المدح والتهنئة

قال يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب *

فى ٢٧ من صفر سنة ٥٧٩ هـ تم للملك الناصر صلاح الدين فتح حلب بعد أن عجز عماد الدين زنكى واليها عن الدفاع عنها ، فهنأه الشعراء بهذا الفتح ، وفى هذا قال ابن سناء الملك قصيدته هذه :

١ – بدولة التُّركِ عزَّت ملَّةُ العربِ   وبابن أَيّوبَ ذلَّت شيعةُ الصُّلُب
٢ – وفى زمانِ ابن أَيوبٍ غَدتْ حلبٌ   من أَرض مصرَ وعادت مصرُ من حلبِ
٣ – ولابن أَيّوبَ دانت كُلُّ مملكةٍ   بالصَّفْح والصُّلحِ أَو بالْحربِ والحَرَبِ
٤ – مظفَّرُ النَّصرِ ، منعوتٌ بهمته   إلى العزائِم ، مدلولٌ على الغلَبِ
٥ – والدَّهرُ بالقَدرِ المحتومِ يَخْدُمُه   والأَرضُ بالخلقِ ، والأَفلاكُ بالشُّهب
٦ – ويَجتلى الخلقُ من راياتهِ أَبدًا   مبيضةَ النَّصرِ من مصفرَّة العَذَب
٧ – إنَّ العواصمَ كانت أَىّ عاصمةٍ   معصومةً بتعاليها عن الرُّتَبِ
٨ – ما دارَ قطُّ عليها دورُ دائرةٍ   كلاَّ ، وَلاَ وَاصَلَتْها نوبةُ النُّوبِ
٩ – لو رامَها الدَّهرُ لم يظفَرْ بِبُغْيَتهِ   ولَوْ رماهَا بِقوسِ الأُفْقِ لم يُصب
١٠ – ولوْ أَتَى أَسدُ الأَبْراجِ مُنْتَصرًا   خَارتْ قوائمهُ عنهـا ولم يَثِبِ

(*) فى (ط) ص : ٩

(١) يقصد الصليبيين .

(٢) وفى (ط) : « وغارت » بالغين وهو تحريف .

(٣) الحرب : النهب والسلب .

(٤) وفى (ت) : إلى الهزائم .

(٦) الاعتذاب . أن تسبل للعمامة عذبة من خلفها ، وربما قصد الشاعر أن جنود صلاح الدين كانوا يتركون تلك العذبات الصفراء خلفهم .

(١٠) ط : حارت قوائمه – بالحاء

١١ ـ جَليسةُ النَّجْمِ فى أَعْلَى منازِله ... وطَالما غَابَ عنْهـا وهْى لَمْ تَغِبِ

١٢ ـ تُلقِى إِذا عطشت والبرقُ أَرشيةٌ ... كواكبَ الدَّلو فى بئرٍ من السُّحب

١٣ ـ كُلُّ القلاعِ ترومُ السُّحبَ فى صَعَدٍ ... إلاَّ العواصمَ تَبْغِى السُّحبَ فى صَبَب

١٤ ـ حتَّى أَتى مَنْ مَنالُ النَّجْمِ مَطْلبُه ... يا طالبَ النَّجم قَدْ أَوْغَلْتَ فى الطَّلَب

١٥ ـ مَنْ لو أَبَى الفلكُ الدَّوارُ طاعتَه ... لصيرَّ الرأْسَ منه موضعَ الـذَّنب

١٦ ـ أَتَى إِليها يقـودُ البحرَ مُلتَطِمًا ... والبِيضُ كالمَوْجِ والبَيْضَاتُ كالْحبَبِ

١٧ ـ تبدو الفوارسُ منه فى سَوابِغِها ... بين النقيضين من ماءٍ ومن لهبِ

١٨ ـ مُسْتَلْئِمين ولولا أَنَّهم حَفِظُوا ... عوائدَ الحرْبِ لاسْتَغْنَوا عن اليَلَبِ

١٩ ـ جِمَالُهم من مَغازِيهم إِذا قَفَلوا ... حَمَّالةُ السَّبْيِ ، لا حمَّالـةُ الحَطبِ

٢٠ ـ فطافَ منها بركنٍ لا يقبِّلُهُ ... إِلا أَسِنَّةُ أَطرافِ القَنـا السُّلُبِ

٢١ ـ وحلَّ من حولِها الأَقْصى على فلكٍ ... ودَارَ من بُرجِها الأَعلى على قُطُبِ

٢٢ ـ وَمَانَعَتْه كمعشـوقٍ تمنُّعُه ... أَحلى من الشَّهدِ أَو أَحْلَى من الضَّرَبِ

٢٣ ـ فمرَّ عنها بلا غيظٍ ولا حَنَقٍ ... وسار عنها بلا حِقْـدٍ ولا غَضَب

٢٤ ـ تطوى البلادَ وأَهليها كتائبُه ... طيًّا كما طَوتِ الكتَّـابُ للكُتُبِ

٢٥ ـ وافى الفراتَ فأَلْفى فيه ذا لَجَبٍ ... يظلُّ يهـزأُ مِنْ تيَّـارِه اللَّجِبِ

---

(١١) فى الأصل : جلية النجم ، وهى غامضة المعنى .

(١٢) أرشية : جمع رشاء وهو حبل الدلو

(١٤) ت : من مثال النجم .

(١٦) البيض : السيوف ، والبيضات : جمع بيضة وهى الخوذة .

(١٧) ت : شدوا الفوارس . ط : فى سوابقها . تحريف .

(١٨) ت : مستسلمين ولولا . واليلب : الدروع اليمنية من الجلود .

(١٩) إشارة إلى قوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » (تبت يدا أبى لهب : ٤) .

(٢٠) ص: فطاف منها بركب . ويشير فى البيت إلى الطواف حول الكعبة واستلام الحجر الأسود وتقبيله .

(٢٢) ص : أشهى من الشهد . والضرب : العسل الأبيض .

(٢٥) اللجب : محركة الجلبة والصياح ، واضطراب موج البحر وجيش لجب بكسر الجيم ذو لجب بفتحها أى ذو ضجة وجلب .

٢٦ ـ رمَت به الجُرْدُ فى التيَّارِ أَنْفسَها فعوْمُها فيه كالتَّقْريبِ والخَببِ
٢٧ ـ لم ترضَ بالسُّفنِ أَن تَغْدو حواملَها فعزُّها ليس يَرْضى ذِلَّة الخَشب
٢٨ ـ وكان علَّمها قطعَ الفراتِ به تعلُّمُ العومِ فى بحر الدَّم السَّرب
٢٩ ـ وجاوزتْه وأَبْقَى من فواقِعه درًّا ترصَّعَ فوق العَرف واللَّبَبِ
٣٠ ـ إلى بلادٍ أَجابت قبلما دُعيت للخاطبين ولولا الخوفُ لم تُجب
٣١ ـ لولم تُجِب يُوسفًا من قبلِ دعْوَتَه لَعادَ عامِرُها كالجوسق الَخرِبِ
٣٢ ـ خَافَتْ، وخافَ وفرَّ المالكون لَها فالمُدْنُ فى رَهَب والقومُ فى هَرب
٣٣ ـ ثم استجابَتْ فلاحصنٌ بممتنعٍ مِنْها عليهِ، ولا مُلْك بِمُحتَجِبِ
٣٤ ـ وأَصبَحوا مِنْه فى هَمٍّ، وصبَّحهم وهُمْ سُكَارَى بكأْسِ اللَّهوِ والطَّربِ
٣٥ ـ تفرَّغُوا لنعيم العيشِ، واشْتغلوا عن الثُّغورِ باشِمِ الثَّغْرِ والشَّنَبِ
٣٦ ـ أَرضُ الجزيرةِ لم تظفَرْ ممالِكُها بمالكٍ فطِنٍ أَو سَائِسٍ دَرِبِ
٣٧ ـ ممالكٌ لم يُدَبِّرها مدبِّرها إلا برأْى خَصِىٍّ أَو بعَقلِ صَبِى
٣٨ ـ حتَّى أَتاها صلاحُ الدِّينِ فانْصَلَحَتْ من الفسادِ كَما صحَّتْ مِنَ الوَصَبِ
٣٩ ـ واستعملَ الجِدَّ فيها غيرَ مكترث بالجِدِّ، حتى كأَنَّ الجِدَّ كاللَّعِب
٤٠ ـ وقد حَواها وأَعْطى بعضَها هِبةً فهوَ الَّذى يَهَبُ الدُّنْيَا ولم يَهَب
٤١ ـ يُعطِى الذى أُخِذت منه ممالكُه وقد يَمُنُّ على المسلوبِ بِالسَّلب

(٢٦) ص : فعوقها فيه . التقريب وا لخبب : نوعان من السير .
(٢٩) ط : وألقى من فواقعه دراً يرصع . واللبب : موضع القلادة من النحر .
(٣٠) ت . ط : قبل أن دعيت
(٣١) الجوسق : القصر
(٣٢) ط : المالكون بها ... تحريف .
(٣٥) الشنب : محركة ماء ، ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان .
(٣٧) أشار فى هذا البيت إلى الملك الصالح بن نور الدين الذى ورث عن أبيه دمشق وحلب ، وكان يلى أمره أتابكه الخصى .
(٣٨) الوصب : المرض .
(٤١) يشير فى هذا البيت إلى أن الملك الناصر صلاح الدين قد من على عماد الدين زنكى بسنجار وخابور ونصيبين ، والرقة وساروج .

٤٢ ــ ويمنحُ المدنَ فى الجَدْوى لسائِله كمَا ترفَّعَ فى الجدْوى عن الذَّهب
٤٣ ــ ومذ رأَتْ صدَّه عن رَبْعها حلبٌ ووصلَــه ببــــلادِ حُلْوةِ الحَلَبِ
٤٤ ــ غارَتْ عليه، ومدَّتْ كفَّ مفْتقِرٍ مِنْها إليه ، وأَبْدَت وجهَ مُكْتئِب
٤٥ ــ واستعطفَتْــــه فوافتْها عواطفُه وأَكشبَ الصُّلْحَ إذ نادَتْه عن كَثَبِ
٤٦ ــ وحلَّ مِنْها بأُفْقٍ غيرِ منخفضٍ للصَّاعدين وبُرجٍ غيرِ مُنقلِــب
٤٧ ــ فتحُ الفتوحِ بلا مَيْنٍ وصاحبُه مَلْكُ الملوكِ ومَــوْلاها بِلا كَــذِبِ
٤٨ ــ ومعجزٍ كَمْ أَتانا منــه مُشْبِهُه فصارَ لا عجبًا من فَضْلِهِ العَجَــبِ
٤٩ ــ تَهنَّ بالفتحِ يا أَوْلَى الأَنامِ به فالفتحُ إرْثُك عَنْ آبائِك النُّجُبِ
٥٠ ــ وافخَرْ فَفَتْحُك ذا فخرٌ لمفتخرٍ ذُخرٌ لمــــدَّخِرٍ ، كسبٌ لمكتَسِبِ
٥١ ــ بكَ العواصِمُ طَابَت بعدما خَبُثَتْ بِمَالِكِيها ، ولولاَ أَنْتَ لم تَطِبِ
٥٢ ــ فليت كلَّ صباحٍ ذرَّ شَارِقُه فداءُ ليلِ فَتَى الفتيانِ فى حَلَــبِ
٥٣ ــ إنِّى أُحِبُّ بِلادًا أَنت ساكِنُها وساكِنيها وليسُوا مِنْ ذَوِى نَسَبِى
٥٤ ــ إلاَّ لأَنَّكَ قــد أَصبحتَ مالكَها دون الأَنامِ ، وهل حُبٌّ بلا سَبَب !
٥٥ ــ فجود كفِّكَ ذُخْرٌ فى يَدِى ويدى وحُبُّ بيتكِ إرْثِى عن أَبِى فَأَبِى
٥٦ ــ أَلهى مديحُك شِعْرى عن تَغَزُّلِه فجاءَ مقتضَبًا فى إثــــرِ مُقْتَضَبِ
٥٧ ــ فلم أَقُلْ فيه لاَ أَنَّ الصبابةَ لِى يومَ الرَّحيلِ ولا أَنَّ المليحةَ بِــى

---

(٤٢) الجدوى : العطية . (٤٣) الحلب : اللبن المحلوب ، أو الحليب يتغير طعمه ، أو شراب التمر .
(٤٥) أكثب الصلح : دنا منه . (٤٦) فى «ت» و «ص» للقاعدين بدلا من (للصاعدين) .
(٤٨) فى «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهرمن الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفى «ت» أتى منه بمنقبة .
(٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .
(٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبحرها بقصيدة أبى تمام فى فتح عمورية ، وتهنئة المعتصم .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ – على كلِّ حالٍ ليس لى عَنْكَ مَذْهبُ ... وَمَـا لِغَرَامِى عِنْدَ غيرِكَ مَطْلبُ
٢ – وقدْ زَعمُوا أَنِّى قُتِلتُ وأَنَّنِى ... رَضِيتُ فما بالُ المليحةِ تَغْضَبُ
٣ – ومِسْكيةِ الأَنفاسِ نَدِّيةِ اللَّمى ... بِها الطِّيبُ يُنْسَى ، لا لَها الطِّيبُ يُنْسَب
٤ – وشاربةٍ خمرَ الدلالِ فدهرها ... يغنِّى عليها حلْيها وهى تشرَبُ
٥ – إذا طلعَتْ للبدرِ والبدرُ طالعٌ ... تـأَخَّرَ حتى كادَ فى الشَّرقِ يَغْرُب
٦ – لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ وخدُّها ... يُخبِّرُنا أَنَّ الحريرَ مُذَهَّبُ
٧ – أُشيرُ إليها من بعيدٍ بقبلة ... فأُبصرُها فى مائه تَتَلَهَّبُ
٨ – أَخوضُ دُموعِى وهْى تلعبُ غَفْلةً ... فإِنِّى وإِيَّاها نَخُوضُ ونَلْعَبُ
٩ – وأَشْكُو إلى ليلِ الغَدائِرِ غدرَها ... وأُمْلى عليه وهْو فى الأَرْضِ يَكْتُبُ
١٠ – وإنْشابَ رأْسى اليومَ من مُرِّ هجْرِها ... فإِنسانُ عَينى قبلُ بالدَّمْعِ أَشْيَبُ
١١ – وشيبُ الفَتى عِند الفتاةِ يَشينه ... وما الشَّينُ إلا الشيبُ والزينُ زينَبُ
١٢ – وزينبُ كالدُّنيا تُحَبُّ وتُشْتَهى ... على غَدْرِها فالغِرُّ فيها مُجرِّب
١٣ – خليلَىَّ مُرَّا بِى عليها ونكِّبا ... سِواهَا فقلْبى عَنْ سِواهَا مُنَكَّبُ

---

* استولى الملك العادل على مصر من ابن أخيه الملك الأفضل الذى كان وصياً على المنصور بن العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وخطب لنفسه فيها سنة ٥٩٦ هـ ، ومن هنا نعلم أن هذه القصيدة قيلت فى أواخر أيام ابن سناء الملك وهى فى ص ١٦ من ط .

(٢) ص : قبلت بها . تحريف .
(٣) اللمى ، مثلثة اللام : سمرة فى الشفة .
(١٠) ط : من أمس هجرها . تحريف .
(١١) ص : وشين الفتى عند الفتاة مشيبه .
(١٢) وفى (ت) « والغر فيها المجرب »

١٤ ـ وإيَّاكُما أَنْ تَقربَا أُمَّ جُندبٍ فما هِى إلاَّ فى القماءَةِ جُنْدُبُ
١٥ ـ وإيَّاكُما أَنْ تصدِفَا بِى عن العُلا فَلِى مَذْهَبٌ يُفْضِى إليها ومَذْهَب
١٦ ـ وإنى لطمَّاحُ المطامِع نحوَهــا وما كُلُّ طماحِ المطامع أَشْعَبُ
١٧ ـ وإيَّاكُما أَن تَتْركانِى على الصَّدَى فكَفُّ أَبِى بكرٍ بما شئتُ تَسْكُب
١٨ ـ فَلِى ثقةٌ فى جودِه لا تَخُونُنى ولى أَملٌ فى فضلِه لا يُخَيَّب
١٩ ـ أَمنتُ زمانِى وارْتَقَبْتُ نوالَه وبحرَ نوالٍ عنده البَحْرُ مِذْنَبُ
٢٠ ـ وطرَّى جفافَ الحالِ منِّى بِجُودِه فَهَا أَنا أُطرِى بالمديحِ وأَطْرِبُ
٢١ ـ وأَنشُرُ شكرًا ذكرُه ليس يُفْتَرى وأَنْظِمُ مدْحًا دُرُّه ليس يُثقَبُ
٢٢ ـ هو الملكُ المحيِى المميتُ ببأْسِه ونائِله أَيَّانَ يرضَى ويغضَبُ
٢٣ ـ يرجِّيه ملآنُ الفؤادِ مهابةً لترجيبه فهو المرَجَّى المرجَّبُ
٢٤ ـ فلا يُحجَب الرَّاجُون عن بابِ رِفْدِه وعن بَابِه الملِكُ المحجَّبُ يُحْجَبُ
٢٥ ـ على بابه الأَملاكُ تَزحَمُ وفدَه وإن قَرُبوا بالإِذن فالوفدُ أَقربُ
٢٦ ـ يطأْن بِساطًا فيه للشَّمسِ منزلٌ وإنْ كَان فيه للسَّحائِبِ مَسْحَبُ

---

(١٤) وفى (ت) « تقربا » ، وفيها « القمامة » . الجندب : بضم الدال والجيم ، وكدرهم: الجراد ، وأراد بأم جندب محبوبة امرىء القيس التى قال فيها : —

خليلى مرا بى على أم جندب لنقضى لبانات الفؤاد المعذب

(١٥) مذهب : الأولى بمعنى اعتقاد ورأى ، ومذهب الثانية اسم مكان بمعنى طريق ولا يخفى ولع الشاعر بالجناس .

(١٦) أشعب : طفيلى معروف اشتهر بطمعه ، ويضرب به المثل .

(١٧) وفى (ط) « على الظمأ » وهى بمعنى على الصدى ، « وبسقياى » بدلا من « بما شئت » .

(١٩) المذنب : كمنبر : مسيل الماء إلى الأرض : والمعنى أن البحر يجنب نواله وعطاؤه تافه كأنه المسيل الصغير .

(٢٠) هذا خطأ شائع الاستعمال ، فبعد « هأنا » يأتى اسم الاشارة فيقال « هأنذا » .

(٢٢) وفى (ط) « يرجى ويرهب »

(٢٤) وفى «ت» « فضله » بدلا من رفده .

(٢٥) يقصد : أن الرعية والشعراء مقربون لديه عن الملوك .

(٢٦) وفى «ت» . « يطوى بساطا » ... كما كان فيه للسحائب سحب .

٢٧ ـ تدينُ له طوعًا وكَرْهًا ضَراغمٌ تسهَّلَ منها كلُّ ما يتصَعَّبُ
٢٨ ـ فيقْطعُها ماضِى العزائِم قاطعٌ ويغلبُها عبلُ الضَّراغِم أَغْلَبُ
٢٩ ـ لقد نُسِخَتْ من بعدما مُسخِتْ له ملوكٌ به آسادُها تَتَثَعْلَبُ
٣٠ ـ فأعداؤه ثوَوْا بـه فى بِلادِهم تُقيمُ وتَمْضِى حينَ يَرْضَى ويَغْضَبُ
٣١ ـ ويُسخِطُه الجانِى فيرجعُ خُلْقُه إلى طَبْعِه فى العَفْوِ ، والطبعُ أغْلَبُ
٣٢ ـ وليس القِلاعُ الشمُّ إلاَّ ثِيابُه فمن شاءَ يُكساها ومن شاءَ يُسلبُ
٣٣ ـ نصحتُك جنِّب بأسَه فهو مُهْلِكٌ وإن شِئْتَ يمِّم جودَه فهو مَطْلَبُ
٣٤ ـ إذا سَلَّ سيفَ الدِّين فى حوْمةِ الوَغى فقد سَـلَّ أَدْرَى بالقِراع وأَدْرَبُ
٣٥ ـ وجرَّدَ ماضِى الكَفِّ والقلبُ ثابتٌ فما قلبُه يومَ الوغى يتَقَلَّبُ
٣٦ ـ وسعتَ شعوبَ الخلق لما أَتيتَهم بجودٍ يعم الخلقَ إذ يتشَعَّبُ
٣٧ ـ ولم يبقَ صُقْعٌ لم يَلِجْه نَوَالُهُ بناءٌ مَشيدٌ أَو خِباءٌ مُطَنَّبُ
٣٨ ـ تَعُدُّ مَعَدٌّ ماتولَّيتَها بـه ويُعرِبُ شكرًا عن أَياديكَ يَعْرُبُ
٣٩ ـ وَمَا فيهما مُحصٍ ولكن مُقَصِّرٌ ومعترفٌ أَن ليسَ يُحسِنُ مُحسِبُ
٤٠ ـ وإنِّىَ عبدٌ لم أَزَلْ فيكَ قائمًا بمَدْحِكَ أَشْدُو أَو بحمْدِكَ أَخْطُبُ
٤١ ـ نظمتُ مديحى فيك والسِّنُّ يافِعٌ وهذا مَدِيحى فيكَ والرَّأْسُ أَشْيَبُ

---

(٢٧) وفى «ت» « يدين » بدلا من « تدين » و « فيسهل » بدلا من « تسهل » .
(٢٨) ط : « ماضى الغرارين » ويغلبها عبل « الذراعين » .
(٢٩) فى «ت» له نسخت من بعدما نسخت به « ...ملوك «له» .
(٣٠) ط : « وأعداؤه نوابه .
(٣٢) وفى«ت» فمن شاء يكسوها .
(٣٤) وفى «ت» « بالوقاع » بدلا من القراع .
(٣٥) ص : « وقد سل » بدلا من (وجرد) .
(٣٦) (ط) « لما ملكتهم » .
(٣٧) الخباء المطنب . الخيمة المشدودة بالحبال ويقصد أن جوده عم الغنى والفقير .
(٣٩) يقصد أن فضله جاوز الحصر .

٤٢ – وغنَّى بشِعْرى فيك كلُّ مغرد ... ونالَ الغِنَى مِنْه مُغَنٍّ وَمُطْرِبُ
٤٣ – وكلُّ قصيدٍ قلتُها فيكَ إنَّها ... بلا مِرْيَةٍ فى الحسنِ والسَّيرِ كَوْكَبُ
٤٤ – فلا مَنْطِقٌ إلاَّ لِقَوْلِى مَشْرقٌ ... ولا مِسْمَعٌ إلاَّ لِقولى مَغْرب
٤٥ – أَعدْتَ لأَهلِ النِّيل رِىَّ بِلاَدِهم ... بأَبحُرٍ نيل عنْدَهَا النِّيلُ مِذْنب
٤٦ – هنيئا لمصرٍ وصْلُه ووصولُه ... فقدْ كَانَ يُؤْذِى مصرَ مِنْه التَّجَنُّبُ
٤٧ – أَخذتَ لمصرٍ من دمشق بَحقِّها ... فمصرُ بما أَوليْتَ تُطرى وتَطرب
٤٨ – ومَا بَرِح الفُسْطاطُ مُذْ كَانَ طيِّبًا ... عَلى غيرِه لكنَّه اليوم أَطْيَبُ
٤٩ – فلا موضعٌ قد كانَ بالأَمسِ مُجْدبًا ... بنأْيك إلاَّ وهْو فى اليومِ مُخْصب
٥٠ – تَغايَرت الآفَاقُ فيكَ محبَّةً ... ومَنْ ذا الذِى يحبو ولا يتحبَّب

ومن مدائحه أيضًا (*)

١ – ملوكٌ يحوزون الممالِكَ عَنْوَةً ... بِسُمْرِ العَوَالِى أَو ببيضِ القواضِب
٢ – رماحٌ بأَيديهم طوالٌ كأَنَّما ... أَرادُوا بها تثقيبَ دُرِّ الكَواكِب

---

(٤٤) لعله قد تأثر فى هذه الأبيات التى يفتخر فيها بنفسه بأبيات المتنبى التى أنشدها سيف الدولة والتى منها :
وما الدهر إلا من رواة قصائدى ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
(٤٦) هذا البيت حدد بشكل واضح تاريخ القصيدة فقد كانت عقب استيلاء العادل على مصر .
(*) البيتان فى ص ٤٣ من ط .
(١) (ط) : «يجيرون» وفى (ص) «ويجوزون» .

وقال يمدحُ الملكَ المظَفَّرَ تقىَّ الدِّين صاحبَ حمَاه عندما عزم على فتح بلاد الغَرْب *

١ – لِنصرِكَ حتَّى تملكَ الغربَ بالغَلْبِ	قد اجْتَمعتْ زُهْرُ الكواكِب فى الغَرْبِ
٢ – ومَا اجْتَمعتْ إلاَّ لتنصرَ عَسْكَرًا	بِسَعْدِك يَغْنَى عن مُساعَدَةِ الشُّهْبِ
٣ – وباسْمِك من قبلِ الوغَى تُهزَمُ العِدا	وباسْمك قَبْل الحرْب تُنصَرُ بالرُّعْب
٤ – ولكنْ أَرادَتْ أَن تفوزَ بِخدمَةٍ	تُشَرِّفُها – مَعْ بُعْدِها مِنْكَ – بِالْقُرْبِ
٥ – وتَأْوى إلى حِزْبِ المظفَّرِ إنَّه	يُظَفَّرُ مَنْ يَأْوِى إلى ذلك الحِزْب
٦ – وتَبْذُلُ فيه ما اقْتَضَتْه طِباعُها	فتكشِفُ عنه شَمسُها ظلمةَ الخَطْبِ
٧ – ويَجْلو له البدرُ المنيرُ مَسالِكًا	فيسهلُ مِنها كلُّ مُستوعَرٍ صَعْب
٨ – ويُسْعِده البِرجيسُ فى السِّلم مثلَما	يُساعِده المِرِّيخُ فى حَوْمةِ الحَرْبِ
٩ – ويَنحَسُ « كَيْوانٌ » بلادَعَدُوِّه	ويُعْجِلُه بالسَّلِّ مِنْها وبالسَّلب
١٠ – ويَفْتَحُ ديوانَ السَّماءِ عُطارِدٍ	لإِنشاءِ أَخبارِ البشائِر والكُتْبِ

(*) أشار فى هذه القصيدة إلى واقعة اقتران الكواكب فى برج الميزان التى ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهى فى ص ٢٢ من ط .

(١) ص : تملك النصر .

(٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : لتنجد عسكرا .

(٣) يشير فى هذا البيت إلى الحديث الشريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(٥) ت ، ط ، تق ، رف : حزب المطهر .

(٨) البرجيس بكسر الباء نجم أو هو المشترى : وهو كوكب السعد .

(٩) كيوان : زحل وهو كوكب النحس .

(١٠) عطارد : بضم العين : نجم من الخنس فى السماء السادسة يصرف ويمنع .

١١ – وما الزَّهرةُ الزَّهراءُ إلاَّ مَلِيَّةٌ ... ببعثِ سرورِ النَّصر لِلنَّفسِ والقَلْب
١٢ – وهذا هُو القَولُ المحقَّقُ لاَ الَّذِى ... يُحرِّفُه أَهْلُ النجوم مِن الكِذْب
١٣ – يقولون إنَّ الرِّيحَ تأْتِى وإنَّها ... تُبيدُ الوَرى ما بَيْن شرق إلى غَرْبِ
١٤ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ أَسْرى وقارُه ... إلَيْها فهَدًّا مِن زَعَازِعِها النُّكْب
١٥ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ سدَّ مَهَبَّها ... بجيشٍ يصدُّ الريحَ عن مَسْلَكِ الْهَبِّ
١٦ – وُجُودُكَ أَمنٌ لْلوجودِ من الرَّدى ... وَجُودُك أَمنٌ للبلادِ من الجَدْبِ
١٧ – لكَ الجَحْفل الجرَّارُ والبيضُ والقَنا ... تَخُطُّ خطوطَ النَصرِ حتَّى على التُرْبِ
١٨ – به كلُّ وَثَّابٍ إلى الموتِ باسلٍ ... ومَنْ ذا يرد الأُسْدَ عن عَادَةِ الوَثْبِ ؟
١٩ – يَعِفُّونَ عن كَسْبِ المغانم فِى الوَغَى ... فَلَيسَ لهم غيرُ الفوارِسِ من كَسْبْ
٢٠ – ويَشْغَلُهم سَبيُ الأُسودِ عن الْمهَا ... ويُلهيهمُ نَهبُ النُّفوسِ عن النَّهْب
٢١ – لَهُمْ مُعجزٌ فى الطَّعنِ والضَّربِ باهرٌ ... فلا طعنَ فى طعْنٍ ولاضَرْبَ فى ضَرْب
٢٢ – ويُرهَبُ من أَسيافِهم قبلَ سَلِّها ... ورُبَّ سيوفٍ قَطَّعَتْ وهى فى القُرْب
٢٣ – فمدنُ الأَعَادِى غيرُمحميَّةِ الحِمى ... بِهم وقُراهم غيرُ آمنةِ السِّرْبِ
٢٤ – وكم مَلِكٍ بالتاجِ يعصِب رأْسَه ... أَتَوْهُ فحازُوا ذلك العَصْبَ بِالغَصْب
٢٥ – يدُورون كالأَفْلاكِ حولَكَ خدمةً ... وأَنتَ لهم كالقُطْبِ لازلْت كالْقُطب

---

(١١) ت ، ط ، تق ، رف : سرور النفس والعين والقلب .
(١٤) ط : « فهد » بغير ألف . والأنسب ما أثبتناه ، وأصلها « هدأ » . وسهلت للوزن . والنكب : الرياح الشديدة .
(١٥) ت : سدد طرقها .   (١٦) ت : وجيشك أمن للعباد .
(١٧) ط : للبيض والقنا . وهذه الغية لا معنى لها .
(٢٢) والمعنى : أنها قد تقضى على العدو وهى فى غمدها لشدة الخوف منها كقول عنترة :
ولو أرسلت رمحى مع جبان ... لكان بهيبتى يلقى السباعا
(٢٥) بج : كأفلاك

٢٦ – وأنتَ بفضلِ البأْسِ والحلمِ والنُّهى
غنِيٌّ عن الأَنصـارِ والجنـدِ والصَّحْبِ

٢٧ – ولكن رأَيتَ الجندَ للملكِ زينةً ... كما زيَّن اللهُ المحاجـرَ بالهُدْبِ

٢٨ – هَنيئا لك الملكُ الَّذِى أَنتَ ربُّه ... ببذلِك جهدَ النفسِ فى طاعةِ الرَّبِ

٢٩ – وبَعْثِك للكفارِ هادمةَ القُوى ... تسوقُ إلى الصُّلْبانِ قاصِمَةَ الصُّلْبِ

٣٠ – وبَسْطِك كفًّا تشهدُ السُّحبُ أَنَّها ... وقَد صَدَقَتْ – أَنْدى بناناً من السُّحْبِ

٣١ – وإِدْنائِك الظمآنَ للجودِ والنَّدى ... من المنْهلِ الفَيَّاض والموردِ العَذْبِ

٣٢ – وتَقْريبِك المظلومَ من غيرِ حَجْبِه ... وإِنْ كُنْتَ مِنْ نور الجلالةِ فى حُجْبِ

٣٣ – وسَيْرِكَ فينا سِيرةً عُمَـريَّةً ... فَروَّحْتَ من قلبٍ وفرَّجتَ مِنْ كَرْبِ

٣٤ – وَردِّك فينا مِنْ سَمِيِّك سُنَّةً ... فأَظهرتَ ذاك الفرْضَ مِنْ ذلِكَ النَّدْبِ

٣٥ – فيا مصرُ تيهى واسْتَطِيلى بِمُلْكِه ... وقُولى له : حَسْبى بِمُلْكِكَ لى حَسْبى

٣٦ – ولاغَرْوَ إِنْ تَاهَتْ بِمُلْكِكَ وازْدَهَتْ
ولا عجبًـا إِنْ أَسْرفَتْ بكَ فى العُجْبِ

٣٧ – وهُنِّئْتَ شهرًا قد أَتاها مبشِّرًا ... ببقيـاك تَحْميهـا بِصارِمِك العَضْبِ

٣٨ – وأَنَّك فيها ثابتُ المُلْكِ والعُرَى ... وأَنَّك فيها راسخُ الطَّودِ والهُضْـبِ

---

(٢٦) ص : والحلم والنـدى

(٢٧) ت ، تق ، رف : ولكن ذاك الجند

(٣٠) ت : تشمل السحب

(٣٢) تق ، رف : من غير حجبية..

(٣٣) ت : ففرحت

(٣٤) بج : وودك فينا . وواضح من هذا البيت أن اسم المظفر تقى الدين هو : عمر ، وفى هذا البيت تورية فى كلمتى (الفرض والندب) والمقصود بالفرض العطاء ، وبالندب السريع فى قضاء الحوائج .

(٣٥) ت : ط : حسبى بملكك من حسب .

(٣٨) ت ، تق ، رف : « ثابت الملك والعلى » .

٣٩ـ أُحبُّكَ للفضلِ الّذى أَنْتَ أَهْلُه ... ويُعذَل إلَّا من يُحبُّكَ فى الْحُبِّ
٤٠ـ وأَلْهى مديحى فيكَ قلبى عن الْهَوى ... وإنْ كنتُ صَبًّا بالمليحِ الذى يُصبى
٤١ـ فشخصُك أَشْهى من فُؤادِى وناظرى ... ومدحُك أَحْلى فى لِسانِى وفى قَلْبى

وقال يمدح المظفَّر أيضا

١ ـ أَخذْتَ فؤادِى حين سرتَ ولم أَكُنْ ... أُسَرُّ ـ إذا مَا غِبْتَ عَنِّى ـ لِقُرْبـه
٢ ـ ولا أَدَّعى أَنِّى ذكرتُك ساعةً ... وهل يذكرُ الإنسانُ إلَّا بِقَلْبِهِ ؟!

ومن مدحه أَيضاً *

١ ـ عَتبْنا على الأَيَّامِ قبل ظُهوره ... فأَعْتبَنا حتى اعْتَذَرْنَا مِن الْعَتْب
٢ ـ يُخافُ ويُرجى صَوْلةً وسماحَةً ... إذا جَادَ فى سَلْمٍ وإنْ صال فى حَرْب
٣ ـ فقيل له فى الحرْبِ يا مُهلكَ العِدا ... وقِيل له فى السَّلْمِ يا فاضِحَ السُّحْبِ
٤ ـ تُخافُ عوادى بأْسِه وهْو ضَاحِكٌ ... ويُرهَبُ من أَسيافِه وَهْى فى القُرْب
٥ ـ ويَستعبِدُ الأَحرارَ بالبَذْل واللَّهىَ ... ويُنصر من قَبْلِ العَساكِر بالرُّعْب
٦ ـ تودُّ عِداه أَن تكونَ رعِيَّةً ... لِتعدُو لديه وهْى آمنةُ السِّرْب

ومنهـا :

٧ ـ تُرى الشَّمسُ من إجلالها لمحلِّه ... إذا مادَنَتْ للغرب تَسْجُد للغَرْب

---

(٣٩) ت ، تق ، رف : أحبك للفعل .
(*) البيتان فى ص ٢٧ من ط .
(٢) (ط) : صوله وسماحه
(*) القصيدة فى (ط) ص٣٦
(٤) ط : يخاف ... وترهب
(٥) اللهى : العطايا
(٤١) ط : أبهى فى فؤادى

وقال يمدح الملك الأفضل ، وبعث بها إليه فى دمشق *

١ – مالى هُجِرتُ بغيرِ ذنبِ وأُسِرْتُ فيكَ بغيرِ حَرْبِ
٢ – فأَجَابَنِى هـذا جزا ؤُك إذْ سَكِرْتَ بِغَيرِ شُرْبِ
٣ – وأَقمْتَ فى عِشْقِى تدبُّـ ـرُه علىَّ بغير لُبِّ
٤ – وصَدقتَ أَنَّك بِى وأَسْ أَلُ جاهدًا فأَقولُ مَنْ بِى ؟ !
٥ – لعقَلتَ عقْلِى فى الهَوى – يا لَلْهوى – وخلبْتَ لُبِّى
٦ – يا مَنْ أَغارَ فطرفُه والعقلُ فى سَلٍّ وسَلْب
٧ – لما أَغرتَ سلبتَ مِنِّى كلَّ شىءٍ غَيْرَ حُبِّى
٨ – وحَوائِجى لم تقضِ مِنْ ها حاجَةً وقضيتُ نَحْبِى
٩ – جَهْدُ الفؤادِ إذا تَغيَّـ ـظ أَنْ يَسُبَّ وأَنْتَ تَسْبِى
١٠ – خـتَمَ الحبيبُ بخاتَم مِنْـه على سَمْعِى وقَلْبِى
١١ – هـو خاتَمٌ فى فِيه يا مَا فِيهِ مِمَّا صَاغَ رَبِّى
١٢ – الحُسن خَلْقُ اللهِ جلَّ جـلالُه والعِشْقُ كَسْبِى
١٣ – فمتى أَرى دِينارَ خَـ ـدِّكَ قَدْ أُجِيزَ بِدارِ ضَرْب

(*) الملك الأفضل هو : نور الدين على بن صلاح الدين ولاه أبوه قبل وفاته دمشق وبلا د الساحل . والقصيدة فى ٢٧ من ط .

(٢) بق : هذا خمارك .

(٥) ط : وخلبت خلبى .

(٨) بق : وجوانحى لم تقض .

(٩) لا يوجد فى بق .

(١١) يتضح فى تعبيره بقوله (ياما فيه) الروح المصرية الخالصة .

(١٢) ط : الحسن خلق الله بضم الخاء .

١٤ - منْ يســـــأَل المحبوبَ ما سَبَبُ العَـــداوَةِ للمُحِـــب
١٥ - ويقــــولُ لى مالى أَجى ءُ لمُسْـــقِمى وأُريـــدُ طِبِّى
١٦ - ويقــــولُ مـــالى جـــدَّبى جَـــدْبى ولم أُخْصَصْ بخِصْب
١٧ - أَوليس نـــورُ الـــدِّينِ أَعطَش جُــودُه ونَــداه تُرْبى
١٨ - وأَماتَـــــنى عطَشًـا وتعـــــرقُ راحتَــاه بعشـــرِ سُحْب
١٩ - وأَغـــــبَّنِى إنْعَـــامُه والمَــــدْحُ مِنِّى لم يَغِـب
٢٠ - ودَجَـــــا زَمَـانى بَعْدَ أَنْ أَطلعتُ فى نــادِيــه شُهْبى
٢١ - ورأَيتُ حَظِّى منـــــه أَعرَضَ جانبــــاً فوضعْتُ جَنبى
٢٢ - ورأَيتُ شَرَّ البخْـــتِ أَصبحَ حاجِـبى فهتَكتُ حُجْبى
٢٣ - ورأَيتُ دَهْـــرِى فى الجميلِ مُقصِّـرًا فأَطَلْتُ عَـــتْبى
٢٤ - وتلــــــوتُ أَسرارَ الهمومِ قــراءَةً من خَطِّ خَــطْبى
٢٥ - أَبْقَى ثَلاثَ سِنينَ لَا أُدْعَى إلى الْـــكَرَمِ المُلَبِّى
٢٦ - هـــــذا ويُقطَـع راتِـــبِى دونَ الأَنَـــامِ بِغَيْـــرِ ذَنْب
٢٧ - وتُـــــرَدُّ توقيعـــاتُ ما وقَّعت عــن تفـــريجِ كَرْبى
٢٨ - والرسْمُ شَىءٌ لا يـــــزَالُ يـــراه فرضًــا كلُّ نَـــدْب
٢٩ - أَولستَ يـــا مَــوْلى الملوكِ تُطـاعُ فى شَرقٍ وغَرْب
٣٠ - أَولستَ أَكـــرمَ مَنْ بَــراه اللّهُ من عُجْـــمٍ وعُـــرْب
٣١ - أَنتَ الَّـــــذى لا تَنْثَنِى كفَّـــاه عَنْ ســحٍّ وسَــكْب
٣٢ - لاتَنْثَـــــــنِى أَو يَنْثَنِى هُوجُ الرِّيـــاحِ عَنِ المَهَبِّ

---

(١٤) ص ، ط : بالمحب .
(٢٧) ط : وقعاً على تفريج كربى : وبه لا يستقيم المعنى
(٢٨) الرسم : العادة ، يريد ما عودتنى من عطاه .
(٣٢) لايوجد فى بج .

٣٣ـ أنتَ الَّـــذى تَدْعــو الزَّمَــا ... نَ فَيستجيبُ بِغَيْـــرِ ثَأْب

٣٤ـ ويُطِيعُ أَمــرَكَ أَو يَسرى ... ما كان صَـــعْبًا غيــرَ صَعْب

٣٥ـ أنتَ الَّـــذى قصَم الصَّليـ ... بَ وهَــدَّ منِــه كُلَّ صُـلْبِ

٣٦ـ تَسرِى إلى الأَعْـــداءِ قبـ ... لَ الجَيْشِ مِنْكَ بِجَيْشِ رُعْبِ

٣٧ـ تَلْقَى الأَعـــادِي واحدًا ... أَبـــدًا فتَـــهزِمُ أَلْفَ طِلْبِ

٣٨ـ وببعْضِ بأْسِك كم غَـــزوْ ... تَ وكم قتلتَ بِكُلِّ غَلْـــبِ

٣٩ـ أنتَ الَّذِى لــو شئتَ صيَّـ ... ـرْتَ الكواكِبَ بَعْضَ نَهْــبِى

٤٠ـ أنتَ الَّـــذى لو شئتَ كا ... ن الدَّهـــرُ من خَــدَمِى وصَحْبِى

٤١ـ أنتَ الَّـــذى لوشئْتَ مَــا ... فــلَّ الــزَّمــانُ علىَّ غَرْبِى

٤٢ـ أَيفُلُّ غَرْبِى وهْـــــو رَاْ ... يُك فى يمينِى وهْوَ عَضْــبِى

٤٣ـ واللهِ ما أَســـفِى على ... قَطْــعِ النَّـــوالِ المُسْتَتِبِّ

٤٤ـ كـلَّا وليسَ مَعِيشَـــتِى ... نَظمٌ ولا بِالشِّـــعْرِ كَسْبِى

٤٥ـ لكِنْ لأَنَّ نـــداك يَســـ ... حَرُنِى فَيَسْبِينِى ويُصـــبِى

٤٦ـ ولأَنَّ مِنْــــــــه لايزا ... لُ يهز من عَجَـــبِى وعُجْبِى

٤٧ـ ولطَــالَما قــد فَاضَ مَــا ... بى مِنْ نَدَاكَ وطَالَ عَـــتْبِى

٤٨ـ والشَّــيبُ شـــابَ وقديكو ... نُ وأَوْدعُـــــــوه جُحْــرَ ضَبِّ

٤٩ـ والشَّيبُ مِلْحُ فاجْعَــل التـ ... عويضَ عَنْ مِلْحٍ بعــذْبِ

٥٠ـ وإِذا بقيتُ ـــ ولا بعــد ... تَ ـ فأَنتَ بَعْـدَ اللهِ حَسْـــبِى

---

(٣٣) الثأب : الكسل ، والفترة كفترة النعاس أى أن الزمن يستجيب له بغير ابطاء .

(٣٨) بج : وكم فعلت .

(٤١) والمعنى : لو شئت ما استطاع الزمن ان ينال منى .

(٤٦) لايوجد فى تق .

(٤٧) (فاض مابى) : تعبير مصرى أصيل .

(٤٩) ط : والشب ملح . تحريف .

(٥٠) ص : واذا بقيت فلا تعـــذب أنت بعد الله حسبى .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بفتح عسقلان فى سنة ٥٨٣ هـ *

١ - سرىَ طيفُه - لا - بَلْ سَرى بى سَرابُهُ
وقَد طارَ مِنْ وَكْرِ الظلام غرابُهُ

٢ - وما كان يَدْرِى الطَّيفُ قبلَ طُروقِه ... بأَنَّ انْفِتاحَ الجَفْنِ مِنِّى حِجَابُه

٣ - لئِنْ سَرَّ نَفْسى قُرْبُه ودُنُوُّه ... لَقد سَاءَها تَشْتِيتُه واغْتِرابُه

٤ - ولولا انْغِمارُ القَلْبِ فى غَمرةِ الهَوى
لكانَ سَواءً نأْيُه واقْتِرابُه

٥ - أَتَتْ مع نِقْسِ اللَّيلِ صفحةُ وجهه
فقلتُ: حبيبٌ قد أَتانِى كِتَابُه

٦ - وأَمْلَى عِتاباً يُستَطابُ فلَيْتَنى ... أَطَلْتُ ذُنُوبِى كَىْ يَطولَ عِتَابُه

٧ - وَبى رشَأٌ حُلْوُ الشَّمائِلِ أَهْيَفُ ... ويَفْتِنُ قَلْبِى إنْ خَلَابِى خِلَابُه

٨ - ويَنْشُر ضَمِّى فوقَ نَهدَيْه عِقدَه ... ويُمْحَى بِلَثْمى مِنْ يَدَيْه خِضَابُه

٩ - وقَدعَقَّ صَبْرِى حسنُه لَاتَمائِمى ... وكم مَسَّ جِلْدى مِسْكُه لا تُرابُه

١٠ - وذلِكَ بدرٌ والهِلَالُ لِثَامُه ... فلا تَحْسَبُوا أَنَّ الهِلَالَ نِقَابُه

(*) القاضى الفاضل: عبد الرحيم البيسانى الكاتب ذو الطريقة الفاضلية، كان وزيراً لصلاح الدين الايوبى، ومشرفا على ديوان الإنشاء، وقد اتصل به الشاعر منذ نعومة أظفاره لأنه كان صديق والده والقصيدة فى ص ٣٩ من ط.

(٢) ص، بق، تق، رف: يدرى الطرف.

(٣) ص: ساءه.

(٥) نقس الليل: يريد سواده.

(٧) ط: وبى رشأ يأسو كلومى كلامه.

(٩) ط: وكم عق صبرى.

١١ ـ وفى غَزَلِى ذِكرُ العُذَيبِ وبارقٍ … وما ذَاك إلا ثَغْرُه ورُضَابُه

١٢ ـ وذاك رُضابٌ للرحيق اعتزاؤه … وذَلكَ ثَغْر للحَبَاب انْتِسَابُه

١٣ ـ وفى القلبِ شَوقٌ كادمن ذكرِه فمى … تُحرِّقُه نيرَانُه والْتِهَابُه

١٤ ـ إلى غائِب إنْ جَاءَنى عنه سائلٌ … فسائِلُ دَمْعِ المُقْلَتين جَوابُه

١٥ ـ لَقَدْ شَقِيَتْ بِالبُعْدِ مِنْه رِبَاعُه … كَمَا سَعِدتْ بالقُرْب مِنه رِكَابُه

١٦ ـ وإنَّ حُدَا حَادِى الحبيبِ غِنَاؤُه … وإنَّ صَدى ربْع الحبيبِ انْتِحَابُه

١٧ ـ إذا اسْتَبطأَ المشتاقُ أَوْب حبيبه … فَمنْ لى بمحبوبٍ يُرَجَّى إِيَابُه

١٨ ـ يَذُمُّ اللَّيالى وهىْ أَهْلٌ لِذَمِّه … فُؤَادٌ دَهَاه ظُلمها ، واكْتِئَابُه

١٩ ـ على أَنَّ شكوى المرءِ للدَّهرِ عادةٌ … وشكواهُ عِنْدى للخَصاصةِ عابُه

٢٠ ـ ومن هابَ من هذا الأَنامِ زمانَه … فقلْ لِزمانى إِنَّنى لا أَهَابُه

٢١ ـ وسِيَّانَ عِندى صابُ حَالى وشهدُه … على غير مَحْلٍ منه أَوصابَ صَابُه

٢٢ ـ وكيف يَخافُ الفقرَ أَوْ يَرهبُ الرَّدى … فتًى مِنْ يدَىْ عبدِ الرَّحيمِ اكتسابُه

٢٣ ـ فَمَنْ كان مِثْلى آويًا فى جَنَابِه … فيا عُذْرَ دهر قَدْ نَبَاعَنْه نَابُه

٢٤ ـ وقد صُحِّفَتْ جنَّاتُه أَو جِنَانُه … فقيل على رَغْمِ الحَسودِ جَنَابُه

---

(١١) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية الى البصرة وهو من أعمال الكوفة . (ياقوت حـ ١ ص ٤٦٣) .
والعذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال جـ٣ ص ٦٢٦ .
ويشير الشاعر فى هذا البيت الى قول المتنبى :ـ

تذكر مابين العذيب وبارق … مجر عوالينا ومجرى السوابق .

(١٢) الرضاب : بضم الراء : الريق .

(١٧) ص : أوبة حبه

(١٨) ت ، ط : فؤاد دهاها ظالمة واكتئابه .. تحريف .

(١٩) ت : شكوى الحر .

(٢٠) بق : فى هذا الانام .

(٢١) ط : على خير محل .

(٢٢) بق ، تق ، رف : يخاف الدهر أو يرهب الفتي .

(٢٤) ت : صفحت حفاته . بج : فقيل بألفاظ الحسود .

٢٥ـ ومَا بَرِحَتْ تُرخَى عَلَيَّ ظِلالُه كَما أَنَّها تُزْجَى إِلَيّ سَحابُه
٢٦ـ وكَمْ من كَذوبٍ رَامَ تغيير رأْيِه عليَّ فلم تَنْفُق عَليه كِذَابُه
٢٧ـ ولا نُهْنِهَت بالزُّورعَنْه أَنَاتُه ولا زُلْزِلَت للحِلمِ مِنْه هِضَابُه
٢٨ـ وحَالَ مُحالًا ليس يَدْرى جَهالَةً بأَنَّ لنا رَبًّا عَلَيْه حِسَابُه
٢٩ـ يُعَجِّلُ مِنْ تكذيبِه مِنْه خَجْلَةٌ سيعقُبها عَمَّا قَلِيلٍ عِقَابُه
٣٠ـ فَبُورِكَ مَنْ مَا زالَ عِنْدى نَعِيمُه كَما عِنْدكُمْ يَا حاسدين عَذَابُه
٣١ـ وإِنْ قُلتُ عِنْدِى بعضُ أَخْبارِ مَجدِه فَمنصِبُه الرَّاوِى لها ونِصابُه
٣٢ـ وَمَا ارْتَابَ فى عليائِه قَطُّ حَاسِدٌ إلى أَنْ يقولُوا زالَ عَنْه ارْتِيَابُه
٣٣ـ يُزَفُّ له مِن كُلِّ راوٍ مَديحُه ويُهدَى لَه من كُلِّ رأْىٍ صَوابُه
٣٤ـ وما الفضْلُ إِلَّا ما حَوَتْه طُروسُه ولَا المَجْدُ إِلَّا ما حَوَتْه ثِيَابُه
٣٥ـ إلى حَوْزَةِ العَافين تَهوِى هِبَاتُه وَفى قِمَّةِ الجَوْزَاءِ تَعْلُو قِبَابُه
٣٦ـ أَضَرَّ بِإِفْراطِ النَّوالِ عُفَاتَه فَرَغَبْتُهم فِى أَنْ تَغِبَّ رِغَابُه
٣٧ـ وأَغْنَى وأَقْنَى القَاصِدِين لِبَابِه فَجاءَ له من كُلِّ شُكرٍ لُبَابُه
٣٨ـ فلا مُلتجٍ إلا عليه اتِّكالُه ولا مُرتَجٍ إلا إليه مَآبُه
٣٩ـ أَرى الدَّهْرَ بحرًا وهْو فى البحر دُرُّه وكُلُّ الورَى حَصْباؤه وحَبَابُه
٤٠ـ يَقِلُّ له أَنَّ البسيطةَ دَارُه وأَنَّ نجومَ الأُفْقِ فيها صِحَابُه

(٢٥) تق ، رف : لا يوجد هذا البيت وفى (ط) ترخى بكسر الخاء وتزجى : مبنيان للمعلوم ، والأنسب بناؤهما للمجهول .
(٢٦) ط : راءه . ص : فلم ينفق على .
(٢٧) نهنهه عن الامر ، فتنهنه : كفه وزجره فكف . والمعنى أن زور الكاذبين لم يكف الممدوح ولم يمنع عطفه وبره عنى .
(٢٩) ط : تعجل : بالتاء . بق ، رف : عما قريب .
(٣٠) بج : مازال عنى .
(٣٤) ص : فما الفضل .

٤١ـ وَما هُو إِلاَّ لِلفضَائِلِ أُفْقُها وخاطِرُه الوَقَّادُ فِيهـا شِهابُـه

٤٢ـ تُفَلِّلُ عَزْماتِ الكَتائِب كُتْبُه ويُذْهِبُ أَزْمَـاتِ الخُطُوبِ خِطَابُه

٤٣ـ يُفرِّسُ أَلْبابَ الرِّجال كَلامُه فما هو إِلاَّ اللَّيثُ والطِّرسُ غَابُـه

٤٤ـ أَمَوْلاَىَ أَشْكُو جَوْرَ دَهرٍ مُبَرِّحٍ تَطَاوَلَ بِى لمَّا انْتَشَى بِى انْتشَابُه

٤٥ـ أَتَانِى لَكِن أَيْن مِنِّى رُجُوعُه وأَقْبَلَ لكن أَيْن مِنِّى ذَهَابُـه

٤٦ـ قَسا قَلْبُ دَهْرِى بَعْد لينٍ أَلِفْتُه وَمَنْ لِى بِدَهرٍ لاَ يُخَافُ انْقِلابُـه

٤٧ـ وإِنْ لَمْ تَجُدلِى مِنْ يَدَيْك سَحابَةٌ فَبَيْنِى وبَيْن الْهَالِكِين تَشَابُـه

٤٨ـ وإِنِّى مَنْ كَسْبُ المَعَالى مُرادُه وغَيرُ جَزِيلاَتِ العَطَايَا طِلاَبُـه

٤٩ـ أَنا الحَائرُ السَّارِى وأَنْت شِهَابُه أَو الحائمُ الصَّادِى ومِنْك شَرَابُـه

٥٠ـ فكَمْ حاجةٍ لى ضاع مِنِّى نَجاحُها وكم أَمَلٍ لى طالَ مِنِّى ارْتِقَابُـه

٥١ـ وما الدَّهْرُ إِلا خادِمٌ أَنتَ ربُّه ولا الرِّزْق إِلا مَنزِلٌ أَنْتَ بَابُـه

---

(٤١) ص : للفضائل أفقه .

(٤٣) ص : ويغرس ألباب . ط : ويفرس .

(٤٤) بج : انتشى لى .

(٤٨) ت : كسب العلاء ... وغيرى .

(٤٩) ت : أو الهائم . والشهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة .

(٥٠) ت : فكم حاجة لى منك ضاع نجاحها .. وكم أمل لى فيك طال ارتقابه .

وقال فى صباه يمدح القاضى الفاضل *

١ - عَسى أَنْ يَسُرَّ السَّائِرين إِيابُ وأَنْ يردَعَ البينَ المُشِتَّ عِتابُ
٢ - وما العِشْقُ إلا موتُ نفسٍ ، إذا دَعا فإِنَّ نفوسَ العاشقِين جوابُ
٣ - ومَنْ صَحَّ مِنْ داءِ الصَّبابَةِ قَلْبُه رَأى أَنَّ رأْىَ العَاذِلينَ صَوابُ
٤ - رعى اللهُ قومًا روَّعُوا بفراقِهم فُؤادًا حَماهُ عَن حِجَاه حِجَابُ
٥ - عَبَرْنَا فكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ فى دِيَارهم تَزلُّ ونَفْسٍ بالحَنينِ تُذَابُ
٦ - وغَانيةٍ لم تَعْدُ عِشرين حِجَّةً أَقولُ لها قَولاً لَدَيه ثَوابُ
٧ - عليكِ زكاةٌ فاجْعليها وصالَنا لأَنَّكِ فى العشرين وهْى نِصَابُ
٨ - وما طَلبى إلا قَبولٌ وقُبْلةٌ وما أَرَبى إلاَّ رِضًا ورُضَابُ
٩ - فكنتُ كَمنْ يَستنزلُ العُصْمَ بالرُّقَى ويأْمُل أَن يَروِى صَدَاه سرابُ
١٠ - تذكَّرْتُ دهرًا ليس يُنسيه لذةٌ ولم يُسْلِ قَلبى عن هواهُ شَراب
١١ - وحَجِّى إلى حانوت راحٍ وراحَةٍ وكعبةُ لهوى أَغيدٌ وكَعابُ
١٢ - وإفراطُ حُبِّى للعجوزِ الَّتِى غدتْ عَروسًا تَهادَى والعُقودُ حَبابُ
١٣ - تُعيدُ شبَابَ العقل شَوْبا وشيبةً ويرجعُ مِنْها للكبيرِ شَبَابُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٥
(٥) ط : تذل بالذال . بج : تذال . ت : عرفناكم بدلا من (عبرنا)
(٦) ت : صواب بدلا من ثواب .
(٧) ص : فعمرك فى العشرين .
(٨) ط : ولا أربى .
(٩) ص : فلست كمن .. بالرحي . والعصم : الوعول
(١٠) لا يوجد هذا البيت فى بج .
(١٢) ت ، بق ، تق ، رف : وإفراط حجى . والعجوز : الخمر المعتقة .
(١٣) ت : شؤما وشيبة . والشوب : الخلط ، أي أنها تترك الشاب مختلطا عقله .

١٤ـ إذا قتلوها بالمِزَاج تَبَسَّمت ... كشارِبها يرتَـاحُ وهْو مُصَـابُ
١٥ـ ومن عَجَبٍ أنَّا نصيرُ بشَرْبِها ... شياطينَ تُردى النَّاسَ وهْى شِهَـاب
١٦ـ فتًى أَشْرقَتْ مِنه خصالٌ شريفةٌ ... كما أَغْرَبَتْ فى البَذْلِ مِنْه رِغَـابُ
١٧ـ وقد صادَقَ الإِنجازَ منه مَواعِدٌ ... كما جَانَبَ الإِخْلافَ منه جَنَـابُ
١٨ـ على ماله مِنه عَذابٌ أَصارَه ... مواردَ جُودٍ كُلُّهن عِـذَابُ
١٩ـ أَيادٍ له بيضٌ حسانٌ سخَتْ بها ... يدٌ لم يشنْها فى العطاءِ حسابُ
٢٠ـ مَواهِبُه عِتقُ النُّفـوسِ أَقلُّها ... إذا صافَحتْ بيضَ الصِّفاحِ رقابُ
٢١ـ وآراؤه تَثْنِى النُّصولَ بغيظِها ... إذا لم يكن إلا الدِّماءَ خِضَـابُ
٢٢ـ فَكُلُّ كِتابٍ مِنْه سيفٌ مُجَوْهَرٌ ... يروق إذا ما شِمْتَـه ويُهـابُ
٢٣ـ تجُزُّ مَعانيه الرقابَ فَقَد غـدا ... يُخَيَّل لى أن الكتابَ قِـرابُ
٢٤ـ فيالَكِ من كُتبٍ لأَخطر خاطرٍ ... تُعَارُ وليست بالغموض تُعـاب
٢٥ـ ليَهْنِكَ عيدٌ إنْ أَتى كنتَ عيدَه ... وإن غاب أَضْحى مِنك عَنْه مَنابُ
٢٦ـ أَضاحِيكَ فيه حاسدٌ ومنافِقٌ ... وحَجُّك غزوٌ للعـدا وحِـرَاب
٢٧ـ فلا زلتَ تُغْنِى بالنَّدى كلَّ طالبٍ ... إليك ولا يَعْيا عليك طِـلابُ
٢٨ـ إذا ما دعا الدَّاعى بمقْولِ نِعمةٍ ... لِمَنْ قد حَباها فالدُّعاءُ مُجـاب

---

(١٥) ت : نودى الناس . ص : نردى البأس .
(١٦) ت : خصال حميدة .... جباب بدلا من (رغاب) .
(١٩) بج : لم يشبها . (٢٠) بج : بيض السيوف .
(٢١) ص : وإرادة تثنى . (٢٣) ط : تحز معانيه . بج : رقاب ، بدلا من (قراب) .
(٢٤) ت : بأخطر خاطر تغار . والمعنى : أن هذه الكتب يلجأ اليها فيما يخطر من المشكلات الجلى .
(٢٥) ت : ليشهد عيد النحر أنك عيده . بدلا من الشطر الاول . وقد علق (ط) على هذا البيت بقوله : « اما ابن سناء الملك فيستعمل غلط العامة تارة فى بعض هجائه ، ذكر ابن الجوزى فى كتابه « تقويم اللسان » قال الأصمعى : ليهنئك بجزم الهمزة ، وليهنيك بياء ساكنة ، ولا يجوز «ليهنتك» كما تقول العامة (تقويم اللسان بمكتبة بودلى بأكسفورد طص ٤٨) .
(٢٦) ت : وحجك عرك . وأضاح : جمع أضحية .
(٢٧) ط : ولا زلت ..... ولا يفنى عليك طلاب . بج : ولا يعيا
وفى ص ـ فلا زال يغنى بالندى كل طالب ... إليه ولا يعيا لديه طلاب
(٢٨) تق ، رف : بمعرك نعمة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

١ ـ فَرَّقْتُ بين بَنانِهـا وخِضَابِها   وجمعتُ بين سُلافِها ورُضَابِهـــا

٢ ـ واعتضْتُ بالخدَّين عن تُفَّاحِها   وغَنيتُ بالشَّفتين عَنْ أَكْوَابِهـــا

٣ ـ وسَمِعتُ بالتقبيل صوتَ نعيمِها   وأَمِنتُ بالتَّعنيق سَوْطَ عَذَابِهـــا

٤ ـ ورأَيتُ منها قَدَّها مُتمايــلاً   فجنيتُ مِنـــه زَهْرَه مُتَشَابهـــا

٥ ـ ولقد أَحلَّ السُّكر حَلَّ إِزارِها   مِنْ بَعد تَحريمى لِحَلِّ نِقَابِهـــا

٦ ـ فالحسنُ ما تُبديه فوقَ جُفونِها   كُحلاً وما تُخفِيـــه تَحْت ثِيابِها

٧ ـ بيضاءُ لَيْلى بالوصالِ كثَغْرِها   كَجبينهـــا كَنسيمها كَشبابِهـــا

٨ ـ حَضَــرِيَّةُ الأَوطانِ لابَدويَّة ا ل   أَعطانِ بَائِلةٌ عَلى أَعْقابِهـــــــا

٩ ـ خُذْ يا كثيرَ عزةٍ لك عــزَّةً   ودَع المليحةَ إِنَّنى أَوْلى بِهـــــا

١٠ ـ فَتُرابُ قَاتلتى يفُوح كمِسْكِها   طِيبًا وعَزَّةُ مِسْكُهـــا كَتُرابِهـــا

١١ ـ آتِى فأَعثُر فى سلوكِ عُقودها   وتَظَلُّ تعثرُ أَنتَ فى أَطْنَابهـــــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣ .

(٢) بج : واعتضت بالتفاح . ط : نقلا . بدلا من (وغنيت) .

(٣) بج : بالتأنيف بدلا من (بالتعنيق) ، بج ، ت : صوت عذابها .

(٥) ط : لحط نقابها . أحل : أباح .

(٨) الأعطان : جمع عطن : مبرك الإبل والغنم . ت :ـ

حضرية أوطانها ، بدوية غيطانها   بانت على أعقابهـــــا

ط : نائلة . بدلا من (بائلة) .

(٩) خاطب فى هذا البيت كثيرا أنسب الشعراء الأمويين ، وقابل الشاعر معشوقتة بعزة معشوقة كثير ويقال : مبالغا : ان تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة فى طيبها ثم قابل خصائص معشوقته بخصائص عزة فيقول مبالغاً : إن كثيرا يعثر فى الظلام فى أطناب خيمة معشوقته كما هى عادة الشعراء ، ولكنى أنا أعثر فى سلوك عقود الدر التى توجد على ترائبها ، وان كثيرا حين يمر إلى خيام معشوقته يسمع هرير كلابها ، ولكنى عند ما آتى الى منزلها تجيبنى النغمات من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول : ان الهوى منى ومنك لها لا لعزة .

١٢ ـ وتُجيبنى النغماتُ من أَوتَارِها　　عند الزِّيارَة لا هَرِيرُ كِلاَبِهــــا

١٣ ـ لا تكذِبنَّ فمــا الهَوى إلاَّ لَها　　منِّى ومِنْكَ وما الضَّنى إلاَّ بهــــا

١٤ ـ ما أَنت إنسانٌ ولا لك قيمةٌ　　إلا إذا أَصبحتَ مَن أَحْبَابِهــــا

١٥ ـ وتقول كَسْرُ القلبِ من أَجْفانِها　　أَو ليسَ كسرُ الجفْن مِنْ أَهْدَابِها ؟

١٦ ـ كانت وكنتُ ، وكانت الدَّارُ التى　　ياليتَ ـ لاكَانت ـ ولا كُنَّا بهــا

١٧ ـ دارٌ حَصى الياقوتِ نثرُ عِرَاصها　　ومَباسِمُ الأَفواهِ نَظْم رِحَابِهــــا

١٨ ـ والسحرُ من أَزهارِها ، والدَّلُّ من　　أَشجارِها والحُسْن مِن أَعْشَابِهــــا

١٩ ـ ولكَمْ بها مِن جَنَّةٍ عَدَنِيَّـــــةٍ　　ولكَمْ دخلناها بغير حِسَابِهــــا

٢٠ ـ ثم انْطَوَتْ بيدِ البِلَى وأَذاعت الْ　　أَيَّامُ للأَبْصارِ سرَّ خَرَابِهــــا

٢١ ـ فإِذا نظرتَ إلى الرِّياض رَأَيْتها　　وكأَنَّها فى العَين من أَسْلاَبِهــــا

٢٢ ـ فلو أَنَّ جودَ أَبِى علِّى ربْعُهــا　　ما جَاز تغييرُ الزَّمانِ بِبَابِهــــا

٢٣ ـ جودٌ بسيطٌ والبسيطُ طبيعةٌ　　أَمِنَت تغيُّرَها على أَحْقَابِهــــا

٢٤ ـ عبدُ الرَّحيمِ على البريَّة رحمةٌ　　أَمِنت بصُحبتها حلولَ عِقابِهــــا

٢٥ ـ يا سائلاً عنــه وعَنْ أَسْبابِه　　نالَ السَّماءَ فسلْه عَنْ أَسْبابِهــــا

٢٦ ـ كذَب الَّذى قد قال إِنَّ جبينَه　　كهِلالِها ويمينَه كَسَحابِهــــا

٢٧ ـ فجبينُه أَبْهَى بثاقِب نُــورِه　　ويمينُه أَندى بفيضِ رِغَابِهــــا

---

(١٢) ت : ط : وقت الزياره .

(١٣) ت : وما العنا . ط : ولا الضنى .　　(١٥) ت : وتقود كسر .

(١٧) عراص : جمع عرصه وهى الفناء .　　(١٨) ت : والشجو من أزهارها . بق : أزرارها .

(٢١) ص : وجدتها بدلا من (رأيتها) .

(٢٣) الاستدلال فى هذا البيت بحسن التوجيه وأشارفيه ، الى مسألة فلسفية وهى : أن البسائط لا تتغير .

(٢٤) ت : أنست بصحبتها .　　(٢٦) بج : كها لها .　　(٢٧) ت : ويمينه أثرى

٢٨ - لكن رأيتُ الشهبَ ساعة خَطْفِها　　فرأيتُ فيها من ذَكاهُ مُشابِهـــا
٢٩ - متوقِّدُ الفِكَرِ الَّتى من أُفْقِهـا　　يُرْدِى شياطينَ العِدا بِشِهَابِهـــا
٣٠ - ما زالَت الأعداءُ يوم نِزَالها　　تَطوى كَتَائِبَهَا بنشرِ كِتَابِهـــا
٣١ - والدَّهْرُ يعلمُ أن فيصلَ خَطْبِهِ　　بخطا يَراعَتهِ وفَصْلِ خِطَابِهـــا
٣٢ - حِكَمٌ يُرى الإسهابُ فى إيجازِها　　ولقد يُرى الإيجازُ فى إسْهابِهـــا
٣٣ - ويدٌ لها فى كُلِّ جيدٍ كاسْمِها　　مننٌ يُقَلدُها بلا اسْتِيجابِهـــا
٣٤ - يُولى صنائعَهَا العظامَ لِذَاتِهـا　　لا رغبةً فى الشكر مِنْ أَصْحَابِها
٣٥ - ما قالَ هاتِ له عَلى عِلاَّتــه　　مُسترفدٌ فأَجابَه إلاَّ بِهـــا
٣٦ - ولقدعَلَتْ رُتَبُ الأَجَلِّ على الوَرى　　بُسُمُوِّ منصِبِهَا وطيبِ نِصَابِهـــا
٣٧ - وأتته خاطبـــةً إليه وَزارةٌ　　ولَطالَما أَعْيَت عَلَى خُطَّابِهـــا
٣٨ - ما لَقَّبُوه بهـا لأَنْ يَعْلو بِهـا　　أَسماؤه أَغْنَتْه عن أَلْقَابِهـــا
٣٩ - قال الزَّمانُ لغيرهِ إذْ رامَهـا　　تَرِبَت يمينُك لَسْت مِنْ أَتْرَابِهـــا
٤٠ - اذهَبْ طريقَك لستَ من أَرْبَابها　　وارْجع وراءَك لَسْتَ مِنْ أَصْحَابِهـا
٤١ - وبِعزِّ سيِّدنا وسيِّد عِزِّنـــا　　ذَلَّت مِن الأَيَّام شُمْسُ صِعَابِهـــا
٤٢ - وأَتَت سعادتُــه إلى أَبْوابــه　　لا كَالَّذِى يَسْعى إِلَى أَبْوابِهـــا
٤٣ - تعنُو الملوكُ لوجهِهِ بوجُوهِهَـــا　　لا - بل تُساق لِبَابِه بِرِقَابِهـــا

---

(٢٨) ت : من زكاة شبابها .

(٢٩) بج : من فوقها . ص : ترمى شياطين . وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وحفظناها من كل شيطان رجيم ، الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (الحجر - ١٧) .

(٣٠) ت : بشمس كتابها .　　(٣٣) بق : فى كل جود .

(٣٤) ت : صنائعها الطغام . بج : لا رغبة للشكر .

(٣٨) بق : بعلمها . ت : لأن يعلمها بدلا من (لأن يعلوبها) .

(٤٠) بج : لست من آرائها . وفى الروضتين : من آرابها ... وارجع ... لست من أربابها .

(٤١) بق ، تق ، رف ، ت : وسيد غيرنا .

٤٤ ـ شَغَل الملوكَ بما يقولُ ونفسُـه	مشغولةٌ بالذِّكْرِ فِى مِحْرَابِهـا
٤٥ ـ فِى الصَّوم والصَّلواتِ أَتْعب نفْسه	وضمانُ رَاحَته عَلى أتعابِهـا
٤٦ ـ وتعجَّل الإقلاعَ عن آثامِهـا	ثِقَةً بحُسنِ مآلِها وَمآبِهـا
٤٧ ـ فَسِواهُ تَسبيـه المِلاَحُ بِحُبها	وسِواهُ تُصبيه الطِّلاَ بِحبَابِهـا
٤٨ ـ فلتَفْخر الدُّنيا بسائِس مُلكِها	منه ودَارِسِ عِلْمِهـا وكِتَابِهـا
٤٩ ـ صوَّامِها قَوَّامِهـا علاَّمِهـا	عمَّالِهَا ، بذَّالِها وهَّابِهـا
٥٠ ـ فتهنَّ بالنِّعَمِ الَّتى هُنِّئْتَهَـا	برَبَابِهـا دانَتْ عَلَى أَرْبابِهـا
٥١ ـ محروسةً من ذُلها ومِطالِهـا	وسليمةً من ذَمِّهـا أَوْ عَابِهـا
٥٢ ـ وتهَنَّ عيدًا أَقبلت أَيامُـه	تَغْدو إليكَ بأَجْرها وثَوابِهـا
٥٣ ـ ولْتُهنِنِى منكَ الكرامةُ إنَّنى	أَخْطُو وأَخْطُر مِنْك فى جِلْبابِهـا
٥٤ ـ أَكْرمْتَنى وعَمَمتنى بفوائـد	كَادت تُغَرِّق ساحتى بِعُبابِهـا
٥٥ ـ وكسوتَنى خِلعًا عَذَرتُ مَعاطِفِى	لما ازْدَهاها التِّيهُ مِنْ إعْجَابِهـا
٥٦ ـ ورأَيتَ قَدْرى فى البريَّة خاملاً	فجعلتَ قَدْرِى فى البَرِيَّة نَابِهـا
٥٧ ـ فلَيْشكُرنَّك مِقْولى عن مُهْجةٍ	نَادت فكان نَداك رَجْعَ جَوابِهـا
٥٨ ـ شَكَرتْكَ نفسٌ أَنتَ أَصْلُ حياتها	وبَقائِها وطَعامِها وشَرابِهـا

(٤٤) ت : ونعته ... وضمان راحته على أتعابها . فقد نسى الناسخ الشطر الثانى من هذا البيت ، والأول من الذى يليه .

(٤٦) ت : عن لذاتها . وفى الروضتين : لذاته .

(٤٧) ت : نشوانة تسبى الملاح بحسنها ... وسواه يسقيه الطلا بحبابها . بق ، تق : بحسنها .

(٥٠) ط : أربابها فأتت الى اربابها . والرباب : السحاب الابيض واحدته بهاء .

(٥١) ط : من ليها . محروسة.. سليمة بالرفع فى (ط) والنصب على الحال .

(٥٢) ط : لتفوز أنت بأجرها . (٥٣) لايوجد فى (تق ، رف) .

ت : وليهنى وليغنى بفوائد كادت تغرق ساحتى بعبابها

(٥٥) ت : لما ازدهت بالتيه .

(٥٧) ط ، ت : رد جوابها . (٥٨) ط ، ت : منك أصل حياتها .

وقال وقد سأله إنسان أن ينحله أبياتا يمدح بها بعض الملوك *

١ ـ مَرَّت كبارِقَةِ السَّحــــابِ ثُمَّ انْطَوَتْ طَيَّ الكِتَــــابِ
٢ ـ أَيَّامُ وصْــلٍ كالشَّبـــا بِ مَضَتْ بأَيَّامِ الشَّبَـــابِ
٣ ـ أَغْفَلْتُ وَجْـــهَ شَبيبَتى حتَّى تَنَقَّبَ بِالنِّقَـــابِ
٤ ـ وذَهَلْت عن شَمْس الصبـــا حتَّى تَوارَتْ بِالحِجَـــابِ
٥ ـ أيامَ أَغْنـــانِى صِبـــا ىَ عَن التَّعَرُّضِ للتَّصَـــابِى
٦ ـ لله أَيـــامٌ مضَـــتْ بينَ الحبائِبِ والحَبَـــابِ
٧ ـ ومَليحـــةٍ كالبـــدْر دَمْـ ـعى بَعْدها مثلُ السَّحـــابِ
٨ ـ أَدْعـــو الوِصَـــال فلا أَرَى غيرَ الجوى بِى من جَـــوابِ
٩ ـ ما كُنْتُ أَحْسِب عِنْـــدها أَنِّى أُنَاقَشُ فِى الحِســـابِ
١٠ ـ يا عـــاذلين كَشَفْتُم غَيِّى وأَخْفَيْتُم صَـــوابِى
١١ ـ زدتُم غَـــرامى لا نَقَصـ ـتُم حِين زِدْتم فى عِتَـــابِى
١٢ ـ هى قـــد كَفَتْكُم ما أَرَدْ تُم بالصُّدودِ والاجْتِنَـــابِ
١٣ ـ دعْهـــا كما شاءَت تُمـــا طِل بالرِّضَا أَو بالرُّضَـــاب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .
(٤) ط : فى شمس الصبى . بج : شمس الضحى .
(٦) ت : قدم هذا البيت على سابقه .
(٩) لا يوجد فى (بج) .
(١٠) بج : عنى بدلا من (غيى) . ص : كشفتهم ... عنى تحريف .
(١٢) علق فى (ط) بقوله : «كذا فى الأصل ، ولعل الصواب : بالصد والاجتناب ، أو من صدود واجتناب . ولا محل لهذا التعليق ، اذ أن المعنى لا غموض فيه على ما هو مذكور ، والوزن صحيح ، فهو من مجزوء الكامل .
(١٣) الرضاب : بضم الراء ، الريق المرشوف ، ولعاب العسل ، وفتات المسك .

١٤ ـ فَلَمَدْح مَــوْلى الخلقِ أَحْـ ـلَى مِنْ ثَنَايَاها العِــــذابِ
١٥ ـ مَلِكٌ له الأَمْــــلاكُ تــد خُل سُجَّدًا مِنْ كُلِّ بَـــاب
١٦ ـ تأْتيه خاشعـــــةَ الوُجـو ه لَدَيهِ خاضِعَـــةَ الرِّقَـــابِ
١٧ ـ مَلكُ الأَنَــــامِ ولا أُحا شِى ، والمُلوكِ ولا أُحَـــابِى
١٨ ـ إِنْ أَظْلَمَ الخَطْبُ المُـلِمُّ فرأْيُه مثــلُ الشِّهـــــابِ
١٩ ـ أَوْ خَاطَبتْك النَّائِبـــــا تُ فعِنده فصْـلُ الخِطــابِ
٢٠ ـ يشفِى الصُّــدورَ بِفعلِـــه يومَ النَّـــوالِ أَوِ الضِّـــرَابِ
٢١ ـ فَلِقَاؤه يـــومَ الوعيــ ـد وَجُودُه قبلَ الطِّـــلابِ
٢٢ ـ من بَأْسِـــه غابَ الغَضَنْـ ـفر خَائِفًا فى كُلِّ غَـــابِ
٢٣ ـ ولِبَطْشــــه خبًّا المهنَّـ ـدُ شَفْرَتَيهِ فى القِـــرَاب
٢٤ ـ يأَيُّهـــا الملِكُ الَّـــذى يُعطِى الكثيرَ بـــلا حِســاب
٢٥ ـ أُنهى إِليكَ وأَشْتــــكِى فَقْرِى وضُرِّى واكْتِئِـــابِى
٢٦ ـ ولقـــد عَجَزْتُ لفرط فَقْـ ـرِى عن طَعامِى أَو شَـــرَابِى
٢٧ ـ ولقـــد كُسيتُ من النُّحــ ـولِ كمَا عَرِيتُ من الثِّيـــابِ
٢٨ ـ فاغْنَم ثَـوابِى لا شـغِلـ ـتَ ولا فَرَغْتَ من الثَّـــوابِ

---

(١٤) بق ، تق ، رف ، ص : أولى بدلا من (أحلى) .

(١٥) ص : مولى له الاملاك . (١٩) فصل الخطاب : الرأى القاطع .

(٢٣) بج : ولبطشه حتى . وخبا : هنا مسهلة عن خبأ بالهمز .

(٢٤) ط : يعطى الجزيل . (٢٥) بق : ضرى وفقرى واغترابى .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ آذَنَتْنَــا يومَ اللوى بالحَرْب أَسْهُمُ التُّركِ فى عُيــونِ العُرْبِ
٢ ـ ورمَتْ كُلَّ من رَآها سِوى قلـ ـبى فإِنِّى أَرْمِى إِلَيها قَلْبِى
٣ ـ وغَدت سالباتٍ عقلى ولم تَقْـ ـتُلْ وقَتْلى أَسَرُّ لى مِنْ سلبى
٤ ـ وَوَراءَ السُّــجوفِ محتجباتٌ تَهْتَزُّ أَنــوارُها بالْحُجْــبِ
٥ ـ لُثِّمتْ فوق نَقْبِها فَهنِيئــاً ولا غَرْوَ ـ فالهَنــا فى النَّقْبِ
٦ ـ وتبدَّت مليحــةً قد تبدَّت تسْكُنُ الشِّعب مع ظِبـاءِ الشِّعب
٧ ـ لونـأَتْ عن فَلاتِها لأَحسَّ السِّـ ـرْبُ إذ فارقَتْه نَقْصَ السِّرب
٨ ـ ترتعى بالصُّدودِ أَخضرَ عَيْشِى أَتُراها ظَنَّتْــه بَعْضَ العُشْب ؟
٩ ـ فغدا كُلُّ قاصِر الطَّرفِ فى المُـدْ نِ بل القَصْرِ كاعِباً فى كَعْبِ
١٠ ـ أَلِفَتْ نَوْمَها على الكُثْب حتَّى حَمَلت فى الإِزَارِ بَعْضَ الكُثْبِ
١١ ـ يَفْضَحُ المسكَ ما يُرى بِيدَيْها مِنْ بَقايا طِلاءِ بَعْضِ الجُرْب
١٢ ـ وهى مِمَّن تُبدِى الصُّدودَ لِبنْت الـ كَرْمِ وصْلاً لِدَرِّ أُمِّ السَّقْب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٣ . وقد التزم تشعيث الخفيف فى كل بيت منه .
(١) مص : يوم النوى . مص ، ص : من عيون .
واللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مستدقه .
(٣) ط : وقتلى أسرق ـ وهو تحريف . (٤) : تنتهز ـ وهو تحريف .
(٥) ط : فهنينا بدلا من (فهنيئا) . والبيت مضطرب الوزن .
(٨) ط : كذا فى بج ، ط : ترتع بالصدود .
(٩) ط : ففدى كل . (١٠) ص : علقت فى ازار .
(١٢) السقب : الذكر من ولد الناقة ، ويقصد أنها تكره الخمر طلبا لحب اللبن .

١٣ – لا تُحِبُّ المُدامَ فى الكأْس لكن   لبَنَ البَختِ فى خَلَنجِ القُعْبِ
١٤ – وتَعُدُّ الهبيدَ قوتاً ، ومن لِلصَّـ   ـبِّ لو تشتهيــــه مثلُ الضَّبِّ
١٥ – أَخصبَ الوجهُ بالجمالِ ، وخُصَّ الـ   ـخَصْـــرُ فى فَلاَتِهـــا بالجَدْب
١٦ – عَذَّبَتْنى بِحُبِّها وهو عَذْب الطـ   ـعمِ وَيْلِى من الأُجَاج العَـذْبِ
١٧ – رُبَّ ليـلٍ واصلْتُها فِيه والشُّهـ   ـبُ تَرانِى وَاصَلْتُ بعضَ الشُّهْب
١٨ – والثَّنـايَا نُقْلَى وقد كادَ يُفْنَى   ماءُ أَطرافِها بلَثْمى وشُـربى
١٩ – آهِ واحسـرتى لدهـرٍ أَغرَّ   وزمانٍ غضٍّ وعيشٍ رطْـب
٢٠ – ذاك عَيْشٌ ياقبحَ يا لؤمَ فِعْلى   حينَ لم أَقْضِ إِذْ تَقَضَّى نَحْبِى
٢١ – ليسَ إِلّادَمْعِى الَّذى منْ رَأَى جفـ   ـنِى رَآه كأَنَّ دَمْعِى هُـدْبى
٢٢ – أَنجمِ الدَّمع لاتغيبُ شـروقا   مَع أَنِّى رأَيْتُهــا فى الْغَرْب
٢٣ – أَنا أَبكى لِما مَضى لَا لِما يأْتِى   فياعَيْنُ لاتَنِى فى السَّــكب
٢٤ – أَمرضَتْنى خطوبُ ذا الدهرِ لكن   عِنْد عبدِ الرَّحيمِ مِنْها طِبِّى
٢٥ – الأَجَلُّ الموقَّى النـكباتِ الر   عنَ إِذ رُعن بالرِّياح النُّـكْبِ

---

(١٣) البخت : الابل الخراسانية أو مطلقا كما فى قول الشاعر : –

يطعم الشهد فى الجفـان ويسقى   لبن البخت فى قصـاع الخلنج

والخلنج : شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ، وورقه كالطرفاء ، وزهره أحمر وأصفر ، وحبه كالخردل ، فارسى معرب ، وخشبه يعمل منه القصاع .

والمعنى أنها لا تحب الخمر فى كأسها بينما تحب لبن النياق فى قعبها .

(١٤) الهبيد : حب الحنظل . والضب : طلع النخل . والمقصود : أن محبوبته بدوية تتخذ من الحنظل طعاما يألفه المحبون ويغرمون به . ت : وتعد الحنث يؤتى .

(١٥) ط : وخص الخصر – بالضاد ... فى ما علا بها من جدب .

بق . تق : فى فلاتها . والمعنى : أنها جميلة الوجه دقيقة الخصر .

(١٨) الثنايا نقلى : عليها قشور تحدث لها بريقا ولمعانا . بج : وقد كان .

(٢٢) ت : لا تغب .   (٢٣) ط : ولما يأتى وياعين لاتنى فى السكب .

(٢٤) ص : خطوب دهرى .

(٢٥) ط : الاجل الموقر النكبات الـ ... وهن .. الخ ، والنكباء : الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الريح .

٢٦ - مَن مَدارُ الدُّنيا عليه فَلا تَعـ   جَبْ إذا كان ثَابِتًـا كالقُطْبِ
٢٧ - وله الرِّىُّ فى القلوبِ الصَّوادِى   وله الغُـلُّ فى الرقاب الْغُلْبِ
٢٨ - كُلُّ وجهٍ له يُعَفَّر إمَّـا   بسجـودٍ لطـاعـةٍ أو سَـحْبِ
٢٩ - هَيبةٌ أَرْعَبت صـروفَ اللَّيالِى   فَهْى منها مَنصـورةٌ بالرُّعب
٣٠ - ومَعالٍ تجِلُّ قدرًا عن الأَو   صـافِ إلاّ عن وصفها بالسَّـلْبِ
٣١ - كلٌّ من ضيِّـق الزَّمـانُ عليه   نـازِلٌ منه فى الفِناءِ الـرَّحْبِ
٣٢ - وهْوَ فَكُّ الأَسير مُحْيى رَميمَ الـ   مجدِ ، قوتُ الثاوين ، زادُ الرَّكْب
٣٣ - غَلِطُوا مَاهِىَ الأَساريرُ فى كفـ   ـيه بل تلك مِسحبٌ للسُّحب
٣٤ - شـاع مثلَ الشُّـعاع جودُ يديه   ورَسَـا حِلْمُـه كمِثْلِ الهُضْبِ
٣٥ - أَبدًا قَصْدُه عَن الخلْق صَرْف الصَّر   فِ من بينهم وخَطْمُ الخَطْبِ
٣٦ - ظَفِرَ النَّاسُ بالقشورِ من السَّعْـ   ـدِ وحَازَ الأَجَلُّ جُلَّ اللُّـبِّ
٣٧ - وهْو فى كُلِّ روضةٍ لِلْمعـالى   فى اقتطافٍ وغيرُه فى حَطْـبِ
٣٨ - أَنْحلَتْـه عبـادةٌ هو فيها   من مَضـاءٍ ورِقَّـة كالعَضْبِ
٣٩ - هُو صبٌّ بها فلا غَرْو أَن ينـ   ـحَل إنَّ النُّحولَ حَلْىُ الصَّبِّ

---

(٢٦) القطب : حديدة تدور عليها الرحى .
(٢٨) تق : لسجود طاعة . مص ، ص : السجود أو طاعة أو سحب .
(٣٠) بق ، تق ، رف : ومعان تجل . ص :-
ومعان تجـل عن الاوصاف   ولا غرو أصفهـا بالسلب
ط : بالثلب .
(٣٢) ط : محيي رمم .
(٣٣) أسارير الكف : ما فيها من خطوط .
(٣٥) يعنى : أنه يقصد دائما صرف نوائب الدهر ، ونوازله عن الناس
(٣٧) ص : فى اقتطان ... وخطب . تحريف .

٤٠ - ورأت حبَّـــه الملوكُ من الفر ضِ ولا فرضَ مثلُ حُبِّ النـــدب
٤١ - وجميعُ التِّيجان إن عصبُوها فهو قد صار مثلَهم بالعَصْب
٤٢ - غَنيت بالآراءِ منْــه وبالسعـ ـدِ عن الطَّعْن فى الوَغَى والضَّرْبِ .
٤٣ - كُتبٌ تَضرِب الرِّقَاب ولم أَدْ رِ بأَنَّ السـيوفَ بعضُ الكُتْب
٤٤ - معجزُ القول ِ منه قد طَبَّق الآ فـاق بالسَّـير تَـارَةً والوَثْبِ
٤٥ - فهو لو سَار مَشْرِقا هو والشمـ ـسُ لوافى مِنْ قبلها لِلْغَـــرْب
٤٦ - أَنا أَشْكو إليـكَ ما لم يَدُرْ لى فى حِساب ٍ وأَنْتَ مِنْــه حَسْبى
٤٧ - قَلَّ قدرِى عن العِتابِ ولكن أَنــا أُنهِى تَظَلُّمى لا عتبى
٤٨ - أَنا فيما يُعيذُك اللهُ منـــه فى هُموم ٍ عَن سُوءِ حَالِىَ تُنْبِى
٤٩ - واهتضـــام ٍ لِجَانِبِى ولَكمْ مُدْ ية صـدٍّ يُحَـــزُّ منهــا جَنْبى
٥٠ - لا مُعينى لا ناصِـــرى لاحَميمى لا حَبيبى لا أُســـرتى لاصَحْبى
٥١ - قَدْ تبرَّا بعضِى عن البَعضِ حتَّى كَبِدى قــدْ تبرَّأَتْ مِنْ قَلْبى
٥٢ - وَحْدَةٌ واستكانــةٌ وافتقـــارٌ واغتمـــامٌ وكُرْبَةٌ ... واكَرْبى !
٥٣ - أَنا مَيْتٌ ما غَيَّبـونى ، إذ البِرُّ بمثلى تَغْيِيبُـــــه فى التُّـــرب
٥٤ - كلُّ يُسْرٍ أَراه قد صار فى حقِّـ ـىَ عُسرًا فالسَّهْل مثلُ الصَّــعب

---

(٤٠) الندب : السريع فى قضاء الحاجات وفيه تورية .
(٤١) بق ، ت : كالعصب والعصب : العمامة وكل ما يعصب الرأس به .
(٤٥) ط : فهو لو كان شارقا . ت : بالغرب .
(٤٧) ط : وانى .... لك أنهى .
(٤٩) بج : يخر منها . ت : يحز منها حبى . ط : مدية ضد .
(٥١) ص : بعض عن البعض .
(٥٣) ط : اذ البد بالدال . تحريف .
(٥٤) ط : والشهل .

٥٥ – وتمالَا عَلَيَّ كلُّ عـــدوٍّ   لايَنِي في ثَلْمي ولا في ثَلْبي

٥٦ – قصْدُ هذا قَتْلي ، وهَذا مُلاقا   تي ، وهذا أَسْرى ، وهَذَا نَهْـــبي

٥٧ – كم سفيهٍ عليَّ أسرفَ في سبّ   ى ولم يَلْق ناهِيًـــا عَنْ سَـــبِّي

٥٨ – وكذوبٍ عليَّ صُـــدِّق حتَّى   صَـــارَ كالصِّدْق ما افترى من كَذْبِ

٥٩ – وحسودٍ – كما يُقال – على الصَّدْ   ب فلا زال جِسْمُــه في الصَّلْبِ

٦٠ – ليت شِعْرى علامَ أُحْسَدُ يا قو   مُ وحـــالى حقيقةٌ بالنَّـــدبِ

٦١ – أَمَكَانِي أَمْ مَنْصِبي أَمْ غِنَى كفَّ   يْى أَمْ قَهْرُ حاسِـــدى أَمْ غَلْبي

٦٢ – إن حَظِّي ما هبّ بَعْدُ من النَّو   م وريحِي ما آذنَتْ بالهَبِّ

٦٣ – نِلْتُ ما أَرْتجيه لو كانَ لى عن   دكَ بَخْتٌ والبَخْتُ لا مِن كَسْبي

٦٤ – ودهَتْنِي أَقاربٌ لى من الأَنْ   ســاب لَا بَلْ عَقــارِبٌ في اللَّسْب

٦٥ – غصبوني حَقِّى من الإرْثِ في الخد   مَــةِ إذ دِينُهم جَوازُ الغَصْـــبِ

٦٦ – هم بُزاةٌ كواسِـــرٌ آكلاتُ ال   لحم ، ما هُم طيورُ لَقْط الحَـــبِّ

٦٧ – زعَمُوا أَنَّ مالــكِي هُو ممدو   حِيَ يهوى بُعــدى ويَشْنأُ قُربى

٦٨ – صدقوا في مَقالهم إنَّ بُعدَ ال   ــقُربِ مِنْـــه دليلُ بُعدِ القَلْبِ

٦٩ – لى حقوقٌ أَقلُّهـــا أَن أُجازى   بســكونِ المَثْوَى وأَمْـن السِّـرْب

---

(٥٥) ط : والا ثلبى . واشار في الهامش : «كذا في الاصل ولعل الصواب ولا في ثلبى ص ٨٩ » .

(٥٧) تق ، رف : عن السب .

(٦٢) ط : ما أذنت بالهمز غير الممدود .

(٦٤) اللسب : اللدغ . وفي ط : النسب .

(٦٦) بزاة : جمع باز ، وهو الصقر .

(٦٧) يشنا : يبغض ، قال تعالى : « ان شانئك هو الأبتر – أى مبغضك » (الكوثر – ٣) .

(٦٨) ت : قرب القلب .

(٦٩) ص : بسكون الثرى .

٧٠– أَين مَدْحِي وأَيْن حمدِي لابل   أَين إِجْـــلاَلِي ذا وهَذَا حُـــبِّي
٧١– أَيَّ ذنبٍ أَذنَبْتُـــه ، ونعم أَذْ   نَبْتُ قد جئتُ تَائِباً مِنْ ذَنْـــبِي
٧٢– عَطْفَةٌ والتفاتَـــةٌ منك تُحيِي   نِي وتَلْقَى ثَوابَهـــــا مِنْ رَبِّي
٧٣– أَنا رَاضٍ من الكرامَـــــةِ أَنتج   عل ضَرْبِي من غَيرِ هَذَا الضَّـــرْب
٧٤– بك تَغْنَى يـــدى وتَنْجَحُ آما   لِي ويُؤسَى جُرحِي ، ويَعْلُو كَعْبِي

(لاتعليقــات) .

وقال يمدح القاضى الأشرف بهاء الدين بن القاضى الفاضل*

١ ـ حَسْبى كَما حَكَم الغرامُ وحَسْبُها   أَنَّ الغَـرامَ يَزُورُنى ويَغِبُّهـا
٢ ـ هل تِلك عَادتىَ الَّتى عُـوِّدتُها   مِمَّن أُحِبُ وشفَّ قَلبى حبُّهـا ؟
٣ ـ أَسْرِى بأَوْدِيةِ الفَـلافتَخُصُّنِى   بِسرابِها ، ويَخُصُّ غيـرى شُرْبُها
٤ ـ وأُحِبُّ لَيلى وهِى لَيْس تُحبُّنى   وتُحِبُّنى لُبنى ولَسْت أُحِبُّهـا
٥ ـ بأَبِى مُحجَّبـةُ الوِصال مَليَّةٌ   بالعُجْب أصبحَ حجْبها هوعُجْبُها
٦ ـ ما أَنصفَتْكَ لأَنَّ قَلْبَكَ عنـدها   أَبدًا ولكنْ عند غيرِك قَلْبُهـا
٧ ـ بدويةُ الأَوْطانِ لا حضريَّةُ الـ   أَعطـانِ عَطَّر ثوبَها لَكَ حُبُّهـا
٨ ـ والدَّلُّ منها فِعْلُها لاقولُها   والحُسْنُ مِنْهـا طبْعُهـا لاكَسْبها
٩ ـ شعثاءُ ما عَرفَ التكحلَ طرْفُها   يومًا ولا عرفَ التَّخضُّـبَ كَعْبُهـا
١٠ ـ فسوارها هـو نوبُها ، وخِباؤُها   هو شِعْبها ، ورقيبهـا هو كَلْبها
١١ ـ والمِسكُ يُنْسبُ للظِّباء وَهذِه   منهمْ ولكنْ مِسْك هَذِى تُربُهـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٨ .

(٢) ط : ـ هى تلك عادتها التى عودتها .... منها وممن ... مص : ممن أحب وشف . بج : منها ومنى .

(٣) ط : وتخص غيرى شربها .

(٤) مص : سعدى بدلا من لبنى . وهذا البيت يتضمن معنى بيت الاعشى :ـ

علقتها عرضا ، وعلق قلبها رجلا   غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

(٩) أى أن الكحل طبيعى فى عينيها ، والخضاب طبيعى فى أقدامها .

بق : ما كحل التكحل طرفها .

(١٠) ط : فتيارها هو نوبها . والمعنى أن سوارها هو زينتها الأساسية . بج : وخباؤها هو شعرها .

(١١) بق ، مص : وانها ... منهم . ويبدو أنه نزلها منزلة العقلاء .

١٢ – ما السّكر تَجْنِيهِ المُدامُ وكأْسُها   السُّكْرُ تَجنيه الحليبُ وقَعْبُهـا

١٣ – وهى التى يحيي حياتى حُبُّها   شَغفًا ويَشْعَبُ صَدْعَ قَلبى شِعْبُها

١٤ – عُلِّقتُ ظَبْيَتَه وعيشى أَخضَرُ   فَرعَتْهُ ظنًّا أَنَّ عَيشِىَ عُشْبُهـا

١٥ – عهدى بِحُلَّتِها تحلُّ سماءَها   شمسُ الضُّحى وتنيرُ فِيها شُهبُها

١٦ – والمستهامُ يرومُ من أَترابِها   عُرباً حَمَتْـه بالأَسِـنَّةِ عُرْبُها

١٧ – فكأَنما هو بالوُقوف عَمودُها   وكأَنَّما هُو مِنْ ضَناه طُنبُهـا

١٨ – يا عـاذلى فى لوعـةٍ لاتَنْطَفِى   الوصـلُ يُطفِيهـا وَأَنْتَ تَشُبُّها

١٩ – وكذاكَ تُذكى فى فُؤادى نارَه   وأُوارُهـا هَذى الدُّمـوعُ وسَكْبُهـا

٢٠ – وأَبَى الغَرامُ لَقد رثيتُ لِمُقلَتى   إذْ صَـار شَرق الدَّمْع عنـدى غربُها

٢١ – ضربَتْنِىَ الدُّنْيا فلم أَحْفِل بها   إنَّ المليحَة ليس يُوجِعُ ضربُهـا

٢٢ – عمِىَ الأَنامُ بها فأَصبحَ عنـدهم   حُلوًا مرارَتُها وصِدْقًا كَـذْبُهـا

٢٣ – ونعم لكم ذنبٍ أَتَتْـه سالفٍ   وجنته لكن قد تكَفَّرَ ذَنْبُهـا

٢٤ – رجَعَتْ وأَقبـل خِصْبُها فكأَنَّه   ما جـدَّ بِى حتَّى برانى جَدْبُهـا

٢٥ – جاءَت إلىَّ وقد حَمِدْتُ مجيئَها   مسحوبةً وبكف أَحْمَدَ سُـحْبُها

٢٦ – وبه تَبدَّى مِن إسارى غُلُّها   وتَذَلَّلت بعد التعززِ غَلْبهـا

٢٧ – وبِه ارْعَوت بَعْد الجِماحِ فَصارَلِى   بَرْدًا حرارَتُها وسَلْمًا حَـرْبُهـا

---

(١٢) القعب بفتح القاف : القدح الضخم الجافى أو الى الصغر .

(١٣) الشعب : الوادى الذى تسكنه ، هذا الوادى يلم شتات قلبى اذا مررت به .

(١٤) ط : علقت ظبية .   (١٥) ط : وتبيد فيها شهبها . بج : تنير .

(١٧) ط : وكأنه هو من ضناه . ص : وكأنما هو بالعراق .

(١٩) بج : وأواره .

(٢٠) بج ، ص : دموع عينى .   (٢١) ط : ان الحبيبة . مص : والمليحة .

(٢٧) بج : عند الجماح .

٢٨ – وبه رأَتْ نفسى تَنَفُّسَ كَرْبِها ⁂ ولقد تكَرَّرَ لى وعنـدى كَرْبُهـا

٢٩ – حمْدًا لأَحْمدَ كَمْ له مِن نِعْمةٍ ⁂ أَوْرَتْ أَشِعَّتُهـا وأَرْوَتْ سُحْبُهـا

٣٠ – الأَشْرفُ القاضى الذى شَرُفَتْ به ⁂ أَسْلافُه وعلا القبَائِـلَ شَعْبُهـا

٣١ – عادتْ به أَيَّامُهم لمَّا انْقَضَـتْ ⁂ فكأَنَّهـا لَم يُقْضَ مِنْهـا نَحْبُهـا

٣٢ – وهم الَّذين شَفَوْا وَطبُّـوادَاءَها ⁂ مِن بعد أَنْ قَدْ كَانَ أَعْيـا طِبُّها

٣٣ – وبهم خبا بَعْد التَّوقُّد شـرُّها ⁂ وبِهم صَفَا بَعْد التَّكَدُّر شـرْبُهـا

٣٤ – وأَتت لدُورِهِمُ الملوكُ يقودُها ⁂ لهمُ ومنهم رُعْبهـا أَو رَغْبهـا

٣٥ – دارَت بِدُورِهِمُ الملوكُ وكَيْفَ لا ⁂ وهُمُ وقـد دارت عليهم قُطْبُهـا

٣٦ – ورأَوا بِنُجْلِهِمُ طلوعَ نُجـومِهم ⁂ مِن بَعْد مَا قَدْ غَيَّبَتْهـا تُربُهـا

٣٧ – سَمعوا بِعذْنٍ عنه ما قد سرَّهم ⁂ من سيرةٍ قُرِئَت عليهم كُتْبُهـا

٣٨ – المُنْهِبُ الآلافَ علما إنَّـه ⁂ لا يَحْرُسُ العليـاءَ إلَّا نَهْبُهـا

٣٩ – والمشترِى حُرَّ الثنـاءِ بأَنْعُمٍ ⁂ رَكَضَتْ به جُـردُ الجِيـاد وقُبُّها

٤٠ – المعْتَلِى فوقَ السماءِ بِهمَّـةٍ ⁂ لم ترضَ إلَّا والكواكبُ صَحْبُهـا

٤١ – ولكمْ له مِن عَزْمـةٍ فى أَزْمةٍ ⁂ تُرضَى عواقِبُهـا ويُحْمَـد غبُّها

٤٢ – تاهَت به الأَيَّامُ وازْدَانَت بـه ⁂ وبِه ازْدَهى شَرْقُ البـلاد وغَرْبُهـا

٤٣ – وبه أُعيـدَتْ لِلمعـالى رُوحُها ⁂ وبجودِه رَحِم الخلائقَ ربُّهـا

---

(٣٠) ط : وعلى القبائل .
(٣٣) الشرب : بالفتح المصدر ، وبالضم وبالكسر الاسم .
(٣٩) القبب : دقة الخصر وضمور البطن ، وبه يوصف الفرس الأقب ، والخيل القب .
(٤٠) بق : والملائك صحبها . (٤٢) بج : وازدادت .

٤٤ـ وأقامَ شَرعاً للمعــارفِ خيرُها ... مِنه وفَرْضًا للمكارم نَدْبُهــــا

٤٥ـ طَلْقُ الخلائق أَشوسٌ يَسْتصغِر الدُّ ... نيا ويصْغُر فى يَديه خَطْبُها

٤٦ـ زان الشَّبيبةَ بالتَّنســكِ وهو بالـ ... عليــاءِ عاشــقُها المتيَّمُ حبُّهــا

٤٧ـ عجِزَت سيوفُ الهندِ من أَقْلامِه ... عن قَطْعِها فكأَنَّما هى قِرْبُها

٤٨ـ وكذا العقودُ حسدْن ماقدسطَّرت ... يُمنــــاه حتَّى اصفرّ منها حَبُّها

٤٩ـ أَمقرِّبَ النعماءِ منِّى بعــد ما ... شطَّ المزارُ بها وأَبعدَ قُــرْبهــا

٥٠ـ أَصبحتُ لاشَــعثًا يُرى فى حالتى ... أَنّى وأَنْتَ ترمُّهــا وترُبُّهـــا؟!

٥١ـ طيّرتُ أَعدائِى عليك وحُسَّدى ... برياح جــودٍ لايُسَدُّ مهبُّهــا

٥٢ـ وإذا مدَحْتُكَ سرّنى ويسوؤهــا ... ما ســرَّنى فــكأَنَّمــا هُــو سبُّها

٥٣ـ ولطالَما ضجَّت علىَّ ذِئَابُهــا ... وتحكَّكَت بىَ فى زمانِى جُــرْبُهــا

٥٤ـ والمدح فيك يغيظها وعلى القتا ... دِ يجرُّها وعلى الوجوهِ يكبُّهــا

٥٥ـ ما منهمُ من قال فِيك مَدائِحى ... لا لَفْظُها لا وَزْنُها ، لا ضَرْبُها

٥٦ـ أُثنى عليكَ ثَناءَ مَنْ لَا يبتَغِى ... إِلَّا المثوبةَ بالوِدَاد فَحَسْبُهـــا

٥٧ـ ملأَت يَداكَ يَدى بِعشر سَحائِبٍ ... قد كَانَ يُغرِقُ قَطْرُهــا بَلْ صَبُّها

٥٨ـ لم يبقَ عِنْدى موضــعٌ لِنوَالِهَا ... مَلأَتْ شِعابِىَ وَهْدُهَا أَوْ هُضْبُهــا

٥٩ـ ولقد وَثِقْتُ بِكُلِّ ما تَرْضَى به ... نَفْسى وزَالَ عَن اللَّيــالِى عَتْبُهــا

٦٠ـ ولقد مَدَحْتُ عُلاكَ مِنْ حُبِّى لها ... وهْى الَّتى ليست يُلامُ مُحِبُّها

٦١ـ ولقد أَطَلْتُ مَدائِحى وأَطَبْتُهــا ... وأُجَاجُ فِكْرى جَاءَ مِنْها عَذْبُهــا

---

(٤٥) بق : حلو الخلائق .... يستحقر

(٥٢) بق : ويسوؤها .

(٦١) بق : وأطلتها بدلا من (وأطبها) .

(٥٨) بج : لم يبق منى .

٦٢ – عُذرًا فإنَّ صفاتِ مجدِكَ أعْجزَت فِكْرى ، وقد أَعْيا يمينى كَتْبُها
٦٣ – وتَهَنَّ شهرًا مُؤذِناً بسعادة رُفِعَتْ إليكَ وعَنْكَ تُرفَعُ حُجْبها
٦٤ – وبها تَنالُ من الحظوظِ أَجلَّها ويَفُلُّ عنك من النوائِب غَربُها
٦٥ – أمّا البَرِيَّةُ فالقشورُ لهذه الدُّ نيا ، وأَمَّا أَنْتَ أَنت فَلُبُّها

ومن مدحه أَيضاً *

١ – أَجَلُّ مُناه قُبْلةٌ مِنْ حَبِيبِهِ وبُرءُ ضَناه زَوْرَةٌ من طَبيبِهِ
٢ – وإنْ كان مَولى القلبِ يَرضَى وجيبَه فلا قَرَّ فيه قلبُه مِنْ وجيبه
٣ – فما البرقُ إلَّا لمعةٌ من جُفونه يلوحُ وإلَّا شُعلةٌ مِن لَهيبه
٤ – ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِه ويُطرِبُه لكن غِنَاءُ نَحِيبه
٥ – يظنُّ نسيمَ الرِّيح طيفَ نَهارِه فتلْثُمه أَنفاسُه فى هبوبه
٦ – رعَى اللهُ رَيعانَ الصِّبى من مُودَّع مَشى عامِدًا لكن لِلُقْيا مَشيبِهِ
٧ – فإن جَفَّ عُودُ اللَّهوِ مِنِّى فطالما لهوتُ بمهزوزِ القَوامِ رَطيبِهِ
٨ – هَوِيتُ كَثِيبَ الغُصْنِ منه وإنَّه وإنْ مَال أَهْوى مِنْه غُصنَ كَثِيبِهِ
٩ – وما زال يَدْرِى أَنَّ ساعةَ بِشْرِه تُكَفِّرُ عنه ذنبَ عامِ قُطوبِه
١٠ – وكم قَد كسا عِطْفىَّ ثوبُ عناقِه فمزَّق عن خدَّىَّ ثوبَ شُحوبِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨١ .
(٢) وجب القلب : اضطرب وخفق .
(٣) ط : شعبة من خفوقه .
(٦) من مودع ، كذا فى بق ، تق ، رف . ط : عن مودع .
(٧) ص : عود الدهر عنى فطالما ... طويت .. الخ .
(٨) ص : غض كثيبه .
(٩) ط : يكفر عنه . بج : يكفر عندى .
(١٠) ط : كسى عطفى .

١١ ـ غرامِى فيه ، لَوعَتى مِنْهُ ، أَدْمُعى | عَليه ، فُؤادِى عِنده ، ولَهى بـه
١٢ ـ يجودُ بحسن عادذَنْبافأَصبحت | محاسِنُه معدودةً من ذُنوبِـه
١٣ ـ أَضرَّ بضوءِ البَدْرِ عند طُلوعِه | فكيفَ تراهُ صانعا فى مَغيبِـه
١٤ ـ وخيَّل سُوءُ الظَّنِّ لى أَنَّ ظِلَّـه | إذا مَا أَتانى نَائِبٌ عَنْ رَقِيبِـه
١٥ ـ فلو كانَ فى عَصْر تَقادَمَ عَهْدُه | لأَوضَح لِلمأْمُون عيبَ عَرِيبِـه

وقال *

١٦ ـ أَذُمُّ زمَانًا حال بينى وبينَـه | وعوَّضَنِى مِن سَهْلِ عَيشى بصَعْبه
١٧ ـ وأَخْرَجَنِى بالبَيْن من عَيْن مَالكى | فياليتَ شِعرى هَلْ حلَلْتُ بقلبـه
١٨ ـ وما أَنَا مَنْ يَشْتَاقُ تقبيلَ كفِّه | ولكنَّنى أَشْتَاقُ تقبيلَ تُرْبِـه
١٩ ـ وما أَسفِى إلاَّ على قُرب ملكِـه | وما حَزَنِى إلاَّ على مُلك قُرْبِـه
٢٠ ـ ورونقُ شَخْصِ الجودِ فى يوم سِلمِه | وإِشْرَاقُ وجْه النَّصر فى يوم حَرْبه
٢١ ـ وأَما الأَيادى فَهْى عِنْدى وفى يَدى | وما غَفِلت عن طِيبِ عَيْشى وطيبـه
٢٢ ـ مواردُ كانت حاضراتِ بمحضرى | ومُذ غِبْتُ جاءَت فوق أَعناقِ سُحْبِه

---

(١١) بق ، تق ، رف : غرامى منه . ص :ـ
غرامى منه ، لوعتى فوق دمعتى | غلا بفؤادى عنده ولبـابه
(١٢) ص : يجوز بحسن .
(١٣) ص : نافعا بدلا من (صانعا) .
(١٤) بج : نائبا عن رقيبه
(١٥) عريب : مغنية كانت بارعة الحسن ، كاملة الظرف ، حاذقة الغناء وقول الشعر معدومة المثل ، وكانت جارية المأمون، وكان شديد الكلف بحبها (الوافى : للصفدى حـ ٢ ص ٤٦ وأخبارها فى الأغانى حـ ١٨ ص ١٧٥) .
(*) الابيات فى ص ٦٩ من ط .
(١٧) لذا فى تق ، رف ، ط . وفى (ص) : وأخرجنى بالغيب من نحو مالكى .
(١٩) تق ، رف : على فوت قربه .
(٢٠) ط : وروية شخص . بق ، تق ، رف : وإشراق يوم النصر .
(٢٢) بج : كانت فوق أعناق سحبه .

وقال يمدح الوزير الصاحب الأَجل صفى الدين بن شكر ويهنئه بقدومه

من الشام إلى الديار المصريَّة سنة ٦٠١ هـ *

١ – ما عَلى الدَّهْر بعد رُؤياك عَتْبُ ... مالَهُ بَعْد أَن رأَيتُك ذَنْبُ

٢ – هذه النَّظرةُ التى كنت أَشتا ... قُ إِليها طولَ الزَّمانِ وأَصْبُو

٣ – قد رأَى كُلَّ ما يُوالى المُوالِى ... أَو دَرَى كُلَّ مَا يُحِبُّ المحِبُّ

٤ – شَمِلتْنى كُلُّ المَسَراتِ حتَّى ... كلُّ عضو من جُملتى فيه قَلْبُ

٥ – أَقبل البدرُ طالعًا بعد أَنْ كا ... نَ له حين غَاب فى الشَّرق غَرْبُ

٦ – أَقبلَ الغَوثُ ، أَسبلَ الغيثُ جاءَ الـ ... لَّيثُ وافى الوَزيرُ عاد الخِصْبُ

٧ – لا تَقُل إِنَّ قبلَه الخِصبَ وَافى ... كُلُّ خِصْبٍ مِن قبلِهِ فَهْو جَدْبُ

٨ – قمرٌ يُجْتَلَى ، وبِرٌّ يُوَالَى ... وغَمَامٌ يَهمِى وبَحْر يَعُبُّ

٩ – وعُلاً فوقَ السَّمواتِ يَسْتعـ ... لِى ونارٌ فوقَ الدَّرارِى تُشَبُّ

١٠ – وصباحٌ من المكارمِ يبْدُو ... ونسيمٌ للمأْثُرات يَهُبُّ

١١ – سارَ مستصحِبَ النجومِ كذا البد ... رُ إذا سارَ فالنُّجومُ الصَّحْبُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٠٦ . صفى الدين بن شكر كان وزيرا للملك العادل أخى صلاح الدين ، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل عداوة شديدة ولهذا لم يمدحه ابن سناء إلا بعد وفاة القاضى الفاضل ولذا يمكن أن نستنبط أن القصائد التىمدحه بها ابن سناء كانت بين عام ٥٩٧ و٦٠٦ هـ أى بعد وفاة القاضى الفاضل الى وفاة ابن سناء .

(١) ص : مابقى للزمان عندى ذنب . بق ، تق ، رف ، ص : ماله بعد اذ .

(٣) لايوجد البيت فى ص . ط : ورأى كل .

(٤) ط : شملت كلى المسرة . تق : شملتنى . ولا يوجد البيت فى ص .

(٦) ص : أقبل الغيث . تق : أسبل الغوث .

(٧) لا يوجد البيت فى ص .

(٩) لا يوجد البيت فى ص .

١٢ – خُدِمَتْ طُرْقُه بكنسٍ ورَشٍّ رَمَتَتها له رِياحٌ وسُحْبُ
١٣ – لبِسَ الأُفْقُ حُلَّة السُّحبِ للزِّيـ ـنةِ حَتَّى لهـا على الأَرْض سَحْبُ
١٤ – وكذا نَوبَةُ البشائِـرِ فى الأُفْـ ـق سُرورًا لها عَروضٌ وضَرْب
١٥ – زعْفرانُ الخَلوق فى الأُفق برقٌ وثناياهُ بِالتَّبَسُّم شُهـبُ
١٦ – وكأَنَّ الرُّعودَ يُقرأُ منهـا للتَّهانى ولِلبشائِر كُتْـبُ
١٧ – أَخَذَتْ مصرُ حقَّها مِن دِمَشقٍ بَعْد ما طَالَ مِنْ دِمَشْقَ الغَصْـبُ
١٨ – ليس مِصْرُ مِصْرًا وقَدْ غابَ عَنْها لا ولا طعمُ نيلِها العَذْبِ عـذبُ
١٩ – ولَعَمْرِى ما غَابَ مُذْ غاب عَنَّا لَمْ يَغِبْ مَنْ نَـوالُه لاَ يغِـبُّ
٢٠ – إنَّ مِصْرًا إِذ أَنشأَتْه اسْتَطالَت وازْدَهاها بِه اختيالٌ وعُجْـب
٢١ – أَنْشَأَتْ مِنه من يَطُوفُ بـه الوفْـدُ ويَحْدو بِالمدحِ فِيه الرَّكْـبُ
٢٢ – أَنْشَأَتْ منه من يدورُ عليه الـ ـمُلكُ دَوْرَ الأَفْلاكِ وهْوَ الْقُطْـبُ
٢٣ – أَنشأَتْ مِنْه من يُراعُ بِهِ الدهْـ ـرُ وَمَنْ يَستجِيرُ مِنْهُ الخَطْـبُ
٢٤ – وإذا ما أُزِيل عَنْه حِجَـابٌ فَعليه مِنَ المهابَةِ حُجْـبُ
٢٥ – مذ رأَيْنَا مَضاءَ أَقْلاَمِـهِ الرُّقْـ ـشِ عَلِمْنَا أَنَّ المناصِلَ قُـربُ
٢٦ – كلُّ خَلْقٍ فى قَلْبِه من سُطاهُ ونَدى رَاحَتَيه حُبٌّ ورُعْـبُ
٢٧ – أَيُّها الطالِبون لن تَلْحقُـوه إِنَّ مَا تطلبُونَ لا يَستَتِـبُّ

(١٢) بق : زمتتها له رياح . بج : دمنتها .
(١٤) لا توجد الأبيات من (٩ – ١٤) فى ص .
(١٥) بق ، ص : فى الجو برق .
(١٦) ت : فكأن الرعود .
(١٧) كذا فى (بق) . (ط) : بعد أن طال .
(١٨) ذكر فى (بق ، تق ، رف) : بعد الشطر الاول من هذا البيت الشطر الثانى من البيت التالى .
(٢٠) لا يوجد هذا البيت فى ص .
(٢١) بج ، ص : ويجدى بالمدح .
(٢٤) بق ، تق : من المهمات .
(٢٥) رقش كلامه ترقيشا : زوره وزخرفه .
(٢٧) بج : ان تلحقوه .

٢٨ ـ فدعُوا جَهْدَكم فما السَّعدُ جنسٌ   يُشترى نَوعُه ولاَ الحَظُّ كَسْــبُ
٢٩ ـ فالمُعادِى له يُهان ويَهــوِى   وعلى وجْهِه يُكَبُّ ويَكْبُــــو
٣٠ ـ من يُعادِى أَيَّامَـــه ليس يَعدو   ه سريعًا نفىٌ وقَتْلٌ وصَلْـــبُ
٣١ ـ أَيها الصَّاحِبُ الَّذى أَمْرُه الجِدُّ   وأَمْرُ الأَنام لَهْو ولِعْـــبُ
٣٢ ـ عشتُ حتى رأَيتُ ما أَرتجيه   واشْتفى لِى من البُعادِ الْقُـــربُ
٣٣ ـ ورأَيتُ الوجْهَ الذى مُذْ تَجلَّى   سُرَّ قلبٌ منِّى وسُرِّىَ كـــربُ
٣٤ ـ عَرَّقتْنى الأَيــام بَعْدَكَ واجتا   حَت وللدَّهْر فىَّ أَكْلٌ وشُـــربُ
٣٥ ـ ونعم كُنتُ أَبيضَ الحالِ لكن   سوَّدتْه تِلكَ السنــونَ الشُّهــبُ
٣٦ ـ آهِ مما لاقيتُ بعدَكَ مِمَّــا   مِنْ أَقلَّ منه يُهدُّ الهُضــــبُ
٣٧ ـ لا حبيبٌ ، لا مُسعِدٌ لا مُواسٍ   لا أَنيسٌ لا صاحبٌ لا تِــرْبُ
٣٨ ـ ولعمرِى مذ عُدْتَ أَيقنتُ أَنِّى   سأَرى ما أَودُّه وأُحِـــبُّ
٣٩ ـ وتحقَّقْتُ من إِيابِك هــذا   أَنَّ صَدْرِى رحْبٌ وعيشى رَطْــبُ
٤٠ ـ وسيأْتى ما كنتُ أَعهدُ من عيـ   شى قديمًا لا بلْ يزيدُ ويَربُــو
٤١ ـ وسيغْدو لِطائر القلبِ مِنْ جو   دِك عِندى عُشٌّ وعَيْشٌ وعُشْــبُ
٤٢ ـ أَنا أَرجو نصرى على الدّهر إِذ جئـ   تَ وبَيْنى وبَيْن دَهْــرِىَ حَرْبُ
٤٣ ـ بك يعلو الولىُّ ، يُسْتَنْزَلُ النصرُ ،يُنالُ المُنى ، يَهونُ الصَّعْــب
٤٤ ـ أَوَمَا أَنْت خيرُ من وطِىءَ التُّر   بَ ومَنْ قُبِّلت لديه التُّــربُ
٤٥ ـ كُلُّ نجم فى نُور نَجمِك يَخْفَى   كلُّ نارٍ فى ضوءِ نَارِكَ تَخْبُــو

---

(٣٣) ط : ومنه سرى كرب .
(٣٤) ط : واحتاجت . تحريف .
(٣٨) ت : بادىء : بدلا من (سأرى) .
(٤٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف ، ت .
(٤٤) فى (ط) : ـ أخذ المعنى من شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله : ـ
ألستم خير من ركب المطــايا   وأندى العالمين بطــون راح

وقال يمدح القاضى الفاضل ويُذكِّره بقصيدتِه الرائية *

١ – رأَتْ مِنكَ رائِيَّتى ما تُحـــبْ وبُشرى لَها أَنَّهـا لَمْ تَخِـــبْ
٢ – وكيف تَخيبُ وقـــد أَمَّلَتْــ ــك وهَـلْ خَابَ آمِلُكِ المُرْتَقِبْ
٣ – تقدَّم قولى بهـذا القُـــدوم وحوشيتُ مِن أَنْ أَقولَ الكَــذِب
٤ – ترفَّع قــولى عن أَن يُقــا لَ فيه يَجوزُ ولكن يَجِــــب
٥ – وفيك تَعلَّمتُ صِــدقَ المقالِ ومِنْكَ تعلَّمتُ حُسنَ الأَدَب
٦ – وفيك تملَّكْتُ دُرَّ الكَـــلامِ وأَبْقَيْتُ لِلْعَالَم المُخْشلَـــب
٧ – ومنك اجتنيتُ ، ومنك اقتنيتُ فأَحقَرُ شَىءٍ لدىَّ الذَّهَــــبْ
٨ – وإِنَّك أَهَّلْتَنى لِلعُـــــلا وكم لِى إِلى نَيْلهـــا مِن سَبَب
٩ – ورائِيَّتى خَجِلتْ مـــدَّةً ولكنَّه خجلٌ قـد ذَهَـــب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٢ .

مناسبة هذه القصيدة : كان ابن سناء قد مدح القاضى الفاضل بقصيدة رائية مطلعها :

ألا فانتبه من أفقها طلع الفجـــر وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر

عندما علم أنه فارق دمشق عائدا الى مصر ، يهنئه فيها بالقدوم ، وأراد أن يعرضها عليه اذا وصل ، ولكنه لما تأخر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيدة ، وأرسلها معه ، ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله الى القدس عازما على السفر الى مصر عمل هذه القصيدة البائية وأرسل معها كتابا . (فصوص الفصول ١٩) .

(٢) ص : وما خاب . (٤) بق : ففيه يجوز .

(٥) بق : صدق الكلام .

(٦) المخشلب : ما يشبه الدر من حجارة البحر ولا قيمة له وفى هذا يقول المتنبى :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٧) بق ، ت : ومنك اقتبست .

(٩) فى ط : أشار الى رد القاضى الفاضل على رسالة ابن سناء فقد كتب الى القاضى الرشيد والد الشاعر مشيرا الى الرائية : «وما أجدر هذه القصيدة أن تكون كأختها فى الهناء بالأمر غير الواقع ، وبالوصول الى مصر وبينه ما شاءت الأقدار من الموانع وبالجملة ان أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف اماما ، وأتت السماء بهم دخانا ، وأتت به غماما ، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا وسبق وما قصر ، وإنه لا يوقف له على بديعة إلا والتى بعدها أبدع ، ولا على واقعة إلا والتى تليها أوقع ، وإن محاسنه بالعقول أملك من النجوم بالأفلاك ، وانه لا يمسك خشية الانفاق ، بل ينفق خشية الامساك ، وتبحرتها فغرقت فى بحرها وتحليت من درها ، وناجتنى ببشر وجهه لما جلت وجه بشرها ،وطويتها ونشرتها حتى رقيت لها مهما رقت بطيها ونشرها،وأخذتها لأخذ وصفها عنها ، وسألتها أن تقرضنى لها منها فاذا الصبح يفضح الكدر ، والشمس لاتجتمع هى والخضر ، وما قدرتها حق قدرها ولا بلغت ما فى نفسى من أمرها . (فصوص الفصول ١٧ ، ١٨).

١٠ ـ وما زالت الراءُ مبـــــذولةً ومنسوبةً عندهم باللَّقَـــــبْ

١١ ـ وعاقبها واصــلٌ بالجَفَــا وأَخْرَجَها مِن كَلاَمِ العَــــرَبْ

١٢ ـ فأَسْعَدها واصِــلٌ لا نَــأَى وأَصْعَدها طالعٌ لا غَــــرَبْ

١٣ ـ طلعْتَ علينا طُلوعَ الشموس وجئتَ إلينــا مَجىءَ السُّحــب

١٤ ـ أَتيتَ فجلَّيتَ عنَّا الهمــومَ وجئتَ فَفَرَّجْتَ عَنَّا الكُــرَب

١٥ ـ على أَننَّا لم نزل مُبْصرِيــك وإنْ كان شَخْصُك عنَّــا احْتَجب

١٦ ـ وما زال مَنْ فَضْلُه لا يزول ومــا غــابَ مَنْ جُودُه لَمْ يَغِبْ

١٧ ـ بكت مصرُ بالنِّيل حتَّى طغى قديمًا وغَرَّق أَعْلَى الكُتُــب

١٨ ـ وتفْنَى الدُّموعُ لطول البكــا ءِ فالنِّيلُ فى عَامِنا قَدْ نَضَـب

١٩ ـ وأَصبحت الأَرضُ مُحمَــرَّةً وعَن مائِها بُدِّلَت باللَّهَـــبْ

٢٠ ـ وقد قُتِــل الخِصْبُ فى تُربِها فمحمرُّهُ بالدِّماءِ اخْتَضَـــبْ

٢١ ـ وخافَ البريّةُ موتَ الصَّدى وأَلاَّ يقيموا بِموتِ السَّغَــب

٢٢ ـ فمذ عادَ عادَ وأَرْوى البــلادَ وأَعْتَب بالرِّى من قد عَتَــب

٢٣ ـ فأَنقذَنا الله بَعْــد الرَّدى وسَلَّمنا الله بعــدَ العَطَـــبْ

٢٤ ـ ولم يبق فى مصرَ من لا أَتاك إلى الشَّــامِ مِنْ طَرَبٍ أَو طَلَبْ

---

(١٠) ص : مبذولة . ط : منبوذة .

(١١) ط ، ص : واعقبها بج : وأخرجتها .

ويشير هنا الى واصل بن عطاء زعيم أهل المعتزلة الذى كان يتجنب النطق بالراء لانه لايحسن نطقها ، فكانت خطبه تخلو منها.

(١٢) بج ، ص : وأسعدها طالع .

(١٤) ص : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(١٧) كان النيل قبل قدوم القاضى الفاضل قد نقص نقصا كثيرا ، فارتفعت الأسعار ، وغلت الاقوات ، فلما توجه الى مصر زاد النيل ، ورخص السعر ، وإلى هذا أشار ابن سناء .

(٢١) السغب : الجوع .

(٢٣) كذا فى (ط) وفى مص : وأسلمنا .

(٢٤) بج ، مص : ولم يبق فى الشام .

٢٥ – تُسابِق أَبصارُهم خيلَهم ... فهذا يَطيرُ ، وهَذَا يَثِب
٢٦ – أَتَوْكَ فضيَّفْتَهم بالغِنَى ... وعَادُوا فزَوَّدتَهم بالأَرَبْ
٢٧ – فهُم معَ مولاَهُمُ أَيْن كان ... من الأَرْضِ والمرءُ مَعْ مَنْ أَحَبْ
٢٨ – فكلُّ امرئٍ جاءَ منهمْ إليْك ... فبالشَّوق تَقْرِيبُه والخَبَب
٢٩ – وقاعُدهم أَنْتَ أَقْعدتَه ... لأَنَّك أَنْشَبْتَه بالنَّشَب
٣٠ – يَؤُمُّون أَرْفَع مولًى عَلا ... ويأْتُون أَكْرَم مولًى وَهَب
٣١ – جواهِرُ أَفْعالِه تُجْتَنَى ... وأَعْرَاضُ أَمْوالِه تُنْتَهَب
٣٢ – إذا أَكْرَمُ النَّاسِ هابَ النَّوالَ ... فنائِلُه لم يَهَبْ أَن يُهَب
٣٣ – يَهُبُّ كَما أَنَّه قد يَنامُ ... فبِالحِلْمِ نامَ ولِلجُود هَبْ
٣٤ – وزيرٌ تجيءُ إليه الملوكُ ... وَأَولادُها ، عُصُبا فى عُصُب
٣٥ – فتسمعُ من رأْيِه ما تُحِبُّ ... وتُبْصِرُ مِن شَخْصِه مَنْ يُحَب
٣٦ – فأَقلامُه وهى سودُ الرءُوسِ ... كأَعلامِهم وهى صُفْر العَذَب
٣٧ – أَصابَ بك الشَّامُ ما شَاءَه ... ولَوْ لَمْ تكُن حاضِرًا لَمْ يُصِبْ
٣٨ – رميْتَ عِداهُ بحربِ الدُّعاءِ ... فأَسمَعْتَ منهم دُعاءَ الحَرَبْ
٣٩ – وما زلتَ حتَّى محوتَ الدِّماءَ ... وما زلتَ حتَّى كسرْتَ الصُّلُب
٤٠ – بميمونِ رأْيِكَ كان الفتوحُ ... ومنصورِ عَزْمِك كانَ الغَلَب
٤١ – لك الجِدُّ والسَّعدُ مُستَخْدَمًا ... فذا لا يغيبُ وذا لا يَغِبْ

---

(٢٥) ط : يسابق . بج : أبصارهم بمسيرهم . (٢٩) أنشبته : أعلقته المال والعقار .
(٣١) كذا فى (بق) وفى بقية الأصول : تحتمى بدلا من تجتنى .
(٣٢) حقه أن يوهب ، وقد خالف فى ذلك قاعدة بناء الفعل للمجهول لضرورة الشعر .
(٣٤) بق : اليه تجيء الملوك . عصبا فى عصب : جماعات جماعات والعصبة ما بين العشرة إلى الاربعين .
(٣٧) بج : ولم لم تكن . ط : ولو لم يكن . (٤١) لايغب : بمعنى لاينقطع .

٤٢ ـ وتهوَى ولكنْ وِصالَ الصَّــلاةِ　　ويَهْوَى سِواكَ اللَّمَى والشَّنـــب

٤٣ ـ وأَنَّك مُغْرًى بِحُبِّ الحيـاءِ　　وغيرُكَ مُغرًى بِحُبِّ الحبَـــبْ

٤٤ ـ وكم بَيْن مَنْ لَيْلُه قــائِمٌ　　إلى مَنْ عَلى جنبِه قَدْ وَجَـــب

٤٥ ـ تَغُضُّ لديك عيونُ الشُّموسِ　　وتَنْحَطُّ دونَك أَعْلى الرُّتَـــب

٤٦ ـ منازِلُ فوق السُّهــا تَستَطيرُ　　ونارُك فوقَ الدَّرارى تُشَـــب

٤٧ ـ إذا ما رَضِيتَ فَأَيْن المحــلّ　　وإِمَّــا غضبتَ فكيْفَ الهَـــربْ

٤٨ ـ زمانُك يطلُب منك الأَمــانَ　　ودهرُك يـأْخـــذُ منـــكَ الحَسَبْ

٤٩ ـ وقَالَ العـــدوُّ ولكن عَــدَا　　وزادَ الحســودُ ولكن كَـــذَب

٥٠ ـ يرومُ أَعاديكَ مالا يكـــونُ　　فــلا يستقيمُ ولا يَسْتَتِـــبْ

٥١ ـ وما　ناصَبُوك علَى زعمِهـم　　ولكنهم نُصِّبــوا للنَّصَـــب

٥٢ ـ وما الجِدُّ من جنس ما يُشتَرى　　ولا السَّعد من نوع ما يُكْتَســب

٥٣ ـ يخيبُ الحريصُ وكم راقــدٍ　　يُساق إلى حَظِّـــه بالسَّلـــب

٥٤ ـ ويحسِبُ أَشياءَ ليست تكونُ　　وتـأْتيــه أَشْيــاءُ لَمْ تُحتَسب

٥٥ ـ وذو الجِدِّ يهجـره جَــدُّه　　ويـأْتى إلى آخر باللَّعِـــب

---

(٤٣) سقطت ورقة قبل هذا البيت فى ت ب .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : دون علاك .

(٤٦) ت ، تق : وما زال فوق الدرارى نسب . ويحتمل أن يكون الشطر الاول :-

فنارك فوق السها تستطير　　ونارك فوق الدرارى تشب

(٤٩) بق ، تق : وقال العزول . وفى (ت) :-

وقــاد العذول ولكن غــدا　　وراد لحيــاة ولكن كذب

(٥١) ص : نصبوا للتعب .

(٥٢) ص : ولا الجـد

(٥٣) بج : نحيب . تق ، رف : نجيب . بق : يجيب .

٥٦ – وكمْ مُتَمنٍّ لما غَيْره له كارِهٌ ، يا لَهذَا العَجب

٥٧ – وشكُّ الفَتى فى قضاءِ الإلـهِ فى الرِّزق أَوْقَعه فى التَّعب

٥٨ – وملتذٌّ دُنْياه فى خَجْلةٍ كأَجْرَبَ يلتذُّ حَكَّ الْجَرَب

٥٩ – فيا أَكْرمَ الناسِ يومَ الرِّضا ويا أَحْلَم الخلق يَوْمَ الغضَب

٦٠ – تَشرَّفَ يَعْرُبُ لما انتسبتَ إليه وعظَّمْتَه بالنَّسب

٦١ – وإن نَسبُوك إلى يعربٍ فما هو إلاَّ إليكَ انْتَسب

٦٢ – رفَعتَ العِمادَ لأَهلِ العمودِ وأَطلعْتَ من سَعدِهم ماغَربْ

٦٣ – وأَصْلهُم أَنتَ يا فرعَهم فلا قطع اللهُ أَصل العَرب

(٥٦) بج : الله كاره . ص ، ت : له كامن .
(٥٩) ط : فيا أكرم الخلق .... ويا أحلم الناس
(٦٠) ت :–
تشرفت لما انتسبت اليه
وعظمت منه بهذا النسب
(٦١) ط : وان ينسبوك .

(٥٧) ص : وفكر الفتى .

(٦٣) تق ، رف، ص : نسل العرب .

وقال يمدح أباه القاضى الرشيد *

١ ــ ماهِزَّةُ الغُصْنِ إلا مِلكُ هِزَّتِه وذِلَّةُ الصَّبِّ إلا طَوعُ عِزَّتِه

٢ ــ قد أَشْبهَ البدرَ إلاَّ فى تبرُّجه وأَشبهَ الظَّبْىَ إلا فى تَلَفُّتِه

٣ ــ وما رأَى الناسُ نارًا فى توقُّدِها كَنارِ قلبىَ إلا نَارَ وجْنَتِه

٤ ــ أَهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مِن سأَلَتْ عنه الملاحَةُ أَو حلَّت بِحُلَّتِه

٥ ــ ذلَّت له وأَطاعَتْه فهل عَلِموا أَنَّ الملاَحةَ أَضْحتْ من أَحِبَّتِه

٦ ــ أَثْرى من الحُسْن حتى قال عَاشِقُه الـ مهجورُ يارَبِّ سهِّل وقتَ عُسْرتِه

٧ ــ يَشْتَاقُ بارقُ نجدٍ معْ ثَنِيتِّها والصَّبُّ يشتاقُ برقًا فى ثَنِيَّتِه

٨ ــ ويعقِدُ الطَّبْعُ منه قافَ منطقِه ويَحْلُل السُّكرُ منه سِينَ طُرَّتِه

٩ ــ يأْوى إلى بيت شَعرٍ لو شكا مَلَلاً من مُكْثِه فيه لاسْتَغْنَى بشَعْرتِه

١٠ ــ وما رأَى الحسنَ من لم يرعَ ناظرُه تلكَ الشمائلَ تَزْهو تَحْتَ شَمْلَتِه

١١ ــ ومَنْ يكُنْ بِبياضِ اللَّون ذا كَلفٍ فإِنَّ قلبىَ مشغوفٌ بِسُمْرتِه

١٢ ــ إِن كان مِسكُ غزالِ الهندسُرته فإِنَّ مسكَ غزالى سُؤرُ شَرْبتِه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٤ .

(١) ص : طـوع غرته .

(٣) تق : جاء الشطر الثانى من البيت التالى بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك ما عداهما .

(٤) ص : لحلته بدلا من (بحلته) . تحريف .

(٥) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(٦) بق ، تق ، ت : عاشقه المسكين . ت . ت : عزته بدلا من (عسرته) .

(٧) بق : مع ثنيته . مص ، ص : من ثنيته .

(١١) بق ، ص : ذا شغف . تق ، رف ، ت : ذا شعث . تحريف .

(١٢) ت : سور سرته . تق : سؤرريقته .

١٣ – هذا أميرُ مِلاح الخلق قاطبةً   قولُوا لهم فليُطيعوا أمْر إمْرتـــه
١٤ – ولْيأْخُذوا بيْعةً منه مُطاوعَــةً   فحُسْنُه قد تَوَلَّى أخْــذَ بَيْعَتِــه
١٥ – ولْيقصِدوا قلبي المقصودَ قبلَهُم   مِنه فقلبي المُعَنَّى دارُ هِجْرَتــه
١٦ – يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ واللهِ ما انْتَبهتْ   فيكَ المَحبَّةُ إلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِــه
١٧ – وكاسِرَ الجَفْنِ إِي واللهِ ما انكسرت   فيكَ الجوانحُ إلاَّ بعد كسرتِه
١٨ – ما لَحْظُ عينكِ إلا شاربٌ ثملٌ   وكسرةُ الجفْنِ إلا عَيْنُ سَكْرَتِــه
١٩ – ملكتَ قلبي فصُلْ، واقتدتَ عاصِيه   فأَعْظِم ، وأَضْرمتَ فيه نارَه فتــه
٢٠ – إنِّى لأَرْثِى لدمعى من تَزاحُمه   كما رَثيتُ لِشَمْلى من تَشَتُّتِــه
٢١ – هل جُهدُ طرفِىَ إلاَّ سُهْد نَاظِره   وجُهْدُ جَفْنِىَ إلاَّ سَكْبُ عَبْرَتِــه
٢٢ – أَنا القوىُّ بهمِّى والرشيدُ أَبى   هو الرئيسُ عَلَى الدُّنْيا بِهِمَّتِــه
٢٣ – يا سائلاً عن مَعَاليه ليشهرَها   البدْرُ فى الأُفْقِ يستَغْنِى بشُهرَتِــه
٢٤ – ذاكَ الَّذِى يبسِمُ الدَّهْرُ العبوسُ به   تيهًا وتبتَهِجُ الدُّنْيا بِبَهْجَتِــه
٢٥ – هو العظيمُ وفيه مع تَعَاظُمِه   تواضُعٌ قد تَوَلَّى رَفْعَ رِفْعَتِــه
٢٦ – فما السَّماوَاتُ إلاَّ مِنْ مَنازِله   ولا الكواكِبُ إلاَّ من أَسِرَّتــه
٢٧ – ومن يكن وَسْطَ ذاك الصُّقْعِ منزلُه   فالبدرُ والشَّمسُ حُضَّارٌ بحضْرَتِه

---

(١٣) ت : ملاح الارض .
(١٤) ص : بيعة منى .
(١٥) ت : وليقصدوا قلبى المقصود منه بقلبى الكئيب المعنى زاد صخرته .
(١٧) كذا فى (بق ، تق) وفى (ط) : منك الجوانح .
(١٨) ط . ص : مالحظ عبدك .
(١٩) بق ، تق ، رف : نار فتنته .
(٢١) ط : الأسهد .. الأسكب . بق : الأشهد . بج : الاسد . تق ، رف : الأسهر ، وعلق (ط) بقوله ولعله الأسهر أو الأسهد والصواب ما أثبتناه .
(٢٢) (ط) : أنا الغوى بالغين .. تحريف .
(٢٣) ص ، ت : عن معانيه وشهرتها . ؛ : يستغنى ببهجته .
(٢٤) لا يوجد فى بج .
(٢٧) ط : فالشمس والبدر .

٢٨ ـ آباؤه الغُرُّ لما كان مُنتقِلاً ... فيهم رأَوْا عزَّةَ الدُّنيا بِعزَّتِه
٢٩ ـ لاعيبَ فى جُودِه المُزْرِى بكثْرَتِه ... على الغمائِم إلاَّ فرطُ كَثْرَتِه
٣٠ ـ يسرُّه السَّائِلونَ القاصِدون له ... كأَنَّ أَفْواهَهم مَسْرى مسرَّتِه
٣١ ـ قد طالَعُوا النُّجْحَ لما عَاينُوه فَما ... طليعةُ النُّجحِ إلاَّ بِشْرُ طَلْعَتِه
٣٢ ـ لو لم يَنُمَّ عليه بِشْرُه لغَدا ... ينِمُّ ذاكَ النَّدى مِنْه بنفحتِه
٣٣ ـ أَحْيا وأَنْشرَ ميْتَ المجْدِ مُجْتَهِداً ... فى لَمِّ لِمَّته أَو رَمِّ رُمَّتِه
٣٤ ـ لا يُكْسَبُ المجدُ إلاَّ من مَكارِمه ... ويُقْبَس الفضلُ إلاَّ من سَجيَّتِه
٣٥ ـ فما المكارمُ إلاَّ فيضُ راحَتِه ... ولا الفضائِلُ إلا حَشْوُ بُردَتِه
٣٦ ـ إن امْتطى القلمُ العالى أَناملَه ... أَبْدى الجواهِرَ مِنْ مكنون حِكْمَتِه
٣٧ ـ ويُنبِتُ الطِّرسُ روضًا من أَنامِله ... يكادُ يَبْدو جَناه قَبْلَ مَنْبِتِه
٣٨ ـ ما أَظهرَ اللهُ هذا الفضلَ فى بَشَرٍ ... إلاَّ وأُودع سِرًّا فى سَريرَته
٣٩ ـ لا يَعجب الصَّدُّ من مَجْدى فإِنَّ يدى ... لم تبتنِ المجدَ إلاَّ مِنْ بُنُوَّته
٤٠ ـ وليقطع الشَّيبُ من فودَىَّ مَطْمَعه ... فإِنَّنى مُستَقِرٌّ وسْط جَنَّتِه
٤١ ـ أَصبحتُ أَخْتالُ فى حَالى ونُضْرتها ... به وأَرْتَعُ فى عَيْشِى وخُضْرَته
٤٢ ـ وأَسعدُ الناسِ من لاقى بلا تَعَبٍ ... مَبْدا السعـادةِ فى مَبْدا شَبيبَتِه
٤٣ ـ إنِّى تنعَّمتُ من كَفَّيه فى نِعَمٍ ... حتى سَئِمتُ ولا كفرًا لِنِعْمَتِه

---

(٢٨) ط ، ص : عزة العليا بغرته .
(٣١) بج : وطالع النجح .
(٣٢) ت : ذاك الثرى .
(٣٣) بج : ميت الفقر . ت : لم ميتته .
(٣٤) ت : ويقنص الفضل .
(٣٥) ط : ولا المكارم .
(٣٦) ط : اذا امتطى ... مكنون مكنته . بق : مكنون حكمته
(٣٨) ط : من بشر . تق ، رف : فأودع سراً .
(٣٩) ط : لاتعجب الصد . ت : من نبوته . ويحتمل أن تكون (الصد) هى (الضد) والمعنى : لاينبغى أن يعجب ضدى ومنافسى من مجدى .
(٤٠) ت ، ط : مطعمه
(٤١) ت : وعزتها بدلا من (ونضرتها)
(٤٢) ص : منه السعادة .

وقال أيضاً فى تهنئته بولـــد رُزقـــــه *

١ -وافَى سليلُ العلا وقد شهِدَت   بما سَمَا من سِماتِــه سِمَتُــــه

٢ -من طرَفيه طابت أَرومتُــــه   كما علت فى الكرام مَكْرُمتُــــه

٣ -أَبوه عند الوزيرِ مالكُ أَهـــ   ــلِ الأَرض جودًا وأُمُّه أَمتُــــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩ .

(٣) ط : عبد الوزير .

وقال أيضًا يمدح الملك العادل أبا بكر ويهنِّئه بسنة سبع وسبعين وخمسمائة *

١ ـ سَجَا لَيْلُ همِّى بالعِذار الَّذى سَجا ... وعرَّج قَلْبى نَحْوُهُ حِينَ عرَّجا

٢ ـ يقولون فَوْقَ الخدِّ منه بنفسجٌ ... لَعَلَّهمُ لا يعرِفُون البَنَفْسَجا

٣ ـ تذَهَّبَ خدٌّ فيه خطٌّ مُنمنمٌ ... فهل أَبصَرَت عيناكَ ثوبًا مُمَزَّجا

٤ ـ ودينارُ وجهٍ للحبيب معلَّقٌ ... فلو قُرِّب الدينارُ منه تَبَهْرَجا

٥ ـ فلا يعجَب الدينارُ من أمر نَفْسه ... فلو جُعِلَ الياقوت منه تَسبَّجَا

٦ ـ دعا القلبُ أَنْصاراً على الهمِّ والأَسى ... فصادَف أَوْسًا من دُموعى وخَزْرَجا

٧ ـ وشبَّ لهيبُ القلبِ إذ فاض مَدْمَعِى ... فَنَوْرَزَ طرفى إذ رأى القلبَ مَهْرجا

٨ ـ بنفسِيَ من لا تعشق النفسُ غيرَه ... ولو كانَ إسْما كان فى العين أَسْمَجا

٩ ـ على أنَّ مَنْ أهواه مازالَ وجْهُه ... من البدْرِ أَبْهى بل من الشَّمْس أَبْهَجا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٣٢ .

(٢) بج : بنفسجا بالنصب، بدلا من الرفع ... لعلهم مايعرفون .

(٣) ط ، ص : خد فوق . والمنمنم : الموشى . (٤) ط : ودينار خد . البهرج : الزائف .

(٥) بق ، تق ، رف : فلو جعل الياقوت فيه . تسبج : لبس الكساء الاسود ، أى أن الياقوت مع حمرته وتوهجه اذا قابل خد حبيبى اسود غيظا وحنقا .

(٦) تق : ايغارا بدلا من (أنصارا) .

والاوس والخزرج : بطنان من بطون الأزد كان بينهما قبل الاسلام وقائع مشهورة ، وقد ناصرا النبى عليه السلام وساعداه على الهجرة ولذا أطلق عليهما الأنصار . ولذا كانت كلمة «أنصارا» فى الشطر الاول مرشحه للتورية .

(٧) ت : فتور بطرف . والنوروز : أول يوم فى العام الجديد ، أو كما نسميه اليوم « عيد رأس السنه » . ونورز : احتفل به . ومهرج : احتفل بالمهرجان .

(٨) ت : ولو كان سمجا · وقد اضطر الى قطع همزة (اسما) مراعاة للشعر .

(٩) بج : بل من البدر.

١٠ ـ أَتانى فوافَانِى السرورُ وقد أَتى ... إلَّى ، ومرَّ الهمُّ عَنِّى حين جَـا

١١ ـ وظِلْتُ أَضُمُّ الغُصنَ منه مُهفْهَفًا ... وأَلْثُم منه الأُقحـوانَ مفلَّجَـا

١٢ ـ وأَبصرت فى خدَّيه روْضًا مُوَشَّعا ... وللهدبِ ظِلاًّ فوق خدَّيـه سَجْسَجا

١٣ ـ وقَبَّلتُ بين الحاجبين صبابَةً ... وقد كان مقْرونًا فأَصبح أَبْلَجا

١٤ ـ وقلتُ اسْقِيانى من يديه مُدامةً ... تُناسيه فى قَطْعها حُجَّة الحِجَـا

١٥ ـ ولا تَمزجَاها فى الكُؤوس بِريقه ... ولكنْ بمدح العـادِل المَلْكِ فامْزجا

١٦ ـ مدائحُه تُسلى المُحِبَّ عن الهوى ... ويَسْرى بها ركبُ الظَّلام ِ مَعَ الرَّجا

١٧ ـ ودولَتُه أَيامُهـا سِحْرِيَّـةٌ ... فقد أَصبحت أَيّامُه الغُرُّمَنْبِجَـا

١٨ ـ فَمادِحُها بِالحُسنِ والطِّيبِ ماافْتَرى الـ ... ـحَديثَ وراوِى فَضْلِها ما تَلَجْلَجَا

١٩ ـ أَخو عَزْمَة لا يَنْثَنى عن مُرادِه ... وقَدْ قيل قِدْما كُلُّ مَنْ لجَّ لَجْلَجا

٢٠ ـ فلو رامَ بُرجًا فى الساءِ لما عَصى ... عليه ، وقِرْنًا فى السَّحاب لمَا نَجا

٢١ ـ أَجارَ فلو أَعْطى النهارَ ذِمَامه ... لما كان يَخْشَى بعده هَجْمة الدُّجى

٢٢ ـ كذا فليكن من رام أَن يَملكَ الورى ... ومن شاءَ فيهم أَن يكون مُتَوَّجـا

---

(١٠) بج : الى وقد مر. ت :ـ
أبان نوى تأبى السرور وقد أتى ـــ وهو تحريف .

(١١) ط : وزلت أضم . والمفلج : المتباعد ما بين الاسنان .

(١٢) ص : روضا موشيا . بق ، تق ، رف : وللهدب ظل .
تق ، رف : سجحا . وظل سجسج : قدر نوره كالنور الذى بين الفجر وطلوع الشمس ، أى ليس هو بشديد الظلمة ولا باهر النور .

(١٣) مص ، ص : صيانة . والمقرون : المتصل شعر الحاجبين ، والأبلج غير المتصله .

(١٤) ط : فإنها ... تناسيه

(١٥) ط : أمزجا بدلا من (فامزجا) . بج : بتسلسل بدلا من « بريقه » ولعله بسلسل .

(١٦) بج : مع الوجا . ط : توجد هذه الأبيات فى (مراتع الغزلان بتغيير يسير) .

(١٧) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق . ومنبج : قرية فى سوريا مشهورة بجمالها وهى التى ولد فيها البحترى .

(١٩) ت : يلج يلجلجا .

(٢٠) القرن : بالكسر الكفء فى الشجاعة .

(٢١) ت : لما يختشى من بعده صحبة الدجى . والذمام بالكسر الحق والحرمة .

٢٣ ـ علا طرفُ سعدٍ ظلَّ بالعزم مُلْجما كما أنَّه قد بَاتَ بالحزمِ مُسْرَجَا

٢٤ ـ يَجُرُّ جيوشًا يركد النَّقْعُ بينها فلم يلق من بين الأَسنَّةِ مَخْرَجا

٢٥ ـ وان أَظلَمَت من نَقْعه جَنَباتُه فكَمْ صُبحِ سيفٍ بَيْنَه قد تَبلَّجا

٢٦ ـ وما هُوَ جَيْشٌ مثلُ مايزعُم العِدى ولكنه بَحْرُ الحديدِ تموَّجا

٢٧ ـ وما ذَاكَ لمعٌ للدُّروع ولا الظُّبى ولكنَّه جَمْرُ العزائِمِ أُجِّجَا

٢٨ ـ غدا سيفُ سيفِ الدين خدًّا مورَّدا وإن كان ثغرًا بالفلول مفلَّجا

٢٩ ـ يكفُّ كما أَوْصاه عَنْ كُلِّ حاسرٍ فما يَبْتَغى إلا الكمىَّ المدَجَّجا

٣٠ ـ فيعجلُه بالضَّربِ عَنْ شُربِ رِيقه لقد غَصَّ مَنْ كان الحُسام له شَجا

٣١ ـ هنيئًا لك الملْكُ الَّذِى أَنتَ رَبُّه وغوثٌ لمن أَسْرى إليكَ وأَدْلَجا

٣٢ ـ وكَمْ شاسعٍ لَمْ يلْقَ جودَك شَاسِعًا وكمْ مُرْتجٍ لم يَلْق بابَكَ مُرْتَجا

٣٣ ـ ولمْ تَر إلاَّ شِرعةَ الجودِ شِرْعَةً ولم تر إِلاَّ مَنْهَج الجُودِ مَنْهَجَا

٣٤ ـ وَسِعْتَ الوَرَى بذْلاً وعَدْلاً فصادفوا الرّ جاءَ عزيزًا منكَ والحقَّ أَبْلَجا

٣٥ ـ فعدلُك فيهم زادَ منهم على المُنَى وبَذْلُك فيهم شَفَّ منهم على الرَّجا

---

(٢٣) بج : بالعزائم ملجما .

(٢٤) وجاء فى (ط) : لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر :

أبى لى إغضاء الجفون على القذى يقينى ألا ضيق إلا سيفرج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج

(ملخصا من الغيث للصفدى ح ٢ ص ١٧٤) .

(٢٨) ص : وإن كان يغرى

(٢٩) بق ، مص : عن كل حاسد . المدجحا : كذا فى بج ، وفى ط : المدجدجا . والحاسر : الذى لا مغفر له ولا درع . والكمى : الشجاع المتكىء فى سلاحه ، لانه كمى نفسه فى الدروع ، ووصفه هناك بالمدجج أى المظلم لاختفائه فى الدروع ، ويقال دجدج الليل أى أظلم .

(٣٠) ت : فيفلجه بالضرب .

(٣١) مص : غوثه بدلا من ربه . ط : ورب لمن أسرى .

(٣٢) ط : فكم شاسع . المرتج : المغلق .

(٣٣) ط : منهج العدل .

(٣٤) ت : فصانوا الرجاء . تحريف .

٣٦ـ فعلتَ من الأَفعالِ ماسار ذِكْرُه فلم يَبْقَ قُطْرٌ منه إلاَّ تَأَرَّجـــا
٣٧ـ فمُلِّيت ملكًا عطرَّ الدَّهرَ ذكرُه ووُسّع صدرٌ منه قد كان مُحْرَجًا
٣٨ـ وهنئتَ عاما أَنْتَ أَقْصى مراده لقصْدِك أَسْرَى بل إلى ظِلك الْتَجا
٣٩ـ أَرى مَدْح مَوْلانا عَلَيَّ فريضةً سأَشْدُو بهــا شَدْوَ الحَمامِ مُهرِّجا
٤٠ـ رأَيتُ من الإِنْعامِ روضًا مدبَّجا فلا عجَبًا إِنْ جاءَ مَدْحى مُدبَّجا

(٣٦) بج : سادر . تحريف .
(٣٧) بج : ووسع صدرا . وقد جاء هذا الشطر من البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق فى (ت) .
(٣٩) ت : ممزجا بدلا من مهرجا . هرج : صاح .
(٤٠) ت : وأبصرت للانعام . بج : زبن .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالقدوم من السفر وبشهر رمضان *

١ ـ ياقلبُ ويْحك إنَّ ظبيكَ قد سنَح ... فتنحَّ جُهـــدك عن مَراتِعه تَنَحْ
٢ ـ فأَرَدْتُ أَعْقِلَه ففرَّ من الحَشَا ... طربًا وأَحبسُـــه فطار من الفَرحْ
٣ ـ وأَتى فظَل صريعَ هَذاك اللَّمى ... عَطَشًا وعــاد قتيلَ هاتيك المُلَحْ
٤ ـ جَنح الغزالُ إلى قِتال جَوانِحى ... فَغدوتُ أَجْنَحُ مِنه لمَّـا أَنْ جَنَحْ
٥ ـ ومن العَجائبِ أَنه لمَّا رَمى ... بسهامِه قتلَ الفُؤادَ ومَــا جَرَحْ
٦ ـ ولَمًى صقيل فى مَراشِف شادنٍ ... لو شئتُ أَمسحُه بلثمى لا نْمَسَحْ
٧ ـ كاللَّيْلِ إلاَّ أَنَّه لما دَجــا ... كالمسكِ إلاَّ أَنَّــه لمّا نَفَــح
٨ ـ قبَّلته وقَبِلْتُ أَمرَ صبابَتِى ... ونصحتُ نفسى فى قطيعةِ من نَصَح
٩ ـ ورَشفْتُ ريقَتَه على رَغْم الطِّلا ... من كأْسِ مَرْشَفه على غَيْظ القَدَحْ
١٠ ـ ورقيقةِ الخَصرين كلٌّ منهما ... بسَقامِه لا بِالوِشَاحِ قَد اتَّشَـــح
١١ ـ من لحظِها السِّحرُ الحلالُ قداسْتَحى ... وبخدِّها الوردُ الجنىُّ قد انْفَتَـــح
١٢ ـ عضَّتْ أَنامِلَهَـــا علىَّ تَدلُّلاً ... فأَرَتْ رضيعَ الطَّلعِ مَعْ طَفْلِ البلَح

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٠ . يقتفى ابن سناء فى هذه القصيدة قصيدة مهيار الديلمى التى يمتدح فيها أبا القاسم يوم المهرجان ومطلعها :—

ما كان سهما غار بل ظبى سنح ... ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

وقد أشار الى ذلك فى (ط) .

(١) سنح : تقول سنح لى الظبى اذا مر من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، وفى المثل: «من لى بالسانح بعد البارح» .

(٢) تق ، رف : وأحسبه تطاير من فرح .

(٥) مص : جرح الفؤاد .

(٦) بج : ولمى رقيق .

(١٠) ت : ورشيقة الخصرين .

(١١) بق : فى لحظها السحر .

(١٢) بج : فأردت رضيع . ت : رضيع الطل . تحريف .

١٣ – ثغرٌ يُريك الأقحوانَ به شنى وقتَ الظهيرةِ أو يُريك به قَلَح

١٤ – لِى سُبْحَةٌ من جوهرٍ فى ثَغْرها فَفَضَلتُ سائرَ من يُسَبِّح بالسُّبَح

١٥ – لِمَ لا تُصالِحُ قُبْلَتى يا خدَّها والماءُ فيكَ مع اللَّهيبِ قَد اصْطَلح

١٦ – كم يَعذِلون ولستُ أَسمعُ منهمُ فأَنا وهم مثلُ الأَصَمِّ مع الأَبَحْ

١٧ – ليسَ العذولُ عليكَ إنسانًا هَذَى إنَّ العذولَ عليكَ كلبٌ قد نَبَح

١٨ – ولقد سأَلتُ القلبَ بعدَ تَصَبُّرٍ يَسخُو علىَّ به فشحَّ ومارَشَح

١٩ – لم يُعْدِه بالبُخْل من أَخْلاقِها فَلَطالَما سَمَحت وقَلْبى مَاسَمَح

٢٠ – بَعُدت علىَّ فضَاق صَدْرى بَعْدها وذكَرْتُ عَوْد أَبى عَلِىٍّ فانْشَرح

٢١ – عادت إلى الخلقِ الحياةُ مع الحيا وإلى قلوبِهم السُّكونُ مع المَرحْ

٢٢ – إنَّ الرحيمَ بعبدهِ رَحِم الوَرى فأَتَى كَما اقْتَرحوا وجاءَ كَما اقْتَرَح

٢٣ – وافى يُشيِّد ماعَفا ، وغدا ينبِّه ما غفَا ، وأَقام يأْسُو ما انْجَرح

٢٤ – صحَّتْ به الأَيامُ وهْى عَليلَةٌ حتى النَّسيمُ فلو سأَلتَ لقيلَ صَح

٢٥ – والبدرُ لو داواه قربُ رِكابه لشَفاهُ من كَلَفٍ يَشينُ وَمِنْ وَضَح

٢٦ – جاءَ الرَّبيعُ مع الشِّتاءِ فلا تَسَلْ عَنْه ولا عن عيشِه كَيْفَ افْتَضح

---

(١٣) الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . والقلح : الصفرة فى الأسنان .

(١٤) فى غير (ص) : فضلت .

(١٥) ط : يخاطب خدها ويقول : لم لا تصالح قبلتى والحال أن اللهيب فيك قد صالح الماء فأشار الى حمرة الخد وإشراقه .

(١٦) الأبح : الذى فى صوته خشونة وغلظة . بق : مع الألح .
تق ، رف : مع الأصح . تحريف .

(١٧) بق : أنشألى هذى بدلا من : (انسانا هذى) . تحريف .

(١٨) بق : بعض تصبر . ت : فسح وما سمح . رشح : جاد .

(١٩) ت : ولكم تعد بالبخل .

(٢٠) ت . وذكرت قدر . بق : وذكرت جود .

(٢١) ت : السكوت .

(٢٣) ط : ورق يشيد .... ياسو ما انجرح . تق : ناموسا جرح .

(٢٤) ط ، ت : وهى علائل .

(٢٥) ت : فالبدر لو باراه .... لشفاه . الوضح : يكنى به عن البرص .

٢٧ ـ مازال يَفْضَحه فكَمْ قال الوَرى		مَنعَ الغمـــامُ فقلتُ والقاضى مَنح
٢٨ ـ زَهت الوَزارَةُ باسْمه وتَوشَّحت		مِنْه بمَنْ لبس الفضائِلَ واتَّشـــح
٢٩ ـ جَاءَتْه خاطبةً فكان المُصْطفى		وسعى سِواهُ لَهـــا وَكان المُطَّرَح
٣٠ ـ وتَطارحَتْ شغفًا ولم يَلْمَح لها		وجهًا فكيف تَظُنُّها لمَّا لَمـــح
٣١ ـ صَلُحت لمولانا الأَجلِّ وَزارةٌ		هو عندنا لِأَجلَّ منها قَد صَلَـــح
٣٢ ـ وتحيَّرت مُدّاحُـــه فى وصْفِــه		فكأَنَّ مادِحَه المجوِّدَ مَا مَــــدَح
٣٣ ـ ولأَنَّهم قَدْ أَذنبُوا إذ قصَّروا		أَضْحى إذا قَبِل المَدائِح قد صَفَح
٣٤ ـ صفحًا فقد قصّرتُ إنِّى مِنْهُم		مَنْ ذا يُطاول ذَا النَّوالَ بِذى المِدَح
٣٥ ـ فلئِن سكتُّ فوجْهُ عذرِىَ قد بَدا		ولئِن نطقْتُ فوجْهُ عُذرِىَ قد وضح
٣٦ ـ أَنْطَقْتَنِى بالجودِ بل أَفْحمْتنى		فأَرى مَقالِىَ قد أَطال وقد جمح
٣٧ ـ أَنت الَّذِى سَفَلَ الأَنامُ وقدعَلا		أَنت الَّذِى نَقص الأَنامُ وقد رَجح
٣٨ ـ أَنت الَّذِى لم يَقْدَحُوا فى جُوده		أَنِّى وَجودُ يَديْك أَوْرَى إِذْ قَــدح
٣٩ ـ طوَّقْتَهم مثلَ الحمَام بأَنْعُمٍ		فهمُ بمدحِكَ كالحَمامِ إِذَا صَدَحْ
٤٠ ـ فسوى مَديحِك مِنهمُ لَمْ يُستَمَع		وسوى نوالِك فيهمُ لَمْ يُستَمَـحْ
٤١ ـ أَنت الَّذى مَلكَ المكارِمَ واحْتَوى		وأَنا الَّذى اغْتَبق المكارِهَ واصْطَبح
٤٢ ـ أَشْكُو الخمولَ ولستُ أَشْكُرُ مِنحةً		إِلَّا النباهةَ فهْى سَيِّدةُ المِنَـــح

(٢٧) بج ، ت : والقاضى يبح . تحريف .
(٣٠) ت . ولم يلمح بها .
(٣١) بج : ولذى الورى .
(٣٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : وتقصرت مداحه .
(٣٥) ط : فعذر وجهى .
(٣٦) ت ، ط : قد أطاع .
(٣٨) ص: انى بجود يديك أورى من قدح . ط : أورى ان
(٣٩) بج : مثل الغمام . تحريف .
(٤١) بج : اغتبق المكارم . الغبوق : كصبور ما يشرب بالعشى . والصبوح : ما يشرب فى الصباح ، والمعنى : تحملت المكاره صباحا ومساء .
(٤٢) ط : أشكر منحه : بالهاء .

٤٣ ـ وَأرى التَّجلُّد للعدوِّ إذا عَــلا   دُونى وأَبْسِم للزَّمَان وَقَدْ كَلَــــح

٤٤ ـ وأُضاحِكُ المكروهَ حين يَجِدُّ بى   فكأَنَّه محبوبُ قَلبِى إِذْ مَــزَح

٤٥ ـ وإِذَا ضحِكْتُ فلو بَدا لكَ بَاطِنِى   ـ ويُعيذُكَ الرحمنُ ـ كُنتَ ترى التَّرح

٤٦ ـ كَمْ حاجةٍ نفسى إليها قد سَمت   وعظيمةٍ طَرْفِى إليها قــد طَمَــح

٤٧ ـ واللهُ قَدْ فَتَح المُرادَ لأَنَّــه   بقدوم ِ مَوْكِبك المُظَفَّرِ قد فَتَح

٤٨ ـ أَدْنيتُ من قلبى المُنَى لَمَّا دَنَا   وكَذا نزحتُ مدامِعى لمَّا نَــزَح

٤٩ ـ ولقد قَدمتَ فسوفَ أَغفِرُ مَاجَنى   دَهْرِى علَىَّ وَسَوْفَ آسُو ما اجْتَرَح

٥٠ ـ فتَهنَّ صوماً بَعد عيدٍ قد أَتَى   فالعِزُّ يأْتِى فى زَمَانِك والمُلَــح

٥١ ـ ونظمتُها والوزنُ منها فاتِــرٌ   فأَتَتْ كأَنَّ الجمرَ منها قَدْ لَفَح

٥٢ ـ ضَاقَتْ قَوافِيها وصدْرِى ضَيِّقٌ   فَلَو انَّها انْفَسَحت كَجودِك لانْفَسح

٥٣ ـ أَضْحَتْ على مِهيارَ قبلى ناشِزاً   إنْ قَــال عن محبوبِه فيها شَطَحْ

٥٤ ـ وتَتَابَعتَ فَتَحاتُهــا فَتَنَزَّهت   عن قــول عبدِ الله حتَّى نَصْطَلح

---

(٤٣) كذا فى بج ، وفى (ط) : وقد علا . بج : إذا كلح .

(٤٤) بج : حين يحدنى . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٤٥) كذا فى بج ، بق . وفى (ط) : لست ترى .

(٤٧) بج : والله ما فتح . ت : توكيل المعظم قد فتح . بق ، تق ، رف : موكبك المعظم .

(٤٩) ص : وسوف أجنى ما اجترح .

(٥٠) بج : فتهن عيدا بعد صوم . ط : ياللغرائب فى زمانك .

(٥١) بج : والوزن منى . ص : كأن الخمر منها قد نفح .

(٥٣) ط : اذ قال عن محبوبه فيه نطح . علق (ط) على هذا البيت قائلا : « لعله أشار الى هذا البيت فى قصيدة مهيار الديلمى :ـ

واهتز كلكله فكنت سميقة   بددا فأين (يكون) ركنك إن نطح

قال الشارح على ديوان مهيار : « هذه الكلمة (يكون) فى الاصل غير موجودة ، وقد رجحناها ليستقيم المعنى ، ويتزن الشطر ديوان مهيار جـ ١ ص ٨٧ طبع دار الكتب) ، ويمكن أن يكون رواية هذا البيت فى زمن ابن سناء الملك بإسقاط هذه الكلمة ، لعله أشار الى هذا النقص حين قال :ـ أضحت على مهيار قبلى ناشزا ... وفى خلدى أن ذلك بعيد ، وأن كلمة « محبوبه » محرفة عن ممدوحه » ومعنى البيت حينئذ أن قافية الحاء ضاقت على مهيار حتى اضطر أن يطلق النطح عليه ، وهو وصف غير كريم (المراجع) . قد منع « مهيار » من التنوين ليستقيم الوزن وفى هذا مخالفة نحوية .

(٥٤) ص : فيحاتها فتنزهت .... يصطلح . وقد علق (ط) على ذلك قائلا : « لعله أراد بعبد الله بن المعتز ولكن ما نجد بيتا فى الديوان يطابق قوله » .

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل وقد خلع عليه الملك الناصر خلعة سنية فتسلمها له القاضى الفاضل *

١ ـ راحَتْ وحقِّ الله رُوحى … بينَ المليحـةِ والمليـحِ

٢ ـ وأعـادَهـا من جُـودِهِ … كالغَيْثِ لَا بَلْ كَالمَسـيح

٣ ـ يُحيي القتيـلَ فلَا تَسَلْ … بَعْـدَ القَتِيـلِ عَنِ الجَرِيح

٤ ـ الفاضِـلُ المدعُـوُّ بيـ … ـنَ الخلْـقِ بالنَّعتِ الصَّحيـح

٥ ـ فضـلانِ : فضْـلٌ لأيُبـا … حُ ، وآخَـرٌ للمستبيـحِ

٦ ـ تُنْجِى سـفينةُ جُـودِهِ … مَعْ أنَّه طوفـانُ نُـوح

٧ ـ وتَظَـلُّ تَجْـرى لِلوَرى … مِنْ راحتَيـه بِكُلِّ ريح

٨ ـ تأْتى مِنَ البَلد البعيـ … ـدِ إِلَيْـه بالأَمـلِ الفَسيح

٩ ـ وتَروحُ منـه مُتْبَعـا … بالمـالِ لاكِيسِ المـديحِ

١٠ ـ أَوْصَى أَيَـادِيـه فقـا … لَ لهـا رُويـدَكِ لَا تَبُوحى

١١ ـ فكأَنَّـه قـد قال قـو … لوا لِلَّطيمَـة لا تَفُـوحى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٧ .

(٢) ص : وأعاذها.

(٤) بق ، تق ، رف ، مص : دون بدلا من (بين) .

(٥) ص : فصلان – بالصاد . وهذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق ، رف) مص : للمستميح .

(٦) ت : مع أنها .

(٨) بق ، تق ، رف ، مص : إلى البلد . ص : بالابل الفسيح . تحريف .

(٩) كذا فى تق ، رف . وفى غيرهما : متعبا . ط ، ت : لا اليأس المريح .

(١٠) ت : لا تنوحى . وهو غير مذكور فى (تق ، رف)

(١١) بق ، تق ، رف : للظليمة . تق ، رف ، مص : لا تنوحى .

واللطيمة : وعاء المسك أو سوقة ، ويقصد أن عطاء القاضى الفاضل أكثر مما يتصوره المادحون ، اذ يعودون من عنده متبعين بالمال ، وأياديه تنم عن كل مايفعل مهما حذرها ونصحها ، وذلك لأنها تستجيب للطبع كلطيمة المسك التى يفوح أريجها مهما حاول المرء غير ذلك . وقد أشار فى (ط) الى أن اللطيمة هى العير التى تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة :

كأنه بيت عطار يضمنـه … لطائم المسك يحويها وتنتهب

(النوادر : لأبى زيد ص ١٧٠) .

١٢ – جلَّــت مَكَارمُــــه كَمَا ‏ قــد جَلَّ عن نُصْحِ النَّصيح
١٣ – وعَلَا فَصَــــار مديحُه الـ ‏ إغــــراقَ فى تَرْك المـــديح
١٤ – ياســـيدًا جَـــادَتْ يَـدا ‏ ه عَلَىَّ فى الزَّمنِ الشَّـــحيح
١٥ – وأنــــالَ فى زمنٍ يُـرى ‏ فيــــه النَّـوالُ مِنَ القَبيحِ
١٦ – ورأَيتُ منـهُ الدَّهـــرَ أَضْـ ‏ حَى ضَـــاحِكاً بَعْـــد الكُلوحِ
١٧ – ورأَيتُ مِنــــــه صَوْلَةً ‏ أَقـــوى مِن الطَّـرف الطَّمُـوح
١٨ – أَعْتَقْتَــــــنى وملكتَ رِقِّ ‏ ى إذ رَدَدْت إلَىَّ رُوحـــى
١٩ – وأَمَتَّ حاسِــــدىَ الَّذى ‏ لم تُـكرِمـــوه بالضَّــرِيح
٢٠ – قَد صـــارَ كالذِّئب الذَّليـــ ‏ ــلِ وكَان كالأَسَد المُشيـــحِ
٢١ – وكسوتَنى خِلعًـــــا هزز ‏ تُ بِهِنَّ عِطْفِى كالصَّفيـــح
٢٢ – خِلعٌ على خــلع أَتَتْـــــ ‏ ـنى كالفُتــــوح عَلى الفُتوحِ
٢٣ – لولاكَ لم يُعلم بأَشـــــــ ‏ ـعارِى ولَمْ يُقرأ مَـــديحى
٢٤ – وجميـلُ رأْيـك حين صر ‏ ح جَاءَ بالجـــودِ الصَّـــريح
٢٥ – فاخْـــلُد فإنَّك خالـــدٌ ‏ واعمَـلْ على قـــولِى الصَّحِيح
٢٦ – قالُوا فمَـنْ أَوْحى إليـــــ ‏ ـهِ بِـــذَا فقلتُ إلىّ أُوحى

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص و فى (ط) : فى الدهر .
(١٧) ط : فى مقرى ... قرة الطرف .
(١٩) ص : بالصريح .
(٢٠) تق ، رف ، ت : كالليث . والمشيح : الحاذر الجاد .
(٢١) بج : كالصفح .
(٢٣) ت : ولم يعزز مديحى .
(٢٤) ت ، بق ، تق : كالجود الصريح .
(٢٦) بج : الى روحى . تحريف .

وقال ينحل آخر رسالة فى مدح بعض الملوك *

١ ـ حسنُها كلَّ ساعةٍ يتجَدّدْ   فلهــذا هَــواىَ لا يَتَحــدَّدْ
٢ ـ إنَّ عِشْقى كَحُسنِها ليس ينـ   ـفكُّ ، وهَمِّى كَهَجرِها ليس يَنْفَدْ
٣ ـ غير أَنَّ الخيــالَ يأتى فياطو   لَ حيائِى منْ طُول مَا قَدْ تَرددْ
٤ ـ بات ذاكَ الخيالُ فى العين لَكِنْ   مِسْكُ أَرْدَانِه تعلَّق فى اليَـــدْ
٥ ـ غــادَةٌ عادةٌ لها الفتكُ فِينــا   ولكلٍّ مِنْ دَهْــرِه ما تَعــوَّدْ
٦ ـ هىَ لاشَكَّ مُعْصِرٌ غيــرَ أَن الـ   ـقَــدَّ مِنْهــا يَقُــولُ لِى هِىَ أَمْرَدْ
٧ ـ حملَتْ زينةَ الفَريقين فوقَ النـ   ـهــدِ عِقــدٌ وفى الجفــونِ المُهَنَّد
٨ ـ قدْ رَوى السحرَ لحظُهَا فهو يُمْلى   كلَّ يومٍ منــه علينا مُجَلَّــد
٩ ـ وقرأْنَا الغريبَ من فمِها الكا   مِلِ حُسْناً والثَّغْــرُ فيه المبرّدْ
١٠ ـ كَحَلُ الجفْنِ مَازَجَ الكُحلَ فيه   فَشرِبْنــا مِنه السُّــلافَ مُوَلَّدْ
١١ ـ هى من حُسنها تُميتُ وتُحيي   وَهْى من لِينِهــا تَحِــلُّ وتَعْقِد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢ . بق ، تق : وقال ينحل آخر سأله فى مثل ذلك .

(٤) ط : تعلق فى العيد . وقد أخطأ الناسخ فى (تق) فنقل بعد كلمة الخيال فى البيت السابق ما جاء بعد هذه الكلمة من هذا البيت فاضطرب البيت ، وصار كما يلى :–

غير أن الخيال فى العين لكن   مسك أرادنه .. الخ .

(٥) تق ، رف : القتل فينا .

(٧) ت : كملت زينة . (ط) : وفى الجفون مهند .

(٨) ت ، بق ، تق ، رف : طرفها بدلا من لحظها .

(٩) بج : من حسنها . بق ، تق : من فهمها . وصف حسن الفم وغرابته ، ثم وصف الثغر بالبرد ، وهو من الآثار العلوية ، يكثر فى الشتاء ، ويعرف بحب الغام أيضا ، وكثيرا ما يستعيره الشعراء للاسنان الشديدة البياض ، وزاد فى شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد لأنه رشح التورية ، حين أشار الى كتاب المبرد النحوى المسمى بالكامل .

(١١) بج : تحل وتعتقد .

١٢ – إِنْ أَرتْنا بوجْهِها ساعةَ الوصْـ   لِ أَرتْنا بفرعِها ليلَـةَ الصَّمـد

١٣ – فَتَنَتْنى بأُقحـوانٍ مُندًّى   وسبَتْنِى بيَاسمينٍ مُـوردَّ

١٤ – وأَرَادَتْ بالسِّحر قَتْلى ولم تد   رِ بأَنِّى مؤيَّـدٌ بالمؤيَّـد

١٥ – مَنْ رآه فقدْ تأَيَّد لكن   جـودُه فى نَـداه مَا يَتَأَيَّد

١٦ – ملكٌ جـودُه تقرَّب مِنَّا   مثلمَا فَضْـلُه إِليْنا تَودَّد

١٧ – يهتدى القاصِدونَ فى ظُلم الليـ   ـلِ بنورٍ من نجمِ دين مُحَمَّد

١٨ – قد كَسـاهُ الإِلهُ نـوراً ولكنْ   هو فى نصرِ دينـه قـد تَجَرَّد

١٩ – أَنجَدَ الدِّينَ عَزْمُـه فلهذَا   ذِكْرُه فى الزَّمـان غَار وَأَنْجـد

٢٠ – هو أَحْمى مِمَّا تَدَرَّعَ فى الحر   ب وهْوَ أَمْضَى مِنْ مَشْرَفِىٍّ مُهنـد

٢١ – خاطِرٌ حاضِـرٌ وبأْسٌ شـديدٌ   وعُلًا شـامِخٌ وعِـزٌّ مُشَيَّد

٢٢ – فهناهُ عيـدٌ أَتى وأُهنيِّـ   ـهِ وقَدْ صَام أَلْفَ عامٍ وَعَيَّدْ

٢٣ – فلنا البِرُّ عِنْده والعَطَـايا   ولَه المَدْحُ والثَّنـاءُ المُخَلَّـد

---

(١٢) بج : ساعة الصد .   (١٣) بج : تتلتنى بالأقحوان .

(١٩) ط : ولهذا ... ذكره فى السماء . ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من سابقه وترك ماعداهما .

(٢٠) كذا فى تق ، رف . ط : وأمضى من شفرتى ما تقلد .

(٢٣) ت ، ط : فلي البر .

وقال أَيضًا يمدح الأَجلَّ الوزير الصاحب صفى الدين بن شُكْرٍ وسَيَّرها إليه إلى الشَّام *

١ ـ أَمَورِدُ يَا نَاظِرِى أَم وريدْ ... فكن شهيدًا إن نَوْمِى شهيدْ
٢ ـ قد قُتِلَ النَّومُ وعاشَ الأَسى ... وزَلَّ بل زَال عِمادُ العميدْ
٣ ـ وبى وإنْ بَان الصِّبا صبوةٌ ... شبَّ بها الشَّيخُ وشَابَ الوَلِيدْ
٤ ـ خليعُ قَلْبى لَمْ يزل هَائِمًا ... فى كُلِّ يومٍ بحبِيب جَدِيدْ
٥ ـ وأَغْيَد صُورتُه عُوذَةٌ ... لأَنَّ شَيْطانَ غرامى مَرِيد
٦ ـ مُذْ كَسَر الجفْنَ أَصَاب الحشَا ... والقوسُ مكسورٌ بسهمٍ سدِيد
٧ ـ وجْنَتُه الحمراءُ مع قلبِه الـ ... معرِضِ ذَا خزٌّ ، وهَذا حَدِيدْ
٨ ـ وثغرُه درٌّ نظيمٌ فكَمْ ... يَظْلِمُه من قال طَلْعٌ نَضِيدْ
٩ ـ فالعاذِلُ العَاذِرُ والجاهِل الـ ... ـعَاقِلُ فيه والغَوِىُّ الرَّشِيدْ
١٠ ـ عَهْدِى بِغزْلانِ الفَلا فى الفَلَا ... تُصادُ لكن ذَا غَزالٌ يَصيدْ
١١ ـ جليدُ قَلبى ذَابَ مِنْ وَجْهه ... والشَّمْسُ ما زالَتْ تُذيبُ الجَليدْ
١٢ ـ يُرى ولكن من بعيدٍ نعم ... كذلِكَ الشَّمْسُ تُرى مِنْ بَعيدْ

(*) مذكورة فى (ط) ص : ٢٥٣ .
(٢) ت : وذل . بالذال .
(٣) بق : وان نال .
(٥) ط : وأغيد صيرته .
(٧) ط : ذى تبر فهذا حديد . وما أثبتناه أنسب .
(٨) ط : وكم يظلمه .
(١١) ت : يذوب منها ـ الجليد : مايسقط على الارض من الندى فيجمد ، وجليد القلب قويه .
(١٢) ت : لفم بدلا من نعم . بج : كذاك الشمس .

١٣ – يا ذهبيَّ اللَّونِ أَذْهَبْتَنِي ... ويا فريدَ الحسنِ دَمْعِي فَرِيدْ
١٤ – بِذِكْرِكُم بِتْنَا كما نَشْتَهِي ... عَيْنٌ لعينٍ ثُمَّ جِيدٌ لجِيدْ
١٥ – ماكان فيها شَاهِدِي غائِبًا ... عَنِّي وَلَا كَانَ رَقِيبِي عَتِيدْ
١٦ – بات رَقِيبِي حَارِسِي بَعْدَ أَنْ ... مَدَّ ذِراعيه لَنا بِالوَصِيدْ
١٧ – ذاك زمانٌ قَدْ مَضَى وانْقَضَى ... وبادَ ، سُبحانَ الَّذِي لَا يَبِيدْ
١٨ – وشابَ رَأْسِي قبلَ أَن يَلْتَحِي ... مَنْ حُسْنُه فى كُلِّ يوم يَزِيدْ
١٩ – وكان يَوْمَ العيد لى وَجْهُه ... فصارَ يومُ العيدِ يَومَ الْوَعِيدْ
٢٠ – وأَصبحَ الجَوهَرُ عِندى حصًى ... وصارَتِ الأَغْصَانُ عِنْدى جَرِيدْ
٢١ – شَيَّبنى بُعدىَ عَنْ مجلس ... أُسِّسَ لكِنْ بالعَلاءِ المَشِيدْ
٢٢ – مجلِسِ عبدِ اللهِ ذَاكَ الَّذِى ... تُرى مُلوكُ الأَرضِ فيه عَبِيدْ
٢٣ – غبتَ فياشَوْقِى إلى وَقْفَةٍ ... فيه أُوَالى بالمديحِ النَّشِيدْ
٢٤ – وأَنْقَعُ الغُلَّةَ مِنْ طَلْعَةٍ ... تُفيدُ رِىَّ القلبِ لِلْمُستَفِيدْ
٢٥ – وأَجْمَعُ الشَّملَ ونيلَ العُلَا ... وبعده صِرْتُ الفَقِيرَ الفَقِيدْ
٢٦ – وأَبلغُ القصدَ بِقَصْدِى لَه ... وإِنَّه للقصدِ بيتُ القصيدْ
٢٧ – هذا مُرادى مِنْ إِلهى وَمَا ... يكذِبُ فى اللهِ مُرادُ المُرِيدْ

---

(١٤) ط : تذكركم بتنا . ت : بذكركركم . ت : عين بعين ثم جيد بجيد .

(١٥) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقد اقتبسه من الآية : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

(١٦) بق ، تق ، رف : حاسدى بدلا من حارسى . والوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة فى الجبال . وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى :–
« وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » ، شبه رقيبه بكلب أصحاب الكهف فى لطف خفى .

(١٧) ت ، تق ، رف : زال زمان .

(٢٣) تق ، رف : أو الى للمديح ، ت : أو الى المديح.

(٢٥) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : ونيل الغنى . ص : ببعده صرت . بج : وبعده صوت الفقير .

(٢٦) ط : والقصد أن القصد بيت القصيد .

(٢٧) ط : هذا من الله مرادى .. يخيب فى الله . وفى الأصل : يحدب بدلا من يخيب . تق : يجذب . وعلى هامش تق : يكذب .

٢٨ ـ لو أَسعدَ الدَّهــرُ بما أَرْتَجى ... من قُربِه كُنْتُ كَنَعْتى السَّعِيــدْ

٢٩ ـ لابدَّ أَنْ أَطْـوِى الفَيــافِى إِلى ... جَامعِ شملِ المكْرُماتِ البَـــدِيدْ

٣٠ ـ الصَّاحِبِ السَّاحبِ أَذْيــالَه ... تِيهًا على الصَّاحِبِ وابْنِ العَميد

٣١ ـ ذلَّ به الجبَّــارُ حتَّى لكَمْ ... مِنْ أَسدٍ أَضْحى له وهْو سِيدْ

٣٢ ـ واستعبدَ الخـــلقَ له أَنَّـــه ... ذُو خلقٍ ليِّنٍ وبأْسٍ شَـــديدْ

٣٣ ـ والدَّهـــــرُ قد قَسَّم أَعداءَه ... قسمين : إِمَّا هَالِكٌ أَوْ شَـريـــدْ

٣٤ ـ كانوا جِبالًا ثم عادُوا حصًى ... بل أَصْبَحوا منْه كَحَبِّ الحَصِيـــدْ

٣٥ ـ يكْفِيه أَنَّ اللهَ سُبحـــانه ... أَجْرى المقادِير عَلَى مَا يُـــريد

٣٦ ـ يَســير وَالسَّــادةُ منْ حولِه ... لكنْ تَراهُ فى عُلاه وَحِيــــدْ

٣٧ ـ ففى عُــــلاه مَالَــه مُشبهٌ ... وفى نَـــداهُ مَـالَه مِنْ نَـدِيـدْ

٣٨ ـ يُعيدُ ما يُبدِى نَـــدَاه فَمــا ... تَقــولُ قَدْ أَبْدأَ حتَّى يُعيــــدْ

٣٩ ـ يُعْطِى الَّذِى يَطْلُبُ منه الَّذِى ... يُطلَبُ مِنه وَلَديهِ مَزِيــــــدْ

٤٠ ـ يُجيــد ما يُعطيه مِنْ جُوده ... لِوَفْــدِه فَهْـو الْجَـوادُ المُجِيدْ

٤١ ـ يسأَلُه الإِمساكَ من يَجْتدِى ... مِنْه ويَستَعْفِيه مَنْ يَسْتَزِيـــدْ

---

(٢٨) ت : وبختى السعيد .

(٢٩) بق ، تق ، رف : لايوجد .

(٣٠) يشير الى أن الصاحب بن شكر يفوق سميه الصاحب بن عباد وزير آل بويه ، كما فاق ابن العميد الكاتب الذى برع فى الكتابة وكان صدر وزراء آل بويه حتى قيل فيه : «بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد» .توفى سنة ٣٦٠ هـ . وهذا البيت غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٣١) السيد : بكسر السين : الذئب .

(٣٢) ت : وهو سعيد الخلق لوانه .

(٣٤) تق ، رف : كحصب الحصيد .

(٣٦) ط : يسير والسادات .

(٣٩) بج : يعطى الذى يطلب حتى الذى .

(٤١) ط : من يحتدى . بالحاء . بج ، بق : يجتدى فيه .

٤٢ - يا مُعْطِىَ الدُّنيَا لِمَنْ أَمَّـــه ثُمَّ يراهَــا كالعَطاءِ الزَّهِيـدْ
٤٣ - أَنْتَ الَّـذى السـؤددُ مما تُنيـ ـلُ الخلقَ والعليـاءُ مِمَّـا تُفِيدْ
٤٤ - أَشْكُو إليكَ الشَّـوقَ فهوالَّذِى لِنَـارهِ بَيْنَ ضُـلوعِى وَقِيدْ
٤٥ - وإنَّنى الصَّادِى الَّذِى قَدْ رَأَى الـ ـمَوْرِدَ لكِنْ كُلَّمَا رَامَ ذِيـدْ
٤٦ - قد ذقْتُ طعمَ الموتِ من بعـده ذلك مَاقَدْ كُنتُ مِنـه أَحِيدْ
٤٧ - وصِرْتُ مدفوناً فما مَسْـكَنِى فى مِصرَ لكن مَسْكنِى فى الصَّعِيـد
٤٨ - لو لم أَكُنْ أَشْعَرَهَـا لم أُطِقْ نظماً لبيت ولو أَنِّى لَبِيــدْ
٤٩ - لأَنَّ هَمِّى مُقعِدٌ خـاطِرى وعن يَمينى وشِمَالى قَعيـدْ
٥٠ - لكنْ لُهَى الصَّاحِب يستنطِقُ الـ ـمعجَم عِيًّا ويُـذْكى البَلِيـدْ
٥١ - فقلتُهـا طنانةً جـودةً لأَنه جـاد فَلِمْ لا أُجيـد
٥٢ - وكُلُّ شِـعْرٍ قلتـه فى مَجْدِه شَـدَا به الشَّـادِى وسَـارَ البَرِيدْ
٥٣ - أَسكنتُه منه قصـورَ العُلا فكُلُّ بيتٍ منـه قصرٌ مَشِيـدْ

---

(٤٢) بق : ثم يراها بالعطاء . (٤٣) ط : السودد بغير همز .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، رف . ط : كلما راد . ذيد : دفع ومنع .

(٤٦) بق : ما كنت عنه . وقد اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافى فى هذه القصيدة من آيات القرآن الكريم وفى هذا اقتباس من قوله تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .

(٤٧) الصعيد : القبر

(٤٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامرى أحد شعراء المعلقات .

(٤٩) هذا مقتبس من قوله تعالى : « إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » .

(٥٠) ت : لنهى الصاحب .

(٥١) طنانة : ذات شهرة وصوت فى كل محل وبلاد ، أضافها لجودته وقارنها بجود الصاحب .

وقال يمدحُ أباه القاضِي الرَّشيد ويَصِفُ البستان الذى وهبه له ويشكرُه عليــه : (*)

١ – صَــدُّوا فإنْسَانِى إليهمْ صَــدى ... وكَمْ بِــه للدَّمْــعِ مِنْ مَوْرِدِ

٢ – وَرِيُّه فى وَجْنَـــــةٍ ماؤُهــا ... ملتهبٌ فى وسْط جمـرٍ نَـدِى

٣ – تكاثَرَ الدَّمْعُ على مُقْلَـــــتى ... تكاثُرَ الهَمِّ على حُسَّـــــدى

٤ – أظن نومى مُذ غَـــدا ناحلًا ... أتَتْ دموعُ العينِ كَالعُــــوَّدِ

٥ – نَفَى لى النومَ دموعٌ جرَتْ ... فالطرْفُ لم يرْقَأْ ولم يَرْقُــــد

٦ – نافسنى الدَّهْــرُ عَلى رَقْــدَةٍ ... كَمْ أهْدَت الطَّيفَ إلَى مَرْقَـــدِى

٧ – وكَمْ تمسَّكْتُ بأَعْطَـــافِــه ... وها بقَايا مِسْــكه فى يَـــدِى

٨ – قولُوا له إنْ لَمْ يَزُر زارَه ... مِنِّىَ شخصٌ بالضَّنَى مُرْتَـــدى

٩ – يكْتُمه السُّقْمُ ويَســرى بــه ... فى ليلــةٍ لِلْهَـمِّ لم تَنْفَـــــد

١٠ – وإنْ شَكا مِنْ ليله ظُلمَـــةً ... فَهْو بنيرانِ الجوَى يَهْتَــــــدى

١١ – وإنْ شَكا تَعبًا فإنَّ الضَّــنى ... يُريحـــه فى أعْينِ الهُجَّـــد

١٢ – وعَسْجَـــدِىِّ اللون لاغروَ أنْ ... يجـرى عليه دَمْعِىَ العَسْجَـــدِى

(*) القصيدة فى ١٧١ من ط .

(١) الصدى : العطشان .

(٢) ص : درية فى وجنة .

(٣) بق : تكاثر الدمع . ولا يوجد البيت فى تق ، رف .

(٥) ط : أو مسخ النوم دموعا .

(٦) بج : كم اهتدت . ت : كم أسرت .

(٧) بج : بقايا مسكها .

(٨) بج : بالقنا مرتدى . تحريف .

(١٠) ط : ضلة بدلا من ظلمة . بق : صده . تق ، رف : ضده . بج : فهوى بنيران .

(١١) بج : تشكى تعبا . بق ، رف : تعينه بدلا من (يريحه) . ت ، تق :–

وان شكا ياصاح مر الضنى ... بغيته فى أعين الهمــد

١٣ – وهْو لحتفى صنمٌ فاتِنٌ ما فيه غَيْرُ القلبِ مِنْ جَلْمَد

١٤ – يَسْجُدُ وجْهى لِسَنَا وجْهِه فالوجْهُ مِنه قِبلَةُ المسْجِدِ

١٥ – أَلْثُمُ منه لُؤلؤًا أَبْيَضًا أَغْنَى به عَنْ حَجَرٍ أَسْوِدِ

١٦ – رِيقَتُه شَهْدٌ على أَنَّنِى لَوْلَمْ أَذُقْها مِنه لَمْ أَشْهَد

١٧ – وقدُّه الأَمْلَدُ لى قاتِلٌ تمرَّدَ الأَمْرَدُ بالأَمْلَدَ

١٨ – لم يَصِد الشَّعرُ له وجنةً والوجْهُ بالشَّعر كَنَصْلٍ صَدِى

١٩ – ولا يُرى الدَّمْعُ بتكحيلِهِ يَفْعَل ما يُفْعَل بالإِثْمِد

٢٠ – وهْو إِذَا أَطْرَق من عُجْبِه يَقْتُلُنى بالصَّارم المُغْمَدِ

٢١ – ياليْتَه أَسْلَفَنى موعِدًا ودَعْه لايصدُق فى المَوْعِدِ

٢٢ – أَوْ ردَّ نَفْسًا لى ولم يَرْضَها فالشَّرع قد جَاءَ بِرَدِّ الرَّدِى

٢٣ – أَوْليتَه يحكى بتنويلِه فضلَ أَبى الفَضْلِ عَلَى المُجْتدِى

٢٤ – فضلٌ وفضلٌ ، وهما للورى للمجتدى طورا ، وللمقتدى

٢٥ – وإِنْ أَخافَ الفقرُ أَبناءَه فكم لديهِ مِنْ جَدًا مُجْتَدِ

٢٦ – مولًى يَقِلُّ الحمدُ فى حَقِّ ما يُولِيه حتَّى كَادَ لَمْ يُحْمَدِ

٢٧ – أَتْرعَ مِنْ مَعروفِه مَوْرِدًا وقالَ يارائِدَ بَابِى رِدِ

---

(١٣) ص : صنم فاتر .

(١٤) بج : يسجد جفنى .

(١٦) بق ، تق ، رف ، ت : أذقها قط .

(١٨) ص : كم يصدئ . ت : لم تعد فى الشعر له وجنة .

(٢٠) لايوجد البيت فى بق ، ت .

(٢١) بق ، تق ، رف : ليلة . ت : –

ياليلة الأنسى سلى موعدا لأنه يصدق فى الموعد

(٢٢) ت : ان رد نفسا . ص : اذرد .

(٢٣) تق ، رف ، ت : ياليته . ت : على المجتد .

(٢٤) كذا فى بق . ط : للمعتدى . وهذا البيت غير مذكور فى تق ، رف .

(٢٦) ص : مولى تولى .

(٢٧) لايوجد البيت فى بق ، ت .

٢٨ ـ سؤدُدُه يسعى إلى بَابِــهِ ... وغيرُه يَسْعى إلى السُّؤْدُدِ
٢٩ ـ وكَمْ له من سُــؤدُدٍ تالــدٍ ... أُرِّثَ له عن سـيِّدٍ سَـيِّدِ
٣٠ ـ يقوَى على حَمْــل هِضاب العُلاَ ... فَيا لَهُ من سَــيِّدٍ أَيِّــدِ
٣١ ـ ريابَسةٌ سـارَتْ فلم تَلْتَفِتْ ... وهِمَّةٌ قَامَتْ فَلَم تَقْعُــد
٣٢ ـ وبسْطَةٌ فى علمِه لم تَــزل ... تَبْسُــط عِندى حُجج الحُسَّــد
٣٣ ـ ورُتْبَةٌ ما فــوقها رُتْبَــةٌ ... لِأَنَّهــا أَعْلَى مِنَ الفَرْقَــدِ
٣٤ ـ ونارُ فهمٍ خِلْتُ شَمسَ الضُّحى ... شرارةً من جَمْرِها المُوقَــدِ
٣٥ ـ يأَيُّها المولى الرَّشِيدُ الَّــذى ... عِرتُ به فى الجانبِ الأَرْشَــدِ
٣٦ ـ جاوزتَ حدَّ البِرِّ بى صَاعدًا ... فقِفْ فما أَبْقَيتَ من مَصْــعَدِ
٣٧ ـ يكفيكَ أَنِّى بك يا سيِّــدى ... قد طاب أَصْلى وزَكا مَحْتَــدِى
٣٨ ـ فالخلقُ لمَّا كنتَ لى والدًا ... تشــهَدُ أَنِّى طاهرُ المولِــد
٣٩ ـ وأَنَّنى للدَّهْــر مُستعْبِــدٌ ... وهْو لغيرى أَىُّ مُستعْبَـــد
٤٠ ـ ولى مُرادٌ فى ضِميرِ العُــلا ... سَعْدُك عن إدْرَاكِه مُسْــعِدى
٤١ ـ لابُدَّ أَن أَفْعَلها فَعْلــة ... تَمُــدُّ أَوْ تَقْصُر عَنْهــا يَــدِى
٤٢ ـ إِمَّا لأَسبابِ سَماءِ العُــلا ... يبلغُ سعْيى أَوْ إلى المَلْحَــدِ
٤٣ ـ مالى ولِلذُّل فَما إنْ أَقْعُــدِ الْـ ... ـيومَ فإِنِّى قائمٌ فى غَــدِ
٤٤ ـ أُعلِّم أَقواماً مقاديَــرهم ... وأَيُّنَا الأَشْقى من الأَسْــعَد

(٣١) ط : فلم يلتفت .
(٣٤) بج : ونار شمس .
(٣٧) ص : أنى فيك .
(٤١) وفى . ط : إن .
(٣٣) ذكر هذا البيت فى ت قبل سابقه .
(٣٦) ط ، ت : قد جزت .
(٤٠) لا يوجد البيت فى بق ، تق .
(٤٢) بج : تسمى العلا .

٤٥ – وإنِّى لو شئتُ غرَّقتُهم ... فى قَطرةٍ من بَحْرِىَ المُزْبِد

٤٦ – شُغِلْتُ عن شُكرِكَ عَنْ جنة ... تَشْغَلنى عن هَمِّىَ الأَنْكَدِ

٤٧ – لى راحةٌ فيها ولى حَاجَةٌ ... تَملِكُ أَقْصى عَيْشِىَ الأَرْغَدِ

٤٨ – جنةُ مُلكٍ حينَ مُلِّكْتُها ... شَكَكْتُ فى أَنِّىَ لَمْ أَخلُدِ

٤٩ – لو حلَّها آدمُ مِنْ بعد مَا ... أُخرج لم يَحْزن ولَمْ يَكْمَدِ

٥٠ – أَو طَمِعَ الكافِرُ فى مِثْلها ... فى الحشر لم يَكْفُر ولَمْ يَجْحَدِ

٥١ – يحكى أَصيلُ الجوِّ فى نَهرِها ... سُحالةَ العَسْجدِ فى المِبْرَدِ

٥٢ – وزَهرُها يحكِى بأَغْصانِه ... قلائدًا تعْلُو على خُرَّد

٥٣ – فكم على الأَغصانِ من مُنشدٍ ... بل كَمْ على الأَغْصانِ من مَعْبد

٥٤ – لا سِيَّما مُذْ رُمْتُها مَقْعَدًا ... ما مثلُها فى الخلدِ مِنْ مَقْعَدِ

٥٥ – أَقامَه الحُسْنُ فما مقعدٌ ... إلَّا إذا جاراه كالمُقْعَدِ

٥٦ – وصْفِى له عَجزىَ عن وَصْفِه ... وخاطِرى للعجزِ لَمْ يَعْتَدِ

٥٧ – وأَنتَ من أَعْجَز عن شُكرِه ... لأَنَّنى لولاكَ لم أُوجَدِ

٥٨ – عِش دُمْ تَعاظَمْ جُدْ ترفَّعْ سُدِ ... أَوْسِعْ تفضَّل أَوْلِ أَنْعِم زدِ

٥٩ – كلٌّ له مِن دَهْرِه مَقْصِدٌ ... وأَنْتَ مِنْ دُونِ الوَرى مَقْصِدى

---

(٤٥) ط : طغوا ولو شئت لغرقتهم . (٤٦) ت : شغلت بشكرى . رف : شغلت عن شكرى .

(٤٧) ط : ولى راحة بدلا من (حاجة) . بق ، تق : أقصى عيشة .

(٥٠) ت : ان يطمع . بج : فى الحسن لم .

(٥١) تق ، رف : المبرد فى العسجد . السحالة : ماسقط من الذهب والفضة اذا برد .

(٥٢) ت ، ط : يحكى بأشجارها .. قلائد .

(٥٣) معبد : هو معبد بن وهب المغنى المشهور ، غنى فى أول دولة بنى أمية ، وأدرك دولة بنى العباس ، هكذا روى ابن خرداذبة والصحيح أن معبدا مات فى أيام الوليد بن يزيد فى دمشق ، وهو عنده (الأغانى حـ ١ ص ١٩) .

(٥٤) بق ، تق ، رف : ما مثله . (٥٦) بج : وصيفى . تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويعرض بذكر قوم يحسدونه على فضله *

١ – نَعم هِىَ سُعدى وهْىَ لِى قمرٌ سَعْدُ ... وِصَالٌ ولا صدٌّ وقُرْبٌ ولا بُعْـــدُ
٢ – وما غَدَرتْ ، ما أَخْلفَتْ ماتشَبَّهت ... بغَانيةٍ مَا كُلُّ غَانية هِنْـــــدُ
٣ – يُعانقها مِن دُونِىَ العِقْدُ وحْده ... فيا عَجَبًا ياقوم لِمْ يَلْتَق العِقْـــد
٤ – هى البدْرُ إلاَّ أَنَّه كلَّه سَنىً ... هِىَ الغُصْنُ إلا أَنَّه كُلُّـــه وَرْدُ
٥ – ولو أَبْصرَ النَّظَّامُ جوهَر ثَغْرِها ... لما شَكَّ فيه أَنه الجوهَرُ الفَـــرْد
٦ – توطَّن ذاكَ الثَّغْرَ عِشْقِى ولم يزل ... على باب ذَاكَ الثَّغرِ من قلبى الرِّفدُ
٧ – وبُرْدُ يزيدِ بن المفرَّغ فارغٌ ... وتلكَ الَّتى مِنْ حُسنها مُلِئَ البُردُ
٨ – مشت قِبَلى غَورًا ونَجْدا بِحُسنها ... فَغَوْرٌ ونجدٌ سُرَّةٌ فوقَهـا نَهْـــدُ
٩ – ومَنْ قال إنّ الخيزرانةَ قَدُّهـا ... فقولوا لَه إِيَّاك أَنْ يَسْمَع القَــدُّ

(*) القصيدة فى ٢٢٤ من ط .

(٢) أشار الى قول أبى تمام :

فلا تحسبا هندا لها الغـدر وحدها ... سجية نفس كل غانية هنـــد

(٣) ت : لم يلبس

(٤) ت : إلا أنها كلها .

(٥) ط : أشار الى أبى اسحاق النظام المعتزلى لانه كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لايتجزأ ، ولا يخفى عليك ما فى قول النظام فانه اسم جليل مع الاشارة الى من ينظم الدر فى سلكها ، والجناس فى الجوهر واضح لأنه أراد بالأول الدر وبالثانى اصطلاح الفلسفة للجزء الذى لايتجزأ ، فمعنى الشعر : لو عاين النظام در ثغرها لما شك فيه أنه جوهر متفرد فى حسنه وضيائه ، فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب – تشبيه الثغر بالجوهر أمر مشهور ، ولكن هذه الزيادة زادته حسنا .

وقد استحسن ابن خلكان هذا البيت وسابقه ، وكذا قوله بعد : – ومن قال إن الخيزرانة قدها .. البيت (وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٢٨) .

(٦) بج : توطن .... قلبى وقد . ط : من قبلى وفد .

(٧) لايوجد فى (تق ، رف ، ت). وبرد : هو اسم عبد قد اشتراه يزيد بن المفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ وهو القائل :–

وشريت برداً ليتنى ... من بعد برد كنت هامه

وشريت بمعنى بعت ، فيزيد كان يتأسف على فراق عبده ، وأما ابن سناء فيقول : ان برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن فى الحقيقة ، أما عشيقته التى شبب بها فقد ملأت البرد حسنا وجمالا .

(٨) تق ، رف : تجسدا بحسنها . بق : سرة فوقه . تق ، رف : سرها فوقها .

ت : يعود ونجد سرها فوقها نهد . والغور : ما انحدر من الأرض ويقابله النجد ، وهو ما ارتفع من الارض ، فشبه الغور بالسرة والنجد بالنهود .

١٠ – على فَمِها خالٌ من النَّدِّ ساكِنٌ … وما كُلُّ خالٍ من مَساكِنِه الخَدُّ
١١ – رسولٌ من المِسكِ احتذَى الفمُ طيبَه … وفيه يزيدُ المسكُ يُستخدَم النَّدُّ
١٢ – وليلٍ كَساه شعرُها ثوبَ لَوْنِه … فلا نُورُه يَخْفَى ولا شُهْبُه تَبْدُو
١٣ – رأيت علىَّ الشَّمسَ رُدّت فآمِنوا … بِعشقِى فهذا مُعجِزٌ مَالَه رَدّ
١٤ – ونهرٍ بظلِّ الكرم أسودَ فاحِم … كشَعْرِك حَتَّى أنَّه مِثْلُه جَعْد
١٥ – بكيت عليه دُرَّ دَمعى كَأَنَّما … تعلَّق مِنِّى فى ضَفائِره عِقدُ
١٦ – بكيتُ لبينٍ مَا أَتى ، ولِهجرة … ستأْتى ، وأُخرى ما أَتى وقتُها بَعْد
١٧ – ولابدَّ مِنْ أَن يدخلَ البينُ بيننا … فليسَ له مِنْ بيننِا أبدًا بُدُّ
١٨ – وفاءُ اللَّيالِى أَن تَخونَ ، وعَهْدُها … كما عُهِدَتْ ألاَّ يدومَ لها عَهْدُ
١٩ – رَمانِى زَمانِى بالمكارِه والأَذى … ومَا زال يُؤْذِى الحُرَّ ذا الزَّمنُ الوغْدُ
٢٠ – وإنى أَكيلٌ للزَّمانِ بصرفِه … ومن عَجبٍ أَنْ يأْكُل الصَّارمَ الغِمْدُ
٢١ – ولا عَجبًا إنْ قُلتُ إنِّىَ صارِمٌ … فَرُبَّ حُسَامٍ ليسَ تَطْبَعه الهِنْدُ
٢٢ – وإنِّى على وعْدٍ من الله فى الَّذى … أُريدُ وعنْدِ الله لا يُخْلَفُ الوَعْد
٢٣ – وجَهْدُ الفَتى شَكْوى اللَّيالى وذَمُّها … وهَذا لَعمْرى جَهْد من لا لَهُ جُهدُ
٢٤ – وسَعْدُ الفَتى مَدْحُ الأَجلِّ وحَمْدُه … وإنْ جلَّ عما قَاله المدحُ والحَمْدُ
٢٥ – وماذا يقولُ المادحون وإنَّما … مدائِحهم جزْرٌ ومعروفُه مَدُّ

---

(١٠) تق ، رف : من الهند بدلا من الند .
(١١) بج : على المسك . بق : وفيها يريد . ط : وفيما يريد . تق ، رف : وفيه يزيد . ت : احتذى العظم .
(١٢) ت : ولون كساه . بق : فلا لونه يخفى .
(١٤) ط : ونهر يظل .... كشعر حتى
(١٦) ت : وهجيره ... سيأتى .
(١٩) بق : بالكريهة .
(٢٠) بق : أكول للزمان .
(٢١) ت : ولا تعجبا .... ليس يقطعه .
(٢٣) ت : شتم الليالى .
(٢٤) ت ، بق ، تق ، رف : وسعد الذى مدح الوزير .

٢٦ ـ له العِزَّة القعساءُ والحسبُ العِدُّ　　له الفضْل يعْيا أَنْ يُحيط بِه العـدُّ
٢٧ ـ له المجْدُ حقًّا بالأُخُوَّةِ إنّمـا　　إلى ابن ِ أَبى المجْدِ انْتمى صِنْوُهُ المجْدُ
٢٨ ـ له الدّهْرُ عبدٌ ما عصى قطُّ أَمْرَه　　ويارُبَّ موْلىً لم يُطع أَمرَه العبْـدُ
٢٩ ـ له آيةٌ والخلقُ فانٍ مُخلَّـد　　أَلم يعلمُوا أَنَّ الثّناءَ هو الخُلْـدُ
٣٠ ـ له آيةٌ ما لاتُحدّ جـلالةً　　وأُبَّهةً ما كُلُّ شىءٍ له حـدُّ
٣١ ـ وزيرٌ ولكن فى السَّماءِ سريرُه　　أَميرٌ ولكنَّ القضاءَ له جُنـد
٣٢ ـ سنحْيا لنُقْبِل واردين جنابـه　　لقد كرُم المثْوى وقدْ عذُبَ الوِرْدُ
٣٣ ـ فأَيْسرُ ما يُهدى لوفدِهمُ الهُدى　　وأَيْسر ما يُسرِى سُراتهم الجِـدُّ
٣٤ ـ إذا أَجْدبتْ آراؤهم من سُعودِها　　فمنِـه ومِنْ آرائِه ينْبُتُ السَّعْـدُ
٣٥ ـ يُعيدون أَو يُبدون قبْل حضوره　　فإنْ كان فيهمْ لم يُعيدُوا ولم يُبْدوا
٣٦ ـ فمِنْ خوفهِ يستغفِر الدَّهرُ ذنْبه　　ومِنْ بأْسِه يسْتذْئِب الأَسدُ الـوَرْدُ
٣٧ ـ به يستوى المعوج من بعد قولهم　　متى يسْتوى؟هل يسْتوى الصَّابُ والشَّهدُ
٣٨ ـ يهونُ عليه الأَمْرُ والأَمرُ مُعْضِلٌ　　ويشْرقُ عنه الدَّهرُ والدَّهْر مُزْبِـد
٣٩ ـ تـأَلَّفت الأَضْدادُ فيه كرامةً　　فدُنْيا وأُخرى والوزارةُ والزُّهْـدُ
٤٠ ـ فينظرُ للدُّنيا بعينٍ بصيرة　　يرى مُلْكها هـزْلاً فيملكه الجدُّ

---

(٢٦) بق : يعنى بدلا من (يعيا) . والعد : الذى لا ينفد .
(٢٧) ت : انتهى صفوه المجد . تحريف .
(٢٩) بق : له أنه . ص : أما أنه والخلق .
(٣٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف .
(٣٢) ط : ـ تجىء ملوك واردين . تق ، بق ، ت : الملوك الواردين .
(٣٣) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى ط : فأيسر ما يجدى أسراهم .
ت : جاء الشطر الأول هكذا : ـ فأيسر ما يهوى لقد هشم الهوى .
(٣٤) ت : من سعودهم .
(٣٦) وفى ط ، يستدأب .
(٣٨) ت : ويشرق عيد الدهر .
(٣٩) ت : والسيادة والزهد .

٤١ – رأَيت عيون الشُّهْبِ مِنْ نُورِ وِجْهِهِ ... فـأَكثرُها عُمْىٌ وسائِرُها رُمْـــــدُ

٤٢ – متى نشَّأَتْ مِنه سحائِبُ كفِّه ... فلا وعْدُه برْقٌ ولا منُّه رعْـــدُ

٤٣ – وأَنْضت عطاياه السُّرى لِعُفاتِه ... فتِلْك العطايا لايجِفُّ لها لبـــدُ

٤٤ – فأَىُّ كبيرٍ ما جداك مِهادُه ... وأَىُّ وليدٍ ما نداك له مهْـــدُ

٤٥ – ملكت البرايا هيبةً ومحبَّـــةً ... فباعِثُ ذِى التَّقْوى وباعِثُ ذِى الرِّفْد

٤٦ – إِذا قُلتُ قَولاً أَعجز الخلق قولُه ... ففى مسمعِى نارٌ وفى كبدى برْدُ

٤٧ – أُحِبُّك للفضلِ الذى أَنْت أَهْلُه ... وللجودِ حتَّى ليس عندى له عبْدُ

٤٨ – وأَشْكو إِليك الحاسدين عليك لِى ... وإِنْ كان يبدو مِنْهمُ الحُبُّ والوُدُّ

٤٩ – وما كلَّمونِى باللِّسانِ وإِنَّما ... تكلَّم منهم فى وُجوهِهمُ الحِقْـدُ

٥٠ – وما جاهرونى بالنِّصالِ وإِنَّما ... عقاربهم فى السِّر تسْرى وتخْتـدُّ

٥١ – و جوهُهم كالزَّند بردًا وظُلْمةً ... وإِن أَضمروا لى مثل ما يُضمر الزَّنْد

٥٢ – وأَلوانُهم تبْيضُّ إِن كنتُ غائِبًا ... وإِن كنتُ فيهم حاضِرًا فهى تسودُّ

٥٣ – وما منهمُ إِلاَّ أَسيرُ كآبـــةٍ ... وربَّ أَسيرٍ ليس فى عُنُقِه القيْـدُ

٥٤ – يموتُون غيظًا كلمَّا عشتُ غِبْطةً ... فقد ضمَّنِى قصْرٌ وقد ضمَّهم لحْدُ

٥٥ – بنقصِهمُ قدْ بان فضْلى ورُبَّما ... شكرتُهمُ والضِّدُّ يُظهرُه الضِّـــدُّ

---

(٤١) ط : عمياً . (٤٣) ت : لعفاية بدلا من (لعفاته) و(لا يخف) بدلا من (لا يجف) .

(٤٤) ت : ماحذاك مهاده . بج : ماحذاك سهاده .

(٤٥) بق ، تق ، رف : وباعث . تق : إذا التقوى . . ذا الرفد . (٤٧) ط : له عند . تحريف .

(٤٩) تق ، رف : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى .

(٥١) بق ، تق ، رف : لا يوجد هذا البيت ، ط : وأوجههم كالزند . والزند : العود الذى يقدح به النار.

(٥٢) ط : قدم هذا البيت على سابقه . بج : وألوانهم بيض اذا .

(٥٣) ط : قد بدلا من القيد . بق ، تق ، رف : القد . مص : قيد . (٥٤) لا يوجد هذا البيت فى . بج .

(٥٥) مص : ببغضهم قد .

٥٦ ـ أُغِبُّ مديحى هيبةً ثم زاره ... ولابُدَّ للورقاء بالطَّبعِ أَنْ تشْـــدو

٥٧ ـ يصُدُّ دلالاً كى يطيبَ مزارُه ... وأَطيبُ وصْل كان من قبله صـــدُّ

٥٨ ـ ولمَّا التقيْنا كان فينا تجاذُبٌ ... كما يلْتقِى فى المقْلةِ النَّومُ والسُّهــدُ

٥٩ ـ ولورَشَدُوا كانُوا رضَوا بالَّذى قَضَى ... به الله لكن رُبَّما خفِى الرُّشْـــدُ

٦٠ ـ وإِنى لفِى شُغْل بنعْماك عنْهمُ ... فلا يشْتغِلْ بِى لا سعيدٌ ولا سعْــدُ

٦١ ـ حَسودِى بك الحيرانُ حالى بِك الرِّضا ... زمانِى بك النَّشوانُ عيْشِى بك الرَّغْـدُ

٦٢ ـ ومالِى على أَلاَّ أُحبَّـك قدرةٌ ... ومِنْك دمِى واللَّحمُ والعظْمُ والجِلْـدُ

٦٣ ـ جهلتُ ملوكَ الأَرْضِ لمَّا عرفْتُه ... فمالِى إِليْهم لا قصيدٌ ولا قصْـــدُ

---

(٥٧) ط : وصد دلالا . بق ، تق ، رف : وما طيب وصل لم يكن قبله صد .
ط : ورد هذا البيت وسابقه فى آخر القصيدة . (٥٨) بق ، تق ، رف : تحادث بدلا من تجاذب .
(٦٠) هكذا فى مص . وفى ط : وإنى فى شغل .
(٦٣) بق ، تق ، رف : لما اعترفته .

وقال يمدح الأجل صفى الدين بن شكر ويتغزل(*)

١ – كحلَ العيونَ بمرودٍ مِن عشْجدِ   فيه الذوائِبُ واللَّمى كالإِثمدِ
٢ – فرأى وعاينَ وجْهَه فى جنَّةٍ   تُجلى فتَجْلو نور عين الأَرْمَدِ
٣ – ورأى بها المشْتاقُ صفرةَ لونهِ   مثلَ الخَلوقِ بقُبلةٍ فى مسْجدِ
٤ – بأَبى وأُمِّى من يكونُ المكتِفى   بجماله لجماله كالْمُقْتَدِى
٥ – مستوحِشٌ متفردٌ فى حسنهِ   لاتعجبنَّ لوحْشَةِ المتَفَرِّدِ
٦ – وكأنَّه من دلِّهِ وحيائِه   غيداءُ لكِن فى شَمائِل أَغْيدِ
٧ – ومع الحياءِ يُريك عيْنَىْ ماردٍ   بالفتْكِ لكنْ بيْن صُدْغَى أَمْردِ
٨ – ووراءَ نَدِّ الْخالِ فى وجناتِه   ماءُ الجمال يجولُ فى جمرٍ نَدى
٩ – وقَفتْ صَبابَاتِى بِبُرقَهِ مَبْسِمٍ   فى فِيه لا صَحْبى بِبُرقَةِ ثَهْمَدِ
١٠ – كم ليلة قد بات صدرى مَلْعَبًا   بالضَّمِّ يَعدو فيه ظَبْىُ بَنى عَدِى

(*) القصيدة فى ٢٦٥ من ط .   (١) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : كحل العذول . والإثمد . بالكسر حجر للكحل .
(٣) ص : صفوة لونه . ط : فى المسجد .
(٤) ص : من يكون الملتق . بق ، تق ، رف : لجلاله . ط : المكتفى لجماله . . . بجماله . وأشار (ط) إلى قول الصفدى تعليقاً على هذا البيت « ما أحسن ما قاله ابن سناء الملك . . فلم يرد بالمكتفى الخليفة ، ولكنه اسم فاعل من اكتفى ، ولما وصل إلى المقتدى رشح المكتفى للتورية ، لأن المكتفى والمقتدى خليفتان من بنى انعباس . (الغيث حـ١ص١٢٨) .
ولكن الرأى هو أن ابن سناء الملك أراد بالمكتفى الخليفة العباسى وأضاف المقتدى اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى البيت هكذا : أقدم أبى وأمى فداء للذى هو محلى بالجمال حتى صار المكتفى مع جماله كالمقتدى له فى الحسن والملاحة ، ويؤيد هذا المعنى رواية المؤرخين : أن المكتفى كان جميلا حتى كان يضرب به المثل فى حسنه وجماله ، والمعنى على قول الصفدى « بأبى وأمى الذى يكون له المكتفى أو المدعى بجماله كالمقتدى » . (ط هامش : ٢٦٥) .
(٥) ط : بوحشة المتفرد
(٩) ت : تصبو لبرقة ثهمد . وقد اقتبس هذا البيت من مطلع معلقة طرفة :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

١١ – وظَلِلْتُ فيه بشعره وجَبينِـه   طورًا أَضِلُّ بِه وطَوْرًا أَهْتَـدى
١٢ – جرَّدتُه لكن ذوائِبُ شَعْـره   جَعَلَتْـه إِذْ سَترَتْه غيرَ مُجرَّدِ
١٣ – وغدَتْ قلائِدُه تَعُوق عِناقَـه   فنزَعْتُها عَنْه وبَاتَ مُقلَّـدى
١٤ – وسرقْتُ مِنه قُبلَةً فى سُكرِه   فسرقْتُ درًّا تحت قُفْلِ زَبَرْجَـدِ
١٥ – حيًّا الحَيا تِلكَ الجِباهَ وطِيبَها   وسَقَى العهودَ عهـودَ ذَاك المَعْهَدِ
١٦ – وجَزى الإِلَهُ نَدَى الوزيرِ فإِنَّه   أَرْوى صداىَ بِه كَمَا أَغْنَى يَـدِى
١٧ – مَنْ ذَا يُطيقُ سِوَى الإِلَهِ جزَاءَه   عَنِّى على نِعَمٍ تَروحُ وتَغْتَـدِى
١٨ – بيْنَا أَقولُ لعلَّها أَن تَنْتَهى   مِمَّا خَجِلْتُ بِها أَراها تَبْتَـدِى
١٩ – ذاك الكريمُ ابْنُ الكريمِ المُقْتَنِى   طِيبَ الثَّناءِ بطيبِ ذاكَ المَحْتِـدِ
٢٠ – ورِثَ المكارِمَ كابِرًا عن كابِرٍ   ورَوى السِّيادَةَ سيِّدًا عن سَيِّـد
٢١ – فطِنٌ بِخلاَّتِ الكرامِ يَزيدُها   أَنَّ الفَطانَةَ مِلْكُ رِقِّ السُّـودَدِ
٢٢ – لبس الحُلِىَّ به العفـاةُ لأَنَّه   تَهمِى غَمامَةُ كَفِّـه بالْعَسْجَـدِ
٢٣ – وكَفَى سُؤَالَ المُجْتَدِى بِنَواله   وحَمَى فكُفَّ المُجْتَدِى والمُعْتَـدِى
٢٤ – فنوالُه جمعَ العُفَاةَ وبَأْسُـه   قَدْ شَرَّد الأَعْداءَ كُلَّ مُشَـرَّدِ
٢٥ – وإِذا نَظرتَ مِن العُفَاةِ لمُصْفَدٍ   مِنه نظرتَ مِن الْعِدا لِمُصَفَّـد
٢٦ – دَسْت الوَزارَة ضَاءَ مِنْه بمشرقِ الـ   ـوَجَنَاتِ وَضَّاحِ الجبين مُمَجَّـدِ

(١١) ط : وضللت . بج : وضللت منه . والاقتباس فى عجز هذا البيت من عجز بيت من أبيات معلقة طرفة حين يصف السفائن «يجور بها الملاح طورا ويهتدى» .
(١٣) ط : فنزعتها عنى .   (١٤) ط : غفلة من سكره .   (١٥) ط : وحيا الحيا .. الحياة .. وسق العهاد .
(١٦) بق : لأنه   أروى صدأى .   (١٨) ص : مما نحلت به أراه تبتدى .
(٢١) ط : فطن بطلاب الكرام يزيلها . ت : فطن بطلبات الكرام .
تق ، رف ، ت : يذيلها .   (٢٣) بق : وكفى سؤاله .
(٢٦) بق ، بج : زين منه بدلا من(ضاء) . الدست : الصدر (معرب) .

٢٧ – ومظفَّرُ العَزماتِ منْصـورٌ على ... الأَعداءِ مِقدامُ الجَنانِ مـؤيَّدِ

٢٨ – والفعلُ منه أَوحدٌ فى حُسنه ... ما أَوْحَد الأَفْعَال غيرُ الأَوْحَدِ

٢٩ – والضِّغْنَ يقتله بعفوٍ تَغَمُّدٍ ... والفَقرَ يُعدِمه بقتلِ تَعَمُّدِ

٣٠ – ويزينُ منه السحرَ عينُ محلِّلٍ ... يَسبى النُّهى فى اللَّفظ غيرَ مُعَقَّدِ

٣١ – مَلكَ الملوكَ برأْيِـهِ ورُوَائِـه ... فهمُ وقد عَبدوه مثلُ الأَعْبُدِ

٣٢ – وهمُ إذا وَصَلوا إليه تَـراهُم ... من ركَّعٍ تَجْثو لديه وسُجَّدِ

٣٣ – ليسَ اليراعُ بِكَفِّـه وسُطوره ... إلاَّ حبائِلَه لصيدِ الأَصْيدِ

٣٤ – يُردِى أَعادِيَه بأَسْودِ نَقْشِه ... أَوَما سمِعْت بنفْثِ سُمِّ الأُسْودِ

٣٥ – وافاكَ شهرُ الصَّومِ يا أَوْفَى الوَرىٰ ... أَجْرًا بأَيْمنِ طائرٍ وبأَسْعَدِ

٣٦ – وافاكَ مُشتاقًا لما عَوَّدتَه ... من قُربةٍ وتِلاوةٍ وتَهَجُّدِ

٣٧ – مازلتَ فيه وفى سِواه صَائِمًا ... للهِ من لَهْوٍ يَشين ومَوْرِدِ

٣٨ – وأَنَا الَّذِى فى كُلِّ يوم مِنْه لِى ... عيدٌ فإنِّى صَائِمٌ كمُعيِّدِ

٣٩ – عندى بأَنْعُمِكَ الَّتى آلاؤُهـا ... مَا أَن تَغِبَّ تَذَكُّرِى وتَفَقُّدِى

٤٠ – كم نعمةٍ لك قد نعمتُ بقُربها ... بعد الشَّقاءِ ، وكَمْ بذلِكَ مِنْ يَد

٤١ – ياليتَ قوْمِى يعلمون بأَنَّنِى ... أَدْرَكْتُ من كَفَّيكَ أَقْصَى مَقْصِدى

٤٢ – ورقيتُ حتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُرْتَقًى ... وصَعَدْتُ حَتَّى لم أَجِدْ مِنْ مَصْعَدِ

٤٣ – وجعلتُ رَحْلِى فَوْق ظهرِ المُشْتَرى ... ووضَعْتُ رِجْلِى فَوق فَرْقِ الفَرْقَدِ

---

(٢٧) بج : مقدام الجفان مؤبد . تحريف .

(٢٩) ص : بعنف تعمد بدلا من (بعفو تغمد) .

(٣٠) ط : ويريك منه السحر . بق ، تق ، رف : وعين محلل . ط : غير محلل .

(٣١) ط : ورواية . ورجح فى هامشه أن تكون (وروائه) .

(٣٢) ط : تعنو لديه . بج : تعنو اليه .

(٣٤) هكذا فى بق ، تق . ط : بأسود نقسه .

(٣٧) ط : « ومن دد » بدلا من (ومورد) .

(٣٩) ص : لقيت تذكرى . ويجوز أن تكون « إن » لتأكيد النفى .

(٤٠) ط : وفى يدى لك من يد .

٤٤ ـ أَنْسَيْتَنِى أَهْلِى ومَرْتَعَ مَعْشَرِى ⠀⠀ ومحطَّ رَاحِلِتِى وموضِـــعَ مَوْلِدِى
٤٥ ـ قَسَمًا لقد أَسْلَى حُضورِى عندهُم ⠀⠀ سَفَرِى وأَنْسانِى مَغِيبِى مَشْهَـــدِى
٤٦ ـ كَمْ وُلَّهٍ حَزِنوا علَىَّ ولو دَرَوْا ⠀⠀ حَالِى لسُرُّوا بَلْ لَصَاروا حُسَّــدِى
٤٧ ـ إِنِّى أُحِبُّكَ لا لأَنَّك مُسْعِفِى ⠀⠀ بالصَّالحات ولاَ لِأَنَّك مُسْعِــــدِى
٤٨ ـ إلَّا لأَنَّك خيرُ مَنْ جَازَ العُلاَ ⠀⠀ من مُتْهِمٍ فى العالمين ومُنْجِـــــدِ
٤٩ ـ ولأَنَّ حُبَّك عقد كل محصَّلٍ ⠀⠀ ولأَن وُدَّك فرْض كُلِّ مُوحِّـــــد
٥٠ ـ وأَنا الطَّلِيقُ رجعتُ فيك مُقَيَّدًا ⠀⠀ حبًّا ومَدْحِى فيك غَيْرُ مُقَيَّـــــدِ
٥١ ـ تفْنَى الأَنَامُ وما تَزالُ مُخَلَّــدا ⠀⠀ بِمَدائِحِى وسِـــــوَاكَ غيرُ مخلَّدِ

---

(٤٤) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : و« مربع » .

(٤٦) ت : جاء الشطر الأول هكذا : ــ لم وله حرثوا إلى زلف دروا .

(٤٨) ت ، ط : من وطىء الحصى . وقد أخذ هذا المعنى من أمدح بيت قالته العرب ، وهو قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا ⠀⠀ وأندى العـــالمين بطون راح

وقال أيضًا من قصيدة أولها *

١ – بِبُرْقَةِ ثغرٍ لا ببرقَةِ ثَهْمَد ... ذكرتُ غَرامِى أَو نسيت تجلُّدى

٢ – ولم تعتدِ الأَعداءُ فىَّ وإنَّما ... عَدَا بظُبا الأَلحاظِ ظَبْىُ بَنِى عَدِى

٣ – ومن دُونِ شُرب العينِ من ماءِ وجهه ... – ولم تَرْوَ مِنْه – شربُ ماءِ المهنَّدِ

٤ – وكم مِنْ شهيدٍ عنده شَهِدت له ... شواهدُ خدٍّ بالدِّمَاءِ موَرَّدِ

٥ – فلا تَحرِموا التقبيلَ منِّى أَجْرَه ... فما قصدُه إلا زيارةُ مَشْهَدِ

٦ – متى تأْتِه تَعشُو إلى نار خدِّه ... تجد خيرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِدِ

٧ – وليس عِذارًا ما رأيتُ وإنَّه ... دُخَانٌ لندِّ الخال فى جَمْرَة النَّدِ

٨ – تَلَثَّمَ كَىْ يخْفَى علَى النّاسِ أَمرُه ... فَلاحَ لنَا منْ عيْنِه عينُ أَمْرَدِ

٩ – وقلت له أَدِّ الزكاةَ لأَهلِها ... فوجْهُك مُثْرٍ من لُجينٍ وعسْجَدِ

١٠ – وقفتُ على دار الحبيبِ تُجيبنى ... صَداها وهل يَروى الصَّدَى غُلَّة الصدى

١١ – قطعتُ إليها بالسُّرى ظهرَ مَهْمهٍ ... يُقطِّعُ صبْرَ الحازِمِ المتجلِّد

١٢ – تشكَّى بها الريحُ الكلالَ كما اشتكَت ... عليها الدرارِى أَنَّها ليس تَهْتَدِى

١٣ – وقصَّر فيها الخوفُ خَطْوَ أُسودها ... فيمشى بها الضِّرغام مشى المقيَّد

١٤ – إلى معهدٍ ما زال عَهدِى بربْعِه ... كِناسًا لظبى أَو سماءً لفرقَد

١٥ – ذكرتُ به عيشًا رقيقًا مساعدًا ... بوصل حبيب كان أَعظمَ مُسْعِد

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط (ص ١٧٩) .

(١) لقد أطال الشاعر فى المقدمة الغزلية ، وقد نظم هذه القصيدة مقلداً فيها طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التى أولها :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقد أراد الشاعر فى هذه القصيدة أن يخترع لنفسه طريقاً غير طريق طرفة ، فذكر لمعان ثغر الحبيب ، وترك أطلال برقة ثهمد ، وادعى أنه ذكر الغرام ، ونسى الصبر ببرقة ثغر الحبيب .

(٢) بج : ولم يعتد الأعداء .

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : ضوء ناره .

(٧) بق ، بج : لجمر الخال فى جمرها الند .

(٩) بج : فخدك مثر .

(١٠) تق ، رف : على باب الحبيب تجيبنى.

١٦ ـ أَقَلُّ الذى يُولِيه تَسْكِينُ لوعةٍ ... وأَيسرُ ما يُسديه إِنجازُ مَوْعِــــدِ
١٧ ـ وليلةَ بِتْنا بعد سُكْرِى وسُكرِه ... نَبَذْتُ وِسَادى ثمّ وسَّدتُه يَــــدِى
١٨ ـ وباتَتْ يدى الأُخرى وِشاحًا فتارةً ... لخصْرٍ وطورًا فهْى عقد المقلَّـد
١٩ ـ وبتْنا كجسمٍ واحدٍ من عِناقِنا ... وإلاَّ كحرفٍ فى الكلام مشـــدَّد
٢٠ ـ وإنِّى لسكرانُ الهوى فيه لم يَزَلْ ... يُوَافِيهِ منِّى كلُّ لَثْمٍ مُعَرْبِـــد
٢١ ـ مَقيلُ العُلاَ فى ذلك البيتِ مِثْلَمَا ... مناخ النَّـدى والجودِ فى ذلك النَّدِى
٢٢ ـ إذا ماادَّعى الأَقوامُ مجدًا فمجدُه ... وِرَاثَتُه عن سيِّــدٍ بعد سيِّــد
٢٣ ـ ولا عيبَ فيه غيرَ فخرٍ لقَوْمِه ... قديمٍ ، وبَذْلٍ من يديه مجــدَّد
٢٤ ـ لقد خِلْتُه لمـا تفرَّدَ سَالِكًا ... إلى المجدِ يَخْشَى وحشــةَ المتفرِّد
٢٥ ـ تملُّ عطاياه النفوسُ كما نبا ... عن السَّمْع ترديدُ الكلامِ المـردَّدِ
٢٦ ـ له قلمٌ إن لاح بالنقشِ كاتبًا ... فما هُو إلا كالحُسَام المجــــرَّدِ
٢٧ ـ كأَنَّ خِلاَلَ الطِّرسِ بين سُطورِه ... مباسمُ دُرٍّ فى شِفاه زَبرْجَــــد
٢٨ ـ يؤاتيك بالسِّحر المحلَّلِ هاجرًا ... طرائقَ تعقيـدِ الكلامِ المُعقَّـدِ
٢٩ ـ فضائلُ معشوقِ الكلامِ محسَّنٍ ... وحلية مغبوطِ الخلال مجسَّــدِ
٣٠ ـ ليحسُن ما يأْتى به اليوم طبعُه ... وأَحْسنُ منه ما يجيئُك فى غــدِ

---

(١٦) بق : وأيسر ما يجديه .
(١٨) بج ، بق : فهى عند المقلد .
(٢٠) بج : لم يزل يرى فيه .
(٢١) بج : لم يزل مناخ .
(٢٦) بج : بالنقش كاسبا . بق : بالنقش كاميا .
(٢٨) بق ، بج : رأيتك بالسحر .
(٢٩) تق ، ت : قصائد معشوق . ت : مضبوط الخلال محسد .
(٣٠) بج : ليحسن ما يأتى القطع طبعه . بج : وأحسن منه أن .

وقال يمدحه أيضا ويذكر الخلع السلطانية التى خلعها عليـــــه *

١ -إنْ أَكُنْ أَشْجعًا فأَنْتَ الرَّشِيدُ   أَوْ تكُن جعْفرًا فإِنىِّ الوَلِيــــدُ

٢ -يا بعيدَ المنالِ وهْـــو قَريبٌ   وقريبَ الإحْسانِ وهْـوَ بَعِيـــدُ

٣ -لى عُرُس فى كُلِّ يــوم ٍ بإِنْعا   مِكَ بلْ كلَّ ساعـةٍ لىَ عِيـــدُ

٤ - كنتُ أُسْمَى السعيد قدِمًا مُحالاً   ومِن اليوم ِ صَحَّ أَنِّى السَّعيــــدُ

٥ - ماتَ جدّى القديمُ يرحمُه اللـ   ـه ولكن قد عَاشَ جَدِّى الجَدِيدُ

٦ - أَوَّلُ الحاسِدين لى الملأُ الأَعـ   لَى وذاكَ المَلا وهَذا الوجُـــودُ

٧ -لا أَلومُ الحسَّـــاد بل أُوسـع الحسّـادَ عُذرًا إِنِّى لنفسى حَسُــــودُ

٨ -نِعَمٌ فى زيادةٍ كُــلَّ يــوم ٍ   كيفَ هــــذا وَمَا عليها مَزِيــدُ

٩ -ونَدًى كالبِحارِ مَرَّت فـلا يعقب منهـا المـوردَ إلا المُـــريدُ

١٠ -خِلْعَةٌ إِثْرَ خِلْعَـةٍ مثـل ما يتْ   بَعُ فى نظمهـا الفريـدِ الفريــدُ

١١ -خِلعٌ كالسَّحاب لَوْنًا وكالْغيـ   ـثِ انْهمالاً بِه السَّحــابُ يَجـودُ

١٢ -فبريق الحريرِ منها بروقٌ   وزفيرُ الأَعـداءِ منهـا رُعــودُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٦٠ .

(١) أشجع السلمى : أحد الشعراء الذين مدحوا هارون الرشيد ، والوليد هو اسم البحترى الذى مدح جعفر المتوكل بالله (الأغانى ج ١٧ ص ٣٠) .

(٢) تق : يا بعيد النوال .   (٦) غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٧) ط : أنا لنفسى حسود .   (٩) غير مذكور فى ص ، ط .

(١٠) ص : مثل ما ينبع .   (١١) ت : أنهما لابها . ط : السحاب تجود .

(١٢) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : فبريق الحرير فيها .

١٣ ــ حُرِقت للعِدا بِهِنَّ قُلــوبٌ   واشتوت بالنيرانِ منها كُبـــودُ
١٤ ــ إنَّ حَالِي بئرٌ معطَّلَةٌ من   قبـلُ والآن فهى قَصْرٌ مَشِيـــدُ
١٥ ــ ولَعَمْرِى مُذ طالَعَتْنِى بإِسْعـا   دٍ مَعَاليكَ طَالَعتْنِى السعـــودُ
١٦ ــ أنَا أَشْكو إليك تقصيرَ شُكرى   فكأَنِّى بالبِرِّ منك كَنُــــود
١٧ ــ نِعَمٌ لا تَغِبُّ قد أَفْحَمَتْنِى   فكأَنَّ الذَّكىَّ مِنِى بَلِيـــدُ
١٨ ــ قَصُرت خطوَتى وذَاك لأَنِّى   أَثْقَلتْنِى من الأَيادِى قُيـــودُ
١٩ ــ وأَيادِيك فى أَعاديكَ أَغْـــلا   لٌ وفى الأَوْلياءِ مِنْك عُقُـــودُ
٢٠ ــ أَنتَ مَنْ لاتُحصَى مناقِبُه العِـــدُّ ويُلْقَى بالفردِ منـــه العـدِيدُ
٢١ ــ أَنتَ قاضٍ له الشهودُ سجايا   ه أَميرٌ له المعالى جُنـــودُ
٢٢ ــ أَنتَ مَنْ لو تجاوزَ الدَّهْرُ حدًّا   لأُقيمتْ عليه منكَ الحُـــدودُ
٢٣ ــ أَنتَ مَنْ أَقْسَمَ الزمانُ كما شِئْـ   تَ بِأَلَّا يريدَ مالا تُريـــدُ
٢٤ ــ هومَنْ قَدْ أَجَاد فِى الْمَجْدِ والسؤ   دَدِ طبعًا فهو المُجيـــد المُجِيدُ
٢٥ ــ قد أَفَدتَ العِدَا كَمَا قَدْ أَفاد ال   جودُ فِينا فَهْو المُغيثُ المفِيـــدُ
٢٦ ــ أَوْحَدُ الخلْق أَكْثرُ النَّاسِ عِلْما   ونَوالاً فَهْوَ الكثيرُ الْوَحيـــدُ
٢٧ ــ هوَّنَ الصَّعب ، قوَّم الدَّهر منه   خُلقٌ لَيِّنٌ وبَأْسٌ شَدِيـــدُ
٢٨ ــ فإِذا جادَ ما السّحابُ سَحَـابٌ   وإِذا صَالَ ما الأُسود أُســـودُ
٢٩ ــ وإِذا قال فالقلوبُ خُشــوعٌ   وإِذا قَام فالوُجُـوهُ سجُـــودُ

---

(١٣) بق ، تق رف ، ت : خلعت للعدا . بق : من النيران .وفى الأصل : بالنار.
(١٥) بج : لوطالعتنى .
(٢١) وقد ذكر هذا البيت فى (ص) عقب الذى يليه .
(٢٢) ص : لأقيمت منه عايه .
(٢٤) ص : والسؤدد قصعا .
(٢٥) ص : قد أفات العدا .
(٢٩) بق : فالوجود .

٣٠ – وإذا جرَّد اليَراعة فى الكَفِّ   عَلِمْنَا أَنَّ السيوفَ غُمُــــــودُ
٣١ – حَمْدَ عبدِ الحميدِ قبلُ لقد أخ   جَله بَعْدك العزِيزُ الحَمِيــــــدُ
٣٢ – وكذَاك الصَّــابِى لديكَ صَبِىٌّ   بك وابْنُ العميدِ مِنْك عَمِيــــــد
٣٣ – إنما الطِّرْسُ مِنْك روضٌ نضيرٌ   والمعانى فى الخَطِّ درٌّ نَضِيــــــدُ
٣٤ – أَنتَ يا أَفضلَ الأَنام وَيا مَنْ   وَصْفُه البأْسُ والحِجَا والجُــــودُ
٣٥ – قد بذلتَ الإِحسان عندى وإحسا   نُك مَالا يَفْنَى ومَالاَ يَبِيــــــد
٣٦ – إنْ حمِدْتُ المُقامَ منكَ فما يُحـ   ـمَــــدُ إلاَّ مَقامُك المحْمــــودُ
٣٧ – بك أَصبَحْتُ أَعْجَبَ النَّاسِ حالاً   أُفْقِى مُشْمِسٌ وظِلِّى مَــــدِيدُ
٣٨ – فتغرَّدْتُ حين طُوِّقْتُ والوَرْقا   ءُ فى الطَّوقِ شَأْنُها التَّغْرِيــــدُ
٣٩ – لى عَدن مِنْ راحتيكَ وَمَدْحِى   لَك مِنْه لا زَال عَنْــه الخُلُــودُ

---

(٣١) عبدالحميد : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور الذى كتب لمروان بن محمد آخر خلفاء بنى أميه ، واتفق الكتاب على أنه أول الكتاب فى صناعة الرسائل ، وقد قتله عبد الله السفاح ١٣٢ ﻫ ، وهو الذى قيل فيه : « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ». تق ، رف : عندك العزيز.

(٣٢) الصابى : هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب المشهوركان له معرفة تامة بالعربية واللغة مات سنة ٣٥٩ ﻫ (ياقوت جـ٣ : ٢٥٥).
ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب ، أخذ عنه الصاحب بن عباد الذى تفرد بالكتابةوالأدب.
تق ، رف : وكذا أبن العميد .

(٣٣) بق ، تق ، رف : والمعانى .. روضمطير . ص : فى الحوط .

وقال يمدح مولانا القاضي الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس *

١ ـ دنوتُ وقد أَبْدَى الكَرى منه مَا أَبْدَى فقبَّلْتُه فى الخَدِّ تسعين أَوْ إحْدَى
٢ ـ وأَبصرْتُ فى خَدَّيهِ ماءً وخُضْرَةً فما أَمْلَحَ المَرْعَى ومَا أَعْذَبَ الوِرْدَا
٣ ـ تلهَّب مَاءُ الخدِّ أَوسَالَ جَمْرةً فياماءُ ما أَذْكَى ، ويَا جَمْرُ مَا أَنْدَى
٤ ـ يلُوم عَلَيْه مَنْ يَهيم بِدُونه ومَنْ كان يَهْوى الصَّابَ لَمْ يَعرفِ الشَّهْدَا
٥ ـ وما كُلُّ معسولِ اللّمى يَجْلِبُ الهَوى ولا كُلُّ مصقولِ الطِّلاَ يَسلبُ الرُّشْدا
٦ ـ وقد يَنْقلون اسْمَ المليحِ لِضِدِّه ومِنْ ذاكَ قَالُوا الوَرْدَ والأَسدُ الوَرْدَا
٧ ـ أَقولُ لناهٍ قد أَشارَ بتركِه لقد زِدْتَنِى فيما أَشرتَ به زُهْدا
٨ ـ فلِمْ لانهيتَ الثَّغر أَن يَعْذُبَ اللَّمى ولِمْ لا أَمَرْتَ الصَّدرَ أَنْ يَكْتُمَ النَّهْدا
٩ ـ بِنَفْسِىَ مَنْ إنْ جَادَ لِى بِوِصَالِه فلا أَنْعَمَت نُعمٌ ولا أَسْعدتْ سُعْدَى
١٠ ـ أَعادَ وأَبْدَى هَجْرَه وصُدودَه وأَعْيا الوَرى أَمْرُ المَعادِ أَو الْمبدَا
١١ ـ وأُقسِم ما عِندى إليه صَبابَةٌ وكَيْف ؟ وجَوْرُ الشَّوقِ لَمْ يُبق لِى عِنْدا
١٢ ـ شُغِلت بثغرٍ بل بتوأَمِ جَوْهرٍ عَنِ الْمُدَّعِى فى علمِه الجوهرَ الفَرْدَا
١٣ ـ وفى القلبِ نارٌ للخليلِ تَوَقَّدَتْ وما ذُقْتُ منهـا لاَسَلامًا ولابَرْدًا

(*) فى ط : ص ٢٠٦ . (١) ط : فقبلته فى الثغر .
(٢) بق : فما أبلج المرعى . وهذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضى السعيد رقة وسهولة (عن هامش ط).
(٤) ط : لا يعرف الشهدا . (٥) تق ، رف : ولا كل معلول الطلا . (٩) بق : ولا سعدت.
(١٢) أشار إلى أبى اسحاق النظام المعتزلى الذى كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، وقد سبقت الإشارة إليه .
(١٣) ط : وما ذقت فيها . الخليل : الحبيب ، وقد ورى قوله بالإشارة إلى ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « قلنا يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم . (ابراهيم : ٢١ – ٦٩) .

١٤ ــ ومِنْ نارِ قَلْبِي بانَ فَضْلُ تَغزُّلى		وإن شِئتَ مِثْلى فانْظر النَّارَ والنَّــدَّا
١٥ ــ أَيا واحدًا أَنْدى مِن الْخَلْقِ كلِّهم		ليْهنِك أَنِّى لم أَجِدْ منكَ لى بُدَّا
١٦ ــ وإن غبتَ كان البدرُ مِنكَ خليفَةً		وإن قُلْتَ لى أَنْشَأْتُ عَنْكَ لَه الْعَهْدَا
١٧ ــ ولو لَمْ أَخَفْ أَن تَزلقَ الرجلَ أَدْمُعِى		إذا زُرْتَنى أَوطأْتُ أَخمصكَ الخَدَّا
١٨ ــ نسيتُ سِوى ربْع الحبيبِ فَإِنَّنى		يَطير فُؤادِى حين أَذْكُرُه وَجْــدَا
١٩ ــ وذلك ربْعٌ تُنبتُ الحسنَ أَرضُه		ترى الوردَ فيه الخدَّ والغصنَ القــدَّا
٢٠ ــ ورَبْعُ الَّذِى أَهواه يروى سَرابُه الـ		ـعِطاش ويَشْفِى تُربُه الأَعينَ الرُّمْدا
٢١ ــ ثَوتْ فى مَغانيه السُّعودُ كأَنَّما		مَغانِيه تَستَهْدى مِن الأَسْعَد السَّعدا
٢٢ ــ هُوالأَسْعَدُ القَاضى الأَميرُ أَما ترى		جنودَ الْمعَالِى كيفَ صِرنَ له جُنْــدا
٢٣ ــ فتىً لم يزل يستعبد الحمدَ جودُه		ولا سيِّدٌ إلَّا مَن اسْتعبد الحَمْدا
٢٤ ــ تفنَّن فى إعطائه لعُفَاتِــــه		فلو سأَلُوه المجدَ أَعْطاهُم المَجْــدَا
٢٥ ــ فهمْ وسْط جَنَّاتِ النعيمِ بِجُوده		وقد طَمِعُوا أَنْ يربَحُوا عنده الخُلدا
٢٦ ــ ولا عَيبَ فِيه غيرَ أَنَّ عَلاءَه		إذا حدَّدُوه كانَ قَدْ جاوَزَ الحدَّا
٢٧ ــ ولا عيبَ أَيْضًا فى مَآثِر بَيْتِــه		سِوى أَنَّها تُروَى بأَلْسِنَةِ الأَعْــــدا
٢٨ ــ مناقبُ سارَتْ عنه وانْتَسبَتْ له		فسرَّت وَلِيًّا فيه أَو كَبَتَتْ ضِــدَّا

---

(١٥) بق ، تق : أيا واحدا أبدى .		(١٦) بج : فان قلت لى . ص : انسان عنك له عهدا.
(١٧) بج : ولو لم يخف .		(١٨) ص : سوى دمع .ءص ، ص : تسيل دموعى حين أذكره .
(١٩) ت : وذكر ربع . بق : ينبت الحسن .تق : أنبت .		(٢٠) بق : يروى شرابه.
(٢١) ط : ثوى فى مغانيه .		(٢٢) بج : حين صرن		(٢٣) بج : استعبد الحرا.
(٢٥) ط : طمعوا أن يرتجوا .
(٢٦) هذا من قبيل المدح فى معرض الذم ، وهو أن ينفى صفة ذم ثم يستثنى منها صفة مدح كقول النابغة :
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم		بهن فلول من قراع الكتائب
(٢٧) فى الأصل : واستثبت له ــ وهو تحريف . ت : أوكنت ذا صداً .

٢٩ ـ من النَّفرِ البيضِ الَّذين إِذَا بَدَوْا تری اللَّيْلَ مُبيضًا أَوِ الفَجْر مُسْوَدَّا

٣٠ ـ تراهُم لَدى الفَحْشاءِ خُرسًا عن الخنَا وتَلْقى لهم فى الْفَخْرِ أَلْسِنَةً لُـــدَّا

٣١ ـ فَلاَ تعجب الحسَّادُ من سَعْد جَدِّهم أَليس قدِيمًا كَانَ جَدُّهم سَعْــــدا

٣٢ ـ فليتَ أَباكَ الْيومَ عَادَ يَرى ابْنَه ومِدْحَته تَسْرِى ونِعْمَته تُســـــدَى

٣٣ ـ ويبصرُ جَدًّا يَحْسُدُ الإِبنُ جَدَّه عَليه فأَعْلَى رَبه ذلك الجَــــدَّا

٣٤ ـ أَقولُ لِهَذا الدَّهْر تِهْ واسْتَطِلْ به فحسبُكَ فَخْرًا أَنْ تكون له عَبْــدًا

٣٥ ـ له خَاطِرٌ يبدى الجواهرَ بَحرُه وإِنْ كَان بحرًا ما خَبَتْ نارُه وَقْدَا

٣٦ ـ ولم يَدْرِ إِنْ أَجْرى اليراعَ بطرسه أَيَكْتُب فيه السَّطْرَ أَوْ يَنْظِم العِقْدَا

٣٧ ـ عيونٌ مَعانيه صِحَاحٌ كأَنَّهـــا عُيونٌ مِراضٌ أَصْبحت تَشْتكى السُّهدا

٣٨ ـ أَلاقُلْ لصَرفِ الدَّهرِ قد عَلِقَتْ يَدِى بِحبْلٍ مَتينٍ منه فلْيَبْلغ الجَهْــدَا

٣٩ ـ ولَو عَرْبَدتْ يَوْمًا علَىَّ صُروفُه وجِئتُ له أَشْكُوه أَوْرَده الحَــدَّا

٤٠ ـ وقد كنتُ أَشكو مِنْ وِصال خُطُوبه فصدَّ إِلى أَنْ خِلْتُنى أَشْتَكِى الصَّدَّا

٤١ ـ أَمَوْلاَىَ إِنِّى أَجْتديك مَــودَّةً ومِثْلِى يَسْتَجْدِى ومِثْلُك يُسْتَجْدَى

٤٢ ـ ومَنْ كَان يَبْغى مِنْ يَديْك مَثُوبَةً فَما أَبْتَغِى إِلاَّ المَحَبَّةَ والـــوُدَّا

٤٣ ـ ولى حَاجَةٌ قَدْ كَادَ يَحضُر وَقْتُها وأَسْأَلُ فى إِنْجازِها مِنْك لى وَعْدا

٤٤ ـ وإِنَّك إِنْ أَسْلَفْتَنى مِنكَ مَوْعِدًا تيقَّنْتُ أَنَّ النُّجْحَ قَدْ صَارَ لِى نَقْدا

٤٥ ـ وعِندىَ شُكْرٌ يُفْعِم الأَرضَ نَشْره كندِّىِّ أَنْفَاسِ الرِّياض من الأَنْــدا

٤٦ ـ نظمتُ مَديحى كَالْفَريدِ لأَنَّنِى خَصَصْتُ به مَنْ ظَلَّ فى مَدْحِهِ فَرْدا

---

(٢٩) تق ، رف ، ت أو الصبح مسوداً .

(٣٢) ط : ومدحته تشدى.

(٣٣) بق ، تق ، ت : فأعلى جده.

(٣٥) هكذا فى ، تق ، رف . وفى ط : ما خبا .

(٣٩) ط : وجئت اليه أشكوه أدبه – وهو تحريف.

(٤٠) تق : وقد اشتكى منه .

(٤٣) بج : قد كان يحضر.

وقال يمدح القاضى الأشرف أبا عبد الله أحمد بن القاضى الفاضل رحمه الله وهو طفل صغير *

١ – تنسَّك شَيْطانِى فَيَاليْتَه غَـدا ... فِدَا مَلِكٍ لِلْحُسنِ فِيه تَمــرَّدَا
٢ – وما زالَ فى مَيْدَانِ لَهْوِىَ مُطْلَقًا ... فصارَ بِحَبْلِ الشَّيبِ مِنِّى مُقَيَّــدا
٣ – وما الشَّيْبُ إلا ثَوبُ شَعْرٍ جَعَلْتُه ... لِباسًا لشيطانِ الصِّبىَ إذْ تَزهَّــدَا
٤ – وأَصبحَ إبْريقُ المُدامَةِ صَائِمًا ... عَلى أنَّه فِى صَوْمه مَا تَهجَّــدَا
٥ – ولِى عَنْ وِصَالِ الحَاجِبيَّةِ حَاجِبٌ ... مِن الْعَيْشِ صَدَّ الْقَلْبَ أَنْ يَنْقَعَ الصَّدى
٦ – وقلتُ ارْقُدِى ياربَّةَ الْخَالِ سَاعَةً ... فَما نَعِستْ عيناكِ إلاَّ لِتَرْقُدَا
٧ – سلوتُ فما أَرْنُو إلى الظَّبْى إنْ رَنَا ... إلَىَّ ولاَ أَبْدو إَلى الْبَدْرِ إنْ بَــدَا
٨ – وتُهتُ عَلى الطَّيْفِ الَّذِى كَانَ زائِرى ... فقَبَّلْتُه خَــدًّا وقَبَّلنِى يَــدًا
٩ – وشِبتُ فَمالِى لاَ أَرى الصُّبحَ أَشْيبًا ... وعِشْتُ زَمانًا لا أَرى اللَّيلَ أَسْــودَا
١٠ – وقد كانَ لِى عصرُ الشَّبيبةِ جنَّةً ... فيا أَسَفِى لو كُنْتُ فيها مُخَلَّــدَا
١١ – رأَى النَّاسُ لكنْ مَا رَأَوْا كَتَجلُّدِى ... وما كُلُّ من يَهْوَى يُطيقُ التَّجلُّــدا
١٢ – تَجلَّدْتُ حتَّى قلتُ لِلدَّمعِ لاتَفِضْ ... وحتَّى نهيتُ الصَّدْرَ أَنْ يَتَنَهَّدَا
١٣ – علَىَّ زَمَانِى قَدْ تَعدَّى جَهَالَةً ... وقد كُنتُ أَعْدَى مِنْ زَمَانِى إذَا عَدَا
١٤ – وجَارَ كأَنِّى لَم أُجَرْ مِنْ صُروفِهِ ... وحَتَّى كَأَنِّى لَسْتُ عَبْدًا لأَحْمَــدا
١٥ – وحسبىَ عِزًّا أَنْ أُرَى مِنْ عبيده ... وحَسْبىَ فَخْرًا أَنْ يُرى لِىَ سيِّــدًا

(*) مذكورة فى ط : ص ٢٤٥ .
(٢) ط : فما زال .
(٥) ط : من النفس صد النفس . تق : ألا أن تقنع بالصدى.
(٦) هكذا فى (مص) . وفى (ط) : سلوة بدلا من (ساعة) .
(٨) ط : فتهت . بج : كان زارنى . ط : قبلته يدا .
(٩) هكذا فى بق ، تق ، ت . ط : ابيضا بدلا من (اشيبا).
(١٣) تق ، ت : تعدى بجهله .
(١٤) ط : والأ كانى .

١٦ ـ يقولون مَنْ مولَاك ؟ قُلتُ مَنْ اسْمُه … شقيقُ الْعُلاَ ، وابْنُ النُّهى وأَبُو النَّدى
١٧ ـ ومَنْ فِى صِباهُ أُوتِىَ العِلْمَ والحجَا … ومَنْ فى صِباهُ أُولِىَ الحُكْمَ والنَّدَى
١٨ ـ تلُوح عَلَيْهِ مِنْ أَبيه شمائلٌ … يَظَلُّ بِها شَمْلُ الخطوبِ مُبَدَّدًا
١٩ ـ لقدخافَ مِنْه ـ وهو فى المهد ـ دَهْرُنا … فوطَّأَ أَكْنَافًا له وتَمَهَّدَا
٢٠ ـ وأَظهرَ فينا الفضَل قَبْلَ ظُهورِه … وقَدْ يَقْطَعُ الصَّمصَامُ بالحَدِّ مُغْمدًا
٢١ ـ وأَفْضَى إِلَيه الفرْقَدانِ محَبَّةً … لأَنَّهما قد أَبْصَرا مِنْه فرْقَدا
٢٢ ـ وحازَ كَمالَ الفَضْلِ قَبْلَ كَمالِه … وجَازَ الْمَدى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ المَدى
٢٣ ـ وذاكَ المَدى أَفْضَى إلَّى بِسرِّه … وسِرُّ المَدى أَنْ يمْلِكَ الخلْقَ سرمَدَا
٢٤ ـ أَراد أَبُوه حين سَمَّاه أَحمدًا … لِيُذْكَرَ حمدُ اللهِ فِيه فَيُحْمَدا
٢٥ ـ تهيّا له دَسْتُ الوَزارةِ مِثْلَما … تَهيأَ للعافِين مِنْ كَفِّه الجَدَا
٢٦ ـ كأَنِّى بِنفسى وهْوَفى الدَّسْتِ جالسٌ … أَقومُ بمدحِى فى مَعَالِيه مُنْشِدا
٢٧ ـ تَشرَّفْتُ لمَّا كُنْتُ أَوَّلَ قَاصِدٍ … إِلَيْهِ أَتَاهُ بالمَديح وَقَصَّدا
٢٨ ـ سأَمْدَحهُ كَهْلاً وشَيْخًا وطَالَما … مَدَحْتُ أَباهُ قبل ذلك أَمْرَدا
٢٩ ـ سكنتُ إلى ظِلِّ الشَّبابِ وظِلِّه … فأَلفَيْتُه أَهْدَى وأَنْدى وأَرْغَدا
٣٠ ـ أَوَالِدَه يا أَكرَمَ الخلقِ وَالِدًا … وأَكرَمَ مَوْلُودًا وأَطهرَ مَوْلِدا
٣١ ـ سُرِرْنا بأَن أَمَّرْتَه ونصبتَه … لنا عَلَمًا يأْوِى إلى ظِلِّه الهُدى
٣٢ ـ إِذا أَعجبَتْك اليومَ مِنْه خليقَةٌ … مهذَّبَةٌ أَعطَاك أَمْثَالَها غَدا

---

(١٦) بق ، تق : وأخو الندى .
(١٨) ت : تلوح عليه آية .
(٢١) بق ، تق ، رف ، بج : وأهوت إليه
(٢٣) ت : أثنى على بسيره. ط : افشى إلى .
(٢٨) شيخا وكهلا .
(١٧) بق : الحكم بدلا من العلم . ت : والهدى بدلا من الندى .
(١٩) تق : فطأطأ أكنافا . بق : أكنافا لنا .
(٢٢) بج : أن بلغ .
(٢٤) بق : حمد الله فيها . ت : تحمدا بدلا من فيحمدا .
(٣٠) ت : وأكرم مخلوقا .
(٣٢) هذا البيت للبحترى قاله فى قصيدة يمدح بها المعتز بالله واستشفعه إلى ابنه عبدالله (ديوان البحترى جا طبع مصر ١٣٢٩ ص١٧٥) جعل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدتة بمناسبة ظاهره لأنه مدح فى هذه القصيده القاضى الاشرف ابن القاضى الفاضل .

وقال يمدح الأجل القاضي الفاضـــــل *

١ – لو وَاصَلَتْنِىَ يَوْمًا لم أَمُتْ أَبَدًا ... أَوْ لَمْ تَصِلْنِى فَيا مَوْتِى بها كَمَدا

٢ – لِمَنْ أُوصِى بميراثِ الغَـرامِ لَها ... هَيْهات هَيْهاتَ لاَ أَرْضَى لَها أَحَدَا

٣ – ومِنْ غَرامِى دموعٌ ما لها عَـــدَدٌ ... وكَيْفَ أَسْخُو بِمالَمْ أُحْصِه عَدَدا

٤ – وإِنْ تَشَكَّكتَ أَنِّى قد قُتِلتُ بها ... فاسْتَقْسمِ الدَّلَّ أَو فَاسْتَشْهِد الغَيَدا

٥ – فثغرُها ومُحيَّاها وقامَتُهـــــا ... كانوا علىَّ كَما شاءَ الْهَـوى لُبَــدَا

٦ – وقد سُحِرْتُ بِتلكَ الْعَيْنِ لاَقَذِيتْ ... كما احْتَرقْتُ بِذاك الخَدِّ لاخَمَدا

٧ – وليس يَنْفعُ فَاهَا جحدُه لِدَمِى ... وخَدُّها عِنْد قَاضِى الحسنِ قَدْ شَهِدا

٨ – رأَيت كُلَّ عجيبٍ من مَلاحَتِها ... حتَّى رأَيتُ بِفيها الخَمْرَ والبَـرَدَا

٩ – من علَّمَ الظَّبىَ لولا طرفُها حورًا ... وعلَّم الغُصْن لولا قَدُّها مَيَـــدَا

١٠ – لم تبْدُ للبدرِ إلا واسْتَحَى خَجَلا ... والنرجِسِ الغَضِّ إِلَّا وَاشْتَكَى رَمَدا

١١ – وعينُها وهى لاتَدْرى وإن رقدت ... أَعَزُّ عِنْدىَ مِنْ طَرْفِى وَإِن سَهَـــدَا

١٢ – قولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْىَ قَاتِلَتِى ... مَالِى رأَيْتُ نَعِيمى فِيكِ قَدْ نَفَـدَا

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٢١٧ .

(١) ط : ولم تصلنى . ولما وصلت هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل أرسل الى والده القاضى الرشيد رسالة قرظ فيها هذه القصيدة وأثنى على ابن سناءثناء لا يحد، وجعله واحد دهره ، وقد أبقى لنفسه ، ولوالده ذكرا أحله فى معقل باق على الأيام ، وهى رسالةطويلة وردت فى كتابه (فصوص الفصول ص ٣٦ : ٣٨)

(٢) ط ، ت : الغرام بها . ت ـــ لا أرضى بها .

(٥) لا يوجد البيت فى بق ، تق ، رف . . كانوا على لبدا : أى تكاثروا وتجمعوا على .

(٦) لا يوجد البيت فى تق ـــ بق ـــ رف .

(٧) بج ـــ جحدها لدمى .

(٨) ط : الجمر .

(١١) بج : وقد رقدت .

١٣ - قَالَت فإنِّى بِحُسنِى نعمةٌ حَسُنَتْ ... وإنْ أَرَدْتَ وِصَالاً لى فكن جَسَدًا
١٤ - وأَنتَ يَوْمَ نَدًى بالدَّمع تَهطِله ... وقلَّما اجْتَمَعَتْ شَمْسٌ ويَوْمُ نَـدَى
١٥ - ما أَطرقَ الطرفُ منِّى يومَ رُؤيتها ... كِبْرًا ولكن لذاك الحُسْنِ قد سَجَدَا
١٦ - كذاك قَلْبى لَمْ يَخْفِق بها مَرَحا ... وإنَّما خاف يَومَ الْبَيْنِ فَارْتَعَـدا
١٧ - بالحُبِّ يَرجعُ عبدُ المرءِ سيِّـدَه ... ويَجْترى الظَّبْىُ حتَّى يفرِسَ الأَسَدَا
١٨ - قالت سلَوْتُ وما أَدْرى أَأَعْلَمَها ... بِذَاكَ دَمْعِى أَوْ أَنْفَاسِىَ الصُّعَـدا
١٩ - جارَتْ عَلَىَّ وَسَلْ خدِّى فكَم تَركَتْ ... به طرائقَ مِنْ وَبْلِ البُكَا بَـدَدَا
٢٠ - وَلاَ أَرى ذَاهِلاً من لَثْم مَبْسِمِها ... إلَّا بِلَثْمِىَ مِنْ عبد الرّحيم يَـدَا
٢١ - يدٌ لَو انَّ فَمَ الصَّادِى يُقَبِّلُها ... ما كان يَظْمَأُ يوْمًا بَعْدَهَا أَبَـدًا
٢٢ - يَدٌ تَسِحُّ فَقالَ الْغَيْثُ وا أَسفا ... والْبَحرُ واكمَدَا واللَّيْـلُ واحَسَـدَا
٢٣ - يدٌ لها كاسمها فى الخلقِ قاطبةً ... تعمُّ من غَابَ مِنْهم عَنْه أَوْ شَهِـدا
٢٤ - يدٌ يَدُ اللهِ صَاغَتْها لِبَسْطِ ندًى ... أَوْ كَفِّ عَدْوى عِدًا أَوْ رَدِّ كَفِّ رَدَى
٢٥ - يُعطِى البحارَ وَلكِن لا ترى كَدَرا ... وينفُثُ السِّحرَ لكن لاَ ترى عُقَدا
٢٦ - خيرُ الأَنَامِ ومَوْلاَهم وفاضِلُهم ... عبدُ الرحيم ولا تَستَثْنى لى أَحَـدًا
٢٧ - مَنْ أَصْلَحَ الحالَ منهم بعدما فَسدتْ ... وقلَّما صَلُح الشَّىْءُ الَّذِى فَسَـدا

---

(١٣) ط ، ص : نعمة جسدت .
(١٦) ت : لذاك . بق ، تق ، رف : حرجا .
(١٨) بج - أعلمها .
(١٩) ط : طرائق الدمع من وبل البكا قددا . بق ، تق ، رف : به طرائق وبل للبكا
(٢٠) ص - عن لثم .
(٢٣) ط - للخلق ، والمقصود بقوله كاسمها : أن لها يدا بمعنى النعمة والعطاء ، والمعنى أن يده لها نعم وعطايا تعم الخلق جميعاً الغائب منهم والحاضر .
(٢٤) ط : أو كف عده

٢٨ - ونَبَّهَ السَّعدَ فيهم بَعْد رَقْدَتِه ... ومَنْ يُنَبِّه جَفْن السَّعدِ إنْ رَقَــدا
٢٩ - وردَّ عنهم شياطِينًا وقد مَردَت ... وَلاَ مَرَدَّ لشيطان إِذَا مَــرَدا
٣٠ - هُمْ يَجْهدون لِيوفُوا حَقَّ نِعْمَتِهِ ... وما يُوفَّى له حَقٌّ ولو عُبِــدَا
٣١ - يُحِبُّه - كَالْمُوالِي فيه - حاسِدُه ... حتى يَوَدَّ حَسودُ أَنْ يَكُونَ فِــدَى
٣٢ - كالْبَحْرِ حِينَ طَمَى والغيثِ حِين هَمَى ... والنَّجم حِين سَمَا والبَدْرِ حين بَــدا
٣٣ - فى الدَّسْتِ يقْعدُ والأَقدارُ قَائِمةٌ ... مَنْ شَاءَ يَقعد فليقعدْ كما قَعَــدَا
٣٤ - تَأْتِى الملوكُ إلى أَبْوابِه زُمَــرًا ... ويَدخُلون عَلى أَبْوابِه سُجُــدَا
٣٥ - قد آنسوا نَارَ مُوسى مِن بَديهته ... فَما يَجيئُون إلاَّ يَقْبِسون هُــدى
٣٦ - وحبَّروا فيه من مُدَّاحِه مِدَحا ... لكن يُريدون مِنْ آرائِه الصَّفَــدا
٣٧ - ما جَاءَهُ بَشَر مِنْهم ليُرْشِــدَه ... إِلاَّ وَهَيَّاله مِنْ أَمْرِه رَشَــدا
٣٨ - ومَا استَقَامَت لِمَلْكٍ قطُّ مملكةٌ ... إلاَّ إذا قَصَدَ النَّهجَ الَّذِى قَصَــدَا
٣٩ - ولاَ ارْتَوَتْ مِنْ زُلالِ العِزِّ عِزَّتُه ... إلاَّ إذَا وَرَد الــرَّأْى الَّذِى وَرَدَا
٤٠ - مظفَّرُ الرَّأْيِ مدلُولٌ بِفطْنَتِــه ... عَلى الإصابَةِ يقظَانٌ وَإِنْ هَجَــدَ
٤١ - أَغْنَى الملوكَ بِكُتْبٍ عَن كَتَائِبهم ... فما بَرى قَلَمًا إلاَّ غزا بَلَــدَا
٤٢ - بِخَطِّه عادَ رُمْحُ الحَظِّ مُضْطَربًا ... كَما تَراه وَسَيْفُ الهنْد مُرْتَعِــدا

---

(٣٠) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : هم يحمدون . ت : له حق وما عدا .

(٣٣) الدست : صدر البيت والمجلس وهو فارسى معرب.

(٣٦) بق ، تق ، رف : وحسنوا فيه . حبر : حسن وزين . الصفد : العطاء .

(٣٧) ت : بشر إلا ليرشده . وفى هذا البيت اقتباس من قوله تعالى .
« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا » .

(٣٩) ط : أورد الرأى . (٤٠) ت : وان جهدا .

(٤٢) بخطه أى بكتابته صار رمح الخط مضطربا ، والخط موضع باليمامة وإليه تنسب الرماح لأنها تحمل إليه من الهند ، وتباع فيه ، ولذا يقال رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط بالاضافة كقول المتنبى : -
وان رمــاح الخط عنــه قصيرة ... وان حــديد الهنــد عنــه كليــل

٤٣ ـ انْظرُ إلى الكُتْبِ تَلْقَ اللَّفظَ مُطَّرِزًا ثُمَّ انْظُرِ الجيْشَ تَلْقَ الجيْشَ مُضْطَرِدَا

٤٤ ـ تَحِلُّ مَا تعقِدُ الآراءُ فِطنتُه ولا يُطيقون حَلاًّ لِلَّذِى عَقَـــدا

٤٥ ـ أَبدى له الحظُّ ما يَخْفى لِدِقَّتِه وقرَّبَ السَّعدُ منْه كُلَّ مَا بَعُدَا

٤٦ ـ وبَعْدَ هذا فإنِّى كلمَّا بَعُـدا أَضْرمْتُ نارًا على الأَحْشاءِ مُتَّقِـدَا

٤٧ ـ لم يُبْقِ لى بُعده قلبًا ولا كَبِدا ولا جُفونًا ولا صَبْرًا ولا جَلَــدَا

٤٨ ـ وعند قومٍ عَلى حرب النَّوى عُدَدٌ وليْس يُحسِن قلبى يَنْقُل العُـدَدَا

٤٩ ـ يا ظاعِنين لقَدْ قَصَّرتُمُ أَمَـــلاً ياغائِبينَ لقد طَوَّلْتُمُ الأَمَـــدَا

٥٠ ـ أَمَا تَشَوَّقْتُمُ مصرَ الَّتِى شَقِيَتْ ولا مَلَلْتُم مِن الشَّامِ الَّذى سَعِدا

٥١ ـ يا مالِكَ النَّفس لِمْ صَيَّرْتَها هَمَلاً وآخِذَ الْقَلْبِ لمْ لا تَأْخُذِ الجَسَدَا ؟

٥٢ ـ تركْتَنِى حائِرًا فى الدَّارِ مُغْتَرِبًا فى الأَهْلِ مُستَوحِشًا فى الخَلْقِ مُنْفَرِدًا

٥٣ ـ كم اجتهدتُ بِجهدى فى اللِّحاق به وقَدْ أَصَابَ ولَو أَخْطَا مَن اجْتَهــدا

٥٤ ـ لقد وعدتَ نُجومَ السَّعدِ طالِعةً فِينَا ومِثْلُكَ مَنْ أَوْفَى بِما وَعَـــدا

(٤٣) بق ، بج : تلق اللفظ مطردا . : انظر إلى الجيش .

(٤٤) ت : تحل معقد ، بق ، تق ، رف ، ت : فكرته بدلا من فطنته .

(٤٦) ط : أضرمت جمراً .

(٥٠) بج : مصر الذى .

(٥٣) أشار إلى قول الفقهاء : المجتهد مصيب ولو أخطأ .

(٥٤) ص : لقد وعدتنا بنجوم .

وقال يمدَحُ الملك العزيز *

١ - أَمَّا الغَرامُ بِها فعادَ كَمَا بَـدا ... وهِلاَلُ وَجْنَتِهـا أَضلَّ كَما هَدى
٢ - عِشقٌ يُجَدِّدُه الزَّمانُ كَحُسْنِها ... فكِلاَهُما أَبَدًا تَراهُ مُجَـدَّدًا
٣ - ياطولَ عِشْقِى لِلْحَبيبِ مُقَنَّعًا ... إِذْ لاَ يزالُ يَراهُ طَرفِى أَمْـرَدَا
٤ - وحبيبةٍ رقَّ العَدُوُّ وَقَد قَستْ ... ظُلْمًا فأَيُّهمَا يُعَـدُّ مِن الْعِـدَى
٥ - نادت ملاحَتُها عليها جهرَةً ... فأَجاب قَلْبِى قَبْلَ أَنْ سَمِع النِّـدَا
٦ - كحْلاءُ ما كَحَلَتْ جُفُونِى بالْكرَى ... فَعَلامَ تُبْصِرُهَا جُفونِى مِـرْوَدَا
٧ - كُحْلٌ عَلى كَحَلٍ ومَا احْتَاجَتْ لَهُ ... إِلاَّ لِتَسْقِينَى السُّلافَ مُـوَلَّدَا
٨ - لم تصدئ الأَيَّامُ سيفَ لِحاظِها ... لكِنْ عَلَى الشَّفَتَين أَبْصَرْتُ الصَّـدا
٩ - ما لِلنِّسَاءِ وللسِّلاحِ وَحَمْلِـهِ ... أَوَمَا جُفونُكِ قَدْ حَمَلْنَ مُهَنَّـدَا
١٠ - وإِذا حَمَلْنَ مُهنَّدًا فِى فِتْنَـةٍ ... فَمِنَ الضَّرورَةِ أَنْ يَكُون مُجَـرَّدا
١١ - عَهْدِى بطيفِك بَعْدَ بُعْدِكِ قَاضِيًا ... حَقِّى عليكِ فَما عَـدا فِيما بَـدا
١٢ - رفع الجميلُ وكان مبتدئًا به ... أَوَ لَيْسَ قَدْ أَمَرُوا بِرَفْعِ المُبْتَـدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٥١ .

الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولى أمر مصر بعد وفاة والده سنة ٥٨٩ هـ . وكان يميل إلى حياة اللهو والفساد والعبث حتى راح ضحية ذئب كان يطارده عند الفيوم فوقع من فوق جواده فى ٢٠ من المحرم سنة ٥٩٥ هـ حيث لقى نهايته .

(١) بج : وشعاع وجنتها .

(٦) ت : كحل أما كحلت ــ وهو تحريف ، بج ــ بخلاء .

(٨) ت : لم تعدنى الأيام ــ وهو تحريف . بج : لكن مع

(١٠) ت : مهندا فى وقته .

(١١) ط : بعد عهدك .

(١٢) لا يوجد فى بج . ومن الواضح التأثر بالدراسات النحوية .

١٣ ـ عَلِمَ الزَّمانُ عَنِ الجِناسِ ترفُّعِى فَلِذاكَ ماجمع الجِدَايةَ والجَــــدَى

١٤ ـ يا عاذِلين وَكَمْ يبيتُ مفنَّــدا بِكُمُ ويُبْصِرُها فَيُصْبِح مُسعِــــدَا

١٥ ـ قَسَم الغَرَامُ بِها وَكُنْتُم غُيَّبًا فى العَذلِ والعشَّاقُ كَانُوا شُهَّـــدًا

١٦ ـ حبسٌ عليكُم عذْلُهم لكنَّهمْ بَاعُوه واشْتروُا الضَّلالةَ بِالْهُــــدى

١٧ ـ لايَرْجعُ الكَلِفُ المشوقُ عَنِ الْهوى أو يَرْجعُ الملكُ العَزيزُ عَنِ النَّدَى

١٨ ـ هيهَاتَ يَرْجعُ عَنْ سَجيَّةِ خلْقِه أَعْلَى الملوكِ سَمًا وأَنْداهم يَــــدَا

١٩ ـ مَلكُ الملوكِ وإن سمعتَ بِغَيْرِه خُذْ مَاتَرَاهُ وعَدِّ عمَّا قَدْ عَــــدا

٢٠ ـ وإذا وصلْتَ إلى السَّحائِب قَبْلَه فاعْلَم بِأَنَّك ما نَقَعْتَ بِها صَدَى

٢١ ـ تعنُو الملوكُ لِوجْهِهِ بوجُوهِها وتَظَلُّ سادَتُها لَدَيْه أَعْبُــــــدا

٢٢ ـ وإلَيْه تَأْتِى حِين تَأْتِى خُشَّعا وعلَيْه تَدْخُل حِينَ تَدْخُل سُجَّـــدا

٢٣ ـ فترى مَواهِبَها بِنَائِلِه هَبَــا وَتَرى سِيَادَتَها بِسؤْدُدِه سُـــدَى

٢٤ ـ يأْتونَه طَوْعًا وَكَرْهًا طائعٌ وَرَدَ الغِنَى أَوْ كَارِهٌ وَرَدَ الـرَّدَى

٢٥ ـ ويُنيلُ طائعَها البلادَ تكرُّمــا لَمَّا ترفَّع أَنْ يُنيلَ العَسْجَــــدا

٢٦ ـ وَيُذيقُ عاصيَه العذابَ لأَنَّه للخلقِ عَادَى أَوعَلى الخلقِ اعْتَـدَى

٢٧ ـ ولرُبَّ جان قد جَنَى مُتَعَمِّـــدًا فَتَراهُ عَنْهُ قد عفَا مُتَعَمِّــــدًا

٢٨ ـ ملكَ الأَعَادِى هيبةً ومحبَّـــةً حتّى تودَّ بأَنْ تكونَ له الفِـــدَا

٢٩ ـ نَجْمٌ علاَ ، بَدْرٌ بَدا ، سيفٌ سَطا بَحْر طَمَا ، غيثٌ هَمَى ، لَيْثٌ عَدَا

---

(١٤) ص : وكم يبيت مقيدا ... منكم ، بج ـ مبعدا .

(١٥) ت ، تق ـ رف : وكنتم معنفا .

(١٦) ط ، ص : حبس عليهم عذلكم . والمعنى عليه لا يستقيم .

(٢١) ط : وتضل ـ تحريف .

(٢٥) ط ، ص : حتى ترفع .

(٢٦) ت : ويذيق غاصبها . ط : العقاب لأنه للحق . بج : أو على الحق .

(٢٧) ت : قد عنى به ـ وهو تحريف .

٣٠ – لِلّٰه عَزْمَتُه الَّتِى لَا تَرْتَوِى ... حَتَّى تكُونَ لها المَجَرَّةُ مَوْرِدَا
٣١ – ولقد أَقام الدينَ بَعْد قُعودِهِ ... عَزْمٌ أَقَام الدَّهرَ منه وأَقْعَدا
٣٢ – ضربَ الرِّقابَ وسيفُه فى غِمْدِه ... بأْسًا فكَيْف تَظُنُّه لو جَرَّدَا
٣٣ – إيَّاكَ فَاحْذَرْ مِنْه إمَّا فى الحديـ ... ـدِ إذَا اجْتَبى أَوْ بِالْحُسام إذَا ارْتَدى
٣٤ – شهِد الحروبَ فكانَ أَشْجَع خَاطِرًا ... وأَشَدَّ عَارضَةً وأَكرَمَ مَشْهَدَا
٣٥ – يهوَى الحُسَامَ مِن الضِّرابِ مُفَلَّجًا ... ويَرَاه خدًّا بالدِّمَاءِ مُوَرَّدَا
٣٦ – ويُعَفِّرُ الشُّجعانَ فى يوم الوَغَى ... بمُهَنَّدٍ يَذَرُ الشُّجَاعَ مُقَدَّدَا
٣٧ – ضربٌ يَقُدُّ بِه الكمىَّ ودِرْعَه ... وبِدَادَه وجَوادَهُ وَالْجَلْمَدا
٣٨ – عجزَ الملوكُ بما نهضتَ بحمْلِهِ ... وسهرتَ فيه حِينَ باتُوا هُجَّدا
٣٩ – أَرضيتَ ربَّكَ فى حِرَاسَةِ دينِهِ ... وسَرَرْتَ عِيسى إذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدا
٤٠ – ما نالَت الأَملاكُ ما قد نلتَ فى ... عصرِ الشَّبابِ وبَعْدمَا بَعُد المَدَى
٤١ – كلٌّ يَغُضُّ الطرفَ عنكَ مَهابَةً ... كالشَّمسِ يُبصرها بِعَيْنَىْ أَرْمَدا
٤٢ – آثارُ عدلِك فى البَرِيَّةِ تُقْتَفَى ... وَبِدِين فَضْلِكَ فى السِّيَاسَةِ يُقْتَدى
٤٣ – من رامَ شأْوَ عُلاكَ مَات مُغَصَّصًا ... إنْ مَاتَ أَوْ إنْ عَاشَ عَاشَ مُنَكَّدَا
٤٤ – البحرُ أَنْتَ وأنتَ أَنْدى رَاحَةً ... والدَّهرُ أَنْت وأَنْتَ أَشرفُ مَحْتِدَا

---

(٣٠) ص : لاترتقى . ط : تكون له .
(٣١) بج : أقام الفخر .
(٣٢) ت : حلما فكيف ، ط : أبدا فكيف .
(٣٣) ت : فى الجديد إذا احتبى .
(٣٦) لقد كانت بطولته فائقة حتى ليترك الشجعان قطعاً قطعاً بعد أن يمرغهم فى التراب .
(٣٧) بج : وجواده وبداده . والبداد : بداد السرج وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يؤذى الخشب الفرس .
(٣٨) ت : عجب الملوك لما . بق ، تق ، رف : حين ناموا .
(٣٩) بق – فى حراصة بالصاد وهو تحريف . بج : وسررت عيشى .
(٤٠)–ت : ما قد نلته .
(٤١) ط : ينظرها . ت : أمردا .
(٤٢) ت : عذلك ... تقتضى .
(٤٣) ت : عاش مغصصابدلا من مات .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحـــــر *

١ ـ عادَنى مِنْ هَوى الأَحِبَّةِ عيـــدُ فلِبَاسِى فيــه غَــرامٌ جَــديد
٢ ـ ونحرتُ الجفونَ مِن بَعدِ أَنْ أَشـ عرْتُ قَلْبى بأَنَّ صَبْرى بَعيـــدُ
٣ ـ كلَفٌ عَادَ بعد شيبٍ وَليـــدًا وكذا البدْرُ بَعْد شيبٍ وَلِيـــدُ
٤ ـ فغرامِى بالبدرِ كالبـــدرِ لَكِنْ ينقُصُ البدْرُ والغَرامُ يَزِيـــدُ
٥ ـ لا تُهوِّن مِنَ الغرامِ شَديـــدًا إنَّ بأْسَ الغَرامِ بَأْسٌ شَــدِيد
٦ ـ خَفْقُ قلبٍ قَرْعُ الهُمومِ لِقَلْبى مثلَ مَا يَقْرعُ الحديدَ الحديـــدَ
٧ ـ طَالَ قَتْلِى بسيفِ لَحظٍ كَحيلٍ لَيْتَ لو أَنَّه إِلَىَّ حَدِيــــدُ
٨ ـ ما أَرى غَيرَ نَظْرَةٍ طَرْفَاهـــــا طرْفٌ مُوعِدٌ وطَرْفٌ وعيـــــدُ
٩ ـ أَيُّها الكاسِرُ الغمودَ ومـــا يعـ ـلَم أَنَّ الأَجْفَانَ مِنْهُ الغُمـــود
١٠ ـ أَنتَ أَجْرُ الشَّهيدِ حُسْنًا فكُنْ أَجْـــرِى فإِنِّى بِنَاظِرَيْكَ شَهِيــــدُ
١١ ـ قد عَجِبْنَا وقوسُ جَفْنِك مكسو رٌ إِذَا جَاءَ مِنْه سَهْمٌ سَــدِيدُ
١٢ ـ بِأَبِى مَنْ أَبَى مُرادِى كمثل الدَّ هر عِنْدِى يُرِيدُ مَالاَ أُرِيـــدُ
١٣ ـ صدَّ عِطْفًا ، وصَادَ طَرْفًا فما ينـ فَكُّ هَذا يَصُدُّ أَوْذا يصيـــدُ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ١٨٧ .

(٢) بق ـ ما أشعرت .

(٣) ص ـ كيف عاد .

(٤) ص ـ كالبدر بالبدر .

(٦) بج ـ خفق قلبى .

(٧) ط ـ لحظ كليل . بق : لفت لو أنه ـ وهو تحريف .

(٩) ت ـ الكاسر العمود .

(١٠) تق ، رف : لأنى بناظريك .

(١٣) ت : أو هذا يصيد .

١٤ – كيفَ خُلِّدتُ فى جهنَّم ذا الصـدِّ وَذَنْبِى فى عِشْقِـه التَّوْحِيـدُ

١٥ – قَطَّعُونِى عليـه لَومًا وتعنيـ ـفًا وقالُوا تَعودُ ، قلت أَعُـود

١٦ – مَنْ يكنْ شوقُه زُرودًا فَشوقِى زَرَدٌ فِى عِـذارِه لازُرُودُ

١٧ – نُسخَةُ الْحُسنِ فَوْقَ خدَّيْه أَبْهى منظرًا مِنْ تَبييضِها التَّسْويـدُ

١٨ – فى الوَرى مثلُهُ كَثيرٌ ولِكنْ كَلَفِى أَبْلَهٌ وعِشْقى بَلِيـدُ

١٩ – قد رعيتُ الخدودَ وهْى رياضٌ ورأَيتُ الرِّياضَ وهْى خُـدودُ

٢٠ – واعتنقْتُ الخدودَ وهْى غُصونٌ وهَصَرْتُ الغُصُونَ وهْى قُـدودُ

٢١ – ورأَيتُ الفُؤَادَ يَطْربُ مِمَّـا يُضحِكُ الوَصْلَ حينَ يَبْكِى الصُّدودُ

٢٢ – ولَعَمْرِى فإِنَّ عُمرى كَفَوْدِى فيه بيضٌ من اللَّيالِى وسُـودُ

٢٣ – فادِّكَارِى عهدَ الحبيبِ هُبوطٌ ومَديحى عبدَ الرَّحيمِ صُعـودُ

٢٤ – لى مِنْ رَاحتَيْه جَنَّةُ مَأْوَى ولَه بالثَّناءِ مِنِّى خُلُـودُ

٢٥ – أَنا عبدٌ وخِدْمَتى مَدْحُ مـولًى نَجحَ القَصْدُ عِنْدَه والقَصِيـدُ

٢٦ – هُو قَاضٍ لاَ ، بَلْ أَمِيرٌ بأَنْ أَضْحَتْ لَدَيهِ مِن الْمَعَالِى جُنُـودُ

٢٧ – وفَقِيهُ النَّـوالِ يُلْقِى عَطَايَا ه عَلَى الْخَلْقِ والغَمامُ الْمُعِيـدُ

٢٨ – كَيْفَ قَاسُوا نَدى يَدَيْهِ بِمَرِّ الرّ يح جَرْيًا ولِلرِّيَاحِ رُكُـودُ

٢٩ – أَوْ سَعَوا جُودَه مَلامًا وتَفْنيـدًا فَضَـاعَ المَـلامُ والتَّفْنِيـدُ

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، مص وفى ط : ذا الهجر . ط ، ت : ودينى فى عشقة . والمعنى : كيف أترك مخلدا فى نار صده ، مع أن ذنبى الوحيد هو أننى لم أعشق سواه .

(١٥) بق ، تق ، مص ، ت : لوما وتفنيدا .

(١٦) إذا هام بعض بالبطولة ولبس الزرد ، فإن هيامى بشعر محبوبى المعقوص الذى يشبه الزرد . وقد فسر محقق الديوان الزرود بالمخنق ولا معنى لذلك .

(٢١) ت : يضحك بدلا من يطرب .

(٢٥) ط : أنجح .

(٢٧) بج : وفقيه الجمال . ت : المفيد بدلا من المعيد .

(٢٨) تق ، ت : قاسوا يدا أمر من الريح هبوبا

(٢٩) بج : وتقييدا .... والتقييد .

٣٠ ـ رَدُّوا عَزْلَهم فَـردَّ عَلَيْهم	كُلُّ شيءٍ مردَّدٌ مَـــــرْدُود
٣١ ـ إخوةٌ قطُّ لَمْ يَذوقُوا فِراقاً	هُو وَالْبَأْسُ والتُّقى والجُـــودُ
٣٢ ـ فإِذَا جَادَ فالعبيدُ مَـــــوالٍ	وإذا صَال فالمَوَالى عَبيـــــدُ
٣٣ ـ وإذا لاَح فالرُّءُوسُ رُكـــوعٌ	وإذَا قَالَ فَالْقُلوبُ سُجُـــــود
٣٤ ـ هيبةٌ تملأُ القلوبَ فَقَلْبُ الـ	دَّهرِ مِنه مُرَوَّعٌ رِعْـــــدِيدُ
٣٥ ـ ويمينًا لَوْ عَرْبد الدَّهْر سُكْرًا	لأُقيمَتْ مِنْهَا عَلَيْه الحُـــدُودُ
٣٦ ـ قصدَ المجدَ سَاعِيًا سَاهِرًا فيـــه	وأَسْرَى والخلْقُ عَنْـــهُ رُقُـــودُ
٣٧ ـ وإذا ما ادَّعَى حِيازَةَ مَجْـــدٍ	فالبَرَايَا بِما يَقُولُ شُهـــــودُ
٣٨ ـ شهِدَ الكامِلون بالفضلِ للفـــا	ضِل أَوْكَادَ يَشْهَـدُ الْمَـــوْلُودُ
٣٩ ـ يا مُجَارِيه قَدْ جَهِدْتَ فَأَقْصِر	طَالَمَا خَابَ طَالِبٌ مَجْهـــــودُ
٤٠ ـ وعــد الدَّهرُ أَن يجودَ على الـ	خَلْقِ وَلكِنْ بمثْله لاَ يَجُـــودُ
٤١ ـ رَشَدٌ مَعْ أَمَانَــةٍ قَالَ مِنْها الـ	نَّاسُ عَادَ المأْمُونُ عَاشَ الرَّشِيـــدُ
٤٢ ـ ومبيدُ الحقودِ عَفْـــوًا وصَفْحًا	رُبَّمـــــا شَانَت الكِرَامَ الحُقودُ
٤٣ ـ أَيها الفاضِلُ الَّذِى حَازَ فَضْلاً	عزَّ فِيه التَّعديدُ والتَّحـــدِيـــدُ
٤٤ ـ كَمْ إلى كَمْ أَشْكُو إليكَ حَسودًا	وزَمَانِى علَيْكَ فَهْوالحَسُـــــود
٤٥ ـ إنَّ رُكْنِى بِنَابِ دَهْـــرِىَ مَهْدُو	دٌ وشِلوى بِظُفْره مَقْـــــدُودُ

---

(٣١) مص ، ص : والكأس والندى .
(٣٤) ت : منها .
(٣٦) ت ، بق ، تق : قعود .
(٣٧) ط : فإذا ما
(٣٨) تق : شهد الفاضلون . بق ، مص : وقد كاد .
(٤١) ط : الخلق
(٤٢) ص : ويبيد .
(٤٣) بج : التغريد والتوحيد
(٤٤) ص : عليك
(٤٥) ت : بباب ذكرى ، بق : يناب . تق : بباب . بق ، تق : ذكرى . تق ، ت : شكرى بدلا من « شلوى » .

٤٦ – لم يَزَلْ فيه لِي وَلاَ خَيْـرَ فيـه　　سَقَمٌ طَارِفٌ وَهَمٌّ تَلِيـد

٤٧ – صرتُ لمَّا أَعرضْتَ عنِّى مَعدو　　مًا وإن قِيل إنَّنِى مَوْجُـود

٤٨ – صَدِيَت فى ذُرَاكَ مِنِّى نَفْسٌ　　وذَوَى فِي ثَراكَ مِنِّىَ عُـودُ

٤٩ – وتولَّى الإِقطاعَ غيرَ حَميـد　　وأَتَانِى وهْـو العَزِيزُ الْحَمِيـدُ

٥٠ – والذى أَبْتَغِيه شَيءٌ زَهيـدٌ　　إنَّما يَطْلُبُ الزَّهِيـدَ الزَّهيـدُ

٥١ – كَمْ أُنَاسٍ نالوا النَّعيمَ فَلا منّ　　عليهِمْ فيـه ولاَ تَنْكِيـدُ

٥٢ – وهُمْ بالشَّقَـاءِ أَوْلَى وَلكِنْ　　كيفَ يَشْقَى مَنْ جَدُّه مَسْعُـود

٥٣ – كم تمنيتُ أَن أَكونَ لَئِيمًا　　لا كريمًا فلِلِّئَام جُـدُودُ

٥٤ – ضاق صدْرى وَضَاعَ صَبْرِىَ لَمَّا　　حرج الدّهرُ بى وضَاقَ الْوجُـودُ

٥٥ – ولَعَمْرِى لو طَالَعَتْنِى بإِسعـا　　دِ أَيادِيك طَالَعَتْنى السُّعُـودُ

٥٦ – فامْتِنانًا علىَّ إنِّى فَقِيـرٌ　　والْتِفَاتًا إلىَّ إنِّى فَقِيـدُ

٥٧ – وتَهنَّ العيدَ الجديدَ سَعيـدًا　　فهْو عيدٌ وأَنْتَ لِلْعِيـد عِيدُ

٥٨ – وإِذَا أَسعَد الزَّمانَ بلقيـا　　كَ فإِنِّى كَما يُقالُ السَّعِيـد

---

(٤٨) ت : صبرت

(٥١) ت : بلا من .

(٥٣) ت ، بق ، تق : فلليالى حدود .

(٥٤) ت : كما خرج الدهر .

(٥٦) مص ، ص : إنى قعيد .

(٥٧) بج : وتهنا .

وقال أيضًا يمدح الملك الأفضل نور الدين ويهنئه بعوده من الشام *

١ ـ عادَ قلبُ المشوقِ إذْ عُدتَ عِيدُه ... ووفَى وَعْدُه ووافتْ سُعُودُه

٢ ـ وسَقاهُ ماءُ الحياةِ فَمَا احْمَرّ ... مُحيًّا له ، ولا اخْضَرَّ عُودُه

٣ ـ وهنيئًا له السرورُ ولا غَرْ ... وَ فَمَنْ يُبدِى السُّرورَيُعِيدُه

٤ ـ وهنيئًا له مِنَ الْخَلْقِ لمَّا ... جَاءَه مَنْ يَسُوسُه ويَسُودُه

٥ ـ من يودُّ الزَّمانُ مِنه الرِّضاءَ ... ـنه ولا شَىْءَ فِى الزَّمانِ يَؤُوده

٦ ـ مَنْ يُنيم الأَنَامَ أَمْنًاولاَ يُمسكُ ... عِقْدَ الوجودِ إلاَّ وُجُوده

٧ ـ من أَتتْه الأَيَّامُ مُعْتَذِرَات ... فأَتى صَفْحُه وَرَاحَتْ حُقُودُه

٨ ـ من أقرّت له الملوكُ وقالَتْ ... هُوسُلْطَانُنا ونَحْن عَبِيدُه

٩ ـ إنَّ فَضْلَ الإله جَدَّدَ للأفْ ... ضلِ ما قَدْ بَنَتْه قِدْمًا جُدُودُه

١٠ ـ وحَبَاه الملكَ الَّذى صَدَّعَنْه ... وأَبَى اللهُ أَنْ يَتِمَّ صُدودُه

١١ ـ ذِيدَ عَنْ مُلْكِه الموكَّل واللهُ ... إليه لاَ عَنْه كَانَ يَذُودُه

(*) الملك الأفضل هو نور الدين على بن صلاح الدين، ولاّه والده قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل وبيت المقدس ، ولمامات أخوه العزيزحضر إلى مصر غير أن عمه الملك العادل استطاع أن يعزله ويلى مكانه . وكان ابن سناء قد أعد هذه القصيدةفى مدح الملك العزيز عثمان، ولكنه لم يقدمها إليه ، ولما حضر أخوه الأفضل إلى الشام غير بعض أبياتها ، وزاد عليها أبياتاً أخرى وقدمها إلى الأفضل كما يدل على ذلك ما ورد فى النسخة القديمة المحفوظة فى خزانة البودلى – حقق ذلك الدكتور محمد عبد الحق ص ١٥٧ .

(٢) بج : وسقاه محياه . بج : محياه . ت : أو اخضر .

(٣) بج : من يبدى . وهو تحريف . والوزن مع ذلك مضطرب .

(٤) بج : لهامل الخلق – وهو تحريف ، مص ، ت : لكامل الخلق

(٥) بج : الرضاء . بج : يوده . ت : يعوده بدلا من يؤوده .

(٦) ت : من يؤم .

(١١) لا يوجد هذا البيت والبيتان السابقان فى تق ، رف ، ت

١٢ – إنَّ مِصرًا ترى به إرْثَــه الأَقْـ دَمَ حَقًّا أثاثُه مَوْجُــــــــودُه

١٣ – ملكُه عنْ أَبِيه قَدْ أَكَّـدت فيــه عَليهم عُقُــودُه وعُهـــــودُه

١٤ – ماعَلِىٌّ إلَّا سُليمانُـــــه الأَعْـ ظَمُ مُلْكـا ويــــوسفٌ داوُدُه

١٥ – ليس هذا حَقًّا يضيعُ وَرَبُّ الـ خلقِ قاضٍ به ونَحْن شُهـــــودُه

١٦ – مصرُ عِقْدُ الزَّمانِ حُسْنًا ومالا قَ بِعقدِ الزمانِ إلَّا جِيــــــدُه

١٧ – كانَ فيها كآدمٍ حين ما أُهـ بِط مِنْ جَنَّةٍ إليهـــا صُعـــودُه

١٨ – راح مِنْها حَتَّى يعودَ كَمـا كا نَ وحَتَّى يكونَ فِيها خُلُـــــودُه

١٩ – حادَ عنه المرادُ حِينًا لِكى يُعـ لَمَ مقــــــدارُه ويُرْوى وُرُودُه

٢٠ – ثم جَّادَ المُرادُ والسَّعـــدُ يَحدو ه وكفُّ الآمَالِ مِنَّا تَقُـــــودُه

٢١ – خمدت نارُ مَنْ عَصاهُ ونور الـــدِّينِ هَيْهَاتَ لَيْسَ يُخْشَى خُمـــودُه

٢٢ – بعــدَه لا عَصاهُ عاصٍ ولا تَخْفِق فى الخافِقَين إلَّا بُنُـــــودُه

٢٣ – ورأت فقرَها الأَنامُ إليــه فَدَعَتْه كَأَنَّمـا هو جُـــــودُه

٢٤ – ودَعا الدِّينُ رُشدَهُ وهُـــداهُ فَهو مَهْديُه وَإلَّا رَشيــــــــدُه

٢٥ – وأَتى مصرَ وهْى بالخلق قــدما دَتْ ولكَنْ أَقَرَّها تَمْهيـــــــدُه

---

(١٢) بج : تراثه الأقدم .

(١٣) تق : أثرت فيه

(١٤) يريد أن عليا الملك الأفضل ورث هذا عن أبيه يوسف صلاح الدين كما ورث سليمان ملك والده داود . ولعل الشاعر قد زاد هذا البيت بعد أن أعد القصيدة ليطابقها على الأفضل بدلا من العزيز وهذا البيت ليس مذكوراً فى «ت» .

(١٥) ت : هذا يضيع فيهم .

(١٦) ت : لعقد الزمان .

(٢٠) الأبيات من ١٧–٢٠ ليست مذكورة فى ت ، تق .

(٢١) ت : وعثمان ... فهيهات . وهذا دليل على أنه كان قد أعدها فى مدح العزيز عثمان .

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى : تق .

٢٦ ـ وأَتى البَدْرُ مِنه يُغْشِى سَناه   مَنْ يَراه والبحرُ يَطغَى مَدِيدُه

٢٧ ـ ومحبٌّ يشدُّ ما شَادَ مِنْه   فهو حَقًّا عِمادُه وعَمِيدُه

٢٨ ـ جاءَه مَنْ يطبُّ ما فيه من سُقْمٍ   وقد كَانَ عَادِمًا مَنْ يَعُودُه

٢٩ ـ قدَّر اللهُ كُلَّ مَا كَانَ حَتَّى   عَاشَ مُنْتَابُه وَأَوْدَى حَسُودُه

٣٠ ـ فَلِبَسْنَا مِنْه الجديدَ وما يخلَع عَنَّا الخليعَ إِلَّا جَدِيدُه

٣١ ـ ملكٌ طَائِعٌ لِبارِيه لا ينفَكُّ فِيه قِيامُه وقُعُودُه

٣٢ ـ مَلأَ اللَّيلَ بالتَّهجُّدِ حَتَّى   فَاضَ عَنْه رُكُوعُه وسُجودُه

٣٣ ـ كَمْ أَقامَتَ عَلى العُفَاةِ لَهاه   وأُقِيمَتْ عَلَى اللَّيالِى حُدُودُه

٣٤ ـ سيفُه فى الجهادِ قَلَّده الملْكَ فتقليدُ مُلكِه تَقْليدُه

٣٥ ـ جَعَلَتْه أَغْنَى الملوكِ ظُبَاهُ   إِنَّما مَعْدِنُ النُّضَارِ حَدِيدُه

٣٦ ـ قدَرُ اللهِ مُلكُهُ لا يُبالى   إِنْ تَنَاءَتْ أَوْ إِنْ تَدانتْ جُنُودُه

٣٧ ـ فالذى قَرَّ منهم قَرَّ عَيْنًا   والَّذِى فرَّلاَ يَكَادُ يَكِيدُه

٣٨ ـ أَىُّ كَفٍّ مَا سَوَّرتْها عَطَايا   هُ وعنقٍ مَا قُلِّدته عُقُودُه

٣٩ ـ لا ثَنَاءٌ إِلَّا إِلَيْه تَنَاهِيـه وفضلٌ إِلَّا لَدَيه مَزيده

٤٠ ـ وهل الفَخْرُ الْفَخْمُ إِلَّا نزيلٌ   بِذُرَاهُ والفَقْر إِلَّا طريدُه

---

(٢٦) ت : من رآه . بج : نطعى . ط : يغشى بالغين . و« مدوده »

(٢٩) ط : متنابه – هوتحريف . وربما أشار بالحسود إلى العزيزعثمان .

(٣٢) لاتوجد هذه الأبيات من ٢٨ – ٣٢ فى تق . والأبيات من ٢٦ – ٣١ غير مذكورة فى ت . ومافيها من وصف يرسم صورة حقيقية للأفضل فالمعروف تاريخياً أنه تنسك وترك اللهو وأخلص فى العبادة .

(٣٣) لهاه : بضم اللام وفتحها عطاياه الجزيلة .

(٣٦) ت : قد رأته جنوده لا يبالى . بج : أن تناءت .

(٣٨) ت : ما أسورتها .

(٣٩) بج : الا إليه . مزيده .

(٤٠) غير مذكور فى ت ، تق . بج : والعقر الا طريده .

٤١ – كلُّ شيءٍ يُفيـــدُه فَهْوَ بَاقٍ   لا تفيتُ الأَيَّامُ شَيئًا يُفِيـــدُه
٤٢ – فَنيَتْ أَبْحُـرُ القريضِ وما وفَّا   هُ وصْفًا بَسيطِه وَمَـــدِيـــدُه
٤٣ – وإذا مَادِحٌ أَتَـــاهُ فَمِمّا   أَوْجَبَ الحقُّ قَصْـــدَه لا قَصِيدُه
٤٤ – فَهَنَاه المُلْكُ الجديـــدُ وجَدَّ   كلَّ يوم مُشَّبـهٌ تَجْديـــدُه
٤٥ – هنأَ العبدَ ذا الزمـــانُ وعيشٌ   راحَ مَذمومُـه وجاءَ حَميـــده
٤٦ – كنتُ إذغبتُ عنكَ قدغابَ عَنِّى   كُلُّ شيءٍ يُريدُنى وَأُرِيـــدُه
٤٧ – كنتُ أَبْكِى دَمًا وكَمْ قِيـلَ هَذَا   مَأْقُه ما يرَوْنَـــه أَوْ وَرِيدُه
٤٨ – جزعًا مِنْ فِرَاق مملكةِ العِـزِّ   وأَنَّى يَأْتى المُرادُ بَعيـــدُه ؟
٤٩ – كاد جسمى يَطيرُ نحوكَ لكِنْ   طائِرُ الجِسْمِ خَافَ مِمَّنْ يَصِيـــدُه
٥٠ – فاستَنَاب الفُؤادَ يخـدُمُ بالبا   بِ وهَذا مِنْ عَبـــدِه مَجْهـودُه
٥١ – منعَ العبدَ أَنْ يقولَ وأَن يسـ   ـعى إليـــه خُطَّابُـــه وقيودُه
٥٢ – إِنَّ يومًا رأيتُ فيـــه مُحيًا   كَ لَيومٌ قد قَابَلَتْنِى سُعـــودُه
٥٣ – سوف أَقْضِى فرائِضِى وأَعُد الـ   ـجودَ حتَّى يفوتَنى تَعْـــديدُه
٥٤ – أَىُّ ملكٍ يـأتيـــه أَىُّ مديح   إن يكن جعفرًا فإِنِّى وَليـــدُه
٥٥ – وكما أَسْعَد الزَّمانُ بلقيـــا   هُ فإِنِّى كَمَا نُعِتُّ سَعِيـــدُه

---

(٤١) ت ، بق ، تق : لايفيت الأنام شيء

(٤٢) ت : نضبت أبحر

(٤٣) ت ، تق ، مص : أوجب الخلق .

(٤٤) ط : يشبه تجديده . وكذا فى الأصل وهو تحريف والوزن معه لا يستقيم . والمعنى : أن الشاعر يدعو للمدوح بأن تتجدد عليه الأيام السارة التى تشبه أيام الملك الجديد .

٥٠ – ط : فاستتاب . بالنون

(٥١) الأبيات من ٤٤–٥١ غير مذكورة فى « ت »

(٥٤) الوليد : يعنى به الشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى وأشار بجعفر إلى ممدوحه جعفر المتوكل بالله من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) ص ، بق : نعمت – وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ قَتْلِى لحُبِّكم شَهادَة ... وشقاوتى فيكُمْ سَعادَه

٢ ـ وكذاكَ كُفْرى بالعذو ... لِ عَلى محبتِكم عِبَادَه

٣ ـ ويحَ العذولِ ، إذا مضى ... مِنْ عَذْلِه فنٌّ أَعَادَه

٤ ـ والنَّفْسُ تُغْرَقُ فى مُعا ... دَاةِ الأَحادِيثِ المُعَاده

٥ ـ تَمَّ الْغَرامُ بِكُمْ فلا ... نقصٌ عَليه ولا زِيَادَه

٦ ـ بأَبِى وأُمِّى أَغيدٌ ... وإذا اعْتَبَرتَ وجدْتَ غَادَه

٧ ـ خَفِرُ الشَّمائِل لَيِّنُ ال ... أعطافِ مُسْتَعْصِى المَقَادَه

٨ ـ متقلِّدٌ لِدَمِى وما ... نَزعت حواضِنُه الْقِلاده

٩ ـ سلَبَ الجليدَ أَخصَّ شى ... ءٍ عِنده وهُو الجَلاَدَه

١٠ ـ وكَذَاكَ مَا لِلمسك عِنْ ... دَ نسيم نكهتِه هَوادَه

١١ ـ يُهْدِى إليه المرءُ عِش ... قًا قبل رُؤيتِه فُؤاده

١٢ ـ ويكاد يسبقُ سرعةً ... عشقُ المريدِ له الإِرَاده

١٣ ـ أخذ الحَشَا حتى الجوا ... نحَ والكَرى حتى الوِسَاده

١٤ ـ فبكيتُ حتَّى قال بع ... ضُ الرَّكْبِ مَنْ فَتَح المَزَادَه

١٥ ـ رَحَلُوا وَقَدْ فَتحوا ول ... كن عَنْ فَم العَيْن السِّداده

١٦ ـ فخذوا الحديثَ عن المدا ... مِعِ فَهْى تَرْوى عن قَتَاده

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص٢٤٩ .

(٣) ص : « ف » بدلا من « « فن » » وهو تحريف .

(١٢) بق : تسبق .

(١) ص : بجبكم . ص : وسعادتى فيكم .

(٤) ص : . والنفس تعرف . ط : والنفس تغرق ـ والمعنىلا يستقيم .

(١٦) قتادة : هو التابعى المشهور الذى يروىعن أنس بن مالك رضىالله عنهما .

١٧ - إنى بديهىُّ الدمـــو ع ِ وإنَّ دَمْعى لا يُبَـــاده

١٨ - دَمعى كَذِهنى فى مـــدا ئح سيِّـــدٍ ولدتـــه سَادَه

١٩ - وهُو الَّذى يجدى ولمَّـــا جادَ علَّمنى الإجَـــاده

٢٠ - ما قُلتُ أَجْـــرى ماءَه أو قُلتُ قَـدْ أوْرَى زِنَـــاده

٢١ - أَذْكَى ذكَائِى بِـــهْ كَما أُخرِجْتُ مِنْ بَلَـــدِ الْبَـــلادَه

٢٢ - الفاضِل البرّ الَّـــذى أَحْيَـــا الإلَهُ بـهِ عِبَـــادَه

٢٣ - وأَرادَ إبقـــاءَ الوجـــو دِ بـه فكان كَمـــا أَرَادَه

٢٤ - متَبتِّـــلٌ لِله أَدّ ى كُلَّ شَىءٍ فيـــه آدَه

٢٥ - ومجاهِدٌ فى الله قَـــدْ شَكَرَ الإلَهُ لَهُ اجْتِهـــادَه

٢٦ - ومُجَمِّعُ الأَضْـــدادِ قَـد جَمَع الوزَارةَ والزَّهَـــادَه

٢٧ - ومُقَدِّسُ الخَلَـــواتِ زا كى الغيب مَعْصُـــومُ الشَّهاده

٢٨ - حِلْفُ التَّهجُّدِ ليس ينبــذُ جنبُـــه إلاَّ مِهـــادَه

٢٩ - حِلْسُ السُّهـــادِ فليس يعـــرف طـرفُه إلاَّ سُهـــادَه

٣٠ - ومفرِّقُ الخيراتِ وهى الكنزُ لا يَخشى نفـــادَه

٣١ - جـــارٍ على عـــاداتِه فى الخير إنَّ الخيـــرَ عَـــاده

٣٢ - تـأْتى الملـــوكُ إليـــه ترْ جُو من ضَـــلاَلتِها رَشَـــاده

---

(١٧) لا يباده : لا يفاجأ.

(١٨) ت : كفصن .

(١٩) بج ، بق : يجدى نجداه .

(٢٢) ط ، ت : الفاضل المولى .

(٢٤) بج : متبتل لله قد شكر الاله له اجتهاده .

(٢٦) ت ، تق : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وهو خطأ فى النقل من الناسخ .

(٢٧) فى غير ط ، ت : راجى الغيث ، ولا يتفق مع سياق البيت .

(٢٩) ت : جلس السهاد ، وهو تحريف .

(٣١) تق ، ت : عاد بدلا من جار ، ص ، مص : عاذليه بدلا من « عاداته » . وهو تحريف .

٣٣ - وتجىءُ وافـــــدةٌ لتقـ ـتبس الإفَــادَةَ بِالوِفَـــادهْ

٣٤ - وترى السَّـــدادَ وأَىَّ يـو مٍ ما رأَت منــه سَـــدَادَه

٣٥ - فرأَتْــــه سيِّــدَها بسو دَدِه فولَّتْـــه السِّيـــادَه

٣٦ - قِيــدتْ له الأَغراضُ إذ أَعْطَى الزمــانُ لـه قيــادَه

٣٧ - واللهُ شــرَّفـه وفضَّـــلَه وأَعْطَـــاه وزادَه

٣٨ - وقَضَى بتشـــييد العُلا فـــرآهُ أَهْــلًا للإِشَــادَه

٣٩ - معتـــادُ بذل الجـودِ للعـــانى ولا يَنْسَى الإِعَـــادَه

٤٠ - وارتـــادَ وافـــدُ جوده فنـــدَاه قد سَـبَق ارْتِيـادَه

٤١ - وأَجـابَ من قبلِ النِّـــدا وأَعـادَ قَبْـــل الإِسْتِعـــادَه

٤٢ - أَقْنَـــاه ذاك الجـــودَ حـــتى مَن يعـــانِده وَزَادَه

٤٣ - وأَقـــرَّ إيمـــاناً به مَن كَان قــد أَبْـــدى عِنَـادَه

٤٤ - شـــهد العـــدوُّ بفضلِـه طوعـاً وقـد أَدَّى الشَّــهَادة

٤٥ - فبِبَـــأْسِهِ أَسَـــدُ العِـــدَى ذِئبٌ وبَـــازِيهم جَـــرادَه

٤٦ - يا عاضـــداً للـدِّين قـــد جعـــلَ الإِلَـــهُ به اعْتِضَادَه

٤٧ - يدعوك مَنْ رَفَض الـــوَرى وعليكَ قَـدْ جعـلَ اعْتِمـــاده

---

(٣٥) ت : بسبق ندى

(٤٢) ت : لفتاه بدلا من أقناه

(٤٤) بج ، بق : العداة – وهو تحريف

(٤٥) ت : فبيأسه – وهو تحريف .

٤٨ـ أَشكو الكسَادَ وإنَّ مِثلِي مِنْك لايَخْشى كَسَاده
٤٩ـ وأَذُمُّ مِن حالِي تشعُّثَها ومِنْ أَمْرى فساده
٥٠ـ وجَنى الزَّمانُ علَيَّ بالإِخمالِ لا بلْ بالإِبَاده
٥١ـ والبحر يُروى مدُّه غَيرى ولم أُرزَق ثِماده
٥٢ـ والقرد بَخْتى لاصِقٌ بى فهو قِرْدٌ أَو قُرادَه
٥٣ـ ولأَنْتَ أَخبرُ بالمراد وأَنت أَعلم بالإِراده
٥٤ـ ولأَنت من لو جادَ بالدُّنيا لعدوه اقْتِصاده

---

(٤٩) ت : من حاله ـ تحريف .

(٥٠) ت : ونجى ، بج : ونحى : . ت بالإهمال .

(٥١) ت : والحر يروى ماؤه .

(٥٣) ت : فلأنت . ط : ولأنت أعلم بالمراد ، وأنت أخبر

(٥٤) ت : فلا يعدو

وقال من قصيدة يمدح الملك العزيز*

١ ـ سلامٌ عليه لَا على الدّهرِ بَعْدهُ … تُرانِى أرْضَى بَعْد مَولاىَ عَبدَه ؟

٢ ـ أيحْسُن عندى أن أُقَبِّل تُربَها … وكنتُ بها دهرًا أُقَبِّل خَدَّه

٣ ـ وما قُرْبُه إنْ كان جِسْمِىَ عندها … وما بُعدُه إن كان قلبى عِنْده

٤ ـ أَبَى الدَّهرُ إلَّا ضدَّ ما أَناطالبٌ … فياليتَ مِنى مكَّن اللهُ ضِدَّه

٥ ـ يُعِدُّ الفَتى إخوانَه لزمانه … وأَعْدى له من صَرفِه من أعدَّه

٦ ـ فقبْلَ شَبابِى قد لبستُ شبيبةً … وقبلَ أَشُدِّى قد بلغت أَشُدَّه

٧ ـ أعاذلُ ما ذكَّرتَ مِنىَ ناسياً … وردَّ اسمُ مَنْ أَهْوى علَى السَّمع رَدَّه

٨ ـ يذكِّرُ مِنِّى البُحْتُرِىَّ نسيمه … ويَذْكُرُ منى ابْنُ المفرَّغِ بُرده

٩ ـ فهمَّ إليه الملكُ أَنْ يسبق اسمه … وكاد إليه الدَّستُ يسبقُ مَهْدَه

١٠ ـ وإنَّ أَحقَّ الناسِ أَنْ يرِثَ العُلا … فتًى وارثٌ منه أَباه وجدَّه

١١ ـ كما أَنَّه لم يُعرف الجودُ قبلَه … وفى الْحَقِّ أَلَّا يُذْكَرَ الْغيثُ بَعْده

١٢ ـ تقاعَدَ عن مِصرَ السَّحابُ فَلمْ يَسِرْ … إلَيْها ، فَلم يُحوجْ لأَنْ يَسْتمِدَّه

١٣ ـ ولله وعدٌ فى زِيادَةِ ملكه … فلا تَحسبَنَّ اللهَ يُخلِفُ وعْدَه

١٤ ـ وما حدُّه ما فى يَدَيْه وضِعْفُه … سيُبلِغ مالا يبلغ الرُّمْحُ جَدَّه

١٥ ـ إن استكثروا الملكَ الذىيستقِلُّه … فغيرُ كثيرٍ ملكُه الأَرضَ وحده

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٧٢

(٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت)

(٨) كان للبحترى غلام يسمى نسيما ، وكان قبيح الخلقة ، وقد اتخذ منه البحترى حيلة للكسب فكان يبيعه لبعض ذوى المكانة والمنزلة ثم يشبب به ويمدح سيده فيهبه له من جديد ، ومن قوله فيه .

دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد … أظن نسيما قارف الهم من بعدى

خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه … فيا عجبا للدهر فقد على فقد

وأخباره فى الأغانى (جـ ١٨ ، ١٧١) . وابن المفرغ : هو يزيد بن مفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ ، كان يشبب بغلامه برد .

(١٠) مص : فإن أحق . ط : منها

(١١) بق : ما يعرف

وقال يمدح القاضى الفاضل ويتنجز وعدًا من السلطان*

١ – شَيْبُ فوْدِى رمادُ نارِ فُؤَادِى   من رَمَى لِمَتّى بِهذَا الرَّمَادِ ؟
٢ – جاءَ شَيْبِى قبلَ الشَّبابِ ولم أد   رِ بأَنَّ الغاياتِ قَبْلَ المَبَادِى
٣ – ولئن ساءَنى وساءَ سُعادًا   بقبيحٍ عندى وعِنْدَ سُعَادِ
٤ – فَلَقَدْ قَصَّ من جَناحِ جماحى   ولقد غَضَّ مِن عنانِ عِنَادِى
٥ – قُلْ لِخَدِّ الحبيبِ عَنِّىَ إنى   غَيرُ صَادٍ لحمرةِ الْفِرْصَاد
٦ – وكَذا قُلْ لِكَاسِرِ الجفن لم يبْـ   ـقَ مِن الْهُدبِ مِخْلَبٌ فى فُؤَادِى
٧ – وهنيئاً يا طائرَ القلبِ عَنِّى   حين أَفْلتَّ من يَدِ الصَّيَّادِ
٨ – كان فى خَدِّه مِدَادُ عِذَارٍ   وبقلبى مِنْه مِدَادُ حِدَاد
٩ – فمحَا الدَّهرُ بالسلُوِّ وبالشَّيـ   ـب مدَادِى مِنْ قَبْلِ ذَاك المِدَاد
١٠ – كَان قَلْبِى فى مأْتَمِ الْجَهدِ مِنْه   وهو اليوم فِى ثَوابِ الجهاد
١١ – خلِّ عنِّى فما الحبيبُ حبيبِى   بَعْد شيبِى ولَا البِلَادُ بِلَادِى
١٢ – إنَّ دَعوى هَوايَ بعد مشيبِ الـ   ـرَّأْسِ عِنْدى كمثل دَعْوى زِياد

(*) هذه القصيدة ص ١٩٣ فى (ط) .
(٣) ت ، ص : ولقد ساءنى
(٥) الفرصاد : التوت الأحمر
(٦) بج : لم يبانى من – وهو تحريف . بق ، تق : مخلباً بالنصب
(٧) تق : أقفلت
(٨) بج : حداد حداد
(١٠) تق : ثياب الجداد . بق : ثياب ، ت : ثياب الحداد .
(١٢) ت : إن دعواى بعد شيب الرأس كمثل وعدى زياد
وقد أشار إلى واقعة استلحاق زياد بن أبيه بن أبى سفيان حين أشار عليه معاوية فى زمن خلافته أن يدعى بنوة أبى سفيان .

١٣ - أَو كمن يَدَّعِى إِلَى الفَضْلِ يسعى وهْو بَيْنَ القيـودِ وَالأَصْـفاد

١٤ - إِنَّنِى أَرحَمُ الأَعَـادِى فَيَارِقَّـةَ قَلْبِى مِنَ رَحْمَتِى لِلأَعَـادى

١٥ - وهُمُ يطفئونَ نَـارى ويأْبَى اللهُ الّا خمـودَهُم واتِّقَـادى

١٦ - كيف لايَرْفَعُ الزَّمـانُ عِمَادِى وعَلَى الفاضِلِ الأَجَـلِّ اعْتِمـادى

١٧ - فى مَغَانِى نَـداهُ مرْمَى مَـرامِى وبأَرْجَـائِها مَـراد مُـرادى

١٨ - طرَدت كَفُّـه النَّوائِب عَنِّى وأَنَـا مَعْ جُنـودها فى اطِّـرَادِ

١٩ - وأَنَامَت عَيْنِى أَيادِيه من بَعْـدِ مَلَالِ السُّها لطُولِ سُـهادِى

٢٠ - وعَلا بى إلى السَّماءِ فَأَصْبحـتُ أَرَاها كالأَرْضِ ذَاتِ المِهَـادِ

٢١ - واسْتَطارَتْ نَارِى فَمَا شَمْسُ هَذَا الأُفْقِ إِلَّا شَـرارَةٌ مِنْ زِنَـاد

٢٢ - ضِقْتُ ذَرْعاً بجودِه ويدٌ وا حِـدَةٌ لا تُطيـقُ حَمْـلَ أَيـادِ

٢٣ - كُنْتُ مَيْتاً مِن قبلِ مَوْتِى فقد رَدْ دَ مَعادِى مِنْ قبلِ وَقْتِ مَعَـادِى

٢٤ - سيِّدٌ مُعـرِقُ السِّيادَةِ قَدْ سا دَ بِحقٍّ حتَّى على الاسَـاد

٢٥ - مَا أَتَتْه تِلك السِّيادَةُ عن جَـدٍّ وَلكن أَتَتْـه عَنْ أَجْـدَاد

٢٦ - إِن يَكُن مُعرِقَ الأَبُـوَّةِ فى السؤْ دَدِ فالرَّأْىُ مُعـرِقٌ فى السَـدَاد

٢٧ - عمَّ معروفُه العِبَـادَ فَقَدْ أَصـ بحَ عبدُ الرَّحِيمِ مَوْلَى العِبَـاد

٢٨ - وتحلَّى بجـودِه كُلُّ حَـالٍ وتغَنَّى بِمَـدْحِه كُلُّ شَـادِ

---

(١٣) بج : قل لمن . وفى غير (ص) : سبق .

(١٤) ت : أدهم الأعادى . ت : من رجعتى – تحريف .

(١٨) بج : طراد

(١٩) بق ، تق : السهاد طول . تق : السهار طول السهاد – تحريف

(٢٠) ت ، ط : على السماء . ص ، بج : الوهاد . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (عم – ٦)

(٢٧) بق ، تق ، : عم ... البلاد

(٢٨) بج : وتجلى بجوده . وفيها : وتغنى . ص : وتغنى بجوده

٢٩ـ فَمَعالِيه مَالَها مِنْ نَفَاذٍ وأَيادِيه مالها مِنْ نفاد
٣٠ـ قَدْ دَعَتْه إلى النَّوالِ دواعٍ وعَدَتْه عَنْ ضِدِّ ذاك العَوادِى
٣١ـ محسِنٌ حسَّن العُلَا ويزيدُ البيتَ حُسْنًا حَلاوَةُ الإِنْشَادِ
٣٢ـ سَبقَ النَّاسَ للمعالِى ولا ينكَرُ سبقٌ إِذَا أَتَى مِنْ جَوَاد
٣٣ـ قَدْ تعنَّى مُعانِدوه فمانَالُوا وأَهْلُ الْعَنَاءِ أَهْلُ العِنَادِ
٣٤ـ شَادَ رُكْنَ السبع الأَقَالِيم بالتَّدبير حتَّى أَضْحت كَسَبْعٍ شِدَاد
٣٥ـ قَلَمٌ فى يدٍ له لَمْ يَزَلْ يجرى فَيزْرِى بالصَّافِنَاتِ الْجِيادِ
٣٦ـ هو لِلمُلْكِ كالعمادِ فتلك اليد مَغنية بِذَاك الْعِمَاد
٣٧ـ ولخوفٍ من بأسِه حين يَسْطُو أَصبحَ الطَّيْشُ فى صُدور الصِّعادِ
٣٨ـ يفهمُ الطِّرْسُ ما يُسطَّر فِيه من بَيانٍ يَدْنُو لِفَهم الجمَادِ
٣٩ـ أَيها الغيثُ لا انْقَشَعْتَ فكلٌّ منكَ لَا بَلْ إِليكَ ريَّانُ صَادِى
٤٠ـ عَلِم اللهُ أَنَّ حُبَّك عندى فرضُ قَلبِى فى مِلَّتى واعْتِقادى
٤١ـ إننى سوف أَقْتَضِى منك وعْدًا أَنتَ بادٍ به فَنِعْم البادى
٤٢ـ مطلَبٌ فيه مَلْبَسُ العِزِّ إذ يُلبِسُ ذُلًّا جماعةَ الحُسَّادِ
٤٣ـ لم تَزل تُنْبِتُ الرِّياض ولكِن لا عَلى الرَّوضِ بل عَلَى الأَجْسادِ
٤٤ـ هو وَعْدٌ قد كان لى وسُؤَالِى مِنْكَ إِنْجازُ ذَلِك الميعاد

---

(٢٩) بق : فمعاديه . تق ، ت : فمغازيه (٣٢) ط : فى المعالى
(٣٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .
(٣٤) بق : حتى أصبحت . وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » (جزء عم ١٢)
(٣٥) ت : فى يديه بالفضل يجرى – فهو يزرى . والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة.
وفى القرآن : إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد .
(٣٦) ت : معنية . ص : مكنية
(٣٧) ط : حين يخطو . الصعاد : جمع صعده : وهى القناة المستوية . والمعنى : أنه لخوف بأسه وسطوته أصبحت الرماح طائشة .
(٣٩) بق ، تق : حران (٤١) بق ، تق ، ت : اقتضى أياديك وعداً . ص : أنت باديه
(٤٣) ص : لا على الأرض . (٤٤) قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ ـ ما العَيْشُ رِىٌّ ولا الحِمَامُ صَدَى إن كنتُ أَبْقَى ـ كَمَا رَأَيْتَ ـ سُدَى
٢ ـ خــامِلُ ذكــرٍ ضــئيلُ منزلة حَىٌّ رجــاءً وَمَيِّتٌ كَمَــدا
٣ ـ ما فىَّ ما يَعرِفُ الصعودَ نعم ذكَرْتُ ـ إلَّا أنفــاسِىَ الصُّــعُدا
٤ ـ لا يَفْهَمْ الدَّهرُ قصدَ قلبى فَلا ينفكُّ يأْتى بِغَيرِ مَـا قَصَــدا
٥ ـ مختلطُ الفَهْمِ فهو يَمْنحنِى الأَ صفـادَ لمَّا سَأَلْتُـه الصَّفَـدا
٦ ـ خَـلِّ زَمـانِى عَلَى تمرُّدِه فمن يَرُدُّ الزَّمانَ إنْ مَـرَدا
٧ ـ آذَى ولكنْ أَفـادَ تَجرِبَـةً فما ذَكَا مِقْـوَلى ولَا خَمَـدا
٨ ـ أَطَاقَ مِنِّى أَخْذَ الفُؤَادِ وَمَـا أَطَاقَ مِنِّى أَنْ يَأْخُـذَ الْجَلَـدَا
٩ ـ فَصِرتُ أَلْقَى الهمومَ مُجْتَمِعَ الـ عزْمِ وأَلْقَى العِـدَاةَ مُنْفَـرِدَا
١٠ ـ الغِشُّ أَلْقـاه فى النَّصيحِ ولا أُبْصِـرُ إلّا أَحِبَّـةً كَعِـدَا
١١ ـ من كان مِثْلِى فى الدَّهـرِ كَان لَه بُرءٌ كسُقْمٍ وعيشـةٌ كَـرَدَى
١٢ ـ يا لومُ ماذا لقِيتُ فى هذه الدُّ نيا مِنَ الأَقْربـاءِ والبُعَـدَا
١٣ ـ كَدّر قَتْـلى من لا يُقـاد بِه مَنْ حـرَّمَ القَتْـلَ أَوْجَبَ الْقَـوَدَا
١٤ ـ وقَـاً من يفقِـدُ الرشيدَ أَبًـا برًّا فَيَلْقَى منْ أَمْـره رَشَـدًا
١٥ ـ قَدْ كَانَ لِى وَالدًا وَكَان من الـ طَّاعَـةِ والبرِّ بى يُسْـرى وَلَدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٣٨ . ويرجح أنه نظمها بعد سنة ٥٩٢ . لأنه ذكر فى البيت ١٤ فقد أبيه .

(١) بق : كما بقيت .
(٢) بق : حى كيت وميت كمدا – تحريف .
(٥) الصفد : العطاء
(٩) بق : مجتمع الغرام – تحريف .
(١١) بق : كان له به سقم .
(١٢) بق : الأشقياء والسعدا .

١٦ – وكان لى جَنَّــةَ النَّعيمِ فما ... بَالِي رأَيْتُ النَّعِيمَ قَدْ نَفَــدَا
١٧ – بى غُلةٌ فى الحَشَا عَلَيــهِ فَلَوْ ... وَردت صــدًّا لما نقعَتْ صَــدى
١٨ – لا ترْتَــوِى بَعْد فَقْــدِه غُلَلى ... أَوْ أَرِدَ الْموردَ الَّــذِى وَرَدا
١٩ – مَالِى وللْعِشق أَسْعَف الالْفَ أَو ... ضَــنَّ وذَابَ المحبوبُ أَو جَمَــدَا
٢٠ – خليعُ قلبى فى كُلِّ شَــارِقَــةٍ ... يَطلُب منى أَحبَّـــةً جُــدُدًا
٢١ – أُفٍّ لقلب فَقَدْتُه فلقـــد ... هــانَ وأَهْــوِنْ به إِذَا فُقِــدا
٢٢ – أَشْهَدُ ياحُبُّ أَنَّ ما طعمُك الــ ... شهدُ ولا من قَتَلْتَهم شُــــهَدا
٢٣ – إن اخْتفى البدرُ بالدَّلالِ أَو الـ ... هـجرِ مَلالًا فــلا بَــدا أَبَــدا
٢٤ – فإِنَّ عِنــدى مَعنى المليحة قد ... رَكَّ وجمــرُ الحلىّ قــد بَــرَدَا
٢٥ – يا صَاحِبَ الوَجْنَــةِ المُشَعْشَعِها ... آنستُ نارًا وما وجَدْتُ هُــدى
٢٦ – مالى غِيــارٌ على زُرودٍ ولا ... أَعْشَق خــدًّا كَسَوْتَه زَرَدَا
٢٧ – رمَيْتُه مِنْ يدى إِذ أَشْغَل الـ ... فاضِــلُ بالجودِ لى يدًا ويَدًا
٢٨ – قد بعثَ الرُّوحَ بالمواهِب فى ... رُوحِى فَصَارَت رُوحى لَها جَسَــدا
٢٩ – الفاضِل المفَضَّل القَــريبُ إِلى ... بارِيــه بالبِرّ والبَعيـــدُ مَــدى
٣٠ – يَمْــلَا يمينَ البحارِ جودًا ولَوْ ... جاءَت إِليـــه بمِثلهـا مَــدَدا

(١٧) صدا : مخففة من صداء ، وهى بئر عذبة الماء ، يضرب بها المثل فيقال : ماء ولا كصداء .
(١٨) ط : عللى بدلا من غللى . وهذا البيت غير مذكور فى بج .
(٢٢) شهد : كذا فى الأصول ، ويبدو أنه يريد نفى الاستشهاد عن قتيل الحب ، والفعل المستعمل لذلك استشهد ، وأشهد ، على صيغة المبنى للمجهول .
(٢٤) الركّ : ويكسر وكسفينة المطر القليل . والمعنى قد ضعف .
(٢٥) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى »» (طه — ١٠)
(٢٦) الغيار : الغيرة . وفى الأصول : الغيور .
(٣٠) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (الكهف — ١٠٩)

٣١ ـ جادَ فليس المعروفُ ما عرفَ النـــــاسُ وليسَ العهـد مَا عَهِـــدَا
٣٢ ـ قد شَهِدَ الخَلْقُ أَنَّـه أَفضَلُ الـ ـخلقِ جميعًا واللّٰهُ قَد شَـــهِدَا
٣٣ ـ منفَرِدُ الفضلِ ما تَرى أَحـدًا يقولُ أَبْصَـرتُ مِثْلَه أَبَـــدًا
٣٤ ـ ما أَبصرتُ لا أَجَــلَّ مِنه ولا أَجلَّ جــدًّا ولا أَجَـلَّ جَـــدا
٣٥ ـ مستعبِد الخلقِ بالنَّـوالِ ولو لا الخـوفُ مِنـه لكان قَد عُبِدا
٣٦ ـ حَازَ المعـالى فلَم يَدع سَــبدًا مِنهـا لأَرْبَابهـا ولا لَبــدًا
٣٧ ـ مُسَكِّن الأَرضِ بعد ما اضْطَربَت ومُصلِحُ الدَّهْـر بعد مَا فَسَــدَا
٣٨ ـ تَأْتِى إِليـه الملـوكُ وافـــدةً ومن لها ـ لَوْلَهُ ـ يَكُونُ نَدَى
٣٩ ـ تَقْصِـدُه خشَّـعَ القلوبِ كَما تدخــلُ مِنْ بَابِـه لَهُ سُجَّدَا
٤٠ ـ تسمع رأْياً ولا تَـرى خللًا فيـه وسِـحْراً ولا تَـرى عُقَدا
٤١ ـ وما اشْتَكتْ بَعـد وِرْدِه ظَماً إِذ تَرِدُ العِـدَّ مِنـــه لَا الثَّمــدا
٤٢ ـ وما سَـماءٌ لهم بــلا عَمَد انظـر لأَقْـلامِـه تـرى العَمَـدَا
٤٣ ـ فى كفِّـه أَرْقَمٌ به نَظَـمَ الـ ـمُلْكَ أُمـورًا من قبـله بَـدَدًا
٤٤ ـ ينفُثُ ما يفرسُ العقولَ من الـ ـسحر فقـل أَسْودًا وقـل أَسَـدا
٤٥ ـ إِذا رَأَيْت الـكلام مطَّـرِدًا بِه رَأَيْتَ العَـدُوَّ مُنْطَــرِدَا
٤٦ ـ مِحرابُه الطِّـرسُ فالعقـولُ له سَـــاجـدةٌ إِن رأَتْـه قد سجدا
٤٧ ـ يَفديك من شَحَّ بالنـوال فلم يَرشَحْ ولانـدَّ مِن يَديه نَـدى

---

(٣١) ط : وليس العهاد
(٣٣) بق : مثلهأ احدا
(٣٤) الجدا : العطاء
(٣٦) ماله سبد ولا لبد : أى ليس له قليل ولا كثير
(٣٨) خفف « لولاه » على خلاف القياس .
(٤١) بج : النهدا . والثمد : الماء القليل .
(٤٣) بج : فى كفه مرهف .
(٤٤) لا يوجد فى : بج .

٤٨ ـ اتّخذوه لِهزْله هُزُوًا وأنْتَ لِلجدِّ رَاكِبٌ جَدَدًا

٤٩ ـ أنفق لُؤمًا وأنْتَ مَكرمةً كِلاكُمَا مُنْفِقٌ لِما وَجَدا

٥٠ ـ تَغُضُّ عنك الشموسُ أَعينَها نورُك غشّى عيونَها رَمَدًا

٥١ ـ صَعَدْت لمّا دنوتَ بِرًّا لِعافيك وما كُلٌّ من دَنَا صَعَدا

٥٢ ـ والسَّعدُ مَازَالَ ساعِيًا فى مساعيك ومَا كُلُّ مَنْ سَعى سَعِدًا

٥٣ ـ وأَنْتَ تَنفِى الرُّقَادَ مُرتَقِياً ومَا رَقِى لِلعَلاءِ مَنْ رَقَدَا

٥٤ ـ وأَنْتَ مَن اشْتكى الزَّمَانُ له فإنَّ جمرِى بجوده خَمَدا

٥٥ ـ أَصبحتُ لا مَنْصِبًا ولا أَمَلًا فيه ولا نِعْمَةً ولا حَسدًا

٥٦ ـ لامُسعدًا لِى على الزَّمَانِ ولا سَعْدًا ولا عَاضِدًا ولا عَضُدًا

٥٧ ـ كَسَدْتُ فيه وليس ذَا عَجَباً مِنْه فَمِثْلى فى مِثْلِه كَسَدا

٥٨ ـ عِنْدِى غُروسٌ ومَالَهنَّ جَنًى ومُحْصَنَاتٌ ومالهنَّ هُدى

٥٩ ـ وطَفَّ غَيرِى وما لَحِقْتُ به لا يَسْتوى الأَشقياءُ والسُّعدا

٦٠ ـ وكان لِى والدٌ وكانَ بِه عيشِى مِنْ بعد أَنْ غَدا رَغَدا

٦١ ـ وكانَ لى فى جوانح القلبِ إِذْ كنتُ له فى فؤادِه الكَبِدا

٦٢ ـ وكُنْتُ أَسْلُوبِه عن الحظِّ إِنْ غابَ وعَمَّا أُريدُ إِنْ بَعُدَا

٦٣ ـ وكنتُ مِنه آوِى إلى سَنَد وأَنْتَ أَصْبَحْت ذلك السَّندا

٦٤ ـ ولم يَكُنْ قَطُّ قبلُ أَو بعدُ فى أَمْرِى إِلَّا عليكَ مُعْتَمِدا

٦٥ ـ وإِنَّنى ما يئستُ مِنْ أَملى إِنْ لَم يَجِى اليومَ مِنْكَ جاءَ غدَا

---

(٤٨) بق : للهوه : لهوله . الجدد : الأرض الغليظة المستوية .
(٥٢) بق : ساعياً بمساعيك
(٦٠) بق : من قبل أن
(٦٥) بج : جاء منك غدا

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب رحمه الله ويعرِّض بذمِّ قوم من الشعراءِ *

١ ـ تنزَّه طَرْفِى بين زَاهٍ وزَاهِرٍ ... عَلَى أنَّ طَرْفِى أىُّ ساهٍ وسَاهِرِ
٢ ـ فتَيَّمنى مَنْ فِيه لى فردُ عاذلٍ ... وفيه كما شاءَ الْهَوى أَلْفُ عَاذِرِ
٣ ـ يَجودُ فيُعطى كُلَّ سُقمٍ لمهجتى ... ويُجدى فيُهدِى كُلَّ سُهدٍ لِناظِرى
٤ ـ وأَقبَلْتُ أبْكِى إذْ تَبَسَّمَ ضاحِكا ... فقابَلْتُ منه جَوْهَرًا بِجَواهر
٥ ـ له شاعِرٌ فى ثَغْرِه أىُّ ناظِمٍ ... ولى كَاتِبٌ فى مُقْلَتِى أىُّ نَاثِـر
٦ ـ وطائِر حُسْنٍ طَار قَلْبى بحسنِه ... فيا عَجَبا مِنْ طَائِرٍ وَكْرِ طَـائِر
٧ ـ ضَنيتُ به حتَّى ظننتُ بأنَّنى ... غداةَ اعْتَنقنـا شعرةٌ فى ضَفَائِر
٨ ـ يُشَوِّقُنى للحورِ فى الخلْدِ وجْهُه ... فيزْجُرنى عَنْ وصْلِه أىُّ زَاجِر
٩ ـ فيالَكَ حُسْنًا كان عِشْقا لعاشق ... وزادَ إلى أنْ عَادَ ذِكرًا لِذاكر
١٠ ـ أتانى فهنَّانى بمقدمِ وَصْلـه ... وفى وَجْهه بِالْبشر كُتْبُ البَشَائِر
١١ ـ وَوَافى فكمْ مِنْ فرحَةٍ فى جوانحٍ ... وولَّى فَكَمْ مِنْ حَسْرة فِى سَرائِر
١٢ ـ إذا مَا بَدا من بَعدِه البدرُ طالِعًا ... فعندى إليه نَاظِرٌ أىُّ نَاظِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٦٢

(٢) وفى ط : ويتمنى

(٣) بج : يجود فيهدى . بج : لمهجة ، بج : لناظر .

(٤) بق تق ، : فأقبلت

(٥) ت : ثائر بدلا من ناثر – تحريف .

(٦) بج : لحسنه ... ويا عجبا

(٧) ت : طفاير .. وهذا البيت من أمثلة المبالغة والغلو

(٩) بق ، تق ، مص : وزاد إلى عاد صار – وهو تحريف .

(١٢) ط : غير ناظر

١٣ – أَحِنُّ إليهِ كلَّ يوم وليلةٍ   حنينَ الحنَايا لاحنينَ الأَبَاعِرِ

١٤ – وإنِّى لأَهواهُ على الصَّدِّ والقِلى   وأَذكُره بين الْقنَا الْمُتَشَاجِرِ

١٥ – وأَثْلج صَدْرى من هَواجِر رَبْعِه   فيا بَرْدَةً مِن حَرِّ تلكَ الْهَواجِرِ

١٦ – تَمشَّيْتُ فى دار الحبيبِ بِمُقْلَتِى   وقد سُحِبَتْ فيها ذيولُ المحاجِرِ

١٧ – ومَا أَرْضُها مَلثومةٌ بِمبَاسمٍ   ولكنَّها ملثومَةٌ بضمائِر

١٨ – تَرقَّت إليها بالسرى لممُ الدُّجى   وخِلْتُ الثُّريا وَدْعَةً فى غدائِر

١٩ – وَظِلت لديها خَاشِعًا مُتضرعًا   أَهيمُ بقلبٍ غَائِبِ اللُّبِ حَاضِرِ

٢٠ – وإنَّ الهَوى ما زال فى كل عاشق   كَصَارم سَيْف الدين فى كُلِّ كَافِرِ

٢١ – يُجرِّدُه من يابس الدَّم فَوْقَه   ويُغْمِدُه فى سائلٍ منه مَائِر

٢٢ – مُهَنَّدِ مضَّاءِ الصرائِم طاهرٍ   وصارمِ منصورِ العزائمِ ظافِرِ

٢٣ – اذا شِئْتَ أَن تَروِى أَحاديثَ بَأْسِه   يقينًا فما يُنبِيك غيرُ المَغافِرِ

٢٤ – مَناصِلُه فى الهام مُغْمدةُ الظُّبا   وأَرْمَاحُه مركوزَةٌ فى الحَناجِر

٢٥ – أَبو الفتكِ من أَسْيافه غير أَبْترٍ   وأُمُّ المنايا عنده غيرُ عَاقرِ

٢٦ – يَوُمُّ العدا فى عسْكرٍ من جُنوده   وقد سبقت أَخبارُه فى عَساكِر

٢٧ – يبادِرُ لِلأَقْرانِ قبلَ بَدَادِهم   ولا يُدرِك العَلْياءَ مَنْ لَم يُبادِر

---

(١٣) الحنايا : يريد الصدور . وحنين الأباعر : ما تصدره من صوت

(١٤) ت : والشواجر

(١٥) ت : من هواجر ريقه

(١٦) ت : فى تلك الخبايا بمقلتى

(١٧) ت : مكنوفة بمباسم

(١٨) ت : السوى لم الورى . بج : ودعها ، تق ، ت : ردعه

(١٩) ط : وظلت إليها ... متصدعا . ص : متصدعا

(٢١) ت : كافر بدلا من مائر

(٢٣) ت : فعله ، ط : أحاديث فضله

(٢٥) بج : أم المنايا عندها

(٢٧) بق : يبارز للاقران

٢٨ ـ وتَسْرى إلى النّصر المُبين رِمَاحُه ... فتعبرُ مِنْ أَجْسادهم فى مَعَـــابِرِ
٢٩ ـ فحمْلاته لا تُتَّقى بسوابغ ... وفِعْلاتُه لا تُتَّقى بالمَعَـــاذِرِ
٣٠ ـ له اللّهُ ! ما أَمْضَـاه حَدَّ عزيمةٍ ... وأَثْبَتَه بَيْنَ اختِلافِ البَواتِرِ
٣١ ـ يَظَلُّ بوجهٍ ضَاحِكِ الثغر باسم ... أمَام نهارٍ كالِح الْوَجه باسِرِ
٣٢ ـ تَراه إلى الهَيْجاءِ أَوَّل واردٍ ... وعَنْها إلى الأَوْطَانِ آخِرَ صَادِرِ
٣٣ ـ تَخِرُّ الجِبَالُ الشُّمُّ خوفَ خُيولِه ... وتندكُّ رُعْبًا قَبْلَ وَقْعِ الحَـــوافِر
٣٤ ـ سَنَابِكُها بين العَريش وَغَزَّةٍ ... وعثِيَرها بين العُذَيب وحَاجِرِ
٣٥ ـ يَزورُ الأَعادى فى حُصونٍ شوامخ ... ويفصلُ عنها عَن طُلولٍ دَواثـــرِ
٣٦ ـ مُلوكُ عِداهُ مَالَها مِنْ مساكن ... وقتلاهُمُ ما إنْ لها مِنْ مَقابِرِ
٣٧ ـ فكَمْ مِن قلوبٍ فى صُدورِ مخَالِبٍ ... وألسنةٍ أَفواهُهـــا مِنْ مَنَاشِر
٣٨ ـ إذا قَفَلَتْ أَجنــادُه فجمالُها ... مَغَانِى الغَوانِى بل قصورُ القياصِر
٣٩ ـ يُبيِّتُها مِنْه بأَحنقَ ثَائرٍ ... وتُصْبح مِنه عِنْد أَكْرَمِ آسِر
٤٠ ـ يلوذُ بغَفَّارِ الجَرائِر صافِح السر ... ائرِ غلَّابِ المقاديرِ قَادرِ

---

(٢٨) بق : فتعثر ، تق ، ت : فتنقش من أخبارهم فى محابر
(٢٩) ت : فحملاتهم .. بسوابق – تحريف .
(٣١) ت : وظل . وفيها : « ضاحك الثغر ناشر » بدلا من كالح الوجه باسر – تحريف .
(٣٣) بق ، تق ، مص : تخر الآكام . ص : تحن الآكام . ص : تبذل بدلا من « تندك » .
(٣٤) بالغ فى وصف جرى الخيل إذ جعل حوافرها بين العريش وغزة ، وغبارها الذى تثيره بين العذيب وحاجر .
والعذيب : موضع فيه ماء قرب « الفرما » فى وسط الرمل وهى من أرض مصر (ياقوت جـ ٣ ص ٦٢٦) ، والحاجر : موضع قبل معدن النّقرة (ياقوت جـ ٢ ص ١٨٢) .
(٣٥) ط ، ت : وينقل منها .
(٣٧) ص : فكم من قبور . ط : من مناسر ، ص ، من مناصر
(٣٨) ت : إذا أقفلت أجياده فحمالها . وفيها : قصور القواصر .
(٤٠) بج : غلاب المقادر

٤١ – كريمٍ فما يَنْفَكُ مُغْنِمَ مُعدِمٍ حليمٍ فما ينفكُّ عاذرَ عاثِرِ

٤٢ – مُعيدِ النَّدى ، مُبدِي الهُدى ، فَائِض الجدَا مُبيدِ العِدَا ، جَمَّاعِ شَملِ المــــآثرِ

٤٣ – مَوَاهِبُه فاتَتْ مَدى كُلِّ شاكدٍ كما أَنَّها أَعْيَتْ عَلى كُلِّ شاكرِ

٤٤ – إذا شِئْتَ أن تَدْعو مواهبَ كَفِّه فقل يا مُقيلاتِ الجُدودِ الْعَــواثِرِ

٤٥ – له الفخر حَقًّا من جدودٍ سوالفٍ له الملكُ إرْثًا عَنْ مُلوكٍ أَكَابِــر

٤٦ – ملوكٌ لَهُمْ فى الملكِ أَوَّلُ أَوَّلٍ وغيرُهُمُ ما زالَ آخرَ آخِــر

٤٧ – غَدا آلُ نجمِ الدِّينِ فى ذِرْوَةِ العُلا منازِلُهم بَيْنَ النجــومِ الزَّوَاهِـر

٤٨ – تعدَّلَت الأَيامُ منهم بعادِلٍ كما نُصِر الإِسْلامُ منهم بِنَاصِر

٤٩ – ولوخَاطَرونِى أَنَّ فِى الدَّهر مثلَهم لكَانَ مآلى أَخْذَ رَهْنِ الْمُخَــاطِـرِ

٥٠ – فيا مَلِكًا سادَ الأَنــام بِسيرةٍ تَغَبَّر فى وَجْهِ السِّنينَ الْغَـــوابِر

٥١ – حويتَ فما أَبقَيتَ مُلْكًا لمالِكٍ وسُدْتَ فَمَا أَبْقَيتَ فَخْرًا لفاخر

٥٢ – وإِنَّكَ سيفُ الدِّين واللهُ شَاهِدٌ فأَىُّ حُسَامٍ فى يدىْ أَىِّ شَاهِــر

٥٣ – وإِنِّى عبدٌ لم أَزلْ فيكَ قائِلاً قصــائدَ عن عَلياك غيرَ قصائِر

٥٤ – وإِنِّى بَعْد المدحِ أَنْشُد دَائِبًا خليلىَّ إِنِّى لا أَرَى غيرَ شَاعِر

---

(٤١) ط : معدم معدم . ت : مغرم مغرم – وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٤٢) بج : يعيد المدى .... مبير العدا

(٤٣) غير مذكور فى « بق » . الشكد : العطاء

(٤٤) ص : فواضل كفه . ت : مواكب كفه

(٤٥) بج : من دهور سوالف

(٤٦) ت : وعزهم ما زال

(٤٧) نجم الدين أيوب بن شادى هو والد الناصر صلاح الدين الأيوبى

(٥٠) ص : ساد الملوك . ط : ببشره .. يغبر

(٥٢) كذا فى بق ، تق ، ط : سيف الله ، ط : والله شاهر ، بق ، تق : وإنى حسام

٥٥ـ يَهيمُون فى وادى الفَهَاهَةِ حَيْرةً ... إذا هَامَ فِى وادى المجرَّة خاطِرى

٥٦ـ ويَبْغُون ما حاولْتُ مِنْه بجَهلهم ... وهزُّ العَوالى غيرُ هَزِّ المخاصِر

٥٧ـ أتانىَ دُرُّ الشِّعر عَفوًا مطفَّلا ... علىَّ وَهُمْ يَجْرون خَلْفَ المحَابِر

٥٨ـ وقد كَسَّروا أَسْنَانهم حين مضَّغُوا ... حَصَاهُ ، ونبعُ الطَّبع صعب المكاسِر

٥٩ـ ويأْتُونَ بالأَشْعارِ يَبهَرُ حُسْنُها ... ولكِنَّها موجودَةٌ فى الدَّفاتِر

٦٠ـ على أنَّ فيهم من إذا قَال لَفظَةً ... أعاد لَنا «كَانُونَ» فى شهر ناجِر

٦١ـ يُروِّع بالأَشْعارِ والريحُ تَحتَها ... فما شعرُه إلا كأَشْدَاقِ زامِر

٦٢ـ وقد سَارَ ما بين الوَرى ذِكْرُ شِعْره ... ولكنَّه من بيتِه غَيْرُ سائر

٦٣ـ أُعيذُك من أَشْعَارِهم فاستماع ما ... يقولونَه مثلُ استماع المعائِر

٦٤ـ مَقَامَاتُ مَوْلاَنَا مشاعِرُ فَضْله ... له الرَّأْى فى تَنْزِيه تِلْك المَشاعِرِ

---

(٥٥) الفهاهة : العى والغباء

(٥٦) بج : حاولت منهم . ت : وهذى العوالى غير هذى المخاطر

(٥٧) ت : عقدا مطفلا

(٥٨) ت ، ط : صلب المكاسر

(٦٠) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وناجر : من شهور الصيف . تنجر فيه الابل أى تعطش .

(٦١) ص : يرقع بالأشعار .

(٦٣) بج : بما : يقولونه

وقال يمدح أخاه الملك الظاهر غـــازى *

١ ـ لَهفِى من العَاذِلِ وَالْعَاذر ذَا ظَالِمى فيكَ وَذَا ضائِرى
٢ ـ ذا عزَّنى فيك ، وذَا عَــادَنى لِأَنَّه يَنْظر فِى نَاظِـــرى
٣ ـ يا طائرَ الحُسْنِ الَّذى وَكْره قد حَلَّ من قلبىَ فِى طَائِر
٤ ـ وكاسِرَ الْجفْن الَّذى هُدْ به قَلْبى بِه فِى مِخْلَبىْ كَاسِر
٥ ـ فيه فتــورٌ أَلْهَبَ النَّارَ بِى وا حَرَّ قَلْبـــاهُ مِنَ الفَـــاتِرِ
٦ ـ طَرفُكَ قَدْ أَسْقَمــه سحرُه ما أَعْجَبَ السِّحرَ عَلَى السَّاحِرِ
٧ ـ والثَّغرُ قَد أَفْحمنِى نَظْمُــه يَا حَسَدَ المفحَمِ للشَّــاعِرِ
٨ ـ مَا زُرْتَنِى ضَيْفًا وكَم زُرتَنى طَيْفًا فأَهلاً بك مِن زَائِـــر
٩ ـ ولا عَلَى عينى رَاقَبْتنى مستيقِظًا لكن على خَاطِـــرى
١٠ ـ نِمْتَ وطَيْفًا زُرتَنى فاعْجَبوا لِنَائِمٍ يَسْعى إلى سَـــاهِرِ
١١ ـ قَتَلْتَنى باللَّيل مِنْ طُولِه فإِنَّه عنــدى بِلاَ آخـــر
١٢ ـ رجَعتَ بعــدى حَنفيًّا به فى قَتْلِكَ المسلمَ بِالْكَافـــر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٩٤

الملك الظاهر غازى : هو ابن صلاح الدين . . وقد ولاه والده حلبا وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر وإعزاز وغيرها . . وظل حتى انتقل الملك إلى أسرة عمه العادل .

(٢) ط : غرنى منك ... غارنى . وفيها : ينظر من   (٣) ص : الذى ذكره

(٥) ط : ياحر   (٦) بق : واحرقلباه من الساحر

(٨) : مازرتنى طيفا على ناظـــــر   مستيقظ لكن على خاطـــــر

(١٠) بق . فطيفا زارنى   (١١) بق : فتنتنى ياليل

(١٢) يشير فى هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم قصاصا إذا قتل ذميا بخلاف الشافعية ، ويحكى أن أبايوسف قضى بالقصاص على هاشمى بقتل ذمى (السرخسى فى كتابه المبسوط (جـ ٢٥ ص ١٣١)

١٣ ـ ما أَشْوق المهجورَ مِنِّى إلى قَتْلِى وَلكن بيــدَ الْهَـاجِرِ
١٤ ـ فالْوجْد لى وَحْدىَ دونَ الْوَرَى والملكُ للهِ وللظَّـاهِـــــر
١٥ ـ مَلكٌ مُلُوك الأَرْضِ فى أَسْرِه بالجـــودِ أَوْ بالصَّارِمِ الْبَــاتر
١٦ ـ أَسْراهُمُ مَن هُو فى أَسْرِه قد يَشْرُفُ المأْسُورُ بالآسِـر
١٧ ـ تَمْلِكُهم مِنْه يَـدَا قَاهِرٍ قد أَصبحُوا مِنْهُ لدَى غافِرِ
١٨ ـ ويُحسن العفْــوَ ولكِنَّه أَحسنُ ما كان من القــادر
١٩ ـ كَم لأَعــاديه بِهِ عَثْرَةٌ وكَمْ تَــراهُ عاذِرَ الْعَــاثِر
٢٠ ـ عَادَوه لَمَّا أَنْ رَأَوْا قَطْرَه يُغْرِقُ فى تَيَّارِه الزَّاخِـــر
٢١ ـ مَا جَحدُوا الفضــلَ ولكنَّها عَــداوَةُ العَـاجِز لِلْقَــاهِر
٢٢ ـ فقل لِمن ناوَاه جَهْــلاً به عَلْقَم لَا ـ لَستَ إلى عَـامِر
٢٣ ـ مَنْ يَسمع الأَوْتَار لا يعتَرِضْ للنــاقِض الْأَوْتَــارَ وَالْـواتِر
٢٤ ـ يَصيدُ ظبيُ الخدرِ حُسْنًا ولا يصيدُ غيرَ الأَســد الحاذر
٢٥ ـ والدَّهْــرُ فى خِدمَتِه واقفٌ يخـدُمه بالفلكِ الدَّائِـــر
٢٦ ـ كم ثائرٍ صَار إلى حِـــزْبه فَأَدْرَكَ الثَّأْرَ مِنَ الثَّائِـــر
٢٧ ـ وجــرَّدَ السَّيفَ ولكنَّــه أَغْمَــده فى دَمِــه الْمَائِـــر
٢٨ ـ وفــازَ بالنَّصر فأَحْيَـــا بِه ذِكْرَ أَبِيــه الملك النَّــاصِر

---

(٢٠) الأبيات الثلاثة من ١٨ – ٢٠ ليست مذكورة فى (ص) .
(٢١) مص،ص : للقادر
(٢٢) ص : لمن نادى . ط : لابست
(٢٣) بج : لم يعترض . وأشار فى هذا البيت وسابقه إلى المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل فى الجاهلية، وضمن قصيدته أشطارا من قصيدة الأعشى التى فضل فيها عامراً على علقمة ، إذ قال :
علقم ، لا لست إلى عامر الناقض الأوتار والواتـــر
(ديوان الأعشى – بيروت ص ٩٣)
(٢٤) ط : ظبى الحذْر
(٢٦) ط : ثار إلى حزبه – وهو تحريف .

٢٩ – جلا دَياجِى الدَّهْرِ مِنْ وجهه   أَبلَجُ مثل القمرِ الزَّاهِرِ
٣٠ – مُمدَّحٌ فى الزَّمن المُشْتَكى   وعادلٌ فى الزمن الجائِر
٣١ – إنعامُه عِند جميع الوَرَى   يُعرف بِالْبَادِى وبِالحاضر
٣٢ – فكُلُّ مَن تُبصِره سَاعِياً   فى غمرةٍ مِنْ جودِهِ الغامر
٣٣ – يجود بالبِدرةِ من حُسنها   صفراءُ مثلُ المُهرَةِ الضَّامِر
٣٤ – يا ملكًا موردُ إنعامِه   وقْفٌ عَلى الوارِدِ والصَّادِر
٣٥ – أَنا الذى أَهواكَ لَا لِلْجدا   لكِن هَوًى فى فضلكَ الْبَاهر
٣٦ – ولى لسانٌ فى فمِى لم يَزل   مثلَ حسامٍ فى يَدَىْ شَاهِر
٣٧ – وكَم لَهُ مِنْ خَبرٍ شَائِع   وكم له مِنْ مثَل سَائِر
٣٨ – إن شئتَ جاءَ النظمُ من ناظمٍ   أَو شئتَ جاءَ النَّثْرُ مِنْ نَاثِر
٣٩ – وشئتُ أَنْ أَمْدَحه ناظِمًا   وناثرًا بالخاطِر الشَّاطِر
٤٠ – وخاطرى إن شئتَ سَمَّيتَه   روضًا به أُثْنى عَلى المَاطر
٤١ – فقلتُ مَا أَرْسلته خادِمًا   به لِذاكَ الْمجْلِسِ الطَّاهِرِ
٤٢ – أَرجو نَفَاقا فِيه مَعْ أَنَّنى   مَا أَنا فِى قَوْمِىَ بِالْبَائِر
٤٣ – قَدَّمْتُه شُكْرِى ولاَ بُدَّ أَنْ   تُقَدَّمَ النُّعْمَى إلى الشَّاكِر
٤٤ – وصارَ فى مِصرَ بعضِى وقد   سَارَ إلى خِدْمتِه سَائِرِى
٤٥ – وبِعْتُ نفسى فى ولائى له   ولَسْتُ فى بَيْعِى بِالْخَاسِر

---

(٣٢) بق : ينصره ، والأبيات من ٣٠ – ٣٢ ليست فى (ص) .
(٣٣) بج ، ص : بالبدرة من عظمها .
(٣٩) ت ، بج : أخدمه ناظماً . بق ، ت : الشاعر بدلا من الشاطر.
(٤٣) ص : قدمتك الشكر.
(٤٥) ص : فى سبيل الولا .

وقال يمدح الملك العزيز رحمه الله *

١ - مَنْ مُنْصِفِى من حَاكِمٍ جَائِـر أبلجَ مِثلِ القَمَرِ الزَّاهِـر
٢ - مُخسِّر العُشَّـاق أَرْوَاحَهم ولاَ يُبـالِى غَبْنَ الْخَـاسر
٣ - هم حَكَّمـوه فقَضَى بينَهم لاَ بَلْ عليهم بالْقَضـاءِ الْجَـائِر
٤ - ضَلُّوا ولا تَعْجَب إذا ضلَّ مَنْ يَرْجُو الهُدى مِنْ رَشاٍ جائِر
٥ - إذَا شَكَوْا مِنْه فأَنَّى لَه مَا أَنَا بِالشَّاكِى بَلْ الشَّاكِر
٦ - كَانَ به قَتْلِى عَلى مُهْلَةٍ بِصَارِمٍ مِنْ جَفْنِه الْفَـاتِر
٧ - وعَادَ مِنْه رَاحِمِى غَابِطِى وصَارَ مِنْه عَـاذلى عَاذِرِى
٨ - قد كَسر الْجفْنَ فَطارَ الحَشَا مَا أَفْتَكَ الْكَاسِرَ بالطَّـائِر
٩ - يَاهَاجِـرى لَيتَ نِدائِى إذَا ناديتُه كَان بِيَا زَائِرى
١٠ - لِى نَاظِرٌ لو لَمْ تكُنْ فِيه مَا أَشْفقْتُ مِنْ دَمْعِى عَلَى نَاظِرِى
١١ - مَالى عَلَى هَجْـرِكَ مِنْ قُوَّة ولا عَلَى جَوْرِكَ مِنْ نَاصِر
١٢ - قُمْ نَزْجُر الهَمَّ بكأْسِ الطِّلا لِيلَةَ لَا ناهٍ ولاَ زَاجِـر
١٣ - صفراءَ لا تترُكُ فى القلبِ مِن وَسَاوِسِ الأَحزانِ مِنْ صَـافِر
١٤ - ومِنْ مُديرِ الكَأْسِ سُكْرِى فَلا أُحيـلُ بِالكأْسِ عَلى الدَّائِر
١٥ - فهاتِها واشْربْ عَلى مَدْح مَن لَمْ أَنس مِنْ إنْعامِه ذَاكِرِى
١٦ - ما كنتُ لَولاَ الصِّدقُ فى مَدْحِه أُلصِقُ باسمِى سِمةَ الشَّـاعِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ٣١٨ .

(١) قال أبو تمام :

معتـدل كالغصن النـاضـر أبلج مثل القمـر الزاهـر

ولذا فقد أخذه منه .

(٢) ط : فلا يبالى .

(٣) لا يوجد هذا البيت فى (ت ، ص) .

(٧) الأبيات الثلاثة السابقة من ٥ — ٧ غير مذكورة ت ، ص . بج : عاد منه .

(٩) بج : ليس ندائى . ط : بيانائرى — وهو تحريف . لعله أراد الإيهام بالكلمة الفارسية (بيا) بمعنى تعال (ط) .

(١٠) بج : لما .. أشفقت .

(١٣) ص : لا تنزل فى القلب .

١٧ ـ والشِّعر ذَنْبٌ فى سِوى مَجْدِه   تُرجَى لَهُ مَغْفِرةُ الْغَافِرِ

١٨ ـ وكلُّ شِعْرٍ قُلْتُ فى غَيْرِه   فإنَّه تَجرِبَةُ الْخَاطِرِ

١٩ ـ المَلِكُ الْملْكُ العزيزُ الَّذى   غَرِقْتُ فى إنْعامِه الزَّاخِرِ

٢٠ ـ إنْعَامُه الْبَادِى مَعَ الْحاضِرِ الـ   ـمَوْ جُودِ فى البادِى وفى الحَاضِرِ

٢١ ـ مَلِكٌ مُلُوك الأَرضِ فى أَمْرِه   بالجودِ أَوْ بِالصَّارِمِ البَاتِرِ

٢٢ ـ مُمدَّحٌ فى الزَّمن الْمُشتَكَى   وعَادِلٌ فى الزَّمَنِ الْجَائِرِ

٢٣ ـ وبذلُه كَانَ لَهُ أَوَّلٌ   لكِنَّهُ كَانَ بِلاَ آخِرِ

٢٤ ـ فنادِرُ الجُودِ لَهُ رَاتِبٌ   حِينَ يُرى الرَّاتِبُ كَالنَّادِرِ

٢٥ ـ يهدِمُ مَالاً حِينَ يبنى عُلاً   يا عَجَبًا لِلهَادِمِ العَامِرِ

٢٦ ـ يَعْفُو عَنِ الْجَانى على قُدرَةٍ   ما أَحْسَنَ العَفْوَ مِنَ القَادرِ

٢٧ ـ فَمُنهِضُ المنهاضِ إنعامُه   والحِلْمُ منه عاذِرُ العَاثِرِ

٢٨ ـ سيرتُه فى الجودِ لا مِثْلها   وكم لَه مِن مَثَلٍ سَائِرِ

٢٩ ـ وسيفُه كم سَرَّ مِنْ مُسْلمٍ   كَمَا به قَدْ سَاءَ مِنْ كَافِرِ

٣٠ ـ كَمْ ظَفَرٍ فَازَ به فاغْتَدى   يُنْعَت بالفَائِزِ والظَّافِرِ

٣١ ـ وعَادَ بالنَّصرِ فَأَحْيَا به   ذِكْرَ أَبِيهِ الْمِلكِ النَّاصِرِ

٣٢ ـ يَا مَلِكًا مورِدُ إنْعامه   وقْفٌ عَلَى الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ

٣٣ ـ أَنَا الَّذى جئتُك لا للْجَدا   بل لِلْهوى فى فَضْلِكَ الْبَاهرِ

٣٤ ـ أَمْطَرتَنِى بالجُودِ فاسْمع لِما   أُنْشِئُه مِنْ خَاطِرى المَاطِرِ

---

(١٩) ط : المولى . ص إنعامه الماطر .

(٢٣) لا يوجد البيت ى بق .

(٢٩) لا توجد هذه الأبيات من ٢٦ – ٢٩ فى ص .

(٣٠) بق : قارنه فاغتدى .

(٣١) بق : كرأيه الملك .

(٣٢) مص ، ص :

يا ملكا إنعامه فى الورى   تعرف بالبادى وبالحاضر

(٣٣) جاء هذا البيت فى (ص) قبل سابقه .

(٣٤) ص : أبطأنى بالجود .. ما سمع . بق : أنسيته ، مص : أنشيته ص : الزاهر بدلا من الماطر .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين*

١ - سَافِرْ فَوجْهُ الْعِيدِ سَافِرْ فلْتَرْجِعَنَّ وَأَنْتَ ظَافِرْ
٢ - ولْتَظْهرنَّ على عدوِّ كَ إنَّ حِزْبَ اللهِ ظَاهِرْ
٣ - ولتَظْفَرَنَّ بما يَسُرُّ مُوَحِّدًا ويَسُوءُ كَافِرْ
٤ - ولتَمْلِكَنَّ الأَرْضَ وحـدك عامِرًا مِنْهَا وغَامِرْ
٥ - ولْتَكْبُرَنَّ ويَصْغُرنَّ بِكَ الأَصَاغِرُ وَالأَكَابِرْ
٦ - ولتَقْصرنَّ بك الْقَيَاصِرُ حِينَ تَكْسِرُ والأَكَاسِر
٧ - ولَتَخضَعَنَّ لك الأَسِرَّةُ حِينَ تَخْطُبُكَ المنَابِرْ
٨ - سِرْ فى أَمَانِ اللهِ فالْفَتْحُ المبينُ إِلَيْكَ سَائِرْ
٩ - بَادِرْ فمثْلك مَنْ يُبارِى بِالفِعالِ ومَنْ يُبَادِرْ
١٠ - فَدعْ الْعَساكِرِ إنَّ أَجنَادَ السَّماءِ لَكَ الْعَساكِرْ
١١ - وَلَقَدْ كَفَاكَ اللهُ تعبئةَ الْمَيَامِنِ وَالْمَيَاسِر
١٢ - وزر الخليلَ فقَدْ تَشَوَّقَ أَنْ تكُونَ إِلَيْهِ زَائِرْ
١٣ - والمسجدُ الأَقْصَى تَشَوَّفَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ نَاظِرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٩٣ .

(١) ت ؛ تق ، رف : فوجه لمصر . بق : النصر .

(٤) هذا البيت غير مذكور فى تق ، بق ، رف ، ت .

(٥) ت : تلك الأصاغر .

(٦) ت : تنكسر الأكاسر .

(٨) تق ، رف : أمان ، ط : ضمان الله .

(٩) ت : ناده .. ينادى

(١١) وفى (ت) :
ولقد كفا الله المؤمنين الميامن والمياسر

(١٢) ت : وددِ الخليل – وهو تحريف .

١٤ـ مَا فِيه مَنْ يَعْصِى عليـ لكَ وَمَنْ يُنافِى أَوْ يُنَافِر
١٥ـ خَافَتْ عبيـدُك مِن سُطا كَ وكَمْ لَهمْ فِى الخَوفِ عَاذِرْ
١٦ـ وتَستَّروا مِنْ رُعْبهم يا وَيْحَهم هَلْ عَنْكَ سَاتِر
١٧ـ خَافُوا مِن الْغَرَق الْمُبَا كِرِ مِنْكَ إِنَّ الْبَحرَ زَاخِر
١٨ـ لى فِى الغَرامِ سَريرَةٌ واللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِر
١٩ـ وَخَشَوْا وَلَمْ يَغْرُرْهمُ باللَّيْثِ أَنَّ اللَّيثَ خَادِرْ
٢٠ـ سَيُطَاعُ أَمْرُكَ فيهمُ إِنَّ الأُمورَ لَها أَمَائِر
٢١ـ والسَّيفُ أَبْتَر فى أَكُفِّهِمُ وفى كَفَّيكَ بَاتِر
٢٢ـ لَمْ يُخْطِئوا إِلَّا لِعِلْمهمُ بِأَنَّكَ خيرُ غَافِرْ
٢٣ـ وبِعُظْمِ حِلْمِكَ فَهوْ جَرَّارُ الذُّيولِ عَلى الْجَرَائِر
٢٤ـ وهمُ عبيدُكَ مَا لَكَسْرِهِمُ سِوى كَفَّيْكَ جَابِرْ
٢٥ـ ولو انَّهم فَوْقَ السما ءِ عَدَتْ إِلَيْك لَهُمْ مَعَابر
٢٦ـ وإِن استَجَار النجمَ بعضُهُمُ فَمِنْكَ النَّجْمُ حَائِرْ
٢٧ـ والدَّهْرُ أَصْبحَ عَاجِزًا لمَّا رَجَعْتَ عَلَيْه قَادِرْ
٢٨ـ وَقَضَى لَكَ الإِقْبَالُ تَسليمَ المقَادِ مِن المقَادِرْ
٢٩ـ أَنْتَ الْغَفُورُ لكلِّ ها فٍ والمُقيلُ لِكُلِّ عَاثِر
٣٠ـ أَنتَ الَّذى لَا تُتَّقَى الْأَفْعالُ مِنْه بِالمعَاذِرْ

---

(١٦) ط : فى زعمهم .
(١٧) بق : المبارك ، ط : المدارك .
(١٨) غير مذكور فى بق ، بج .
(٢٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) ، (تق) .
(٢٥) ت : عزت إليك .. سنابر .
(٢٨) المعنى : أن الاقبال قد قضى أن يتحكم الأفضل فى المقادير التى أسلمته قيادها .

٣١ ـ وَأَبُو الْعَظائِمِ لَيْس يَمـلأُ صَدْرَه أُمُّ الْكَبَـائِرْ
٣٢ ـ وقَد انْتَسَبْتَ إلى الشَّجا عَةِ والسُّيُوفُ لَكَ الْعَشَائِرْ
٣٣ ـ والنَّصْرُ إِرْثُكَ عَنْ أَبٍ قَدْ كَانَ لِلإِسْلَامِ نَاصِـر
٣٤ ـ ولَقَـدْ أَطَـاعَتْكَ الْقُلُو بُ وأَخْلَصَتْ فِيكَ الضَّمائِرْ
٣٥ ـ ولَقَدْ تَسَاوَتْ فى مَحَبَّـ تِكَ البَواطِنُ والظَّواهِرْ
٣٦ ـ لما مَلَكْتَ قُلوبَنَـا سَارَت بسيرتِكَ السَّرائِرْ
٣٧ ـ لله سِـرٌّ فِيك يُسمَعُ بَلْ وَيُبْصَـر بِالبَصَـائِرْ
٣٨ ـ كَمْ لَيلَةٍ أَحْيَيْتَهَـا نَامَ الأَنَـامُ وَأَنْتَ سَـاهِرْ
٣٩ ـ لله فِيهـا قَائِمًـا وعَلَى سِوَاكَ الكَأْسُ دَائِرْ
٤٠ ـ وتَهِيم بالأُسْدِ الغِضَـابِ وَهَـام غَيْـرُكَ بالْجَـآذِرْ
٤١ ـ وتَملَّهـا سَيَّـارَةً مصحـوبةً مِنْ أَجْلِ سَائِرْ
٤٢ ـ لم تَغْنَ فى الأَسْفارِ عنـها إنَّهـا زَادُ الْمُسَـافِرْ
٤٣ ـ والقَـولُ مِنْ سِحْرِ العقو لِ وقَدْ أَتيتُ بِكُلِّ سَاحِـر
٤٤ ـ وأَنَا الْوَلِّىُّ وقَدْ عطشـتُ إِلَى سَحَـائِبِكَ الْمَـواطِـرْ
٤٥ ـ حَاشَـا لِعَدْلِكَ أَنْ يكونَ عَلَىَّ فِيهِ الدَّهـرُ جَـائِرْ

---

(٣١) ت : صوره .
(٣٢) يشير إلى عميه : سيف الدين العادل ، وسيف الاسلام .
(٣٣) يشير إلى والده صلاح الدين .
(٣٦) ط : صارتك أسرتك – وهو تحريف . (٣٧) ت : يسمح .
(٣٩) يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو والخمور ، وسلك مسلك الزهد والعبادة سنة ٥٩١ هـ .
(٤٠) ت : بالحباذر . (٤١) ت : ببشارة . ت ، ط : لأجل .
(٤٣) ت : شاعر .

٤٦ـ وأُعِيذُ مَجْـــدَك أَنْ أكو   نَ وقَدْ نفقْتُ عليكَ بَائِــرْ
٤٧ـ وَإِذَا نَظَــرتَ إِلىَّ أَكْمَدْ   تَ المنــاضِلَ وَالْمُنـــاظِر
٤٨ـ والْقَصْـــدُ قُربُكَ إِنَّه   نِعْم الأَخَائِرُ والذَّخَـــائِر
٤٩ـ قَدْ كُنْت تُكرِمُ غائِبــا   وأُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ حَاضِرْ
٥٠ـ فى القُــربِ تَنْســانى وقد   مًا كنتَ لى فى الْبُعــدِ ذَاكِرْ
٥١ـ أنت الَّذِى لَوْلاَ مَـــدا   ئِحُهلمَا سُمِّيتُ شَــاعِــرْ
٥٢ـ أَوْلَيْتَنى النُّعمَى فقَا   بلتَ الجــواهِرَ بِالْجَـــواهِــرْ

---

(٤٦) تق ، جاء الشطر الثانى من هذا البيت تاليا للشطر الأول من البيت الذى قبله

(٤٧) بق : أكبدت .

(٤٨) بق ، تق ، خير الأخائر . والأخائر : جمع أخير ، بمعنى أكثر خيراً وإن كان المستعمل فى المفرد خيرا .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ ـ الشامُ للإسلامِ دارُ القَـــرار   وكانَ مِنْ قبلُ طريقَ الفَرارْ
٢ ـ وكانَ فى ظُلمةِ ليلٍ دَجَتْ   فَجاءَ عُثمانُ معًا والنهـــار
٣ ـ وجاءَهُ بالبــرءِ بَعْدَ الضَّنَى   وجاءَهُ بالأَمنِ بَعْـد الحـذار
٤ ـ فيا أَمانَ الكفرِ لا تَأْمَنُوا   بدارٍ ما الشَّــام لكفرٍ بـدار
٥ ـ ويا عمادَ الدِّين يا من لَهُ   كُلُّ مبــارٍ فى المعـالى مُبــار
٦ ـ جئت «لتبنينٍ» ومِنْ حولها   قومٌ كأَعدادِ الحَصى للحصـــار
٧ ـ سدّوا عَليْها الطُّرقَ حتى لقد   كادوا يَسُدُّون طريق القطـــارْ
٨ ـ يجوزها الطيرُ ولــكن عَلى الأَخ   طارِ أَدَّاه إِليـــه الخِطـــارْ
٩ ـ ساق إِليها الكفرُ أَجناسه ال   عظامَ قادَتْهـــا المُلُـوكُ الكبــارْ
١٠ ـ مِنْ كلِّ مَنْ يزأَرُ من غيْظِه   كأَنه مِن مغـــرب الشمسِ نارْ
١١ ـ إِمَّا على البرِّ أَتَى راكضًا   أَو بجَنَـــاحِ القَلعِ فى البحر طارْ
١٢ ـ وطَبَّقُوا البحــرَ سفينًا فما   بانَ وسَاروا فوقها فِى قِفَـــارْ
١٣ ـ ويمّموا الثغرَ وطَــافوا به   وأَحْدقُوا كالغلِّ لَا كَالسِّـــوَارْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٣ . وقد قالها ابن سناء لما توجه الملك العزيز إلى تبنين ، وحاصر الفرنج الألمانيين الذين قدموا من الغرب إلى الشام واستمر حصاره حتى انهزموا، وفرج عن أهل تبنين سنة ٥٩٤ هـ .

(٢) ت : فكان . وقد أشار الشاعر إلى اسم الممدوح ولقبه فى هذه الأبيات .

(٥) كذا فى بق ، تق ، رف ، ص ، وفى غيرها : فى الأعادى .

(٦) ت : جيت لحلق . ص : جئت ليتنى ، بق : لبنين . بج : لتبيين . تق ، رف : لحلق ، وتبنين : بلدة فى جبال بنى عامر تطل على بانياس من دمشق وصور (ياقوت ج ١ ص ٨٢٤) .

(٧) ص : « عليه » بدلا من (طريق) .

(٨) ط : يجوزها الطيف . تق : اداه عليه .

(١٠) ص : لأنه . بق ، تق . بج ، ص : زار بدلا من نار .

(١٢) ت : فوقه .

(١٣) ط : وأمموا.

١٤ – واجتمعـوا حولاً وهُمْ حولَه مَرُّوا كسيلٍ وأَحاطوا كَنَـارْ
١٥ – وكانَ ذاك الثَّغْر معْ أَهْلِـه وقبلَ أَن يَحْضُره فى احتِضَارْ
١٦ – وكان أَهلُ الكُفر فى جمرةٍ فعندمَا أَظْللتَ طارُوا شَـرارْ
١٧ – وانهزَموا للبحرِ إِذْ أَبْصروا بحرَ وغىً تغرقُ فيه الْبحـارْ
١٨ – وعذرُهم إِذْ هربُوا واضِحٌ هل يثبتُ الَّليلُ أَمَام النَّهارْ
١٩ – أُقسِمُ ما شَدُّوا إِزارًا لَهم إِلَّا لأَنَّ الَّليل مَرْخِيُّ الإِزار
٢٠ – لولَا سُرى القومِ وتعجيلُهم عَجَّلت فى القومِ شَقَاءَ الشِّفَار
٢١ – وظُلمـةُ اللَّيـلِ أَذمَّتْهُم فليشكُروا مِنْه ليـالى السِّرارْ
٢٢ – وكان للغيثِ يدٌ عِنْـدهم لأَنَّه مِنك لَهُم قَدْ أَجَـارْ
٢٣ – لو لم يَعُق سيفَك ماسحَّ مِن هامٍ مَطيـرٍ سحَّ هَامٌ مُطَـار
٢٤ – عَجُّوا وعَاجُوا عَنْ طَريقِ الرَّدى فما خَلَوْا مِنْ خَورٍ أَو خُـوَار
٢٥ – وبعضُهم يَهْمِس من خَوفِه فما حديثُ القومِ إِلَّا سِرَارْ
٢٦ – وانقلَبَتْ بالذُّل أَزياؤُهم فَصارَ ذُو المِغفر ذَاتُ الخِمَـارْ
٢٧ – أَمَّنْتَ ذاكَ الثَّغرَ مِنْ عَقْره ومنكَ لم يَقدرْ عليه قـدارْ
٢٨ – ومن حِصارِ الكُفرِ خلَّصْتَه بالبأْسِ بل من حَلقاتِ الإِسَارْ
٢٩ – وما سمعْنا قَطُّ فتحًا جرى ما فيه لَا بل مَا عليه غُبَـار

---

(١٤) ط : مدواكسيل . (١٥) ت ، تق ، رف : وقل أن يحضره .
(١٦) ت ، ط : أطللت . (١٨) ت : مكان النهار (٢٠) بق ، بج : تعجيله .
(٢١) ط : وظلمة الشهر . قصد العزيز بعساكره جبل الخيل الذى يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياما ، والأمطار متداولة ،ولهذا يشير الشاعر بقوله : وكان للغيث يد عندهم ، ثم سار العزيز وقارب الفرنج ، وأرسل رماة النشاب فرموهم ساعه وعادوا ورتب العساكر ليجد فى قتالهم ولكنهم رحلوا إلى « صور» خامس عشر من شهر ربيع الآخر ليلا . وإلى هذا أشار الشاعر . (٢٢) ت : لأنه ظل .
(٢٤) : ت جدار وحوار . (٢٦) بج : أدبارهم .
(٢٧) : ت

امت ذاك الثغر من عقـــده منك لم يقدر عليك قـرار

٣٠ـ فرُّوا ولا عارَ عليهِم بِه   إنَّ فرارًا مِنْك ما فِيه عَـارْ
٣١ـ أَراهُمْ الرَّأْىُ اجتنابَ الْوَغى   وهو لَهُم قد أَحْسَن اِلاخْتِيَـارْ
٣٢ـ يا ملكًا يَهـزِمُ أَعْـداءَه   بالرُّعْب هَذا وأَبيك الفَخَـارْ
٣٣ـ قضيتَ حقَّ الشَّامِ إذْ زُرتَه   مُغامرًا أَهـوالَ تِلك الغِمَار
٣٤ـ وذلَّ منكَ الكفرُ فيه فقد   أَضْحَى دَمُ الجبَّـارِ فيه جُبـار
٣٥ـ فارجع إلى مصرَ فقد شَفَّها   إليكَ شوقٌ وشَجَاها ادِّكار
٣٦ـ وانتظـرت عودَكَ مشتاقةً   ما أَتْعب المشْتاقَ بالانْتِظَـارْ
٣٧ـ تشتاقُ مِنك البدرَ والليثَ والغيـثَ   ووهَّابَ الأُلوفِ النُّضـارْ
٣٨ـ ومَنْ إذا ما حَلَّ فى مَوطنٍ   حَلَّ به العِزُّ وإِن سَار سَـار
٣٩ـ والشَّامُ قد أَوسَعْتها رحْمةً   وآن أَنْ ترحمَ هَذى الدِّيَارْ
٤٠ـ ومصرُ أَهلُ الملكِ وهى الَّتى   أَجْنَت يدَ الإسْلَامِ تِلكَ الثِّمـارْ
٤١ـ فعُدْ ولا زلتَ لنـا عَائِدًا   بالفضلِ والبسطةِ والاقْتِـدَارْ
٤٢ـ والدهـر لا زلتَ به لابسًا   عمرًا طويلاً فى ليـالٍ قِصَـارْ
٤٣ـ تبقَى مدَى الدُّنيـا وأَمثالها   طُولاً وهَذا القولُ مِنِّى اختصارْ

---

(٣٢) ط : يا ملك تهزم أعداؤه .
(٣٣) بج : مغامر أهوالك ، الغمار : جماعة الناس ، والشدائد والمكاره .
(٣٤) بق : وذاك ملك ، تق ، ت : وذل ملك . الجبار : الهدر والباطل . وفى الحديث . « المعدن جبار » أى إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره .
(٣٧) ط : « النظار » وهو تحريف ظاهر .
(٣٨) غير مذكور فى « بج » .
(٣٩) بج : أوسعها
(٤٠) بج : أجنت بنا.

وقال أيضًا يمدح الملك العزيز *

١ – أوقد الحسنُ فوقَ خدَّيكِ نارا ⠀⠀ وأطارَ الدُّموعَ منِّى شَرارَا

٢ – أنتِ يا من أذْكَتْ غرامًا وأبْكَت ⠀⠀ مُستهامًا بها وشَطَّتْ مَزارًا

٣ – قد جعلتِ البدورَ منك حيارَى ⠀⠀ حُسَّدًا والنجومَ منِّى غيارَا

٤ – بأَبى مَنْ دفعتُ قلبى إلَيْهَا ⠀⠀ باختيارِى فلمْ تَدعْ لى اخْتِيَارا

٥ – أَجْبَرتْنى عَلَى اختيارِ تَجنِّيـ ⠀⠀ ـهَا فأَصبحتُ مُجبرًا مُخْتَارَا

٦ – الأَمانَ الأَمانَ فِيها ومِن نَا ⠀⠀ ـرِ هَواهَا والفِرارَ الفَرارَ

٧ – وبِقَلبى مَنْ كَان عَهْدى بِقَلبى ⠀⠀ مضغةً ثُم قَدْ أَحالُوه دَارَا

٨ – جيرةٌ أَحْسَنُوا إليْنَا وإن جا ⠀⠀ رُوا عَلَيْنَا وإنْ أَساءُوا الجِوارَا

٩ – حَملوا الرَّاحَ فى المباسِمِ لَكِنْ ⠀⠀ هُم صحاةٌ مِنها ونَحنُ سُكَارَى

١٠ – كم أَتَيْنا لها ورُحنا زمَانًا ⠀⠀ وحَيينا بها ومِتْنا مِرَارا

١١ – وبلغنَا بها الأَمَانى طِوالا ⠀⠀ وقَطَعْنا بها اللَّيالى قِصارا

١٢ – ما جعلتُ العِناقَ مِنِّى دِثَارًا ⠀⠀ أو جعلتُ الشُّعورَ منها شِعَارًا

١٣ – بديارِى عَشِقْتُ لم أَنْدبُ الرَّبـ ⠀⠀ ـعَ ذُهولاً ولا سَأَلْتُ الدِّيَارَا

١٤ – كلَفِى قطُّ لم يُسافِر ولا سا ⠀⠀ رَ غَرامِى خَلْفَ الَّذى عَنْه سَارَا

١٥ – ثم شَابَ العِذَارُ عَنِّى ويكفيـ ⠀⠀ ـكَ مشيبُ العِذَارِ عِنْد العَذارَى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٩ .

(١) بج : منها . (٢) ص : مشبها ماؤها . تحريف .

(٣) بق ، تق ، ت : منك غيارا . (٥) لا يوجد فى بق ، تق .

(٦) بق ، تق : « تجنيها » أو« بدلا من نار هواها . وهذا البيت غير مذكور فى (ت) . (٨) بج : جوارا .

(١٢) بق، تق ، ت منك شعارا . (١٣) بق ، مص : أندب الدمع .

١٦ ـ فأعِرْتُ الشَّبابَ غَيْرِى ومازا لَ شبابُ الإنْسانِ ثَوبًا مُعَارًا
١٧ ـ أَطلعَ الشَّيبُ فى عذَارِى نُجُوماً فرأَيتُ النُجـــومَ مِنه نَهارًا
١٨ ـ ولَو انىِّ حِين استَجَرتُ من الشَّيـ ـبِ لَكانَ العزيزُ مِنه أَجارَا
١٩ ـ ملكٌ لم يزَلْ يُجيرُ من الدهـ ـرِ وأَحداثِه الَّتِى لاَ تُجارَى
٢٠ ـ ملكٌ صَيَّر الملوكَ ذوى المِقْـ ـــــدارِ جُنْدًا له بَلِ الأَقْدارَا
٢١ ـ يهبُ المـدْنَ والأَقالِيمَ لمَّا جلَّ أَنْ يَجْعلَ الهبات نُضارَا
٢٢ ـ جلَّ أَن يَمْنَحَ اللُّجينَ عُلُوٌّ عَنْه أَو ينظُر النُّضَـــار احتقارًا
٢٣ ـ ملكَ الدَّهرَ هَيْبَةً وملوكَ الد هـرِ بأساً والعالَمين اقْتِدَارَا
٢٤ ـ ولقد أَلبسَ الملوكَ بفضلِ الـ بأْس ثَوبَيْن ذِلَّــةً وصَغَــارَا
٢٥ ـ وبه أَصْبَحوا صِغارًا ومَازا لُوا مُلوكاً مِنْ قَبلِ ذَاكَ كِبَارَا
٢٦ ـ هو أَندى يدًا وأَكرَمُ أَفعا لاً وأَسْمَى مُلْكاً وأَعْلَى مَنَارَا
٢٧ ـ وأَقرُّوا بفضـلِه بقـلوبٍ لا تُطيـــقُ القَـــرارَ والإِقْـرَارَا
٢٨ ـ فمُناوِيه عَانَــد اللهَ جهـرًا ومُعـــادِيه حَـارَب المِقْـدَارَا
٢٩ ـ كم أَرادَتْ عِــداه إِطْفاءَ نورِ اللهِ ظُلْمــاً فأَظْلَمــوا وأَنَــارَا
٣٠ ـ ركضوا جُهدَهُمْ وطَارُوا فلم يَلْـ قَوْا مَجالاً ولاَ أَصابُوا مَطَــارًا
٣١ ـ وانْثَنَوا حين أَفرد الملك عنهم يندُبُون الأَعْمــالَ والأَعْمَـــارَا
٣٢ ـ أَىُّ شَكٍّ فى أَنَّه مَلكَ الخلـ ـقَ ومَنْ ذَا فِى فَضْلِه يَتمارَى
٣٣ ـ نبأٌ فِى السَماءِ والأَرضِ قدْسا رَ وسعْدٌ فى الخافِقَينِ اسْتطَارَا

---

(٢٠) بق ، تق ، مص : ذوى : الأقدار .
(٢١) ت : لماجد .
(٢٢) ط : النظار.
(٢٥) لا يوجد فى بق ، تق .
(٢٧) ص : فقلوب . ت : الأفكار بدلا من القرار.
(٢٩) ت . تق : فيه بدلا من ظلما .

٣٤ – ونَدًى ينقعُ النفوسَ الصَّوادِي ... وجَدًى يُبردُ القلوبَ الحِرَارَا

٣٥ – ومعـــالٍ بذاتِهـــا تَتَعالى ... وأيادٍ بِفَضْلهـــا تَتَبـــارَى

٣٦ – أنتَ يا سيِّدَ الملوكِ وَأَزْكَا ... هُمْ نِصَاباً ومَنْصِبا وفَخَـــارَا

٣٧ – قد وَسِعْتَ الأَنَام عَدْلاً وضَيَّقْـ ... ـتَ عَلى الجورِ أَنْ يَشِنَّ المغَارا

٣٨ – سارَ كالشَّمسِ ذكرُ عَدْلِكَ لكن ... قَدْ تَوارَتْ والذكرُ لاَ يَتَوارى

٣٩ – ولكَ البَأْسُ كَمْ أَقَامَ منارًا ... ولَكَ الحِلْمُ كَمْ أَقَالَ عِثَارَا

٤٠ – لا يطيقُ الكلامُ حصرَ معالِيـ ... ـكَ وهَلْ يَحصُر الكلامُ البِحَارَا

٤١ – فتهنَّ الصِّيامَ زارَك بالأَجـ ... ـرِ وأَكْرِمْ بزائرٍ منه زَارَا

٤٢ – سوف يُثْنِى عليكَ فى الملإِ الـ ... أَعْـــلَى بأَفْعالِكَ الَّتى تَتَبارَى

٤٣ – تتبارَى حُسْناً وطِيباً ونُسْكاً ... وخُشُـــوعـــاً لِلَّـــه واسْتِغْفَارا

٤٤ – عملٌ صَالحٌ يُضِيءُ إلى أَنْ ... يجعلَ اللَّيلَ بِالضِّياءِ نَهَـــارَا

٤٥ – لَمْ تَزلْ صَائِماً عن الإِثْم تَقْوى ... فجمعــتَ الصِّيـــامَ والإِفْطَـارا

٤٦ – سوفَ يأْتيكَ فيه فتحُ خُراسا ... نَ فَلاَ تَيْأَسَنَّ من سِنْجَـارا

٤٧ – وهْيَ قَدْ أَذْعَنَتْ وخَرَّت وأَلْقَت ... بيديهـــا تَذَلُّلاً وانْكِسَـــارَا

٤٨ – عِشْتَ فِيها مُمَلَّكاً نَافِذَ الحكـ ... ـم عَلى الدَّهْرِ ناهِياً أَمَّارَا

٤٩ – أَلفَ عام تبْقَى وعَفْوًا فَإِنِّى ... قلتُ والعامُ والسنونَ اختصارَا

(٣٤) سقطت ورقة كاملة من النسختين ت ، ب بعد هذا البيت .

(٣٦) ص : ونجارا .

(٣٧) بج : الغارا .

(٤١) غيرمذكور فى بق ، تق.

(٤٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهى فى لحف جبل عال .. وهى مدينة طيبة الهواء فى وسطها نهر جار وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام (ياقوت . معجم البلدان ج٣ ص ١٥٨) .

وقال عند مسيره إلى الشام يمدح أباه ويودعه *

١ ـ أناخَ بها البارقُ الممطِرُ	ومرَّ النسيمُ بِها يخطرُ
٢ ـ وأَحْيَا صَبيحُ الْحَيَا نَشْرَهَا	فَأَصْبحَ مَيِّتُهُ يُنْشَرَ
٣ ـ وأَضرمَت النَّارَ من فَوقِها	ففاح لنا النَّدُّ والْعَنْبرُ
٤ ـ ونبَّه مِنها صهيلُ الرعود	لواحظَ ماخِلْتُها تَسْهَر
٥ ـ وطاش النَّباتُ فهل رَاقَه	ليركبه ذَلِكَ الْأَشْقَر
٦ ـ وما حملت منَّةً للسحا	بِ إلَّا ومِنَّتُها أَكْبَرُ
٧ ـ متى جاءَ مِنْ دمْعِه زائرُ	تلقَّاهُ من زهرْها محجَرُ
٨ ـ ولو حلَّ من رَعْدِها خاطِبٌ	لَوافَاهُ مِن سَرْوِها مِنبَرُ
٩ ـ فكم مقلةٍ ثمَّ مفْضُوضَةٍ	وكَمْ وَجْنَةٍ بالْحيَا تَقْطرُ
١٠ ـ وكَمْ من غديرٍ غدَا صَفْوُه	بأَسرارِ حَصْبائِهِ يُخْبِرُ
١١ ـ وكَمْ قَذْنَهاه هبوبُ الرِّياح	فظَلَّ بتجعيده يَسْتَر
١٢ ـ وكم فيه للقطرِ مِنْ خُوذَةٍ	تَدُلُّ علَى أنَّه مِغْفَر
١٣ ـ فيا روضةَ الحسنِ إنِّى شُغِلتُ	بروضةِ حُسنٍ لِمن يَنْظُر
١٤ ـ ويا أَخْضَر اللَّونِ قد ضِعْتُ فيكَ	كمَا ضاعَ شَارِبُك الأَخْضَر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٩٨ .

(٢) ط : ص : مسيح الحيا .

(٣) ت : ففاح بها .

(٤) ت : ونبه فيها .

(٥) بق : وطاش البنان .

(٦) بج : أكثر .

(٧) بق : زهرها . تق : زهرتها .

(٨) ص : من رعده خاطبا — وفيها : من سروه .

(١٠) رف : حصاته .

(١١) بج : حبوب الرياح .

(١٣) بج ، ص : فياروضة الحزن .

(١٤) ص : قد ضاع .

١٥ – أنا لا أَبينُ لِفَرْط السِّقام وذَاكَ بِلونِكَ لَا يَظْهر

١٦ – تخطَّر والرُّمْحُ فِى كَفِّه فلم يُدرَ أَيُّهما الأَسْمرُ

١٧ – ومرَّ الغزالُ على إثْرِه فلم نَدْرِ أَيُّهما الجُؤْذر

١٨ – وألبسَ خاتمه خِصْره فقد صَحَّ مِنْ خِصْره الخِنْصرُ

١٩ – ولما تَعَمَّمَ قام الدَّليـ لُ على نَقْصِ مَنْ زِيُّها المِعْجَرُ

٢٠ – وحسبُك أَنَّ لها مِعْجَرا وأَسْعَدُ منه له مِئْزرُ

٢١ – وقدْ غار مِنْه عَلى أَنَّنِى وغيْرِى مِنْ قبْله أَغْيَر

٢٢ – فيا مَعْدِنًا دُرُّه سَالِمٌ ويا روضةً وَرْدُها أَحْمَر

٢٣ – ويا مَن بِفيه لَنا سُكَّرٌ ولكِنَّه سُكَّرٌ يُسْكِر

٢٤ – يحلِّلُ جَهْرًا عُقودَ الْعُقُولِ فمِنْ أَجْلِه حُرِّمَ المسكِرُ

٢٥ – أَصومُ عَنِ الوَصْل دهْرِىوقد رأيتُ الهِلَال ولَا أُفْطِر

٢٦ – وأنت الهِلالُ وأَنْت الهلَاكُ بِقتْلِىَ تُفْتِى ولا تفْتُر

٢٧ – أما خِفْت منْ قِصَّتِى أَنْ تشِيع فَيُكْتَبَ فى حَالِها مَحْضر

٢٨ – وسوقُ المحَاضِرِ فى ذا الزَّمانِ كما أَنْت يا بَائِعى تخْسَر

٢٩ – وأَعجبُ مِنْ كُلِّ شئٍ جَرَى عجوزٌ تبنَّى بِها مُعْصِر

٣٠ – وهذى القضيَّةُ مَعْكُوسَةٌ أَرَى العَقْل مِنْ مِثْلها يَنْفِرُ

٣١ – فواصَلْتُها فى كئوسٍ ظننْـ تُ بِها أَنَّ حارِسَها قيْصَر

٣٢ – وأَحرقتُ مِنها ظَلامَ الدُّجَى لما صَحَّ مِنْ أَنَّه يُكْفُر

---

(١٧) ت : فلم يدر .

(٢١) هذه الأبيات من ١٨ – ٢١ غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف .

(٢٥) أشار إلى الحديث الشريف « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته .

(٢٩) بق : كل شىء رأيت . تق ، رف ، ت : عجوز تفتى .

(٣١) بج : حارسا .

(٢٢) بق : زهرها أحمر.

(٢٨) بج : تخبر .

(٣٠) بج : فى مثلها .

(٣٢) لما صح منى .

٣٣ـ وبات نـــديمىَ لَا ليْـلُه   يَطولُ ولا شـــربه يَقْصُـــر
٣٤ـ وقـام المؤذِّنُ يَنْعى الظـلام   فهــذاك يَنْعى وذا يَنْعَـــرُ
٣٥ـ وكشَّف عَنَّا قِناع الصَّباح   فأَسْفر لِى وجْهُــك المسْفِرُ
٣٦ـ فلا يعجب الصّبحُ مِنْ نُورِه   فوجْـــهُ الرَّشِـــيدِ أَبِى أنْوَرُ
٣٧ـ وأَخبارُ سؤدَدِه مِنْ سَـــنا   ءِ أَبْهى ومِنْ حُسْـــنِه أَبْهَر
٣٨ـ هو السَّـيِّد المشْـتَرِى للثَّنَا   وَقَدْ عَجِز الْقَومُ أَنْ يَشْـــتَرُوا
٣٩ـ ومانِحُ مَنْ جَاءَ يمتـــارُه   فهم فِى معاليـــه لن يمتـــروا
٤٠ـ ويفترّ مدّاحـــه من لهـــاه   فهم فى المـدائح لن يفتـــروا
٤١ـ وراحتُــــه قِبــلةُ الآملينَ   علَى أَنَّهـــــا دِيمَــةٌ تُمطِر
٤٢ـ فبا لجودِ بَاطِنُها مَشْـــرَعٌ   وباللَّثم ظَــاهِرُهـــا مشعَرُ
٤٣ـ فإِنْ شِئْتَ قُلْ إِنَّه جنَّة النـ   ـعيم ورَاحَتُـــــه الـكَوْثَر
٤٤ـ تقصّـــر إِنْ ســـابقته الرياحُ   وتوجَـدُ فى إِثْـــره تَعْثُـــــر
٤٥ـ ويُنْسِى الرشـيدُ بذكرِ الرَّشيدِ   ويُحقَـــر مِن جعفـــرٍ جَعْفَـــرُ
٤٦ـ وكيف يُســـمُّونَه جعفرًا   ومِنْ فيضِ رَاحَتِـــــهِ أَبْحرُ
٤٧ـ وكيفَ يَلُومُونَ حُسَّـــــادَه   وقَد حَسـدَتْ عَصْـرَه الأَعْصـرُ
٤٨ـ من القوم ِ لا رِفْده للعُفـــا   ةِ يُحْصَى ولا مَجْـــده يُحْصَر
٤٩ـ فوفـــدهم منهم مُـــربحٌ   وفرُّهُم مِنهم مخســـــر
٥٠ـ بدورٌ إِذا انْتَسَبُوا للأَنَــام   فَزُهْرُ النُّجوم ِ لَهُم مَعْشَـــر

(٣٣) ص : ولا سريه .
(٣٤) ت : يبغى وذا ينغر
(٣٥) ط : وخطالذى قناع . بج : وجهه .
(٣٦) ص : فلا تعجبن للصبح .
(٣٧) ت ، بق ، تق : أزهى .
(٣٩) ص : ويمنح .
(٤٠) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى ت ، تق ، رف ، بق .
(٤٤) بج : من إثره .
(٤٥) ت ، ، بق : ويذكر .
(٤٨) ت ، بق ، تق : رفدهم . بق: مجدهم ، تق ، ت : فخرهم .
(٤٩) ت : فرفدهم ... ومرهم منهم .
(٥٠) ت : بدور تجلوا لنا فى الظلام . ط : لها معشر.

٥١ – ولا مثل هذا الرئيس الَّـذِى   علَى كُلِّ فَخْـرٍ لـه مَفْخَـرُ
٥٢ – ومنزلـة أُسُّـها فى السُّـها   تَرى الطرفَ من دونها يَحْسِـرُ
٥٣ – ونفس تُنافِس فى المأْثُرات   وتُؤْثِـر منهـا الذى يُـؤْثَـر
٥٤ – وتُورِدُ فى مَنْهَـلِ المكرُماتِ   وتَصْـدُقُ عن مطلبٍ يصـدرُ
٥٥ – فِـداهُ مِن السُّوءِ أَعْداؤُهُ   جميعًا على أَنَّهم أَحْقَـرُ
٥٦ – فكم قـدَّروا الوضْعَ مِن قَدْره   وتـأْبَى المقـادِيرُ ما قَـدَّرُوا
٥٧ – فحلَّق نَحْـو سَماءِ الْعُلا   وهُمْ قبلَ تَحليقـهِ قَصَّـرُوا
٥٨ – وإنى عَزَمْتُ عَلى سَـفْرةٍ   أَرَى وجـهَ إقْبـالِها يُسْـفِر
٥٩ – وأَحببتُ خِـدمَةَ مَنْ دَهْـرُنا   لأَغْـراضِـه خَادِمٌ أَصْغَر
٦٠ – وآثَرتُ صُحبَةَ مولى الأَنام   لأَبْلُغ مِنْـه الَّـذِى أُوثِـر
٦١ – ستَغْبِطُنى فيـه شمسُ الضُّحى   ويَحْسُـدنى القمـرُ النَّيِّـر
٦٢ – وأُصبحُ لاعيشَتِى عِنْـدَه   تُـذَمُّ ولَا ذِمَّتِى تخفَـرُ
٦٣ – وأُبْصِرُ دَهْـرِىَ مِن ذَنْبِـه   يتـوبُ إلىّ وَيَسْـتَغفِـر
٦٤ – أُودِّعُ مِنْكَ الحَيَـا والحيـاه   وأُودِعُ قَلبِى لَظًى تَسْـعَر
٦٥ – وأَرحـلُ عنكَ وَلِى خَـاطِرٌ   بتَـذْكَارِ غَيْـرِكَ لَا يَخْطُـر
٦٦ – ومن كَانَ مِثْلِى سَعَى فِى الْبِلادِ   فيُكْسَى مِنَ العِـزِّ أَوْ يُكْسَرُ
٦٧ – ومَا مطلبى غَير نيـلِ العُلا   ومِثلى عَلَى مِثْلهـا يُعْـذَرُ
٦٨ – فلا تَنْسَـنى مِنْ مُجـابِ الدُّعا   فإِنِّى وليـدُك يَا جَعْفَـر

---

(٥١) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : على كل حال .   (٥٤) بج : وتصدر ، تق ، رف ، ت : ويقدر.
(٥٦) ط : فكم قد روى – وهو تحريف ، بق : قدروا . تق ، رف : فلم تدروا . ت : فلم يذروا
(٦٠) ت : وآثرت حضرة .
(٦٢) تق ، رف : بعده . ت : تعدده – وهو تحريف .   (٦٧) ط : وما طلبى .
(٦٨) يشبه نفسه بالوليد ابن عبادة البحترى، وهذا مطابق لحاله اذ أن اسم ابيه جعفر وفيه من اللطافة مافيه .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ ـ لستَ الملومَ بما تَجْنى علَى بَصَرى … أدميتَ بالدَّمع من أَدماكَ بِالنَّظَـرِ
٢ ـ دعْ منهُ قبلَ بُلوغِ البين غايَتَه … إمَّا طريقَ البُكا أو منزلَ السَّهَر
٣ ـ واتْركْ لِيَ العينَ إنَّ جَدَّ الرَّحيلُ بكُم … فالعَيْنُ تَقْنَع بَعْدَ الْعين بِالأَثَرِ
٤ ـ قَلْبِي وعَقْلِى وطيبُ العيشِ بَعْدهُما … ثلاثةٌ بِكَ قد أَضْحَـوْا عَلى سَفرِ
٥ ـ أَجْفَانُ عَيْنَيَّ مَا خِيطتْ عَلى سِنةٍ … هذا وقَدْ غَـدت الأَهـداب كَالإِبَر
٦ ـ أَخذتُ شَيْئين من شَيئَيْن مُقْتَسِما … فالثَّغْـر لِلصُّبحِ والأَنْفَـاسُ للسَّحَر
٧ ـ إذا ذكرتُ ثَنايَا مَنْ كَلِفْتُ به … نَعِمْتُ بِالذِّكْرِ بَيْن الطِّيبِ والخَصَرِ
٨ ـ كم كِدْتُ أَلْثُمُ ذاكَ الثَّغْرَ مِن عَطَشٍ … لولَا فَـوارِسُ طعَّانُون فى الثُّـغْرِ
٩ ـ حُفَّتْ به من عَوالِيهم أَسنَّتُها … كَأَنَّها الشُّهبُ إِذْ يَحْفُفْنَ بِالقَمر
١٠ـ مَدُّوا سُرادقَ ليلٍ مِن عَجاجَتِهِمْ … فصرتَ تَقْصِدُهُمْ لِلسُّمْر كالسَّمَر
١١ـ يحمون منكسِرَ الأَجْفانِ هِمْتُ به … ولا أَهِيمُ بِجَفْنٍ غيرِ مُنْكَسِر
١٢ـ حالى الجفونِ بِحَلِيٍ لَا شَبيهَ لهُ … وهَلْ سَمِعْتُم بِحَلى صِيغَ مِنْ حَورِ
١٣ـ أَلْقَى حَبائِلَ صيدٍ مِنْ ذَوائِبِه … فصادَ قَلْبِى بِأَشْرَاكٍ مِنَ الشَّعَرِ
١٤ـ وشِبتُ مِنه وإنَّ الشَّيبَ أَكْثَره … يَبْدو مِن الْهَمِّ لا يَبْدو مِنَ الكِبَرِ
١٥ـ ثُم التفتُّ إلى عَيْشِى فَقُلْتُ لَهُ … يا آخِرَ الصَّفْـوِ هَذا أَوَّلُ الكَدَرِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٧٧ .
(١) مص : مأأدماك . ص : مأأرماك
(٢) بق : موضع السهر.
(٦) كذا فى تق وفى ط : مقتسرا .
(١٠) تق ، رف : عجاجهم . ت : فظللت تقصدهم كالسمر للسمر.
(١٢) بق : تجلى لا شبيه له .
(١٥) ط : وقلت له .

١٦ – لم أَدْرِ أَنِّىَ والا مَالٌ كَاذِبَـــةٌ ... فى أَوَّلِ العُمر أَلْقَى أَرْذَلَ العُمرِ
١٧ – تملَّكَ الشَّيبُ فَوْدى والفؤادمعًا ... كَمِلْك عزْمَةِ سَيفِ الدِّين للظَّفَـرِ
١٨ – وحَدُّ عَزْمَةِ سيف الدِّين إنَّ لها ... وجْهًا يؤنِّث حَدَّ الصَّارِم الذكـرِ
١٩ – مَلِكٌ وما الحَقُّ إلَّا أنَّه مَلَكٌ ... فقَدْ عَلَا بمَعَـالِيه عَنِ الْبَشَرِ
٢٠ – ومَا مَعالِى أَبى بَكْرٍ بِحَاكِيَة ... إلَّا مَنَاقِبَ فى عَمْرٍو وَفِى عُمَـــرِ
٢١ – هو المُمَدَّحُ فى قيسٍ وفى يَمَنٍ ... وهو المُعَظَّمُ فِى تُرك وفى خَـــزَرِ
٢٢ – ملكُ الملوكِ ومَوْلَاها الَّذى شَفَعت ... جَلالَةُ القدْر فيه طَـــاعَةَ القَدَرِ
٢٣ – إنْ رَامَ أَمْرًا عظِيماً سَاقَه قدرٌ ... إلَيْه أو جَاءَهُ يَسْعى عَلى قَــدَرِ
٢٤ – مكمَّلٌ وسِــواهُ نَاقِصٌ أَبَدا ... كَأَنَّه « إنَّ » قَدْ جَاءَتْ بِلَا خَبَـرِ
٢٥ – تكلَّفُوا وأَتَتْ طَبْعًا مَواهِبُــه ... وفى البَدَاوَةِ حُسْنٌ لَيْسَ فى الْحَضَرِ
٢٦ – يَلْقَى السُّراةَ إلَى نَادِيه مُبْتَدِرًا ... بالبدرِ مِنْه ويَلْقَى الوفْدَ بِالبِـدَرِ
٢٧ – يامُجدِبَ الْحَالِ زُرْ نَادِيه مُعْتَفِيًا ... واسْأَلْ نَدَاهُ ولَا تَسْأَلْ عَنِ المَطَرِ
٢٨ – ويا أَعَادِيه لَا يَغْرُرْكُمُ مَهَــلٌ ... مِنْـــه فإِنَّكُمُ مِنْه عَلَى غَـــرَرِ
٢٩ – أَلم تَدَعْــكُمْ عَلَى رَغْمٍ بَواتِرُهُ ... وَكُلُّ دِرْعٍ عَلَيْـكُمْ قُدَّ مِنْ دُبُـرِ
٣٠ – وسرَّه أَنْ فَرَرْتُم مِنْ أَسِنَّتِـــه ... والطَّعْنُ فى الظَّهْرِ لَا فِى البَطْنِ كالسُّرَرِ
٣١ ذاكَ الَّذِى عادَ مِنْه الكُفْرُمُنْغَمِرًا ... كأنَّه الْقَلْبُ بَيْنَ الهَمِّ والْفِكَـــرِ

---

(١٧) ت : بملك .. والظفر .

(١٨) ث ، بق ، رف : حدا يونب .

(١٩) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص ، وفى ط : على البشر

(٢١) بج : نزل وفى خزر.

(٢٢) تق ، رف : فى طاعة .

(٢٤) بق ، تق ، رف : كان . وقد حكى أن بعض النحاة مرمن تحت مئذنة ، والمؤذن يقول «أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ، ماله .. ما أتيت إلى الآن بالخبر ، ومن هنا أخذ ابن سناء قوله : مكمل وسواه الخ (الغيث جـ ١ ص ١١١)

(٢٧) بق ، مص : مقتفيا .

(٣١) كذا فى تق ، رف . وفى بق : منعمرا ، ط : منكمدا .

٣٢ ـ غَزَا وَطَالتْ مَغَازِيه وقد غُزِيتْ ... نِصَاله حِينَ طَالَ الْغَزْوُ بِالْقِصَرِ
٣٣ ـ ودَّ العِدَى أَنْ يكُونوا مِنْ رَعِيَّتِهِ ... فَلْيأْخُذوا الْأَمْنَ تَعويضًا مِن الْحَذَرِ
٣٤ ـ فماله غيْرُ ظَهرِ السَّرْجِ مِنْ وَطَنٍ ... ومَاله غيرُ نهبِ السَّرْج مِنْ وَطر
٣٥ ـ كالغيثِ فى السِّلمِ أَو كاللَّيث يَوْمَ وَغىً ... والرمح كالنَّاب والصَّمصَامُ كالظُّفر
٣٦ ـ يَرْمى الشُّجَاعَ وإِنْ أَضْحَى وَبينَهُما ... نَقعٌ يُفَرِّقُ بَيْن الشَّخْص والْبَصَرِ
٣٧ ـ ويَعشقُ الوِردَ والأَبْطالُ صادِرَةٌ ... والموتُ فى الوِرْدِ والمَنْجاةُ فى الصَّدَرِ
٣٨ ـ تقلَّد الدينُ سيفًا مِنه مَا بَرِحَتْ ... سيوفُه البيضُ حُمْراً مِنْ دَم هَدِرِ
٣٩ ـ إذا تبرَّجْن مِن أَغمادِهِنَّ بَدا ... بِهِنَّ للدَّمِ آثارٌ مِنَ الْخَفَرِ
٤٠ ـ لله مَوْقِفُ حَرْبٍ كُنْتَ قَائِمَهُ ... وقائِمُ النَّصر فيه غَيْرُ مُنْتظر
٤١ ـ هَمَى النَّجيعُ فَأَبْقَى الجُرْدَ عاطِلَةً ... بِرَغْمِها مِنْ حُلى التَّجميلِ والغُرَرِ
٤٢ ـ هزمت فيها جموعَ الشِّرْكِ فانفَطَروا ... إِنَّ الزُّجاجَةَ لا تَقْوى عَلَى الحَجَر
٤٣ ـ نأَتْ جموعُك حَمْلًا عن صُفوفِهِمُ ... مِثلُ الْبَراجِمِ إِذْ يَبْرزْن فى الطُّرَرِ
٤٤ ـ يا مَنْ قضاياهُ فى الْأَيَّام عادلةٌ ... أَفْنَيْتَ بالعَدْلِ أَهْل الشِّركِ والأَشَرِ
٤٥ ـ كلُّ المدائِحِ إِلا فيكَ بَاطِلَةٌ ... إِنَّ البلاغَةَ فى الأَحْبابِ كالحَصَرِ
٤٦ ـ بقيتَ حتى تقولَ النَّاسُ قاطبةً ... هَذا أَبُو إِلياسٍ أَو هذا أَخو الخِضرِ

---

(٣٢) ط : نصاله .
(٣٣) ط : ليأخذوا
(٣٦) ت ، ط : يرى الشجاع .
(٤٠) ط : صدمت فيها . بق : صدمت منها .
(٤٣) بج ، بق : التراجم .
(٤٤) تق ، رف ، أمت بالعدل . ط : الشر والشرر.
(٤٥) ط : فى الأحيان . وهذا البيت لا يوجد فى تق ، بق ، رف.
(٤٦) الياس والخضر : صاحبا موسى عليهم السلام ، والعامة تعتقد حياتهما إلى يوم القيامة فأشار إلى ذلك الاعتقاد، ودعا له بطول حياته .

وقال يمدح أباه القاضى الرَّشيد *

١ ـ زارَنى طيْفُها محلى مُعَطَّـرْ　　وتخطَّى كمثلهـــا وتَخَطَّـــر
٢ ـ وحكَاهَا فَصَار فى النَّقْل عَدْلاً　　حينَ أَدَّى عَنْها وإنْ كَان زوَّر
٣ ـ أَشْمَسَ اللَّيْلُ إذْ زَار فى اللَّيـ　　ـلِ وَلَوْ لَمْ يَزُرْ لَما كَانَ أَقْمَرْ
٤ ـ ولَقَدْ عَامَ فى بحارِ دُمُوعٍ　　ظَنَّ مِنْها أَنْ لا وصولَ إلى الْبَرْ
٥ ـ واشْتَكَى البردَ ثُمَّ وَافَى إلى القَلْـ　　ـبِ ، ونيرَانِ قَيْظِه فَاشْتَكَى الْحَرْ
٦ ـ خَفَّفَ الْقَيْظَ عن فؤادِى مَا ابْتلَّ لَـه　　مِنْ مُـــوزَّرٍ ومُـــزرَّرْ
٧ ـ وتوثَّقْتُه بِقُفْـــل عنـــاقٍ　　فشَه الانْتِبَاهُ لَمَّا تَعَسَّـــر
٨ ـ كنتُ مُستيقظاً وزَار خيالُ الذّ　　كْــر مِنْهــا ومُذْ رَقَدْتُ تَفَسَّر
٩ ـ والذى أَرْسَلَتْه سمراءُ فى القا　　مَةِ إذْ تَنْثَنِى ومَا اللَّونُ أَسْمرْ
١٠ ـ أَشرَقَتْ بالبياضِ حَتَّى استَنَارَتْ　　ولَعَمْرِى فالبَدْرُ أَبْيَضُ أَنْوَرْ
١١ ـ لايَتِهِ جَوْهَرُ العُقُودِ ولا يشْـ　　ـمَخْ عَلَيْها فالوَجْه والثَّغْر جَوْهَـرْ
١٢ ـ إنَّ عيشى مُرٌّ وحُلْوٌ بِمَن أَصْـ　　ـبحَ مِنْها فى الوَجْه مِلْحٌ وَسُكَّرْ
١٣ ـ سأَلَتْنى مَا حَالُ قَلْبك بَعْدى ؟　　ربَّةَ البيت أَنْتِ بالبيتِ أَخْبَرْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٣٩٧ .
(١) معطر : كذا فى ط . ص : كميلها .
(٢) بق : فكان فى النقل .
(٣) ص : أشمس الليل عنه .
(٤) بج : فى بحور هموم .
(٥) بق : نيران وقده .
(٦) لم يذكر هذا البيت وسابقه فى (ص) ، (س) .
(٧) ص ، س : يشبه
(٨) بج : وزال خيال وقد سقط فيها : فى القامة إذ .
(١٢) ص ، س : حلو ومر . بج ، بق ، تق ، من أصبح .

١٤ – فيه جمرٌ كجمرِ خَدِّكِ لكنْ   جَمْرُ ذَا أَسْودُ وجَمْرُكِ أَحْمَرْ
١٥ – كيف ينفَكُّ جَمْرُ خدِّكِ منه   وَهْو بالخَالِ فَوْقَهُ قَدْ تَسَمَّر
١٦ – وإلى جَنْبِ ذَلِكَ الخالِ وَشْمٌ   قد تَخَفَّى بِصُدْغِها وَتخَفَّـــر
١٧ – هُو بالصُّدِغ قَدْ تَزمَّل والصد   غُ عليه بِمسكِه قَدْ تَدَثَّر
١٨ – ولَئِنْ غَرَّنى المُؤنَّثُ مِنْها   فلقَدْ غَرَّها عَلَىَّ المُذَكَّـــرْ
١٩ – رُبَّ ليلٍ لهوتُ فيه ببدرٍ   يَنْثَنِي أَبْيَضاً ويهتَزُّ أَسْمَـرْ
٢٠ – كان أَحْوَى فزِيد بَالعين رَاءٌ   حِينَ يَرْنُو فَصَارَ أَحْوى وأَحْوَر
٢١ – إِنْ رَنَا فالْغزالُ أَحولُ ، إن قيـ   ـسَ إِلَيْه ، والنَّرجِسُ الغَضُّ أَعْورْ
٢٢ – عَادَ أَغْنَى الْوَرى بدينارِ خدٍّ   أَصْبحَ الآنَ بالعِذَارِ مُسَطَّر
٢٣ – رُبَّ رَاح شَرِبْتُها اليومَ صِرْفاً   مِنْ ثَنَاياهُ ثُمَّ قُلْتُ لَه سِرْ
٢٤ – ولقد مِتُّ مِنْه فاعْجَب لأَمْرِى   إِنَّنِي مَيِّتٌ وعِشْقِي مُعَمَّـــر
٢٥ – لم يُمِتْنى إِلاَّ الحَبِيبُ ولم يُحْـ   ـيِ الْمَعَالِيَ إِلاَّ أَبو الْفَضْلِ جَعْفَر
٢٦ – ضَمَّ شَمْلَ النَّدى فأَغْنَىَ وأَقْنَى   وأَعَادَ الْعُلاَ فَأَنْشَا وَأَنْشَـــرْ
٢٧ – أَنِسَ الْمَدْحَ فَاصْطَفَى الحرَّ مِنْه   وأَتَى غَـيرُه فنَفَّى ونَفَّـــرْ
٢٨ – يسبقُ الخَلْقَ فى طريقِ المَعَالِي   وجَرى كُلُّ مَنْ جَرى فتعَثَّرْ
٢٩ – هو قَاضٍ وما سَمِعْنا بقاضٍ   حَوْلَه مِنْ نَداهُ جُنْدٌ وعَسْكَر
٣٠ – وإذا بارَزَتْ أَيادِيه قِرْن الـ   فقرِ فَهْو المَهْزُومُ وَهْى المُظَفَّر
٣١ – إِنْ بَدا شَخْصُه فَشَمْسٌ وبَدْرٌ   أَوْ جَرَى ذِكْرُه فَمِسْكٌ وَعَنْبَر

---

(١٤) أشار بالحجر الأسود إلى سويداء قلبه .   (١٦) بج : فى صدغها .
(١٨) الأبيات من (١٦ – ١٨) لم تذكر فى (ت) . (١٩) ط : يضىء أبيضا .
(٢٣) بق : شربتها الآن .   (٢٧) بق : الجد منه .. وأبي .

٣٢ ـ دعْ غماماً هَمَى وبَدْرًا تَجَلَّى   وشهـــاباً أَوْرَى ورَوْضـــاً تَنَوَّر
٣٣ ـ هو أَنْدَى يَدًا وَأَبْهَر. أَنْوا   رًا وأَوْرَى زَنْدًا وأَحْسَنَ مَنْظر
٣٤ ـ قد شَكَا الْمُعْتَفُونَ ثِقْلَ أَيَادِيـ   ـه على الظهر فَهْى تَشْكُو وَتَشْكُرْ
٣٥ ـ حَسِبُوا إِذْ هَمَى سَحَابَ يَدَيْه   كالسَّحابِ الَّذِى يَمُرُّ فَمَا مَرْ
٣٦ ـ قُلْ لِمَنْ قَالَ لمْ يُرِ الجُودُ فى الخلـ   ـقِ وقَدْ جَادَ ذَا الجوادُ أَلَم ترْ ؟
٣٧ ـ فَمُوالِى نَداهُ يَحْظَى ويَرْضَى   وَمُعَادِى عُلاَه يَخْسا ويَخْسَــرَ
٣٨ ـ قُلْ لِمنْ رَامَ رَاحتَيه تَقَدَّمْ   ولِمَنْ رَامَ غايَتَيْه تَأَخَّـــرْ
٣٩ ـ قدَّر اللهُ أَنَّه أَفْضَلُ النَّا   سِ كمَا أَخبرَ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرْ
٤٠ ـ كلَّما كَرَّرَتَهْ تسأَمه النَّفْـ   ـسُ سِوَى مَدْحِه إِذَا مَا تَكرَّرْ
٤١ ـ لم تَر الْعَيْنُ قَطُّ أَحْسَن مَرْأَى   مِنْه فِى حُلَّةِ الثَّنَاءِ الْمُحَبَّر
٤٢ ـ خَاطِرُ الْمَدْح قَد تَبخْتَر فِيه   وهْوَ مِن عِظْم شَأْنِه مَا تَبَخْتَر
٤٣ ـ إِنْ تَسَلْ عنه أَو تَسَلْه إِذا جئْـ   ـتَ إِليْه فَهو الرَّشِيدُ وجَعْفَرْ
٤٤ ـ ولَئِنْ أَشْبَهَ الكرامَ قَدِيماً   فَهْوَ أَتْقَى مِنْهمْ وأَنْقَى وأَطْهَر
٤٥ ـ وَرِعٌ إِنْ تَقُل لَه النَّفْس خُذْ هـ   ـذَا ـ وحَاشاه منه ـ قَالَ لَها ذَرْ
٤٦ ـ وصلاةٌ فى اللَّيلِ جهْرًا تَلِيها   صَدقَاتٌ فِى السِّر تَخْفَى وتَظْهَر
٤٧ ـ وصِيَامٌ فِى كُلِّ يَوْمٍ هجيرٍ   يَتْركُ المــاءَ جَمْـرةً تَتَسَعَّر

---

(٣٤) ط : فهى تشكى
(٣٦) علق عليه فى (ط) قائلا لعله يريد ماقاله ابن الرومى :
أظن بان الدهر مازال هكذا   وأن حديث الجود ليس له أصل
وهب ان كان الكرام كما حكوا   أما كان فيهم واحد وله نسل
(٣٩) لم يذكر هذا البيت وسابقاه فى (ت ، ب) .
(٤١) ت ، ب : محبر بغير أل .
(٤٢) بق ، مص ، تق : فى عظم .
(٤٣) بج : إذا شئت .

٤٨ ـ ونعيمُ الدُّنيا إذَا لَمْ تَصِلْه بنَعيم الْأُخْــرى نَعِيمٌ مُكــدَّر
٤٩ ـ ولَئِنْ لَمْ يَصُمْ على الكُرْهِ مِنْه حَسَــدًا لالتياثِ جِسْمٍ مُطَهَّر
٥٠ ـ فَلأَجْرُ السَّقامِ أَغْلَى وأَعْلى وثَوابُ الآلاَمِ أَوْفَى وأَوْفَــر
٥١ ـ ولقد صُمتُ نَائِباً عنكَ ذَا الشَّهـ ـرَ وقَصْدِى فِى أَنْ أَصُومَ وتُؤْجَر
٥٢ ـ وهْو نَذْرٌ علَىَّ فِى كُلِّ عام إنْ قَضَى اللهُ الْبرْءَ فِيه وَيَسَّر
٥٣ ـ لستُ أَرْجُو سِوى بَقائِك أَجْرًا فَهْوَ أَجْرٌ مُعَجَّلٌ فى المُؤَخَّرْ
٥٤ ـ وإِذَا دُمْتَ لِى تعَجَّلت أَجْرِى أَنْتَ لِى جَنَّةٌ وجُودُكَ كَوْثَرْ
٥٥ ـ بك أَصبحتُ أَنعمَ النَّاسِ بالاً زمَنى أَبيضٌ وعَيْشِىَ أَخْضَرْ
٥٦ ـ وإِذا أَظْمأَ الزَّمانُ شِفاهى كنتَ بَحْرًا تفيضُ دُرًّا وجَوْهَرْ
٥٧ ـ تِهْ عَلَى الدَّهْرِ بى وطاوِلْ بَنيه وَعَلى الْخلقِ كُلِّهم بِىَ فَافْخَــر
٥٨ ـ أَنْت لى مُنجبٌ وشَأْنُك عَال بنجيبٍ مِنِى وشَانيك أَبْتَــر

---

(٤٩) ت ، ب : مرحبا للثياب .
(٥٤) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ص) .
(٥٦) بج : سحابى .. كنت بحرا يفيض يا والدابر .
(٥٨) هذا البيت غير مذكور فى بق ، تق . وقد اقتبس من قوله تعالى :
« إن شانئك هو الأبتر » .

وقال يمدح القاضى الفاضل عند ما شاع عوده إلى مصر *

١ – أَلاَ فَانْتبه من أُفْقِها طلعَ الفَجْرُ ... وحاشاك نَمْ مِنْ وَجْهها ضَحِكَ الثَّغْرُ
٢ – هو الثَّغْرُ إلاَّ أَنَّه الصبحُ طالِعاً ... على أَنَّه الكَافُورُ لكنَّه الدُّرُ
٣ – إذا ابْتَسمت لم تُبق لِلشَّمْسِ آيَةً ... وتغتاظُ منها الشَّمْسُ إذْ يَفْرحُ البدرُ
٤ – وما رضيَتْ سودَ الليالى ضفائرًا ... عليها ولا أَنَّ الهلالَ لها ظُفْـــر
٥ – و محسودَةِ الأَنْفاسِ مغبوطةِ اللِّمى ... فحاسدُ ذا مِسكٌ وغَابِطُ ذَا خَمْرُ
٦ – وشاطِرةِ العينين شَاطَرتِ المَهَا ... فكَان لها مِنْ فَتْرها الشَّطرُ والشَّطْرُ
٧ – وساحرةٍ صَانَتْ سُلافَةَ ثَغْرِها ... بكَأْسٍ به كَسْرٌ وهَذا هُو السِّحْرُ
٨ – وشى المِسْكُ إذْ زَارت فلا كانت الظِّباَ ... ونَمَّ عليها الحلْىُ لاَ خُلِقَ التِّبرُ
٩ – قصيرةُ لحظِ الطَّرفِ من فَرْط عُجْبها ... وأَمْضى السيوفِ الهندوانيةِ البُتْر
١٠ – يعانقُ كفَّيها الخضابُ صبابةً ... فلا رَاعَه ما رَاعَنى وهْو الهَجْرُ
١١ – وقد وطِئَتْه حين أَصْبحَ عاشِقاً ... كأَنَّ عليها وطءَ عُشَّاقها نَذْرُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٧٨ .

مناسبة هذه القصيدة : فى سنة ٥٨٤ ﻫ رأى صلاح الدين أن يبعث بالقاضى الفاضل إلى مصر ليصلح شئونها المالية ، فأرسل القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يخبره بحضوره فأعد له هذه القصيدة غير أن ظروفا طارئة حالت بين الفاضل والذهاب ، فزفها اليه ابن سناء مع خطاب إلى دمشق ولما اطلع عليها القاضى الفاضل امتدحها فى كتاب طويل دون فى (فصوص الفصول ١٣ و١٤) .

(٢) ص : السدر .

(٣) بق ، تق : لم تمح . ط : تغتاض ، وأشار فى هامشه بقوله «لعلها تغتاظ» .

(٥) بج : فحاسد ذى .. ذى .

(٦) ت : فكان بها .. السطر .

(٧) ص ، س :سلافة ريقها ، ط : جفنها . وقد قرظ القاضى الفاضل هذا البيت وأثنى عليه وقال: « مارأيت أحسن من بيت الكأس المكسورة ، ولا أدل منه على صلابة نبع » فصوص الفصول (١٣ ، ١٤) .

(٨) ت : ونما ... فلا كانت الصبا .

(٩) غير مذكور فى بق، تق ، ت .

(١٠) بق : يعلق .. الخطاب . بق ، تق ، ت : الفجر بدلا من الهجر.

(١١) بج : عاشقها .

١٢ ـ فلا تُنكِروا مِنْها الخِضَابَ فإِنَّما هِى الغُصْنُ فى أَطرافه الوَرَق الخضْر

١٣ ـ وكَمْ سَائِل قَدْ قَال هل هى روضةٌ فقلتُ وَعِقْدُ الدرِّ فى جيدِها النَّهْرُ

١٤ ـ ومِنْ يوم أَن أَبصرتُها بُعِثَ الْهَوى ومِنْ يوم أَنْ فارقْتُها دُفِن الصَّبْرُ

١٥ ـ عجبتُ لِسَعْى الدَّهْر بينى وبينَها فلمَّا انْقَضى ما كان لم يَسْكُنِ الدَّهْرُ

١٦ ـ وأَكثرُ هَوْنى فى هَواهَا وذِلَّتِى سُلُوٌّ به تيهٌ وصَبْرٌ به كِبْرُ

١٧ ـ أَمتعبةٌ عَينى بدِقَّةِ خِصْرها لَأَتْعبَ عينى مِنْ تَأَمُّلِه الخصرُ

١٨ ـ متى تَستريحُ العينُ مِنِّى بنَظْرةٍ إلى الْوَصْل يُثْنِى لى بها عيشىَ النضرُ

١٩ ـ فلا تَيأَسَنْ ياقلبُ أَنْ تبلغَ المنَى ولاتعجَبنْ إنْ قِيلَ قَد أَوْرَق الصَّخْرُ

٢٠ ـ نعم صَحَّ فَأْلِى قَدْ أَجَابت وأَنْعَمتْ فلا لَوْعَتى سِرٌّ ، ولاَ دَمْعَتى جَهْـرُ

٢١ ـ هنيئاً لمصرٍ أَنَّها حلَّها النَّدى وبُشرى لمصرٍ أَنَّها جاءَها الْبَحـرُ

٢٢ ـ هنيئاً لها أَنْ يَسَّر اللهُ يُسرَها فلا عسرَ إلَّا جاءَ مِن بَعْده يُسْـرُ

٢٣ ـ لقد جاءَ مصرًا نيلُها فى أَوَانِه فليستْ تُبالِى ضنَّ أَمْ سَمَح الْقَطْرُ

٢٤ ـ وعادَ إلى صَدْرِ الأَقاليمِ قَلْبُه فعاشَ ولولاَالْقَلْبُ لَمْ يُخلق الصَّدْرُ

٢٥ ـ وسارَ إِليها مَنْ له البَأْسُ والنَّدَى وصارَ إِلَيْها مَنْ بِه النَّفْع والضُرُّ

٢٦ ـ وزيرٌ ملوكُ الأَرضِ مِن وُزرائِه يُصرِّفُهم مِن قوله النَّهىُ والْأَمْـرُ

---

(١٢) بق : الخطاب . وقد حظى هذا البيت بتقريظ القاضى الفاضل أيضاً ، راجع (فصوص الفصول ١٣ و ١٤) .

(١٣) بق : قال لى . (١٥) بج : ما بيننا سكن . (١٦) ط : وأكد هونى .

(١٨) ت : ينثى لى به عيشى النصر . (١٩) ط : فلا تأيسن .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٢٣) بق ، تق : الفقر بدلا من القطر .

(٢٤) بج : صدره .. فعاش (٢٥) ط : له النفع . (٢٦) بق : فى قوله .

٢٧ – يَريشونَ أَو يَبرون عند حُضُورِه ... فإِنْ غَاب عنهم لم يريشُوا وَلَمْ يبْرُوا

٢٨ – أَبانوا برفْعِ الفاضلِ النَّدب فَضْلَهُم ... وأَعْلَوا لَهُ قَدْرًا فَصارَ لهم قَـدْرُ

٢٩ – وما فاتَه إلا الجيوشُ يَجُرُّها ... وقد جَرَّ منها ما يَضيقُ بِه البَرُّ

٣٠ – ولا فرقَ لولا اللَّونُ بين سِلاَحِهم ... فآراؤُه بِيضٌ ورَاياتُهم صُفْرُ

٣١ – وخاض بِهم فى البَّر بحرًا من الرَّدَى ... طرائقُه سودٌ وأَمواجُه حُمْـر

٣٢ – وجازَ طريقًا يرهَب النسرُ قَطْعَها ... على أَنَّه نَسْرُ الكواكب لا النَّسرُ

٣٣ – ويطلعُ فيها الصُّبح والَّليلُ بَعْدَهُ ... وفى قلبِ ذا خوفٌ وفى صدرِ ذَا ذُعْرُ

٣٤ – تَهابُ الرِّياحُ الهوجُ مَسَّ تُرابِها ... فما نَالَه ذُلُّ السِّباءِ وَلا الأَسْـرُ

٣٥ – وجازَ وأَنْفُ الكفْرِ فى التُّربِ رَاغمٌ ... ومَا زَال مِن إِيمانِه يُرغَمُ الكُفْرُ

٣٦ – تحفُّ به من خلفِـه وأَمامِه ... مهنَّدةٌ بيضٌ وخطِّيةٌ سمـرُ

٣٧ – فتحرسُه من جُنده البيض والقَنا ... وتَحرسُهـا منه التِلاوَةُ والذِّكْرُ

٣٨ – وآبَ كَأَوْبِ النَّصْلِ للغمدِ سَالِمًا ... على أَنَّ ذاكَ النَّصْلَ مَافاتَه النَّصرُ

٣٩ – فأَقربُ شيءٍ بعد رُؤْيته الغِنى ... وأَبْعدُ شيءٍ بَعْـد رُؤْيَتِه الفَقْـرُ

٤٠ – وأَنهضُ شيءٍ من أَنامِلِه اللُّهى ... وأَعجزُ شيءٍ عَنْ مدائِحه الفكـرُ

٤١ – فليسَ يُوفِّى كنهَه الوصفُ جَاهِدًا ... وليس يُؤَدِّى حقَّ نعمتـه الشُّكرُ

٤٢ – ومن كان فى الذكرِ الحكيمِ مَديحُه ... فماذا يقولُ النَّظمُ فيه أَو النَّثـرُ

---

(٢٧) ت : أويثرون .. ولم يثروا . (٢٨) ت : فصار بهم (٣٠) ت : عند اللون .

(٣١) بج : بهم بحرا عظيما من الردى .

(٣٢) نسر الكواكب : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .

(٣٣) ت : ويطلع فيها الليل والصبح بعده . (٣٤) بق ، تق : ذاك السباء ، ت : ذاك السناء .

(٣٨) تق ، ت : وآب كأذن البغل .

(٤٠) ت : النهى .. وأنهض شيء . واللهوة بالضم والفتح : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها كاللهية ، والحفنة من المال ، أو الألف من الدنانير والدراهم .

٤٣ ـ إذا قيل بيتٌ قد تَحلَّى بنَعْتهِ | فما هو إلّا مِنْ جَلالَتِــه قَصْــرُ
٤٤ ـ شريفُ المعالِى يَشْرُفُ المدحُ باسمِه | ويفخرُ فى يومِ الفَخَارِ به الفَخْرُ
٤٥ ـ ولا عيبَ فى إنْعامِه غيرَ أنَّه | يُعلِّم منه كيفَ يُستعبَدُ الحُرُّ
٤٦ ـ جَرى النَّاسُ فى آثارِه فتعثَّرُوا | ومِنْ قبلِهم ريحُ الجنائِب والقَطْرُ
٤٧ ـ وإنْ أَشبهوه خِلْقةً لا سجيَّة | فلا عجبًا قد يشبه العسجدَ الصُّفْرُ
٤٨ ـ أَيا نعمةً من بعدِ أَنْ نالنا الأَذَى | ويا رحمةً من بعدِ أَنْ مَسَّنا الضُّرُّ
٤٩ ـ قدمتَ ربيعًا فى ربيعٍ وفصلُنا | ربيعٌ فجاءَ النَّهر والشَّهرُ والزَّهْرُ
٥٠ ـ وذا السجعُ سجعٌ ليس فى النثرِ مثلُه | وهذا جناسٌ ليس يُحسنِه الشِّعْرُ
٥١ ـ أُعيد لمصرٍ حين عدتَ لها الهُدَى | ودفعُ الرَّدى والحلمُ والكرمُ الوِتر
٥٢ ـ على كَبدِى من قُربِك البردُ والنَّدى | كما كان فيها قبــلَ رُؤْيتِك الجَمرُ
٥٣ ـ وإنى أَسرُّ العالمين لأَنَّنِى | تصوَّرْتُ حيًّا بعد أَنْ ضَمَّنى الْقبرُ
٥٤ ـ رفعتَ عِمادى فى بِلادى وغيرِها | فقد صار لى صِيتٌ وقد صارَ لى ذكرُ
٥٥ ـ فأَدنيتَ آمالى على أَنَّها عُلاً | وأَكمدتَ أَعْدائِى عَلى أَنَّهم كُثْرُ
٥٦ ـ فدامَت لك النُّعمَى وذَلَّت لك العِدى | ودانَتْ لك الدُّنيا وطالَ لك العُمْر

(٤٣) بق : توشح باسمه . (٤٤) بج : ويفحش فى يوم . (٤٧) ص : خلقة لا خلائقا .

(٤٨) بج : قبل أن نالنا . بق ، بج : الردى .

(٤٩) اتفق حضور القاضى الفاضل فى شهر ربيع الآخر . والربيع الأول هو النهر الصغير (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٠) ليس فى الشعر مثله .. ليس يحسنه النثر (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٤) الأبيات الأربعة السابقة من (٥١ – ٥٤) ليست فى (ت) .

(٥٦) وفى ص :

فدانت لك الدنيا وذلت لك العــدا | ودامت لك النعمى وطال لك العمر

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – ياليلةَ الوصلِ بَلْ ياليلَةَ الْعُمُرِ ... أَحْسنتِ إِلَّا إِلى المشتاق فى القِصَرِ
٢ – يا ليتَ زَيد بحكم الوصلِ فيكِ له ... ما أَطولَ الهجْرَ من أَيَّامِه الأُخَرِ
٣ – أَوليتَ نَجْمكِ لم تقفل ركائبهُ ... أَوليتَ صُبحكِ لم يَقدُم من السَّفَرِ
٤ – أَوليتَ لم يَصْفُ فيكَ الشَّرْقُ من غَبشٍ ... فذلك الصَّفْوُ عندى غَايَةُ الكَدَرِ
٥ – أَوليتَ كلاًّ من الشَّرقين ما ابْتَسما ... أَوليتَ كُلاًّ من النَّسرَين لم يَطِرِ
٦ – أَوليتَ أَنْتَ كما قَد قال بعضُهمُ ... ليلُ الضريرِ فَصُبحى غيرُ مُنْتَظَرِ
٧ – أَوليتَ حطَّ عَلى الأَفلاكِ قاطبةً ... همِّى عليكَ فلم تَنْهَضْ ولم تَسِرِ
٨ – أَوليتَ فجركَ لم ينفِر به رَشَئِى ... أَوليتَ شمسكَ ما غَارت على قَمرِى
٩ – أَوليتَ قَلْبِى وطَرْفِى تحتَ مُلك يدى ... فَزِدْتِ فيك سوادَ القلبِ والْبَصَرِ
١٠ – أَوليتَ أَلْقى حبيبى سِحرَ مُقلتِه ... على العِشاءِ فأَبْقَاها بِلاَ سَحَرِ
١١ – أَوليتَ لو كان يُفْدى مَنْ كَلِفْتُ به ... درُّ النجومِ بِما فِى العِقْدِ من دُرَرِ
١٢ – أَوليت كنتِ سأَلْتِيه مساعدةً ... فكان يَحْبوكِ بالتَّكحِيل والشعَرِ
١٣ – أَوليتَ جُملةَ عُمرِى لو غَدا ثَمنًا ... فى البَعْضِ منكِ ومَنْ لِلْعُمِى بالْعَوَرِ
١٤ – كَأَنَّها حين ولَّتْ قمتُ أَجذِبُها ... فانقدَّ فى الشَّرقِ عَنْها الجيبُ من دُبُرِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٣٥ . وفى هذه القصيدة يهنىء القاضى الفاضل بمطلع عام ٥٧٤ هـ ، وتخبرنا هذه القصيدة بالعطف المتزايد والأفضال التى وصلت الشاعر على يد الممدوح .

(٢) بق ، تق : ما طول الهجر. (٣) ص ، س : لم يعدم . وهذا البيت غير مذكور فى (تق) .

(٤) ص ، بق : كدر . وعلى هامش بق : غسق . تق : عبس وليل غبش : أى مظلم .

(٩) بج : فزدت فيه .. النظر بدلا من البصر. (١٠) بج : فأبقاه .

(١٤) بق ، تق : كأنما . ص : فانشق . ت ، ط : الثوب .

١٥ – لا مَرْحبًا بصباحٍ جاءَنى بَدَلاً   من غُرَّة النَّجمِ أو مِنْ طَلْعَة الْقَمَر
١٦ – زار الحبيبُ وقَدْقالت له خُدعِى   زرْه وقال له الْواشُون لاتَزُرِ
١٧ – فجاءَ والخَطوُ فى ريث وفى عَجل   كقلبِه حَارَ فى أَمن وفى حَذرِ
١٨ – كأَنَّه كانَ من تَخْفيفِ خُطْوَتِه   يَمْشِى على الْجَمْرِ أَوْ يَسْعى عَلى الإبَرِ
١٩ – وقال إذ قلتُ ما أَحْلَى تَخَفُّره   تبرَّجَ الحُسْن فِى خدَّيه مِنْ خَفَرِ
٢٠ – ياأَخضرَ اللَّون طابَتمنكَ رائحةٌ   وغبتَ عنَّا فما أَبقيتَ للخضرِ
٢١ – وقام يَكْسِرُ أَجفانًا مَلاحتُها   تُعزَى إلى الحُورِ أَو تُعزَى إلى الحَورِ
٢٢ – وقمتُ أَسأَلُ قلبى عن مَسَّرتِه   بما حواهُ وعندى أَكثرُ الخَبرِ
٢٣ – وبتُّ أَحْسِب أَنَّ الطَّيفَ ضَاجَعنى   حتَّى رجَعْت أُسىءُ الظَّنَّ فى السَّهر
٢٤ – أَوردتُ صدرىَ ورْدًا من مُعانقةٍ   وحينَ أَوردتُ لم أَعْزِم عَلىَ الصَّدَرِ
٢٥ – وكاد يَمْنَعنى ضمًّا ورشفَ لَمىً   ضعفٌ من الخَصْرِ أَو فَرْطٌ من الخَصرِ
٢٦ – ورحتُ أَغْنَى بذاك الرِّيق مِن فَمِه   ومنطقٍ منه عَنْ كَأْسٍ وعن وَتَـرِ
٢٧ – وبتُّ أَسرقُ من أَنْفاسِه حَذرًا   من أَن يعودَ عِشاءُ اللَّيلِ كَالسَّحَر
٢٨ – ومرَّ يسبقُ دَمْعِى وهْوَ يَلْحَقُه   كالسَّيل شُيِّع فى مَسراهُ بالْمَطَرِ
٢٩ – سحبتُ ذيلَ دُموعِى إثْره وغَدا   سواىَ يَسحبُ أَذْيالاً على الأَثَـر

(١٥) لا يوجد فى (تق) .   (١٧) ت : فى طيش .. كقلبه جاه .   (١٩) فى ص : فى خدى .
(٢١) ص : دع بدلا من أو . وقد سقطت (أو) فى ط .
(٢٣) ص ، س : وكنت أحسب . ط : بالسهر .
(٢٥) ص : فرض ، تق : لطف من الخصر .   (٢٦) ط : وكنت أغنى ، بق : وكدت .
(٢٧) ت : يقول بدلا من يعود .
(٢٨) ت ، ب : يشفع . ص ، بق ، تق : مجراه بدلا من مسراه .
(٢٩) أشار إلى قول امرىء القيس :
خرجت بها أمشى تجر وراءنا   على أثرينا ذيل مرط مرحـل

٣٠ – عيشٌ تَذكَّرْتُه ثم امتدحْتُ عُلا		عبد الرحيمِ فأغنانى عَن الذكر

٣١ – شُكْرى لنُعماه شُكرُ الأَرضِ للمطر		أَولا ، فشُكرُ سواد العينِ للنَّظَر

٣٢ – دخلتُ جنَّةَ عَدْنٍ فى الحياةِ بهِ		فلست أَقرأُ إلا آخِرَ الزُّمر

٣٣ – وقُلتُ قولوا لأَيَّامٍ مغَيّرةٍ		غُرِّى المهدَّدَ يا أَيَّامُ بالغِيرِ

٣٤ – وصِرتُ أَلْهو وليلُ الأَمنِ يَشملنى		طورًا مع السُّمرِ أَوطورًا معَ السَّمر

٣٥ – قبّلتُ ثغرَ الأَمانى إِذْ ظَفِرت به		والثَّغْر يحسنُ بعد الْفَتْحِ والظَّفرِ

٣٦ – تشيَّع الخلقُ مثلِى فى مَحبتَّهِ		إِذ كانَ قائمَ جُودٍ غير منتظر

٣٧ – ومدَّ سورًا عليهم من عنايتهِ		فكم تلَوْا لمديحٍ فيه من سُورِ

٣٨ – إِنْ أَمْتَدِحْه فمدحٌ غيرُ مختلق		يجزى عليه ببرٍّ غيرِ مختَصَرِ

٣٩ – أَو طالَ قدرًا فلا قَدَرٌ لمقتـــدرٍ		أَو قال فخرًا فلا فخرٌ لمفتخـــرِ

٤٠ – علا على الخلقِ قدْرًا وارتفاعَ سنًا		حتَّى لقد قيلَ مَا هذا من البشرِ

٤١ – فى الناس جُودٌ ولكن جُودُ راحتِه		أَرْبَى عليهم وليس البَحْرُ كالنَّهَرِ

٤٢ – تلَقى جسومًا عظامًا غير مثمـــرةٍ		والغصنُ أَحسنُ ماتلقـــاه بالثَّمَرِ

٤٣ – تَصَنَّعُوا وأَتَتْ طبعًا مواهبُه		تعطُّل البدوِ أَحْلَى من حُلَى الحَضَر

٤٤ – نامُوا وقامَ فَخارُ الفخر دونَهُم		واللَّثْمُ فى الثَّغْرِ غيرُ الطَّعنِ فى الثُّغَرِ

٤٥ – والدَّهْرُ مدَّ إِليه كَفَّ مُعْتَذِرٍ		فمدَّ للدَّهرِ مِنْه لَحْظَ مُحتقِرِ

---

(٣٠) بج : فأسلتنى . ص ، مص ، تق : فأغنتنى .

(٣٢) يقصد قول الله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (الزمر ٧٣) .

(٣٣) ت : غيرى المهدد .

(٣٤) بق : يسلمنى . تق : تسلمنى . والسمر : السامر الذى يتحدث ليلا .

(٣٦) واضح فى هذا البيت تأثره بآراء الشيعة ، فالقائم عندهم هو الذى يقوم مقام القائم الذى تنتظره الإمامية وهو المهدى المنتظر .

(٣٩) بق : فلا قدرا . وهذا البيت غير مذكور فى تق .

(٤٠) أشار إلى قوله تعالى : « ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم » . (يوسف : ٣٠) .

(٤٥) ط : مفتقر ، بق : مقتدر . ت : كف محتقر .

٤٦ـ ما اغْتَرَّ قطُّ بِدُنياه لِفِطْنَتِـه … وغَيرُه اغترَّ بالدُّنيا مِنَ الْغُرُرِ
٤٧ـ لله دَوْحَةُ عزٍّ أَنبتَتْ غُصُنًا … ما زالَ يُثمِر للعافين بالْبِـدَرِ
٤٨ـ أَكْرِمْ به غُصُنًا أَضْحَت مَواعِدُه … ونُجحُها لِثمارِ البِرِّ كالزَّهَـرِ
٤٩ـ ذاكَ الأَجَلُّ وإِنْ يحكى الورى شَبَهًا … فالمِسكُ كالطِّينِ فى الْأَلْوانِ والصُّورِ
٥٠ـ إِذا رَأَى قدرَ الأَيّامِ يَخدُمُه … فالشكْرُ لِلَّه جارَى خِدْمَةَ الْقَـدَرِ
٥١ـ شَهْمُ الخواطِرِفى الأَخطارِ يَحْمِلُها … وفى الخطيرِ يهونُ الحَمْلُ للخَطَر
٥٢ـ وفاتِك الرَّأْىِ لا تُدهى عَزائِمُه … من الْوُثُوبِ ولا تُؤْتَى من الْخَوَرِ
٥٣ـ فى كفِّه قَلَمٌ إِنْ شئتَ أَو قَدرٌ … يُصَرِّفُ الخلقَ بين النَّفْعِ والضَّررِ
٥٤ـ منه الطُّروسُ خدودٌ والسطُورُ بها … مثلُ السَّوالِف والطَّرَّاتُ كالطُّرَرِ
٥٥ـ هذى المكارمُ لا قعبانُ من لبنٍ … فَقَعْ لجنبكَ ياشَانِيه أَوْ فَطِرِ
٥٦ـ يا فاضلَ البَشرِ يا قادرَ القدَرِ … يامبعدًا حَذَرى يا مُدنيًا وَطَرِى
٥٧ـ أَكْفُفْ أَيَاديك عنى إِنَّنى رجلٌ … أَخافُ منها على نَفْسى من البَطَرِ
٥٨ـ ولْيَهْنِك العامُ عامٌ كلُّه جَذَلٌ … أَتَى إِليكَ بعيشٍ كلِّه نَضِرِ
٥٩ـ وعشتَ أَلفًا وإِنِّى أَىُّ معتذرٍ … عما ذكرتُ لأَنِّى أَىُّ مُخْتَصِرِ
٦٠ـ أَنت الحبيبُ إِلى قلبى وواحدُه … إِنِّى رأَيتكَ من دونِ الورى وَزَرى
٦١ـ حبّى صحيحٌ وغيرى حبُّه كذبٌ … إِنِّى جهينةُ فاسئلنى عن الخبر
٦٢ـ وخاطرى إِن يوفَّق معْ بلادتِه … فالماءُ ينبعُ أَحْيَانًا من الحَجَـرِ

---

(٤٦) بق : وعزة المرء . تق ، ت : وغرة المرء

(٤٨) بج : صحت مواعده .

(٥٠) تق ، ت : إذا أراد .

(٥٤) ت : منها الطروس .

(٥٦) ص ، س : يا فاضل السر .

(٥٨) ت : إنى اليك . تق ، ت : كله بهر .

(٥٩) بق ، تق : كما ذكرت ، وفى ت :
وعشت ألقاك إنى أى معتـذر … كما ذكرت .. .. الخ

(٦٠) ط : لواحده . والوزر : الملجأ والمعتصم .

(٦١) ضمنه المثل العربى : عند جهينة الخبر اليقين .

وقال أَيضا يمدح القاضى الفاضل *

١ – باتَتْ مُعانِقَتِى ولكن فى الكَرى ... أَتُرى دَرَى ذاكَ الرَّقيبُ بما جَرى
٢ – ونَعم دَرى لَمَّا رأَى فى بُردَتِى ... ردعا وشمَّ مِن الثِّيابِ العَنْبَرا
٣ – طيفٌ تخطَّى الهولَ حتَّى يَشْترِى ... بيتَ الحَشَا وقد اشْتَرى وقد اجْتَرا
٤ – ما زارَ إِلَّا فى نَهـارِ جَبينـهِ ... فأَقولُ سَار ولا أَقولُ له سَرى
٥ – ياعينُ صرتِ بمن حَوَيْتِ مَدينةً ... ولكم مضَى زَمنٌ وأَنت من القُرى
٦ – بأَبِى وأُمِّى من حَلَمْتُ بذكرها ... لمّا انتبهتُ ومُذرَقَدْتُ تَفَسَّرا
٧ – عُلِّقتها بيضاءَ سمراءَ اللَّمى ... أَسمعتَ فى الدُّنيا بأَبيضَ أَسْمَرا
٨ – ومِن الْعَجائِب أَنَّ ماءَ رُضابِها ... حُلْوٌ ويخرجُ حين تبسم جَوْهَرَا
٩ – إِنى لأَعْشَقُها وما أَبْصَرْتُهـــا ... فالشَّمسُ يمنعُ نورَها أَن تُبصرَا
١٠ – ويَروعُنى فى كُلِّ وقتٍ دُرُّهـا ... فإِذا اعتنقْنا خِفْتُ أَن يَتَنَثَّرا
١١ – أَشكو إِليها رِقَّتى لِترقَّ لِى ... فتقول تطمعُ بى وأَنتَ كما تَرى ؟
١٢ – وإِذا بكيتُ دمًا تقولُ شمتّ بِى ... يومَ النَّوى فصبغتَ دمْعَكَ أَحْمَـرا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٥١ . ومناسبتها أن صلاح الدين كان قد فتح عسقلان سنة ٥٨٣ ه فأرسل ابن سناء إلى القاضى الفاضل يهنئه بهذا الفتح ، وقد وصلته هذه القصيدة وهو مريض فى طبرية ، فأجاب عنها بكتاب أوله : « ووصل كتاب القاضى السعيد وقصيدته ، ووقفت من قصيدة القاضى السعيد على أدوية للشفاء ، ما كانت فى قدرة الأطباء ونسخ استعملتها القلوب ، فعادت بصحة الأعضاء وجاءت العافية فى قرن ، ورخصت ما أبقت العلة من درن ، وقامت بينى وبين الحمى فوفرت هذيانها... الخ (فصوص الفصول ٤٣ و ٤٤) .

(٢) الردع : لطخ من الزعفران أو أثر من الطيب ، وهو يقصد أن الذى دله على ماجرى هو ماتركته المحبوبة من أثر فى برده .

(٤) تق : مازال .

(٦) الحلم بضم الحاء الرؤيا ، وفعله حلم به بفتح اللام ، والحلم بالكسر الأناة وفعله حلم بضم اللام . بق : بحبها بدلا من يذكرها .

(١٠) بج : ليروعنى . كذا فى بق ، تق ، رف ، وفى ط : لما اعتنقنا . بج : يتكسرا بدلا من يتنثرا .

(١٢) ص : سئمت بى .. فصنعت دمعك .

١٣ ـ من شاءَ يمنحها الغَرامَ فدونَه ... هَذِى خَلائِقُها بتخيير الشَّرا
١٤ ـ يامن سبى فى الحسنِ عبلةَ عبدةً ... رفْقًا علَىَّ فليسَ قلبى عنترًا
١٥ ـ غادَرْتَنِى والصَّبرُ مَشدودُ الوِكا ... وغدرتَ بى والدَّمعُ محلولُ العُرا
١٦ ـ وجعلتَ قلبى بالهمومِ مُزمَّلاً ... إِذْ كان جَفْنُك بالفتورِ مُدثَّرا
١٧ ـ وفتحتَ أَبواب السُّهادِ لناظرى ... وجعلتَ ليلِى بالنجوم مُسمَّرا
١٨ ـ فمتى أَقولُ جوانحى بك قدهَدت ... فمدامِعى رجَعت عليك إلى وَرا
١٩ ـ لو شاءَ من ملك الشآم بسيفهِ ... لأَراحَنى منها بأَحسنَ مَنْظَرا
٢٠ ـ بسبيئةٍ سبت النفوسَ لأَنَّها ... لم تُسبَ إِلَّا من مَقاصِر قيصَرا
٢١ ـ حَميتْ لها الهيجاءُ حتَّى استخرجَت ... ظبيًا يُدافِع عنه آسادُ الشَّرى
٢٢ ـ فإِذا انْثَنَتْ أَبصرتَ منها بانة ... وإذا رَنَت أَبصرتَ منها جُوذُرا
٢٣ ـ وإذا اختبرتَ فقد وجدت مؤنَّثًا ... وإذا نَظرتَ فقد نَظَرت مُذكَّرا
٢٤ ـ ويكاد يَجْحدُ خدُّها نسبًا لها ... إذ لا يُرى لازال أَحمرَ أَصْفَرا
٢٥ ـ ويعودُ قلبى بالمسرَّة عَامرًا ... إِذ صَارَ قلبى بالملاَحَةِ أَعْمَرَا
٢٦ ـ وأَفُكُّ عنها القيدَ وهو ذَوَائِبٌ ... أَعْيَت بكثرةِ شَعرها أَنْ تُضْفَرا
٢٧ ـ وتَعودُ فى أَسرِ العِناق ومثلُها ... ما كانَ إِلَّا بالعِناق لِيُؤْسَـرا

---

(١٤) ص ، بق ، تق ، رف : يا من لها . بج : عنده .. بقلبى بدلا من على .
(١٥) الوكاء : ككساء رباط القربة وغيرها . وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه بق : فالدمع .
(١٦) بج : إذا . تق ، رف : ان . وفيه تورية بسورتى المزمل والمدثر .
(١٨) ص : بدت بدلا من هدت ، ت ، ط : ومدامعى .
(٢٠) بج : مسبئة . ص : أنسية . ت : مسبية . ت : سبت القلوب ، ص : تقاصر بدلا من مقاصر . والسبيئة ككريمة : الخمر ويقصد بها هنا الجميلة الفاتنة
(٢١) الشرى : المأسدة (غاب الأسود) .
(٢٣) بق ، تق ، رف ، ص : وإذا خبرت . بق ، رف ، ص : فقد خبرت .
(٢٤) تق : بسنائها . رف : بسبالها بدلا من نسبا لها .
(٢٦) بج : وهو ضفائر . بق . تق : أعنت

٢٨ــوتُبيحنى مِنها الرُّضَابَ لأَنَّها ... مِمَّن يدين بأَن يَحلَّ المُسْكِرَا

٢٩ــوأَقومُ من فَرط المسرَّة مُنْشِدا ... شِعرى وغَايَةُ عاشق أَن يُشعِرَا

٣٠ــآنستُ نارَ الخدِّ لا نارَ القِرى ... وحَمِدتُ صُبحَ الثَّغرِ لا صُبحَ السُّرَى

٣١ــووصفتُ جودَ أَبى علىٍّ وحده ... وأَنفتُ أَن أَصِفَ الغمامَ المُمْطِرا

٣٢ــذاك الكريمُ وإِن سمعتَ بغيرِه ... خُذْ ما تراه ودَعْ عمَّن لاتَرى

٣٣ــوإِذا سأَلْتَ مَنْ الكريمُ فإِنَّه ... عبدُ الرَّحيم وإِنَّه مولى الوَرَى

٣٤ــيَخْتَارُ أَنْ يهبَ الخريدةَ كَاعِبًا ... والأَلْفَ أَلفًا والكلامَ مُجَوهَرا

٣٥ــفسوى مَنائِحه نوالٌ يُجْتَوى ... وسوى مدائِحه حديثٌ يُفْتَرى

٣٦ــيَقرى الضيوفَ شعاعَ تبرٍ أَحمرٍ ... فشعاعُ ذاك التبرِ نيرانُ القِرى

٣٧ــولقد سمعتُ وما سمعتُ بواهبٍ ... جلَّت مَواهبُ كَفِّه أَنْ تُشْكَرا

٣٨ــولَقَد رَأَيْتُ وما رَأَيتُ كَقَادرٍ ... يسعى لخِدمَتهِ القضاءُ مُقَدَّرا

٣٩ــقمرٌ تُعدُّ له المَجَرَّةُ مورِدًا ... والأُفقُ دارًا والكواكبُ معشرًا

٤٠ــبلغ السماءَ معالياً ومكارِماً ... ظهرت ويبلغُ فوق ذلك مَظْهرا

٤١ــفضلَ الملوكَ فصار يُسمى فاضلاً ... صَغُروا لديه فصارَ يُدعى الأَكْبَرا

٤٢ــويحطُّ أَلويةَ الملوكِ وإِنَّه ... متكبِّرٌ عن أَن يُرى مُتَبخترا

---

(٢٨) كذا فى بج ، وفى ط : فانها.

(٢٩) بق ، تق ، رف ، مص : طرب المسرة . بق : شعرا

(٣١) ت ، تق ، رف : وأبيت ان .

(٣٢) بج ، ص : عما .

(٣٣) تق ، رف : سئلت . بق : عن الكريم،

(٣٥) بج : فسوى مواهبه . يجتوى : يكره ، منح غيره تكره إذا قيست بمنحه .

(٣٦) ألم بقول المتنبى :

وملت نحو عشارها فأضافنى ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

(٣٩) بج : يامن تعد ، ط : ممن .

(٤١) تق : فصار يدعى فاضلا . بق ، تق : يسمى الاكبرا .

(٤٢) بق ، رف : متجبرا . تق : متحيرا , ت : متخيرا .

٤٣ ـ فبقولِه حَدُّ الحسام مُفللاً ... وبرأْيه خدُّ الهِزَبْر مُعَفَّرا

٤٤ ـ الرأْىُ أَبيضُ واليراع مسوِّدٌ ... فيقومُ فى حربِ العَدوّ مُشَهَّرا

٤٥ ـ جَعلت براعتُه الكلامَ للفظه ... عبدًا ولكنَّا نراهُ محرَّرًا

٤٦ ـ وسقى النَّدى من راحتيه يراعةً ... فلِذاك أَزْهر بالبيانِ وأَثْمرا

٤٧ ـ كسر الصليبَ سميُّه من رَأيه ... فَسلِ العِدى مَن كان أَصْلب مَكْسِرا

٤٨ ـ ولقد أَقرَّ اللهُ عينَ نبيِّه ... بمطهَّر جعلَ الشآمَ مُطَهَّرا

٤٩ ـ ما زال أَو جعلَ الكنيسة جامِعاً ... والأَنبلَ المخفوضَ مِنْها مِنبَرا

٥٠ ـ فُتح الشآمُ به وقال زمانُه ... إن كنتَ فاتحه فلن يتَغَيَّر

٥١ ـ الشامُ دارُك لو أَردتَ أَخَذْتَه ... بالإِرْث عن آبائِكَ الشُّم الذُّرا

٥٢ ـ منه بزغْتَ وكنت بدرًا نيِّرًا ... وبه طلعتَ فكنتَ صُبحاً مُسفرًا

٥٣ ـ وله ملكتَ فلا برحتَ مُملَّكا ... وبه ظَفِرتَ فلا بَرِحتَ مظفَّرًا

٥٤ ـ من مُبلغٌ بَيْسان سيدةَ القرى ... أَنَّ الهناءَ أَتاكَ مِن أُمِّ القُرى

٥٥ ـ فلو استطاع البَيتُ أَرسلَ حِجرهُ ... وفدًا وأَرسلَ بالهناءِ المَشْعَرَا

٥٦ ـ ولقد أَعدتَ لعسقلانٍ رُوحه ... ورفَعْتَ شاهِقَه وكان مُدمَّرا

---

(٤٣) بج ، بق : يذر الحسام ... يذر المزبر .

(٤٤) ت : فتقوم ... العداة وتشهرا . (٤٥) بج : لمحررا .

(٤٧) بق : ماكان . (٤٨) ت : لمآبه جعل .

(٥١) بق : من (٥٢) بق ، رف : فكنت ، بج : طالعا . (٥٣) ت : وبه ملكت .

(٥٤) بيسان : قرية من قرى الشام ينسب اليها القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، وأم القرى : مكة المكرمة .

(٥٥) أشار إلى الحجر وهو ماحواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال ، والمشعر بالمزدلفة وهو موضع مقدس . وهما بمكة المكرمة .

(٥٦) عسقلان : مدينة بين غزة والرملة ، فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ ﻫ بعد أن مكثت فى ايدى الصليبيين خمسا وثلاثين سنة وذكرها لأنه مسقط رأس الممدوح . بج : مدثرا .

٥٧ ـ وأَدَمْتَ راحَتَه فدُمْتَ مخلَّدًا   وعمرت ساحَته فَعِشْت مُعمِّرا
٥٨ ـ كفر الشآمُ وعسقلانُ مؤمنٌ   حاشاه وهو عرينُه أَنْ يَكْفُرا
٥٩ ـ ولكانَ مُؤمِنُ آلِ فرعون بهِمْ   إذْ كان يُضمر ضِدَّ ما قدْ أَظْهرا
٦٠ ـ فأَغَرْتَ مصرَ به وأَيسرُ حقِّها   أن لا تغارَ وحقُّها أَن تَعْذِرا
٦١ ـ فارقْتَ مصرَ وما استَحقَّت فُرقَةً   وهجرتَ مِصرَ ومثلُها لَن تُهجَرا
٦٢ ـ وتشوَّقَتْ فتذكَّرت ولقلَّما   يُغنى عن المشتاقِ أَنْ يتَذَكَّرا
٦٣ ـ ما أَنتَ سيِّدُ أَهلِ مصرٍ وحدهمْ   بل أَنتَ سيِّدُ كلِّ من وَطِئَ الثَّرى
٦٤ ـ حَسَدَت مَعالِيك الكرامُ بياسرٍ   ولطالَما حسدَ المُقِلُّ المُكْثِرا
٦٥ ـ راموا اللَّحاق به فمنهم من وَنَى   عجزًا ومنهم من جَرى فتعَثَّرا
٦٦ ـ من رام شَأْو عُلاك عاش مغصَّصا   إن عاشَ أَو إن مات مات مُحسَّرا
٦٧ ـ الغيثُ أَنت وأَنتَ أَندى راحةً   والبدرُ أَنت وأَنتَ أَشرفُ عنصرًا

---

(٥٩) شبه عسقلان بمؤمن آل فرعون لأن عسقلان كانت محصورة بحصن الفرنج كما كان مؤمن آل فرعون محصوراً من الكفار يضمر إيمانه خوفا من فرعون، وفى ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك .. (سورة القصص : ٢٠) . بج : يظهر ، بدلا من يضمر ، وأضمر بدلا من اظهر.

(٦٠) ط : لأغرت .

(٦٢) بق ، تق ، رف : فتشوقت . بق ، تق : وتذكرت ، بق ، رف : ولعلما . بق تق ، رف :أن يتفكرا

(٦٤) ط : الكرام نفاسة . بق ، تق ، رف : الأكثرا .

(٦٦) بق : وان مات . بج : محيراً بدلا من محسرا .

وقال أيضا يمدح الأفضل نور الدين*

١ -قمرٌ بات بَيْن سَحْرى ونَحْرِى   وخُيولُ الدموع باللَّثْمِ تَجْــــرى
٢ - فلكَم فَرَّقَتْ دُمــوعِىَ ما بَيْــــــــنَ ثَغْــرِه وما بَيْن ثَغْــــرى
٣ - جَزعى فى الدُّنوِّ من خوفِ بُعدٍ   وبكائِى فى الوصْلِ من خَوْفِ هَجْرِ
٤ - فلعمرُ الحبيبِ إنَّ حبيبَ النَّـــــفسِ أَشْهى للنَّفْسِ من أُمِّ عَمْـرِو
٥ - وفَدى مَنزلًا على النيل فَـــرْدًا   كُلُّ ربعٍ لآلِ ميّـــــةَ قَفْــرِ
٦ - كَلَفِى قَطُّ لَمْ يُسافِر ومَا خَفَّ   رِكَابُ الغَـــرامِ إلا لمصــرِ
٧ - ومُنى النَّفْسِ عِنــدى ظبىٌ غريرٌ   عادَ بدْرًا وما حَوى سِنَّ بَــدْر
٨ - ما سَمِعْنا بالبدرِ يَكْملُ فى عشــــرٍ   ولم تَأْتِ أَربعٌ بَعْدَ عَشْـر
٩ - إننى مُملِقٌ من الصَّبرِ عَنْــه   وفُؤادى من الصَّــبابَــة مُثْـرى
١٠ - ولَئِن صــدَّ رُبَّ ليلةِ وَصْلٍ   رَجَعت من سَناهُ ليــلةَ بَـــدْرِ
١١ - لَم تُرَع لَيْلَتى بفجرِ مُحيا   هُ ولكِنْ تُراعُ منه بِظُهــــر
١٢ - فشَرِبْنَـــا مِن المُدامَــة شَــفْعًا   أَخلصَ القلبَ مِن جَوى كُلِّ وَتْر
١٣ - كنتُ من ريقهِ وعيْنَيْــه سكرا   ناً فلما شرِبْتُها زَالَ سُــكْرِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٧٣ .

مناسبة هذه القصيدة : كان الملك الأفضل نورالدين قد استدعى ابن سناء الملك إلى سوريا فرحل اليه ، ومدحه بهذه القصيدة وقد جاء فى ت ، تق ، « وقال من قصيدة يمدحه بها ، فضاعت فأثبت منها ما حفظته » .

(١) السحر : الرئة .   (٣) ص : جرعى فى الدنو . تحريف .   (٤) ط : أشهى للقلب

(٥) ت ، بق ، تق : لأم عمرو . ولعله أشار إلى قول النابغة فى اعتذاره للنعمان :

يا دا رمية بالعلياء فالســـند   أقوت وطال عليها سالف الأبـد
وقفت فيها أصيلانا أسائلها   عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٦) ت : ولا خف .   (٧)ت : وهنا النفس .... قط بدر .

(١٠) ت : ولئن مددت بليلة . بج : أيام قدر بدلا من ليلة بدر .

١٤ ـ فتداويتُ من خُمارى وقد قيـــل دَواءُ الخُمـار فى شُـرب خمر

١٥ ـ صنتُ خَمْرَ اللِّحاظِ ـ فى كَأْسِ جَفْنٍ

فيه كَسْـرٌ لقد أَتيت بِسِـحْرْ

١٦ ـ يا أَميرًا على القلوبِ متى تنـ ـظُر فى قِصَّـتى وتكْشِفُ أَمْـرِى

١٧ ـ لك مِنى وصْفِى وذَمِّى وللأَفـ ـضل مولَى الأَنـامِ مَدْحِى وشُكْرى

١٨ ـ فيك أَنفقتُ بعضَ نَظْمى وإِنِّى منفِقٌ فيـه كلَّ نظمى ونَثْـرِى

١٩ ـ ملكٌ اسـمُه علِىٌّ ولـكن كيدُه فى حـروبه كيدُ عَمْـرِو

٢٠ ـ ليسَ ينفَكُّ بين فتكٍ وفتح حينَ يَخْتَـال بينَ نَصْل ونَصْـرِ

٢١ ـ وجْهُـه البدْرُ فى الحروب ولا تعـ ـجَب إِذا كان يومُـه يومَ بَـدْرِ

٢٢ ـ مزجَ الْبَأْسَ بالنَّـدى فترى الأَقْـ ـدارَ تَجْـرى مِنْه بنفـعٍ وضُـرِّ

٢٣ ـ يومُـه فى النَّدى لمن يَرْتَجيه عيـدُ فطـرٍ وفى العِدا عيدُ نحْرِ

٢٤ ـ أَسرَ المعتفين بالمَنِّ فاعْجَـب لأَسـير ما بينَ مَـنٍّ وأَسْـرِ

٢٥ ـ فَمُعَـادِيه موثَقٌ ومُواليـــهِ بقيدين من حَـديدٍ وَتِبْرِ

٢٦ ـ مُقْبِلُ الملكِ والشَّباب فلا زا لَ مملَّى شـبابَ مُلْكٍ وعُمْـرِ

٢٧ ـ سكنَ الملكُ عنـده فى مَقيلٍ وثَـوى الدِّين عنـدَه فى مَقَـرِّ

---

(١٤) الخمار بضم الخاء : ألم الخمر وصداعها وأذاها . ولعله أخذ هذا المعنى من قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

أو من قول أبى نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

(١٥) لا يوجد هذا البيت فى : تق .

(١٦) ص ، س : قضيتى .

(١٧) تق ، مص : وصفى وشكرى.

(١٨) ت ، رف : فيك ألفت .

(٢٠) ص : قتل وفتح .. بين فضل ونصر.

(٢١) بق ، تق : الغروب . والمعنى : أن وجهه يتهلل يوم الحرب كالبدر فى سناه ، فلا عجب إذا كان يومه فى الفتح كيوم بدر. والأبيات بعد ذلك غير مذكورة فى تق .

٢٨ـ فهو للملك دافعٌ كلَّ خطْب   وهْوَ للدِّين جابرٌ كُلَّ كَسْر
٢٩ـ فتــوارَى لملكه كُلُّ مَلْك   وتَطَاطَا لقـدره كُلُّ قدر
٣٠ـ وجْهُه أَيْمَن الوُجوهِ على الدِّيـ   ـن كَمَا أَنَّ عَصْره خيرُ عَصْرِ
٣١ـ ولَئِنْ شَادَ عَزْمُه كُلَّ عِزٍّ   فَلَقدْ سَادَ دَهْرُه كُلَّ دَهرِ
٣٢ـ زُيِّنَتْ عنده سماءُ المعالِى   بنجومٍ من المناقِب زُهْرِ
٣٣ـ وتجلَّت منه ممالِكُه الغُرُّ   ببدرِ النَّادى وليث الْمكَرِّ
٣٤ـ هو فى الدَّسْتِ جَالِسٌ وعَطايا   هُ إلى الخَلْقِ والأَقالِيمِ تَسْرِى
٣٥ـ أَنا مِمَّن سَرت إليه وجَازَتْ   كلَّ برٍّ وجَاوَزَتْ كلَّ بَحْر
٣٦ـ طرقَتْنى فى كُلِّ ليلٍ بِصبحٍ   وأَتَتْنى فى كُلِّ عُسْر بيُسرِ
٣٧ـ جلَّ مقدارُ ذكرِه لِى عَلَى البُعْـ   ـدِ لَقَدْ جَلَّ فى البَرِيَّة قَدْرِى
٣٨ـ واقتضَى الأَمرُ منه شِعْرِى فأَرسلـ   ـتُ إليه بمقتَضَى الأَمرِ شِعْرِى
٣٩ـ كلُّ مدحٍ فيه فإِيَّاكَ أَعْنِى   وبأَسماءِ مَنْ مَدْحت أُوَرِّى
٤٠ـ أَنتَ أَرْشَدتَنى إِليكَ ولكنـ   ـكَ حيَّرت فى مَدِيحِكَ فكْرِى

---

(٣٧) ط : لقد حل ، وأشار فى هامشه بقوله ولعله : وقد حل .

(٣٩) بق : فإياك تعنى .

وقال أيضاً يمدح القاضى الفاضل وسيرها إليه بالشام*

١ ـ مضَى معهم قلبِي فلِلّه دَرُّهُ لقد سرَّنى إذْ سَار معْ مَنْ يسرُّه
٢ ـ وما لاحَ لمَّا رَاح عنِّىَ غدره ولكِنَّه قد لَاح إذْ راح عُذْرُه
٣ ـ تجلَّد حتَّى قِيل قد بَان صبره فقلتُ نَعَمْ واللهِ قَدْ بَان صَبْرُه
٤ ـ ومَرَّ فلا وَعْدُ السُّلوِّ يغشُّه ضَلالًا ولا الصَّبرُ الجميلُ يَغُرُّه
٥ ـ رأته عيونُ الحىِّ يتبَعُ بَدْرَهم فنجَّاه مِنْهم أنَّه مُستَقَرُّه
٦ ـ فإن أعْلَموه أنَّه بعضُ عَاشِقٍ فعزُّوا بِه المُلْكَ الَّذِى هُو قَصْرُه
٧ ـ وأَهْيَفُ أَمَّا خَصْره فهو طَرْفُه سَقامًا وأَمَّا طَرْفُه فَهوْ خَصْرُه
٨ ـ له كاتِبٌ فى الخَدِّ والخطُّ خَطَّهُ إلى شاعرٍ فى فيه والشِّعرُ شِعْرُه
٩ ـ تُرى أَىُّ دار بات يُقرأُ خَطُّه بها بعدَنا أَو بَات يُنشَد شِعْرُهُ
١٠ ـ وأَطولُ من هجر الحبيب وحُسْنه ويوم النَّوى لَيْلى وهَمِّى وشَعْرُه
١١ ـ ولَيْسَ دمًا دمعُ الجفونِ وَإِنَّما فُؤادِى بماءِ الدَّمعِ قَدْ ذَاب جَمْرُه
١٢ ـ وفى الصَّدِّ تصديعٌ وفى القُربِ جَبْرُه وفى الخدِّ دِينارٌ وفى الجَفْن كَسْرُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٨٥

(١) ص : مضى ينعتهم . بق : مص : إذ مر . ت : وقد سرنى من بعد دمع يسره.

(٢) ت : لما لاح . بق ، تق ، ت : اذ لاح . بج : أو راح . ت : غدره بدلا من « عذره » .

(٤) ص : يثى به بدلا من يغشه . (٥) ط : رآه غيور الحى .

(٦) ت : فيمنعه به الملك .

(٨) بق ، تق : فى اللحظ ، ت : فى الخط واللحظ خطه . ت : والشعر ثغره .

(١٠) ط : من حسن الحبيب وهجره . وهذا البيت لا يوجد فى تق .

(١٢) ط : وفى الصدر .. وفى القلب . بج : وبالقرب جبره .

١٣ ـ وبستانُ حسنٍ ما أُحِيط بِثُمره

ولكِن أَحاطَت بالضَّمائِر ثُمرُه

١٤ ـ تنزَّهتُ فيه ثُمَّ عَنْه ومَا وَفى ... بِحُلْو جَنَاه فى فَم القلبِ مُرُّه

١٥ ـ أَيرجُو الْهَوى أَنِّى أُطِيلُ مُقامَه ... لَعَمْرُ الْهَوى لَا طَالَ عِنْدِىَ عُمْرُه

١٦ ـ وتوسيعُ صدر المرْءِ بالْعِشْق والْهوَى

تركتُ الهوَى عَنِّى لِمن ضَاقَ صَدْرُه

١٧ ـ ولاكنتُ إلَّا مَنْ يُقارِعِ دَهْرَه ... قِراعاً إلى أَنْ يَسْأَلَ الصُّلحَ دَهرُه

١٨ ـ ولى أَمَلٌ ما كادَ يُظْلِمُ لَيلُه ... ولكنَّه قَدْ كَادَ يَطْلعُ فَجْرُه

١٩ ـ يُرى أَبدًا طَاغِى الْغرَامِ مُسافِر الـ ... ـمَرَامِ قليلًا فى الْمَوانعِ فِكْرُه

٢٠ ـ يحدِّثُ أَنَّ البَدْرَ مِمَّا يَسُوقُه ... إِلَيْه وأَنَّ النَّجْم مِمَّا يَجُرُّه

٢١ ـ أَقولُ له هَذَا العَدُوُّ وَكَيْدُه ... يَقُولُ نَعَمْ هَذَا العَدُوُّ وَقَبْرُه

٢١ ـ وفى الصَّدرِ كبْرٌ غيْرَ أَنِّى بَلَغْتُه ... ويارُبَّ من لم يبلُغ الصدرَ كِبرُه

٢٢ ـ وإنَّ لِسانى عِقْدُ دُرٍّ وَإِنَّه ... سُيجلَى عليكم فى مَديحِىَ دُرُّه

٢٤ ـ حُسامٌ ولكن بالفَصَاحةِ حدُّه ... وفى عُنق الْقَول المعقَّد إِثْرُه

٢٥ ـ لأَكثرِ هذا الناسِ منِّىَ ذمُّه ... وللفاضِلِ المشكورِ فى النَّاسِ شُكْرُه

٢٦ ـ ومِنْه وفِيه بالمدائح نَظْمُه ... وَفيه ومِنْه بالمحامِد نَثْرُه

٢٧ ـ وأَعظمُ فَخْرِى أَنَّ جدِّىَ عبدُه ... فصارَ إلى ابن الابْنِ بالرِّق فَخْرُه

٢٨ ـ ومنه غِنَاهُ إِذْ إِلَيْه افْتِقَارُه ... وإنَّ غِناه قَبْل ذلك فَقْرُه

---

(١٥) بق: لأطلال . تحريف .

(٢٢) هذه الأبيات من ١٧ – ٢٢ لا توجد فى تق ، ت.

(٢٣) ص : ولى من لسانى . تق ، بق : سيجلى عليكم من

(٢٦) تق : بالمدائح نثره .

(٢٥) استعمل « هذا » للاشارة إلى الجمع مخالفا بذلك قواعد النحو .

٢٩ - وذُخْرِىَ من كَفَّيه فى الدَّهْر جُـودُه
كما أن تقوى خالق الدهــــــر ذخـره

٣٠ - رأى أَنَّ تَقْوى الله أَنْفعُ زَادِهِ ... فأَكْثَـرَ حتَّى أَثْقَلَ الظَّهرَ كُثْرُه
٣١ - وجاءَتْ له الدُّنْيــا فمرَّ مُولِّيا ... وكانَ على تَقْوى الإلَه مَمَـرُّه
٣٢ - يكبِّر عن دُنياهُ ديناً وإنَّما ... تواضُعه فى طـاعَةِ اللهِ كِبْرُه
٣٣ - لقد عاشَ منه الدِّينُ لاعاشَ ضِدُّه ... كما مَاتَ منه الفَقْرُ لَامَات ذِكْـرُه
٣٤ - وقد ذَكَرُوا البحرَ المحيطَ وَإنَّما ... نَدَاهُ هو البَحْرُ الذى البَحرُ نَهرُه
٣٥ - فكم مالَ لكن للمَـدائِح مَـالهُ ... ووفَّر ولكِن للمَنَـائِح وَفْـرُه
٣٦ - وكم من أَسير كان بالجودِ فكُّه ... عَلى أَنَّه قـد صَار بالجودِ أَسْـرُه
٣٧ - وقيَّده عند الفرنج حديدُه ... وقيَّدَه فى دارِ نُعمـاه تِبْـرُه
٣٨ - وأَدْخَلَـه دارَ المقامَةِ بعد أَن ... مَضى جبْرُه فى النَّائباتِ وَسَبْره
٣٩ - إذا ما كَتَبْنا مَدْحه أَشْرَقَتْ بِه الـ ... صَّحائِفُ لَا بَلْ كَادَ يَبْيَضُّ حِبْـره
٤٠ - فلا تنعتُوه بالوزيرِ جَهـــالَـةً ... فَقَد جَلَّ عَن قدرِ الوزَارَة قَدْرُه
٤١ - له الملكُ بعد الله حقَّـا لِأَنَّـه ... به طَالَ باعُ الملْكِ واشْتَدَّ أَزْرُه
٤٢ - تفرَّد بالتَّدبير فالقَـولُ قولُـه ... على رغم من يَشناه والأَمْر أَمْرهُ
٤٣ - مُعانده فى الخلْق قد خَاب قصدُه ... وقاصدهُ بالكَيْد قـد غَابَ نَصْرُه
٤٤ - يُجالدُ والآراءُ فى الحرْب بيضُه ... ويطعَن والأَقلامُ فى السَّلم سُمْرُه

(٣١) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى تق.
(٣٢) سقط (الله) فى بق. وفى ط: كبر.
(٣٤) ط: وانما .. نراه.
(٣٥) ص: للمدائح ميله.
(٣٨) ص: مضى خيره .. وشره. وهذه الأبيات من (٣٢ - ٣٨) غير موجودة فى تق.
(٣٩) ص: حتى كاد.
(٤٠) ص: فقد جل عن أزر الوزارة أزره.
(٤١) لا يوجد فى ت، تق.
(٤٢) ص، ت: من يشفاه.
(٤٣) لا يوجد فى: تق.
(٤٤) ص: ويطعن والاسلام.

٤٥ ـ وما مَعْـركُ الهيجـاءِ إلا كِتابُهُ ... فوارسه الأَلفاظَ والصَّفُّ سطْرُه

٤٦ ـ إذا فتَّن الأَعْـداءَ حُسْنُ كَلامِه ... أَقـولُ لهم هذا البيانُ وسِـحْرُهُ

٤٧ ـ أَلَا هذه العلياءُ لَا انْحطَّ أُفْقُها ... وذَا المَجْدُ لاغَابتْ عن النَّاسِ زُهْرُه

٤٨ ـ وقالُوا به فلْيفتَخِرِ أَهْلُ عَصْره ... فقلْتُ ـ على رغم الدهور ـ وَعَصْرُه

٤٩ ـ وفَخْرًا لِقُطرٍ حَلَّ فيه فإنَّـه ... يليه على السَّبع الأَقاليم قُطْـرُه

٥٠ ـ ويا سعدَ أَرضِ الشامِ إذكان طالعا ... به سـعدُه أَو مُمْطرًا فيـه قُطْـرُه

٥١ ـ لقد سَعدت بالقرب منه دِمَشْقُه ... كما شَقيت فى بُعدِها مِنْـه مِصْرُه

٥٢ ـ بكت مصرُ حتّى زادَ بالدَّمع نيلُها ... وقد مدَّ فى الوقتِ الذى فيـه جَزْرُه

٥٣ ـ وأَصبحَ فيها أَهْلُهـا بنهـارهم ... كسارٍ بليل غابَ فى الغَرْب بَـدْرُه

٥٤ ـ وكلُّهمُ فى الحالَتين عبيدُه ... وكلُّ بلادٍ حلَّها فهْىَ مِصْـرُه

٥٥ ـ متى لاحَ فيها صبحها فهو وجهه ... وإن فَاح مِنْها روضُها فهوْ ذِكْـرُه

---

(٤٥) ص : وما معرك الألفاظ إلا . (٤٧) بق ، تق ، رف : لا غارث عن الخلق .

(٤٩) جاء هذا البيت فى بق ، تق : رقم ٤٧ . بق ، تق : يحل بقطر جل فيه . . عن السبع . بج : السبع السموات

(٥٠) جاء هذا البيت فى بق ، تق . رقم ٤٨ . بق ، تق . يحل بأرض الشام .

(٥٢) بق ، تق . وقدمه . بج . سقطت (فيه) .

(٥٣) ص ، س . بقبابهم بدلا من « بنهارهم » . (٥٥) بج . روضة)

وقال يمدح الصاحب الأجل صفى الدين بن شكر أدام الله دولته *

١ - ليلُ وصلٍ منيرةٌ أقمارُه شابَ مِنْ قَبْل أَنْ يُخَطَّ عِذارُه
٢ - زارَنى مَنْ جَلاهُ لَمّا تجلَّى كيفَ يَبْقَى ليلٌ وفيه نهارُه
٣ - بأَبِى الزَّائرُ الجديدُ وقِدْمًا شطَّ عنى مَزَرُّه ومَزارُه
٤ - جاءَ مُستعذِرًا فلم يُر أحْلى من رُضابٍ بِفيه إلّا اعْتِذارُه
٥ - شهد الشَّهدُ أنَّه ريقُه الحلو فمَن مُشترِيه أَوْ مُشْتَارُه
٦ - ثمِلُ العطفِ وهو لم يشرب الخمرَ ولكن فى نَاظِريه خُمَارُه
٧ - قَرَّبَ الخدَّ من فؤادى لتحريقِ فُؤادى فَأَطْفَأَ النَّارَ نارُه
٨ - فجعلتُ الشِّعار منه دِثارًا حين صارَ العِناقَ مِنّى شعارُه
٩ - إنَّ مِنْ حَلْيه الثُّريَّا مَعَ البدرِ فَذِى قُرطُه وهَذا سِوارُه
١٠ - إن بَدا وجهُه فأَبْعَدُ شَىءٍ من مُعَنَّاه غفلُه واختِيارُه
١١ - أَكْمَلُ الخلق فِى الشمائِل وَزْناً وبذَوقِ العيونِ صَحَّ اعْتِبَارُه
١٢ - يسكنَ القلبَ يقتلُ الصَّب بالهجرانِ ذَا دَارُه وذِى أَخْبَارُه
١٣ - كان هَذا من قبل أَنْ يُزهِر الشعرُ وتَذْوى من الصِّبا أَزْهارُه

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٤١٢ .
(٣) المزر : اسم مكان من زر بمعنى شد الإزار ، وكنى بذلك عن بعد وصاله .
(٥) اشتار العسل : استخرجه من الخلية .
(٨) ت : رشادا بدلا من «دثارا» ، ت بق ، تق : العناق منه .
(١٠) ط : من مغناه بالغين ، والصواب ماأثبتناه . والمعنى أن الذى هام به وتعنى يفقد عقله واختياره .
(١١) ت : صبح . تحريف . (١٢) ت ، بق : بالسحر فذا داره .

١٤ ـ قبلَ أَنْ غَاض ماؤه قبل أَن تعـ   لُو عَلَى صَفْوِ عَيْشِه أَكْدَارُه
١٥ ـ فعفا اللَّهْوُ حِين عَفَّ المُعَنَّى   لَا صبَابَاته ولَا أَوْطَارُه
١٦ ـ ولَعَمْرى مَن ينتظر بَعد خمسيـ   نَ رجوعَ الأَوْطارِ طَالَ انْتِظَارُه
١٧ ـ ونعم إِنَّها تعودُ إذا عا   دَ نوالُ الوزير لِى وادِّكَارُه
١٨ ـ إن يَعد رأيُه الجميلُ يَعُدْ لى   كلُّ ما أَشتهى وما أَخْتَارُه
١٩ ـ كيفَ لا يُجْتَلَى بعينىَ مَرْ   آه ويُجْنَى بِراحتىّ ثِمارُه
٢٠ ـ كَيْفَ يَظْما قلبى إلى جُوده الغمـ   رِ وَغيْرى قَد غَرَّقَتْه بِحَارُه
٢١ ـ سوف أَرْوى من بَحْرِ نائله الجمِّ   ويَعْلو أَغمارَ هَمِّى غِمَارُه
٢٢ ـ الوزيرُ الَّذى به نَهض المُلْـ   لكُ وحُطَّت عن ظهرِه أَوْزَارُه
٢٣ ـ وبآرائِه احْتَمىَ فهْو إِمَّا   سُورٌ عَوَّذَتْه أَوْ أَسْوارُه
٢٤ ـ فبمعروفِه أَقَرَّ وقَرَّتْ   عينُه واستَقَرَّ مِنْه قَرارُه
٢٥ ـ جاورته الملوكُ تلتمسُ العِزَّ   ةَ لَمَّا رَأَوْه قَدْ عزَّ جَارُه
٢٦ ـ وتَحامىَ الأَذْمَارُ جانبه الأَشـ   وَس لما رَأَوْهُ يُحمَى ذِمَارُه
٢٧ ـ صادَ صِيدَ الملوكِ طَوعاً وكرهًا   وحبالاتُ صَيدِهمْ أَفْكَارُه
٢٨ ـ كل مَلكٍ منهم فَمِنه غِنَاهُ   وإِليْه فى المُعْضِلاتِ انْتِصَارُه
٢٩ ـ هُو أَعْلَى الوَرَى مَكاناً وقدْراً   قَدْ عَلا مَنْ عُلا الدَّرَارِى ديارُه

---

(١٦) ط : الأوطان بدلا من الأوطار – وهو تحريف .
(١٩) بج : تجلى بدلا من يجتلى .   (٢٠) تق : جودة المعنى ؛ حجاره بدلا من بحاره .
(٢١) ت : غمار بغير همز .   (٢٣) ت : عوذبه .. وأما سوار .
(٢٦) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيظا ، أوصغر عينه وضم أجفانه للنظر .

٣٠ـ شقَّ حتَّى ارْتَقَى بِقَـاعَ المعالى ... طُرْقـاً لا يُشَـق فيهـا غُباره

٣١ـ لابسًا حُلَّةَ العُـلا ساحب الذَّيـ ... ـل على قِمَّـة السُّها جَرَّارُه

٣٢ـ أنظر الأُفْقَ مِنْه فهْو مَنْزِلُه الأَ ... قربُ والشَّمسُ فيـه مَنَـارُه

٣٣ـ أَثَّرتْ رِجْلُه على وجنةِ الْبَدْ ... رِ فَذاكَ الَّـذِى بِهـا آثَـارُه

٣٤ـ بأْسُـه وابْتِسـامه وسُطـاه ... ونَـداه وعَفْـوه واقْتِـدَارُه

٣٥ـ لَيْس يَنْجُو العدوُّ مِنه إذا فرَّ ... سوى أَنْ يُرى إليـه قَـرَارُه

٣٦ـ فَمُوالِيـه لايَخِيبُ مُنَـاه ... ومُعاديه لَا يُقَـالُ عِثَـارُه

٣٧ـ أَكرَمُ الخلقِ لايُرى قطُّ أَنْدى ... من يمين الغمامِ إلَّا يَسـارُه

٣٨ـ مِدْحَـتى أَطيبُ المدائحِ لمَّا ... أَنبتت روضَ مَدْحِه أَمْطَـارُه

٣٩ـ لا عُـلًا فى الأَنَـامِ إلَّاعُلَاه ... لا فخـارٌ فى الخلقِ إلَّا فَخَارُه

٤٠ـ أَيُّها الصاحِبُ الذى مَلَكَ الدهـ ... ـرَ وأَجنـادُ ملكِه أَقْـدَارُه

٤١ـ قد زَفَفْتُ العروسَ من مصر للشـ ... ـام ِإلى كُفْوِها الكريمِ نِجارُه

٤٢ـ وحقيقٌ لها بأَنْ تُصبِحَ الشُّهـ ... ـبُ إلَيهـا يَوْم الزِّفافِ نثَـارُه

---

(٣١) ط : لا بس بالرفع ، والنصب على الحال . ت : جداره

(٣٢) سقط هذا البيت من بج .

(٣٥) ت : سواء إقدامه وفراره

(٣٦) ط : لا يقبل . والأصوب بناؤه للمجهول .

(٣٨) ط : مجتنى أطيب .. وهو تحريف . ص : أنظاره بدلا من أمطاره .

(٤١) الكريم نجاره : الكريم الأصل والحسب .

(٤٢) ط : عليها يوم الزفاف .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين *

١ ـ أَمجلسَ لهْوِى ليسَ لى منكَ مَجْلسُ   لأَوْحشتَ لمَّا غاب لى عنك مُؤْنِسُ
٢ ـ وما كانَ ليلِى فيكَ بالبدرِ مُقْمِرًا   ولكنَّه من مُخجِل الشَّمسِ مُشمِسُ
٣ ـ وكم قالَ بدرُ التِّم ما أَنا نيِّرٌ   لَديه ، وظبىُ الرَّمْلِ ما أَنا أَلْعسُ
٤ ـ وبى مَلكُ الحسنِ الَّذى الجسمُ قصرُه   وقَلْبِى له فى ذلكَ القصرِ مَجْلِسُ
٥ ـ وحبَّةُ قَلْبِى والشَّغافُ سريرُه   وسرَّتُه تُخفِى وتُحمى وتُحرَسُ
٦ ـ ويحجبُ طرفى أَنْ يَراهُ تكبُّرًا   ولولاهُ ما أَجْلَسْته حيثُ يَجْلِس
٧ ـ يصرِّفُ أَمْرِى جوْرُه فَبأَمْرِه   ترى الصَّبَّ يَفْنَى والصَّبابَةَ تُحبسُ
٨ ـ وظَنِّى من الأَيَّام أَنَّ عُيونَهَـــا   بِمزْعَمِ طَرْفِى أَنَّها ليس تَنْعَسُ
٩ ـ وحلَّفَنِى أَن لا أَنامَ فَزادَه   تبرُّعُ طَرْفِى أَنَّه ليس يَنْعَسُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٢٤ . وصلاح الدين الأيوبى : هو أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبى الشكر أيوب بن شادى .. ولد سنة ٥٣٢ هوتوفى سنة ٥٨٩ هـ ، وإليه يرجع الفضل فى توحيد البلاد العربية ، وكسر شوكة الصليبيين وقد قيلت هذه القصيدة حوالى سنة ٥٨١ هـ لأنها السنة التى مرض فيها السلطان وهو بحران ، وقد بعث بها ابن سناء إلى القاضى الفاضل ليقدمها اليه وهو بدمشق فأخر إنفاذها إليه لمرضه ، فلما شفى وعوفى هنأه ابن سناء بعافيته فى القصيدة الفائية التى مطلعها :

نظر الحبيب إلى من طرف خفى   فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

وأرسل معها خطابا أشار فيه إلى قصيدته السينية التى صادفها – على حد تعبير ابن سناء – زحل فى الطريق ، وحرمها التوفيق ، وأجاب عليه القاضى الفاضل بأن القصيدة السينية ماوافقها زحل فى طريقها بل يقوم المشترى أحسن القيام فى قضاء حقوقها ، وتأخرت لسيرتها مقترنة بالفائية لتكون البلاغة أكثر نفيرا . ويكون بعضها لبعض ظهيرا (فصوص الفصول ص ٤٤) .

(٣) ط : نيراً بالنصب . والرفع أنسب لما جاء فى آخر البيت .
تق : نائراً .

(٥) بق : وجنة . ت : وشرقته تخفى .   (٦) بق ، تق : مكبرا .

(٧) ط : الصبر ينى ، تق : الصب . بق ، تق : يغنى . وفى (ت) :

يصرف قلبى جوده فبأمـــره   يرى الصبر يعنى والصبابة تحرس

(٨) لا يوجد هذا البيت فى (بق ، بج) .   (٩) بق : فكلفنى . تق ، مص. وكلفنى . بق : صبرى.

١٠ – ويلبَس ديباجَ الحريرِ مُصَوَّرا ومِنْ فَوْقِه ديباجُ خَدَّيه أَطْلَسُ

١١ – ولى فيه إمَّا ناطقٌ بِمَلامَتى فأَعْمَى وإمَّا مُبْصِرٌ فَهْو أَخْرَسُ

١٢ – وجاريةٍ تُخفى الجوارِى بِحُسْنِها أَلَمْ تَعْلمُوا أَنَّ الجوارِىَ كُنَّسُ

١٣ – يُزَخْرفُ منها وجْهُها فهو جَنَّةٌ ويَخْضَرُّ منها نضرةً فهو سُنْدُسُ

١٤ – ويُصْبِحُ مثلى حليُها عاشقاً لها أَلسْتَ تَراه أَصْفرًا يَتَوسْوسُ

١٥ – لها الحُسْن لى فيها الجَوى لِعَواذِلى خِلافِى لطرْفِى دَمْعِىَ المتغطْرِسُ

١٦ – ولم تَنْسخ من دينارِ خدٍّ بِحَبَّةٍ من الخالِ مَعْ عِلْمٍ بِأَنِّى مُفْلِسُ

١٧ – صِلينى وهَذا الحسنُ باقٍ فَرُبَّما يُعزِّلُ بيتُ الوجهِ منه ويُكْنَسُ

١٨ – ويا مَنْ تَظُنُّ الحسنَ يبقَى مُحبَّسا أَفيقى فليسَ الحُسْن مِمَّا يُحبَّسُ

١٩ – ويا قلبُ لا تَـأْسَفْ على فقدِ رَوْضَة سَيَذْوِى بها وَرْدٌ ويذبُل نَرجِسُ

٢٠ – ويا خاطِرى كلُّ التَّغزُّل فى الهوى نفيسٌ ولكن مدحُ يوسفَ أَنْفَسُ

٢١ – وماذَا يقولُ المدحُ فيه ومدحُه بـآثارِه يُروَى ويُقْرا ويُدْرسُ

٢٢ – إذا قِيل بيتٌ قد توشَّح باسْمه الـ عظيمِ فَذاك الْبيتُ بيْتٌ مقدَّسُ

---

(١٠) ط : ديباج الثياب .

(١٢) الجوارى الكنس : هى الخنس لأنها تكنس فى المغيب (كالظباء فى الكنس ، أوهى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا كما فى قوله تعالى : « فلا أقسم بالخنس ، الجوارى الكنس » ، أو هى الملائكة أو بقر الوحش وظباؤه ، أو هى النجوم الخمسة : بهرام وزحل وعطارد والمشترى والزهرة .

(١٣) ت ، تق : ويخضر منها صدغها . (١٥) ت : العوارف .

(١٦) ت : ولى نسب دينار خد بوجنة . تق : ولى نشب دينار خد وحبة .

(١٧) علق القاضى الفاضل على هذا البيت : بأنه أراد أن يكنسه من القصيدة ؛ ورد عليه ابن سناء بأنه ماأوقعه فيه إلا مجاراته لابن المعتز فى قوله :

وفؤادى مثل القناة من الخـط وخدى من لحيتى مكنوس

وقد جرت مناقشة طويلة فى هذا النقد اشترك فيها كثير . وقد أوردت ذلك تفصيلا فى دراستى عن ابن سناء الملك

(١٩) بق ، تق ، مص : سيذوى بها روض .

(٢٠) طر، ت : قلت التغزل ... نفيسا .

(٢١) لا يوجد فى تق . وفى ط . تقول

(٢٢) بج ، ت : الكريم .

٢٣ـ ومن شادَ دارًا للجهادِ فأَصْبَحتْ ... بها الرُّمْح يَبْنِى والحُسَامُ يُهَنْدِسُ
٢٤ـ ومَن هُو يَسْرى فى الْفيافِى وإنما ... إلى النَّجْم يَسْرى بَلْ علَيْه يُعرِّسُ
٢٥ـ ويرسلُ عزماً للأَعَادِى مَبكِّرًا ... فيأْتيه فَتْحٌ للأَعادِى مُغَلِّسُ
٢٦ـ لراحته تُحنى القِسِىُّ وبعضُها ... هِلالٌ لَهُ فوقَ السَّماءِ مُقَوَّسُ
٢٧ـ يُرَى جَذِلاً فى حَوْمَةِ الحرب ضَاحِكاً ... فلا القلبُ منخوبٌ ولا الوَجْهُ مُعْبِسُ
٢٨ـ أَغَارَ عَبوسَ الوجْهِ فيها جوادُه ... ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ الجوادَ يُعبِّسُ
٢٩ـ تطير إلَيْه طالباتٍ أَمانَهُ ... ومعتذراتٍ منه أَيْدٍ وأَرْؤُسُ
٣٠ـ وفى كفِّه ماضٍ مَضَى وكَأَنَّه ... من الْبَرقِ يَجْنِى أَو مِنَ النَّارِ يَقْبِسُ
٣١ـ وكم أَسْلموا مِن خوْفِه وهْو مُغمَدٌ ... ولو أَبْصَروا نيرانَه لَتَمَجَّسُوا
٣٢ـ له جَحْفَلٌ جرَّ القَنا فتعثَّرَت ... قَنَا الخَطِّ إلاَّ أَنَّها ليسَ تَنْفَسُ
٣٣ـ وكلُّ حِصانٍ بالحديد ملثَّمٌ ... عليه كمِىٌّ بالحديد مُقَلْنَسُ
٣٤ـ تزاحمت الأَبطالُ فيه فَخرُّقَت ... ثيابٌ لَها مِن عَهْدِ دَاود تُلْبَسُ
٣٥ـ وأَظلمَ فيها النَّقعُ واشْتكَت الظُّبَى ... فأَصبحَ فيها الموتُ لا يَتَنَفَّسُ
٣٦ـ ومن خوفه الشَّمسُ المنيرةُ فى الضُّحى ... تموتُ وفى نَقْعِ الحوافِرِ تُرمَسُ
٣٧ـ غدا شَجَرُ المُرَّانِ يُحْمَل بَيْنَهم ... ولكنَّه بين الجَوانِح يُغْرَسُ

---

(٢٤) بج : جاء هذا البيت رقم ٤٨ .
(٢٥) ص : مبلداً بدلا من مبكراً . وهو تحريف . أغلس : دخل فى ظلمة آخر الليل . والمعنى أنه يرسل كتابه إلى أعدائه فى أول النهار فيعودون بالنصر فى آخر الليل .
(٢٦) ت : فراحته تحكى .. يقوس . (٢٧) ت : محزون . بج : مبلس بدلا من معبس . وفى ط . منحوب
(٣٠) ت : يجبى . وهو تحريف . بق : أومن الليل . بج : من البرق .
(٣١) ط : فكم أسلموا . (٣٢) جر الدروع فعثرت . تق ص : تنعش .
(٣٤) ط : ثيابا بالنصب . أشار إلى دروع الحديد ، والمناسبة بين داود عليه السلام ودروع الحديد واضحة .
(٣٦) بج : ومن نقع .

٣٨ – تَرى بَيْضَهم بَعْدَ اللِّقاءِ كأَنَّما أَحاطَ بهم مِنْ أَسْهُم القِسِّ قندسُ
٣٩ – خيولُهُمُ أَمَّا على كُلِّ قَلْعَةٍ فَتَطفُو وأَمَّا فى الدِّماءِ فَتُغْمَس
٤٠ – أَمرتَهمُ أَنْ يُنذِروا قبلَ حربهم ولم تَرْضَ أَن الجَيْشَ فى السِّر يَكْبِس
٤١ – وأَغناكَ عن كَيْد الأَعادِى احتقارُها فمالَكَ فيهم مخْبِرٌ يَتجسَّسُ
٤٢ – لأَعدائِك الْوَيلُ الطَّويلُ أَمادَرَوْا بـأَنَّكَ شَمْسٌ نُورُها لَيْس يُطمَس
٤٣ – وقد ضَلَّ من مَسَّ الشُّعاعَ بكَفِّه إذا ظَنَّ أَنَّ الكَفَّ لِلشَّمْس تَلْمِسُ
٤٤ – تشارِكُكَ الأَمْلاكُ فى الإِسم وَحْدَه ولم يَشركوا لمَّازَكا لَكَ مَغْرِس
٤٥ – وتُلْقى على رغم الأُنوف أَمورُها لِمَنْ هو أَرْعَى لِلأَنَامِ وأَسْوَسُ
٤٦ – يَقُولون مالاَ يَفْعلون أَما اسْتَحَوْا ومَنْ يَلْقَ ما يَلْقَونَه كَيْفَ يَنْبِسُ
٤٧ – وقَد كثَّروا الأَقْوالَ قَبلَ لِقَائِه فَما بَالُهم أَلْوانُهم تَتَورَّسُ
٤٨ – لَعَمْرى لهم جُندٌ وبُنْدٌ تُظِلُّهم وهَذَاك مهزومٌ وهَذَا مُكَنَّس
٤٩ – وقدمَا رَسُوا مِنجَانِبِ الْحَربِأَخشَناً فخابُوا ولكِنْ جَانِبُ السِّلمِ أَمْلس
٥٠ – ولو أَنَّهم لانُوا لَلاَنَ وأَسمَحَت خَلائِقُه واللَّيْثُ قَد يَتَأَنَّسُ
٥١ – هو الدَّهْرُ ذُوالحالَيْن بؤُسٌ ونعمةٌ ولكنَّه فى كُلِّ حَاليه يُلَبَّسُ
٥٢ – ستَفرِسُهم فرسانُك الأُسْدُ إِنَّهم بِسعدك تفرى للأُمورِ وتفرسُ

---

(٣٨) ط ، ص : ترى أرضهم . والقندس والقندسة : خشبة للبنائين يستعملونها فى بناء القناطر وتعرف بالكندجة
(٤٠) بج : فى الحرب . (٤١) ت : افتقارها .. غير أن يتنحسوا .
(٤٥) ت : جاء هذا البيت رقم ٢٩ . (٤٦) ت : ليس سائس.
(٤٧) هذه الأبيات من ٤٤ – ٤٧ جاءت فى بج بعد رقم ٢٢ ولكنها فى بق ، تق : كما أثبتناها .
(٥٠) ط : وأصبحت بدلا من وأسمحت وهو تحريف . وفى ص : ولو أنهم لا قوا بلين لأسمحت .. خلائقه... الخ.
(٥٢) بق : تقتاد بدلا من تغرى . ت : تغتال الأسود وتفرس

٥٣ ـ وتملكُهم طوْعاً وكَرْهاً وأَرضَهم — لأَنَّك أَقوى بِالمِرَاسِ وَأَمْرَسُ

٥٤ ـ ويُخْلَى بسيفٍ من يمينك ظالِمٌ — ويُجْلَى بصبحٍ مِنْ جبينك حِنْدِسُ

٥٥ ـ وإِنِّى لى البُشْرى وإِنَّ فَراستى — تصحُّ لأَنِّى مؤمنٌ أَتَفرَّسُ

٥٦ ـ لك المُلْكُ إِلاَّ أَنَّ ملككَ أَعْظَمُ — لك العِزُّ إِلاَّ أَنَّ عِزَّك أَقْعَس

٥٧ ـ لك المدحُ مِنِّى تنتشى السَّامِعون بِهْ — كَأَنَّ مديحى فى مَعـاليكَ أَكْؤُسُ

٥٨ ـ كِلانَا بديعُ الصُّنع مَدْحِى مُطبَّق — وجاشُك فى قهرِ الملوكِ مُجَنَّسُ

---

(٥٣) تق ، ت : وأولادهم والمال أظلم حندس .

(٥٤) تق : لا يوجد فى تق وفى بج : بسيفك . والحندس : الليل الشديد الظلمة .

(٥٥) أشار فى هذا البيت إلى قول الرسول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

(٥٦) بج : بك العز . أقعس : أثبت .

(٥٨) ت : مطابق . ت : ورأيك . بق : وبأسك . تق : ورائك . بق : فى قهر الأعادى .

وقال يمدح الأَجل الفاضل ويهنئه بعشر ذى الحجة سنة ٥٧٣ هـ *

١ - نسيمُ رَبْعِك أَفْدِيه بأَنْفَاسِى | وصوتُ حَلْيِك أَحْكيه بِوَسْوَاسِ
٢ - يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بِحاجبها | رَدَّت سهامُك ما قَالَتْه أَقْوَاسى
٣ - أُسْمَى بِضَحَّاك فَوْزى فيكِ من طربٍ | وفوزُ غيرى يسمِّيه بعبَّاسِ
٤ - حبسٌ عليكِ قلوبُ الخلقِ قاطبةً | فحسنُ وجهكِ ديوانٌ لأَحْباس
٥ - إِن غابَ قدُّك فى مخضرِّ بُرْدَتِه | غالطتُ قلبى بأَغصانٍ من الآس
٦ - وقلتُ والنَّفْسُ غَرْقَى فى كَرى وَلَهى | أَفْدِى فماً لكِ أَضْحَى طَيفُه كاسى
٧ - لولنتِ لى مِتُّ من عشقٍ ومن كَلِفٍ | فلستُ أَشكرُ إِلاَّ قَلْبَكَ القاسِى
٨ - ينسى ادكارىَ والنسيانُ يذكره | يا حرَّ قَلْباه مِن ذا الذَّاكرِ النَّاسِى
٩ - قلْ للعواذِلِ ما فى العشقِ مِنْ حَرَجٍ | وللَّوائِم ما فى الْحُبِّ مِنْ باس
١٠ - فهل تعشَّقْتُ شمساً غيرَ نيِّرةٍ | وهل تعلَّقْتُ غُصْناً غيرَ ميَّاسِ ؟

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٤ .

(١) ت : نسيم ريقك (٢) ت : ماقد قاله القاسى . تق ، رف : قاله .

(٣) ت : لضحاك فودى .. وفود غيرى . والمراد بالضحاك كثير الضحك ، وبالعباس كثير العبوس ، ويشير فى الشطر الثانى إلى العباس بن الأحنف الشاعر الذى كان يحب امرأة اسمها فوز .

(٤) بج ، بق : وجوه الخلق . ت : ديوان لأجناس (٦) ط : فقلت والنفس . ت : أفدى خيالك .

(٧) ت ، تق ، رف : لوكنت . بق ، تق ، رف : عشق ومن كلفى .

(١٠) ت: صلاة عز منشيها ... تق ، رف ، ت : جلاسى . بق : أخلاسى. ولعله أراد باخلاسى لزومى بيتى ، فيكون المراد أن جوده أنساه بعده عن أهله .

١١ – وإن بَدَا بِىَ كَلْمٌ فى الحَشا فَنَدى عبد الرَّحيمِ لذِاكَ الْكَلْم كَالآسِى
١٢ – فى جُودِه لى مَسلاةٌ ، ونائلُه أَحْلَىَ بِقلْبِىَ مِنْ أَيَّامِ إِحْلاسى
١٣ – أَغْنَىَ يدىَّ بأَوطَانِى نداه فما أَنْضَيْتُ إبْلى ولا أَتْعَبْتُ أَفْرَاسى
١٤ – ولم أَقلْ لَيْت قَوْمِى يعلمُون بِما أَضْحَى عليه ثَرائى بَعْدَ إِفلاَسِى
١٥ – لكنَّنى قُلتُ قَدْ أَحْسَنْتَ بى كَرَماً أَلَّفْت كِيسىَ بل أَلَّفْتَ أَكْيَاسِى
١٦ – وافىَ الصنْوُّ إذا رقَّت أَمانَتُه إنَّ الصَّنْوَّ له فضلٌ على النَّاس
١٧ – كمِ اقْتَضَى وارْتَضَى شُكْرِى ومَحْمَدَتى لمَّا تَلَطَّفَ فِى بِرِّى وإِينَاسى
١٨ – فالدَّهرُ منه مَعَ الأَيَّام فى خَدمِى الدَّهرُ حِصنَىَ والأَيَّامُ حُرَّاسى
١٩ – وكنتُ قِدْماً مَعَ الأَيَّام فى فِتَنٍ وكُلُّ ساعةِ يومٍ يومُ أَوطاسِ
٢٠ – عَلاَ عَلَى النَّاس قَدْرًا وارتفاعَ سَناً حتىَّ لقد قِيلَ : مَا هَذَا مِنَ النَّاسِ
٢١ – وفاقَ تدبيرُه الدُّنيا بأَربعةٍ لينٍ وشدٍّ وإيضاحٍ وإلباسِ
٢٢ – نَأْتِى بأَنواعِ مَدْح فيه مبتكرٍ لكن مَعاليه تَأْتِينا بأَجْنَاس
٢٣ – نلقىَ تُرابَ مَواطِيه بأَعْيُنِنَا وتَحسُد الرِّجلَ فيه قمةُ الراس
٢٤ – ترى البشاشَةَ فى وجهٍ له لبقٍ ليس الرشيدُ إذا حَيَّا بعَبَّاسِ
٢٥ – كأَنما الكَفُّ منه مثلُ مُصْحَفِه واللثْمُ فيها كأَعشارِ وأَخْمَاس

(١٥) أَلفت كيسى : جعلت فيه أَلفا
(١٦) لا يوجد هذا البيت فى (بج ، بق) .
(١٩) أَوطاس : واد فى ديار هوازن كانت فيه غزوة حنين للنبى صلى الله عليه وسلم ببنى هوزان .
(٢١) ض : وشكر بدلا من شد ، وهو تحريف .
(٢٢) بق ، تق ، رف : فكر بدلا من مدح .
(٢٤) لا يوجد فى بق ، بج ، واللبق : الظريف اللطيف ، ووصف الشاعر الوجه به غريب .
(٢٥) بج : الكف فيه

٢٦ - إذا أَرَدْتَ ترى الأَقْدارَ جَارِيَةً ... فانظر له قَلَماً مِنْ فَوقِ قِرْطَاس
٢٧ - يُسَامِرِ الفكرَ معنى ما يخُطُّ به ... يا حسنَه سمرًا فى ليل أَنْقاس
٢٨ - نجومُ تِلك المعالى ضِدُّهَا ذَكر ال ... كنْدِىُّ سَارَت فَلَمْ تُشْدَدُ بِأَمْراس
٢٩ - يا فَاضِلَ الْخَلْقِ يامن فضلُ نَائِله ... فى الخلق سَار وفى أَوْطانهم رَاسِى
٣٠ - تَهنَّ بالعشرِ يا من خَمسُ راحته ... لشاهقاتِ المعالى خيرُ آسَاسِ
٣١ - فما برحتَ لأَجلِ الأَجْر مجتهدًا ... تصومُه ، وسِواك الطَّاعِمُ الْكَاسِى
٣٢ - وليهن خلقا بك الدُّنيا عروسُهمُ ... فكُلُّ أَيامِهم أَيَّامُ أَعْراس
٣٣ - قد قلتُ إنَّك خيرُ العالمين فما ... أَخطأْتُ ظَنِّى ولا أَبْعدتُ مِقْياسى

---

(٢٧) ت : ما يحيط به ... أنفاسى . والأنقاس : جمع نقس بكسر النون وهو الحبر ، يصف الليل بسواد الحبر .

(٢٨) أشار إلى بيتى امرىء القيس الكندى : -

فيالك من ليـــل كأن نجـــومه ... بكل مغـــار الفتـــل شـــدت بيـــذبل
كأن الثريا علقـــت فى مصامهـــا ... بأمراس كتـــان الى صم جنـــــدل

(٣٠) ص : بالغها .. مساهبات المعالى .

(٣٢) ص : فكل أوقاتهم أوقات

وقال أيضا يمدح القاضي الفاضل*

١ ـ أَوحَشْنِي الْأَوَانِسْ | هُنَّ الظِّبَا الكَوانِسْ
٢ ـ غارَتْ بِها هَوَادِجُ | أَغَارَتْ الْمجَالِس
٣ ـ لا تعجبَنْ أَنَّ الدُّمى | تكونُ فى الكَنائس
٤ ـ أَقْبَلْن كالشُّموسِ بَلْ | أَعْرَضْنَ كالشَّوامِس
٥ ـ مِنْ كُلِّ مَنْ فِى مِثْلِها | يُنَافِس المُنَافِس
٦ ـ ريحانةُ المجلِس بَلْ | فَتَّانةُ المجالِس
٧ ـ كالرِّيمِ وهْو سَانح | والغُصْنِ وهْو مَائس
٨ ـ شمسٌ وإنْ شككْتَ فيـ | ـها فاسْأَل الْحَنَادِس
٩ ـ تُطيِّبُ الطِّيبَ كَما | تَلْبَسُها الْملابِسْ
١٠ ـ عُشَّاقُها من حَلْيِها | إذ لهمُ وساوسْ
١١ ـ جِسْمِى بِعَيْنَيها وخِصْـ | ـرَيْها لِسُقمى خَامِس
١٢ ـ كم فَرَست من رَاجلٍ | ورَجَلَتْ مِنْ فَارِسْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٨ .
(١) الظبى الكانس ، الداخل فى كناسه ، وهو مأواه وجمعه كوانس .
(٤) الشامس : الفرس الذى لا يمكن أحدا من ظهره .
(٧) سنح الظبى : أى مر من اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من اليسار ومنه المثل « من لى بالسانح بعد البارح » وهو يضرب فى توقع أمر محبوب بعد أمر مكروه .
(٨) الحندس : الليل المظلم ، والحنادس : ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر .
(١١) لم يذكر هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية فى (ت ، ب) وترك فراغ فى مكان الأبيات . وهو يقصد أن عينيها سقيمان ، وخصريها سقيمان آخران وجسم العاشق فى سقمه خامسها .

١٣ ـ عَلَتْ على الفِكْرِ فَمَا يَرْقَى إِلَيْهَا هَاجِسْ
١٤ ـ لايَصِلُ الفكرُ لَها فكيفَ كَفُّ اللامِس
١٥ ـ رُضَابُها شُعاعُ نو ر للشُّعاعِ عَاكِسْ
١٦ ـ ما حُرِسَتْ وهَلْ عَلى شمسِ الضُّحى مِنْ حَارِس
١٧ ـ وبَعْد هَذا حَوْلَها مِنْ قَومِها عَنَابِسْ
١٨ ـ كِنَاسُها مِنْهُمْ قَنًا تحمِلها قَنَاعِسْ
١٩ ـ يَغْدو عَليها فِى الضُّحى ليلُ العَجَاجِ الدَّامس
٢٠ ـ ونَصَّبُوا إِنْسَانَها يُحنِّنُ الْأَحَامِس
٢١ ـ السِّحرُ فيه ضَاحِكٌ والموتُ فيه عَابِس
٢٢ ـ فى يَده قائِمُ سَيْـ فِ اللَّحظِ وَهْوُ جَالِسْ
٢٣ ـ عُلِّقْتُها تَشْغَلنى عَن خَصْمِى الْمُشَاكس
٢٤ ـ خَصْمِى همِّى إِنَّه لِى ناهشٌ ونَاهِسْ
٢٥ ـ أُساورُ الهمومَ بَلْ أُطَاعِنُ الْفَوَارِسْ
٢٦ ـ رَمَانِى الزَّمَانُ بالدَّ هَائِم الدَّهَارِس
٢٧ ـ واجتَثَّ أَصْلِى فَلِذَا فُؤَادِى ذاوٍ يابسْ

---

(١٣) الهاجس : الخاطر الذى يخطر فى القلب . والعرب تعتقد أنه رقى من الجن يلقّى على لسان الشاعر ، ولكل شاعر هاجس ، ويقال إن هاجس امرىءُ القيس هو لافظ بن لاحظ .

(١٦) الأبيات من ١٣ – ١٦ غير مذكورة فى بق .

(١٧) العنبس : الأسد ، يصف قومها بأنهم أسود .

(١٨) القنعس : الرجل الشديد العظيم الخلق ، والمعنى يحميها الرجال الأبطال بالقنا .

(١٩) العجاج الدامس : الغبار المظلم .

(٢٠) يحنّن : يجبن . الأحمس : الشجاع .

(٢٢) بج : سيف للحاظ . (وهو) سقط من بج وبق .

(٢٤) نهش العقرب : لسع ، ونهشه الدهر : أوقعه فى الحاجة . ونهش الحية : لسعته .

(٢٦) الدهائم والدهارس : الداهيات .

(٢٧) ص ، س : فودى .

٢٨ ـ وصرتُ عُريانَ أرى غَيْرى لثوبِى لابس
٢٩ ـ نهبَ فى عُيينَة والأقرعِ بنِ حابس
٣٠ ـ فجاز أنْ يعلو عَلى الملائِكِ الْأبالِسْ
٣١ ـ وربَّما يَعْدُو عَلَى الضَّراغِمِ الْهجَارِس
٣٢ ـ تجرى الْمقادِيرُ عَلى ضِدِّ قِياسِ الْقَائِس
٣٣ ـ هَلْ نافِعِى أنِّىَ يقظانٌ وجدِّىَ ناعِسْ
٣٤ ـ وأننى أبسِمُ والأيّامُ لى عَوابِسْ
٣٥ ـ لابُدَّ أنْ يرفعنى عَنْ هَذِه الْخسائِس
٣٦ ـ وربّما أرْغَم مِن أعدائىَ المَعَاطِس
٣٧ ـ الفاضلُ المعيدُ ربْعَ المجدِ وهو دارِس
٣٨ ـ ومشتَرِى الحمدَ فلم يَمْكُسْ ولم يماكس
٣٩ ـ نَجلُ الكرامِ السَّادةِ الأكابِر الأشاوِس
٤٠ ـ ذَوِى المراتِب الْعُلا والأنْفُسِ النَّفَائِس
٤١ ـ وطَابَت الفروعُ لمّا زَكَتِ الْمَغَارِس

---

(٢٨) ط ، ص : وصوت : وهو تحريف .

(٢٩) أشار فى هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس : يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ، وغيرهم ممن خرج إلى حنين . حتى إنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة ، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والأقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده وكان فى الأبيات هذا البيت المشار إليه : ـ

فأصبح نهبى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

(الأغانى ج ١٣ : ٦٤)

(٣١) الهجارس : القرود والثعالب وشدائد الأيام . بج : وربما تعلو ...

(٣٦) هذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (تق) . والمعاطس الأنوف ؛ يقصد : أرغم أنوف الأعداء .

(٣٨) مكس الرجل : فى البيع نقص الثمن ، وماكسه فى البيع : شاحه .

٤٢ ـ عبدُ الرَّحيمِ مُذْهِبُ الـ ـبأسِ ومُغْنِى الْبَائِس
٤٣ ـ يأتِى إليه وفدُهم كَرادساً كَرَادِس
٤٤ ـ يَنْشر لها الآمالَ إذ تُطْوى لَهَا البَسابِسْ
٤٥ ـ سَادَ وسَاسَ وهو خير سَائِدٍ وسَائِس
٤٦ ـ وكُلُّ من سَادَ سوا ه إنَّه الفَلاقِس
٤٧ ـ وحَرَسَ اللهُ به الدِّ ين فَنِعْمَ الحارِس
٤٨ ـ وهْو الَّذِى قد غرس الـ مُلْكَ فَنِعْم الْغَارِس
٤٩ ـ أَنت الَّذِى له الأَعا دِى كُلُّها فرائِس
٥٠ ـ وإذا تكَلَّمتَ فما ينبسُ فيهم نَابِسْ
٥١ ـ الصِّيتُ منهم خَامِلٌ والصَّوْتُ منهم هَامِسْ
٥٢ ـ أَنت الذى تَستَخْدم الـ جوارىَ الخوانِسْ
٥٣ ـ أَنت الفريدُ فى زما نٍ نَاسُه نَسانِسْ
٥٤ ـ أَنت الَّذى فى وَحْشَةٍ مِنْ عَدَمِ المجالِسْ
٥٥ ـ غير أُناسٍ سَلَفُوا أَنْتَ بهم مُستَانِسْ
٥٦ ـ للخمسةِ الأَشباح فى تقواكَ أَنْتَ سادِسْ

---

(٤٣) كرادس : جماعات
(٤٤) ت : وينشر الأمان إذ : تطوى له البسابس
(٤٦) الفلاقس : جمع فلقس وهو البخيل الرديء . ويقال لمن كان أبوه مولي وأمه عربية
(٥٠) نبس الرجل : تكلم .
(٥٢) الخانس : من خنس الشيء ستره
(٥٦) الخمسة الأشباح : عند أهل السنة ، النبى عليه السلام ، وخلفاؤه الأربعة ، وأما عند الامامية فهم النبى عليه السلام وعلى وفاطمة وابناهما الحسن والحسين .

٥٧ ـ أَنتَ الذى تُنْحِلنى الـ قصائِرَ الْعَرائِس
٥٨ ـ تجعلُ لى ذِكراً لَها يَجُول فى الْمَجَالِس
٥٩ ـ أَرَدْتَ أَن تكبتَ لِى نَفَسَ الَّذِى يُنَافِس
٦٠ ـ وأَن أُرَى مِن أَجْلِها عِند الملوكِ جَالِس
٦١ ـ وأَنْ تَشِيعَ فِى الْوَرَى جَواهِرى النفائِسْ
٦٢ ـ فيكَ كَلامى مُصْحَبٌ وفى سِوَاك شَامِسْ
٦٣ ـ وهْو فتاةٌ مُعْصِرٌ فيكَ وفيهِمُ عَانِس
٦٤ ـ والعُذرُ فى وُضوحِه نارٌ بكفِّ قابِس
٦٥ ـ صِدقُ مديحى مُطْلَقٌ لِمقْوَلى لاَ حَابِس
٦٦ ـ وكذبُه لى مُخْرِسٌ ولا أَقولُ خَارِس
٦٧ ـ وبعْدَ ذا لى مَطْلَبٌ بين الضلوعِ كَانِس
٦٨ ـ تتركُهُ البُلْهُ وتَجْـ ـرى خَلْفَه الأَكَايِس
٦٩ ـ واللهِ لو رُمستُ فى الـ ـقبر وراحَ الرَّامس
٧٠ ـ ما كنتُ مِنه بكَ فى يومِ النُشُورِ آيس

---

(٥٩) ت : تكتب لى . تق : تكتب من . بق : تكتب فى . وكلها تحريف .
(٦٢) شامس : ممتنع
(٦٣) المعصر : الجارية التى بلغت شبابها أو أدركت أو راهقت العشرين .
(٦٨) البله : جمع الأبله . والأكايس : جمع الكيس

وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قد ولاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة بالخدمة فيه ولا الاستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة الأبيات يستقيله من الخدمة ، ويستعفيه وهى آخر ماقاله من الشعر *

١ ـ قد عجز المملوكُ عن خِدْمةٍ ثبــاتُه فى مثلِها طيــشُ
٢ ـ للجيش ديوانٌ ومالى به أُنسُ ولا عنــدى لــه عيشُ
٣ ـ وصرتُ مهزوماً فلا تعجبوا من واحــدٍ يهزِمُه الجيشُ

(*) فى ط : ٤٥١
(٢) بق ، تق : وما عندى

وقال يمدح الصاحب الوزير الأجل صفى الدين بن شكر ويودعه عند سفره إلى الشام *

١ ـ أَضَاءَ بثغرِك وادى أَضا ... ونُضِّضَ بالنُّورِ ذَاك الفَضَا
٢ ـ وقام الثَّرى لالْتقاءِ الغما ... م لمَّا رأَى الْبَرقَ قد أَوْمَضا
٣ ـ وثَغْرُك كالثَّغرِ من دونه ... عِدًى تُتَّقى وظُبًى تُنْتضى
٤ ـ وللفَمِ مِنِّى دُيونٌ عليه ... بغير الأَسِنَّةِ لا تُقْتَضَى
٥ ـ وأَغيدُ يُنْهضُه قدُّه ... فيمنَعُه الرِّدفُ أَنْ يَنْهَضا
٦ ـ قد استيقظ الْحُسن فى خَدِّه ... فلو أَغْمض الصَّبُّ ما غَمَّضا
٧ ـ وفضَّ وأَذهب عَنِّى نُهاىَ ... بما منه ذُهِّب أَو فُضِّضَا
٨ ـ سقى روضةَ الخدِّ ماءُ الجمال ... فروَّى كما أَنَّه روَّضا
٩ ـ يتيه وتبصرُه مقبلا ... فيُحسَب من تيهه مُعْرضا
١٠ ـ ويا رُبَّما صرَّح الوصل منه ... يقينا فأَحسبُه عرَّضا
١١ ـ ومعْ شَغَفى لا أُحِبُّ الوصال ... فلستُ أُحِبُّ الذى أَبْغَضا
١٢ ـ له ناظرٌ يُسقِمُ الناظِرين ... ويَكسِفُ منه الوجوهَ الوِضا
١٣ ـ دُعائِى له لا دُعَائِى عليه ... بأَلَّا يصحَّ وأَنْ يَمْرَضا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٥٨ . وقد عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفياً فيها أبا تمام حين مدح أحمد بن أبى دؤاد . (راجع ديوان أبى تمام ص ١٦٤) .

(١) أضا : يريد أضاة . وهو موضع بالمدينة المنورة .

(٤) تق ، رف : ديون قده . بج : ما تقتضى

(٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى تق ، رف

(٦) بق : فى وجهه

(٩) بق : ويبصره ، تق ، وأبصره .

١٤ ـ ومَالى وللوصل من بعد أن نَضَا الشَّيبُ غَيِّيَ ما قَدْ نَضَا
١٥ ـ وكيف يعيشُ سرورى وقد قَضَى اللهُ أَنَّ سرورِى قَضَى
١٦ ـ ووسَّخ شعرىَ هذا المشيبُ فأَعْجِب به وَسَخًا أَبيضا
١٧ ـ وما حولى انقَضَّ ذاك الغرام وما انقضّ إِلّا وقد أَنْقَضا
١٨ ـ وما أَصْطفيه فمدح الصَّفى هو المُصْطَفى وهو المرْتضى
١٩ ـ شغلتُ بفرضِ مديحى له وذاك أَحَقُّ بأَنْ يُفرَضا
٢٠ ـ وزيرٌ تَخِر له سجَّدا أُسودُ الملوكِ وأُسْد الْغَضا
٢١ ـ وتُبصرُ مجلسَه فى سباق سُجودهم مسجدًا مَرْكَضا
٢٢ ـ تجىءُ الملوكُ له خُشَّعًا وتَنْقاد فى أَمْرِه رُبَّضًا
٢٣ ـ وقامتْ له هيبةٌ أَصبحَت ذكورُ الرِّجال بها حُيَّضًا
٢٤ ـ يقولُ فيُمْضِى الَّذِى قاله سَريعًا وما السَّيفُ إِلّا المضَا
٢٥ ـ ويأْتى الزَّمانُ بما قَدْ أَرادَ ويَقْضى القضاءُ بما قَدْ قَضَى
٢٦ ـ له قلمٌ جائلٌ فى الطروسِ فتحسبُه أَرقَمًا نَضْنَضَا
٢٧ ـ فكم سلَّ من صارمٍ مُغْمدٍ وكم أَغمدَ الصَّارمَ الْمُنتَضى
٢٨ ـ خطيبٌ نحيفٌ،وتمضى الحتوفُ إذا هو حذَّر أَو حَرَّضا

---

(١٤) ط : بما قد – تحريف .
(١٧) ط : وقد انقضى
(١٨) بج : وما اصطفاه
(٢١) تق مص : سجودهم مجلسا
(٢٣) ص ، س : ذكورالسيوف
(٢٤) ص ، س: ينفك فيمضى ...ناله . بج : لولا المضا
(٢٦) ص : له أبرقكم وهوتحريف . بق : أرقم ، وفى قاموس المحيط (الحية النضناضة وهى التى لاتستقرفى مكان وإذا نهشت قتلت .

٢٩ ـ بديعُ المقالِ رفيعُ المَقامِ   وما رفعَ اللهُ لَن يُخْفَضا

٣٠ ـ أعادَ النَّدى بعد أن كان سا   ر وطنَّبه بعد أنْ قَوَّضا

٣١ ـ يُثِيبُ ويُعطى العطاءَ الجزيلَ   بلا مقتضٍ وبلا مُقْتَضَى

٣٢ ـ يحيِّى وقد غاض ماءُ الكرام   فتلْقَى أناملَه فُيَّضا

٣٣ ـ فَسِرٌّ أيادِيه لا يَخْتَفِى   ومَعنى معالِيه لن يُغْمضا

٣٤ ـ أقلُّ جنودِك خطبُ الزمانِ   وأدنى عبيدِك صرْفُ القَضا

٣٥ ـ أُودِّع منكَ الحَيَا والحياةَ   وأُودعُ قلبيَ جمرَ الغَضَا

٣٦ ـ وأذهبَ سخطَك عنى رِضاك   فنغَّص بُعْدُك ذاك الرِّضا

٣٧ ـ وأقْرَضَنِى الدَّهرُ ثم استر   دَّ منى السرورَ الَّذى أقْرَضا

٣٨ ـ عفوت وبيّضتَ وجه الرَّجا   ءِ فيكَ ومثلُك من بَيَّضَا

٣٩ ـ وكنتُ كبوتُ فأنْهضْتَنِى   جميلاً ومثلُك من أنهضا

٤٠ ـ وقلتَ لمن قالَ لى: كيفَ أنْتَ؟   أتى ما أَتى ومَضى مامَضى

٤١ ـ وقام بظهرىَ عفوُ الوزيرِ   وقَد كان وِزْرِى له أنْقَضا

٤٢ ـ وأقبلَ حظى بإقبالِه   وقد كان أعرضَ إذْ أعْرضا

٤٣ ـ وسُرَّ عِداىَ وقالوا: غَرِمْت   فقلتُ: ولكنَّه عَوَّضا

---

(٢٩) بج : بليغ المقال

(٣٢) بق : يحن . تق : يجم وقد

(٣٣) بق : معانيه

(٣٦) بج : فنغص بعدى . ص ، ط : فنغض ، ت : ذلك بعد الرضا

(٣٧) بج : حتى استرد . بق ، تق : ثم السرور

(٣٨) بق ، تق ، ت : الزمان بدلا من الرجاء .

(٤٠) يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى النفرة التى كانت بينه وبين الصفى بسبب ولائه للقاضى الفاضل ، وما كان بين الصفى والفاضل من عداوة .

(٤١) ت ، ب : عز الوزير .

٤٤ ـ وألبَسَ أَضعافَ ماقَدْ نَضَاه وفَيَّضَ أَضْعَافَ ما غيضا
٤٥ ـ زففتُ العروسَ إلى كُفوها وصادفتُ يا حسنَه مَعْرِضَا
٤٦ ـ فدُمتَ يُزفُّ إليكَ المديحُ وتمنحُ أَضْعاف ما يُقْتَضى
٤٧ ـ وحظُّكَ للملكِ أَنْ يُصْطَفى وحظُّ عدوِّك أَن يُرفَضَا
٤٨ ـ وأَمرُ معاليك لا يَنْقَضِى ومنزل سَعْدك لن يُنقضا

وقال يمدح القاضى الفاضل وأَنفذها إِليه وهو بالشام *:

١ – فراقٌ قَضى لِلْهَمّ والقلبِ بالجمع   وهجْر تولى صلْح عينىَ معْ دَمْعى
٢ – ووصلٌ سَعى فى قَطْعهِ من أُحبُّه   ولا عجباً قد يهلِكُ النجمُ بِالْقَطع
٣ – وربْعٌ لذاتِ الخالِ خال وربَّما   شُغلت بنفسى عن مُساءَلةِ الـربع
٤ – ومن عجبٍ أَنَّى سَمتْ همَّةُ النَّوى   وطالَتْ إلى أَنْ فَرَّقتْ سَاكِنِى جَمْـع
٥ – وفى الحىِّ من صيَّرتُها نُصْبَ خَاطِرى   فما أَذِنَتْ فى نَازِلِ الشَّوقِ بالـرَّفْع
٦ – من اليَعْرُبياتِ المصونَاتِ بالَّذِى   أَثارتْه خيلُ الغائرينَ مِنَ النَّقْـع
٧ – وممَّن ترى أَنَّ المـلالـةَ مِلَّةٌ   وتِلْك لَعَمرُ اللهِ مِنْ طَمَع الطَّبْـع
٨ – تتيه بفرعٍ منه أَصلُ بَلِيَّتى   ولَمْ أَرَ أَصلًا قطُّ يُعْـزى إلىفَرْع
٩ – وتَبْسِمُ عما يُكْسف الدُّرُّ عنده   فكيف تَرى مِن بَعْده حالَةَ الطَّلْع
١٠ –فكَمْ تركَتْ فى ذَلكَ الحىِّ مَيِّتاً   وكم حَمَلَتْ مِنْها الضُّلوعُ عَلى ظَلْعٍ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٤ .

وأنشأها ابن سناء سنة ٥٧٠ هـ وكانت سنه لم تتجاوز العشرين . قال العماد الكاتب «كنت عند القاضى الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية فأطلعنى على هذه القصيدة ونسبها إلى ابن سناء الملك الذى لم يتجاوز العشرين من عمره ، فأعجبت بنظمها ، وقد كتب القاضى الفاضل بشأن هذه القصيدة رسالة إلى القاضى الرشيد جاء فيها : وصلت القصيدة السعيدة التى لا عيب فيها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط ، وقد علم الله ابتهاجى أن انشأ الزمان مثله ، وقد جاء هذا الكتاب فى (فصوص الفصول ٥٨ ، ٦٠)

(١) ت : الهم فى القلب .. مع الدمع .

(٤) ت : ان سميت ضمة . والمعنى: ان نية الفراق والابتعاد قد قويت لديه حتى فرقته عمن يحب، فكلمة لدى محذوفة بعد النوى .

(٦) ط : من العربيات .   (٧) بق : الملامة . تق ، رف ، ت : الملامات بدلا من الملامة

(٨) فرع المرأة : شعرها والتورية واضحة .   (٩) بق ، تق ، رف : حالة القطع

(١٠) بق ، تق ، رف : حملت منه . الظلع : الضعف .

١١ - وكَمْ ذَابَ منْ جَمْرِ التَّعانُقِ بَيْننا ... قلائدُها حتى افْتَرقْنا مِن اللَّذْع

١٢ - سقى اللهُ أيامَ الوِصَالِ مدامِعِى ... عليها وإنْ أَسْرَفْن فى الهَطْلِ والنَّبع

١٣ - زمانٌ يقودُ اللهوَ فيه يدُ المنى ... ويرمِى التراضِى صحّةَ الصَّدِّ بالصَّدْع

١٤ - ولا نائِلُ الحسنى يزورُ ولاالهوى ... يُهاجر فينا دولةَ الوصلِ بالْخَلْع

١٥ - إذا شئتُ غَنَّانِى غَزالٌ مُغازِل ... نشيطُ التَّثَنى فَاتِرُ الخُلْفِ والمَنْع

١٦ - يُغنى فتحمرُّ المدامةُ خَجلةً ... لتقصيرِها عن سَلْبَةِ العَقْل بالخدْعِ

١٧ - فأَصرِفُ كأْسِى حين يُكْسَف بالها ... وأَشرب منه كأْسَه بفمِ السَّمعْ

ومنها :

١٨ - نأى فَدَنا من كلِّ طَرْف سهادُه ... وسارَ فأَبقى كُلَّ قَلْبٍ عَلى فَجْع

١٩ - إذا نظرَتْ عينى سِواه تلثَّمت ... حياءً بِعُنوان الوفاءِ من الدَّمع

٢٠ - وإن عَزمت نفسى على قَصدِ غَيْره ... ففى أَىِّ درع يلتقى أَسهُم الرَّدْع

٢١ - أَياديه تُشجى النَّاسَ تذكيرُها به ... فاعجب لضرٍّ جاءَ مِنْ جِهَةِ النَّفْع

٢٢ - فلِلَّه كُتُبٌ منه إن أَبْصَر العِدى ... لها مَطْلبا لَمْ يَدْفَعُوها عن الدَّفع

٢٣ - وإن قيل عُقبى خَلْعِها قلبَ مُفْسِدٍ ... لقد زِدْت قالت ذَا اختصارِى وذَاقَنْعِى

---

(١١) كذا فى بق ، تق ، رف ، ط : حر التعانق . ت : ملابدها بدلا من قلائدها .

(١٣) ت ، تق : التزامى ، رف : الترامى - بدلا من «التراضى

(١٤) ط : ولا نائل الحسناء . بق ، بج : تزر . ت : النوى بدلا من الهوى . بج : يجاهر .

(١٧) بق : حين يصرف . تق ، رف ، ت : حين يصفرنايه ، ت : كأسها

(١٩) ص ، س : بأردان الوفاء . بق : بعنوان الدموع . تق ، رف : بعنوان الفؤاد .

(٢٠) بج : فلى أى درع .

(٢٣) ت ، تق : قلت بدلا من قلب . ت : ذا احتقاري وذا تبع أى : أن الكتب تخلع قلوب المفسدين من أعدائه

وقال يمدح القاضى الأَشرف ابن القاضى الفاضل * :

١ ـ لَا وأَرضِ القلوبِ ذَاتِ الصَّدعِ　　وسماءِ الجفــونِ ذَاتِ الـــرَّجْع

٢ ـ لا أَرى الْقلبَ بالمسرّة والرا　　حةِ جَمْعاً من بَعْدِ سُكَّانِ جَمْع

٣ ـ أَنْجُمٌ قَدْ قَطَعْن حَبْلى ولاأَعْـ　　جَب للنَّجْم حينَ يَأْتِى بِقَطْـع

٤ ـ حدَّثَ العينَ ربعُهم وأَرانى　　أَوجهَ القومِ فى أَحادِيثِ رَبْع

٥ ـ فسمعتُ الأَخبـارَ منها بِعيْنى　　ورأَيت الوُجُوهَ مِنْهــا بِسَمْعى

٦ ـ ومَع الرَّكْبِ أَمْرَدٌ ينفضُ المر　　دَ بديعٌ ما الموتُ فيه بِبِــدْع

٧ ـ عَطِشُ القلبِ ظَمْ ءُعشرٍ وعشرٍ　　لم يَرِدْها فى بَدْرِ سَبْعٍ وســبْع

٨ ـ عربىُّ الأَنســابِ لايعـرف اللحـ　　ـن لإِعْــرابه بِضَمٍّى ورَفْعى

٩ ـ فرعُه الجعدُ أَصلُ عشقى ولم أَسـ　　ـمع بأَصلٍ من قبلُ يُعزى لِفَـرْع

١٠ ـ ربَّ ليــلٍ أَقمتُ فيه مُقــامى　　شَعْرُه لَيْلَتى وخــدَّاه شَمْعِى

١١ ـ والرُّضابُ الشَّهِىُّ راحى ولثم الـ　　فم نُقْلى والمَبْسَم الحُلْوُ طَـلْعى

١٢ ـ ذاكَ دهــرٌ مَضى وعصرٌ تَقَضَّى　　وزمانٌ وَلَّى جميــلَ الصُّـــنْع

١٣ ـ فعفى معْهدى وخَفَّ قطــينى　　وذَوَتْ أَثْلَتى وصَــــوَّحَ زَرْعى

١٤ ـ كَان رَدْعِى فى الثوب منى سُرورًا　　ثم أَضحى للسُّقْم فى الوجْــه رَدْعى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٧ . وليست مذكورة فى (ت ، بق)

(١) والاقتباس فى هذا البيت واضح وهو من قوله تعالى : « والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع (الطارق) .

(٦) ص ، س : يبغض　　(٨) فى الأصل : رفع

(٩) والأبيات من (٧-٩) غير مذكورة فى ص ، تق .　　(١١) هذا البيت غير مذكور فى تق .

(١٣) ط : وضوح : بالضاد وهو تحريف . والأبيات التالية كلها غير مذكورة فى (تق) .

١٥ ـ وتولَّى همّى علىَّ إلى أن ضاق ذرعى واللهِ بلْ ضاقَ دِرْعى
١٦ ـ كيف قد زِيد فى دَمِ العين عَيْنٌ أنا أُجرى دَمى فَلِمْ قيل دَمْعِى
١٧ ـ عاد كالْعِهن بالنـوائبِ طَوْدى مثـل مَا كالثِّمام أَصبح نَبْعِى
١٨ ـ أَنا بالدَّهر قد صُدِعْتُ ولكن بابن عبد الرحيم يجبـــرُ صَـدْعى
١٩ ـ أَىّ خلق أَولى بخدمَتِـه منِّـــى وأَولَى مِنـه برفْعى ونَفْـعى
٢٠ ـ أَنا مِن أُفْقه ظهرتُ فأَخفى لمعَ بدرِ السماءِ باللّمِحِ لَمْعِى
٢١ ـ أَنا مِن عُشِّه درجتُ فأَضحى طائـرُ النَّسر هَمَّ مِنى بَـوقْـع
٢٢ ـ أَنا من تُربِه نبتُّ فقد سا خ وقد طـال منه أَصْـلى وفرعى
٢٣ ـ بأَبيه عَلَا مَكَانِى فأَضْحى شاسِعًا والهلالُ أَصْـبَحَ شِسْـعى
٢٤ ـ بأَبيـه نُبِّهت بَعْـد خُمولٍ وبه قَدْ رُفِعْتُ مِنْ بَعْـدِ وَضْعِى
٢٥ ـ وتَعلَّمتُ منه ما قلتُ فيـه من مديحى له بِنَظْمى وسَجْعى
٢٦ ـ كان رَسْمِى عليه جبرًا لكسرى إنْ رمانى دهرى وجَذْباً لِضَبْعِى
٢٧ ـ ثم لمَّا مَضَى تعلَّقْت من أَحمدَ المرتجى لِنَفْـعٍ ودَفْـعِ
٢٨ ـ الأَجلُّ الذى له السؤدد الأَعـ ظم قـد حـازَه بكسب وطَبْع
٢٩ ـ واهب الأَلْف بعدها أَلف عُـذر لفقيرٍ غِناه فى نِصْف رُبْـعِ
٣٠ ـ كُلُّ صُقْع دعه وسَـافِر لِناديـ ه فَمَثوى النَّـدى بذاك الصُّقْع
٣١ ـ قـد أَتانا منـه الزَّمـانُ بوَتْر وهو يـأْتى من النَّـوال بِشَفْع

---

(١٧) الثمام : نبت ضعيف له خوص يحشى به وتسد خصاص البيوت وقيل يستعمل لازالة البياض من العين .
(٢١) ص مص : فأمسى .. طائر . بج : البشر بدلا من النسر (٢٣) الشسع بالكسر : النعل
(٢٧) ص : لماجنى .
(٣١) مص : النوال بدلا من الزمان .

٣٢ـ كم له فى النَّدى وفى الجود والسؤ دُد من مُعْجِـــزٍ وكم مِن شَرْع

٣٣ـ مَنْحُـــه قطُّ لم يكدَّر بمـــنٍّ ربَّ منحٍ بالمنِّ عــادَ كَمَنْع

٣٤ـ خُلُقٌ طـــاهر وخَلْق شريف وذكاءٌ يكوى الحســودَ بِلَـــذْعِ

٣٥ـ جَمَع النُّسْك والشَّبابَ ولولا ه لما أَذِنَّا لِشَـمْلٍ بجَمْـــع

٣٦ـ نـــالَ قبل العشرينَ مالم ينلْه من تعدَّى التسعين عامًا بتســع

٣٧ـ أَعلم النَّاسِ بالأَنامِ وأدرى الـ خلق فى حربِ ذا الزَّمان بِخَـــدْع

٣٨ـ وأَرى الخـــاطِرَ الَّـــذى هو نارٌ مهلكا لِلْعِـــدَى بلَفْـــحٍ وسَفْع

٣٩ـ كل قـــولٍ يقـــوله نظم درٍّ والذى قيـــل بعدَه نَظمُ وَدْع

٤٠ـ وعجيبٌ إذ خطَّ بالنقشِ لَفْظًا هو من جَوهـــرٍ وفى لونِ جَـــزْع

٤١ـ إنَّ عبد الحميد يُحْسب إن قيـ ـس إليـــه من الإمـــاءِ الـــوُكْعِ

٤٢ـ لا تَلُم من رأى جديدَ معانيـــــــه إذا قابَـــل الخليـــعَ بِخَلْعِ

٤٣ـ أَيها السَّيد الذى كلِ من جا راه يَعْيا وكل من قام يُقْعِى

٤٤ـ أَنا أَرجو وأَنت صبحىَ أَن ينـ ـجاب ليـــلٌ خفيتُ منه بقَطْع

٤٥ـ ويَرى منك حَاسِدى وعَدُوِّى جانبى مُكْـــرَمًا وحقِّىَ مَرْعى

٤٦ـ كم أَمُصُّ الثماد وحْدى وغيرى كادَ يُفْنِى البحرَ المحيطَ بجـــرْع

٤٧ـ ولئن كنتُ قد عطشتُ وقد جعـ ـتُ فمن راحتيـــك رِيِّى وشـــبْعى

٤٨ـ وإذا ما بقيتَ لى فســأَلْـــقى مِن زمانى تبـــديلَ ضيقٍ بوسْع

---

(٤٠) مص : لوحظ فى الطرس نقشا .

(٤١) عبد الحميد هو ابن يحيى الكاتب الشهير الذى عاش فى زمن مروان بن محمد الملقب بالحمار ، وقد قتله السفاح .
الوكع : جمع وكيعة ، وهى اللئيمة .

(٤٣) ص : يعنى بدلا من يعيا . مص ، س : رام يقعى

(٤٦) مص : كم احصر . ص : الثمار بالراء . والثماد : الماء القليل أو ما يبقى فى الجلد أومايظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ حتى خيالك لاوَفَّى ولا وَافى   بل خافَ منكَ ومعذورٌ إذا خَافَا

٢ ـ ما كان أكرمَه طيفًا أَلِفْتُ بـه   يأْتى ويُؤتى مِن التَّقْبيلِ آلافا

٣ ـ وربَّما أَنْفق التقبيلَ مُقْتصدًا   وكنتُ أُنْفِقُ دمعَ الْعَينِ إسْرَافا

٤ ـ حسبُ المتيَّم فقرًا بعد مَسكنةٍ   أَن يسأَل الطيفَ إلحاحًا وإلْحافا

٥ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بحاجبها   ارمى القلوبَ فقد أَصبحْن أَهْدَافا

٦ ـ أَطرقتِ عُجْبًا فأَضرمتِ الحشَا فلئِنْ
أَغمدتِ سيْفًا لقد جَرَّدْتِ أَسْيَافا

٧ ـ واللهِ أَغْرى بذاكَ الطَّرفِ فترتَه   وأَنتِ أَغريْت بالعنَّابِ أَطْرَافا

٨ ـ والغصنُ يَحكى إذا مالَ النسيمُ به   منكِ انْعِطافاً وما يحكيكِ أَعْطافاً

٩ ـ تلتفُّ قامتُها بالوشى إن خطَرت   فى حَلْيِها فأَرى الجنَّاتِ أَلْفَافا

١٠ ـ أَفْدِى لآلىءَ ثغر فى مقبَّلِها   إذا انْتَسَبْن عَدَدْن الدُّر أَسْلَافا

١١ ـ يَكَادُ يَهوِى حصى الياقوتِ من يدها   لردفها إذ تظن الرِّدفَ أَحْقَافا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٩١ .

(١) بج ، بق : ماوفى

(٢) ت ، ب : الزمه طيف . بج : الم به

(٣) ت ، ب : متصلا ، بدلا من مقتصدا

(٤) بج : ذل بعد مسكنة

(٥) قد سبق أن قال هذا البيت فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل ويهنئه بعشر من ذى الحجة والتى مطلعها :
نسيم ربعك أفديه بأنفاسى ....

(٨) الأعطاف : الجوانب ، وعطفا كل شىء : جانباه .

(٩) الألفاف : الأشجار الملتفة وأحدها لف بالكسر والفتح .

(١١) ص ، بق ، تق : أوتظن .

١٢ ــ ولم تَدعْ لغزال المسك نكهتَها ... والريقُ ميمًا ولا سيناً ولا كافا
١٣ ــ لو وَاصلتنى يومًا لم أَمُتْ كمدًا ... إذ كُنتُ أَدخلُ فِردوسًا وأَعرافا
١٤ ــ ويْلِى عليها ومِنها إذ تُعذِّبنى ... بالوعد والصَّدِّ إبقاءً وإتْلافا
١٥ ــ وقلتُ للقلب عفِّ عنها وقلت لها ... عافِى سقامى فلا عافَتْ ولا عَافا
١٦ ــ إن لم تُطيعى فإنَّ القلبَ طاوعَنى ... أَوْلا تُطيفِى فإنَّ الصَّبْر قَد طافا
١٧ ــ شكوتُ نأيَكِ بالمبيضِّ أنديةً ... وعيشَ وصلِك بالمخضَرِّ أَكْنَافا
١٨ ــ بمن يرى الأَرضَ دارًا والأَنامَ بها ... له عبيدًا وبالمعروف أَضْيَافا
١٩ ــ الفاضلُ المانحُ الأَوصافِ واصفَه ... فراح يطلبُ للأَوْصافِ أَوْصَافا
٢٠ ــ تُبدِى السجايا ملوكاً من تَرفُّعِها ... عن الخلائقِ والأَفعالُ أَشرافا
٢١ ــ تألَّقَتْ فى معاليها خلائقُه ... فأَصبحت فيه إخواناً وأُلَّافا
٢٢ ــ منزَّه الفِعل عن عَيبٍ فلستَ ترى ... فى المنِّ مَنًّا ولا فى الوعدِ إخْلافا
٢٣ ــ صاغَ القلائدَ للأَعناقِ نائلهُ ... وبالمدائِح صاغ النَّاسُ أَشْنَافا
٢٤ ــ عادتْ رءُوسًا به قصَّادُه وبه ... عاد الملوكُ على الأَطرافِ أَطْرافا
٢٥ ــ ما كنتُ من قبل أَقلامٍ له قُطِعت ... أَظنُّ أَن من الأَقلامِ أَسْيافَا
٢٦ ــ ولم أَخَلْ قبلَ أَنْ أَبْدى جواهرَه ... أَنَّ الجواهِر قَدْ أَصْبَحن أَصْدَافا

---

(١٢) بج : نكتها . تحريف . (١٣) ط : لم أمت أبدا .
(١٥) بق ، تق ، ت : قد قلت . بق ، بج ، ت : فما عافت (١٦) بج : ولم تطيق .
(١٧) ط : سلوت . بق ، تق ، ت : ساوت لونك . (١٩) ص : الانصاف بدلا من الأوصاف الأولى .
(٢٠) كذا فى تق ، بق . وفى ط : حقيقا بدلا من ملوكا . ت : والأفعال اسرافا .
(٢١) بج : معانيه . (٢٢) ت : منه بدلا من منا .
(٢٣) ت ، تق : ناقلة بدلا من نافاه . والشنف : ما يعلق فى أعلى الأذن .

٢٧ ـ وكنتُ أَحسَب قُسًّا فى فصاحته ... فَرْدًا فأَبصرْتُ قُسًّا عِنده فَافا

٢٨ ـ يرى الخفىَّ بلاعين وإنَّ له ... على المغيَّب عن عينيه إِشْرَافا

٢٩ ـ ما مال قَطُّ إلى الدُّنْيا وزُخْرُفها ... ما زال لِلْعَطف ميَّالًا وعَطَّافا

٣٠ ـ وقد حَواها وأَعطَاها بجملتها ... برًّا وجودًا ، وإنعامًا وإسْعافا

٣١ ـ فصيَّر الشَّطر مبذولًا ومنتهَبا ... وصيَّر الشَّطْر أَحباسًا وأَوْقَافا

٣٢ ـ أَقرضتَ ربَّك قرضًا سوف يُضْعِفه ... يوم القيامة أَضْعافاً وأَضْعَافا

٣٣ ـ كفاك فاشكره فى الدُّنْيا وتَشكره ... فى جَنَّةِ الخلد والمأْوى إذَا كَافا

٣٤ ـ إنى أُهَنِّى بما لم يأَت موعدُه ... كما أَهنيك بالعيد الَّذى وَافى

٣٥ ـ وافى فناءَك مشتاقاً ورغبتُه ... أَن لو أَقام ولو شَتَّى ولوصَافا

٣٦ ـ فاسعد بِه تُعْلِ لِلْخُدَّام أَروُسَهم ... فيه وتُرغم للأَعداءِ آنافا

٣٧ ـ واكفُف نوالَك قد أَضررتَ بى كرما ... من جاورَ البحر إِخْفَاءً فقد خَافا

٣٨ ـ جادت أَياديك حتَّى أَثقَلتْ عُنقى ... وأَنت أَكثر خلقِ الله إنصافا

(٢٧) بق ، بج : فأصبحتِ . وقس بن ساعدة بن عمرو الأيادى : أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها يضرب به المثل فى البلاغة ، قيل هو أول من قال فى افتتاح كلامه : أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا ، وأول من قال من فلان إلى فلان ، وأول من أقر بالبعث بغير علم ، وأول من قال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . وفى الحديث : « يرحم الله قسا انى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة واحدة » . ويقصد الشاعر : انى كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد فى فصاحته ، ولكن رأيت قسا يتردد فى كلامه أمامك والفأفاء الذى لا يقدر على اخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد ، يبتدىء فى أول اخراجها بشبه الفاء ثم يؤدى بعد ذلك بالجهد حروف الكلمة صحيحة .

(٣٠) بق ، تق ، ت : ومعروفاً بدلا من « وانعاما » .

(٣١) ص ، ط : أجناسا ولكن أحباسا أنسب لأنها ما يحبس على الخير .

(٣٣) ص ، س : كفاك ربك فى الدنيا وتشكره .

(٣٥) شتى وصاف : أقام شتاء وصيفا .

(٣٦) بق ، تق : وترغم لمن عاداك .

(٣٧) بق ، تق ، ت : جاوز الحد ، بج : لقد خافا .

(٣٨) ص : حارت أياديك . ط : جارت أياديك – وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل أيضا *

١ ـ أَرى واحدًا فى الحسنِ ثانِىَ عِطْفه   يتيه بطرفٍ أَو بتصحيفِ طَرْفِه
٢ ـ فربَّ جَريحٍ بالجوى لم يُداوه   وربَّ غريم فى الهوى لم يُوفِّه
٣ ـ وما زال جِسْمى ساكنا مثلَ جَفْنِه   كما صَار قَلْبى خَافِقاً مثلَ شَنْفه
٤ ـ ومِنْ نَحْوِ شِعْرى جاءَه بابُ نَعْته   لعلِّىَ أَقْرا بَعْده بَابَ عَطْفه
٥ ـ وكم لِفَمى من حُجَّةٍ عند خَجْله   بتقبيله أَو وقفةٍ عند وقْفِه
٦ ـ وقبَّلته فى خدِّه أَلف قُبْلَةٍ   ومَنْ لِفَمى من قُبْلَةٍ بَعْد أَلْفه
٧ ـ ولم أُفن بالتقبيل وردةَ خدِّه   ولكن بها أَفْنَيْتُ حِنَّاءَ كَفِّه
٨ ـ وودينارُ خدٍّ قد كنزت لأَنَّنِى   عليه بخيلٌ لستُ أَسْخُو بصرفه
٩ ـ وسلطانُ حسنٍ بل إِمامُ مَلاحةٍ   إِذا أَمَّ صلَّى الحسنُ مِن خَلْفِ صفِّه
١٠ ـ يكادُ وإِنِّى قد أَكادُ إِذا بدا   أَذوبُ لحُزْنِى أَو يذوبُ لِطَرْفِه
١١ ـ ويَجْحَدُ ضعفَ الجفنِ منه تدللاً   وكَسرةُ ذاك الجفن عُنوانُ ضَعْفِه
١٢ ـ رشَفْتُ رُضاباً كدت من خصَرى به   أَفارِقُ نَفْساً طالبتْنِى برشْفه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٨٦ .

(١) بج : واحدا فى الناس ... يهيم بطرف . والمعنى : انى أراه واحدا فى حسنه لا نظير له . ثانى عطفه مختالا وتصحيف طرفه أى وبظرفه لأن الطرف إذا صحف كان ظرفا .

(٢) بج : فى الجوى . ت : فى الهوى لم يداوه . ط : غريم للهوى .

(٣) بج : ومازال قلبى .. فقد صار . ت : مثل سيفه . والشنف : القرط الأعلى اومعلاق فى قوف الأذن، أو ما علق فى أعلاها ، وأما ما علق فى أسفلها فقرط .

(٥) ت ، ط : من خجله عند حجله . ت . أوقبلة عند وقفه .

(٧) ص : ولن أفنى ... ولكننى . بق : خنساء كفه . تق ، ت : راحة كفه .

(٨) ص ، ط : س : قد كرمت ، بدلا من كنزت .

(٩) لايوجد فى بج .

(١١) بج : منى تدللا . ت : منه تذللا .

ومنها *

١٣ ـ يجودُ على شُحِّ اللَّيالِ وبخلها   ويُعدى على جور الزَّمانِ وعسفْه
١٤ ـ فللفقرِ من آلائه طرفُ طرفه   وللدهرِ من آرائه صِرفُ صَرْفه
١٥ ـ يدبِّر مُلكاً ظلَّ منتظما به   كعقدٍ يحلى حسنَه حسنُ وصفه
١٦ ـ له خاطرٌ كالبرق ضوءًا وسُرعةً   فلو لاح أَودَى كُلُّ طرفٍ بِخَطْفه
١٧ ـ يرى منه مافى النفس من قبلِ ذِكره   ومِنْ خَلْفِ ستر الغيبِ من قبل كَشْفه
١٨ ـ وما تحسد الأَفواهُ غير يَراعة   يُضائقها فى لثمها بطنُ كَفِّه
١٩ ـ يسطر ما يَلقى السقيمُ ببرْئه   ويكتبُ ما يَلْقَى الْعَدُوُّ بحتفه
٢٠ ـ يُنَمْنِمُ فى القِرْطاس روضا موشعا   له ثمرٌ كِدْنا نقوم لِقَطْفه

(١٣) بج : وصرفها ، بدلا من (وبخلها) . ت : يعدو . بج : جور الليالى . بق ، تق : وعشقه .
(١٤) ت : من آلائه صرف .
(١٥) ص : منه نظامه بدلا من (ظل منتظما) .. كعقد تولى .
(١٧) تق ، ت : وما خلف ، ت : سير الغيث من قبل وكفه . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى بج .
(١٨) تق ، ت : يعانقها بدلا من يضائقها . بج : ظهر كفه .
(٢٠) ص ، س : وتنبت . ت : موشعا ... لو أنا نقوم .

وقال يمدح الملك الناصر ويهنئه بالعافية من المرض *

١ - نظر الحبيبُ إليَّ من طرفٍ خفى ... فأتى الشِّفاءُ لمدنفٍ من مُدْنف
٢ - ودنا فسكَّن نارَ قلبى خدُّه ... أسمعتُمُ نارًا بنارٍ تَنْطفِى
٣ - وأرادَت العبراتُ عادةَ جَرْيها ... أو جرْىَ عادَتِها فقُلتُ لها قِفِى
٤ - كُفِّى فقد جاءَ الحبيبُ بما كَفَى ... وصْلاً وعاشِقُه المروَّع قد كُفِى
٥ - ومليَّةٍ بالحسن يسخرُ وجْهُها ... بالبدرِ يهزأُ ريقُها بالْقَرْقَفِ
٦ - لا أَرتضى بالشَّمس تشبيهاً لها ... والبدرِ بل لا أَكتفى بالمكتَفى
٧ - الحسنُ تبرِزُه بغير تصنُّع ... والمِلْح يُبرِزها بغيرِ تَكَلُّف
٨ - تتلو ملاحتُها محاسِنَ وجْهِها ... فتُريكَ معجزَ آيَةٍ فى الزُّخْرف
٩ - أَنا أَنْثَنى عنها لِئَلاَّ أَرْتَوى ... أَتَظُنُّ أَنِّى أَشْتَهى أَنْ أَشْتَفِى
١٠ - لا سار عِشْقِى لا أَقَام تصبُّرى ... لا قَلَّ معْ نَيْلِ الوِصَالِ تَلَهُّفى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٧٥

هنأ الشاعر السلطان بهذه القصيدة بعد برئه من المرض فى أواخر ذى الحجة سنة ٥٨١ هـ وأرسلها إلى القاضى الفاضل فى دمشق ليقدمها إلى السلطان، وكان قد أرسل اليه قبلها قصيدته السينية، وتأخر رد الفاضل عليها وتقديمها إلى السلطان وقد أشار إلى ذلك ابن سناء فى هذه القصيدة. وقد ورد فى فصوص الفصول رسالة القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يقرظ فيها هاتين القصيدتين، وقد جاء فى هذه الرسالة قوله: فالمعلقات بعدها زادت على عدتها، وفضلتها هذه بجودتها وجدتها، فأما الفائية فالأوراء عندها فأفاء .. ولو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت، ولو أن البلاغة حلة لكان لابسها ولو أن الشعر حلبة لكان فارسها .. الخ (راجع فصوص الفصول (٤٤، ٤٥).

(٢) ت: حره: بدلا من خده ... أرأيتم نارا. (٣) ت: وأدارت الغزاة مادة حربها .. وهو تحريف.

(٥) القرقف: الخمر. (٦) بق: تشبيها بها. أشار إلى قول ابن المعتز:

والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر أوكالشمس أوكالمكتفى

(٧) ت: مبرزها بغير تكلف.

(٨) بج: فانظر لمعجز. مص: فتريك أعظم. تق: تنزيل معجز، وقد ورى بقوله فى الزخرف إلى سورة الزخرف فى القرآن الكريم، وفى البيت مراعاة النظير. (٩) ط، ت: أنا أنتوى. بج: أبتوى. بق: أنثوى.

١١ ـ يا من تجورُ لقد ملكتِ فأَسْجِحِى يا من تُهِين لقد غنيت فأَسْعِفِى
١٢ ـ فبحقِّ حُسْنك يا مَليحةُ أَحْسِنى وبِعطف قَدِّك يا نحيلةُ أَعْطِفِى
١٣ ـ أَنت الحبيبُ عطفتَ أَم لم تعطِف وأَنا الْمُحِبُّ صدفْتَ أَمْ لم تَصْدِف
١٤ ـ فتقول من هذا وقد سفكَتْ دمى ظلماً وتسأَلُ عن فؤادِى وهْى فِى
١٥ ـ لا شىء أَعجبُ من تلَهُّبِ خدِّها بالمـــاءِ إِلاَّ حسْنُها وتَعَفُّفِى
١٦ ـ ماذا لقيتُ من الصُّدودِ لأَنَّنى أَلْقى خشونَتَه بقلـــبٍ مُتْرَف
١٧ ـ والقلبُ يحلِفُ أَن سيسْلو ثم لا يَسْلو ويَحْلِفُ أَنَّه لَمْ يَحْلف
١٨ ـ قسماً أَقولُ سلاَ وإِنَّ سُلوَّه فَرَحٌ لأَن جاءَ البشيرُ بيوسُف
١٩ ـ جاءَ البشيرُ بأَنَّ يوسُفَ قد شَفَا مرضَ الزَّمانِ لأَنَّ يوسُفَ قد شُفِى
٢٠ ـ جاءَ البشيرُ بيوسفٍ يمشى على أَثَرِ البشيرِ بيوسفٍ أَوْ يَقْتَفِى
٢١ ـ ما زالت البُشْرى بيوسُفَ سنةً فى الدَّهر لم تُخْلَفْ ولم تَتَخَلَّف
٢٢ ـ كان اللطِّفُ كالقميصِ أَلا ترى أَبْصارَنا رُدَّت لنا بمُلَطِّف
٢٣ ـ أَمرٌ جليلٌ كان إِلاَّ أَنَّه خطبٌ جلِىٌّ ردَّه اللُّطْف الخَفِى
٢٤ ـ ياويحَ للأَسقامِ كيف استَشْرفَتْ وسَمتْ إِلى ذَاك المحلِّ الأَشْرفِ
٢٥ ـ أَتظن فى مَلكِ الملوكِ طماعةً خابت ظنونُك فاختبِى أَو فَاخْتَفِى

---

(١١) بج : تهنى . ط : قد غنيت . أشار إلى قول عائشة لعلى بن أبى طالب : « قد ملكت فاسجح » أى أحسن العفو .
(١٢) بج : عطفك .. وبعطف جسمك.
(١٤) اكتفى بالجار هنا وحذف المجرور لأنه يتبادر إلى الذهن .. (وهى فى فؤادى) .
(١٥) جاء هذا البيت وسابقه فى ط ، ت : الثامن والتاسع .
(١٨) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا
(١٩) بق ، تق : بان . (٢٢) تق ، مص : أما ترى . كذا فى تق ، مص ، وفى ط : ردت اليه .
(٢٥) تق : خابت .. فاختبى إذا أو اختفى .

٢٦ ـ جهلت وقد ثابت وتُقبل توبَةٌ عن زَلةٍ مَن جاهلٍ لم يَعْرف

٢٧ ـ ما ضرتِ الجسمَ الشريفَ نحافةٌ أَنَّى وتلك سجيةٌ فى المرْهفِ

٢٨ ـ بشِّر بصِحَّته البسيطةَ ثم قل قَرِّى فَطورُك ثابتٌ لم يُنْسف

٢٩ ـ وكذاك قلْ لِلشمس يا شمس الضحى جاءَ الأَمانُ إِليكِ مِنْ أَنْ تكسفى

٣٠ ـ وكذاكَ قل للبدرِ يا بْدرَ الدُّجى لا وجْه أَن تبدو بوجهٍ أَكْلفِ

٣١ ـ وأَشِعْ بشائِرَ بُرئِه ثم انظروا كَمدَ الصليبِ به وبُشْرى المصحَفِ

٣٢ ـ حاشاك من صَرْفِ الزمان فإِنه بك فى الأَعادِى مَالَه مِن مَصْرف

٣٣ ـ وقد اصطفاك اللهُ ناصِرَ دينه فنصرتَ دينَ المصطفَى والمصطَفِى

٣٤ ـ وحميتَ رسْم الدينِ من أَنْ يَمَّحى ومنعتَ نورَ الشَّرع مِنْ أَنْ يَنْطَفِى

٣٥ ـ وجعلتَ أَكبرَ كَافرٍ متنصِّرٍ يعنو لأَصغرِ مُسلم مُتَحنِّف

٣٦ ـ وسللتَ سيفاً مُصْلتاً للمعتدِى وصببْت سيْباً مرسَلا للمعْتفِى

٣٧ ـ واللهُ أَكرمُ أَن يضيِّعَ أُمَّةً أَمِنَتْ بعدلِكَ بعْد طول تَخَوُّفِ

٣٨ ـ ولقد نذرتُ على شفائِك حِجَّةً ولقد شُفيتَ فقد تعيَّن أَنْ أَفِى

٣٩ ـ سهَّلت لى حَجِّى فمِنْك مُوصِّلى لمِنىً وجودُك مُوقفى فى الْمَوْقِف

٤٠ ـ ولئن تيَسَّر مَعْ رِكابِك قَابلاً حَجِّى فَيا فَوْزى بأَجْرٍ مُضْعَفِ

٤١ ـ إِنِّى بذا أَدْعو وأَسأَل مُلْحِفا واللهُ ليس يردُّ دعوةَ مُلْحِف

---

(٢٨) شبه صلاح الدين بالطور ، وبشر الأرض أن طورها ثابت لم ينسف .

(٣٠) بج : لاوجه أن تأتى .

(٣٦) تق ، رف ، ت : وسبلت .

(٣٩) بج : فكنت موصلى ، ت : وطئ بدلا من « لمنى » .. وهجرك وقد جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .

(٤٠) ت : فيانورى .

وقال يمدح الملك الأَفضل نور الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين *

١ – ليلَ الحمى بات بَدْرِى فيكَ مُعْتَنِقِى وبات بدرُك مرمِيًّا على الطُّرُقِ

٢ – شتَّان ما بين بدرٍ صيغَ من ذهبٍ وذاكَ بدرى ، وبدرٍ صيغَ من بَهَقِ

٣ – زار الحبيبُ وبدْرُ التِّم فى كَمدٍ بادٍ عليه وغصنُ البان فى قَلَقِ

٤ – يمشى على خَدِّ من يَهْوى وأَدمُعه تهمِى فسبحان منجيه من الْغرَقِ

٥ – وقبْل ذا كان طيفاً من تكَبُّرِه فإِنْ سرى كان مَسْراه على الحَدَقِ

٦ – وبات باللَّثم تَحْت الختم مَبْسِمُه والصَّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفل والفَلَقِ

٧ – وعِفْتُ طيفِىَ لما جَاءَ سيِّدُه يا عينُ عِفِّى طريقَ الطَّيفِ بالأَرَقِ

٨ – يا عاذِلِى فيه أَمَّا خده فندٍ كما تراهُ وأَمَّا ثغْره فَنَقِى

٩ – وما جفونك تلْويها على سَهرى ولا ضلوعُك تطْويها على حُرَقِى

١٠ – تريدُنى خارِجيًّا عن مَحبَّتِه أَنِّى وبيعةُ ذاك الحُسنِ فى عُنُقِى

١١ – يا صاحبَ الحسن لا تَعجل بفُرقَتِنا فما رمَقْتُك إِلاَّ آخِرِ الرَّمَقِ

١٢ – وساترٍ لِىَ عينَيْه براحَتِه ليتَ الضَّنىَ لِىَ من عينيْه كانَ بَقِى

١٣ – سرقتَ قلبِى ولمْ أَنكرتَ سِرقته أَليس خدُّك مسروقاً من السَّرق

١٤ – ونكهةٍ لك تُحيِى نفسَ ناشِقها بمسترقٍّ من الفِردَوْس مُستَرق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٩٦ .

(١) بق : ليلى الحمى – تحريف .

(٣) رف : من كد .

(٤) بج : فادمعه .

(٨) تق ، خده ذهب .

(١٠) ورى فى هذا البيت بقوله خارجيا فأشار إلى الخوارج الذين خرجوا عن طاعة على بن أبى طالب . ومناسبة الحسن بحسن بن على زادت التورية لطافة . والمعنى : تريد أن أخرج عن حبه مع أنى مشغوف بعشقه ، وصرت كالرجل الذى بايعه لحسنه .

(١١) تق : رمقت لئلا . ت : رمقت ليلا .

(١٢) بج : من عينك .

(١٣) السرق : الشقق من الحرير الأبيض

(١٤) تق ، رف : عاشقها .

١٥ – جاءَ الغرامُ وهذا الحسنُ فى قَرَنٍ	والغيثُ يَهْمِى ونورُ الدِّينِ فى طَلَقِ
١٦ – تسابَقَا فادْلهمَّ الدَّجْن فى ظُلَمَ	من الْقُطوبِ وفازَ النُّورُ بالسَّبَقِ
١٧ – إنَّ السحائِبَ جارَتْه فأَتْعَبها	وذلكَ القطرُ بعد الجُهدِ كالْعَرَقِ
١٨ – الأَفضلُ الملكُ المخلوقُ من كَرمٍ	ومَنْ سواه هو المخلوقُ من عَلَقِ
١٩ – حاشاه أَنْ يَتَغنَّى فى تَكَرُّمه	وإنَّما هو ماش فيه مَعْ خُلُقِ
٢٠ – بمدْحِه الوُرْقُ فى الأَوْراق ساجعةٌ	فى جمرةِ الفَجْرِ أَو فى فحمَةِ الْغَسَقِ
٢١ – مولى الأَنامِ علىٌّ هكذا نَقلَت	لنا الرُّواةُ ، حديثاً غيرَ مختلَقِ
٢٢ – على الشهادة بالفضل المبين له	أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والفِرقَ
٢٣ – أَقامَ فى الأَرضِ سوق الخلق قاطبةً	بالقسطِ من جعَلَ الأَمْلاَك كالسُّوق
٢٤ – تضاءَلوا مِنه وانقادُوا لعزَّتِه	إلى التَّذَلُّل ، وانقادوا إلى الملَق
٢٥ – من أَقْبلَ الدِّينُ فى إقبالِ دوْلته	شوقاً إليه وفرَّ الكفرُ من فَرق
٢٦ – تَصْبو إلى معرَكِ الهيجاءِ عزمتُه	كأَنَّها منه فى مُسْتَنْزَهٍ أَنِق
٢٧ – وراحةٌ منه لا تنفَكُّ عاشقةً	للأَسمرِ اللَّدنِ أَو للمُرهَفِ اللَّبِق
٢٨ – وقتْه جُنَّةُ تقْوى فى مَعارِكه	وجنَّةُ الصَّبر فيها لِلتَّقِىِّ تَقِى
٢٩ – استخبر الكفرَ ماذا حلَّ مِنه بِه	وما الَّذى مِنه فى يوم اللِّقاءِ لَقِى
٣٠ – همَّ الأَعادِى وما نالوا بزعْمهمُ	ما أَمَّلوا هلْ تُنال الشَّمس فى الأُفُقِ

---

(١٧) بق : أن السحابة .

(٢٠) تق ، رف : نجمة الفسق . ت : حمرة الفجر .

(٢١) تق ، رف : مولى على الإمام – تحريف .

(٢٢) بج : أهل الشهادة .

(٢٣) بق ، تق ، رف : سوق الحق قائمة .

(٢٤) كذا فى تق ، رف ، وفى ط ، ت : واضطروا .

(٢٧) بج : وراحة منك لم . ت : للأسمر اللون .. للمرهف اليقق .

(٢٨) بق : وفيه جنة تقوى . بج : وقاه تقوى وصبر فى معاركه .

٣١ ـ أَشقى به اللهُ من عَادى عُلاهُ ومن عادَى عَليا من الجُهَّالُ فَهْو شَقِى
٣٢ ـ يا فالقَ الصُّبح من سيْف براحَتِه أَنتَ الَّذى فَلَق الهاماتِ بالْفَلَقِ
٣٣ ـ فى موقف ضاق حتى لامجالَ به لكنَّ ذَرْعك لمَّا ضَاق لم يَضِقِ
٣٤ ـ فكم تركتَ بها كَفًّا بلا عَضُدٍ وقد توسَّدها رأْسٌ بلا عُنق
٣٥ ـ يرْوِى عدوُّك منها ماءَ لَبته بالنَّحر مِنها وبعضُ الرِّى كالشَّرق
٣٦ ـ عذرْتَهم يوم فرُّوا منك حين رَأَوْا ضرباً يُعيد جديدَ الدِّرع كالْخَلَق
٣٧ ـ فَما نَجا مِنْك لامَن كانَ فى شَرفٍ فوقَ السَّماءِ ولا مَن كانَ فى نَفَقِ
٣٨ ـ قطعتَ بالموتِ مِنْ أَرْواحِهم عَلَقا والموتُ قطَّاع ما يَلْقى من الْعلَقِ
٣٩ ـ بكى لهم من وَراءِ البحرِ بحرُ دمٍ حتَّى تحمَّر ما فى العينِ من زَرَق
٤٠ ـ ماأَعجزَ الفِكرَ عن وصْفٍ يُحيط به ولو أَطاق لكانَ القولُ لم يُطِق
٤١ ـ يُثْنِى لسانى وقلبى منه فى جَذَلٍ وأَنْثَنِى لقصورٍ عنه فى حَنَق
٤٢ ـ وكم لَحَانِىَ فيه كُلُّ ذى حَسدٍ لمآ رآنى من نُعماهُ فى غَدَق
٤٣ ـ وإِنَّنِى منه فى عَيْش بلا نكدٍ وإِنَّنِى منه فى صَفْوٍ بِلاَ رَنَقِ
٤٤ ـ لما كسانىَ أَثوابَ الغِنى حَسُنَت فيها حِلاىَ وحُسْن الغُصْن بالوَرَق
٤٥ ـ عذرتُ عاذِل مدحى فى مَناقِبه إِذ كانَ يدخلُ بين المِسْك والعَبَق

---

(٣٤) بج : وكم توسدها .
(٣٥) ت ، ط ، لكن ماء لبته .
(٣٦) بج : عذرتهم حين . ت : يعيدحديد .
(٣٧) بج : فى ينق بدلا من نفق .
(٤١) بج : وقلبى منك . . . وينثنى لتصورى عنك . ت : وينثنى وفؤادى منه فى حرق .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بقدومه من الحج *

١ ـ نَعِمَ المشوقُ وأَنعمَ المعشوقُ فالعيشُ كالخِصْرِ الرقيق رقيقُ
٢ ـ واهاً على الخصر الرَّقيق وإنَّما قطعَ الحديثَ حديثُه الموثوقُ
٣ ـ خِصْرٌ أُديرَ عليه مِعْصَمُ قُبلةٍ فكــأَنَّ تقبيــلى لَه تَعْنِيــقُ
٤ ـ ونَعِم لقد طرقَ الحبيبُ ومالَه إلا خــدودُ العاشقين طريــقُ
٥ ـ فرشُوا الخدودَ طريقَه وكأَنَّما زَفراتُهــــم لِقدومِه تَطْــرِيق
٦ ـ حلَّى البعــادُ دُنُوَّه فلربَّما كانَ الشَّقاءُ إلى النَّعيمِ يَسُوق
٧ ـ وافَى وصُبْحُ جبينِه مُتَنَفِّسٌ وأَتَى وجِيدُ رَقيبه مَخْنُــوق
٨ ـ يُملى تعاليقَ العِتاب وقبلَها لَمْ أَدْرِ أَنَّ فؤادَه تَعْلِيق
٩ ـ وصنعتُ فيه صِناعةً شِعريَّةً فالصَّدرُ يرْحُب ، والعِناقُ يَضِيقُ
١٠ ـ وفنيتُ من طرب وقد أَفْنى فَمِى ريقاً له يَجْرى عليه الرِّيقُ
١١ ـ وضممتُه الضَّم العنيفَ فقال لِى لا قلتُ إنَّك يا رفيقُ رفيقُ
١٢ ـ وهممتُ بالعذرِ الَّذى تصحيفُه فيه وما كُلٌّ الوَفاءِ يَليقُ
١٣ ـ وغدًا يُطارِدُنى ولا يحلُو الهوى حتَّى يطاردَ عاشقًــا معشوق
١٤ ـ فصبرتُ أَوعجبَ الغرامُ ومادرى أَنِّى على أَخلاقِه مَخْلُـــوقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى ط : ص ٥٠٢ .
وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل سنة ٥٧٦ هـ حين عاد من الحجاز بعد حجته الثانية التى توجه منها إلى القاهرة مباشرة بعد رحلة شاقة مجهدة .

(٥) ط : فكانما . وفى (ب) جاء الشطر الثانى من البيت الذى يليه بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك الباقى .
(٦) بج : جلب البعاد : ت : خلى البعاد . (٩) بج : فا لصدر رحب . ت : فالصدريوجب : يطيق .
(١١) تق ، ت : الضم الضعيف . (١٢) ت : وهممت بالغدر .
(١٤) بج : على إطلاقه .

١٥ ـ فى مجلسٍ مَطرُ الكئوسِ بربْعه ... وبْلٌ ، وغَيْمُ النَّدِّ فيه صَفِيـــقُ

١٦ ـ وكأَنَّما النَّد الذَّكِىُّ غُلالةٌ ... فيهـــا بُروق البابِلِىِّ خُروقُ

١٧ ـ وأَتى الحبيبُ بكأْسِه وكأَنَّها ... شفَقٌ يُقرِّبه إليه شَفِيــقُ

١٨ ـ فشربتها شَغَفًا لأَنَّ نسيمها الـ ... ـمسكىَّ من أنفاسِــه مَسْـروق

١٩ ـ وجهلتُها وعلِمْتُ أَنَّ رُضَا به ... راحٌ وأَنَّ لِســانَه إبْــريق

٢٠ ـ يا من أَدار وقَدْ أَدار عقــولَنا ... كأْسًــا يَرِقُّ شرابُها ويرُوق

٢١ ـ بين الرِّياضِ وبيْن وجهك نِسبَةٌ ... فالآسُ تُربٌ والشقيقُ شَقِيق

٢٢ ـ سُقيًا لدارك وهْى دارَةُ بَدْرِنا ... وله غُروبٌ عندها وشُــــروق

٢٣ ـ يا دارُكَمْ طرِبَتْ إليكِ نُفوسُنا ... شوقًا فلا طَرِبَتْ إليكِ النُّــوقُ

٢٤ ـ ولقد نأَيتِ فضقتُ ذَرْعًا إذْ أَتى ... عبدُ الرَّحيم فزالَ عَنِّى الضِّيقُ

٢٥ ـ فالقلبُ من أَسْرِ الهمومِ مخلَّص ... والطَّرفُ من رِقِّ السُّهادِ عَتيقُ

٢٦ ـ قَدِمَ الأَجَلُّ على أَجلِّ سعــادةٍ ... تصبُو لوجهِ لقـائِه وتَتُــوق

٢٧ ـ قدمَ السُّرورُ مهنئًا بقــــدومِه ... وأَتى يُبَشِّرُنَا بِـــه التَّـــوفِيقُ

٢٨ ـ فالدَّهر معتذِرٌ بيــوم لِقـــائه ... ممَّا جَنَـــاه بيومِه التَّفْـــرِيقُ

٢٩ ـ والصبحُ فى شَفَقِ الظَّلام تَبَسُّمٌ ... والشَّمسُ فى ثَـوب السَّماءِ خُلُوقُ

٣٠ ـ سُرَّت بمقدمِه السماءُ فثوبُها ... فـــوقَ الخلائِقِ بالخلُوق خَلِيقُ

٣١ ـ ركبَ الطريقَ فسهَّل التسهيلُ فى ... تِلكَ الطريقِ وعوَّق التعــويقُ

٣٢ ـ لاغَرْوَ أَن سَعِدت طريقُ رِكابه ... فالسَّعد عبدٌ والرَّشادُ طَــريقُ

---

(١٨) ط : شعفا بالعين . (١٩) تق : وحملتها .

(٢١) كذا فى تق ، وفى ط ، س : يترب ، وهذا البيت والأبيات السابقة من (١٨ – ٢١) غير مذكورة فى بج .

(٢٢) ط : سعيا لدارك (٣٠) غير مذكورفى (تق) .

٣٣ – وأتى إلى البيتِ العتيق ووجدُه　　وهواهُ بالبيت العتيقِ عَتيقُ
٣٤ – وردَ المناهِلَ وهْى مِلحٌ ماؤُهـــا　　وكأنَّها فى رَاحتَيه رحيـــقُ
٣٥ – ويكادُ يَـــرويه السرابُ كرامَةً　　والرَّى فى بحر السَّراب غريقُ
٣٦ – ومضَى وعاودَه كما قَدْ عاوَد الـ　　ـمعشوقُ من بعد الفِراق عَشِيـــقُ
٣٧ – أهدى له البدرُ النضارَ تصدُّقًا　　والرسْمُ أَن تُهدَى إليه النُّـوق
٣٨ – وغدا الخلائقُ فى مُنى تحْليقِهم　　وله على أُفْـقِ السُّها تَحْليــق
٣٩ – إن جلَّ هذا الفعلُ منه فكَم له　　معنًى جليلُ القدرِ وهو دَقيقُ
٤٠ – وأمامَ ما يُبْديه من أَلْفاظِه　　رأىٌ يَشِفُّ وراءَه التـــــوفيقُ
٤١ – لولا اعتقادِى للشَّريعةِ مُخلِصًا　　ما قلتُ إنَّ كلامَه مخلــــوقُ
٤٢ – وَرِثَ السِّيادَة كابرًا عن كابرٍ　　فالعِرْقُ فى أُفْق العَلاءِ عَريقُ
٤٣ – معنَى الرِّئَاسةِ فيه بِكرٌ لا كَمن　　معنَى الرِّئَاسَةِ عنده مطــروقُ
٤٤ – الحُكمُ فصلٌ والكلامُ مفصَّـــل　　والوجهُ طَلْقٌ والنَّوالُ طليــقُ
٤٥ – متعمِّقٌ فى الجـــودِ لولا جودُه　　ما كان يُشكر فى الوَرى التَّعميــقُ
٤٦ – لا يستقرُّ المـــالُ فوقَ بَنَانِه　　حتَّى كأَنَّ بنـــانَه مخــروقُ
٤٧ – سبقَ الكِرامَ وما ازْدهى متكبِّرًا　　حتَّى ظَنَنَّـــا أَنَّه مسبُــــوق
٤٨ – يا طالبين ذُرا عُلاه توقَّفُــــوا　　ومؤمِّلين نَدى يَديْه أَفِيقُـــوا
٤٩ – لو رَامت الشَّمْس المنيرةُ شأْوَه　　يومَ الفَخَـــار لعاقَها العَــيُّوق

---

(٣٣) لايوجد فى (بق) .　　(٣٤) بج : وأتى يبشرنا به التوفيق . وهوالشطر الثانى من البيت رقم ٢٧ .
(٣٧) الأبيات من (٣٥ – ٣٧) غير مذكورة فى بج .　　(٤٠) بج : واما وما يبديه . . يشب . تق : راى يشق .
(٤١) يشير الشاعر إلى رأى الأشعرية فى أن كلام الله ليس بمخلوق .
(٤٤) بق : الحلم فصل . تق : العلم فصل . ت العلم فضل .　　(٤٧) ت : وما أرانى منكراً
(٤٩) بج : فضلة بدلا من شأوه . ت : يوم النجاد لعاقها التعويق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها .

وقال أيضا يمدح أباه ويشكره على الفندق الذى وهبه له *

١ - راحَ رسولى وجاءَنى عاشِقْ وعاقَه عن رِسالتى عـــائِقْ
٢ - وعاد لَا بالجوابِ بل بجوًى أخـــرسَه والهـوى به ناطِقْ
٣ - ومُخْجِـل الشَّمس بالملاحة قد ألبس خدَّىَّ خجلةَ الواثــق
٤ - والعـذرُ فيمن هَوِيتُ منبسطٌ والعـذرُ فى مثلِ حُسنه لائِق
٥ - أوعـــــدنى أنَّه سيلْحقُنى وكان لا سابقًا ولا لاحِـقْ
٦ - وكان ظنِّى أن سوف يطْرقُنى لأنَّه النَّجمُ واسمه الطـارِقْ
٧ - وقالَ لى مسكنى السَّماءُ فإن شئـ ـتَ أو اسْطَعتَ فارْقَ أو فَارِقْ
٨ - هيهات هيهات أن تُقيم بهـا تملُّهـا والسماءِ والطَّـــارقْ
٩ - كيفَ يَقــرُّالحبيبُ فى وطنٍ ولم يَزل قطُّ فى حَشًا خـافِقْ
١٠ - له فمٌ كم سَرت به قُبَـلِى بالوهم بين العُذيبِ أَوْ بَارِق
١١ - إن لم أكن آكلاً حـــلاوتَه بالفَمِ إنِّى بنــاظرى ذائِـــق
١٢ - ريقتُـــــه عاتِقٌ محـرَّمة ياقــومِ للغلامِ والْعَـــاتِق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٨ . (١) ط : رسولا .

(٣) ب : خجلة الرايق . وقد جاء هذا البيت فى (ط) بعد البيت الذى يليه .

(٥) استعمل : أوعد ، هنا مكان وعد . ط : فكان لا سابقاً .

(٦) بج : واسمه طارق . والطارق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند:

نحن بنات طـــارق نمشى على النمــارق

وفيه اقتباس من قوله تعالى : « والسماء والطارق ... الآية » .

(٧) بج : استطعت . (٨) ت : أو بمثلها والسماء .

(١٠) العذيب وبارق : موضعان قريبان من الكوفة وفيهما تورية إذ شبه الفم بالعذيب والبارق لعذوبة ريقه ولمعان ثغره .

(١٢) بق ، تق : وريقه ريقة محرمة . ت : ريقته ريقة . . . ما للغلام والعاتق من الخمر التى لم يفض ختامها أحد ، ومن النساء : الجارية التى أدركت ولم تتزوج بعد .

١٣ ـ قل لِلئَامِ الغُلام قبِّل عَلَى رغمى وقل يا قميصَه عَانِقْ

١٤ ـ سبقتَنى للعِناق فاحْظَ به وما رأى النَّاسُ قطُ لى سابِقْ

١٥ ـ سبقتُهمْ للعَلاءِ مُشتريا حتى لصيَّرتُ سوقَها نَافِق

١٦ ـ وفقتُهمْ بالكمالِ وليعلم الـ خلقُ بأَنَّ الكمالَ بى فَائِقْ

١٧ ـ أَنَّى لِى النقْصُ إنَّ مجدَ أَبى سامٍ كما أَنَّ قدرَه سَامِقْ

١٨ ـ هو الرَّشِيدُ الَّذى رئاستُه سارَتْ بلا زاجرٍ ولا سَائِقْ

١٩ ـ عُلاً يفوقُ السَّماءَ منزِلَةً أَين تقولون طرفُه رامِق

٢٠ ـ وفى سُرى الجوِّ أَصلُ نبعتهِ أَين يظنُّونَ : فرعَه باسِق

٢١ ـ يرى ظهورَ النجومِ طالعةً وكيف يَرمى بهنَّ من حَالِقْ

٢٢ ـ يُكْنَى أَبا الفضل فهو يعشَق شخـ صَ الفضلِ والمرءُ لابْنِه عَاشِقْ

٢٣ ـ ويسرقُ الليلُ نورَ غرته كأَنما ذُرَّ فوقَها شَارِقْ

٢٤ ـ وإن دجَت فى الخطوب معضلةٌ فهو لإِصْباحِ فجْرِها فالِق

٢٥ ـ كما الدُّجى والضُّحى لو اختلطا لكان ما بين ذَا وذَا فارِق

٢٦ ـ ذكاؤُه يعلَمُ الغيوبَ فقد أَضحَى عليمًا بسرِّها حَاذِق

٢٧ ـ ورأْيُه يملأُ الزَّمانَ فقد ضاق وما صدره به ضَائِقْ

---

(١٥) ت : للعلى مبارزة . بج : محدد فصيرت .

(١٧) بق تق : أبي لى الفضل . بق : سابق . وفى ت : أبي لى الفضل ان مجد أبي .. تم كما أن قدره شاهق سمق النبات يسمق سموقاً : علا وطال .

(١٩) ت : غلاه فوق .

(٢٠) بج : ومن سرى المجد أصل بيعته . ت : وفى ثرى الجود أصل منبته. ط : أين تقولون .

(٢١) الحالق : الجبل المرتفع ، يقال جاء من حالق أى من مكان رفيع .

(٢٣) تط : ويشرق . بج : طول غرته .

(٢٤) بج : وان ذكت . ت : فى الزمان معضلة .

(٢٥) بق : لو اختصما . ت : كما الدجى والضحى اختلطا لظى .

(٢٦) بق ، تق : أضحي عليها .

(٢٧) تق ، ت : وماذرعه .

٢٨ ـ وسعدُه عبدُه وإن أَبق الـ　　عبدُ فلا كان عبدُه آبق

٢٩ ـ لو أَصبح المشترِى يُعانده　　لحطّه عن مكانِه الشَّاهِقْ

٣٠ ـ وجودُهُ مغرِق العُفاةِ فكم　　أَصبحَ منهم بجوده غَارِق

٣١ ـ أَعطاهُمُ كُلَّ صامتٍ فغدا الصامت　　مِنهم بمدحِه نَاطِق

٣٢ ـ يحنّ تقبيلُهم إلى يده　　كما يَحِنُّ المشوقُ للشَّائِق

٣٣ ـ قل لعدوٍّ جرى ليلْحَقه　　هيهَات هيهاتَ لستَ بالَّلاحِق

٣٤ ـ يرتقٌ فتقَ العلا إذا فُتِقَتْ　　وأَنت لا فائِقٌ ولا رَاتِق

٣٥ ـ طرتَ ولكن مثلَ الفراش فلا　　تفخرْ فما كلُّ طائر باشِقْ

٣٦ ـ من ادّعى مجدَه مُسارَقَةً　　فقل له قد مُسِكْتَ يا سارق

٣٧ ـ يظن أَعداؤه به خُنقوا　　وما لَهم خانِقٌ سوى الْخَالِقْ

٣٨ ـ يامن بإِنعامِه ونَائِله　　أَنْقَض ظَهْرى وأَثْقَل العاتِقْ

٣٩ ـ أَقطعْتنى وسْطَ بلدتى بلدًا　　سُرَّ به كلُّ رامِقٍ وامِق

٤٠ ـ تغدو الدنانيرُ وهْى غلته　　وسعرُها قطُّ لم يزَل نَافِقْ

٤١ ـ ليس يُبالى بالنِّيل حين أَتَى　　ولا إذا ضنَّ بالحيا بَارِقْ

٤٢ ـ قد طاب لى مُجتنًى بغيرِ عَنًا　　والمِسْكُ لِمْ لايطيبُ للنَّاشِق ؟

٤٣ ـ وعيشَتى قد صَفَتْ فمورِدُها　　مع كَدرِ الدَّهْرِ رَيِّقٌ رائِق

٤٤ ـ إن لم تكن خالِقى فقد أَذن الـ　　خالِقُ فِى أَنْ تكونَ لِى رَازِق

٤٥ ـ ياجعفرًا قد صدقْتَ وعدَك لى　　فأَنتَ لاشكَّ جعفرُ الصَّادِق

---

(٢٨) أبق العهد : هرب .

(٣١) كان يجب أن يقول « ناطقا » لأنها خبر « غدا » .

(٣٦) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٧) ت : به حنق . ط : تظن .

(٣٩) وامق : محب .

(٤٠) ت : الزنابير وهى علته .... وشعرها . وقد خالف القواعد النحوية فى قوله : « ولم يزل نافق »

(٤٤) وقد خالف القواعد النحوية فى قوله أن تكون له رازق » إذ حقها النصب وكذلك فى البيت رقم ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،

(٤٥) لا يوجد فى بج . وقد روى بقوله : جعفرِ الصادق لأنه اسم نخل للامام زين العابدين ،

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – نحافَةُ الغصنِ غيظٌ من تَثَنِّيكَا ... وجملةُ الهجْرِ جُزْءٌ من تَجَنِّيكا
٢ – مازلتُ والحبُّ لاتفنَى عجائِبهُ ... أَموتُ فيكَ وأَحْيا من جَنَى فِيكا
٣ – فمن يَخَلُّك يأْخُذْ حظَّ مُهْجته ... من الرَّشاد ولكِنْ مَن يُخَلِّيكا
٤ – ولى إذا هجر العشَّاق من مَلَل ... هَجرٌ يراجيكَ أَو صدٌّ يُدانيكا
٥ – ورامَ قلبىَ أَنْ يسلو فقلتُ له ... أَينَ الَّذى عنه يا قلبى يُسلِّيكا
٦ – وليس آسيك من دَاءِ الغرام به ... إِلَّا رِضَاه ويا شوقًا لآسيكا
٧ – كم عاذلٍ فيك قد قبَّلتُ مَبسِمه ... لمَّا جرى اسْمُك فيه إذ يُسمِّيكا
٨ – غاضت دُموعِى وقد قيل الْبُكافَرجٌ ... فلستُ أَحْسد إِلَّا عينَ باكيكا
٩ – إنى لأَخْفَى وتبدو أَنْت مشتهرًا ... فالحزْن والحسنُ يُخْفينى ويُبدِيكا
١٠ – قالت لك الشُّهب قولاً وهْى صادِقَةٌ ... ما أَحمقَ البدرَ لمَّا رام يحكيكا
١١ – يابدرُ إن كنتَ تشكو فى الظَّلام أَذًى ... من الضَّلالِ فبدْرِى فيه يَهْدِيكا
١٢ – وإن أَردْت معانِى الحسن مُثْبتَةً ... فاكتُب فوجْهُ حبيبِ القلبِ يُمليكا
١٣ – إِيهًا ! فأَمْلِ أَحاديث الغَرام له ... فما أَمانيه إِلَّا فى أَمَالِيكَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٣ .

(٢) بق ، تق : يخفى (٣) بج : فمن يحلل . ت : فمن يخاللك . ب: فمن يحليك .

(٤) ت : ضجر العشاق .. هجر يداجيك بالدال وهو تحريف .

(٦) بق ، تق : وليس أسأل . ت: أسأل عن أمر الغرام .

(٨) ت : البكاترح . (٩) ت : وأنت فى خفر .

(١٠) بق : لما كاد ، تق : لماكان . ت : لماكان يحليكا .

(١٣) كذا فى تق ، ط ، : أحاديث الجمال .

١٤ ـ أُستغفرُ اللهَ إنِّى قد نسيتُ سوى ... مواعــد لكَ ضَاعَتْ فى تَنَاسِيكًا

١٥ ـ وسترُ ليلةِ وصلٍ بات يسترُنا ... حتَّى ابتسمتُ فعاد السِّترُ مَهتُوكا

١٦ ـ شكَاك لِلْبرق يا إِيماضَ مَبْسمه ... ليلُ التَّمام فأَلْفَى البــرقَ يَشكُوكَا

١٧ ـ أَيامُ وصْلِك كانَتْ مِنْ ملاحَتِها ... للنَّاظِرين نجــومًا فى لَيالِيكا

١٨ ـ ياناز حَ الدَّارِ والذكْرَى تُقرّبه ... لئن نَزَحْتَ فإِنَّ الذكْرَ يُدْنِيكَا

١٩ ـ قرِّب فؤَادَك من قلبِى مُعَانَقَةً ... لعلَّ رِقَّةَ ذاكَ القلبِ تُعــديكا

٢٠ ـ ملكتَ قلبِى فقُلْ لِى كَيْفَ أَصْرِفه ... وحزتَ نَفْسى فقُلْ لِى كَيْفَ أَفْدِيكا

٢١ ـ دعْ عَنْكَ مِلْكِى وعِتْقِى إنَّنى رجُلٌ ... للفاضلِ بنِ علىٍّ صرتُ مملوكَا

٢٢ ـ تملَّكَ الدّهرَ معْ قلبِى فقلتُ له ... يـأَيُّها الدَّهْــر يَهنينى ويَهنِيكا

٢٣ ـ القائلُ الفضلِ لايُبديه منبهرًا ... والفاضلُ القولِ لايُخفيه منهوكا

٢٤ ـ أُعيذُ مجدَكَ من تَرْكٍ بلا سببٍ ... يَقْضِى ظهورىَ أَن تَخْفَى لآلِيكا

٢٥ ـ لا تـأْتِه وأَقِمْ يامُعْتَفِيه تَجِدْ ... جَدْواه تـأْتِيكَ والدُّنْيا تُواتِيكا

٢٦ ـ إن كنتَ ضيِّق حالٍ فَهْو يُوْسِعُها ... أَو كُنْتَ ميْتًا فبالإِنْعامِ يُحْييكا

٢٧ ـ قالَ الزَّمانُ لِمنْ يأْتِى سِوى يده ... ما كانَ أَغْناك عَمَّن ليْس يُغْنِيكا

٢٨ ـ رَدَّ الممالِكَ أَحْرارًا وكم رجَعت ... صنائعٌ منه أَحْرارًا مَمَـالِيكا

---

(١٥) ت : بات يسترها .

(١٦) ت : فألنى البدر . والمعنى : لقد ذهب ليل التمام يشكوك إلى البرق فوجد البرق يشكو منك .

(١٨) تق : فان القلب .بج ، ت : لئن بعدت فان القلب يدنيكا .

(٢١) ت : دع عنك ظلمى ' بق : عدت مملوكا .

(٢٢) ط : من قلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (ج) .

(٢٣) تق ، ت : متروكا بدلا من (منهوكا) .

(٢٤) ت : قالت جواهره للبحر حين طما

(٢٥) ت : نعم الآوامل والدنيا .

(٢٨) ت : رد الماليك . جعلت .

٢٩ ـ تلكَ المكارمُ لم يُبقِ اليقينُ بها ··· فى النَّفْس ظَنًّا ولافى القلبِ تَشْكِيكًا
٣٠ ـ إذا تغاليتُ فيها قال حاسِدُه ··· أَستغفِرُ اللهَ إِلَّا مِنْ تغاليكا
٣١ ـ يامن تَفَنَنَّ فى إعطائِه سرفًا ··· إِنِّى أَرَاك سَتُعطى مِنْ مَعالِيكا
٣٢ ـ نلْقَى مَعانى المعالِى فيكَ باهرةً ··· ونستمدُّ المعانِى مِنْ مَعَانِيكا
٣٣ ـ لاينبُتُ الجودُ إِلَّا فى ذُراك كما ··· لايُحصَد الفَقْرُ إِلَّا فِى مَغَانيكا
٣٤ ـ يرومُ شأوَك من أَضْنيته حسدًا ··· أَنَّى وكيْف وما فيه الَّذِى فيكا
٣٥ ـ لمّا رأيتُ المساعِى فيك مُعجِزَةً ··· عَذرْتُ مَنْ فيه عجزٌ عن مَساعِيكا
٣٦ ـ إِنِّى أَتَيْتُك ياغيثَ الْوَرى ظمئًا ··· فى الحالِ لمّا أَغبَّته عَوادِيكا
٣٧ ـ تُعطى أَعادِيكحتَّى كدتُمن حَنقٍ ··· أَقولُ هبْ لى وهبْنِى مِنْ أَعادِيكا
٣٨ ـ أُعيذُ مَجدك من تركِى بلاَ سببٍ ··· وكيفَ يُصبحُ مثلى منكَ مَتروكا
٣٩ ـ وإِنَّما منك لى مولًى أَقولُ له ··· حَسْبِى وحسْبُك أَنِّى مِنْ مَواليكا
٤٠ ـ فما بَقائى إِلَّا مِنْك مُكْتَسبٌ ··· ولَا حَياتِىَ إِلَّا مِنْ أَيَادِيكا
٤١ ـ وقد مَدَحتُ لأَنِّى فيكَ ممتَدحٌ ··· وقد رجوت لأَنِّى بتُّ أَرْجُوكا
٤٢ ـ فأَضْحَكَ اللهُ مَنْ والاكَ مبْتهِجًا ··· بالبِرِّ مِنْك وأَخزَى شَأْنَ شَانِيكا

---

(٣٠) ت : اذا تعاليت . . . من تعاليكا . هذه الأبيات الثمانية من (٢٣ – ٣٠) غير موجودة فى بج .
(٣٢) غير مذكور فى تق . (٣٤) بق ، تق ، ص ، ت : من فى قلبه حسد .
(٣٨) كرر الشطر الأول من هذا البيت فى البيت رقم ٢٤
(٤١) ت : لأنى فيك . بق ، تق : وقد رجوت .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ ـ هيْهاتَ ما حالِي كَحَالِكْ   ياويحَ إلْفِى مِنْ مَلاَلِكْ

٢ ـ ما غبْتَ عن بَالى وَمَا   أخطرْتنِى يَوماً ببَالِك

٣ ـ أَدخلْتَنى نارَ الجحيمِ   فصرتَ يا رضوانُ مالِكْ

٤ ـ يأَيُّها الشَّمسُ الَّتى   أَضحتْ عهودُكِ مِنْ حِبَالِك

٥ ـ الشمسُ أقربُ من مَنا   لِكَ وهْى أَبْعدُ مِنْ مِثَالِكْ

٦ ـ أَحسِنْ بِحسنِك يا لَه   قسمًا وأَعْدِلْ باعْتِدَالك

٧ ـ وإذا قتلتَ صِلِ المتيَّمَ   فيكَ واقْتلُ بَعْدَ ذلِك

٨ ـ وامنعْ صدودَكَ من مُبا   رَزَتِى فما أَنَا مِنْ رِجَالِكْ

٩ ـ ولقد رحلْتَ وما علم   تَ بأَنَّ قلبِى فى رحَالِكْ

١٠ ـ فابْحثْ عنِ النَّارِ الَّتِى   لكُمُ تجد قَلْبِى هُنَالِكْ

١١ ـ قَلْبِى ونَارُكُم كخد   دِكَ فى توقُّدِه وخَالِكْ

١٢ ـ لم يَسْلُ بينُكَ ليلتيـ   نِ بأَلفِ عَامٍ مِنْ وِصَالِكْ

١٣ ـ لى مطلبٌ فمتى أَفو   زُ به على رَغْمِ المَهَالِكْ

١٤ ـ أَشكو ولا تأْخُذْ علَىَّ   به وحقكَ عَنْ جَمَالِك

١٥ ـ أَحْلَى بقلْبِى من حبا   كَ ومن حُلاكَ ومِنْ دَلاَلِكْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٢

(٢) بج ، ت : احضرتنى يوما

(٤) ت ، تق : مثل حالك .

(٧) ت : وافتك بعد ذلك .

(٩) بج : من رحالك .

(١٠) ت : التى .. لمت

(١١) ت : كخدل فى توقده .

(١٤) ت : اسلو ولا .

(١٥) ت : احلى بقتلى عن حلا . .ل ومن من دلالك – وهو تحريف .

١٦ - لثْمِى ثَــرى مَلِكٍ تُذِ ل له الملوكُ مَعَ المَمَــالِكْ
١٧ - فارقتُ خِــدْمَتَه فضــا قَتْ بِى مِنَ الأَرْضِ المَسَــالِكْ
١٨ - ورجعتُ فى الأَوطَــانِ مُغْ تربًا وفِى الْأَحْيَــاءِ هَــالِكْ
١٩ - يا نورَ دين اللهِ حــالى بانتزاحِى عَنْــكَ حَــالِكْ
٢٠ - أَنا فى هجيــرٍ ليس يُط فِى جَمْر تَيْــه سِوى زُلَالِكْ
٢١ - أَنا فى دُجًى هيْهــات لا يجلو دُجَاىَ سِــوى هِلَالِكْ
٢٢ - أَنا فى مَمــاتٍ مِنْ بِعــا دِكَ مَعْ حَياةٍ مِنْ نَوالِكْ
٢٣ - أَغْنَيْتَنِى قبــل السؤا لِ فكِدْتُ أَغْنَى عَنْ سُؤَالِكْ
٢٤ - لم تشتَغِـل عنِّى بجهـ ـدكَ فى جِهــادك واشْتِغَــالك
٢٥ - فكتبتَ لى ماصــرتُ منــه فوقَ ظهرِ الأُفْــقِ سَــالِكْ
٢٦ - ذاك الكِتــابُ هــو الأَما نُ من المهاوِى والمَهــالِكْ
٢٧ - فســجدتُ لمَّا جاءَنى شكرًا لبرِّك واحْتِفَــالِكْ
٢٨ - وخشــعتُ يالَخُشــوعِ قَلْــبِى مِن مَقامِك أَو مَقــالِكْ
٢٩ - وقتلتَ همِّى من سُــطو رِكَ هَــلْ سطورُك مِن نِصَالِكْ
٣٠ - ماعلَّم القتــلُ السيو فَ المرهَفَاتِ سِــوى قِتَــالِكْ
٣١ - والسَّــيفُ يفخرُ بانتضا ئِكَ فخرَ رُمْحِكَ باعْتِقَــالِكْ
٣٢ - إِنَّ العِــدى قُتِلَت كما قُتِلَتْ نصــالُك فى نِصَــالِكْ

(١٨) بج : فى الأقطار بدلا من الأوطان . (١٩) بق ، تق : با نتزاحك .
(٢٠) ت : فى ضجير . ص : سوى ظلا لك . (٢١) ت : أنا فى هوى . . لايجلو دجاه . (٢٢) بج : فى حياة .
(٣٠) تق ، ت : ما علم الفتك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٣١) لا يوجد فى (تق) .
(٣٢) كذا فى بق ، تق ، مص ، وفى ط : (فتكت كما فتكت) .

٣٣- وديـــارهم أُخْلَيتَهـــا فكأنَّمـــا هِى بَيْتُ مَالِـــك

٣٤- فكأَنَّ نصْـــرَ الله أَصْـــــــبحَ خُلَّةً هى مِنَ خلاَلِـــكْ

٣٥- لازلتَ منصــــــورَ العزا ئِم فى جِـــلَادِكَ أَوْجِـــدَالِكْ

٣٦- واللهِ مَالِلبـــــــدرِ مكـــــ تمِـــلًا كمالَك فى كَمَالِـــكْ

---

(٣٤) ت : أصبح حلة هى من حلالك . بالحاء .

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام *

١ - إنّني من عُتقائِك ... وبقائِي من بقائِك
٢ - أيُّ فنٍّ لحياتي ... بعدَ بُعدي عن فِنائك
٣ - أيها الرّاحلُ إن السّعْدَ ... مِنْ تحتِ لِوائِكْ
٤ - وهْوَ إمّا قاطنٌ عندَك ... أو مِنْ رُفقائِكْ
٥ - هو إنْ سرتَ عديلٌ ... ونزيلٌ بِحِنائِك
٦ - سِرْ على اسْمِ اللهِ محروسًا ... بأجنادِ الملائِكْ
٧ - من أمامٍ أنت محفوظٌ ... بهمْ أو مِنْ وَرَائِكْ
٨ - وعلى كلِّ الّذي خلّفتهمْ ... من خُلَفائِك
٩ - وهم الصّافون أضحَوْا ... كلُّهم من أصْفِيائِكْ
١٠ - وامضِ مصحوبًا فما السيفُ ... بأمْضَى مِنْ مَضائِكْ
١١ - فبآبائِك قد نِلْتَ ... المعالِي وإبَائِكْ
١٢ - بسَنَا وجْهِك يسرِي ركْبُهم ... أو بِسنائِك
١٣ - وترى الرّاحةَ فيما حَسِبُوه مِنْ عَنائِكْ
١٤ - وتُرى فوقَ جيادٍ ... وهْي فُرْشٌ وأرائِك
١٥ - سوف تُطْوَى لكَ أرْضُ الشامِ ... شَوْقاً لِلِقَائِكْ
١٦ - وتُضيءُ الطُّرقَ للسارينَ ... من ضوْءِ بهائِك

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص٥٣٦ .
والحناء : المكان الذى اخضر نبته والتف . وحنا : كمنع .
(٥) هذا البيت غير مذكور فى (بج) .
(١١) لا يوجد فى (بق) .

١٧ – وستبدو معجزاتٌ شاهداتٌ بولائِك
١٨ – ويصيرُ الماءُ وهْو المِلْحُ شَهْدًا فِى إِنَائِكْ
١٩ – وتَرى فى الشَّام ما عُوّدتَ من عِظْم اعْتِلَائِكْ
٢٠ – وتَرى فوقَ أَمانيك وأَعْلَى مِنْ رَجَائِكْ
٢١ – وستلْقَى العِزَّ صفوًا خَالصًا مِنْ خُلصَائِكْ
٢٢ – وستُبدى فىَّ ما تُضْمِرُه من حُسنِ رَائِك
٢٣ – وتُداوِى سُقْمَ حالِى واعْتِلَالى بِدَوَائِك
٢٤ – وتُزِيلُ الهمَّ عَنى وعَنائِى باعْتِنَائِكْ
٢٥ – إِنَّه ليْس يُداوى حزنَى غيرُ هَنَائِكْ
٢٦ – وسَتَقْضِى لى بإِذْن اللهِ ذَا قَبْلَ اقْتِضَائِكْ
٢٧ – وحديثى أَنَّ حَالِى مُظْلِمٌ بَعْدَ ضِيَائِكْ
٢٨ – وكَذَا يَغْدو صَباحِى لَونُه لونُ مَسَائِكْ
٢٩ – يا صَدَى أَرْضِى إِذا سرتَ إِلى صَوْبِ سَمَائِكْ
٣٠ – صِرتُ إِذ سرتَ وقدخلَّفْتَنِى من أُسَرائِكْ
٣١ – ليتَنِى لو كنتُ حقًا سائراً معْ أَوْلِيَائِكْ
٣٢ – وأُروِى نورَ عينىَّ وقَلْبِى مِن رُوَائِك
٣٣ – وأُلبِّى أَن يسمِّعَه صوتُ نِدَائِك
٣٤ – وتَرانِى وأَناحاديكَ أَحْدو بِثَنَائِكَ
٣٥ – وتفوقُ الخلقَ إِذ حَادِيكَ أَعْلَى شُعرَائِك

(٢٣) هذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٣٣) كذا فى تق ، ولا يوجد فى بج .
(٢٦) بق : قبل انقضائك .

٣٦ـ وتـــرى خَـــدِّىّ إذ تم شى شِـراكاً لحـــذائِـــكْ
٣٧ـ أنا عبـــدٌ لك قِـــنٌّ حُـــزتَ رِقِّى بشـــرَائِكْ
٣٨ ـ بأَيَـــاديكَ بمعـــرو فِلك عِنْـــدِى بِعَطَـــائِكْ
٣٩ـ فاذكرَنْ عهـــدَك مِنِّى مثلَ ذِكـــرِى لحِبـــائِـــك
٤٠ ـ كيف تَنْســـانى وحاشا كَ وحَاشَـــا لوفَائِـــكْ

وقال يهنئُ بالولد *

١ ـ أهلاً به من ولـــدٍ مبـــارِكِ يسأُلك من طُرْق أَبيـــه ماسلكْ
٢ ـ بدرٌ جلاعنـــا الدَّياجىَ نـــورُه ولكنْ مَحا ضَـــوءُ أَبيه من حَلَك
٣ ـ بشَّرَت العليـــاءُ به والده بشـــارةٌ تعُمُّ أرضًـــا وفَلك
٤ ـ قالت لقد نلتُ به من أَملى بلَّغ الله تعـــالى أمَـــلَك
٥ ـ فكلُّنا أَصبحَ مســـرورًا به لأنَّه قـــرَّةُ عينٍ لى ولـــك

---

(٣٩) الحباء : ككتاب : العطاء

(*) اعتمدنا فى إثبات هذا المقطع على (ط) ص ٥٤٢ ، الذى عثر عليه فى تذكرة النواجى (اللوحة ١٢ ط) الموجودة فى مكتبة برلين تحت رقم ٨٤٠٠ .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ويذكر نزوله على الكرك ، وفتحه لنابلس *

١ – وصفتُكَ واللّاحِي يعاند فى العذْل   فكنتُ أَبا ذرٍّ وكان أَبَا جَهْـــلِ
٢ – له شاهِدا زور من النَّهْيِ والنُّهى   عليكَ ومن عينَيْكَ لى شاهدَا عَدْلِ
٣ – حبيبةُ هذا القلبِ من قبلِ خلقِه   يحبُّكِ قلبى قبلَ خلقِك مِنْ قَبْلى
٤ – رأَيتُ مُحيًّا منكِ تحتَ ذوائبٍ   فأَجلستُ طرفى منك فى الشَّمْسِ والظِّلِ
٥ – أَلا فارْفَعِى ذَا الشَّعرَ عنه إِنَّنى   أَغارُ عليه من مُداعَبة الحِجْـــلِ
٦ – إِذا نشبَ الخلخالُ فيـــه فإِنَّه   يعانِقُه والخِـــلُّ يصـــبو إِلى الخِلِّ
٧ – عجبتُ له إِذ يطمئن مُعانِقًا   أَما أَذْهلَ الخلخالَ خوفُ بَنِى ذُهْل
٨ – بشوْكِ القَنايحمُون شهدَ رُضَابِها   ولابُدَّ دون الشَّـــهد من إِبَر النَّحـــل
٩ – تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إِلى أَخٍ   وتنظرُ من زُهر النُّجوم إِلى أَهْـــلِ
١٠ – لها ناظرٌ ياحيرةَ الظبى إِذْ رنا   به كَحَلٌ ناداه ياخَجلة الكُحـــل

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٩ – قال ابن سناء الملك هذه القصيدة سنة ٥٨٣ ه يمدح بها صلاح الدين كما مدحه بقصيدة أخرى ميمية ومن المحتمل أنهما قيلا بعد انتصاره فى موقعة « حطين» ولم نعثر للشاعر على أية قصيدة وجهها إلى صلاح الدين بعد هذه الموقعة حتى بعد استيلائه على بيت المقدس .

وقد بدئت هذه القصيدة فى (ت) ، (ب) بالبيت رقم ٢٣ حيث مزقت الصفحتان اللتان بدئت بهما القصيدة ، وبمقارنة النسخ الأخرى عثرت على الأبيات المحذوفة · وقد وجدت ذلك مطابقاً لما فى (ط) .

(١) بق ، رف : ذكرتك بدلا من "وصفتك . وقال شرف الدين على بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته ، وعين خريدته ، وقد أخذ أخذاً من قول شاعر متقدم : –

ولى عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل .. بانى فى دعوى الغرام أبو ذر

قال الصفدى: أخذه وقف عاج ، وأعاده درة تاج ، ثم قال « إنه قابل فيه بين أبى ذر ، وبين أبى جهل فزاده حسنا ، وكان فيه ليلىفضم اليها لبنى » (الغيث ج ٢ ص ٢١٥) وأبو ذر هو : جندب بن جنادة الغفارى من أجلة الصحابة ، يضرب به المثل فى الصدق .

(٤) ت : منه فى الماء والظل .   (٥) بج : ذا الشعر عنا .

(١٠) بج : إذ رأى . بق : إذ يرى . عاب ابن جبارة هذا البيت وقال : « ليس ثمة ما يدعو إلى حيرة الظبى إذ ليس هناك تباين ، وانما فيه تقارب » « كما أنه استعمل » « إذ » شرطا وهى ليست كذلك .

١١ ـ وأَثقلَها الحسنُ الَّذى قدتكاثرَتْ ملاحتُه حتَّى تَثَنَّت مِنَ الثِّقــــل
١٢ ـ وإنى لأَبْكِى وهْى تبكى تَطَرُّباً جعلتُك من هــذا التَّطرُّب فى حِــلِّ
١٣ ـ إذا استحسَنُوا فى وردةٍ دمعةَ الحيا فَما نَظَــروا فى خدِّها دمْعَة الــدَّلِّ
١٤ ـ وإنَّ فمى مُغرًى بفيهــــا لأَنَّه رحيمٌ به أَبْصَرتم الثَّـــدْىَ للطفل
١٥ ـ وقد فَطمتْنى النائباتُ وإنَّنى علمتُ بها أَنَّ الفطامَ أَخُــو الثُّــكل
١٦ ـ ووصلٌ تولَّى أَدْمج الدَّهرُ ذِكْرَه كما أُدمِجَت فى منطقٍ أَلِفُ الْوَصْل
١٧ ـ تَقَضَّى فجسمى فى أَواخرَ مِن ضَنًى عليه وعقلى فى عَقَائــلَ مِنْ حَبْــلِ
١٨ ـ سأَمنعُ عَينى كُلَّما يمنعُ البكا عليه وأُسلى النفس عَنْ كُلِّمَا يُسْلِى
١٩ ـ وأُغْلِقُ بابَ العِشْقِ عنِّى لأَننى جهلتُ إلى أَن صارَ بَابًا بِلا قُفْــلِ
٢٠ ـ فبدرُ الدُّجى أَشْهى إِلَىَّ من الخَنَا وأَقبحُ فى عينِ الكريمِ مِنَ الْبُخْلِ
٢١ ـ ومن عرفَ الأَيَّــام مثلى فإنَّــه يعيشُ بلا حبٍّ ويحيَا بِلَا خِــلِّ
٢٢ ـ ومن كانَ فى هَذا الوَرى مثلَ يوسفٍ ومن أَيْن هَذا المَثلُ كان بِلَا مِثْلِ
٢٣ ـ تَخِرُّ له الأَملاكُ ذُلًّا وإنَّما تَعِزُّ إذا خرَّت لَديه مِن الذُّلِّ
٢٤ ـ أَعاديه مِن غِلمانِه فى بِلادهم يُصرِّفهم بينَ الوِلَاية والْعَــزْلِ
٢٥ ـ وأَنفُسهُم عَــاريةٌ منه عِنْدهم مَتى ما أَرادَ اسْترجَعَتها يدُ الْقَتْل

---

(١١) بج : حتى تشكت . وقد عاب ابن جبارة هذا البيت أيضاً (راجع الغيث جـ ١ ص ٢٤٣) .
(١٤) بق ، رف : وأنه .. رحيم .
(١٨) رف : واسلى القلب .
(١٩) ت : سأغلق . رف : باب الشعر .
(٢١) ت : يعيش بلا صبر .
(٢٤) تق ، رف : فى بلاده .
(٢٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت عقب الشطر الأول من البيت السابق .

٢٦ - إذا راسلَ الأعداءَ يومًا فإنّما | كَتائِبُه كالكُتْب والخيلُ كالرُّسْل
٢٧ - له صارمٌ يَشْفى به الدينُ صدرَه | ويُنجِزُ وعدَ النَّصر منه بِلا مَطْل
٢٨ - يُغيِّبُ عَنّا لونَه بنجيعِهِ | فما يتحلَّى سيفُه حُلَّةَ الصَّقْلِ
٢٩ - فلا تحسَبُوا بالكَفِّ جرَّد نصلَه | ولكنَّه قد جرَّد الكفَّ بالنَّصْلِ
٣٠ - ظُباه كمثل البَقْلِ لَوْناً وإنها | لَترعى العِدى رَعْى الظِّبا ورقَ البَقْل
٣١ - حِدادٌ عِداةٌ للحديد تقُدُّه | من البُعد حتَّى كُل غمدٍ بلا نَعْل
٣٢ - تكاد تَقُدُّ الهامَ من قبل طَبْعِها | وتخرُجُ من سجن الغُمودِ بلاسَل
٣٣ - يُجرِّدها من يغمِدُ الجورَ عدلُه | ويَقوى بها من يُضعِفُ الفقرَ بالْبَذْلِ
٣٤ - ويَحمِلها مَنْ حَمَّل الدينَ كلَّه | عليه وما يَشْكو سوى خِفَّةِ الكُلِّ
٣٥ - هَل الكركُ الثكْلَى بأَوْلادِهَا انْتَهَتْ | عَن النَّسلِ مِمَّا جُرِّعَتْه من الثُكْلِ
٣٦ - وكانُوا لها كالعِقْد الَّا أنَّه وهَى | وأَضْحى لَها جَيْشُ ابن أَيُّوبَ كالغُلِّ
٣٧ - أَتاهُمْ بمثل الرَّمل يَثْقُلُ خيلَهم | إلى الأُفْق ما فوقَ الطَّريق مِن الرَّمْلِ
٣٨ - عساكِرُ أَرواحُ العساكر شِرْبُها | وليسَ لها غيرُ الفوارِسِ مِنْ أَكْل
٣٩ - وما طالَ دِرع الذِّمْر منهم تَحصُّنا | ولكن ليغدو طرفُه منه فى جلِّ

(٢٨) ت : يغيب عنا سيفه . بج : فما يتملى.ت : حلية الصقل .
(٢٩) أخذ معنى هذا البيت من قول المتنبى :
اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه | تبينت أن السيف بالكف يضرب
(٣٠) بق : كمثل البقل ترعو جسومهم ... غداة الوغى . رف : الظباء من . ص : الظباء من البقل .
(٣١) ت : حداه .. حتى كل عهد بلا فعل . (٣٤) تق ، رف : ويحملها حتى من .
(٣٥) الكرك : اسم قلعة حصينة فى طرف الشام من نواحى البلقاء بين أيلة وبيت المقدس ، وهى على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض (ياقوت ج ٤ ص ٦٧٣) .
(٣٦) ط : لكنه وهى .
(٣٩) تق ، رف : درع الطرف . ت : طرف الدرع . والذمر : الشجاع ككبد وكبد .

٤٠ ـ إذا ما انْحنوا لِلحَمْل حاكَوْا قِسيهم
على أنهم للموتِ أَجْرى من النَّبْلِ

٤١ ـ يكلِّفُهم غزوَ الفرنج ِ بِدارِهم ... ويَسهُل إلَّا أنَّه ليسَ بالسَّهْل

٤٢ ـ إذا كنتَ من قتلاكَ تملأُ سُبْلها ... فكيفَ يسيرُ الجيشُ فيها بلا سُبْل

٤٣ ـ جيادُهُمُ تخشَى العِثارَ من القَنا الـ ... قصيفِ وتَخْشَى فى الدِّماءِ مِنَ الْوَحْلِ

٤٤ ـ وما خالَفَتْك الجُردُ قَطُّ وإنَّها ... لَتَلْحقُ مَنْ عَادَيْتَه وَهْيَ فى الشَّكْلِ

٤٥ ـ وأَرْجُلُها لو قُطِّعت لسَرتْ بمن ... عليها لَهمْ ، والصِّل يَسْعى بِلَارِجْل

٤٦ ـ جَنى أَهلُ تِلكَ القلعةِ الشَّرَّ إذ رأَوْا
هواديَها كالباسِقَاتِ مِن النَّخْلِ

٤٧ ـ غدا بَعْلُها الإبْرِنْس يلعنُ عُرسَه ... بها وهى لاتنفكُّ من لعنةِ الْبَعْلِ

٤٨ ـ يرى الخيلَ والفرسانَ يَغْشَون رُوحه
فَيُضطر لاستعماله غَفْلَةَ الغُفْلِ

٤٩ ـ وقد رجَمتها المنجنيقاتُ إذ رَمَت ... لشيخ ٍ لعين ٍ كافرٍ جاهل ٍ رَذْلِ

٥٠ ـ فماتَت وما قد مَات يُفتح ملكُه ... فخلَّفَها تبكى الفروعَ على الأَصلِ

٥١ ـ وصبَّحتَ أُخرى صبَّحتْك بِأَهْلها ... ومَسَّتْكَ إذْ أَمسيت وهْيَ بِلا أَهْل

٥٢ ـ فَنابُلْس لما أَن نزلتَ بِربعها ... أَقامَت بِهم حقَّ الضِّيافة والنُّزْل

٥٣ ـ أَحسوا بطل للخريفِ فجاءَهم ... ربيعٌ من النَّبل المسدَّدِ كَالْوَبْلِ

---

(٤٢) تق : يسير الجيش منها . (٤٣) بق ، ، تق : القصيد .
(٤٧) بج : وهو لا ينفك . الابرنس : صاحب الكرك ، وهذا تعريب .
(٤٨) ص : لا ستعماله عقلة البقل ، ت : عقلة القفل . (٤٩) بق : جاهل ارذل .
(٥٠) ط : فخلقها . بق : فخلفها . (٥١) ت : ومستك إذ مستك .
(٥٢) نابلس : مدينة مشهورة فى فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه . بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان جـ ٤ ص ٧٢٤) . (٥٣) ت : أصيبوا بطل .. للربيع .

٥٤ - ولَمْ أَرَ أَرضًا جادَها الغيثُ قبلَها ... وتُصبحُ تشكو بَعده غُلَّةَ المَحْلِ

٥٥ - وما شَرِقُوا بالماءِ والرِّيق إذرَأَوْا ... جيوشَك لكن بالفوارِس والرَّجْلِ

٥٦ - شبَبْتَ وقودَ الحربِ بالبيضِ والقنا ... عليهم فقد أَضْحت دماؤهُمُ تَغْلِى

٥٧ - وما أُغْمِدت عَنْهم سيوفُك أَوْ أَتَتْ ... على الغِرِّ والشَّيخِ المغفَّلِ والكَهْلِ

٥٨ - يُعانق فى قتلاهُمُ فيه عابدا ... لصليب - بلاحُبٍّ له - عابدُ العجل

٥٩ - أَبَدْتَ النَّصارَى واليهودَ بمعركٍ ... وما جاءَ هذا قطُّ فى سَالِفِ النَّقْلِ

٦٠ - وكانتْ بهم تلك البلادُ تَنَجَّستْ ... فنابَ دمٌ منهمْ عن الماءِ فِى الْغَسْلِ

٦١ - ولم يبقَ إلَّا من سبيَ الجيشِ منهمُ ... وإن كان يَسْبِى الجيشَ بالحدقِ النُّجلِ

٦٢ - عذارى أَسارى كُبِّلت بِشعورها ... فَجرَّحها فى السَّاقِ والمعصمِ الْعَبْلِ

٦٣ - وقدْ شُغِلتْ عن أَهْلِها بإِسَارها ... وأَنتَ بشكرِ اللهِ فى أَشْغَلِ الشُّغلِ

٦٤ - تكبِّر فيها اللهَ فى الجامِعِ الَّذى ... جمعتَ به بين الفريضَةِ والنَّفْلِ

٦٥ - وصليتَ فيها جمعةً بجماعةٍ ... تناديك للإسلامِ يا جَامِعَ الشَّمْلِ

---

(٥٨) تق : بل أجت بدلا من بلا حب . ت : بل أحق له - وهو تحريف . وقد أشار بقوله « عابد العجل » إلى اليهود، ولمح إلى قصة السامرى وعجله الذى صنعه فى غياب موسى عليه السلام .

(٥٩) ت : بمعزل .. وما جاهدوا قط .

(٦١) قال ابن جبارة : أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول المتنبى :

فلم يبق إلا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدى النواهد

وقد بالغ ابن جبارة فى نقده وتمنته ، وهذا البيت يشبه ماقاله أبودلف العجلى فى المعنى واللفظ :

إذا رجعنا بأسرى من سراتهم ... نالوا التراث بلحظ الأعين النجل

(الغيث ج ٢ : ١٠) .

٦٦ ـ وعُدْتَ بفضل اللهِ للخلق سَالِمًا وأَى زمانٍ لم تَعُد فيه بالفَضْلِ ؟
٦٧ ـ فقد شُغِل الأَملاكُ عن شكرِ ربِّهم سوى أَنْتَ بالرَّيحانِ والرَّاح والنّقْلِ
٦٨ ـ يقولون ما لا يفعلون أَما اسْتَحَوْا من الملكِ المُغْنى عَن القول بالفِعْل
٦٩ ـ لك الحكْمُ فى الدُّنْيا وما هو بالهوَى مع الجودِ بالدُّنيا وما هو بالهَزْلِ
٧٠ ـ فحبُّكَ مفروضٌ على كلِّ مسلم ويُعلَم هذا فيكَ بالعَقل والنَّقْلِ

---

(٦٧) بق ، تق ، رف ، ت : عن نصر ربهم .
(٦٩) بق ، تق ، رف : وما ذاك بالهوى .

وقال يمدح الملك العادل *

١ ـ ما ضرّ من أهدى إلىّ الخَيالْ	لو أنَّه أهدى إلىّ الخيالْ
٢ ـ فهل ترانى كنتُ إلا كمَنْ	آلَ إلى أنْ عادَ يَرويه آل
٣ ـ ضننتمُ من بعد جودٍ فيا	قبحَ انفصالٍ بَعْد حسنِ اتِّصال
٤ ـ واللهِ ما أحسن بى حسنُكم	كلَّا ولا أجملَ ذاكَ الجمال
٥ ـ وذِكْرُ وصلِى لكم مُسْقِمى	فليتَ لا كَان زمانُ الوصال
٦ ـ ذَمِّى لأيامِىَ من بعدهِ	يَشْغَلُنى عن شُكرِ تلك الليالْ
٧ ـ ضَلَّ دَليلى فتذكَّرتكُم	والبدرُ قد يُذكَر عِنْد الضَّلال
٨ ـ أَبصرت يوم البينِ أُعجوبةً	وُدًّا مصونا تحتَ دَمع الدَّلال
٩ ـ وزالت الشمسُ فلا غَرْوَ إن	قضيتُ فرضَ الحزنِ بعدَ الزوال
١٠ ـ شمسٌ تغورُ الشمسُ منها كما	أنَّ غزالَى غارَ منه الغزال
١١ ـ قل لأَبِى الطيبِ ما طاب لى	فى الصيدِ إلَّا صيدُ هَذا الهلال
١٢ ـ واللهِ مادلَّ علىَّ البلى	إلَّا الذى دلَّ عليكَ الدلال
١٣ ـ إن كسرَ الجفنَ فلا غروَ أن	تكسِرَه الأَبطالُ يومَ النِزال
١٤ ـ وقد تسلَّى القلبُ عنه ولم	يبقَ جِلادٌ معه أَو جِدال

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٤٤ . الملك العادل الأول هو سيف الدين أبو بكر أحمد، استفاد من النزاع بين الأخوين : الملك العزيز عثمان والملك الأفضل حتى نقل ملك أخيه صلاح الدين اليه ، وتوفى سنة ٦١٥ ﻫ .

(٢) الآل : ما أشرف من السراب . (٨) ط : تحت دمع مذال .

(٩) ص : ذكر الشطر الثانى من البيت الثالث عشر بدلا من هذا الشطر. (١٠) بج : شمس تغير .

(١١) أشار إلى قصيدة المتنبى التى مدح بها عضد الدولة والتى مطلعها :

ما أجدر الأيام والليالى بأن تقول ماله ومالى

وقد ذكر فيها قصيدة بموضع يقال له (وشت الأرزن ديوان المتنبى ٤١٩ مطبعة هندية بمصر ١٩٢٣).

(١٤) بق ، تق : تسلى القلب معه .

١٥ – آنسنى القُربُ ويومَ النوى مواهب العادل يومَ النوال
١٦ – الآخذُ الأَقرانِ بعد الوغى والواهبُ الآلافِ قبل السؤال
١٧ – والطالب الأَطلابِ والسالب الأَسـ ـلاب والقاتلُ يوم القتال
١٨ – والواسع الصدرِ لدَى موقفٍ ضاقَ على الرَّاجلِ فيه المجَالْ
١٩ – يسير سَير السيلِ فى موكبٍ يُريكَ أُنموذَج سَيْرِ الجبال
٢٠ – أَخلى ديارَ الكُفْرِ أَو لم يدع فيها خلالاً حين جاس الخلال
٢١ – وأَوثق الأَسرى فقد أَصبحت غدائرُ القتلى لهم كالحِبال
٢٢ – سيفٌ نضاه ذُو العلا للعلى كما جَلاَهُ للهدى ذُو الجلال
٢٣ – أَعلى به اللهُ هوادِى الهدى كما بِه هدَّ ظِلاَلَ الضَّلال
٢٤ – فأَنزل الشركَ بدار الرَّدى وصيَّر الكفرَ ببالِ الوبال
٢٥ – فأَصبح الإسلامُ فى نُضْرةٍ قد طال فى غُرَّته واستطال
٢٦ – والخلقُ من نعماه فى جَنَّة ومِنْ قَضَايَا عَدْلِه فِى ظِلاَلْ
٢٧ – أَعمارهم بالخير معمورةٌ مِنه كما الأَحوالُ منهم حَوَالْ
٢٨ – يا مَلكا لا ينبغى ملكُه إلاَّ له ، وُقيت عينَ الكمالْ
٢٩ – وقد أَتاك العام مستبشرًا يهـزُّ عطفيه من الاختيال
٣٠ – مُبَشرًا فيك بنيل المنى وفى الذى ترجُو بقُربِ المنالْ
٣١ – فاسْعد بهذا العام فى نعمةٍ آمنة المكثِ من الانتقال
٣٢ – ولا ذوى ملكَكَ ربٌّ قضى له على الخلق بأَنْ لا زَوَال

(١٥) آنسنى القرب من حبيبى ، وعند فراقه تؤنسنى هبات العادل ونواله .
(٢٢) تق ، ت : سبق قضاه ذوو العلى للعلا .
(٢٤) تق ، ص ، س : فاترك الشرك . تحريف .
(٢٥) ت : من نصره .
(٢٧) ت ، تق : معمورة .. منهم ، ط : منه خوال .
(٢٩) تق : أتاك اليسر . ص : أتاك البشر
(٣٢) بج : عن الخلق .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ ـ أَحسنتمُ إن تُحسنوا فى الفِعْلِ بقطعِ قَطْعِى وبوَصْلِ وَصْلى
٢ ـ أَنعمتمُ من قبلِ أَنْ أَسأَلكم ما نالَ هذا عاشقٌ مِنْ قَبْلى
٣ ـ أَسرتُمُ سرِّى بإِنعامِكم كمــا عقَلْــتم بالنَّعــيم عقلى
٤ ـ للناس أَشغالٌ ولكنكم وحقِّكم دونَ الأَنامِ شُغْلى
٥ ـ قد كنتُ أَخشَى القتلَ من صدِّكم فكــان منكُم بالوصالِ قَتْلى
٦ ـ فوصلُكم ولا عدمتُ وصلَكم إن شئتَ يغْرى أَو أَردت يسلى
٧ ـ فى كُلِّ حال أَنا مقتولُ الهوى ما أَنتَ مِنِّى يا هوًى فى حِلِّ
٨ ـ وكُلَّ يومٍ لفُؤَادِى فتنةٌ بفاتِنِ الحسنِ نحيفٍ عبْلِ
٩ ـ فخِصْرُه أَنحفُ من عاشِقِه وردفُه مثلُ كثيبِ الــرَّمْل
١٠ ـ بل رِدْفُه كالجدِّ تحت خِصْرِه وخِصْرُه من فوقِه كالهــزل
١١ ـ يقول للأَنجمِ فى سمائِها أَهــلاً وسهــلاً بكُمُ يا أَهْلى
١٢ ـ كالبدر فى سَنَائِه وسِنِّه بل هو أَبهى منه للمُسْتَجْلىِ
١٣ ـ فيا طفيلىَّ عِذَارِ خــدِّه لقــد تطفلتَ عــلى ذا الطِّفل
١٤ ـ يريكَ قدَّ الرُّمْحِ من قامَتِه وطــرفُه يريكَ قدَّ النَّصـــل
١٥ ـ فطرفُه كُوِّنَ من مضائه والخدُّ من فِرِنْدِهِ والصَّقْـــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٥ ، كان الأفضل متصلا بالشاعر وقد أرسل إليه خطابا يتشوق فيه إليه فأجابه بهذه القصيدة ، ويحتمل أنها كتبت فى المدة التى كان فيها الأفضل حاكما على دمشق ما بين سنة ٥٨٩ هـ و٥٩٢ هـ .

(٥) بج : من صدوركم . (٦) ت ، ان نمت .. أوأرقت .

(٨) بق ، تق ، ت : لهواى . بق : بفائق الحسن . تق : دلائل الحسن .

(٩) بق ، تق : انحل من عاشقه .

(١٢) بج : كالبدر فى سمائه . (١٥) بق : من مضائها . ت : فطرفه سنان من منصله .

١٦ـ كم قال لى من تِيهه وعَجْبِه   مثلُك لا يَعْشَقُ إلاَّ مِثْلى
١٧ـ فمَنْ إلى سُوقِكَ ساقَ فِتْنَتى   ومَن عَلى قتلِك دلَّ دَلِّ
١٨ـ وحسنُه المقبل فى شَبَابه   يعجب من شبابِىَ المولِّ
١٩ـ يا غُلةً لى فى الحَشا على الصِّبا   ما أَنت إلاَّ للحشا كالغلِّ
٢٠ـ ولايةُ الشباب كانت عزَّتى   فذقت طعمَ الذُّلِّ يوم عزلى
٢١ـ وسوف أَسلوهُ ويَبْلَى ذِكْرُه   فالدَّهر يُسْلِى والزمانُ يُبْلى
٢٢ـ وربما أَشكره مُوَلِّياً   كراحتِى من استماعِ العَذْل
٢٣ـ فقل لعذَّالى عنى إنَّنى   أَنَخْتُ إِبْلِى وحَطَطْتُ رَحْلى
٢٤ـ ومذ رمانى الشَّيْبُ عن قوسِ النهى   رميتُ قَوْسِى ، وكَسَرْتُ نَبْلى
٢٥ـ وإن يكن بالحبِّ حقًّا للورَى   نَقْصِى فبالأَفضل بان فَضْلى
٢٦ـ وسار ذِكْرى وارتقت منزلتى   وطال فَرْعى واسْتقرَّ أَصلى
٢٧ـ وجلَّ قدرى بكتابٍ جاءَنى   منهُ دَعانِى فيه بالأَجَلِّ
٢٨ـ عَلَتْ به مَرْتَبتِى ولم يَزَلْ   يعلو عَلِىٌّ فى الورى ويُعلى
٢٩ـ أَىُّ كتابٍ قد حوت سطُوره   جودًا جزيلا بكلامٍ جَزْلِ
٣٠ـ فكلُّ طَوْلٍ قد أَتى فى طَيِّه   وكُلُّ فَضْلٍ قد أَتى فى فَصْلِ
٣١ـ كأَنه من عند ربِّى جاءَنى   بأَنَّ فى جنَّةِ عَدْنٍ نُزْلى

(١٦) ت : قد قال . بج ، ص : مع تيهه .
(١٧) ص ، س : ومن إلى دلك دل دلى . ويقصد : ان محبوبه خاطبه قائلا : من إلى سوقك ساق فتنتى .. الخ .
(١٨) بج : شبابه المولى . ت : شأنى به المولى .
(١٩) ص ، س : على الضنى .. للمشا كالمغل .
(٢٠) ص ، س : قد ذقت . بق ، تق ، ص : يوم العزل .
(٢١) تق : وينسى ذكره . تق ، ص : فالدهر ينسى ، تق ، ص : والزمان يسلى .
(٢٢) سقط هذا البيت فى (ب) .
(٢٤) بق ، تق ، ص : ومذ نهانى . ص : عن فراشها .
(٢٥) ت : بان للورى . ص : ثان للورى.
(٢٦) تق : وشاع ذكرى . ت : وطال وفرى.
(٢٩) ت : جوداً جزيلا وكلام جزل .
(٣٠) ت : اتى فى فضل .

٣٢ـ فكان فى رفْعى له كملْكِى وكان من لثمى له كَخِلِّ
٣٣ـ أَقلُّ هذا البر حازَ أَكثرى وبعضُ هذا الفضْلِ حَازَ كُلِّ
٣٤ـ للهِ ما أَعجزَنِي عن شُكْرِه والعَجْزُ لا أَعهدُه من فِعْلى
٣٥ـ وكيف لى بشكر من أَذْهلَنِي حتى غَدا علمِىَ مثل جَهلى
٣٦ـ وكم لنورِ الدِّين عِنْدى مِنْ يَدٍ قد نَوَّرَتْ إِلى العَلاءِ سُبْلِى
٣٧ـ متى أَرانى قاصِدًا جنابَهُ أَحثُّ خيلى وأَحُثُّ رجلى
٣٨ـ متى أَرانى ساكناً فى ظله يا حرَّ أَشواقى لذاك الظِّل
٣٩ـ متى أَرانى داخلاً من بابه وقد وَضَعْتُ خلْفَ ظَهْرِى ثِقْلى
٤٠ـ متى أَرانِى وَاطِئاً بِساطَه أَسْعى برأْسِى فوقَه لاَ رِجْلِى
٤١ـ متى أَرانى كاتِباً لدَسْتِه أَكتبُ فيه مُعْجِزى وأُمْلِى
٤٢ـ أَكتب عنه ما يُحلِّى ملكَه ومِثْلُ ما أَكتبُه يُحلِّى
٤٣ـ أَكتب ما يُدْنى له مَرامَه ويجعلُ الصَّعْبَ له كالسَّهل
٤٤ـ أَكتب ما يُغْنِيه عن كتائبٍ مراجلُ الحروبِ فيها تغلى
٤٥ـ والأَمر فى أَمرى إِليه راجعٌ إِليه عَقْدِى وإِليه حَلِّى
٤٦ـ وإِنَّما عيبى زمانى عاجزٌ إِنى الحُسام فى يَدِ الأَشل
٤٧ـ لابدَّ أَن يرفعَ شَأْنِى مَلِكٌ يَعرفُ لى نَباهَتى ونُبْلى
٤٨ـ مِلكُ ملوكُ الأَرضِ تَروِى فضلَه حُبًّا ومن أَفْعالِه تَسْتَمِلى

(٣٢) بق ، تق : من رفعى . ت : كما لكى .. كحلى (بالخاء) .
(٣٥) بج : وكيف لا أشكر .
(٣٦) ط : نورت إلى العلى .
(٣٧) تق ، ت : أنخت عيسى ، وأرحت رحلى .
(٣٩) ت : ظهرى خلف ثقلى .
(٤١) بق ، تق ، ت : اكتب عنه .
(٤٣) هذا البيت غير مذكور فى بق ، ت .
(٤٤) بج : من أجل الحروب .
(٤٦) ت : وانما عسى زمانى .. إلى الحسام .

٤٩ ـ مُحيي الهُدى ببأْسه على العدى وقاتلُ الجَوْرِ بسيفِ العــــدل

٥٠ ـ فعدلُه ـ ودام فينا عدْلُهُ ـ طهَّـــر أَخلاقَ الزمـــانِ الرَّذْل

٥١ ـ يفخرُ من يقتلُه بسيفِه إذ كَان يحيا ذِكْرُهُ بالقَتْـــل

٥٢ ـ هذا عَلِيٌّ كعليٍّ فى الوغى هذا الأَميرُ كأَميرِ النحـــل

٥٣ ـ جمعتُ شملَ الشِّعرِ فيك مادحاً لمَّا جمعتَ بالنَــوال شَمْلى

٥٤ ـ ولم أَزل على نداك والجاً إنىِّ على نَدَاك كالمُـــدْلِ

٥٥ ـ وقلَّ قَوْلَى فى كثيرِ نِلْتُه يا رحمـــةَ المكـــثِرِ لِلْمُقِلِّ

---

(٤٩) بج : يحيى الهدى. (٥١) بق : يفخر من مقتله .

(٥٢) يشير إلى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأمير النحل يعسوب وينسب إلى على رضى الله عنه أنه ذكر فتنةما فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه . . الخ قال الأصمعى أراد بقوله : « يعسوب الدين » أنه سيد الناس فى الدين يومئذ هكذا جاء فى لسان العرب .

(٥٤) ت : نداك والحيا . والشطر الثانى من هذا البيت مكسور ، وكان الصواب أن يقول : إنى على هذا الندى كالمدلى .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ – بعثَتْ لِي على فَمِ الطيفِ قُبْلَه فأتتنى بعضُ المسرَّة جُمْلَه

٢ – قبلةٌ شاع مسْكُها بِى فقالوا إنه مُحْرِمٌ فَمَنْ ذَا أَحلَّه

٣ – قد شكرنا ذاك النوالَ الذى جلَّ وقالت بلابلى ما أَجلَّه

٤ – وقنعنا من رؤية الطَّيفِ بالطَّيْـ ـفِ وقد تَخْلُفُ الشموسَ الأَهلَّه

٥ – بأَبِى من بها غرامىَ طَبْعٌ وعكوفِى على هواها جِبِلَّه

٦ – وكفانى نَسِيبُ شِعرىَ فيها نسبةً أو نحولُ جسمى نِحْلَه

٧ – شعرها كثرةً لها بيتُ شَعْر فهى فى القصرِ وهى فى البيت حَلَّه

٨ – مَنْ رآهَا تَسطُو عَلَىَّ وتعطُو قد رَأَى عنترًا وأَبصرَ عَبْلَه

٩ – لايحاولْ غيرى هواكِ فلم يُبْـ ـقِ فؤادِى فى كأْسِ عشقِك فَضْلَه

١٠ – ثوبُ خدَّيك ياسمينٌ ولكن جَيَّبوا فوقَه من الوردِ حلَّه

١١ – وبعينيك علةٌ قد دعت شَوْ قِ فإِنى إِن جئْتُ جِئْتُ بعلَّه

١٢ – إِننى لا أَغش نفسى ولا أَز عُمُ أَنَّ الحبيبَ لم أَرَ مثله

١٣ – فى الورى مِثْلُه كثيرٌ ولكن كَلَفِى أَكْمَه وعشقىَ أَبْلَه

١٤ – قد بلونَا قُربَ الهوى ونَوَاهُ وخبرنا جدَّ الغرام وهَزْله

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٢ . وفى (ت): وقال يمدح الملك العباسى رحمه الله تعالى .

(١) تق ، مص ، ص : تلك المسرة .

(٣) بج : ما أقله .

(٤) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة .

(٥) ص : وعلوتى على .

(٦) هذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق) .

(٧) بج : فى وسط حله .

(٩) بج : من كأس .

(١٠) بق : حسبوا فوقه

(١١) ص : وبجفنيك علة .

(١٢) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى بق ، تق ، ت ، ب .

(١٤) ت : وزجرنا جد الغرام .

١٥ ـ وَرَأَيْنا نَقْصَ الهَوى بِالتصابِى　　وَكَمالَ العَزيزِ باللهِ باللهِ

١٦ ـ مَلِكٌ قبل خَلْقِهِ وَرِث المُلْـ　　ـكَ كما حازَ وحْدَه الفضلَ كُلَّه

١٧ ـ أَبلجٌ تُبصرُ الملوكَ لديهِ　　وعَليْهَـــا وهْوَ العزيزُ مَذَلَّه

١٨ ـ لم يزالوا له سُجودًا كأَن لم　　يُبصِروا قبلَ وجههِ قطُّ قِبْلَه

١٩ ـ مَزجَ البأْسَ بالنَّدى ولَعْمرِى　　إنهـــا للملوكِ أَحْـــزَمُ خَصْلَه

٢٠ ـ فهو فى الحَرْبِ بأْسُه مستطيلٌ　　وهو فى السَّلم كفُّه مُستَهَلّـــه

٢١ ـ يهب القصرَ شَامِخاً تحته الخيـ　　ـلُ صفـــوفاً فيه الخريدةُ طِفْلِه

٢٢ ـ ليس تدرى أَموالُه حين يُجبى　　قاصديه بأَنه هى أَم لـــه

٢٣ ـ سوف يحوى ممالكَ الشرق والغرْ　　بِ وعندى على مقالِى أَدلَّـــه

٢٤ ـ وسيُجْبَى له خَراجُ خُراسا　　نَ وتُسْبَى له بناتُ هِـــرقْلَه

٢٥ ـ وسَيروى الجيادَ من نَهرجَيْحو　　نَ فلا تذْكُرِ الفُراتَ ودِجْـــلَه

---

(١٥) بج : وارتنا.
(١٧) بق : ملك بدلا من ابلج .　　(١٩) بق ، تق : أعظم خصله.　　(٢٢) غير مذكور فى بق ، ت، ب .
(٢٤) هرقله : احدى مدن بلاد الروم ، كان الرشيد قد غزاها بنفسه وسبى الكثير منها, وكان بين السبى ابنة بطريقها ذات الحسن البارع ، والجمال الفاتن ، وقد نودى عليها فى المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد ، وقد نقلها معه هارون إلى الرقة ، وبنى لها حصنا على الفرات سماه « هرقله » . وبقى الحصن عامراً مدة حتى خرب (راجع ياقوت ج ٤ ص ٩٦٢) .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل عند عبوره عليه فى عكا *

١ – هَوَاىَ لمحبوبى الأَوّلِ ... فقصِّر من العَذْلِ أو طوِّلِ
٢ – وإن كان بى صممُ العاشقين ... فَبِالعاذلين عَمَى العُذَّل
٣ – خلا القلبُ لا السَّمعُ من عَذْلِهم ... فإنِّى الشَّجِىُّ وإنِّى الخَلِى
٤ – وبى لا بهم رشأٌ عاطل ... ولكن حُلاَه له كالْحُلِى
٥ – وفى غُصنه ثمرُ المُجْتَنِى ... ومن وَجْهه قَمر المجْتَلِى
٦ – أُسِرُّ الغرامَ ويُبدى الجمالَ ... فمِنِّى الخفىُّ ومِنْه الجَلِى
٧ – ويَشكُو فُؤادِى إلى طَرْفه ... كَشكْوى الجريحِ إلى المَنْصُل
٨ – ولو كنت خالفتُ فِعْلَ الأَنامِ ... رميتُ إلى سَهْمِه مَقْتَلى
٩ – وما خفتُ من أسدٍ أَمرَه ... وقد مِتُّ من رشإٍ أَكْحَل
١٠ – وإنِّى لأَذكرُ منه الرُّضابَ ... فأَشْرَقُ بالبارِد السلسل
١١ – وإنِّى لأَخْصَر من بَرْدِه ... فإنِّى إلى كَبِدى أَصْطَلى
١٢ – وما زال يجلو سنا وجهه ... فغمرةُ همِّىَ لا تَنْجَلى
١٣ – وقَلبىَ بالهمِّ من بَعدِه ... إنـاءٌ ولكنَّه مُمْتَلى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠١ .
(١) تق : فى العزل . لقد تناول كثير من الشعراء هذا المعنى فأبو تمام يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبداً لأول منزل

(٣) ص ، س : فأين الشجى .
(٤) ص ، س : ولى اليهم رشأ .
(٦) ذكر هذا البيت فى (ط) قبل سابقه .
(٧) لا يوجد هذا البيت فى تق . بج : وشكوى فؤادى .
(٨) ط : وكنت وخالفت . س : وكنت .
(٩) الرشأ : الظبى إذا قوى ومشى مع أمه .
(١٠) بج : من الرضاب .
(١١) ت : وانى لأذكر من ذكره . والخصر محركة : البرد .
(١٢) بق ، تق ، مص : ومادام يجلو.
(١٣) لا يوجد فى بق ، بج .

١٤ – وما يسلى قلبىَ عن همِّه ‏ ‏ سوى نائل الملكِ الأفْضَلِ
١٥ – وليس يزولُ غرامى الطويلُ ‏ ‏ إلاَّ بإنعامِه الأطْولِ
١٦ – له الجودُ كالبأْسِ يومَ اللِّقَا ‏ ‏ فكلٌّ يلقَّب بالأجْزَلِ
١٧ – علىٌّ علا فوق أفق السَّمَا ‏ ‏ وباتَ يرى النجم مِنْ أسْفَلِ
١٨ – وليس يَعدُّ له منزلاً ‏ ‏ سِوَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ مِنْ مَنْزِلِ
١٩ – تملَّك طِفلاً ، كما فَضْلُه ‏ ‏ تكمَّل والسنُّ لم يكْمُلِ
٢٠ – وقد نَشَأَ الدِّينُ لما نَشَا ‏ ‏ ووَلَّى به الكفرُ لمَّا وَلى
٢١ – أَتى الفَتْح لمَّا أَتى سعدُه ‏ ‏ وأقبلَ فى عُمرِه المُقبلِ
٢٢ – وذلَّت له الأُسْد فى غابِها ‏ ‏ فَظَلَّت تصانِع بالأشْبُلِ
٢٣ – وجارَ كما أنه قد أَجَارَ ‏ ‏ فضرَّ العدوَّ وسرَّ الولى
٢٤ – تبذَّل فى الله يومَ الجِلادِ ‏ ‏ وكَانَ مِنَ النَّصْرِ فى مَعْقِلِ
٢٥ – وقامَ من الدِّرع فى مَنْهَلٍ ‏ ‏ ويُمناه بالسيفِ فى جَدْول
٢٦ – وما قمرُ التِّمِّ فى سعده ‏ ‏ سواه وقد لاح فى القَسْطل
٢٧ – إذا أَمَّ يوماً إلى جَحْفَلٍ ‏ ‏ لا تسأَلَنَّ عن الجَحْفَلِ
٢٨ – تكون فوارسُه كالأُسودِ ‏ ‏ فترجِعُ كالغَنَمَ الهُمَّلِ
٢٩ – يبدِّلُ أَعضاءَهم خَوْفُه ‏ ‏ فأَيديهمُ مِنهُ كالأَرْجُلِ

(١٤) بق ، ص ، س : ولن يسلى . تق : وليس يسلى . وقد سقط هذا البيت فى (ب) .
(١٨) ت ، تق ، بق : وليس لعذاله .
(١٩) بق ، تق : على أنه بدلا من (كما فضنه) .
(٢١) ت ، تق : فى غمده .
(٢٢) ص ، بق ، تق ، مص : فأضحت تصانع .
(٢٣) ت : تجازى كما أنه قد أجاز .. فسر .
(٢٤) ت : تبرك فى الله . ص، س : وكان منى النصر فى مقفل .
(٢٥) ت ، تق ، بق : الذعر فى معقل .
(٢٦) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : فى سحبه . بدلا من فى (سعده) . والقسطل : غبار الحرب .
(٢٧) ت ، تق : إذا رام .

٣٠ ـ فيأَيُّهـا المَلِكُ المرْتَقِـى ويـا أَيُّهـا المَلِـكُ المعْتَلى
٣١ ـ بكت مصر بالدَّمِ شوقاً إليكَ وحنَّت إلى حُكْمِـكَ الْأَعْـدل
٣٢ ـ تناديكَ عن كمدٍ مُسرفٍ وتدعُـوكَ عن سَقَم مُعْضِل
٣٣ ـ وكَمْ لَكَ فَضْلٌ علىَ أَهْلِهـا فسمَّتك بالأَفْضَـلِ المفْضَـل
٣٤ ـ وقد جئتُ منها رسولاً إليكَ فكـن بالرُّجوعِ لها مُرْسِلى
٣٥ ـ فأَنتَ فتاها ونعِمْ الفَتَى وأَىُّ فتىً كـان إلاَّ عَـلِى

وقال يمدح الملك الظاهر غازى صاحب حماه *

١ – غريمى ولكنه الماطــلُ حبيبى ولكنَّه القــاتلُ
٢ – أَرى قاتلى غُصُنًا ناضرًا ولكن له مَرشفٌ ذابــل
٣ – وظَبْى حبــائلُهُ شَعْرُه فمِنــه له الصَّيدُ والحابِلُ
٤ – فِفى خِــدرِه جُؤْذُرٌ كَانِسٌ وفى سَرْجِه أَسَــدٌ باسِــلُ
٥ – وفى قلبــه مَلِكٌ جائِرٌ وفى خِصْرِه خَــاتَمٌ جَائِلُ
٦ – ومِنْ خَمــرِه أَو فَمِن ثَغْرِه يقــال لنــاظِره بابلُ
٧ – قــريبٌ على أنه نــازحٌ وحــالٍ على أَنَّه عَاطِــلُ
٨ – إذا فاضَ منــه مكانُ الجمال فكلٌّ مــكانٍ له قَابِــلُ
٩ – وكَم بذلَ الصَّــدَّ من بُخْلِه ومن عَجبٍ باذلٌ بَاخــلُ
١٠ – توهَّمتُ أَنِّىَ لا عــاشقٌ لأَنِّىَ ما فيــه لى عَــاذل
١١ – به كدتُ أُنْقَــل عن شِيمتى وقــد يَقهــرُ الشيمةَ النَّاقِلُ
١٢ – لمثلك زلَّت عقــولُ الرِّجــالِ ولكنَّنِى عَاشِــقٌ عَــاقِلُ
١٣ – فلا تنهر الصبَّ ظُلْمًا له فإن العِــذارَ هــو السـائل
١٤ – وحقِّ الهوى إنَّ أَهــلَ الْهــوَى لهم بالهــوى شُغُــلٌ شَــاغِلُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦١١ .
والملك الظاهر غازى هو ابن صلاح الدين . ولاه والده قبل وفاته على حلب وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر ، واعزاز وغيرها . توفى سنة ٦٣٠ ﻫ . وفى ص : يمدح الملك الظافر .

(٢) ط : ناظراً .
(٣) : بج له الظبى . والحابل : الذى يصيد بالحبالة .
(٤) بج : فى صدره .
(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى بق .
(٧) هذه الأبيات من (٤ – ٧) غير مذكورة فى (ص ، س) .
(٨) بق ، ، مص : ضياء الجمال .
(٩) بق : فى بخله .
(١١) بق : وقد ينتقل الشيمة .
(١٣) أشار إلى قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » .

١٥ ـ تُعينهُمُ فى الهـوى أَعْيُنٌ ... وينصرُهم رشَـــأٌ خَـــاذِلُ
١٦ ـ ولو ظَفِروا بالَّذى نِلْتُه ... لأَسلاَهُمُ ذلكَ النَّـــائِلُ
١٧ ـ نوالٌ أَتـانى كمثل الأَتِّى ... يراضُ به البلـــدُ الماحِلُ
١٨ ـ سَرى والسَّماحُ له سابقٌ ... وظهرُ الســحابِ له حَامِلُ
١٩ ـ فروَّى وروَّض وادِى المُنَى ... ونـالَ به الأَملَ الآمـــلُ
٢٠ ـ ذُهلتُ بمعجزِ ذَاك النَّـوالِ ... وفى مِثله يَذْهَلُ الذَّاهِـــلُ
٢١ ـ ومَنهلِ بِرٍّ أَتَى نَاهِـــلاً ... ويَأْتِى إلى الْمنْهــلِ النَّـاهِلُ
٢٢ ـ وإن قلتُ أَعرِفُ وصفًـا له ... دَلَلْتُ عَلَى أَنَّنِى جَـــاهِلُ
٢٣ ـ حَبــــانى به ملكٌ جُودُه ... جـديدٌ كمـا طَـوْلُه طَـائل
٢٤ ـ هو الطَّـاهر الظاهرُ المكْرُما ... تِ والأَروعُ العالِمُ الْعامِـــلُ
٢٥ ـ مكارمُهُ مالهـــا غَايَةٌ ... ولُجَّتُـــه مالَهـا سَـاحِل
٢٦ ـ منارُ السَّـماحِ به قَائِمٌ ... وربعُ العَـلاءِ به آهِـــلُ
٢٧ ـ تجىءُ الملـــوكُ إلى بابِه ... لِيَغْمُرَهُمْ جُــودُه الشـامِلُ
٢٨ ـ على الباب أَشرفُهم واقفـــا ... ومَنْ ذَا الَّذى منهمُ الدَّاخـل ؟
٢٩ ـ وإن دَخَلوا صَمَتــوا خُشَّـعا ... لأَنَّ المَقـــامَ لهم هَـــائِلُ
٣٠ ـ يعمُّهمُ حلمُــــه المطمئنُّ ... ويشملُهم بِــرُّهُ العــاجِلُ
٣١ ـ ويَخْفِضُهم أَنَّهم كالمُضـافِ ... ويرفَعُهم أَنَّه الفـــاعِلُ

---

(١٦) بج : لأنساهم ذلك .

(١٨) بج : والسماح له حامل . . وظهر السماح .

(٢٦) بج : وربع العلى .

(٢٧) ، ص ، س : لأبوابه .

(٣١) بق : ويرفعه ، يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه ، ويرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل ، وفى البيت توريه فالخفض للمضاف إليه والرفع للفاعل .

٣٢ـ وأَعداوُه كلُّهم ناكبٌ عَنِ الرُّشْد بل كلُّهم ناكِلُ
٣٣ـ فأَوْقدُهم عِنده خامِدٌ وأنبهُهم عنده خامِلُ
٣٤ـ أَبادَهُمُ بأْسُه المستطيلُ وأَهلكهم سيْفُه الفاصِلُ
٣٥ـ للك السَّيْفُ إن شِيم برْقٌ لَه فللموتِ عارِضُه الهاطِلُ
٣٦ـ به الحَقُّ حُقَّ كما أنَّه بحَدَّيهِ قد أُبْطِلَ البَاطِلُ
٣٧ـ إذا مَلِكٌ جار فى حُكْمِه فسيفُك فى رأْسِه عادِلُ
٣٨ـ وليس له نَفَسٌ حَاضِرٌ وليس له أَجَلٌ آجل
٣٩ـ إذا ما نَزَلْتَ على ناكِثٍ فكلٌّ بلاءٍ به نَازِلُ
٤٠ـ وإمَّا عطفْتَ على مُجتدٍ فكلٌّ رجاءٍ له حَاصِلُ
٤١ـ لفَظْتُ ملوكَ الوَرى بعده كما لَفَظَ اللُّقْمةَ الآكِلُ
٤٢ـ وإنى شُغِلْتُ به عنهمُ فما أَنَا عنهمْ به سائِلُ
٤٣ـ ولو جاءَنى أَمرُهُ بالمسيرِ لسرْتُ ولو أَنَّنِى رَاجِل
٤٤ـ وما أَنا من أَمَلى آيِسٌ فكيفَ وإنعامُه كَافِل
٤٥ـ وما عشتُ مَدْحى له وَافِدٌ عليه وحمْدِى له واصِل
٤٦ـ وما أَنا عن شُكْرِه ساكِتٌ ولا أَنَا عن ذِكره غَافِل
٤٧ـ بقيتَ وبدرُك لاغارِبٌ وعِشْتَ ونَجمُك لا آفِلُ

---

(٣٥) بج : فبالموت .

(٣٧) أشار فى شعره إلى حماية سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمى الملك الظاهر ويؤيده ، لكونه زوج ابنته . راجع الديوان ٦١٣) .

(٤١) ص : ملوك العدى .

وقال يمدح الملك الأَفضل *

١ ـ أسيرُ عنكَ بقلبٍ عن هواكَ سلا … لِمْ لا أَسيرُ وقد صَيَّرْتَنى مثلا

٢ ـ فإن دنوتَ فقلبى عنك مُنْتزِحٌ … وإن نشطتَ فحبى فيكَ قد كَسَلا

٣ ـ إنَّ السُّلُوَّ أذلَّ الحبُّ عِزَّتَــه … وأَخرجَ القلبَ منه مثلَ مادخلا

٤ ـ هب أَنَّنِى كنتُ أَهوى جورَه سفهًا … منِّى أَمَا كان يهوى جَوْرُه المَلَلاَ ؟ !

٥ ـ وهبه والصُّدغُ واوٌ فوقَ وجنته … لايحسنُ العطفُ أَنَّى يَحسنُ البَدلا

٦ ـ هيهات هيهات هذا فى المنام جرى … فسَلْ يَقُلْ لك قلبى إن سأَلتَ بَلَى

٧ ـ أَسْلو وقامةُ ذاكَ الغصنِ ماذَوِيتْ … أَصحُو ونَرجِسُ ذاك الطَّرْفِ ماذَبُلا

٨ ـ قد كنتُ سِرتُ ولكن ردَّنى رَشَأٌ … أَسْرَى وأَرسلَ من أَلْحاظِهِ رُسُلا

٩ ـ جَمْرٌ بخدَّيه قَلْبى منه مُشْتَعِلٌ … وليس ينفكُّ ذاك الجَمرُ مُشتعِلا

١٠ ـ وليس يخجلُ من إحراقِ وَجنَتهِ … من ليس يحْتاجُ فى توريدِها الخَجلا

١١ ـ يالائمًا رام نَقلِى عن محبَّته … لن يُنْقَلَ الطَّبْعُ حتى يَنْقُل الجبَلا

١٢ ـ لم أَنْسَ إذ رَامنى بالحْسنِ مُشْتَمِلاً … بالسحرِ مكتحلاً باللَّثمِ مُشْتَغِلا

١٣ ـ رنَا إلىّ بعينيه فقلتُ طَـلاَ … حتى إذا كَسَر الأَجفانَ قلتُ طِلاَ

١٤ ـ رأَيت فى الرَّاح نشرًا منه مُسْترَقًا … وفى جَنَى النَّحلِ مَعنًى منه منتَحَلاً

(*) القصيدة فى ٦٠٤ من ط .

(٢) وفى ص : «فجفنى فيك ما غفلا» .

(٣) وفى ت : « ازال الحب » .

(٦) بق ، تق : نومى . ت : لومى أن سألت .

(١٠) تق : من توريدها .

(١٢) بق ، تق : إذ زارنى . بج : بالحسن منتعلا .

(١٣) تلاعب باللفظ والمعنى : حين نظر اليه المحبوب كان كالظبى ، وحين كسر جفنه أسكره ، والجناس واضح بين طَلًا وطلا .

١٥ وبتُّ أُبْصر والصهباءُ دائرةٌ　　　بنتَ السرور جَلاها بيننا ابنُ جلا

١٦ – وباتَ غيرى بلثْم الكأْس مُشْتغِلاً　　　وبات لثمى بساقِى الكأْسِ مُشْتَغِلا

١٧ – كَذاكَ مَدْحِى بِنُور الدِّين محْتَفِلٌ　　　وبات غيرى بمدحِ الناس محتفِلا

١٨ – إذا جرى ذكرُ مولانا فخلِّ له　　　ذِكْرَ الغزال ، وخلِّ الَّلهوَ والغَزلا

١٩ – وإن مدحتَ فلا تمدح سوى ملكٍ　　　يُعطى الممالكَ والأَيامَ والدولاَ

٢٠ – لا تعجبنَّ إذا أَعطى الملوكَ فما　　　أَعطى الملوكَ ولكن خوَّل الخَـولا

٢١ – مَلكٌ له البَيْض تِيجَانٌ ومابَرحَت　　　له السوابغُ فى يَومِ الْوَغَى حُلَلا

٢٢ – ما جرَّد النصلَ لكن جرَّد الأَجَلاَ　　　ما أَعمل الرمْحَ لكنَّ أَبْطَـلَ البَطَلاَ

٢٣ – يخُون كلَّ عـدوّ فيه مُنْصُلُهُ　　　كأَنّ فى كُلِّ كفٍّ للعِدى شَلَلاً

٢٤ – إذا بنُو الحربِ شبُّوا نارها وغَدَتْ　　　بيضُ الصفائح من نيرانِها شُعَلا

٢٥ – وأَصبح الموتُ بين القومِ مُحتضِرًا　　　وأَصبح القتلُ بينَ القومِ مرتجِلا

٢٦ – والضَّربُ لايتركُ الهندىَّ مستويًا　　　والطعنُ لا يَدَعُ الخطِّىّ مُعتـــدِلا

٢٧ – هُناكَ تلقاهُ إمَّا عَابِسًا حَـرِجًا　　　على الكُماةِ وإما ضاحِكًا جَذِلاً

٢٨ – إنِ اتَّهَمْتَ حديثى عن شَجاعتِه　　　فاستنجِدِ البيضَ عنه واسْأَلِ الأَسَلا

---

(١٥) ت ، ب : وبت أسهر والصهباء دائرة .. بنت السرور حلاها بنا رحلا .
ابن جلا : الواضح الأمر ، وقيل هو الصبح ، وقيل هو القمر ، وقال حمزة : هو أول النهار ، وقال الخليل : أنه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحى :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا　　متى أضع العمامة تعرفونى

وكنى ببنت السرور عن الخمر .

(١٦) ص : لساقى الكأس　　(١٧) ص ، س : بمدح الدين .

(١٨) ص ، س : يحل له .. وذكر اللهو

(٢٠) الخول : جمع الخولى بفتح الخاء والواو وتشديد الياء وهو الراعى الحسن القيام على المال .

(٢٣) ط : يحوز . تحريف　　(٢٤) ص : بثوا نارها . بج : شنوا .

(٢٥) ص ، س : مختصرا بدلا من(محتضرا) .. مرتجلا بدلا من(مرتجلا) .

(٢٨) الأسل : بالتحريك الرماح والنبل . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

٢٩ – كالَّليثِ حين غَدا والبدرِ حين بدا | والغيثِ حين هَمى والنَّجْم حين عَلا
٣٠ – لو أنَّه كان فى تصميمِ حَمْلتِه | وجئتَ تطلبُ منه طَرْفَه نَزَلا
٣١ – أَو كان لا زال فى إقْبالِ دَوْلَتِه | وجئتَ تطلبُ منه مُلْكَه اعْتَزَلا
٣٢ – أَسْنَى الملوكِ عَطايا كُلَّما نفِدَت | وأَشرفُ الخَلْق جودًا كلَّما عَدَلا
٣٣ – يُعطى وقد جاد جُودًا لايُجادُ به | حتى يُقالَ وحاشاه لقد هَزَلا
٣٤ – قال الجميلَ لعافِيه وقاصِدِه | فكان أَحسنَ مما قال ما فَعَلا
٣٥ – قَلَّ الملوكُ بعيْنى بَعْد رُؤْيتِه | ومن رأَى البحرَ لايستكثِرُ الوَشَلا
٣٦ – ولم يَرُقْنى ولاسْتحسنْتُ مُلكَهُم | وساكنُ القصرِ لايستحسِنُ الطَّلَلا
٣٧ – هذا وكم خطبُوا قُرْبِى بُجْهدِهمُ | فقلت لا ، حين قالوا بالنَّوالِ أَلاَ
٣٨ – حسبى علىٌّ ندًى حسبى علىٌّ هُدًى | حسبى علىٌّ جَدا ، حسبى علىٌّ عُلاً
٣٩ – حسبى أَبو حسنٍ فى كل نائبةٍ | يستفرغُ الحَوْلَ أَو يستنفِدُ الحِيَلاَ
٤٠ – حمدت آخرَ أيامى بخدمتِه | ولست أَحمدُ من أَيّامىَ الأُولَا
٤١ – ذكرِى به سَارَ ، حالِى عنده عَظُمَتْ | قدرى بِه جلَّ ، مِقدارِى لديه عَلاَ

---

(٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ت ، ب) .
(٣٢) ت : الملوك عطاياها كلها نفدت .. وأسرف الخلق جودا كلما عدلا .
(٣٣) ص ، س ، مص : وقد جد جدوى لا نجاديها » . بق : يعطو الملوك قد جد جودا لا يجاد به .
(٣٤) ت : مثقوبة وبها خروق فى هذه الصفحة .
(٣٥) الوشل : الماء القليل يقطر من جبل أوصخرة ، ولا يتصل قطره ، وهو من الأضداد .
(٣٩) غير مذكور فى (ص) .
(٤١) تق : فوزى به جل مقدارى به وعلا .

وقال يمدح الملك الأفضل أيضًا*

١ ـ ليس لِى مِنهُ سِوَى لَا ... كلَّما زدتُ سُــــــؤالا
٢ ـ يَتَعـــــالى ولقد حُقِ ... ق له أَنْ يَتَعــــــالاَ
٣ ـ بِأَبِى منـــه هــــلاَلٌ ... صيَّـــر الشمسَ هِــلالاً
٤ ـ وغــــزالٌ ما رأَيْنَــــا ... مثـــلَ عَينيـــه غَــزالا
٥ ـ أَلْبَس البـــدرَ شُحـوبًا ... وكســا الغصنَ هُـــــزَالاً
٦ ـ نَصَبَ الفخَّ عِــذارًا ... تَحتَــه الحبَّـــةُ خَالا
٧ ـ فبـــه أَضنى وأَصْبَى ... وبه صَــــادَ وصَـــالا
٨ ـ وبأَعطـــافٍ نِشــاط ... وبأَجْفــــانٍ كَسَـــالى
٩ ـ تلعبُ الريحُ بصــدغيــــه ... يمينًــــا وشمــالا
١٠ ـ فهما الظـلُّ امتــدادًا ... وهمـــا الظِّـلُّ انْتِقَـــالا
١١ ـ أَنا فيــــه بِشَقَــائِى ... أَنعمُ العـــالَمِ حـــالا
١٢ ـ ولَئِن مِتُّ صُــــدودًا ... فَلَكَمْ عِشْتُ وِصَــــالاَ
١٣ ـ ولكم قَصَّر لَيْـــلِى ... بنعيمٍ منــــه طـــالا
١٤ ـ وتعانَقْنـــا قلـــوبًا ... وجْدُهــا النـــارُ اشتعــالا
١٥ ـ وتَشاكينـــا دمُوعًا ... طَلُّهــا الْوبْلُ انهمَـــالا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٠٨ .

(١) بج : منك .

(٢) ط : يتغالى ، بالغين ـــ أن يتغالى .

(٤) بق ، تق : بعد طينية .

(٩) ت ، تق ، فتثنية يمينا .

(١٠) ت : فهو الظل . . وهو الظل .

(١١) بق ، تق : بالا بدلا من حالا .

(١٢) لايوجد فى (بج) .

(١٣) ص ، س : فلكم لمصر .

(١٥) ص ، س : وتشاركنا .

١٦ ـ أُخــذ الرّاح حَــرَامًا وتحاشَـــــاهَا حَــلالاً

١٧ ـ طبَّختها نـار خدّيــ ــهِ بنـــــورٍ يتلألاَ

١٨ ـ أيهــا المسترجعُ الوصــ ــلَ دَلالاً أوْ مَـــلالاً

١٩ ـ أَنت كالشمسِ ولكن دَهــرُك الظُّهْــرُ زوالا

٢٠ ـ مُرَّبى بين ثَنــــايا كَ فقــد صرتُ خِــلاَلا

٢١ ـ أَوْ فأحضرنى بعينيــ ــكَ فقــد عُــدْتُ خيــالا

٢٢ ـ أَوْ فإنِّى قد تَسيَّبْــــ ــتُ ، وقَطَّعْتُ الحبــالا

٢٣ ـ بمشيبٍ عَــمَّ حتَّى عمَّمَ الرأسَ اشْتِعَـــالا

٢٤ ـ فَمَتى ما قــالَ ســاقى الـ ـراح هَــاهَــا قلتُ لا لا

٢٥ ـ إنَّ شَيْخـــاً يَتَصابى مثــلَ غثٍّ يتحَــالى

٢٦ ـ حطَّنى الشَّيْــبُ ولكن بِعـــلىٍّ أتعــالى

٢٧ ـ وبه أَسْطُــو على الدَّهــ ــر إذا الدهــرُ اسْتَطــالا

٢٨ ـ وبه أَعْفُــو عن الدَّهْــ ــر إذا الدَّهْــر اسْتَقَــالا

٢٩ ـ وبه أَسْخُــو إلى القَطْــ ــرِ إذا القَطْــرُ تَــوَالى

٣٠ ـ وبه أَسْتَلْفِتُ المــا لَ إذا ما المــالُ مَــالا

٣١ ـ مَلِكٌ أَحْيَــا نَوالاً مِثْلَمَــا أَفْنَى نِصَـــالا

---

(١٦) بج ، ص : وتحساها حلالا .

(٢١) بج : فاحضر بين عينيك . تحريف .

(٢٢) ص ، س ، بق ، تق : تسلبت .

(٢٣) ص ، بق ، مص : اشتمالا .

(٢٥) ت ، ب : مثل مر.

(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى تق ، وفى ط : استقالى .

(٢٨) ص ، س ، تق : استطالا .

(٣٠) بج : أستلف . تق : أكنف ، ص ، س : اكتفت .

(٣١) ت ، ب : أمضى نصالا

٣٢ – شُيِّدَ الأسلامُ لكن ... بَعْدَ أَنَّ هدَّ الضَّلالا
٣٣ – ولقد قامَ بنصر الـ ... ـله حربًا ونِزَالا
٣٤ – فَوَقى الدِّينَ الأَعَادِى ... وكفى الخَلْقَ القِتَالا
٣٥ – وله أَلفُ مجالٍ ... حيث لايَلْقَى مجالا
٣٦ – كلَّتِ الحَرْبُ ولكن ... ما شكا منها كَلالاَ
٣٧ – وخَلَتْ دارًا ولكن ... ما نَوى عنها انْتِقَالا
٣٨ – حربُه بينَ عِدَاه ... لم يَكُنْ قطُّ سِجَالا
٣٩ – بل له النَّصْرُ علَيهم ... كُلَّ يوم يَتَوَالَى
٤٠ – ولقد جاءُوا جبالاً ... وبه عادُوا رِمالا
٤١ – وبه صارُوا نِساءً ... ولقد كَانُوا رِجَالا
٤٢ – أَنْحلَ الهندىَّ حملا ... والرُّدينىُّ اعتِقَالاَ
٤٣ – وله الضَّربُ ابْتِدارًا ... وله الطَّعْنُ ارْتِجَالا
٤٤ – مَلَكَ الدهر اقتسارًا ... بالعوالِى لا احتيالا
٤٥ – ورأَينا الدهرَ فى عِطْـ ... ـفَيْهِ بالملْك اخْتِيَالاَ
٤٦ – قد جعلتَ الدَّهر دارًا ... لك والخَلْقَ عِيَالا
٤٧ – وغدا الدِّينُ مَصونًا ... بك والمالُ مُذَالا
٤٨ – وَوَسِعْت الخلقَ عَدْلا ... قوَّم الدَّهْرَ اعْتِدالا
٤٩ – ولَكَمْ قُمْتَ مقاما ... أَفْحَمَ الْخَلْقَ مقالا
٥٠ – مَنْ تعَالى فى معاليـ ... ـكَ كَمَنْ لاَ يَتَعَالى

---

(٣٥) بق ، تق : حين لا يلق

(٣٦) بج : اشتكى . ط : ماشكا منه

(٤٣) بق : ابتداء . ص : اشلا . بدلا من ابتدارا

(٤٥) ص ، س : وأرانا

(٣٧) حقه « وخلت دار » بالرفع لأنها فاعل .

(٤٤) ص ، س : اقتدارا

(٤٨) بج : قوم الخلق

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ شهد اللَّمى فى المرشَفَيْن لها … عندى بأَنَّ المسكَ قبلَّها
٢ ـ فرأيتُ لَثْمِى حين جرَّحه … وهو الَّذِى بالحُسنِ عَدَّلها
٣ ـ لميَاءُ فاضَ بطَرْفِها كَحَلٌ … ورأى مَراشِفَها فقبَّلها
٤ ـ جعلَت مُقبَّلها مختَّمها … وكذا موشَّحها مُخلْخَلها
٥ ـ تَمْشِي الهُوينَى وهْى مَتعبةٌ … حَسْرى لأَنَّ الحسنَ أَثْقلَها
٦ ـ شكَت الْحمائِلُ جوْرَ وجْنتها … ولأَنَّ ذاكَ الحُسْنَ أَجْملَها
٧ ـ خجلانَةُ الوجنات إذ عَتِبَتْ … فالوردُ عاتَبها فأَخْجلها
٨ ـ تبدو فتقتلُ من يُسارقُها … نظرا وتُتْعِب مَنْ تَأَمَّلَها
٩ ـ يا من تَهَتَّك فى مُعمَّمةٍ … أَوسعتَ نفسَك فى الهَوَى بَلَها
١٠ ـ إن التَّطبُّعَ فى الغرامِ له … والطَّبعَ أَجمعَ فى الغَرَامِ لَها
١١ ـ ولقد نَعِمْتَ بحقِّها طربًا … ولقد شَقِيتَ بزورةٍ ولَها
١٢ ـ وذكرتَ أَنَّ الآس عذَّره … ونسيتَ أَن الآس أَنْعَلها
١٣ ـ ولئن عرفتُ بها تفضَّلَه … فلأَشكرنَّ لها تفضُّلها
١٤ ـ لوجُزتَ بين جوانِحى عرضًا … لرأَيتَها ورأَيتَ مَنْزِلها
١٥ ـ لله ليلةُ وصل قاتلتى … ما كانَ أَقْصرَها وأَطْولها

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٦٤٢ . وهى لا توجد فى (بق ، تق ، رف)

(٢) ص مص : كيف جرّحه

(٣) ص ، س : فكحلها بدلا من فقبلها .

(٤) أى أن فمها كالخاتم ، وخصرها فى نحوله يلبس فيه الخلخال .

(٨) الأبيات من (٦–٨) غير مذكورة فى (ص) .

(٩) ص ، س : يهتك .

١٦ ـ ما كان أَسْهَـرنِى وأَرْقدهـا فيهـا وأَيْقَظنى وأَغْفَلهـــا
١٧ ـ عانقتُ شاهدَها وغائبَهـــا ولثمتُ آخــرَها وأَوَّلهــا
١٨ ـ وحقرتُ فى وَجَناتِهــا ذهبًا كان الشَّبابُ به يَجــودُ لها
١٩ ـ قد حقَـرَته وغيـره بِدَرٌ كان الأَجلُّ إلىَّ أَرسَلهـا
٢٠ ـ نِعمٌ على آثـارِها نِعمٌ ســال السحــابُ بها وسلسلها
٢١ ـ عن غيرِها فى القـدِّ رفَّعها لكنَّه بِيَـديهِ أَنْــزلَهـا
٢٢ ـ تطـوِى المراحـلَ لى مواهبُـه والجـودُ زوَّدهـا وأَرسَلهـا
٢٣ ـ هبةٌ جبيرُ الفضـلِ حازَ بها ضلَّت دليـلُ البَـرِّ أَوصَلها
٢٤ ـ البيـدُ أَصْغَرُ أن تحيطَ بها والعيسُ تعجِـز أَن تَحمَّلها
٢٥ ـ لم تلتفتْ عنِّى فأَعْطِفَهـا طلباً ولا مُنِعت فأَرْسلهـا
٢٦ ـ جـاءَت بلا طلبٍ فحسَّنها وأَتَتْ بلا مَنٍّ فكمَّلَهـا
٢٧ ـ فلذا تركتُ الخلقَ قاطبـةً وقصـدتُ فاضِلهـا وأَفْضَلها
٢٨ ـ ومدحْتُ سـيِّدها ومُسْوَدها وحمدتُ مولاهـا مؤمِّلهـا
٢٩ ـ من لا تزالُ السحبُ تَخْدُمُه فانظر إِذا هَبَطَت تَذَلُّلهـا
٣٠ ـ من لا تَزالُ السُّحبُ باكيةً مـذ أَبصـرت يدَه وأَنمُلَهـا
٣١ ـ من حـلَّ فى العلياءِ ذِروتها شَـرَفًا وحـلَّ النجمُ أَسْفَلهـا

(١٦) غير مذكور فى (ص) .
(١٩) يقصد أن البدر التى أرسلها إليه ممدوحه قد حقرت وجنات محبوبته الذهبية .
(٢١) ط : لكنه بيد أنزلها : وعليه لا يستقيم الوزن .
(٢٥) الأبيات من (٢١ – ٢٤) اعتمدت فى تحقيقها على ط لأنها ليست بالنسخ التى بين يدى .
(٢٦) ص : وأتت بلا أمر .
(٢٧) مص ، ص : وخدمت فاضلها . ص : ولقد تركت (٢٨) غير مذكور فى (ص) .
(٢٩) ص ، س : الشهب تخدمه .. ولفظه إذا هبطت بدلها – وهو تحريف .

٣٢ـ من لا يزال بِكَفِّه قلمُ أَضنى السيوفَ به وأَنحلَها
٣٣ـ من لا يزال بِكفِّه قلمٌ أَذْوى الرِّماحَ به وأَذْبلها
٣٤ـ من لايزال بكفِّه قلمٌ أسرَ الأُسُودَ به وأَشْبُلَها
٣٥ـ نَظَمَ العُقُودَ من البَيَانِ به وبحَومَةِ الآراءِ فصَّلها
٣٦ـ فبدائعُ الأَقوالِ أَبْدَعها وأَصَالَةُ الآرَاءِ أَصَّلها
٣٧ـ زَهَتِ الوزَارَةُ حينَ حرَّمها عن مَن يُعقِّدها وحلَّلها
٣٨ـ واستبشَرت بوصاله جذَلًا فانظر لها تنظرْ تهلُّلها
٣٩ـ وتعطَّلت من غيره أَنفا منها فحلاها وعطَّلَها
٤٠ـ تأْتى الملوكُ لبابه زُمرًا فجميعُهم يردُون مَنْهَلها
٤١ـ تأْتى لَهُ فيحِلُّ مُشْكِلَها ببيانه ويكُفُّ مُعْضِلَها
٤٢ـ فاليه قد أَلْقَتْ مقالِدها وعليه قد جَعلَتْ معوَّلها
٤٣ـ فأَقلَّ أَثقالًا تكلَّفَها وأَدَرَّ أَرْزَاقا تكفَّلها
٤٤ـ وعظائمٌ قد صارَ أَهونها بسدادِه ما كان أَهْوَلها
٤٥ـ فلئن غدَت بسدادِه خَولًا فلأَنه للمُلْكِ خوَّلها
٤٦ـ فكأَنَّه بل إِنه كَرَمًا لضِيافَةِ الأَمْلاكِ أَهلَّها
٤٧ـ يا كعبةً طاف الملوكُ بها بل قبلةً حجَّ الأَنامُ لَها
٤٨ـ وافاكَ عيدُ النحر مبتهجاً إِذ نَال لقياً مِنْك أَمَّلها
٤٩ـ ومبشِّرًا برضى ومغفرة وبنعمةً جعلتْك مَوئِلَها
٥٠ـ فتهنَّه وتهنَّ أَحسَنها وتملَّه وتملَّ أَجملَها

(٣٢) ص : ترك الناسخ الشطر الثانى من البيت رقم ٣٢ ، والأول من ٣١ (٣٥) ص ، مص : وبجوهر الآراء

(٣٧) ص ، س : حين حرفها .. غنمت تعقدها وحللها – وهو تحريف

(٤٠) مص : جداره . ص : لداره زمراً . ص ، مص : يردون مغناها ومنهلها . (٤٦) لا يوجد إلا فى (مص) .

وقال يمدح الملك العادل *

١ – رجَعَ الغـرامُ إلى الحبيبِ الأَوَّل ... فرجعتُ بعد تعَذُّلى لتَغَـزُّلى
٢ – ولَبِسْتُ أَثواب الصِّبا مصقولةً ... وصِـقالُ ثوب هوایَ شیبُ تكَهُّل
٣ – ومَع المشيبِ ، فَبَعدُ عندیَ صبوةٌ ... يبلَى القميصُ ، وفيه عَرْفُ المندَل
٤ – ولقد ذَوى غُصنی ووجْدی ماذَوی ... ولقد بليتُ ضنًى وعشقی مَا بَلِی
٥ – ما زلْت أَعشقُ كلَّ شكلٍ فاتن ... حتى رُميتُ بكلِّ أَمرٍ مُشـكل
٦ – وكذاكَ قلبی مایزالُ يَحُلُّه ... عِشْقُ الغزالِ هوًى وعشقُ المَغْزَل
٧ – وأَهيمُ بعد مقنَّـعٍ بمعمَّمٍ ... وأُجَنُّ بعـد مختَّمٍ بمُخلخـلِ
٨ – إنی علی ماكنتُ شُغلی بالهوی ... لم يَشْتَغِلْ ، وبَطالتی لم تَبْطُـل
٩ – أَنا جَـدُّ أَنصارِ النَّبِیِّ لأَنَّنی ... بالأَشـهلِ العينين عبدُ الأَشْهَل
١٠ – إنِّی أَميرُ العشقِ رَنكی بين أَهـ ... ـل العِشْقِ طَرْفٌ أَشهلٌ فی أَكْحَل
١١ – ومليةٍ بالحسنِ يسخرُ وجهُها ... بالبدر يهزأُ ريقهـا بالسَّلسَـل
١٢ – مسكيةِ الانفـاسِ طيبةٍ بِلا ... طيبٍ وحاليـة الجمالِ بلا حُـلِی
١٣ – تمشی فتُعلِقُها ذوائبُ شعرِهـا ... فكأَنَّما هی ظبيةٌ فی أُحْبُـل

(*) جاءت هذه القصيدة فی (ط) ص ٦٢٠ .
(١) ص : رجع الزمان – بج : لتموّلی .
(٢) بج ، ص : أثواب الضنی
(٣) ص ، بج : فعند غيری صبوة
(٤) ص : ذوی غصنی . بج : بليت هوی
(٥) بج : كل شكل امرد .. امرد مشكل .
(٦) بق ، تق ، ص : وكذاك عشقی . المغزل : محادثة النساء .
(٧) المقنع : الجارية . والمعمم : الأمرد الفاتن .
(٨) ت : علی ماكان .. ومطالبی لم تبطل .
(٩) بج : النبی الأمی . . يا أشهل . والشهل : أقل من الزرق فی الحدقة وأحسن منه . والأشهل ذو الشهل ، وبنو عبد الأشهل حی من العرب ينسبون إلی صنم اسمه الأشهل ، فالشاعر قد فتن بالاشهل العينين وصار عبده ثم أشار إلی عبد الأشهل الذی كان جد الأنصار .
(١٠) بق : إنی أمين . رنك : علم خاص مزين بالعلامات المميزة .
(١٢) لا يوجد فی بج .

١٤ – سمراءَ ذاباةِ المعاطِف واللَّمى لكنَّ وردةَ خدِّها لم تَذْبُل
١٥ – قبَّلْتُ منها ألفَ عضوٍ ضاحكٍ فكأنَّنى قَبَّلتُ ألْفَ مُقَبَّل
١٦ – شجُعت علىَّ بكسرِ جَفْنٍ فاتكٍ ومِنَ الشجاعةِ كَسْرُ جفن المنْصُل
١٧ – ومن المروءةِ أَن أُطيع صَبابتى فيمن أَهيم به وأَعْصِى عُذَّلى
١٨ – ومِن السعادةِ أَنَّنى فى خدمةٍ أَسعى لأَحرزَها بجِدٍ مُقْبِل
١٩ – لما صديتُ لها ركبتُ على الصَّبا حتى وصلتُ إلى الغمامِ المسْبل
٢٠ – فخدمتُه بمدائِحى وقرائِحى وصحِبْتُه بتوسُّلى وتوصُّلى
٢١ – ملكُ الملوكِ حقيقةً وهُمُ به مثلُ المجازِ أَو الكلامِ المهْمَل
٢٢ – وسواه إمَّا عاجزٌ لم يستطع نهضًا وإما ناقصٌ لم يكْمُل
٢٣ – خضعوا له طوعًا وكَرْهًا طائعٌ بتذلُّلٍ أَوكارهٌ بتذلُّل
٢٤ – تركوا الأُمورَ تخوُّفًا وتهيُّباً منه لأَقومَ بالأُمورِ وأَحْملِ
٢٥ – وأَشدُّهُمْ فى كلِّ ضنكٍ ضيِّقٍ وعظيمةٍ جَللٍ وخَطْب مُعْضِلِ
٢٦ – وطِئَ السماءَ برجْلِه ولوانها طالت تناوَلها بباعٍ أَطْوَلِ
٢٧ – وتناولت كفا أَبى بكرٍ بها لما علَا زهرَ الكواكبِ من عَل
٢٨ – ولقد تطأْطأَ للنُّجومِ لأَنه من فوقِها ولأَنَّها من أَسْفَل
٢٩ – وسِعَ الأَنامَ بفضلِه وبفضْلِه حتَّى دعَوْه بأَفضلٍ ومُفَضَّل
٣٠ – كم سُنَّةٍ أَحيا لأَنَّ فِعاله تَجْرى على سَنَنِ النَّبى المرْسَلِ

---

(١٨) تق ، بق ، ت : فى منزل .

(١٩) بق ، تق : بكيت على الصبا .

(٢٥) بق : فى كل أمر .

(٢٧) ص ، س : كفا أبى بكر . ت : لما غدا . وأشار فى هذا البيت إلى أبى بكر الملك العادل الذى ولى مصر بعد الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين

(٣٠) ت ، تق : أحياها بفعاله

٣١ـ وجَرى القضاءُ بحُكْمِه لمـا غَدا　　　يقضِى على حُكْمِ الكِتابِ المنْزَل

٣٢ـ قد خُصَّ بالبأسِ القوىِّ وقبْله الـ　　　لُّطفُ الخفىُّ وبعـدَه النَّصْرُ الجلِى

٣٣ـ وإذا الوغَى حَميتْ وأُضرِم جَمرُها　　　فهـو المؤرِّثُ نارَها والمصْـطَلِى

٣٤ـ وأشدُّ عارضةً وأثبتُ ما يـرى　　　قلباً وجأشًـا فى المقام الأَهْوَلِ

٣٥ـ فعلَ العظيمةَ وهو محتقِرٌ لهـا　　　حتى ظننَّـا أنَّـه لم يفْعَلِ

٣٦ـ قل لِلْعدى صونُوا نفوسَكُم به　　　فنصيحةٌ مِنى لأهـلِ الْموْصل

٣٧ـ كم قد غزا كُمْ جَحْفَلٌ من رأيِه　　　فغزاكمُ مِنـه بـالْفى جَحْفـل

٣٨ـ من كان خافِى الضِّغْنِ مِنْكُمْ مُبْطِنٌ　　　جحدَ الصنيعةَ فَهْوَ بَادِى المَقْتَـل

٣٩ـ ورمَى ضياعَكُمُ بأَلْفِ مخرّب　　　ورمَى قلاعَكم بالفِ مُزَلْـزِل

٤٠ـ دينوا بطاعَته جميعا واسْكُنُـوا　　　فى ظِلِّ خدمَته بأَمنعِ مَعْقِـل

٤١ـ فتهنَّ يا مَلِكَ الملوكِ بـدولَةٍ　　　تُؤذى العدوَّ بها كما تُولى الوَلى

٤٢ـ وتملَّ يا ملكَ الورَى بالسَّـادة الـ　　　أولادِ يا لَيثَ الثَّـرى بالأَشْـبل

٤٣ـ قَدِمُوا بأَيمنِ مَقْدِمٍ طَلعوا بأَسـ　　　عدِ مطلعٍ نزلوا بأَكرمِ مَنْزِل

٤٤ـ غابوا الَّذِى غابوا وهُمْ كأَهِلَّـةٍ　　　وأَتَـوْكَ لكِنْ كالبدُورِ الكُمَّـل

٤٥ـ فجنيتَ منهم واجتليتَ وجوهَهم　　　زهـرًا فأَنت المجتَنِى والمجْتَـلِى

٤٦ـ إن كنتَ منهم قد سُررتَ بآخَر　　　جـذَلًا فإنَّك قد شرفْتَ بأَوَّلِ

٤٧ـ لازلتَ تُبلى الدَّهر عمرًا أَطولًا　　　وتُجَـدِّد العليـاءَ بالجـدِّالعَلى

---

(٣٢) ص : وبعده النظر .

(٣٣) تق : المورى جمرها والمصطلى . بج : للمصطلى . ت: جمرها . ورّث النار : حركها لتشتعل .

(٣٤) بق : فى المقام الأول .

(٣٦) بج : قل للورى .

(٣٧) تق : فوق لكم بألى .

(٣٨) ت : خافى للضغينة . ص : الظعن . ت : جحد الضغينة .

(٤٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (تق) .

(٤١) بق : تروى العدو

(٤٢) تق : فتهنّ ياملك . كان للملك العادل كثير من الأولاد النجباء الذين كانوا موضع فخره ، دان لهم العباد وملكوا البلاد (النجوم الزاهرة جـ ٢ : ١٦٣) .

(٤٣) تق : بأسعد مقدم .

(٤٤) بج : بالبدور

وقال أيضًا يمدح ولده الملك الكامل *

١ ـ على خَاطِرِى يا شُغْله منكَ أَشْغَالُ ... وفى ناظِرِى يا نورَه منــكَ تِمْثَــالُ

٢ ـ وفى كَبِدى مِنْ نارِ خدِّك شُعلةٌ ... وموضع ما أَخليتَ منها هو الْخَــالُ

٣ ـ وماشبَّ نارِى منكَ صدٌّ ولا نَوًى ... ولكن قبــولُ بزَّ عقْلى وإقْبَــــالُ

٤ ـ ويقتلُ قــومٌ بالصُّــدودِ وإنَّنِى ... قتيلُ وصَــالٍ شَدَّ مااختلفَ الحالُ

٥ ـ وقد خُنْتُها فى الوُدِّ إذْ قِيل إنَّها ... كشمْسِ الضحى جَهْلا فقلت كما قالوا

٦ ـ غَنِيتُ بخدَّيْها وشُفِّعْتُ عِنْدَها ... كبدرِ الدُّجَى لى عِنْدها الجاهُ والمــالُ

٧ ـ وبُردِى منْهــا لايزالُ بِحُسنها ... جديدا ، وبُردُ ابن المفرَّغ أَسْمــالُ

٨ ـ نشيطَةُ حسنِ القدِّ والخدِّ والحِلى ... فَلِمْ زعموا أَنَّ المليحــةَ مِكْسَال

٩ ـ يحلُّ على عُشَّاقها سوءُ ظنِّها ... وما ظَنُّهــــا إلَّا دَلالٌ وإدْلال

١٠ ـ تَظُنُّ شحوبَ اللَّونِ فى الوجه نُضرةً ... وأَنَّ بِلَى جسم المحبين إبْــــلَالُ

١١ ـ أَظلُّ على نُسْكِى بها جهلَ صبوتى ... فيارمضاناً قد أَظلَّكَ شــــوَّالُ

١٢ ـ وإنَّ التَّصابِى بعد خمسين حجَّةً ... مُحــالٌ وخِضْبى بعد شَيْبىَ إمْحَــالُ

١٣ ـ وإنْ وقَفتْ بِى بعد شَيْبىَ صَبْوةٌ ... فما وقَفَتْ إلَّا لأَنِّىَ أَطْــلَالُ

١٤ ـ يمرُّ علىَّ الحوْلُ والحَوْلُ بعدَه ... فقد غيرَّ الأَحوالَ مِنِّىَ أَحْوَالُ

١٥ ـ وقد نقصَتْ مِنِّى المآرِبُ كلُّها ... ولكن لَـها بالكاملِ الملكِ إكْمَالُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٢٦

(٢) بج : نار صدك .. ما أخليت منى

(٣) ت ، ب : وحاشا نارى . قبول بر – بالراء

(٥) ت : وقد حقها فى الود . تحريف .

(٧) ت : وأبراد المفرغ ، وقد ورى بقوله برد ابن المفــرغ فهو عبــد يزيد بن مفرغ الحميرى . وأسمال جمع سمل الخلق من الثياب .

(٩) بق ، تق : تجن على عشاقها .

(١٠) ط : نظرة .

(١٢) ص ، س : وحبى بعد عيثى

١٦ – هو الملكُ القَيْلُ الَّذِى خَضعَتْ له ‌‌‌‌ على الرَّغْمِ أملاكٌ عِظَامٌ وأَقْيَال
١٧ – وأَسماوُهم بَيْنَ البَرايا سِمَاتُهم ‌‌‌‌ وأَسماوُهُ بين البريَّة أَفْعَال
١٨ – لهمْ شُغُل باللَّهوِ واللعِبِ شَاغِلٌ ‌‌‌‌ ولكن له بالأَمْرِ والنَّهىِ أَشْغَالُ
١٩ – وقد خَرِبَتْ أَعمالُهم بعُتُوِّهم ‌‌‌‌ وشادَت له الأَعمالَ بالعدْل أَعْمالُ
٢٠ – غدَامُستَماحاًحينَ جادَ وأَمسكُوا ‌‌‌‌ وأَمْسَى عظيماً إذ تَواضَع واخْتَالُوا
٢١ – أَجلُّ ملوكِ الأَرضِ قدْرًا لأَنَّه ‌‌‌‌ لمـا سِيلَ بذَّالٌ لمِا شاءَ فَعَّالُ
٢٢ – وللمالِ منَّاحٌ وللملكِ مَانِعٌ ‌‌‌‌ وللمجدِ طَلاَّعٌ وللقِرْنِ نزَّال
٢٣ – لشيئينِ فى كَفَّيه حِلٌّ ورِحْلَةٌ ‌‌‌‌ فللجودِ حِلٌّ حيثُ للمالِ تَرحَالُ
٢٤ – وما الجودُ إلاَّ مَنزِلٌ منه آهِلٌ ‌‌‌‌ وما الملكُ إلاَّ مَرْبَعٌ منه مِحْلاَل
٢٥ – كريمُ السَّجايا والعطايَا أَجلَّه ‌‌‌‌ وحلاَّه للعافين فُضْلَى وإفْضَالُ
٢٦ – جوادٌ يفرُّ المالُ منه وإنَّه ‌‌‌‌ يميلُ إلى قُصَّادِه كَيفما مَالُوا
٢٧ – فتىً يهبُ السِّرْبالَ فى حَوْمَةِ الْوَغى ‌‌‌‌ ودِرْعُ الفَتَى فِى ذَلِكَ الْيومِ سِرْبَالُ
٢٨ – ويحبُوكَمَاءَ الشَّنِّ وهوعلى الصَّدى ‌‌‌‌ بِدَوِّيَّة ماءُ الرِّكَابِ بها الآلُ
٢٩ – بأَسيافِهِ فى الحرْبِ يُخترم الوَغى ‌‌‌‌ وتُقْتَل أَقْيالٌ وتَبْطلُ أَبْطَالُ
٣٠ – جنَى عسلَ الفتحِ المبينِ بِرُمْحِه ‌‌‌‌ ولا غرْوَ أَنَّ اسْمَ الرُّدَيْنِىِّ عسَّالُ
٣١ – له صولةُ الرِّئْبالِ فى مَائس القَنا ‌‌‌‌ ولا ريْبَ أَنَّ ابْنَ الغضَنْفَرِ رئْبالُ
٣٢ – إذا صَالَ فى يَوْمِ النِّزالِ تفصَّلت ‌‌‌‌ لأَعدائِه بالرُّعْب والذُّعْرِ أَوْصَالُ

---

(١٦) القيل : الملك أو من ملوك حمير ، وسمى بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ .
(١٨) ت : بالنهى والأمر . ‌‌‌‌ (٢٠) بق : بين جاد وأمسكوا
(٢١) ط : لما سل نزال .
(٢٤) ت : منسك بدلا من (منزل) . بق : منك منة . تق : منك منه أهله .
(٢٦) ص ، س : حيث ما مالوا . بق ، تق : حيث مانالوا . ط : كيف ما نالوا .
(٢٨) ب : ماء السن ، بالسين – تحريف . وهذا البيت غير مذكور فى بج .
(٢٩) ت : يحتدم الوغى ‌‌‌‌ (٣٠) بج : عسل الرمح .
(٣١) بج : ان أمن . الرئبال : الأسد ‌‌‌‌ (٣٢) بج : والذل أوصال .

٣٣ـ ويُعْوِلُ جُرْح القِرْنِ مِنه كأنَّما به صوتُ ضربِ السَّيْفِ للجُرْحِ إعْوَالُ

٣٤ـ ويُطرِبُه صوتُ القِراعِ وإنَّه له طَرباتٌ وهْو للقومِ أهْوَال

٣٥ـ تجاوزَ حدَّ الجودِ والبأس والنُّهى ووُصَّافُ مالا يشملُ الحدَّ جُهَّالُ

٣٦ـ وعنصُره فى الخلْقِ نورٌ وحِكْمَةٌ وعُنْصرُ هَذا الخلقِ طينٌ وصَلْصَالُ

٣٧ـ أيا ناصِرَ الدِّينِ الَّذى بسيوفِه لذا الدِّينِ إعْزَازٌ وللكفرِ إذْلَال

٣٨ـ أيادِيكَ فى أعناقِ قومٍ قلائِدٌ فإنْ جَحدُوا معروفَها فهْىَ أغْلَال

٣٩ـ مدحتُكَ أَرْجُو عندَكَ الجاهَ والغِنَى ويُشرَحُ لى صدْرٌ ويَنْعَم لى بالُ

٤٠ـ ويَنهَلُ عطشانٌ وتَنهلُّ ديمةٌ وتُنزَح أَوْجالٌ وتنجَحُ آمالُ

٤١ـ وأَرجُو زوالَ النَّقصِ عنِّى تفاؤُلاً بنعْتِكَ حقًّا طَالما صَدق الفَالُ

٤٢ـ ولاسِيَّما والصَّاحبُ النَّدبُ صَاحَ بى إليكَ فِلى دَلٌّ عليكَ وإدْلَال

٤٣ـ وأُهدِى إلى البحرِ المحيطِ جَواهِرى كَلاماً وما كلُّ الجواهِرِ أَشْكَال

٤٤ـ مَحبَّته أَهْدت إليكَ غَرائِبِى وما هِىَ إلَّا جوهرٌ وهْو أَقْوَال

٤٥ـ رجاً مِنكَ لى أنْ أَبْلغ السُّؤْلَ والمُنى وتُسحَبَ لى فوقَ المجرَّةِ أَذْيَال

٤٦ـ فما الصُّبحُ إلَّا مِنْ جبينِك طالعٌ ولا الرِّزْق إلَّا من يمينِك هطَّال

---

(٣٣) ص : واعول .. صوت حرب .

(٣٤) ت : لأنه .. له .. بق ، تق ، ت : وهو فى القوم .

(٣٥) بق : الحمد . تق ، ب : الجهد جهال .

(٤٠) تق : وتذهل أوجال . ت : وتذهب .

(٤١) بج : جواز النقص . بق : نطق الفال . قال أرجو زوال النقص عنى تفاؤلا لأنى مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أصير كاملا بنعت الكامل .

(٤٤) ت : مديحة أهدت . بق : وما هو جوهر الا هو أقوال وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى : ـ

هذا عتابك إلا أنه مقـــة قـد ضمن الـدر إلا أنه كلم

(٤٥) ت : رجائى منك أن أبلغ السؤل والمنى .

وقال يمدح الصاحب ابن شكر *

١ - لا تَسَلْ عنه كيف أَصبحَ حَالُهْ　　إِنَّه ضَلَّ حين لاحَ هِلالُهْ
٢ - بَكرَ العاذلاتُ يَصْدُقْنه العَذْ　　لَ وأحلى من صِدْقِهن مُحاله
٣ - وبِنَفسِى وَغيْرِ نَفْسِى حَبِيبٌ　　راحلٌ قَدْ شَجَا الْفؤادَ ارتحالُه
٤ - ما أَبان السرورَ إلا سُرا،　　وأزال السكونَ إلاَّ زِياله
٥ - لم يَهِنِّى إلاَّ هَواهُ ولاد　　ل علَّى السَّقامَ إلاَّ دلاَلُه
٦ - ما خلا خدُّه الصقيلُ من الخا　　لِ ولكنْ سوادُ عينَىَّ خالُه
٧ - سمهرىٌّ أَما الرُّدَيْنىُّ تَثَنِّيـ　　ـه وأَمَّا عِناقُه فَاعْتِقَالُه
٨ - غِيظَ منه ظَبىٌ وغصنٌ إلى أَنْ　　شَفَّ ذائبُه وبَانَ هُزَالُه
٩ - إنما الشمسُ أَشْرقَتْ حين قالوا　　إنَّها ظِلُّه وإلاَّ خيالُه
١٠ - وكذا البدرُ فى الدُّجى ما حكاه الـ　　ـحسنُ منه لكن حكاه انتقالُه
١١ - ربَّ يومٍ قد نلتُ ما نلت فيـ　　ـه ما لم أَخل بأَنِّى أَخَالُه
١٢ - قد تقضَّيتُه بِلَثْمٍ ورَشْفٍ　　وعِناقٍ قد أُوثِقَتْ أَقْفَالُه
١٣ - أَمنعُ العِقْدَ أَنْ يجولَ لأَن الـ　　ـعِقْدَ قَدْ ضَاقَ بالعِناق مَجالُه
١٤ - لم أَذُق غيرَ ريقِه الحلْوِ والحلِّ　　فلا غَرْوَ أَنْ حلا لى حَلالُه
١٥ - ذاك عصرٌ مضَى ودهْرٌ تقضَّى　　وشبابٌ تغيَّرت أَحوالُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣١ . وهى غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف . والصاحب هو : صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على بن شكر ، كان وزيراً للملك العادل .

(٢) ص : فصدقنه العذل .. قصدهن محاله .　　(٤) زايله مزايلة : فارقه .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى (ص ، ت) .

(٧) ص : أما الردى فتثنيه .　　(٨) ط : وهذا هزاله .

(١١) ص ، س : مانلته .... مص ، ص : ومالم أخل فأنى

١٦ـ وسلاَ القلبُ واستراح المُعَنَّى لا صَبــاباتُه ولا عُــذَّالُه

١٧ـ وحبيبٌ سلوتُ عنه فقال الـ قلبُ سِــيَّانَ هجــرُه وَوِصالُه

١٨ـ شَفَّ قلبى اشتغالُه ولقد صحَّ فتُ والحقُّ أن يُقالَ اشْتِعالُه

١٩ـ كيف يَصفُو عيشِى وجودُ صَفِىِّ الدِّ ين قد أُترِعَتْ لِغيرى سِجَالُه

٢٠ـ وعَدتْنِى نَعماؤُه وتخطَّــا نِى وحاشَا لِفضْله أَفْضَــالُه

٢١ـ أنا صادٍ إِن لم تَجُدْ لى عطايا هُ وغُفْل إن لم يَسِمْنى نَــوالُه

٢٢ـ لفتةٌ منك تلفت الحظَّ نحوى وبــإِقبــالِه يُــرى إِقبالُه

٢٣ـ أىُّ مَلْكٍ إلاَّ إليه تَصدِّيـ ـه ومُلكٍ إلا عليه اتِّكالُه

٢٤ـ إنما المُلكُ ثلةٌ هو راعيـــ ـها وعَودٌ فى راحتيه عِقالُه

٢٥ـ وَزَرٌ للملوكِ يُسْمى وزيرًا وتُــزكِّى أَسماءَه أَفْعــالُه

٢٦ـ فهَدَى المُلْكَ جودُه وجَدَاه وحَمَــى الملكَ بأْسُــه ونَكَالُه

٢٧ـ وبتَدْبيرِه رسا جبلُ المُلـ ـكِ وخفَّت بحَمْلِه أثقــالُه

٢٨ـ فبأَعْمــالِه العظيمةِ أَضْحَى والأَقاليمُ كلُّهــا أعمــالُه

٢٩ـ هُو قَاضٍ لا بل أَميرٌ وقد أَضحَت ملــوكُ البــلاد وهْى رِجَاله

٣٠ـ فلهذا الدنيا وما قَد حَوتْه دارُه والأَنامُ فيهــا عِيــالُه

٣١ـ والسماوَاتُ دارُه والثُّريَّا نعــلُه والهــلاَلُ فيهــا قِبالُه

٣٢ـ فهى أَمَّا سحابُها فَهو جدوا ه وأَمَّا نجــومُها فهى آلُه

٣٣ـ هُم أَقامُوا خِباءَه بعدمَا ما لَ عمــودٌ له ورثَّت حِبالُه

---

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص).

(٢١) ص : إن لم تجدنى .. ط : وعقل أن لم يشمنى نواله

(٢٤) الأبيات الثلاثة من (٢٢–٢٤) غير مذكورة فى (ت ، ص) واعتمدنا عليها فى (ط).

٣٤ـ ليس يُنادِى الغمامَ إلاَّ نَداه ... ويمينُ الغمامِ إلاَّ شِمالُه

٣٥ـ قد رأَينَا منه الغرائبَ لمَّا ... أَشرَقَتْ شمسُه ومُدَّت ظِلالُه

٣٦ـ فعلا المجدَحين حُلَّت عَزاليـ ... ـه وشُدَّت للمكرُمَاتِ حِبَالُه

٣٧ـ كَرمٌ لا يفيضُ فيضُ نواحيـ ... ـه وحِلْمٌ ليسَت تزولُ جِبالُه

٣٨ـ لستُ أَدرى مقامُه هو أَعْلى ... خَطرًا فى عُلُوّه أَم مَقالُه

٣٩ـ جلَّ من صوَّر البريَّة فى شَخْ ... صٍ فسبحانَه وجلَّ جلالُه

٤٠ـ غبت عن عَبدِك الَّذى غَاب عَنْه ... سعدُه ، واعتلاوُه واعتِدالُه

٤١ـ وخَبَا نُوره وحُلَّت عُراه ... ووَهى رُكْنُه ورثَّت حِبالُه

٤٢ـ واشْتَفى حاسِدوه لما رأَوْه ... قد بدا نقصُه وغاب كمالُه

٤٣ـ وإذا شئتَ عاد مَا راح مِنه ... واستقامَتْ فى الوقتِ للحال حالُه

٤٤ـ وله موعدٌ على ذمَّة الأَ ... عام قد تَمَّ حملُه وفِصالُه

---

(٣٤) ص : ليس ندى .. مص ، ص : ويمين السحاب

(٣٥) مص : ورقت ظلاله .

(٣٦) ص ، س : فعلى المجدين حلت عرا اليد – وهو تحريف

(٤٤) لعله يذكر موعدة وعدها الصاحب ، ومضى عليها عامان لأن فى هذا إشارة إلى قول الله تعالى : « وحمله وفصاله فى عامين ».

وقال يمدح الصاحب أيضاً *

١ – وجْنَةٌ فوقَها عِذارٌ أَطَـلاَّ روضةٌ مدَّ فوقها الحسنُ ظلاَّ
٢ – وجْنَةٌ مِثلُ جنَّةِ الخلد فى الحسـ ـن ولكن بها الأَحبةُ تَصْـلَى
٣ – لا عجيبَ بأَنْ يُسىءَ بنا الحسـ ـنُ فقد يَقْتُل الحسامُ المحلَّى
٤ – وبنفسى من لى به كلُّ شُغْلٍ مع أَنِّى لم أَقْضِ لى منه شُغْلا
٥ – بأَبِى ما أَشدَّ بأساً وما أَلـ ـين عِطْفاً وما أَمَرَّ وَأَحْـلَى
٦ – فَبِحُسْنِ البُدورِ ليس يُضَاهَى وبفكِّ اليدَيْن ليس يُخَـلَّى
٧ – وقِحُ الحسنِ غير أَنى أَرى الور دَ فى وجْهِهِ من الرَّوض خَجْـلا
٨ – كَحَلٌ فى جُفونِه فاضَ حتَّى جَعَلُوا حَشْوَها المكاحِلَ كُحْـلا
٩ – شَمْل دَمْعِى به تَشَتَّت لمـاَّ جمعَ الله فيه للحُسْنِ شَمْلا
١٠ – إِن تكلمتُ شاكيا قال قَد أَضْـ ـجَـرنِى أَو سكتُّ قال تسلَّى
١١ – قال لى قد حملتَ كَلاًّ بعشقى فاسْلُ عَنِّ فقلتُ حاشا وكَلاَّ
١٢ – يا غزالاً بين الحَشا والحشَايا لا غزالاً بين النَّقَا والمُصَـلَّى
١٣ – لا تَجُرْ ظالماً عَلَىَّ ولا تعـ ـدِلْ عن العدل واخشَ جورًا وعدلا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣٦
(١) ت : من فوقها الحسن طلا
(٢) أشار إلى قوله تعالى « تصلى نارا حامية » .
(٣) غير مذكو فى (ت، ب)
(٤) ت : وبروحى
(٦) ت : فبحسن البرود .. ليس يحلى . بج : ويفك البدور .
(٧) ص ، س : عزانى الودوة – وهو تحريف ظاهر .. بج : غير أنا نرى الوردة فى خدها من الحسن .
(٨) ت : كحل فاض فى جفونه .. بج : جعلوه ملأ .
(١٠) ط : أضجرنى أسكت .
(١١) ت : حملت كيدا
(١٢) ت ، بق ، تق : يا هلالا بين النفا

١٤ ـ أنا أَخشى عليك أَن يعلم الصا   حبُ قَتْلى فيستبيحُك قَتْــلا
١٥ ـ الوزيرُ الذى يُجيرُ من الدَّهــ   ـرِ إِذَا جارَ فى البَرِيَّة جَهْــلا
١٦ ـ والعزيزُ الــَّذِى إِذا عزَّه المِق   ــدارُ وهو الأَعَزُّ صارَ الأَذلا
١٧ ـ عزَّ أَن يدعى الأَعزَّ كما قد   جلَّ قدرًا عن أَن يُسمَّى الأَجلاَّ
١٨ ـ قد تولىَّ أَمرَ الأَنامِ وقد أَقْ   بل فينا الإِقبالُ لمَّا تولى
١٩ ـ وتولَّى الدنيا فلا ذاق منها   أَبدًا عن ولاية العزِّ عَــزْلا
٢٠ ـ أُوتِىَ الحُكم حِكْمةً وهو فى المه   ــدِ فماذَا تقولُ إِذ صارَ كَهْلا ؟
٢١ ـ أَمَّ نهجا من السِّيَاسَة قَصْدًا   وطَــرِيقًا من السِّيادَةِ مُثْــلَى
٢٢ ـ طاوعَتْه الأَيَّامُ خوفا فَلو حا   ول نقضاً لحوَّل البَعْدَ قَبْلا
٢٣ ـ خدمته الملوكُ شرقاً وغربا   وأَتته البــلادُ حزْناً وسَهْلا
٢٤ ـ همَّت الشهبُ بالنزولِ إِليــه   فلــذا قيل إِنّ للشُّهبِ عَقْلا
٢٥ ـ بالرَّدى والنَّدى أَماتَ وأَحيا   ورضاهُ والسخطِ عَافَى وأَبْــلَى
٢٦ ـ فرأَينا منه المُعِــلَّ المعافِى   ورأَينَــا منه المُعِــزَّ الْمُذِلاَّ
٢٧ ـ وأَرَانَا بعلمِه الحكْمَ منه   فيْصلاً فى القضاءِ والقولَ فَصْلا
٢٨ ـ كم يدٍ مستطيلةٍ منه بالجُو   دِ لديها يدُ الغَمَامةِ شَــلاَّ
٢٩ ـ كرمٌ صيَّر المواعيــد بالإِنْ   جــاز صرْعى وبالمواهِب قَتلى

---

(١٤) ص : الصاحب ظلمى .
(١٧) ت : عز عن أن . بج : أن يدعى العز .
(١٨) ت ، ب : قد تولى من الأيام وقد أقبل فتيا الاقبال لما تولى . هو تحريف
(١٩) ت : قد تولى الدنيا فما ذاق فيها .
(٢٠) ت : أولى الحل حلمه
(٢١) سقط هذا البيت فى (ط) .
(٢٢) ص : لصير البعد
(٢٥) ص ، س : بالندى والردى .
(٢٧) ت : والحلم منه .
(٢٩) ط : مرعى

٣٠ – عيب ما فيه أَنَّه نحلَ السُّحـ ـبَ وأَلقى على الضَراغم ذُلاَّ
٣١ – فلذا ابْنُ الذى يُعادِيه فى الخلـ ـق يَتيمٌ وأُمُّ شَانِيه ثَكْلى
٣٢ – أَيّها الصاحب الذى اعتز باللـ ـه وزيرًا ، واهتزَّ بالبأْس نصْلا
٣٣ – قد ملكْتَ القلوبَ قلبا فَقَلْبًا إذ وَسِعْتَ الأَنَام فضلاً ففضلا
٣٤ – وتفرَّدت بالذى هو أَسمى وتوحَّـ ـدت بالذى هو أَعـلى
٣٥ – ولك السَّهم فى الوفاءِ الموفَّى ولك القِدْحُ فى المَعالى المُعلَّى
٣٦ – دع غماماً هَمَى ودُرًّا تلالا وهِزَبْرًا عَـدا وبَدْرًا تَجَلَّى
٣٧ – أَنت أَسْخَى كفًّا وأَحسن أَلفا ظاً وأَحمى حِمًى وأَعلى مَحَلاًّ
٣٨ – فإذا جُدْتَ كان طَلُّك وَبْلا بالأَيادى وَوَبْلُ غيرِكَ طَلاًّ
٣٩ – وهناك العيدُ الذى لك قد أَمَّ وفى رَبْعِك المعظَّمِ حَلاَّ
٤٠ – شَاهِدٌ أَنَّ ما رفعتَ إلى اللـه علَى أَلْسُنِ الملائكِ يُتْلَى
٤١ – لن ينالَ البرَّ الَّذِى نِلْت مَخْلوقٌ ولو صَامَ أَلفَ عام وصلَّى
٤٢ – وهَنَتْنى منكَ الأَيادِى فعندى كلَّ يومٍ منها عرائسُ تُجلَى
٤٣ – صرتُ أَهلاً لأَنْ أَنالَ الثُّريا حين صيَّرْتَنِى بقولِكَ أَهْلا
٤٤ – فَابقَ واسْلَم فى الدَّهرِ والْبَسْ ثِيابًا جُددًا من مدائحى ليس تَبْلى
٤٥ – كلُّ شعرٍ يقالُ فيك سوى شعـ ـرِى يُقرَا سَرْدًا وفى الحال يُقْلَى

---

(٣١) ت : ان ابن . تق ، بق ، ت : فى الناس . بدلا من (الخلق)
(٣٢) ت ، تق : واهتز بالناس
(٣٥) ت ، بق ، تق : ولك المدح
(٣٦) ط : حذفت كلمة (همى) . ت ، بق ، تق : ودرًّا توالى .
(٤٢) ص ، س : نهبتنى
(٤٤) وقد قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .
(٤٥) سرد الكتاب : قرأه بسرعة

وقال من أَبيات *

١ – وأَنت الذى علَّمْتنى أَبْذُلُ اللُّهى وأَنتَ الذى علَّمْتَنِى أُنْفِق المَالا

٢ – وأَنتَ الَّذِى صيّرتَ حالىَ حالِياً وصيَّرتَ لى بين البرِيَّة أَحْــوَالاَ

٣ – وأَنت الَّذى صيّرْتَنى رَبَّ هِمَّةٍ أُجـرِّر من فوقِ السِّماكَين أَذْيالاً

٤ – وأَنت الذى علمتنى القولَ فَانْثَنَى مقالى يُخَطِّى من يقولُ ومن قَالاَ

٥ – وأَنت الذى أَغْرَيْتَ بِى كلَّ قاصدٍ فـأَقبلْن عنِّى سائلين وسُــؤَّالاً

٦ – وأَنت الذى أَهَّلْتَنِى لمنـاصبٍ يقصِّر عنهـا من تطاولَ أَوْطَالاَ

٧ – وأَنتَ الذى مازَالَ يُنْصِفُ حكمُه فيمنَع من عَادَى ويَمْنَح من وَالَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٩١ ، ولعلها من قصيدة فى مدح الفاضل

(٤) بق ، تق ، ت : مقالى يحكى (٥) ت : « نحوى » .

وقال أيضا يهنئ الملك العادل بسنة جديدة *

١ ـ ألا أيها الملكُ المشترِى	قلوبَ الأنامِ بأموالِه
٢ ـ ومن أوسعَ الخلقَ من فضلِه	وجادَ عليهم بأفضاله
٣ ـ فبذلُ النَّوالِ عَلَى ذِكْرِه	وحَوْزُ الثَّنَاء على بالِه
٤ ـ أُهنيكَ عامًا أتى مُقْبِلاً	يَمُتُّ إليك بإقْبَالِه
٥ ـ وما زال مشتَغِلاً عن سواك	ولُقياك أكبرُ اشغَالِه
٦ ـ وقدكنتُ هنَّأتُ مِنْ قبلِ أنْ	يقومَ البَشِيرُ بإهْلالِه
٧ ـ تَفَاءلتُ ثم رَجَا خاطرى	بشارةَ ما صحَّ من فألِه
٨ ـ وأصبحَ يأمُلُ فى حَوْلِهِ	ويرجُو النباهةَ فى حَالِه
٩ ـ وإنَّكَ يا أكرمَ الأكرمين	ملىٌّ بتحقيق آمَاله
١٠ ـ فدُمْتَ ولا زلتَ فى نِعْمَةٍ	تُهنَّأُ فيها بأمْثَالِه

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٥٤

(٤) بق : ليهنك عام . تق : يهنيك عام . (٧) تق : ثم جرت خاطرى

(٨) بج : من حاله (٩) لايوجد فى (بق ، بج) .

وقال يمدح المولى الصاحب أيضًا ويذكر بغلا حمله عليه يسمى بالجمل *

١ – تخطو وتخطِرُ بين الحلْيِ والحِلَلِ وتنثرُ السحرَ بين الكُحل والكَحَل
٢ – كحلاءُ ما اكتحلتْ بالمِيل عابثةً إلا لتُنْهض جَفْنيها من الكسل
٣ – حَلْيُها من حُلاَها وهى عَاطِلَةٌ وأَحسنُ الحَلْيِ حلىٌ صيغَ من عَطل
٤ – وإن تحلَّتْ فوَسْواسُ الحُلِيِّ لها خِصَامُ مابين ذاك الخَصْرِ والكَفَل
٥ – أَلبَسْتُها بعد أَن جرّدْتُ قامتها بُرْدًا من الضَّمِّ أَو ثوبًا من القُبَل
٦ – بيضاءُ كالصعدةِ السمَّراءِ ماعَلمت ولا علمتُ بأَنَّ البيضَ كالأَسَل
٧ – لم أَدر من قبل رشْفِى من مقبَّلها لريقها أَنّ طعمَ الخمرِ كالعَسَلِ
٨ – تمشى فينشِبُ فى الحِجْلين واردُها كأَنَّهَا الظَّبْى فى أَشْراك مُحْتَبِلِ
٩ – وطالما سَفِرَتْ عن وردَتَىْ قِحَةٍ للحسنِ بالفتكِ لاعن وَرْدَتَى خَجَل
١٠ – مظلومةُ الفم من خمرٍ ومن بَرَد مخلوقةُ الخُلْقِ من غدرٍ ومن مَلَل
١١ – مِلِّى وميلى إذا ماشِئْت واشْتَغِلى عنِّى بغيرى فإنى عنك فى شُغْل
١٢ – سلوتُها فأَرحْتُ القلبَ من ولهى والجسمَ من سقَمِى والعقلَ من عذلى
١٣ – ورُحتُ للبحرِ كَىْ أَروى صداى به مَنْ ريُّه البحرُ لا يَرْوَى من الوَشَل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٢
(١) ص ، س : وينثنى السحر
(٢) ط : بالمسك بدلا من (بالميل) . بج : غانية بدلا من (عابثة)
(٥) ص ، س : ثوبا من الضم
(٧) ت ، ب : ولا أدرى قبل
(٨) ت ، ب : فاحمها بدلا من واردها . أى شعرها الأسود
(٩) بج : بالحسن
(١١) ت ، ب : صلى أو صلى إذا ماشئت
(١٢) ت : من وله .. من سقم . بق : والخل من عذلى
(١٣) بج : كي يروى

١٤ ـ وسرتُ والمشترَى فى الأُفق يحسُدُنى ... على مَسيرِى ويُخفِى الغيظَ من زُحَل

١٥ ـ وقمت أُسْفِروجه السَّعدِ من سَفرى ... وأَنقل الذُّلَّ عن عطفىَّ بالنُّقَــــل

١٦ ـ وأَكسبُ الفخرَ من طَرفى ورَاحِلتى ... وأَربَحُ العِزَّ من حِلِّى ومُرْتَحَــــلى

١٧ ـ وأَرْتَقِى صَاعِدًا والخلقُ تَنْظُرُنِى ... حتى علوتُ على الأَفلاكِ بابن على

١٨ ـ خدمْتُه فرأَيت السَّعد يَخْدُمُنى ... والفخرَ يفخرُ بى والدهرَ يخضعُ لى

١٩ ـ ونلتُ منه ولا كفرًا لأَنعمــه ... فوقَ الَّذِى كانَ فى ظَنِّى وفى أَمَلِى

٢٠ ـ مازال يُنْجزُ قبل الوعد مِنَّته ... عِنْدِى ويسبقُ قَبلَ القولِ بالْعَمِلِ

٢١ ـ لبستُ كلَّ جديدٍ من مَوَاهبه ... مِنْ بَعْد ما كنتُ أَلقى البردَ فى سملِ

٢٢ ـ وعمَّنى منه ماعمَّ الورى كرما ... وهل يخص انسكابُ العارضِ الهَطِلِ

٢٣ ـ دعُوا تفاصيلَ ما أَوْلَته راحتُه ... تلكَ التفاصيلُ عندى منه كالجُمَلِ

٢٤ ـ يجودُ بالمالِ جُودًا غيرَ منقطعٍ ... وذلك الجودُ طبعٌ غير مُنْتَقِــــل

٢٥ ـ الواهبُ الأَلْفِ بعد الأَلفِ سالمةً ... من المِطال مُبرَّاةً من الْعِــــلل

٢٦ ـ سخا بماليس يسخوالأَسخياءُ به ... بالمالِ والجاه والأَيام والــــدول

٢٧ ـ على الشَّهادَةِ بالفضلِ المبينِ له ... أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والمــــلل

٢٨ ـ مشيِّدُ الملكِ بالتَّدبير منتصِرٌ ... على عِداه بعزمٍ غيرِ منخــــذِل

٢٩ ـ تعنُو لهيبتِه الأَملاكُ خاضِعةً ... فالعُجْم فى المدْن والأَعرابُ فى الحِلِلَ

٣٠ ـ يكافحُ الخطبَ صَعبًا غيرمكترِثٍ ... ويركبُ الأَمرَ هولاً غيرَ محتفِــــل

---

(١٦) بق ، تق : وألبس العز ... (١٩) ص ، بق ، تق : ولا كفرا لنعمته

(٢١) بق . تق : من أن كنت . السمل : جمع السملة : الثوب الخلق ويقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال ثوب أخلاق .

(٢٥) تق : سائلة بدلا من (سالمة) . ... (٢٦) بج : يسخى لحياء

(٢٨) : بجعلى عداه نعيم ... (٣٠) بج : ويركب الأمر هونا

٣١ – تعوّدَتْ قَدَمــاه فى مَسيرهِمَــا وطْئًا على الهامِ أَو مَشْيًا على المُقَل

٣٢ – موفَّقُ الرأْى منصورٌ بيقْظَتِــه فى الحادثِ اللّيِنِ أَو فى الكارِث الجَلَل

٣٣ – لولا وَزارته وهِىَ التى كَفَلتْ سياسةَ الخلقِ كان الخَلْقُ كالهَمَل

٣٤ – سادَ البريَّةَ فانقادت لطاعتِه بالأَمْنِ طورًا وطورًا منه بالوَجَــــل

٣٥ – إِذا سَطَا بأَعاديه فليس لهم مع التَّحيُّل من حَوْلٍ ولا حِيَــــلِ

٣٦ – فى كفِّه قلمٌ يُجْرى أَوامِــرَه بالبأْس والجود أَو بالعيشِ والأَجَلِ

٣٧ – قدقَدَّ فى الطِّرسِ أَعناقَ العُدَاةِ به كأَنه السَّيـــفُ لكن فى يَدَىْ بَطَلِ

٣٨ – غَلِطْتُ من أَيْنَ للأَسيافِ فتكتهُ قد اختفى السيفُ غيظًا منــه فى الحُلَل

٣٩ – قد انْتَشَى بالّذى يُنشيه فَهْو به يمشى على الطِّرْسِ مَشْى الشَّارِب الثَّمِلِ

٤٠ – يأَيُّها الصَّاحِبُ المصحوبُ زائِرُه باليمنِ والسَّعدِ والإِقْبَالِ والجــذَلِ

٤١ – اكفُفْ سحابَ نوالِ مذْ هطلْتَ به غَرَّقتنى منه قبلَ الوَبْل بالبَلَــلِ

٤٢ – لا طاقةً لى بما أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ يُثرى ومَالِى بما أَوليتَ مِن قِبَــلِ

٤٣ – حَمَلتنى فوق مركوبٍ قَوائِمــُه كالسَّيلِ معْ أَنَّها قُدَّت من الجبل

٤٤ – تمثالُ حُسنٍ بلا مِثْلٍ يماثِلــه فى الحسنِ لكنَّه فى السَّير كالْمَثَلَ

٤٥ – علوتُ مِنهُ على الأَفْلاك أُورده نَهَرَ المجرَّةِ بينَ القَوْس والحَمَــل

٤٦ – يَمُرُّ كالريحِ فى رفْقٍ وفى دَعةٍ ويسبــقُ البرقَ مَشْــكُولاً على مَهل

٤٧ – وياؤُه حُذِفَتْ من اسمه غَلَطًا فهو الجميلُ وإِنْ سمَّوهُ بالْجَمَــل

---

(٣١) بق تق : على القلل (٣٢) بق : أو فى الحادث الجلل

(٣٧) هذا البيت غير مذكور فى تق ولا فى ت ، ب ، واعتمدنا فى تحقيقه على (ط) . بج : أعناق العباد .

(٤١) ت ، ب : قد هطلت به (٤٢) بج : سرى ومالى.

(٤٣) ت ، ب : مدت من الجبل (٤٤) ص ، س : بلا حسن يماثله

(٤٥) نهر المجرة : نجوم كثيرة فى السماء ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء والعامة تسميها« درب التبانة ويسميها الفرنج بالطريق الحلبية . والقوس : برج فى السماء . والحمل : برج فى السماء من البروج الربيعية

٤٨ ـ لا زَال منكَ بروقُ الأُفق راكضةً   مع الكواكبِ من خَيْل ومن خَـوَل

٣٩ ـ شُكْرى لنُعماك دَيْنٌ لى أَدينُ به   كما أَدِينُ بكتْبِ الله والرُّسْـل

٥٠ ـ قد جاءَنى المالُ من كفيَّكَ مبتذَلاً   وجاءَكَ المدحُ منِّى غيرَ مُبتَـذَل

٥١ ـ وليس تَحسنُ إلا باسْمه مِدَحى   وليسَ ينقَـعُ إلا جـودُه غُلَلِى

٥٢ ـ مدحتُه فمدحتُ الأَرْضَ قاطبةً   لأَنَّنى ، منه أَلقى الخلقَ فى رَجُـل

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالولد الأَشرف *

١ ـ هلال ولكن السعود منـازِلُهْ   ونهرٌ ولكن البحارَ جَـداوِلُه

٢ ـ بدا فاستضَاءَ الآملونَ بضوئِه   لموردِه الصَّـافى عليهم مناهِلُـه

٣ ـ سيرجعُ بدرًا ليس يُخْشى أُفولُه   ويرجُع بحرًا ليس يُعْرف سَاحِلُـه

٤ ـ تخطَّى وتوفيقُ الإِله دليلُـه   إلى بيتِ عِزٍّ شَيَّدتْه أَوائِلُـه

٥ ـ وصدَّق قولَ الواصفينَ فإِنهم   إذا وَصَفوه صدَّقَتْهم شمائلُـه

٦ ـ ولو كَتَم الحسَّادُ بعضَ خِلالِه   وأَوصافَه نمَّت عليها مخائِلُـهُ

---

(٤٩) ص ، س : شكرى لشخصك

(٥٢) لا يوجد فى بج . بق : الأرض بدلا من الخلق .

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٤٩ . وهى من مجموعة القصائد التى وجهها إلى القاضى الفاضل قبل أن يغادر القاهرة فى نهاية سنة ٥٧٧ هـ ، وربما قال هذه القصيدة سنة ٥٧٣ هـ لأن ولده الأشرف قد ولد فى هذه السنة (وفيات الأعيان ترجمة القاضى الفاضل). وقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف الهلال والنهر . وهذا من براعة الاستهلال إذ أنه يشير إلى المولود بأخفى الاشارة

(٣) تق: سيرجع نورا   (٦) ط : نمت عليهم

٧ - فكاد يُرى وسْط النديّ سريـــرُه وكاد يُرى فى سُدَّةِ البابِ سَائِلــُــهُ
٨ - وتُتْلى بِشَرقِ الأَرضِ والغربِ كُتْبُه وتَنْفُذُ فيها رُسْلُه ورسائِلُـــــــه
٩ - وما قلتُ إلا ما الحسودُ مُوافِقٌ عليه ، وقد صحَّت لديه دلائلُــه
١٠ - فبشراكَ يا مولَى الأَنامِ بقادمٍ إلى قمةِ العلياءِ تُطْوَى مـــــــراحِلهُ
١١ - أَتاكَ كريمَ النفسِ والصَّحب فالعُلا تُسايِره والمكرماتُ تُعَـــــــادِلُه
١٢ - قضى اللهُ أَن يبقَى وتبْقَ وقد قَضَى لقالِيَ إنِّيَ قائلٌ وهو فاعلُـــــــه
١٣ - وأَنك مولًى لا يُرَدُّ مُـــرادُه وإِنِّيَ عبدٌ لاتُردُ وسائِلُـــــــه
١٤ - دعوتُ بما قد كان قبلَ كِتَابِه وأَيقنتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ قائِلُـــــه
١٥ - ستَبْلُغُ منه كلَّ شَيءٍ تريُـــده وتبلغُ نفْسى منكُما ما تحاوِلُــــه
١٦ - فما أَنا إلا مُشمِسٌ أَنتَ ظِلُّهُ وما أَنا إِلَّا مُجْدِب أَنت وابِلُـــــه
١٧ - وما الدَّهرُ إلا خادِمٌ أَنْتَ ربُّه وما الخلقُ إِلَّا عالَمٌ أَنت فاضِلُــــه

---

(٧) ص : س : وسط الفؤاد . تق ، ص : شارة الباب سنابله .
(٨) ت ، ب : وتسرى
(٩) تق : صحت عليه
(١١) ت ، ب : والعلا .. تباشره
(١٣) ت ، ب : فانك مولى
(١٤) لا يوجد فى (بق ، تق) .
(١٥) ت ، ب : ستبلغ فيه .
(١٦) تق : أنت نائله

وقال أَيضًا يمدح الملك العادل ويشكو إليه إنسانا سفيهـــا *

١ - امْزِجْ بريقكِ أو بمدحِ العادِل فكلاهُما خُلقا لمزجِ البَـــابِلى
٢ - وصِفاتُ مَولانا أَجَلُّ وإنَّهــا أَحْلَى وأَعذبُ فى لسانِ القائـــل
٣ - ملكُ الملوكِ وإنْ سمعتَ بغيرِه فاعْلَم بأَنَّك قد سَمِعتَ ببـــاطِل
٤ - ولقد ظَفِرْتُ بملءِ آمـالى بـه ووصلتُ منـه لغير نأْيِ النائِـــلِ
٥ - وإذا وصلتَ إلى السحائِب قبلَـهُ فاعلم بأَنَّك ما ظفرتَ بطائِـــلِ
٦ - ورجوتَ نصرته بصنع شُويْعرٍ قد حلَّ فى سِفل الحضيضِ السافل
٧ - مازال للأَشعار أَعظمَ سَـارِقٍ جهرًا وللأَعراضِ أَشرَهُ آكِـــــل
٨ - ولسانُه الملعونُ فى شَتْمِ الــوَرى مثلُ المهنَّدِ فى يمينِ الْقَاتِـــــل
٩ - فسطَا علىَّ بهجْـوِه بل نَجْـوه وأَتى علىَّ بشتْمه المتـــــــواصل
١٠- هذى ظُلامةُ مُستغيثٍ طالب للعدل فى زمنِ المليكِ العـــادِل

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ (٢) بج : الأجل

(٣) بج : بأنك ما ظفرت بطائل .

(٤) وفى تق ، ط : جاء شطر هذا البيت مقروناً بشطر البيت التالى ، والشطر الثانى من هذا البيت مقرون بالشطر الأول من البيت التالى .

(٦) يقال للشاعر المفلق : خنديذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ، ثم شعرور ، ثم متشاعر .

(٩) ت ، ب : وأبى على .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ويذكر كوكبا ظهر فى السماءِ له ذؤابة ولم تجر العادة بظهور مثله *

١ - أَرى كُلَّ شيءٍ فى البسيطةِ قد نَما ... بعدْ لِك حتى قد نَمَت أَنجمُ السما

٢ - تحلَّتْ بنجمٍ لا بل ابْتَسمتْ به ... ومن سَرَّه شيءٌ يَسُرُّ تبسَّمَا

٣ - وما بَرِحَ الكفُّ الخضيبُ مُعَطَّلا ... فلما تحلَّى الدَّهرُ منكَ تختَّما

٤ - فلا يفتَخِرْ جوُّ السماءِ بنجْمِه ... فكم أَطلَعَتْ أَفعالُكَ الغر أَنْجُما

٥ - نجومُك ما أَعْيتْ على راصدٍ لها ... وذا النجمُ أَعْيَا رَاصِدًا ومُنَجِّمَا

٦ - تخالفت الأَقوالُ فيه وجَمْجَمت ... ولم نَر قولاً فى معالِيكَ جَمْجَمَا

٧ - نراك نقلتَ الرُّمْحَ فى الأُفْقِ راكضًا ... فأَبْقَيْت زُجًا ثم أَلقيتَ لَهْذَمَا

٨ - وذا غلطٌ من فِكْرَتى إذْ تَخَيَّلَتْ ... وذا خَطَأٌ من خاطِرى إذ تَوَهَّما

٩ - أَبوك هو النجم الذى من مَحلِّه ... تطلَّع مُشْتاقاً إِليك مُسَلِّما

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٥٠، وقد قالها فى سنة ٥٨٢ هـ بمناسبة ظهور نجم فى السماء . كما وجه فى السنة نفسها القصيدة الميمية التى مطلعها : —

سعودك ردت ما ادعــاه المنجم ... وقد كذبته فى الذى كان يزعم

وقد وجهها إليه فى مطلع شهر رجب وكان المنجمون قد تنبأوا بحدوث فيضاناتزائدة ، وهزات أرضية تؤدى إلى اضطراب العالم ، ومن سوء حظ المنجمين أن شيئاً مما قالوا لم يحدث ، وقد عزا ابن سناء الملك فشلهم إلى حسن حظ السلطان .

(٣) الكف الخضيب : النجم .

(٤) كذا فى (مص) ، تق (أفق السماء) . ط : كف السماء

(٥) ت ، ب : على راصد بها . ويشير بهذا البيت إلى إرجاف المنجمين بأنه عند اقتران الكواكب الخمسة فى برج الميزان فى جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ سيظهر الكوكب .

(٦) فى الأصل : تخالفت الأقوال فيك ، ولكنه يتنافى مع المعنى . ت : وحمحمت بالحاء . والجمجمة : إخفاء الشىء فى الصدر . وعدم بيان الكلام .

(٧) الزج : حديدة أسفل الرمح . واللهذم : الحاد القاطع من الأسنة .

(٨) ت : وذاعته فى فكرتى .

(٩) بج : بمحله . وأشار بذلك إلى اسم والد صلاح الدين نجم الدين أيوب .

١٠ – نُصرتَ بأَفلاكِ السماءِ فَشُهْبُهَا   خميسٌ به تُرْدِى الخميسَ الْعَرَمْرَمَا

١١ – فكم أَشرع الرمحُ السِّماكُ مُطاعِنًا   عدوَّك حتَّى كادَ أَنْ يتَحطَّمَــا

١٢ – ومامَنْ غَدا فى صفْحةِ الأَرْض حاكمًا   كمن ظلَّ فى أُفْق السماءِ مُحَكَّمَـا

١٣ – رَقِيتَ إلى أَنْ لم تَجِد لَك مُرتَقًى   وأَقدمْت حتى لم تَجِدْ مُتَقَدَّمَــا

١٤ – فما يُبرِم المقدارُ ماكنتَ ناقضا   وما يَنْقُضُ المقدارُ ما كنت مُبرِما

١٥ – فِدًى لابن أَيوبَ النجومُ فإِنهم   له خدم يُفدون منه المُخـدَّما

١٦ – وما زال أَعْلَى بالمكانةِ منهمُ   ومازالَ منهمْ بالهِداية أَعْلمَـا

١٧ – فلا تَقْرِنوه بالملوك فإِنَّــهُ   أَجَلُّهم أَرضًا وأَعلاهُم سَمَـا

١٨ – يَخِفُّون جهلاً حين يحلُم قُدْرةً   ويَخْفَون ذُلاً حين يبدُو تعظُّمَـا

١٩ – إذا بَخِلُوا أَعْطَى وإِن عَاقَبواعَفا   وإِن غَدَرُوا أَوْفَى وإِنهَبَطُوا سَمَـا

٢٠ – فَسيرَتُه لم تُبقِ فى الأَرْضِ ظالِمًا   ونائِلُه لم يُبق فى الخلق مُعْـدِمَا

٢١ – له نَائِلٌ يَسْعى إلى كُلِّ سَائِلٍ   فيطالبُه بالماءِ والزَّادِ أَيْنَمَـا

٢٢ – وكم أَفْسَدَتْ أَموالُه قاصدًا له   وقد يَرْجعُ الشَّىءُ الصحيحُ مُسقَّمـا

٢٣ – أَتاهُ فأَلفاه رَبيعًا وقبلَــه   رأَى كلَّ جود فى الأَنام المُحرَّمـا

٢٤ – ويَحْسَبُه أَسْرى إليه وإنَّما   إلى البَدْرِ أَسْرى أَو إلى الْبَحر يَممَّا

---

(١٠) كذا فى بج ، ط : بأفلاك النجوم .

(١١) ت : وقد اشرع . والسماك الرامح : هو أحد السماكين وهو كوكب معروف أمام الفكة ليس من منازل القمر ، سمى بذلك لأن أمامه كوكباً فكأنه له رمح ، والسماك الثانى يسمى بالأعزل لأنه لا كوكب أمامه .

(١٢) بق ، تق : شهب السماء .

(١٦) أشار إلى قوله تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » .

(١٩) بق : وان بخسوا أوفى وان اهبطوا .

(٢٠) ص ، س : سياسته لم تبق فى الأرض ظلماً . بج : الأرض بدلا من الخلق .

(٢٢) بج : قاصدا لها . ت : الشىء المصحح .

(٢٤) ط : إلى اليم .

٢٥ ـ أَصابَ بكَ اللهُ البلادَ فَصَابَها ‏ وهل يُخْطِئُ المرمَى وربُّكَ قد رَمى

٢٦ ـ ولو شاءَ أَن يُغنِى الخلائقَ كلَّهم ‏ لولاَّكَ أَرْزاقَ العِبادِ مُقَسِّما

٢٧ ـ فَفَخْرًا لقدْ أَصبحتَ للخلق مَالِكا ‏ وأَصبحتَ فيهم للجميل متمما

٢٨ ـ وإِن أَخْطَئُوا لم يُخطِئُوا من جهالةٍ ‏ عليكَ ولكن يُخْطِئُون لِتَحلُما

٢٩ ـ وسكتةُ حلم تُسْمع النَّهْىَ للنُّهى ‏ وشكوةُ حَزم يَخْفِض الدَّم للدِّمَا

٣٠ ـ لقد نُصِر الإِسلامُ منكَ بناصرٍ ‏ يرى مغْنماً فى الدِّين ما كان مَغْرَما

٣١ ـ يذُبُّ عن البيتِ المحرَّم جُنْدُه ‏ فلولاهُمُ ما كان بيتاً مُحرَّما

٣٢ ـ ولولاهُمُ ما كانَ زمزمُ زمزماً ‏ ولولاهُمُ كان الحطيم مُحَطَّما

٣٣ ـ وأُقْسِم ما صَلَّ الحديدُ ترنُّما ‏ ولكنَّه صلَّى عليه وسَلَّمـــا

٣٤ ـ وأَثْنَى عليه كلُّ شيءٍ محبةً ‏ وعادَ فصيحاً فيه ما كان أَعْجما

٣٥ ـ ففى مدحه صار النَّسيبُ مؤخَّرا ‏ ومن أَجْله عاد المديحُ مقدَّما

٣٦ ـ رأَى مادِحُوه المدح أَوْلَى فأَقْبلوا ‏ عليه وخَلَّوا ذكر سُعدى وَكُلْثُما

٣٧ ـ ولو أَنصفَ الصبُّ المتيمُّ نفسَه ‏ لما عَشِق الأَلْمَى ولا قبَّل اللَّما

٣٨ ـ ولولا اعتقادٌ للنفوسِ محبَّبٌ ‏ لكان الكَرى كالسُّهدِ والرِّيُّ كالظَّما

٣٩ ـ له مُنْصُلٌ لا يَنْقَضى فرضَ حَجَّة ‏ فبالضرب لبيَّ وهو بالسَّلِّ أَحرما

٤٠ ـ تنسَّك بالإِسلام لكن رأَيتُه ‏ يَحِلُّ له بالشَّرعِ أَنْ يشرَبَ الدِّما

---

(٢٧) ط : أصبحت فى الخلق . بج : ففخر الندى اصبحت فى الأرض

(٢٩) ت : وشيكة ، ط : شكته . ت : « وسطوة حزم تجفن »

(٣٠) ط : نصر الإسلام منهم

(٣٢) ط : ما كان الحطيم محطماً ، وفى ذلك فساد المعنى .

(٣٣) بج : صلى عليك .

(٣٥) أشار إلى قول المتنبى : ـ

إذا كان مدح فالنسيب المقـــدم ‏ أكل فصيح قال شعـــرا متيم

(٣٨) بق : اعتياد

(٣٩) ص : بالسيل . وفى هذا البيت مراعاة النظير بذكر الحج والتلبية والاحرام .

(٤٠) بج ، ص : تمسك . بج : لما رأيته . . محل له بالشرع .

٤١ ـ فكم سَلَّ لمَّا سُلَّ من بطْنِ غِمدِه ... لسانَ دَم من ضَرْبَةٍ خَلَقَتْ فَمَا

٤٢ ـ إذا ما صلاحُ الدينِ سَار بجَيْشِه ... فليس الحِمَى إنْ أَمَّه الجيشُ بالحِمَى

٤٣ ـ تكاثَفَ فيه النَّقعُ واسْتُلَّت الظُّبي ... بآفاقِه حَتَّى أَضَاءَ وأَظْلَمـــا

٤٤ ـ طليعتُه الوحشُ الضَّواري مُشيحةً ... وساقَتُه الطَّيرُ الجوانحُ حُوَّما

٤٥ ـ يَقُولُ الذِي يَلْقَاه كَمْ فيه فارسًا ... فَيُخْبِرُه المهزُوم كَمْ فيه ضَيْغَما

٤٦ ـ وكمْ فيه مَنْ يَلْقَ الكَمِّي مقنعاً ... بفرْحَةٍ من يَلْقَى الحبيبَ مُعَمَّمَا

٤٧ ـ وكم فيه من يَرْمِي ببعضِ سِهَامِه ... فَيتْرُك دِرْعَ القِرْن بَرْدا مسَّهما

٤٨ ـ فيا قائِمَ الإسلامِ حقًّا لقد غَدا ... بك الدِّين دِيناً مثلَ ما قيلَ قيِّما

٤٩ ـ أعدت إلى مصرٍ سياسةَ يوسُفٍ ... وجدَّدت فيها من سَمِيِّك مَوْسِمَا

٥٠ ـ فلم تُرَ إلاَّ بهجةُ العدل منكما ... ولم تُروَ إلا سُنَّةُ العدلِ عنكما

٥١ ـ كما أَنت فيها عادلٌ كان عادلاً ... كما أَنْتَ فيها مُنْعِمٌ كان مُنْعِمَا

٥٢ ـ وأَحييتَ فيها الدِّينَ بعد مَماتِه ... فأَنْتَ ابْنُ يعقوبٍ وأَنت ابنُ مَرْيَما

٥٣ ـ بقيتَ إلى أَنْ تملكَ الأَرضَ كلَّها ... ودُمْتَ إلى أَنْ يرجعَ الكفرُ مُسْلِما

٥٤ ـ وقرَّتِ بسيفِ الدِّين عينُك إنَّه ... حُسَامٌ به تُزرِى الحُسامَ المُصَمْصَما

٥٥ ـ شبيهُك عدلاً أَو شريكُك نسبةً ... فيا طيبَ أَصلٍ فيكما قد تقسَّما

٥٦ ـ وكَمْ قائلٍ من يملكُ الدَّهرَ قادرًا ... عليه فقلْتُ : المالكـانِ له هُمَا

---

(٤٢) ت : صار بجيشه . ص : قد سار بجيشه

(٤٤) ص : صبيحة بدلا من مشيحة . تق : الطير الجوارح . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٤٥) بق : كم فى ضيغما .

(٤٦) الكمى المقنع : الشجاع الذى يلبس المغفر . وفيه تورية وطباق بين المقنع والمعمم

(٤٧) ط : وكم فيه من يدى . ت ، ب : فيترك برد ... درعا

(٤٨) ت : فيا دائم الاسلام . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ألا لله الدين القيم » .

(٥٢) شبه الممدوح فى حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان فى مصر بعد خروجه من السجن ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى احيائه الدين بعد مماته .

(٥٣) ت : إلى أن تهلك

(٥٤) ت ، ب : وقر بسيف الدين عينا وهو اشارة الى أخيه الملك العادل ، ط : به تزدى الحسام بالدال وهو تحريف .

(٥٥) تق : مثيلك نسبة .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويشكره على عيادته له وهو مريض *

١ – رأيتُ طرفكَ يومَ البَيْنِ حين هَمَى فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيلُ الجُفُونِ لَمَى

٢ – فاكفُف ملامَك عنِّي حين أَلْثُمُه فما شككتُ بأَنِّى قد لثمتُ فَمَا

٣ – لو كان يَعلَمُ مع عِلْمِى بقسوتِه تألُّمَ القلبِ من وَخْزِ الملامِ لَما

٤ – رنا إلىَّ فقال العاذلون رَنَا وما أَقولُ رَنا لكن أقول رَمى

٥ – رمَى فأَصمى ولولم يَرْمِ متُّ هوًى أَما ترونَ نُحولى فى هَواهُ أَمَا

٦ – وبات يَحْمى جُفونِى عَنْ طروق كرًى ولم أرَ الظَّبىَ منسوباً إليه حِمى

٧ – وصاد طائرَ قلبى يوم ودَّعنى يا كعبةَ الحُسْن قد أَحْلَلْتِه حَرَما

٨ – يا كعبةً ظلَّ فيها خالُها حجرًا كم ذا أَطوفُ وكم أَلْقاه مستلما

٩ – مذشَفَّ جِسْمِىَ عن نارالغرام ضنًى رُئِىَ الشُّعاعُ على خدَّيه مُضْطَرِما

١٠ – وشفَّ كأْسُ فمٍ منه لرقته فلاحَ فيه حُبابُ الثَّغْرِ مُنْتَظِمَا

١١ – يا كَسرةَ الجفنِ لِمْ أَسْمَوْكِ كَسْرتَه وجيشهُ بكِ للأَرواحِ قد غَنِما

١٢ – ولِمْ أَغَرْتِ على الأَرواحِ ناهِبَةً إن كان ذلك عن جُرْمٍ فلا جَرَما

١٣ – مولاكِ فاق مِلاحَ الأَرض قاطبةً فهْوَ الأَميرُ وقد أَضْحَوا له حَشَما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ظ) ص ٦٧٣

(٢) بق : فما تشككت أنى . تق ، رف : شككت بأنى قد اشمته له فما .

(٣) تق ، رف : من وجد الملام . فى بعض أبيات هـذه القصيدة اكتفاء ، فقوافيها متعلقة بمحذوفات تفهم من السياق ومنها هذا البيت . فالمعنى : – لما لام .

(٤) بق ، تق ، رف ، ص : الحاسدون رنا . ص ، مص : لابل أقول رمى

(٧) ص ، س : فصاد . ت ، بق : يوم ودعه . تق ، رف : وصار طائر قلبى صيد لوعته .

(٨) بج : كم ذا الطواف وكم . شبه الخال بالحجر الأسود حين خاطبه بكعبة الحسن . واستلام الحجر . تقبيله .

(٩) ص : جسمى به عن .. راى الشعاع . بق ، تق ، رف : خديك

(١٠) تق ، رف ، ت : كاس لمي . ت : فلاح منه .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٤ ـ أقولُ والرِّيحُ قد أَعْلَتْ ذوائِبَه	أَصبحتَ فيهمْ أَميرًا بل لَهُمْ عَلَمَا
١٥ ـ شكوتُ طيفكَ فى إغبابِ زورته	لأَن مِثلىَ لا يستَسْمن الوَرَمَا
١٦ ـ ولستُ أَطلبُ منه رِفْدَهُ أَبدًا	لأَن ذا الحِلْمِ لا يَسْتَرْفِد الحُلُما
١٧ ـ لكنَّ عهدًا قديماً منكَ أَذكرُه	ورُبَّما نُسى العهدُ الذى قَدُما
١٨ ـ وزاد حُبِّ أَضعافاً مضاعفَةً	وطالما صَغُر الشىءُ الذى عَظُما
١٩ ـ ولستُ أُنكر لا رَيْباً ولا تُهماً	من يَعْرفِ الحبَّ لا يستنكِرِ التُّهَما
٢٠ ـ ولست أُتبع حبِّ بالملال كما	لا يُتْبِع ابنُ علىٍّ بِرَّه نَدَمَا
٢١ ـ ذاك الأَجلُّ الذى تلْقَى منازِله	فوقَ السِّماكِ وتلْقَى جُودَه أَكَمَا
٢٢ ـ أَغْنى وأَقْنى وأَعطى سُؤْلَ سائِله	وأَوجَد الجودَ حتى أَعْدم العَدَما
٢٣ ـ وقصَّر البحرُ عنه فهو مكتئبٌ	أَمَا تراه بكفَّىْ مَوْجِه الْتَطَما
٢٤ ـ وولَّت السُّحبُ إذ جارته باكيةً	أَما ترى الدَّمعَ من أَجفانها انْسَجَما
٢٥ ـ ولو رأَى ابنُ أَبى سُلمى مواهِبَه	رأَى جَدًا هَرِمٍ مثل اسمه هَرِما
٢٦ ـ ولو أَعار شَمَاماً من خلائِقه	حلماً لأَصبح فى عِرْنِينِه شَمَماً
٢٧ ـ ومذ رأَيت نَفاذًا فى يَراعته	رأَيتُ بالرمح من أَخبارها صَمَماً

(١٤) ط : والريح قدشالت ، واعلت فى (تق ، رف ، بق) ط : أولهم علماً .

(١٥) ط : شكرت وهو تحريف — (١٦) ت ، ب ، ص : رقدة بدلا من (رفده)

(١٧) بج : لست أذكره بدلا من (منك)

(٢٠) تق ، ص : بالملام ، ص ، س : جوده بدلا من (بره) . وهذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (بج) .

(٢١) رف : السماء بدلا من السماك . تق ، رف : اصما بدلا من (اكما)

(٢٢) بق : لما أعدم — (٢٣) بج : وقص البحر

(٢٥) هامش بق : لما ارتضى بأن يرى ممدوحه هرما . وقد أشار فى هذا البيت إلى زهير بن أبى سلمى ، ربيعة بن رياح المازنى ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق ، ومعلقته مشهورة وكان يمدح هرم بن سنان حتى حلف ألا يمدحه زهير أو لا يسأله ، أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو جارية أو فرساً فكان زهير يستحى مما كان يقبل منه حتى إذا رآه فى جماعة قال : « أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت » .

(٢٧) تق ، رف : بالرفع بدلا من (با لرمح) .

٢٨ ـ إذا امتطى القلمَ العالى أناملُه   جلا الطروسَ وجلىَّ الظُّلَمَ والظُّلمَا
٢٩ ـ قَضَى له اللهُ مُذْ أَجْرى له قَلَمًا   بالسَّعْدِ مِنْه وَقَدْ أَجْرى به الْقَلَما
٣٠ ـ ذاتُ العِمادِ يمينٌ قد حَوَتْ قَلَمًا   وهو العمادُ لمُلْكٍ قد حَكَى إرَما
٣١ ـ يُريكَ فى الطِّرسِ وهْوَ الأُفْقُ زاهرةَ   وقد يُرى منه زهرُ الرَّوضِ مُبْتَسِما
٣٢ ـ ويَرْقُم الوشىَ فيه من كتائِبه   وما سَمِعنا سِواه أرْقَماً رَقَما
٣٣ ـ سطورُه ومعانيها وما اسْتَتَرت   هُن السُتور وهذى خَلْفَهُنَّ دُمَى
٣٤ ـ تبرَّجَتْ وهْىَ أَبكارٌ ولا عجب   إنَّ التخفُّر من أَبكارها ذُمِماً
٣٥ ـ فخرًا لِدَهْرٍ غدا عبدُ الرحيم به   بالأمر والنُّهْى يُبْدى الحُكْم والحِكما
٣٦ ـ أَسْمَى الوَرَى وهْوَأَسْنَاهُمْ يدًا وندى   وأوسعُ الناسِ صدرًا كلما سُئِما
٣٧ ـ وأَعْرَقُ النَّاسِ حقًّا فى رِيَاسَتِه   وأَقدَمُ النّاسِ فى اسْتِحقاقِهَا قَدَمَا
٣٨ ـ كساكَ ربُّك نورًا من جَلالَتِه   يَلْقى الحسودَ فيكسو ناظرَيْه عَمَى
٣٩ ـ يلُوحُ فى الصَّدْرِمنه البدرُحين سَما   والغيثُ حين هَمَى ،والبَحْرَ حين طَمَا
٤٠ ـ يُغْضِى حياءً ويُغْضَى من مهابته   فما يُكَلَّم إجلالاً إذا ابتسما
٤١ ـ لما عَلِقْتُ بحبلٍ من عِنايَتِهِ   صالحْتُ دَهْرى فلم أُوسع له ذَمَمَا

---

(٢٨) ت : حلى الطروس

(٢٩) ت ، تق : جرى قضا الله . ت : وقد أجرى له القلما .

(٣٠) تق ، ص : ذات العماد يد منه . ت : قد حوى ارما . وقد اقتبس قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » .

(٣١) بق : يوريك فى الطرس . ص : زهر الأفق زاهرة .

(٣٢) ص ، تق ، رف ، مص : من كنانته .. وما سمعت .

(٣٤) ت ، ب ، من أذكارها ذمما . بق : ومن عجب .   (٣٥) ص ، س : يبدى الحلم والحلما .

(٣٧) ص : س : وأعرف الناس .   (٣٨) ط : كساريك ... فيكسى

(٤٠) هذا البيت من قصيدة يقال إنها للفرزدق قالها فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما امام الخليفة هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ، فسأل عنه كالمتجاهل بأمره فشق ذلك على الفرزدق .

(٤١) ص : فلم أذمم . ويبدو أن الذمم فك شاذ للذم .

٤٢ – وحين طالع طرفى سَعْدَ طلْعَتِه   رأيتُ طرْفِى فى أُفق العلاَ نَجَما
٤٣ – وكان قِدمًا ذَوُو الأَقدارِ لى خَدما   فصرتُ منه أرَى الأَقدار لِى خَدما
٤٤ – يأَيُّها الفاضلُ الصِّديق منطقُه   إنِّى عَتيقُكَ والمقصودُ قَدْ فُهِما
٤٥ – أَعَدْتَ للعبدِ لما جئتَ عائِدَهُ   رُوحاً وأَهلكتَ من حُسَّاده أُمَمَا
٤٦ – تركتهمْ لىَ حُسادًا على سَقَمِى   وكَمْ تمنَّوْا لى الأَدْواءَ والسَّقَمَا
٤٧ – فقلتُ ما بى إليهم ثم قُلْتَ لهُم   لا تَسْلمُوا إنَّ هذا العبدَ قد سَلِمَا
٤٨ – تفضُّلٌ منك أَعْلَى بينهم قِيمي   ومِنَّةٌ منكَ أَعْلَتْ فوقَهُم قِمَمَا
٤٩ – هبْلى من القولِ ما أُثنِى عليك بِهِ   أَو كُفَّ كفَّك عن أَن تُسْبل الدِّيما
٥٠ – من كان يُهلِك من يغتابُ نَاديَه   بُخلاً فإِنَّك قد أَهلكتَنى كَرَما
٥١ – شُكرِى لِنُعْمَاك دَيْنٌ لى أَدِينُ به   والكُفْرُ عِنْدِىَ أَن لا أَشْكُرَ النِّعما

---

(٤٢) ت ، ب : رأيت نجمى
(٤٦) ت ، ب : تمنوا الداء والأدواء والسقما   (٤٧) ت : ثم قلت من ولهى .
(٤٨) ط : قمى ، ص : فمتى . بج ، ص : اعلتنى لهم
(٥٠) بق : « سان » هكذا ويمكن بيسان . رف : مناب ، تق : تبيان بدلا من (يغتاب) .
(٥١) تق ، رف ، ت : لا أدين به .

وقال يمدح القاضي الحافظ السلفي وهو بثغر الإسكندرية *

١ – مَدَحْتُ السُّرى وهى الحقيقةُ بالذَّمِّ ... لفرقةِ أَرضٍ غاب عن أُفْقِها نجمى

٢ – إذا خَلَتِ الأَوطانُ ممن أُحبُّه ... فلا قامَ فيها للحَيَا موسمُ الوَسْمِ

٣ – ديارٌ رأَيتُ الصُّبحَ من بعدِ أَهْلِها ... أَشدَّ سوادًا من حَنادِسِه الدُّهْمِ

٤ – خَلَتْ من حبيبِ القلب إلا خيالَه ... كجسمي خَلاَ بالبَينِ إلاَّ من السُّقْمِ

٥ – يُسائِلُنى عنه صداها لظَنِّه ... بأَن الصَّدى والرَّسمَ صَوْتِي مَعَ الجسم

٦ – حَبيبى له منِّى الفؤادُ صَبابةً ... بأَجْمَلَ من جُمْلٍ وأَنعَمَ من نُعْمِ

٧ – قرأَتُ كتابَ الحُسْنِ من خَطِّ خدِّه ... أَلم تَره فِى خَدِّه واضحَ الرَّقْمِ

٨ – فباءُ عِذَارٍ فَوْقَه سِينُ طُرَّةٍ ... إلى ميمِ ثَغْرٍ فَهْو أَوَّلُه بَسْمِ

٩ – وقيل تُسَمَّى الخمرُ إثماً وإن تكن ... فريقتُه الإثم البَرِىءُ من الإثم

١٠ – كأَنِّىَ لم أَسْكَر بخمرةِ رِيقه ... وعَرْبَدْت لكنْ فَوْقَ خدَّيهِ باللَّثْم

١١ – ولم أَرغُصْنًا مائِلا مِنْ قَوامِهِ ... يُقوِّمه لكِنْ عِنَاقِىَ أَو ضَمِّى

١٢ – ولم أَصرع العذَّالَ فى مَعْرك الهوى ... ومن قدِّه رُمْحِي ومِنْ لَحْظِه سَهْمِى

١٣ – ولم تَلْتقِ الرُّوحانِ رُوحِي ورُوحُه ... وغايةُ غيرِى يَلْتقى الجسمُ بالجسْمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٧٩ .

(١) بق ، تق ، مص ، ص : حمدت .

(٣) ت : من دياجيرها . الحندس : الليل المظلم وجمعه حنادس .

(٤) ت ، ب : للبين .

(٥) ت ، ب : يسائلنى عنها صدائى . ص ، ط : صوتى مع جسمى .

(٦) بج ، ت : لها منه الفؤاد

(٧) بق ، ت : وإن كتاب الحسن

(٩) ص ، س : فريقته الاسم

(١١) بج : قوائمه

(١٢) ص ، س : ولم اخدع

١٤ - ولم أَرْضَ منه جَنَّةً هان عِنْدَها | علىَّ دخولُ النارِ فيها عَلى عِلْمِ
١٥ - زمانٌ كأَنِّى لم أَفُزْ فيه بالمُنَى | ولم تَنْزِلِ اللَّذاتُ فيه على حُكْمى
١٦ - فحِلْمِىَ إلاَّ فيه حِلْمُ ذوى النُّهى | وصَبْرِىَ إلاَّ عنه صبرُ أُولِى العزمِ
١٧ - وذاك دنوٌّ آل منى إلى النَّوى | وذاك سرورٌ آل منه إلى الهمِّ
١٨ - كذا خُلِقَتْ فالقربُ للبعْدِ والرِّضا | إلى السُّخْطِ ، والقَصْرُ المشيدُ إلى الْهَدْمِ
١٩ - نَسيتُ سِوى دارٍ بكيتُ بِرَسْمِها | وذَلِكَ رَسْمى إنْ وَقَفْتُ على الرَّسْمِ
٢٠ - وديعةُ مسكٍ فى ثَراها وجْدتُها | فصيَّرتُ لَثْمِى للوَدِيعةِ كالخَتْمِ
٢١ - على سُنَّةِ العُشَّاقِ أو بِدْعةِ الهوى | حَمَلْتُ بجْهلى- إذْ جهِلْتُ - على حِلْمِى
٢٢ - ولكننى أَنْشَرْتُ فهمِى من البِلَى | كما أَنَّنِى أَيقظْتُ حِلْمى من الحُلْمِ
٢٣ - وأَقبل نُسْكِى حينَ ولَّتْ شَبيبَتِى | وآضَ اجْتِرامِى حين عاتَبَه حزْمِى
٢٤ - فجِئْتُ إلى الإسكندريةِ قاصدًا | إلى كعبةِ الاسلامِ أو عَلَمِ العِلْمِ
٢٥ - إلى خيرِ دينٍ عنده خَيْرُ مُرشِدٍ | وخيرِ إمامٍ عِنْدَهُ خيرُ مُؤْتَمِّ
٢٦ - إلى أحمدَ المُحيِي شَريعةَ أَحمدٍ | فلا عَدِمتْ منهُ أَباً أُمَّةُ الأُمِّى
٢٧ - حَمَى بدُعاءٍ أو هَمَى بفوائدٍ | فبُورِكَ مَنْ ما زَال يَحْمى كما يَهْمِى
٢٨ - تقوَّس تقويسَ الهِلالِ تهجُّدًا | وذاك هلالٌ يَفْضَحُ البدرَ فى التمِّ

(١٤) ص ، س : ولم أر منه . . دخول النار منها
(١٥) تق : دعانى لم أفز . كذا فى بج ، ط : ولم تترك . ص : اللذات فيها .
(١٧) تق : آلت منه إلى نوى . تق ، ت : وذاك بروز آل .
(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(١٩) ص ، س : بليت برسمها . أشار . إلى عادة الشعراء حين يبدءون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والدمن .
(٢١) ط : حلمت بجهلى أو جهلت به حلمى (٢٢) ص ، س : على أننى أسترت فهمى .
(٢٣) ط : وآخر اغترامى حين عاتبه جرمى . بج : وآض اغترابى ، تق : وآض اعترافى .
(٢٥) ص ، س : إلى خير زين . (٢٦) لا يوجد فى « بج » .

٢٩ – إذا ما شياطينُ الضَّلالِ تمرَّدت   جِدَالاً فمِنْ أقواله كَوْكَبُ الرَّجْمِ

٣٠ – تكادُ لدَيْه العربُ والفخرُ فَخْرُها   تُقِرُّ به أَنَّ المفاخرَ فى العُجْمِ

٣١ – أَبُو الدَّهر عمرًا واعْتِزَاماً ومنصِباً   فلا ذاقَ منه دهرُه فَجْعَةَ اليُتْمِ

٣٢ – أَتيتُ له مُسْتَشْفِعاً بدُعائِه   يُقِيلُ به جُرْمِى ، ويَشْفَعُ فى إثْمِى

٣٣ – ويمَّمْتُ يمًّا حُزْتُ فى اليَمِّ قَبْلَهُ   إليه فمِنْ يمٍّ وَصَلْتُ إلى يَمٍّ

٣٤ – وفارَقْتُ مَالا يُسْتَطاعُ فِراقُه   فيالكَ عَدْلاً لاحَ فى صُورَةِ الظُّلْمِ

٣٥ – وخلَّفتُ إخوانًا كِرَاماً ومَعْشَرًا   إذا مَرِضُوا دَاوَوْا سقيمَهمُ باسمِى

٣٦ – فهل عِندَكُم أَنِّى نزلتُ بِبَلْدَةٍ   هى الثغرُ إلاَّ أنه بَارِدُ الظَّلْمِ

٣٧ – ترى أَهْله كسبَ المحامِدِ فى النُّهى   وحَوْزَ العُلى فى البرِّ والغُنْمْ فى الغُرْمِ

٣٨ – شَكَرتكُمُ يا أَهْلَ اسْكندريَّةٍ   لأَنَّكُمُ أَنأَى الأَنامِ عن الذَّمِّ

٣٩ – فإن أَنا واصَلْتُ المقامَ فعن رِضًى   وإنْ أَنا أَزْمَعْتُ الرحيلَ فَعَنْ رَغْمى

٤٠ – سأَحبوكُم رِقَّ القوافى فإنَّنى   بغير اختِلاقٍ مَالِكُ النَّثْرِ والنَّظْمِ

---

(٢٩) بق : جلالا بدلا من (جدالا)

(٣١) ت ، ب : وهمة بدلا من (ومنصبا) . وهذه الأبيات من (٢٧–٣١) غير مذكورة فى (بج) .

(٣٢) ت ، ب : يقل به . ص ، بج : ليسأل فى .

(٣٣) ص ، س : ويممت بحرا .

(٣٤) بج : مالا أستطيع

(٣٥) ص ، س : وخلفت أحبابا . ص ، تق ، بق : داووا مريضهم

(٣٧) ت ، ب : لب المحامد فى الندى . والغنم فى العدم .

(٤٠) ت ، ب : تشاجركم رق القوافى . بق ، ت ، ب : بغير مراء

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدّولة

توران شاه *

١ – تقنَّعتُ لكِنْ بالحبيبِ المعَمَّمِ وفارَقْتُ لكِنْ كلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ

٢ – وبَاتَتْ يَدِى فى طاعةِ الحُبِّ والهَوى وِشاحًا لخَصْرٍ أَو سِوارًا لمِعْصَمِ

٣ – وأَثْريتُ من دينار خَدٍّ مَلكْتُه وأحسنُ وَجهٍ بعدَه مثلُ دِرْهمِ

٤ – يزيدُ احْمِرارًا كُلَّمَا زدْتُ صُفْرَةً كأَنَّ به ما كان فِيَّ مِنَ الدَّم

٥ – توقَّد ذاك الخدُّ فاخضَرَّ نُضْرَةً فَأَبْعدتُ مِنْهُ جَنَّةً فِى جَهَنَّمِ

٦ – وفيه خَطُّ مِسْكٍ لَاحَ فى طِرْسِ وجنة لها الوردُ يُعزَى والبَنَفْسَجُ يَنْتمِى

٧ – ومازالَ سُقْمِى قبل يومِ وِصالهِ يَنمُّ بعشْقى للعِذَارِ المُنَمْنَمِ

٨ – وبتُّ اشتياقا إِذْ تَلَثَّم فَوْقَهُ وما بُغْيَتى إلا بَلْثْم الملثَّم

٩ – ولا عجبًا إِنْ مِتُّ فيه صَبابَةً فما النَّفْسُ إِلَّا بعْضُ مَغرَم مُغْرَمِ

١٠ – بنفسِىَ من قبَّلتُه ورَشَفْتُه فقال الْهَوى فُزْ بالحطيمِ وزَمزَمَ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩٦ .

وشمس الدولة : هو توران شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين ، استقر فى الاسكندرية سنة ٥٧٤ هـ ومات بها سنة ٥٧٦ هـ ولهذا يحتمل أن يكون ابن سناء قد أعد هذه القصيدة بين ٥٧٤ و ٥٧٦ هـ لأنه قدمها له وهو فى الاسكندرية . وقد أثارت هذه القصيدة عاصفة من نقد الشعراء . أوضحتها فى كتابى ابن سناء الملك حياته وشعره

(١) بق : منعم بدلا من مذمم .

(٢) بق : وساد المعصم . وقد عد ابن حجة هذا البيت من أجمل المخالص من التشبيب إلى المدح (خزانة ص ١٥٥)

(٣) ص ، س : وجه درهم . وقد ذكر هذا البيت فى معجم الأدباء جـ ١٩ ص ٢٦٥ « فأحسن وجه » .

(٥) بج : ذاك الخال . ص ، س : واخضر نضرة . ت ، ب : واخضر نشره .

(٦) ص ، ط : « وفى خط مسك . . لها الورد يغرى . ت ، ب : والوزن لا ينضبط إلا بقوله : « به خط مسك» وبى خط ملك .

(٧) بج : كل يوم وصاله

(٨) بج : وهمت اشتياقاً .. وما مبغى إلا .

(٩) : اذ مت فيه .

(١٠) بج : قم بالحطيم .

١١ - وجرَّدتُ قلبي من ثياب هُمُومِه فطافَ به والقلبُ فى زِىٍّ مُحرِمِ
١٢ - وعَطَّر لفْظِي فى الحَديثِ سُلوكُه على قُبلةٍ قد كان أَوْدَعَها فَمى
١٣ - سَعِدْتُ ببدر خَدُّه بُرجُ عَقْرَب فكذَّب عندى قولَ كُلِّ مُنجِّم
١٤ - إليك فما بَدْرُ المقنَّعِ طالعًا بأَسحرَ من ألحاظِ بدرِى المعمَّمِ
١٥ - وأُقْسِمُ ماوجهُ الصَّباحِ إذا بَدا بأَوضحَ مِنىّ حُجَّةً عند لُوَّمى
١٦ - ولا سيّما لمـّا مررتُ بمنـزلٍ كفضلةِ صبرٍ فى فؤَادٍ متيَّم
١٧ - وما بان لى إلَّا بعُودِ أَراكةٍ تعلَّق فى أطرافِه ضَوْءُ مَبْسِمِ
١٨ - وقَفْتُ به أَعتاضُ عن لَثْم ِمَبْسِم شهِىٍّ لقلبى لَثْمَ آثارِ مَنْسِمِ
١٩ - ودِمْنةُ من أَهواهُ فى الحُسْنِ دُميَةٌ وتصديقُ قـولِى أَنَّها لم تكَلَّمَ
٢٠ - بكَيْتُ بكِلتَـــا مُقْلتىَّ كأَنَّنى مُتمِّمُ ما قد فَاتَ عَيْنَىْ مُتمِّمِ
٢١ - ولم يَرَ طَرْفِى قطُّ شَمْلاً مبدَّدًا فقابَلَهُ إلَّا بـــدمعٍ مُنــظَّمِ

(١١) بج : من محط همومه

(١٣) وفى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ ، برجه برج عقرب .

(١٤) المقنع : اسمه عطاء كان يعرف شيئاً من السحر ، وقد استطاع أن يوهم الناس فيظهر لهم صورة قمر يرونه مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل إنه سم نفسه حين هجم عليه المسلمون سنة ١٦٣ هـ وقد أورد ذلك ابن خلكان فى معجمه . وقد ادعى الشاعر أن بدر المقنع ليس بأسحر من الحاظ حبيبه المعمم .

(١٦) تق : لما نزلت . ص ، س : فى فؤادى .

(١٧) بج : ضفو مبسم ، وهو تحريف . بالغ فى وصف حسنه فيقول : لما مررت على منزلى بان لى لأن عود الاراك دلنى عليه ، وذاك لما وجدت العود مضيئاً بضوء مبسمه ، وعود الأراك شجر يستاك بهفيظن الشاعر أن السواك الذى يستعمله حبيبه يتلألأ بضوء مبسمه .

(١٨) ت : يشهى . والنسم : الطريق . لقد وقف ليعتاض عن لثم المبسم يلثمآثار الطريق ، وهو أشهى إلى قلبه من لثم المبسم

(١٩) بج : وصدق . وفيه اشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى : -

امن أم أوفى دمنـــــة لم تــــكلم بحومانة الــــدراج فالمتثـــــلم

(٢٠) بج : كأنى أتمم . ص ، س : أتمم .. غير متمم .

ومتمم هو : متمم بن نويرة بن شداد اليربوعى أخو مالك بن نويره الذى قتله خالد بن الوليد فى حروب الردة ، فلما قتل مالك حضر أخوه متمم إلى المدينة ، وصلى الصبح خلف أبى بكر ثم قام فاتكأ على قوسه فأنشد أبياته المشهورة فى رثاء أخيه ، وبكى حتى دمعت عينه العوراء ، وإلى هذا أشار ابن سناء الملك حين قال : « متمم ماقد فات عينى متمم » .

٢٢ ـ تَبَسَّم ذاكَ الثَّغْرُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ وَرُبَّ قُطوبٍ كَامِنٍ فى التَّبسُّمِ
٢٣ ـ ولم يُسْلِ قَلْبِى أَو فَمى عن غَزَالةٍ وعن غَـزَلى إلا مديحُ المُعظَّمِ
٢٤ ـ هو الْمِلِكُ المُعْطِى الممالِكَ عُنْوَةً بمَجدٍ صميمٍ أَو بجِـدٍ مُصَمِّمِ
٢٥ ـ إِذا حَازَ مُلْكًا ثم أَطْلَــقَ ربَّه سليمًا فقد فازَ الطليقُ بِمَغْنَمِ
٢٦ ـ تَخِرُّ لديه رهْبَــةً مِنْهُ سجَّدا ملُوك البَـرايَا من فَصِيحٍ وأَعجمِ
٢٧ ـ إذا خرَّ منهم ساجدٌ كَانَ شأْنُه كما قِيل قِدْمًا للِيَدَيْنِ وللفَمِ
٢٨ ـ سَلَامُ الذى يأْتيه منهم سجودُه لأَبلجَ هطَّالِ اليمينين مُنْعِمِ
٢٩ ـ ففى أَرضه من لَثْمِه إِثْرُ مَبْسمٍ وفى وجهه من تُرْبِهَا إِثرُ مَيْسَمِ
٣٠ ـ غدا بأْسه يحمى حِمَاهُ وقد غَدَا به الدّهر منه يَسْتَعِد ويَحْتَمِى
٣١ ـ فلو ذَكَرَتْه الطيرُ أَو سمَّت اسمَه لما راعَها فى جوِّها بأْس قَشْعَمِ
٣٢ ـ أَخو فَتَــكاتٍ لاتزالُ سُيُوفُه تَخُطُّ سطورَ النَصر فى جَبْهَةِ الْكَمِى
٣٣ ـ فقد أُرْسِلتْ حَتْفًا إِلى كلِّ كافرٍ كما أُرْسِلتْ فَتْحًا إلى كُل مُسْلِم
٣٤ ـ وأَصبحَ يُغْدى السيفَ تَصميمُ عزمهِ فمنْ ذَا يُسَمَّى بالحُسامِ المُصَمِّم
٣٥ ـ وأَسهمه فى صَدِّ كلِّ مُدرّع فما الدِّرعُ منها غيرُ بُرْدٍ مُسهَّمِ
٣٦ ـ إذا صادغِزْلَانَ الفَلَا كُلُّ أَصْيَدٍ فمولاهُمُ من صَيْدِهِ كُلُّ ضَيْغَمِ

(٢٢) بق ، تق : ذاك الطرف .

(٢٤) بق ، ص : الملك المغنى . تق : المغنى . ت : بجد مصمم

(٢٥) لا يوجد فى بج .

(٢٦) بق : رغبة منـه

(٢٧) ت ، ب : قيل نذر

(٢٨) بج : اليمين منعم

(٢٩) الميسم : أثر الجمال أو الطريق

(٣٠) ص ، ط : يستعيذ ويحتمى

(٣١) ت ، ب : بأس اسحم . والقشعم : النسر العظيم

(٣٢) ت ، ب : أخو مكرمات

(٣٣) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : وقد أرسلت

(٣٤) ص ، س : وأصبح بعد .. فمن ذاك

(٣٥) ت : فى صدر .. فما الدرع منه

٣٧ ـ وَمنْ إن تَحلَّتْ خيلُهم كَانَ طَرْفُه   محلًّى بما أجرى عليه من الدّمِ
٣٨ ـ ومن عدَّ رَكْضَ الخَيْلِ نَوْعَ استراحةٍ   وعدَّ لِبَاسَ الدِّرْعِ بَعْضَ تَنَعُّم
٣٩ ـ فأَعطرُ طيبٍ عنده نَقْعُ مَعْرَكٍ   وأَوْطَا مِهادٍ عندهُ ظَهْرُ شَيْظَم
٤٠ ـ وكَمْ عابِدٍ من قبلهِ لابن مريمٍ   رآه فَأَضْحَى كافـرًا بابْنِ مريم
٤١ ـ له الجُرْدُ لا تَدْرِى سِوى الكرِّ وحْدَه   وإن كان كرًّا بين نَصْلٍ ولَهْذَم
٤٢ ـ تَصامَمُ عنه إذ يقولُ لها قِفِى   وتَسْمَعُ منه إذْ يقولُ لها اقْدمِى
٤٣ ـ وكَمْ قلعة فوقَ السماءِ أَساسُها   وعامِرُها من أَسلافِ عاد وجُرْهُم
٤٤ ـ رقى سلَّماً للعِزِّ أَوصَلهُ لهـــا   فقد نالَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ
٤٥ ـ أَتاها وكانت ذَاتَ قصرٍ مشيّدٍ   فأَضحت لديه ذَاتَ سُـورٍ مُهـدَّم
٤٦ ـ ولم يبق من أَبطالها غيرُ أَعزبٍ   ولم يَبْقَ منِ نِسْوانِها غَيْرُ أَيِّم
٤٧ ـ لَكَ اللهُ مَلْكًا لا تزالُ يمينهُ   تجــودُ بشَهْدٍ أَو تجودُ بعَلْقَمِ
٤٨ ـ فتَهمِى على العادين طورًا بأَبْؤُسٍ   وتهْمِى على العافِين طَورًا بأَنْعُمِ
٤٩ ـ تَجُودُ إذا ضَنَّ الغَمَامُ بقَطْـرِه   فتُغنِى البرَايا عن سُـؤَالٍ مذمَّم
٥٠ ـ لقد جُدْتَ حتى عُدْتَ مُوجِدَ وَاجِدٍ   لما يُرْتجى بل عُدْتَ مُعْدِمَ مُعْدِمِ
٥١ ـ أَرى الكَرَم الفيَّاضَ منك سَجيةً   وكم من كريمٍ جودُه عن تكرُّمِ

(٣٧) لا يوجد فى (بج) .   (٣٨) ت ، بق ، تق : نوع تنعم
(٣٩) الشيظم : الأسد ، والطويل الجسيم الفتى من الابل والخيل
(٤١) اللهذم : الحاد القاطع من الأسنة
(٤٢) كذا فى بج وفى بق : أن يقول . ط : أن يقال لها قفى ت : ان بدلا من إذ الثانية .
(٤٣) بج : من عهد عاد .
(٤٤) بق : للعزم ، تق ، مص : بالعزم . وقد اقتبس الشطر الثانى من قول زهير : ـ
ومن هـــاب أسبـــاب المنايا ينلنـــه   وان يـــرق أسبـــاب السماء بسـلم
(٤٥) بق : ذات صور . بج : سور مشيد   (٤٦) ت ، ب : عازب
(٤٩) ص ، ط : عن سماك ومرزم
(٥١) هذه الأبيات من (٤٩ – ٥١) غير مذكورة فى بج .

٥٢ ـ أيا مَلِكًا أَرْجُو نَدَاهُ وإِنَّنى لآمُــلُ إِقْــدَامى به وتَقَدُّمِى
٥٣ ـ رأَيْتُكَ بحرًا طَبَّقَ الأَرضَ مَدُّه فلم يَبْقَ عندى رُخْصَةٌ فى التَّيَمم
٥٤ ـ وجئْتُكَ أَرجو منك كَبْتًا لحسَّدى كما أَنَّ قَلْبِى فيكَ خَالَفَ لُوَمِى
٥٥ ـ سَيخْدُمُ مِنك الشمسَ منى عُطَارِدٌ ويُبْدى كلامِى فى سَمائِكَ أَنْجُمِى
٥٦ ـ ويُغْنيكَ لَفْظِى عن حُسَامٍ مُجرَّد وتُغْنِيك كُتْبى عن خميس عَرَمْرَم
٥٧ ـ فخُذْها فقد جاءَتك من مُتَأَخِّرٍ مَجِيد وليس الفَضْل للمتقدمِ

---

(٥٣) ت ، ب : وجدتك بحرا

(٥٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٥٥) ت ، ب : وحسبك يرجو الشمس .

(٥٦) ت ، ب : ويقبل لفظى . بق : ويغنيك طرف .

(٥٧) ت ، ب : يحيى بدلا من (مجيد) . وقد خالف ابن سناه فى هذا البيت القول المشهور الذى أورده الحريرى فى مقدمة مقاماته أخذاً من قول عدى بن الرقاع :

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البــكا بكاها فقلت الفضل للمتقــدم

وقال يمدح القاضى الفاضل ويشكره على عيادة له فى مرضه *

١ - نَفْسٌ تَحِنُّ إلى مَهَا ... تَحْكِى لها آلامها
٢ - ويَزِيدُها أَلَمًا إذا ... هَويتْ بها إلْمامَها
٣ - بأَبِى ليالِيها الّتى ... قد خِلْتُها أيّامَها
٤ - كم ساعَةٍ منها بَكَتْ ... عَيْنِى عَلَيْهَا عامَها
٥ - حَسْبُ اللَّيالى أَنْ أَمُو ... تَ بمن سَهِرْتُ ونامَها
٦ - فقيامَتى قامت ولَيْ ... سَ سِوَى الحبيبِ أقامها
٧ - يا مُسْقِمِى بِلَواحِظٍ ... أَهْدَتْ إلىّ سَقامَها
٨ - عينى رأت إلْفا كُمَا ... نَظَرَتْ بخدّكَ لامَها
٩ - فأَخَذْتُ رقّتها ضَنًى ... وأَخَذْتَ أنت قَوامَها
١٠ - تشكو جُفُونِى من دمو ... عِى رِيّها وأُوامَها
١١ - ما خاض طَيْفُكَ لُجّةً ... للدمعِ لكِنْ عامَها
١٢ - قل للّوائِمِ لاسَمِعْ ... تُ على الحبيبِ مَلامَها
١٣ - قد ذقتُ من نارِ المرا ... شِفِ بَرْدَها وسَلامَها
١٤ - ولَثَمْتُ فوق لِوَى الثَّنيّ ... ة باللّوَى بَسَّامَها

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٦٠

(١) بق : تحلى ، بج : تجلى . تحريف .

(٢) بق : وتزيدها لما إذا ، ط : أهدت لها آلا مها .

(٤) تق ، ص : لى حق أن .. أبكى عليها .

(٨) بج : عينى رأت . ت : نحولا .

(١٠) الأوام : شدة العطش .

(١١) بق ، تق : ما غاص . ت : ما غاض

(١١) بق ، تق : ماغاص . ت : ما غاض .

(١٢) بق : للعواذل . بق ، تق ، : مص: على المليح .

(١٣) ص ، س : السوالف بردها .

(١٤) ت ، تق ، ب : فوق نقا .

١٥ ـ وكذاكَ قُـلْ للـدّارِ لا   أَخْـلَى الفِـراقُ مُقَـامَها
١٦ ـ أَجْـرَتْ علىَّ نجـومُ أَر   ضِك فى الهـوى أَحْكَامَهـا
١٧ ـ لو كَانت الأَوطـانُ طا   ئِفـةً لكُنت إِمَامَهـا
١٨ ـ دامت عليك سحـائبٌ   ما أَنْ تَمـلُّ دوامَهـا
١٩ ـ تَهْمى كمِثـل يَدٍ تُفِيـ   ـضُ على الوَرى أَنْعَامَهـا
٢٠ ـ مَلْثُـومةٌ ليستْ تَحُـ   ـطُّ من الشِفاهِ لِثـامَها
٢١ ـ تشكو من الأَفْـواهِ كَثْـ   ـرَتَها بِها وزِحامَهـا
٢٢ ـ عبدُ الرحيم لما أَنـا   م به الأَنـامَ أَقامهـا
٢٣ ـ قد وفَّـرتْ للعالميـ   ـن من النَّـوالِ سِهامَهـا
٢٤ ـ وكذا البـريَّةُ سـدَّدتْ   فى المـدحِ فيـه سِهامَها
٢٥ ـ مولىً عَلاَ رُتَبًـا عَلَـتْ   فَهَـوتْ له إِذْ رَامَهَـا
٢٦ ـ وغلت على من سَـامَها   وعَلت عـلى مَنْ شَـامَها
٢٧ ـ تَاهَتْ به الدنيـا فَتَـ   ـوّه ظُلْمهَـا وظَلامَهـا
٢٨ ـ وصَبَتْ إِليـه وزارَةٌ   أَلْقَتْ إِليـه زِمَامَهـا
٢٩ ـ ولقـد أَطـاب زَمانَهـا   حتى أَطـالَ زِمَامَهـا

---

(١٥) بج : لا أخذ الفراق .   (١٦) ت ، ب : أركامها بدلا من أحكامها .
(١٧) ص ، س : الأوطان . الأوطاف جمع وطفاء السحابة المسترخية لكثرة مائها أوهى الدائمة السح الحثيثة .
(١٨) ص ، س : دانت عليك .   (٢٠) بج : ليس .
(٢١) بج : أشكو . بق : كثرتها بهم .
(٢٢) بق ، تق ، ت : لما أقام . ص ، س : كما أنام   (٢٣) بج : فى العالمين .
(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى ت ، ب . وفى (ط) فنوه بالنون . وما أثبتناه هو الأنسب ، والمعنى : أن الممدوح افتخرت به الدنيا لقضائه على الظلم والظلام .   (٢٨) تق ، ت : وصلت إليه . وهو مأخوذ من قول الشاعر :

أتته الخلافة منقـادة   إليـه تجرر أذيالهـا

(٢٩) غير مذكور فى (بج) .

٣٠ – مُذْ سَارَ فيها عَزْمُهُ وَقَفَتْ عليه غَرامَها
٣١ – قد أَرضَعَتْهُ المكرما تُ فما أَحبَّ فِطَامَها
٣٢ – وزكَتْ له نفسٌ فما جَلبت إليه أثامها
٣٣ – بل صيّرته للدِّيا نَةِ للأَنام إِمَامَها
٣٤ – علاَّمَها عمَّالَها صوّامها قَوَّامَها
٣٥ – هذِى هى النَّفسُ التى أَضحَى الأَجلُّ عِصامَها
٣٦ – وبكفِّه القلمُ الَّذى يَسْقِى العُداة حِمامَها
٣٧ – إن خطَّ حطَّم رُمْحَها أَوصَالَ فلَّ حُسَامَها
٣٨ – وله البريَّةُ كلُّها قد أَسجَدَتْ أَقلامَها
٣٩ – ولقد أَبانَ كلامَ حا مِلِه بِأَنَّ كَلاَمَها
٤٠ – يا مَنْ إذا أَولى امْرَأً مِنَناً عليه أَدامها
٤١ – شُكرًا لأَنْعُمِك التى أَولَيتَ مِنك جِسَامَها
٤٢ – قد عُدْتَنِى فأَعدتَ لى رُوحًا تَراكَ قِوَامَها
٤٣ – ورَدَدْتُ فَارطها وقَدْ نَثَرَ السَّقامُ نِظَامَها
٤٤ – وَرَفَعْت قَدْرِى بين حُسّادِ عَكَسْت مَرامَها
٤٥ – كم نعمةٍ لله قد أَصبحت أَنْتَ تَمَامَهَا

---

(٣٢) بج : فما حليت . ص ، س ، ط : فما جلبت له آثامها .

(٣٣) بج : للإبانة بدلا من (للديانة) .

(٣٤) ص ، س : عمالها علامها .. سجادها صوامها .

(٣٥) بج : هذا هى النفس التى .. أحيا الأجل عظامها .

(٣٧) ت ، ب : قد حسامها .

(٣٨) تق ، رف : قد أنخنت أقلامها .

(٣٩) أى كلام البرية .

(٤٠) ذكرفى (ط) : إذا أولى لمرء . والصواب ما أثبتناه . بج : : مننا منه . ص : أميراً ... مشى عليه آرامها .

(٤١) تق : شكرت .

(٤٣) ت ، ب : فايفها .

وقال يمدح القاضى الفاضل (*)

١ ـ يا ذا الَّذِى يُطْرِبُه كُلَّما   قيل له إنَّ فُلانًا سَقِيمْ
٢ ـ ثُمَّ إذا قيل له إنَّهُ   عادَ سلِيماً عادَ مِثلَ السَّلِيم
٣ ـ ياضُحْكَةً ! يَبْكى على نَفْسِهِ   ويا حدِيثًا ذِكْرُهُ فى القَدِيمْ
٤ ـ أَنت من الداءِ فَدَاىَ فلا   تحْردِ فقولى واضِحٌ مستقيمْ
٥ ـ أَبى كإِبراهيمَ فى نُسْكِهِ   وبشَّروهُ بغلامٍ حليمْ
٦ ـ وهْوَ أَنا فافْهمْ ولا بدّ أَنْ   أُفْدَى وحاشَاك بكبشٍ عظيم

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ت) على أنها جزء من قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل ، وهى فى ٦٥٧ من ط .

(٢) السليم – الثانية – بمعنى الملدوغ .   (٤) بج : أنت من الرأى . ت : فلا تحره فقولى .

(٥) بج : انى بدلا من (أبى) . لعله يرد على من فرح لسقمه ويتألم عندما يعلم سلامته ونجاته من المرض ، فيخاطبه قائلا : أنت تفدينى من الداء فلا تغضب لأن قولى واضح بالاستدلال ، فأبى يشبه ابراهيم عليه السلام فى النسك ، وأنا بمنزلة الغلام المبشر به ولا بد أن أفدى بكبش عظيم .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ، وكان قد زعم بعضُ المنجمين أَن ريحا سوداءَ تخرج فى ذلك الزمان *

١ ـ سُعودُك ردّت ما ادّعاهُ المُنَجِّم وقد كذَّبَتْه فى الذى كَانَ يَزْعُمُ
٢ ـ يبشرّ بالريح العقيم ، وإنها كما قال ـ عمّا قَالَهُ ـ بِكَ تعْقُمُ
٣ ـ ويُقْسمُ أَنَّ الأَمْر لا بدَّ كائِنٌ وبالأَمرِ قد أَحنَثْتَه حِينَ يُقْسِمُ
٤ ـ وُجودُك أَمْنٌ للوجودِ من الذى عن الريح يَحْكى أَوْ بِهِ النَجمُ يَحْكُمُ
٥ ـ وقد قِيلَ أَحْكامُ النجومِ على الوَرى وأَنت علَى أَحكَامِهَا تَتَحكَّمُ
٦ ـ وما بَرِحَتْ حبًّا تودّ لو انَّها لناديك تَهْوى أَو لتُرْبِك تلثم
٧ ـ وأَنتَ الَّذى وهْى الَّتى فى سمائِها تُشِيرُ إليها من بعيدٍ فَتَفْهَمُ
٨ ـ ويَلدغ فيها من يعاديك عقْربٌ ويَفرِسُ فيها مَنْ يُدانِيك ضَيْغَمُ
٩ ـ وتَحْنِى لك القوسَ التى من بروجها فَترْمِى بها الأَعداءَ والشُهْبُ أَسْهُمُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٧٠٥
فى سنة ٥٨٢ هـ كان المنجمون فى جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد والأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة فى الميزان ، وخوفوا الناس فى جميع البلاد حتى شرعوا فى حفر مغارات وسراديب ونقلوا إليها الماء والأزواد ، فى انتظار تلك الليلة الموعودة التى عينها المنجمون ولكن شيئاً ما لم يحدث بل اشتد الحر ، وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير ، فأنشد الشعراء فى ذلك ساخرين من المنجمين ، وفى ذلك يقول أبو الغنائم بن المعلم :

قل لأبى الفضل معترفـا مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعا كما حكمـوا ولا بدا كوكب له ذنب

(راجع الروضتين جـ ٢ ص ٧٢ . تاريخ ابن الأثير فى ذكر حوادث سنة ٥٨٢) .

(١) بج : اردت .
(٢) بق ، تق ، ت : قبل تعقم . والريح العقيم : التى لا تلقح سحابا ولا شجرا .
(٤) لا يوجد فى تق ، ت ، ص . بج : من الردى.
(٦) لا يوجد فى (بج ، ص) . وفى الأصول : حيا . ولعل ما أثبت هو الصواب .
(٨) ط ، ص : ويلسب . ت ، ب : ويكسب . ص : من يناديك . أشار بالعقرب والضيغم إلى برجي العقرب والأسد من بروج السماء .
(٩) ص، س : ويحنى . . الذى . والبروج : منازل النجوم فى السماء ..

١٠ ـ ولو شئتَ كانَتْ من هِباتِك إنما   لَكَ الشمسُ دينارٌ لك البدرُ دِرْهَمُ
١١ ـ وما اجتَمَعَتْ إلا لنَظْمِ قصيدةٍ   وأَنْتَ الذى علَّمْتَنَا كيفَ نَنْظِمِ
١٢ ـ نُهنِّيك بالشهر المرجَّبِ إنَّــه   يُرجَّب فينا كاسْمِــه ويُعَظَّــم
١٣ ـ وبالبرءِ من بعــد البِشارة إنَّه   لجسمك بُرْءٌ بعدَه ليس يَسْقُم
١٤ ـ ونشهد أَن الشَّهرَ شَهْرٌ مبارَكٌ   عليك وأَن الْبُرْءَ بُرْءٌ متمَّمُ
١٥ ـ وأَنَّكَ منها بِالهلالِ متــوَّجٌ   وأَنَّكَ منها بالثريا مُختَّـــــمُ
١٦ ـ وأَنك فى الحالَيْن تعلُو وترتقى   وأَنَّك فى الحَالَيْن تَبقَى وتَسْلَم
١٧ ـ وأَنَّك فى البأْساءِ تُخْشى وتُتَّقى   وأَنك فى السرّاءِ تُعطِى وتُنْعِمُ
١٨ ـ فما يُبْرِمُ المقدارُ ما أَنت ناقضٌ   ولا يَنْقُضُ المقــــدارُ ما أَنت مُبْرِمُ
١٩ ـ تقوَّضُ أَطنابُ الزمان ترحُّلاً   وملكُكَ من بَعْد الزَّمان مُخَيِّم
٢٠ ـ ويُطْوى سجِلُّ الأَرضِ من قبلِ طيِّه   وتنهدِمُ الدنيا وما يُتَهــــدَّمُ
٢١ ـ فبعدًا لعبّادِ النُّجوم أَما دَرَوْا   بـأَنَّك أَعلى بالمكانِ وأَعلَــمُ
٢٢ ـ وسُحْقا لخُدَّام النجوم أَما دَرَوْا   بـأَنك أَقوى بالأَنام وأَقْــوَمُ
٢٣ ـ وماخَدَمُوا الأَفلاكَ إِلَّا لأَنَّهـــا   بأَمرِك تَجْرى أَولأَمْرِك تَخْــدُمُ
٢٤ ـ أَراد ملوكُ الأَرض سَعْدَك واشْتَهوا   تعــلُّمَه ، والســعْد لا يُتعلَّم
٢٥ ـ ملكتَ أَقاليمَ المُلوكِ وإِنَّــما   سَــهِرتَ وأَمــلاكُ الأَقاليم نُوَّم

---

(١٠) ت ، ب : ولوكسبت كانت هباتك . (١٢) ت ، ب : فيهنيك . ويرجب : يعظم .
(١٣) ت ، ب : ويتلوه من بعد . تق ، ت : كجسمك من بعد الشفا ليس يسقم .
(١٤) ص ، س : وان البر بر بعده . (١٥) بج ، ص ، س : مختم ـ بالتاء .
(١٧) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وترك ماعداهما فى (بج) .
(١٩) ت ، ب : وما كل من (٢٠) بج : من بعد نشره . ص ، س : سجل الأفق .
(٢١) بج : فبعداً لأرباب الصليب .
(٢٢) كتب الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول فى البيت السابق وترك ماعداه فى (ب) .

٢٦ ـ تسلَّمها الأَملاك حقًّا وإِنَّما ... لجيشك منها أَسْلَموا ما تسلَّموا

٢٧ ـ طلعتَ عليهم بالصَّباحِ من الظُّبى ... يُحيط بِهِ لَيْلٌ من النَقْعِ مُظْلِم

٢٨ ـ فساءَ صَبَاحُ المنْذَرِين لأَنه ... صباحٌ به زُرْقُ الأَسنةِ أَنجمُ

٢٩ ـ وجيشٌ به أُسْد الكريهة غُضَّبٌ ... وإن شئتَ عِقبانُ المنيةِ حُوَّم

٣٠ ـ يَعفُّون عن كسبِ المغانِم فى الْوغَى ... فليس لهم إِلَّا الفوارسُ مَغْنَمُ

٣١ ـ إذا قاتلوا كانوا سكوتاً شجاعةً ... ولكن ظُبَاهُم فى الطُّلى تتكلَّم

٣٢ ـ بإِقدامِهم نالوا الحياةَ ورُبَّمَا ... يُؤخِّرُ آجالَ الرِّجالِ التَّقَدُّمُ

٣٣ ـ وأَنت الذى هذَّبْتهم فتهذَّبوا ... وأَنت الذى فَهَّمتَهمْ فتفهموا

٣٤ ـ وإِنَّهم يومَ الوغى بك أَقْدَمُوا ... وأَعداؤُهم يَوْمَ الوغى بك أَحْجَموا

٣٥ ـ ضربت بهم قومًا نيامًا جهالةً ... فلا نائمٌ إِلَّا وأَيْقَظَهُ الدَّم

٣٦ ـ أَلِفت دِيارَ الكفرِ غزوًا فقدغَدا ... جوادُك إذ يأْتى إِليها يُحَمْحِمُ

٣٧ ـ إِذا ما عصى عاصٍ عليك فإِنما ... بحافرِه ما بين عينيه مَوسِم

٣٨ ـ تُقادُ لك الأَبْطالُ قبل لقائِهم ... لأَنَّهمُ من نَقْع جَيْشِك قد عَمُوا

٣٩ ـ ومايعصِمُ الكفارَعنك حصونُهم ... ولا شىءَ بعد الله غيرُك يَعْصِم

٤٠ ـ شَنَنْتَ بها الغاراتِ حتى نباتِها ... وأَعْشَابَها مِنْ حُمرَةِ الدَّمِ عَنْدمُ

٤١ ـ فكم قد أُقيمتْ جُمْعَةٌ ناصريَّةٌ ... بها ومصلِّيها الخميسُ العَرَمْرَمُ

٤٢ ـ وكم بيعةٍ قد أَصبحت وهْى جامعٌ ... وكم كافرٍ أَضحى بها وهْو مُسْلم

---

(٢٦) بق ، تق ، ت : قدما وإنما .

(٢٧) ت ، ب : يحيط به نقع من الليل مظلم .

(٢٩) تق : اسند العريكة عقبه .

(٣١) مص ، ص : فى الرقاب نتكلم . والطلى : الأعناق أوأصولها جمع طلية أوطلاة . وهذا البيت غير مذكورفى (بج) .

(٣٢) تق : التقشم : بدلا من التقدم .

(٣٧) ص ، س : يحايره ما بين ، وقد جاء هذا البيت فى س عقب الذى يليه . والموسم : العلامة .

(٣٩) ص ، س : ولا شىء غير الله بعدك .

(٤٠) ص : من كثرة الدم .

(٤١) ص : ومصلاها .

٤٣ ـ وكلُّ مكانٍ أَنت فيه مباركٌ وفى كلِّ يومٍ فيه عيدٌ ومَوْسِمُ
٤٤ ـ تغايرتِ الأَقطارُ فيك فواحدٌ لبعدِك يبكى أَو لقُربك يَبْسِمُ
٤٥ ـ ولاشك فى أَن الديارَ كأَهلِها كما قيل تَشْقى فى الزمانِ وتَنْعَمُ
٤٦ ـ ينافسُ فيك النيلَ «باناسُ» غيرةً ويحسُد لبناناً عليك المُقَطَّمُ
٤٧ ـ ولابَرِحَتْ مصرٌ أَحقَّ بيوسُفِ من الشامِ لكنَّ الحظوظَ تُقسَّمُ
٤٨ ـ وربَّ مليحٍ لايُحَب وضِدُّه يُقبَّلُ منه العيْن والخدُّ والفَمُ
٤٩ ـ هو الجَدُّ خذه إِن أَردت مسلِّما ولا تطلبِ التعليلَ فالأَمرُ مُبْهَمُ
٥٠ ـ بمصرٍ كما بى من جوًى وصبابة كلانا مُعَنًّى بالأَحبَّة مُغْرَمُ
٥١ ـ أَغارَ على قلبى حبيبٌ مقنَّعٌ وحُكِّم فى قَتْلى حبيبٌ معمَّم
٥٢ ـ وما قاتِلِى إِلَّا عِذارٌ ووَجْنَةٌ وما سالبى إِلَّا سِوارٌ ومِعْصَمُ
٥٣ ـ أَرِقُّ لخَدٍّ ربُّه لايَرِقُّ لِى وأَرحَمُ خِصْرًا ربُّه ليس يَرحَمُ
٥٤ ـ فيا ناصرَ الدين الذى بِحُسَامِه ونائِلهِ الفياضِ يسْلُو المتيَّم
٥٥ ـ لمدحك أَخرتُ النسيبَ تهيُّبًا وعندهُمُ أَنَّ النَّسيبَ يُقدَّم

---

(٤٤) بج : تغايرت الأقدار .

(٤٦) باناس : من أنهار دمشق ، وهو أحد فروع نهر بردى الذى ينقسم عند قرية (دمر) إلى ثلاثة أقسام يظل لبردى منه نحو النصف ، والآخر يتفرع الى نهرين أحدهما يتجه شمال بردى وهو ثور . والثانى باناس قبليه ، وتمتزج هذه الأنهر الثلاث بالوادى . (ياقوت جـ ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) .

(٤٩) بج : ان أردت تسلما .. ولا تطلب التعطيل .

(٥٠) ص : كأنى .

(٥١) ت ، ب : فى فتكى .

(٥٢) ت ، ب : أرق لخد رقة لا يرق لى . وهو تحريف .

(٥٥) ص ، س : المقدم .

وقال يمدح الملك العزيز ويهنيه بالقدوم من غزو بلاد الفرنج *

١ ـ قدمتَ بالنصر وبالمَغْنَمِ كذاك قدومُ الملكِ الأَكرمِ
٢ ـ ورُحْتَ بالنَّارِ إلى ظالمٍ وعُدْتَ بالنُّورِ إلى مُظْلِمِ
٣ ـ يا سَطْوَةَ اللهِ على كَافِرٍ ونعمةَ اللهِ على مُسْلِمِ
٤ ـ يا قاتِلَ الكُفْرِ وأَحْزابِه بالسَّيْفِ والدِّينارِ والدِّرْهَمِ
٥ ـ قميصُك الموروثُ عن يُوسُفٍ ما جاءَ إلَّا صادِقاً فى الدَّمِ
٦ ـ أَغثتَ (تِبْنينَ) وخلَّصْتَها فريسةً من ماضِغَى ضَيْغَمِ
٧ ـ والكفرُ كالغُلِّ بها مُحدِقٌ لاكسِوارٍ كان فى مِعْصَمِ
٨ ـ كم كَافِرٍ كان بها مُغْرَماً والسَيْفُ يُطِفِى حُرقَ المُغْرم
٩ ـ ورام (تِبْنِين) فَقُلْنا له لو لَمْ ينمْ عقلُك لم تَحْلُمْ
١٠ ـ فجاءَه المولى العزيزُ الذى يُكْلَأ به الدينُ ولم يُكْلَمِ
١١ ـ عن بأْسِه لايحْتَمى مَعْقِلٌ والفقرُ إن ينزلْ به يَحْتَمِ
١٢ ـ يقول من يَسْمَعُ فعلًا له فى الحرْبِ هذا وأَبيكَ الكَمِى
١٣ ـ فردَّها سالمةً منهمُ من بَعدِ ماقيل لها سلِّمِى
١٤ ـ ما انْهزمت وانهزموا دُونَها متى غَزَوا حَصناً ولَمْ يُهْزَمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٨٨ . وربما قيلت هذه القصيدة سنة ٥٩٤ هـ حين عاد الملك العزيز من الشام بعد فك حصار أهل تبنين الذين حاصرهم الألمانيون .

(١) بق ، تق ، ص : الملك المقدم .
(٢) ط : وسرت بالنار .
(٥) ص ، س : بالمنصل الموروث .
(٧) بق ، تق ، ت : كالغل به .
(٨) بج : وكافر . ص ، س : حدق المغرم .
(١٠) ص ، س : فجاءه الملك .
(١١) فى الأصل : والفقر إذ ينز له . ط : يختم ، بق : يحتمى .
(١٣) ص : تردها .
(١٤) ت ، ب : وانهد من دونها .

١٥ ـ سَروْا من خَوْفِ نجومِ القَنــا ... ما اكْتَحلُوا فى الليــلِ بالأَنْجُمِ

١٦ ـ فى أَدْهَمِىٍّ ليلٍ وقيــدٍ ومَنْ ... خُيِّــر لم يختر سِــوَى الأَسْلَمِ

١٧ ـ ما راكبٌ ليــلًا على أَدْهَــمٍ ... كداخــلٍ سِجْنــاً على أَدْهَــمِ

١٨ ـ ما هذه الرَّمْيَــةُ معهـــودةٌ ... بالقَوْسِ إذ تَرْمِى عن الأَسْهُم

١٩ ـ هى التى فى يوم بَدْرٍ جَرَتْ ... لمَّا رَمَى اللّٰهُ بِهــا مَن رُمِى

٢٠ ـ وقد أَتت فى الذِّكر مذكورةً ... ثابتــةَ الأَحــكامِ فى المُحْكَمِ

٢١ ـ إِنَّكَ طوفانٌ على من طَغَى ... تَعُودُ بالــرِّى على مَنْ ظَمِى

٢٢ ـ موردُك الشَّــامُ على هَــوْلِــه ... به احتَمى المورِدُ من زَمْــزِم

٢٣ ـ فالموقِفُ الأَعظمُ فَرَّجْتَــــه ... فكُنْتَ أَصْــلَ المجلسِ الأَعْظَمِ

٢٤ ـ لاعِــدَمَ الإِسْــلامُ عُثْمَــانَه ... مُصْطَلِمَ الــدَّاهيةِ الصَّــيْلَمِ

٢٥ ـ شِنْشِنهُ تُعْــرَفُ من يُوسُفٍ ... فى الحَرْبِ لاتُعْرَفُ من أَخْــزَم

٢٦ ـ ثم انْثَنَى من حَرْبِــه ظَــافِرًا ... والسَّيفُ لم يُثْلَبْ ولم يُثْلَمِ

٢٧ ـ وجاءَ لما جاءَنا بالحيـــــا ... وعــاد لمــا عــاد بالأَنْعُــمِ

٢٨ ـ مَقْــدَمُه صــارَ جُمَادَى به ... كمثلِ ذِى الحِجَّـــةِ ذَا مَوْسِمِ

---

(١٥) ص ، س : فروا .

(١٨) تق ، ص : للقوس . بق : والقوس .

(١٩) بج : هل التى . أشار إلى غزوة بدر وإلى قوله تعالى : « ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

(٢٢) ت : فى هزله .. به احتمى .

(٢٣) ت : والموقف ... وكنت .

(٢٤) اصطلم الشى : استأصله ، والصيلم الأمر الشديد والداهية .

(٢٥) ط : فى النصر لا تعرف . يقال كان لأبى أخزم الطائى جد حاتم المشهور بالكرم ، ابن يسمى أخزم يضرب به ثم مات فى حياة أبيه ، وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال :

إن بنى درجونى بالــدم ... من يلق آساد الرجال يكلم

ومن يكن درء له يقـدم ... شنشنة أعرفهـا من أخزم

أى أن ضربهم له خصلة يعرفها من أبيه أخزم قبلهم .

(٢٦) بج ، ص : لم ينب .

(٢٧) ت : بالحيا .

٢٩ ـ يا مقلتى قد كنتِ مُشتاقـةً ... أَرْضًـــا تَطـاها خيـلُه فالْثَم

٣٠ ـ وأَنتَ يا عابثَ حظِّى إِذا ... رأَيتَــه مبتسِماً فابْسِـــم

٣١ ـ تربُ مواطيــهِ على مَفْــرِقى ... وجَلَّ أَن أَجعَـلهُ فى فمــــى

٣٢ ـ يا أَجـوَد العالَمَ يا موجَد المـــوجد بـل يا مُعــدِم المُعـدِم

٣٣ ـ جُدْ صِلْ ، تَرْفَّعْ أَوْلِ جَاهِدْ أَقِم ... أَبْقِ تطـوّلْ عِش تخلَّـد دُم

٣٤ ـ بقـدر ما أَهلَكْتَ من كافـرٍ ... أَو فكما أَحيَيْتَ من مُسْلِم

وقال يمدح الرئيس موسى الطبيب *

١ ـ أَرى طِبَّ جالينوسَ للجسم وحده ... وطبُّ أَبى عمرانَ للعقل والجِسْمِ

٢ ـ فلو أَنَّــه طَبَّ الزمانَ بعلْمِه ... لأَبْــرأَه من داءِ الجهـالَةِ بالْعِلْم

٣ ـ ولو كان بدرُ التِّم مَنْ يستطبه ... لتَمَّ له ما يـدَّعيه من التِّم

٤ ـ وداوَاه يــوم التِّم من كَلَفٍ به ... وأَبرأَه يومَ السِّرارِ من السُّــقْم

---

(٢٩) بق ، تق ، ص : يا غلتى قد . (٣١) ت : قرب مواطيه .

(٣٣) ت ، ب : ثم ابق لطول عمر بخلدم . لعل أصل هذا التقسيم مأخوذ من امرىء القيس حين يقول : —
أفاد وجادو ساد ، وزاد وذاد وقاد وعاد وأفضل ....
وأمثال ذلك كثير فى كلام المتنبى .

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٧٥٠ .
الرئيس موسى : هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبى يهودى عالم بسنن اليهود يعد من أحبارهم وفضلائهم ، أوحد زمانه فى صناعة الطب وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل (عيون الأنباء ج ٢ ص ١١٧) .

(٣) ت : من يطبه . (٤) ت ، ب : وأبراه يوم السرار

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ ـ نسيتُ فى أَسماءَ حتَّى اسمِى وصحَّحتْ سُقمِى لَا جِسْمى
٢ ـ وواصلَتْ قطْعى ولاتَعجَبا للقطْعِ إن جاءَ من النَّجْم
٣ ـ وأَصمَت القلبَ كِنَانيةٌ بناظرٍ إن شئتَ أَوسَهمِ
٤ ـ تُصمى ولاترمِى وكمْ نابلٍ بنبلهِ يَرمِى ولا يُصْمى
٥ ـ قدجعلَت حُبِّى خِضَاب الحشا فهْوَ كَما فى كَفِّها يُنْمى
٦ ـ ماهو فى الكَفِّ كَحِنَّائِها بل هُو فوق الخدِّ كالْوَشْم
٧ ـ لها فمٌ وهْوَ لها خَاتَمٌ جعلْتُ فيه فصَّه لَثْمى
٨ ـ تختِّم عينى بتقبيلِها وتُوثِق العِطْفَين بالضَّمِّ
٩ ـ فالجسمُ والعينانِ من لَثْمها والضَّمُّ تحتَ القُفْلِ والختْمِ
١٠ ـ فلاترى العينُ سِواها وهَل عمّا أَقولُ : البدرُ فى التِّم
١١ ـ يا قلبُ لا تعزِم على سلْوةٍ فلستَ عندى من أُولى العَزْم
١٢ ـ أَنَا الَّذى أَعلمُ أَنِّى الَّذى أَضلَّه الحبُّ على عِلْم
١٣ ـ أَصابَ أَهلُ العشق بالعشق ما أَصابَ أَهلُ الفهم بالْفَهمِ
١٤ ـ ينعمُ بى من ظِلْتُ أَشْقَى به كأَنَّنى النَّفس معَ الْجِسْم
١٥ ـ ظلمتْ عينى حينَ أَسهرْتُها لأَعيُنٍ نامت على ظُلْمِ
١٦ ـ ونلتُ فى نَوْمِى وفى يقْظَتى رؤْياىَ فى نومى وفى حُلْمى

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٢٦ ولم تذكر هذه القصيدة فى (ت) .
(١٠) الأبيات من (٥ – ١٠) غير مذكورة فى (ت) .
(١١) س ، ت : لا تقوم على سلوة . ط : من سلوة العزم .
(١٤) مص ، ص : كأننى الروح .

١٧ ـ أَكلتُ وِرْدَ الخَدِّ لثماً له — وليسَ كلُّ الوَرْدِ للشَّمِّ
١٨ ـ عذَّبْتِنِى يا أُختَ بدرِ الدُّجى — أَسكرتِ عقلى يا ابنة الكَرْمْ
١٩ ـ وشاعَ حبِّى فيكِ مِن طيبهِ — هلْ يقدر المسكُ على الكَتْمِ
٢٠ ـ ودائعٌ لى كنتُ أَودعْتُها — عندَك بيْنَ الثَّغرِ والظَلْمِ
٢١ ـ ثغرٌ هو المسكِرُ فى فِعلهِ — لكنَّه السكَّرُ فى الطَّعمِ
٢٢ ـ يسدُّ تقبيلىَ تفليجَه — حتى يُرى متَّسِق النَّظمِ
٢٣ ـ عيشٌ أَتى لكن على مُنيتى — ثُمَّ مَضى لكن عَلَى رَغْمى
٢٤ ـ والهمُّ راسٍ بعده راسِخٌ — كأَنَّنى أَوْدَعْتُه حِلْمِى
٢٥ ـ فكل ما يَروِى الصَّدى مُعطِشِى — وكل ما يَجْلُو القَذى يُعمى
٢٦ ـ وكلُّ دمعٍ لىَ جدَّدْتُه — حُزناً على أَيامِكَ القِدْمِ
٢٧ ـ وراحَتى بل تَعبى أَنَّنِى — أَبكِى على الرَّسم على الرَّسْمِ
٢٨ ـ والدَّهرُ لى خَصْمٌ ولابدَّ أَنْ — يَصْطَلِحَ الخصْمُ مَع الخصْمِ
٢٩ ـ بحكم مولًى لم يَزل حُكْمُه — يُنزلُ لى دهْرِى على حُكْمى
٣٠ ـ الفاضِلُ المفضَلُ والحاكِمُ الـ — محكَمُ والمعدِمُ لِلْعُدْمِ
٣١ ـ تأْتِى ملوكُ الأَرضِ أَبوابَه — لترتَوِى مِنْ عِلمه الجمِّ
٣٢ ـ تكادُ تَنسى حاجَها عِنْدما — تُبصِره من فَخْرِهِ الفَخْمِ
٣٣ ـ أَجلُّهم يَعْنُو له سَاجِدًا — مقبِّلًا للأَرضِ لا الكمِّ
٣٤ ـ سيادةٌ أَنوارُها لم تَزل — تشْتَام مِنْ آبائِه الشُّمِّ
٣٥ ـ وهمَّةٌ عاليةٌ قد عَلَت — حتى يرَاها النَّجْمُ كالنَّجْمِ

---

(١٧) الأبيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى (ص) .
(٢٢) ص س : يعيد . تفليج الثغر . هو تباعد ما بين الأسنان
(٣٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .
(٣٤) ص ، س : تشام فى أيامه.

٣٦ـ وهيبــةٌ من لم يكن مُجــرِما كأنَّــه مِنهــا أَخُــو جُــرْم
٣٧ـ وديمــــةُ كــلِّ ولىٍّ لــــه عليه منْهـا الوسْمُ كالـوشْمِ
٣٨ـ ورقَّــــةٌ فى الجسمِ سَيفيَّةٌ دلَّت على سـؤدُدِه الضَّـخْمِ
٣٩ـ سحابَتـا راحَتِهِ فى الشِّـــتا والصَّـيف كلٌّ منهمـا تَهْمِى
٤٠ـ يا عجبًا للطِّـرسِ فى كَفِّــه وكيفَ لايبتَـلُّ باليَــــمِّ
٤١ـ ردَّ الـرَّدى منــه بأَقلامهِ وجمٌّ من إنعـامِه الجَـــمِّ
٤٢ـ ما تبلغُ الأَرماحُ فى الحربِ ما تبلغُ أَقـلامُكَ فى السِّــلْمْ
٤٣ـ فأَنتَ لازلتَ بها عصـــمةً للملكِ أَو مُسْــتَنْزَل العُصْمِ
٤٤ـ وكلُّ ماينويه مســتقبَلًا يمضِى ولكن مِنْــه بالحـزْمِ
٤٥ـ فاتَتْ معاليكَ عقولَ الوَرى حتَّى استَعانَ العقْــلُ بالوَهْمِ
٤٦ـ وقصَّــر الوُصَّــافُ فى وَصْــفِه بالنَّثْـر والمــدَّاحُ بالنَّــظْمِ
٤٧ـ وكلُّ من قَصَّـــــر فى فَرضِه من مَـدْحِهِ يَخْشَى من الإِثْمِ
٤٨ـ وكلُّ فَـدْمٍ سـادَ فى عَصْرِه ما أَقبحَ السُّــؤْدُدَ فى الفَــــدْم
٤٩ـ أَدعـوكَ للأَمـرِ الَّـذى بعضُه قد عـرَّق اللحمَ مَـعَ العَظْمِ
٥٠ـ وأَشتَكِى من زَمَـنٍ جـائرٍ أَشْـرفَ فى ظُلْمِى وفى غَشْمى

---

(٣٧) وفى الأصل : كالوسم بالسين .

(٣٨) هذا البيت مذكور فى (مص) دون بقية النسخ .

(٤١) غير مذكور فى(ص).

(٤٢) لقد شبه ابن سناء الملك إنشاء القاضى الفاضل وأقلامه بالأرماح .. وليس فى هذا التشبيه مبالغة ، فقد ذكر الصفدى فى الوافى عند ذكر الفاضل : « ولا يعلم أن كاتبا بلغ من الرتبة عند مخدومه ما بلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : « ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحت بأقلا م القاضى الفاضل » .

(٤٨) الفدم : الأحمق الجافى ، وأيضاً العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٤٩) ص ، س : قد غول اللحم عن العظم .

٥١ – يُمَالِئُ الأَعداءَ حتَّى رأَوْا ما أَمَّلُوا فِي زمن الهضْمِ
٥٢ – وكثَّروا ذمِّي وساداتُهم تَقِلُّ عن حَمدِي وعَنْ ذمِّي
٥٣ – من كلِّ باغٍ حاسدٍ لايَنِي عندَك فى ثَلْبِي وفى ثَلْمِي
٥٤ – أَنتَ الَّذى صيَّرتَهم حُسَّدِي بأَنعُمٍ قد زِدْن فى حَجْمِي
٥٥ – زيَّنْتني طفلًا وخوَّلْتني كهلًا فأَسميْت بذاكَ اسْمِي
٥٦ – ومِنْك أَرْجُو فَرَحًا عاجِلًا إن جَاءَ أَنْجانِى مِنَ الْغَمِّ
٥٧ – لاتقنَطنْ يا قلبُ فى مِحْنَة فقد يكونُ الغُنْم فِى الْغُرْمِ
٥٨ – كم نقمةٍ فى طيِّها نعمةٌ ويوجَدُ التِّرياقُ فى السُّمِّ
٥٩ – ماتمَّ إلا الحظُّ فارقُب له ولا تَقُل عقْلِى ولاحَزْمِي
٦٠ – إنَّ أَبِي فى خطَّةٍ صَعبةٍ يدخلُ من سُقْمٍ إلى سُقْمِ
٦١ – حتَّمتُ أَنِّي ضَائِعٌ إنْ جَرى عليه حُكْمُ القَدْرِ فى الجِسْمِ
٦٢ – وإنَّ عُمرِي مابِه لم يَزل إنْ زال عنِّي سِمَة اليُتْمِ
٦٣ – وليس لى غيرُك من بَعدِه يحمِلُ من همِّيَ أَو غمِّي
٦٤ – وتدفعُ الأَعداءَ عن حوزَتِي وتمنعُ الأَعداءَ مِنْ شَتْمِي
٦٥ – فليسَ ماتلبَسُه للبِلَى وليس ما تَبْنِيه للهَدْمِ

---

(٥٦) الأبيات من (٤٩ – ٥٦) غير مذكورة فى (ص) .
(٦٠) ص ، س : إن أبى حظه فى صحته .
(٦٤) مص ، ص : وتمنع الحساد من ثلمى .
(٥٨) ص : كم لقمة .
(٦٣) ص ، س : ليس لى بعدك من بعده

وقال يمدح الصاحب صفى الدين وسيّرها إليه وهو بالشام *

١ - يا ثالِثَ العُمَرين عِلْمـا أَنا ثالثُ الخصرَيْنِ سُقْمًا
٢ - أَأَكون عبدَكَ ثم يقـ تُلِنى الهوَى جَوْرًا وظُلْما
٣ - وأَظلُّ باسْمِك فى الهوَى وأَضِلُ من كَلَفِى بأَسْما
٤ - وتكونُ دِرْعِى ثُم تُنـ فِذُ فىَّ بالأَلحاظِ سَهْما
٥ - فلِحُسْنِ خطِّك قد رشقـ تُ لها علَى الخدَّين وشْمَا
٦ - فى نَظْمِ ثَغْرِك قد نظمـ تُ لها على الثَّغرين نَظْما
٧ - والحقُّ أَنِّى قد حَسَمـ تُ صبابَتى عن ظَبى حَسْمَى
٨ - وسَبرتُ عَزْمَ العِشْق فيـه فلم أَجِدْ لِلْعِشْقِ عَزما
٩ - وفرغتُ منه تسَلِّياً وشُغلت منكَ بِكُلِّ نُعمى
١٠ - ووجدتُ وصفَ علاكَ أَحـ لَى من مَراشِف كُلِّ أَلْمَى
١١ - أَنت الَّذِى قهر المما لك كلَّها بأْسًا وحَزْما
١٢ - أَنتَ الَّذى سَادَ الملو كَ وسَاسَها رأْياً وحُكْما
١٣ - أَنتَ الَّذِى نال السما ءَ وحازها قدرًا و عِظْما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩١ .
كان الصاحب صفى الدين الصيفى بن شكر آنذاك وزيراً للعادل ، وقد كتب الشاعر هذه القصيدة بعد سنة ٥٩٦ هـ وهى السنة التى احتل فيها هذا الوزير مركز الوزارة .
(١) تق : القمرين اتما . ص ، س : تما. (٢) ص ، س : أأكون عندك
(٣) ص ، س : وأضل باسمك . بق ، مص : فى الهدى . ص : من هذى بأسما.
(٥) بج : فلحسن خدك . بق ، تق : الشفتين وشما .
(٦) بق : ولنظم نثرك قد لثمت . تق ، ت : وللثم نثرك .. من الثغرين نظما .
(١١) ص ، س : قهرا وحزما . (١٢) ص ، س : حلما بدلا من (حكما) .
(١٣) بج : ساد السماء . ت : وجازها قدرا .

١٤ ـ أَنتَ الَّذِى أَفْنَى عِــــدا ه بِسَطوةٍ رغْمًا وعزْمًـــــا

١٥ ـ أَنْتَ الَّذِى حــازَ النّجـو مَ جميعَهــا نَجْما فنجمًـا

١٦ ـ أَنتَ الَّذِى شقَّ العلـــو مَ وخاضَهــا عِلْمًا فَعِلْمـــا

١٧ ـ أَنت الَّــذِى قــد كادَ عُظْ مُ جــــلالِه أَن لا يُسمَّى

١٨ ـ دانَت لَك الدُّنْيــا وأَصـ بَح حربُهــا بيدَيْكَ سِلْمــا

١٩ ـ وغَـــدا قريبًا كلُّ منـــ تزَحٍ وصُغْـــرى كُلِّ عُظْمـــى

٢٠ ـ وغدوتَ فى ذَا الدَّهــرِ رو حًا إِذ جعلتَ الدَّهــر جِسْمــا

٢١ ـ وعَلِمْتَ ما سيكــون فِكـــ رًا صائِبًا وذَكًا وفَهْمًـــــا

٢٢ ـ وكفيتَ كلَّ مُهمَّـــــةٍ فكفاك ربُّك ما أَهمَّـــــــا

٢٣ ـ وأَريْتَنَـــا منكَ السحـا ئبَ ثرَّةً والبــــــدرَتِمَّـــا

٢٤ ـ كم مُعْجِـــــزٍ لكَ باهـرٍ من لا يـــراهُ فَهْـــوَ أَعْمى

٢٥ ـ وأَنلْتَنَـــا منك النـــوا ل معجَّـــلا والعِزَّ ضَخْمــا

٢٦ ـ والوجْهَ طَلْقًا والعــــلا ءَ مجسَّـــدًا والفخْـــرَ فَخْمًـــا

٢٧ ـ وادْخُـــل إِلى جنَّاتِـــــه فإِذا رأَيْتَ رأَيْتَ ثَمَّـــــا

٢٨ ـ وانظر عِــــــداه تجِدْهُمُ صَرْعى به قَتْلاً وهَـــــزْما

٢٩ ـ أَكلَتْهُم الدُّنيــــــا فطا بَ لهــا لحومُ القــومِ طَعْمَــا

---

(١٤) ت ، ب : طواهم رغما .

(١٧) بق : قد كان .

(١٩) ص ، س : وصغر كل ما عظما . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢١) ت ، ب : ظنا صائبا .

(٢٣) ص : السحاب كنهورا . والكنهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .

(٢٤) الأبيات من(٢٢ – ٢٤) غير موجودة فى بج .

(٢٦) تق : والعلاء ممجداً . ص ، س : والعلا متمجدا .

(٢٧) فى هذا البيت اكتفاء ، وقد اقتبس معنى قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً .(الدهر الآية : ٢٠)

٣٠ ـ وبهـا قد اهْتَضَمُـوا فـلا يَستغرِبِ المأكـولُ هَضْمًـا
٣١ ـ ما فى عِـداهُ جميعِهـم إلا مُصـابُ العقـل مُصْمَى
٣٢ ـ عمَّـوْا مُـرادَهمُ فكـا نَ الصَّفْـعُ تَفْسيـرَ المُعمَّى
٣٣ ـ أَصفىَّ دينِ الله يـا أَسْـنَى الـوَرى قـدْرًا وَأَسْمَى
٣٤ ـ يا من يُرينـا القولَ جزْ لاً مُحكَمًا والأَمـرَ جَـزْمـا
٣٥ ـ قَدمت مِن شـوقِى لأَن أُفْـنِى ثَـرى قدمَيْكَ لَثْمـا
٣٦ ـ وأَسُـرُّ قلبًا قـد تعـذَّ بَ بالفـراقِ أَسًى وهَمَّـا
٣٧ ـ وأُزيلُ غمًّـا قَـدْ تكَا ثَفَ فى نَواحِيـه وَعَمَّا
٣٨ ـ وأَرى سحابَـك لاجَهـا مًا والمُحيَّـا ليس جَهْمًـا
٣٩ ـ وأَرى بجلِّقَ إذ أَتـا كَ المالُ مثـلَ الماءِ جَمَّـا
٤٠ ـ لم ينكَتِمْ شـوقى إليـكَ وهل يُطيق المسكُ كَتْمـا
٤١ ـ إنى أُؤمِّـل أَن أَكـو نَ أَجلَّ مَـنْ وَالاَك قَسْمـا
٤٢ ـ وأُرى وَسيما حين تصـ نَعُ لى من الإنْعـام وسْمـا
٤٣ ـ ولقد عَطِشْـتُ إلى نـدى كفيكَ يا بحـراً خِضَمَّـا
٤٤ ـ وأَنـا وليّـكُم فَلِمْ يُروى عـدوُّكُم وأَظْمَـا

(٣٠) ص ، س : عظما بدلا من (هضما) . وهذا البيت لا يوجد فى(بج) .
(٣٣) ص : قدرا وأسما .
(٣٤) ت ، ب : راينا .. والأمر حزما . هذا البيت غير موجود فى (بج) .
(٣٧) بق : وأزيل غيبا . تق : غيثا . ت : غبنا . (٣٨) ت ، ب : لأجلها .... طلق المحيا .
(٣٩) ص ، س : وأراك تبذر . جلق : اسم لكورة الغوطة وقيل بل هى دمشق نفسها . (ياقوت جـ ٢ ص ١٠٤) .
(٤٢) ت : وآخذ حين تعطينى من الإنعام وسما .
(٤٤) تق : فكم يسقى عدوكم .. والأبيات من(٣٩ – ٤٤) غير مذكورة فى(بج) .

وقال يمدح القاضي الفاضل ، ويذكر شكره لكتاب دار الطراز ، وهي آخر قصيدة مدحه بها *

١ ـ شَربتُ شربَ الهيمِ من فمِ ذاكَ الرِّيم
٢ ـ وفضَّ لثمِى الختمَ عن رحيقهِ المختومِ
٣ ـ حتىَّ سمعتُ بفمِى التَّسليمَ من تَسْنِيم
٤ ـ كَمْ لى بِذَاكَ الرِّيم من ريم بِغَيْرِ مِيمِ
٥ ـ يا عاذِلى فى حُكْمه ال محكَمِ بالحَكِيم
٦ ـ وقَدْ سَقَانِى حَبيبى بكَأْسه حَمِيم
٧ ـ أُلْقى سَفِيهَ عَذْلِه بعشْقِىَ الحليمِ
٨ ـ حاشاىَ من عشقٍ خئونٍ أَو هوًى لئيم
٩ ـ يعذِلُنى رخيمُه فى شادنٍ رَخيم
١٠ ـ كالبدرِ لاَ حَاشَاه مِنْ خَدٍّ لهَ مَلطوم
١١ ـ وأَيْنَ ذاك القَدُّ مِنْ عُرجونهِ القديم
١٢ ـ كالظَّبْىِ لا حاشَاه مِنْ فَمٍ لهُ مَهْتُوم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .
(١) الهيم : الإبل التى أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فتهيم فى الأرض لا ترعى ، وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى : ويقول تعالى « فشاربون شرب الهيم » . (الواقعة : ٥٥) .
(٢) بج : من رحيقه ، وقد اقتبس المعنى منقوله تعالى : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومزاجه من تسنيم » . (المطففين : ٢٤) .
(٣) التسنيم : ماء بالجنة . وسنم الإناء : ملأه .
(٤) أراد من الريم بغير ميم : الرى بعد الشرب .
(٥) ت : ما عاد لى .
(٦) ص ، ط : وقد سقانى فى حبيبى كاسه حميم والوزن معها يستقيم . ويضطرب الوزن . على ما أثبتناه
(٨) ت : من عشق حر ... وإن هوى .
(٩) ص : يعزلنى من لادرى ، ت : رميمه .
(١١) اقتبس المعنى منقوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (يس : ٣٩) .

١٣ ـ قــد غُمَّ بـدرُ التِّم منـــ ـــه فهْــو فى الغُمُــوم
١٤ ـ تلكَ الغُمُـــومُ هى مــا سمِّى بالْغيُــــوم
١٥ ـ يلدغُنِى عقــرب ليْـــ ـلِ صُــدْغِـــه البهِــيم
١٦ ـ لِذاك قــد لبستُ حُلْـ ـىَ وجْهِــــه الــوَسِيم
١٧ ـ حَلْى حُـــلاه فى يميـ ـنِ قلبىَ السَّلـــيم
١٨ ـ أَنــزلْتُـــه فى خَاطِـــرى مُجاورًا هُمــــومِى
١٩ ـ وقــد رقمـــتُ حُبَّـــه فى القلبِ وفى الصَّمِـــيم
٢٠ ـ فصــــار منـــه آمِنًا فى ذَلِكَ الْحَـــرِيم
٢١ ـ مستيْقِظًا لا نَائِمًـــا فى الكهْف والــــرَّقِـيم
٢٢ ـ لا تبعثِ الطَّيـــفَ فإِ نَّ الطَّيْـفَ من خُصــوم
٢٣ ـ يكادُ يَنْفِى مـــن مُحـــا لِ جَهْلِه عُلــــومِى
٢٤ ـ فالطَّيــفُ معنًى عنـــد عشْـ ـقِى ليس بالمفْهـــوم
٢٥ ـ وأَشعَــــرِىُّ الحبِّ لا يقــولُ بالمعــــدوم
٢٦ ـ والقلـــبُ لا يــرْضَى من الـ ـغـــرام بالشَّمِــيم
٢٧ ـ آهٍ لطــــرف ظــالمٍ فى صُـــورة المظلـــوم

---

(١٣) ص ، س : كالمغموم .

(١٤) ت ، ب : الغيوم وهى ما .. سمى بالغيوم .

(١٥) جعل الخال فى وجهه كالليل وهى من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(١٧) ت : خلا حفلاه .

(١٨) بج : من خاطرى .

(٢٣) ت ، ب : بجهله .

(٢٥) يقول : إن الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له ، وكيف يمكن المحب أن يشفى قلبه بالمعدوم ، والتورية فى (أشعرى) إلى من اتبع الإمام الأشعرى ، والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشيئية والذات والعين ، والشحام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شىء وذات وعين ، وأثبت له خصائص المتعلقات فى الوجود مثل قيام العرض بالجوهر ، وكونه عرضاً ولونا ، وكونه سوادا أو بياضا ذكر الشهرستانى فى كتابه نهاية الإقدام تحت القاعدة السابعة فصلا فى المعدوم . هل هو شىء ؟ أولا (نهاية الأقدام ص ١٥٠ ، ١٥١ نقلا عن ط) .

(٢٦) تق : من العرار بالشميم .

٢٨ – وهُو الصَّحيحُ ولَقَدْ … تَراه كالسَّقيمِ

٢٩ – وآهِ من عصرٍ تو … لَّى ليسَ بالذَّميمِ

٣٠ – عصرِ شبابٍ طار بالنْ … عْمَةِ والنَّعِيم

٣١ – واشْتَعَل الشَّيبُ كمشْ … لِ النَّارِ فى الهَشيم

٣٢ – وأَصْبحَتْ جَنَّةُ إطرا … بِىَ كالصَّريمِ

٣٣ – ومُلكِى أُزيلَ من … شيطانِىَ الرَّجِيم

٣٤ – فاليومَ لا إلْفى ولاَ … كأْسى ولا نَديمِى

٣٥ – وكنتُ كالمخصومِ ثُمَّ عُدت كالْمَعْصُوم

٣٦ – وخادِمُ الفاضل بَرٌّ ليسَ بالأَثِيمِ

٣٧ – تُعدِّيه تقواه فتُنْ … جيه مِنَ الجَحيم

٣٨ – ذاكَ الكريمُ ابنُ الكري … مِ ابْنُ الكريمِ الخِيم

٣٩ – يدعُوهُ بالأَوَّابِ وال … أَوَّاهِ والْحَليم

٤٠ – المالِكُ الناسِكُ محـ … يِى دولةِ الْعُلوم

٤١ – وعامِرُ الدِّين وبا … نى رُكْنِه المهدوم

٤٢ – والواهِبُ الآلافِ لِلسْ … سائِلِ والمحْرُومِ

٤٣ – وأَوجدَ الجودَ يعمّم بالنَّدى العميمِ

---

(٣٢) الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والأرض المحصود زرعها ، والصبح والليل – ضد .

(٣٣) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٣٨) الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد . وفى الحديث : الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .

(٤١) لا يوجد فى (بج) .

(٤٢) ت ، ق : واهب الألوف .

(٤٣) هذه الأبيات من (٤٣ – ٧٠) لا توجد فى بج .

٤٤ ـ وأعـدَم الْعُـدْمَ فما في الخلْقِ مِنْ عَـديم
٤٥ ـ وأبـرأَ الحالَ النحيـ ـفَ بالنَّـدى الجسـيم
٤٦ ـ فجاءَنا المسـيحُ منـ ـهُ بيـدِ الكَلـيم
٤٧ ـ تَخْفى الملُـوكُ صُغَّـراً لقـدرِه العَظـيمِ
٤٨ ـ كما عَنَـتْ أَوْجُهُهَـا لوجْهِـه الْكَـريمِ
٤٩ ـ أَتَت إلى مَـوْرِدِهِ مثـلَ العِطاشِ الهـيمِ
٥٠ ـ وسقَطَتْ على الخبيـ ـرِ منْـه والعَلـيمِ
٥١ ـ يكفُّهـا بخـوفِه عن طَبْعِهـا الظَّلُـوم
٥٢ ـ ونِعمَـةُ الظَّالمِ بالظَّـ ـالمِ كالظَّلـيم
٥٣ ـ ويُنتج السَّعْـدُ لَها فِى مُلكِـهِ العَظِـيم
٥٤ ـ كما أَقامَتْ مِنْـه فى نعيمِهـا المُقـيمِ
٥٥ ـ لَوْ لَمْ يَرُمَّ مُلْكَهـا لكان كالـرَّمِيم
٥٦ ـ وكانَ كالمثلـوبِ لـو لاَه وكالْمثلُـوم
٥٧ ـ وكان لَولَمْ يَـدْعه يُـدَعّ كاليتـيمِ
٥٨ ـ وكَمْ له مـن قَلـمٍ والٍ على إقْلـيمِ
٥٩ ـ وذاكَ إقلـيمٌ من الـ ـهنـدِ لأقْصَى الـرُّومِ
٦٠ ـ وذلِك المـوقـوفُ مِـنْ كِتابِـه المرقُومِ

---

(٥١) بق : من طبعها .
(٥٣) ط : فى ملكها المقيم .
(٥٥) ص ، س : لولم يدم .
(٥٩) ت : وذلك الإقليم .

(٥٤) غير مذكور فى (ت ، ص) .
(٥٨) ت : وكم له قلم .
(٦٠) ط : وذلك المرقوق .

٦١ – ولفظُــــه المنثــــورُ مثـ ـلُ اللــؤلؤِ المنظـــــــومِ
٦٢ – يا سيِّـــــدًا سِرُّ نـــدا هُ ليسَ بالمكْتُــــــــومِ
٦٣ – يا مُشْهِــــــرِى بِشكرهِ وجــــــــودُه مُنيمِى
٦٤ – أَشكُـــــو وما أَشكو نَعَمْ أَشْكُـــــو إلى رَحـــــيمِ
٦٥ – أَشْكُـــو إليك أَنْعُمًـــا قـــد مَلأَتْ حَيْـــزومِى
٦٦ – قد أَثْقَلتْ ظهــــرِى وقدْ تْ بالْحَيَـــــا أَدِيمِى
٦٧ – وصرتَ إذ قصَّـــــرتُ يا محمــــودُ كالمَـــــذْمُــومِ
٦٨ – وربَّمـــــا أَغـــرقَ مزْ نُ الغيـــــثِ بالسُّجُــومِ
٦٩ – وربَّمَـــــا عادَتْ نجـــو مُ الأفْـــق كالـــرُّجُــومِ
٧٠ – أَقلُّ مايوليــــــــه تبـ جيلىَ مَــــــعْ تَعْظِيمِــى
٧١ – ووصْفُ تصنيفى ومنـــــــ ثورىَ مَعْ مَنْظـــــــومِى
٧٢ – ومنكَ تعليمى ومَـــــــا عُلِّمت مَـــــــعْ تَفْهيمى
٧٣ – وعَمَّـــــــرْتُ دار طرا زِى منكَ بالمَـــــــرقُومِ
٧٤ – كـــذا مُوشَّحـاتِى صر نَ مِنْك كالطِّمِـــــــــيمِ
٧٥ – وأَنْتَ إنْ شَكَــــرْتَ فالشُّـ كْرُ إليــــكَ يُـــــومِى
٧٦ – ولى عِدًى أنفاسُهـــــــم كالسِّمِّ والسُّمُــــــــومِ
٧٧ – هُمْ عِـــلَّة الأَنْفُسِ والأَرواحِ والجُســـــــومِ

(٦٣) ط : يا مسكرى .
(٦٤) ت : وما أشكو بفم .
(٦٧) ص : بالمحمود كالذميم .
(٦٩) ت : وربما غارت .
(٧١) ط : ووصف تضييق .
(٧٣) ط : الطراز .. بالرقوم .
(٧٤) ت : منك معون كالنظيم . الطميم : الفرس الجواد .
(٧٦) ت : وفى عدا تقاسم : كالسم والسيموم .
(٧٧) لايوجد فى (بج ، ص ، ت) .

٧٨ ـ رفَعْتنى عنْهم مَن التُّخوم للنُّجوم

٧٩ ـ ورَكَدَتْ ريحُهمُ عِنْدَك من نَسيم

٨٠ ـ أَقمْتَنِى فرجَعُوا فى المقْعَدِ المُقيم

٨١ ـ وقد قَضى تَأَخيرُهم ماشئتَ من تَقْديم

٨٢ ـ وصرتَ مخدومِى فصار كلُّهم خَديمِى

٨٣ ـ فاهْنَأْ بعيدٍ قادمٍ بأَسعدِ القُدوم

٨٤ ـ أَتاكَ بالتكْميلِ للآمالِ والتَّتْمِيم

٨٥ ـ تُحيِي به السُّنَّةَ من أَبيكَ إِبْراهيم

٨٦ ـ وتنحرُ الأَعداءَفيهِ بدلَ القُروم

٨٧ ـ وتعزمُ الهباتِ والْغُرْمُ على الرَّغيم

٨٨ ـ وتَجعلُ العارِضَ مِنْ روضِىَ كالْحَميم

٨٩ ـ يا نعمةَ اللهِ علَى عبدِ الرَّحيمِ دُومِى

---

(٨٣) بج : واهن بعيد .

(٨٦) ت : وتنحر الأعداء فيه .. بذلك العدوم .

(٨٧) بج : والمغرم ، ت : وتعزم الهناء والعزوم على الرغيم

(٨٨) لا يوجد فى (بج) .

وقال يمدح الملك العزيز لما نافق عليه بعض جنده من الأسديّه *

١ - من فرَّ منكَ فما يُلامُ | وطريدُ بأسِكَ ما ينامُ
٢ - وجنابُ عِزِّك لا يُرا | عُ من الخطوبِ ولا يُرامُ
٣ - فرَّت لخوفِكَ غِلمةٌ | ولطَالما فَرَّ الغُلامُ
٤ - خافُوا مَقامَك ذا العظيمَ فلم يكُن لهمُ مُقَامُ
٥ - وشديدُ بأسِك لا يُقر على سُطاهُ ولا يُقَامُ
٦ - وهمُ الأُسودُ فما لَهُمْ | طارُوا كَما طارَ الحَمَامُ
٧ - ونعَم لهم نَعَمٌ فلِمْ | شرَدُوا كما شَرَدَ النَّعامُ
٨ - سَخِرَتْ بهم أَوْهَامُهم | هُزْءًا وبالأوهام هَامُوا
٩ - ومضَوْا وما سُلَّ الحسا | مُ فكيفَ لوسُلَّ الحُسامُ
١٠ - لاينفعونَ ولن يَضُرُّ | وا إنْ مَضَوْا أَو إن أَقامُوا
١١ - ولو اهتدَوْا بَعْدَ الضَّلا | لَةِ لاستقالُوا واسْتَقَامُوا
١٢ - ولئِن عفوتَ فإنَّما | يعفُو عن الذَّنبِ الكِرامُ
١٣ - وإن انْتَقَمتَ فإنَّ أَيْـ | ـسَرَما استحقُّوا الانتقامُ
١٤ - ما دارهُم حَرمٌ ولا | في الشَّام صيدُهُم حَرامُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٧٤٧ . وقد قال هذه القصيدة سنة ٥٩٢ هـ عندما هجر الأسدية جنود أسد الدين شيركوه الملك العزيز حبا في الملك الأفضل .

(١) تق : فلا يلام ، لا ينام .

(٥) تق : وشديد بطشك ، لا يقوى .

(٨) تق : هزموا بالا هزام هاموا

(١٠) بق : ولا يضر . ص : ولا يضرون .

(١١) ص : لا ستقاموا واستقاموا .

١٥ـ يتنادمُـــون ومـــن نُـــدَا مَتِهِـــم يُقَـــالُ لهـــم نُدامُ

١٦ـ وهمُ به سكْرَى وليـــ ـسَ سوى الهُمومِ لهم مُدَامُ

١٧ـ وَلَوْ انهُـمْ تحـت الرِّجَا مِ لمـــا أَجنَّهـــمُ الرِّجـــامُ

١٨ـ أَوْفِى الغمـــامِ لكان يُمْـ طِـــرُهُـــمْ بساحَتِـــكَ الغمـامُ

١٩ـ سَتُسوقُهُمْ بِيَـــدِ الـــزَّما نِ وفى أَنَامِلِكِ الزِّمـــامُ

٢٠ـ وتُقيــــدِّ الأَجســـامَ إن كُفِـــرت لك النَّعـــمُ الجِسامُ

٢١ـ قُمْ فاملِكْ الدنيا جَمِيـ عـــاً فلقد آن القيـــامُ

٢٢ـ وَرُمِ السماءَ تنـلْ كَـوَا كِبَهَــا فمـــا يُعْيِ المَـــرامُ

٢٣ـ وشِمِ الحســـامَ فمـــا يَشَا مُ الذلُّ إِن شِيَمَ الحُســـامُ

٢٤ـ واحْسِمْ به داءَ النِّفَـــا قِ فإِنَّه الـــدَّاءُ العُقَـــامُ

٢٥ـ وأَهِبْ تَجِئْك من العِـــدى أيـــد ولَبَّـــاتٌ وهَـــامُ

٢٦ـ أَنت العظيمُ ولَيْسَ تَمْـــ لأُ صـــدْرَك النُّوبُ العِظـــامُ

٢٧ـ ولأَنْتَ وحْدَك ليس يُنْـ ـجِى منك إلا الانْهِـــزَامُ

٢٨ـ أَسمى الملوكِ فلا يُســـا مى المجـــدُ منك ولا يُسَـــامُ

٢٩ـ تُغْنى عن الجيش اللُّهـــا مِ لأَنك البَـــدرُ التَّمَـــامُ

٣٠ـ لولاكَ تَنْظِم عِقْـــدَهـ ـــذَا الدَّهـــرِ لا نحَلَّ النِّظَامُ

٣١ـ ولَمَـــا بـــدا لَوْلاَكَ فى ثَغْـــرِ الزَّمـــانِ الإِبتســـامُ

---

(١٦) ت : وهم سكارى بالهموم .. ليس سوى الهموم لهم مدام .

(١٧) ت ، ب : لما أحبهم . الرجام : حجارة كبيرة . أو الجبل كما فى قول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامهـــا بمنى تأبد غولهـــا فرجامها

(٢٠) تق ، ص : المنن الجسام .

(٢٢) ط : فما يغنى المرام

(٢٣) ط : فما يشيم .

(٢٤) ط : فاحسم به .

(٢٥) ت : واهب نجيك من العدى .. ابدا ..

(٣١) ط : ثغر الصباح .

(٢٩) الجيش اللهام : العظيم

٣٢ ـ حُمِدَ الزمَانُ وقد ملكـ ... تَ فلا يُذَمُّ ولا يُـذَامُ
٣٣ ـ ونَهَضْتَ إذْ قَعَدَ الملُو ... كُ وقُمْتَ إذْ نَامَ الأَنَامُ
٣٤ ـ صَلَّت عَلَيْك وخلفَك الـ ... أَملاكُ إِذْ أَنْتَ الإِمَامُ
٣٥ ـ يأَيها البَحْرُ الذَّى ... أَرْوَى وبى وَحْدى أُوامُ
٣٦ ـ أَشكو جَفَاءً منك حَتَّ ... لا السلامُ ولا الكلامُ
٣٧ ـ فعلامَ أَظمأُ ثُمَّ لا ... أُسْقَى وقد سُقِىَ الأَنَامُ
٣٨ ـ وأرى الزمانُ ووجْهُهُ ... جَهْمٌ وعارِضُه جَهَامُ
٣٩ ـ صَحَّ الزمانَ من السَقَّا ... مِ وصَحَّ لى مِنْه السَّقامُ
٤٠ ـ ونَعَمْ سِوايَ له الوِصَا ... لُ كما أَرَى ولِى الغَرَامُ
٤١ ـ إنِّى بِعُرْوتِكَ اعْتَصَمْـ ... تُ وما لعُرْوَتِك انفِصَامُ
٤٢ ـ وبك اعْتَصَمْتُ وليس يُخـ ... ـذَلُ من له مِنْكَ اعْتِصَامُ
٤٣ ـ فَمتى أرى ما تَرْتَجِيـ ... ـه وترتَوِى هِمَمى الحُيامُ
٤٤ ـ ومتى أَرانى قد وَصَلْـ ... تُ إليك وانفرجَ الزِّحَامُ
٤٥ ـ ما زالَ ملكُكَ لا يزو ... لُ ولا يُضَارُ ولا يُضَامُ
٤٦ ـ يبقى مُوَقَّى لا انْصِرا ... فُ يَتَّقيه ولاَ انْصِرَامُ
٤٧ ـ ونزيلُ راحتِك النَّدى ... وحليفُ دولتِك الدَّوَامُ

---

(٣٥) ص : وجدى بدلا من (وحدى) . (٣٦) ت : جفا بالقصر .
(٤٢) ت ، ب : فليس .
(٤٣) تق ، ت : ما أرتجيه – ويرتوى . الحيام : العطشى ، صفة لهمى ، ت : الحسام بدلا من الحيام .
(٤٦) ت ، ب : تبق موف . (٤٧) تق ، ص : وتريك راحتيك .

وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأُمراء *

١ ـ حاشا لمجْدكَ أَنْ يُضامَا ... ولرُكْنِ بأسِك أن يُرامَا
٢ ـ ولِطَرْفِ عِزِّكَ أن يَغُضَّ ... على المَذلَّةِ أَو ينَاما
٣ ـ ولِسَعْد جَدِّك أن يُسا ... مَ لمشْتَرِيه أَو يُسَامَى
٤ ـ أَنْتَ الذى حامَى وأَوْ ... رَدَ فى الكريهةِ حين حَامَا
٥ ـ أَنْتَ الَّذِى ما نَامَ أَو ... سلَّ الحفيظةَ ثم نَاما
٦ ـ أَنْتَ الذِى صَغَّرْتَ أَمْـ ... ـلاكاً عَهِدْنَاهُمْ عِظَاماً
٧ ـ أَنْتَ الذِى خاض الحِمَا ... م وأَين من خاضَ الحِمَامَا
٨ ـ أَنت الذِى مُلِئَتْ بِك الدُّ ... نْيا اعْتِزَازًا واعْتِزَامَا
٩ ـ قَامت بك الدنيَا وقد ... حَسُنَتْ لساكِنها مُقَامَا
١٠ ـ وحَسَمْتَ مِنْها الدَّاءَ لما ... جرَّدَتْ مِنْكَ الحُسامَا
١١ قُدْتَ الجيوشَ فقد ملأْ ... تَ بها البَسيطةَ والأَكامَا
١٢ ـ جاءُوا وراءَك يتبْعَوُ ... نك إذ فَتَحْتَ بهم إمَامَا
١٣ ـ وركَضْتَها فوقَ النَّعا ... ئِم شُزَّبا مِثْلَ النَّعاما
١٤ ـ ولَكَمْ رأَيْتَ الصفَّ منْ ... تظِماً فبدَّدْت النِّظَاما
١٥ ـ ولكمْ تَخاصَمَت الظُّبَا ... فَفَصَلْتَ بالبأْسِ الخِصاما
١٦ ـ وكَفَيْتَ لما أَنْ قَدِرْ ... تَ وأَطْفَأْتَ الماءُ الضِراما

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٢

(٥) تق ، ص : مال الحفيظة .

(١٢) ص : يبتغونك . (ط) : أو فتحت .

(١٣) ص : شريا بالراء . النعائم : من منازل القمر « الشزب » : الخيل الضامرة . (١٦) ط : الصراما بالصاد وهو تحريف .

١٧ ـ متهــلِّلُ الْمَعْـرُوفِ لاَ جَهْمــاً نَــدَاكَ ولاَ جَهــامًا
١٨ ـ وكَــذَاك أَفْعــالُ الكِرا مِ فمــا تُرى إلاَّ كِــرامًا

وقال فى صدر كتابٍ كتبه إلى القاضى الفاضـــل *

١ ـ عليكَ سلامُ اللهِ قَبْلَ سَلامى وجازاك عنىٍّ اللهُ قَبْلَ كلامى
٢ ـ تكَفَّلْتَ أَمْرِى واعْتَنَيت بِقِصَّتِى ونَوَّلْتَنى بالفضلِ فَوقَ مَرامِى
٣ ـ وأَرْشَدْتَنى بَعْدَ انْسِدَادِ مَذَاهِبِى وأَرْويتَنى من بَعْدِ طُولِ أُوامِى
٤ ـ وأَلْبَسْتَنى العزَّ الذى ذَلَّ بعدهُ زمانِىَ حتى قُدتُه بِزِمَــامِى
٥ ـ ورُبَّ عَدُوٍّ كان لى مِثلَ سيِّدٍ فقد صارَ لى من ذِلَّةٍ كغُلامى
٦ ـ ولم يَبْقَ فى نُعْمَاك إلاَّ تَمامُها وأَحسنُ نُعْمَى زُيِّنت بتَمامِ

---

(١٧) ص : لا جهما بذاك .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .
(٢) بج : قبل مرامى .
(٣) بج : قبل انسداد . والأوام : العطش
(٦) بج : ولم يبق من .

وقال يمدح القاضى الفاضـــل *

١ ـ مديحُكَ كَالمِسْكِ لا يُكْتَتَمْ ... بـــه يُبْتَـــدَى وبـــه يُخْتَتَمْ

٢ ـ وما بَرِحَ المَدْحُ بَعْد النَّسيبِ ... وذا مَذْهَبٌ شاعَ بَيْنَ الأُمَمْ

٣ ـ ومَدْحُكَ من قَبْلِ خَلْقِ النسيبِ ... ونظْمِ القريض وخَلْق النَّسَمْ

٤ ـ صِفَاتُك قائمةٌ فى النُّفوسِ ... قديماً وثابتةٌ فى القِـــدَمِ

٥ ـ على أَنَّ لى همةً فى النسيبِ ... ولكـــنَّ مدْحَـــك مِنْهُ أَهَمْ

٦ ـ وإنَّ النسيبَ إذا ما مُدِحتَ ... يُقَـــالُ ولكنَّـــه لا يَتِمْ

٧ ـ وإن النسيبَ يَسُرُّ النُفوسَ ... ويُذْكِى العقولَ ويُصْفِى الشِيَمْ

٨ ـ ولا سيما وَهْوَ مِنْ عَاشِقٍ ... رمَـــاهُ الهـــوى وبَراهُ السَّقَمْ

٩ ـ ومحبوبةٍ فوق شَمْسِ الضُّحَى ... فلا تَحْفِلَنَّ ببدرِ الظُّلَـــمْ

١٠ـ تعلَّقْتُه ناعسَ المقْلتيـــنِ ... يَنِمُّ عـــلى أَنَّه لم يَنَـــمْ

١١ـ وهِمْتُ بِه أَسْمَرَ المرشَفَين ... عليه اللَّمـــى وعليـــه اللِّمَمْ

١٢ـ فَبَرْقُ مُقبَّلِه لا يُشَـــامُ ... ووردةُ وجْنَتِـــه لاَ تُشَمْ

١٣ـ إذا كَسَر الجفنَ مَن فَتْرَةٍ ... فللجفـــنِ كَسْرٌ وللصَبِّ ضَمْ

١٤ـ لجنسين منه كمالُ الجمالِ ... فللعُـــرب عَيْنٌ وللتُّركِ فَـــمْ

١٥ـ وعمَّ الورى بالهوى خَالُه ... ويا قَلَّ ما يوجدُ الخالُ عَمْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧١٥ .

(٢) لا يوجد فى (بق) .

(٣) بق : خلق الكلام .

(٧) لا يوجد فى بج .

(٩) بج : فلا يحتلن ، بق : تحلبن

(١٢) « بق : لا يسام .

(١٤) بج : لجنسين فيه .

١٦ – وعِقْــد مقبَّلِه كلُّــه يتيمٌ ولكــن نراهُ ابْتَسَــمْ
١٧ – أيا عاذِلِي فيه لمــا رآهُ لئن كنتَ أعْمَى فإِنى أَصَــمْ
١٨ – وَهبْكَ أَباذَرٍّ هــذَا الكلامِ فَهبْنِى أَبا جَهْلٍ هذا الصَّنَــمْ
١٩ – وأَيْنَ العواذِلُ ممن هَويْتُ ولو كُنَّ ثَمَّ لأَبْصرنْ ثَمْ
٢٠ – أُسِرُّ الغرامَ وَيبْدُو عَــلىَّ وما انْكَتَم الشَّيْبُ تَحْتَ الكَتَمْ
٢١ – على أَنَّنِى مُذْ عرفْتُ الهَوَى جهلتُ النُّهى واستطبْتُ الأَلَمْ
٢٢ – وبِعْتُ الكَرَى واشتريتُ السُّهادَ فما ذُقْتُ طَعم الكَرَى مُنْذُكَم
٢٣ – وأَربعةٌ قطُّ لم تَفْتَرِقْ هَوًى ، وجوًى وحياةٌ وهَمْ
٢٤ – ولا تعجَبَنْ لحياةِ الهمومِ حيــاةُ الهُمُومِ بمَوْتِ الهِمَمْ
٢٥ – ويومٍ كَليلةِ صَدِّ الحبيب يقالُ أَضــاءَ وقلت ادْلَهَم
٢٦ – أَرى الْبرْقَ فى خَدِّه كالشحُّو بِ والشمسَ فى وجْهِهِ كالغَمَمْ
٢٧ – وما اسودَّ إلا لأَنِّى به قَبرْتُ العُلاَ ودفَنْتُ الكَــرمْ
٢٨ – ولكن أُعِيدَ بعَبْدِ الرحيمِ وما زال بالجُودِ مُحيِي الرِّمَمْ
٢٩ – ولولاه كنتُ نَبذْتُ الدواةَ ولولاه كنتُ كَســرتُ القَلَمْ
٣٠ – ولولا فريضةُ مَدْحِى له لقلتُ بكم يُشْتَرى لى بكم
٣١ – وعزَّ على العُــرْبِ أَنى حَفِظْ تُ برغمِىَ بعْضَ لغاتِ العجم
٣٢ – كما مَجْمَجَ الدَّهرُ بِى ناطقا كأَنِّىَ حَــرْفٌ بــه مُــدَّغَمْ

(١٨) كذا فى (بج) . ط : هذا الملام . أبو ذر الغفارى : كان من أجلة الصحابة ، ويضرب به المثل فى صدق اللهجة وأبو جهل هو عمرو بن هشام من كفار قريش ، قتل ببدر .

(١٩) ط : وأين العواذل مما .

(٢٠) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .

(٢٥) لا يوجد فى (بق) .

(٢٧) بق : استبطت الكرم . بج : ودفنت الألم .

(٢٨) بق : محيى الأمم .

(٣٢) بج : كما جمح الدهر.

٣٣ ـ رضيتُ رضيتُ بأدْنَى الحضيضِ — وخلَّيتُ خلَّيْتُ أَعْلَى القِمَمْ

٣٤ ـ فما أَنا من أَهل ذاكَ المَقامِ — ولا أَنا من رَقْم ذاك القَلَمْ

٣٥ ـ وما ضيَّع اللّهُ آلَ الحُسَيْنِ — إذا رفع الدَّهْرُ آلَ الحَكَـمْ

٣٦ ـ وما يُبْعِدُ الدهرُ لى مَطْلباً — وعبـدُ الرحـيم فِـداهُ أُمَمْ

٣٧ ـ به سَوفَ أَدخُلُ دارَ السلامِ — ويُلْقِى الزمـانُ إلَىَّ السَّـلم

٣٨ ـ يقولُ لدهرِىَ أَسكُنْ حِرًا — فقال لى الدَّهرُ أُسْكُنْ حَرَمْ

٣٩ ـ لقد شملَ الخَلْقَ إنْعـامُه — فهم فى النعيمِ وهُمْ فى النِّعم

٤٠ ـ يسابقُ سُـؤَّالَهُ بالعَطَـا — فلا لا يُقَال كما لا نَعَمْ

٤١ ـ فمن ذا الذى بعطاياهُ مَـا — ومن ذا الذى بأَيادِيه لمْ

٤٢ ـ وإنَّ الملوكَ به كالعَبيدِ — وإنَّ الأُسـوَد به كالغَنَمْ

٤٣ ـ تجىءُ الملوكُ إلى بابِه — إذا اختصموُا ليكـونَ الحكَمْ

٤٤ ـ فيفصلُ مُشكِلَهم بالبيـانِ — ويَحْـكُم بينهمُ بالحِكَمْ

٤٥ ـ يرون مـودَّتَهُ قُـرْبَةً — وطـاعتَه فُرْصَـةً تُغْتَنَمْ

٤٦ ـ ولا غرْوَ أَنَّك مولىَ الأَنامِ — وأَثبتَهـم فى المعـالِى قَدَمْ

٤٧ ـ وأَنَّك أَوفاهم بالعهـودِ — وأَنَّـك أَرْعَـاهُمُ للـذِّمم

٤٨ ـ فخارٌ أَجلُّ وطَولٌ أَطَـلَّ — وبأْسٌ أَشدُّ وعزمٌ أَشَـمْ

٤٩ ـ ودولتُه ركنُهـا قائِمٌ — برغم العدوِّ الأَغـثِّ الأَعَـمْ

---

(٣٤) ط : من رقم ذاك العلم .

(٣٥) ط : وما وضع . بج : إذا رفع الله . أشار إلى مروان بن الحكم وبنيه وأحفاده من خلفاء بنى أمية .

(٣٧) بج : به أدخل الآن . (٣٨) ط : حرا ، بتشديد الراء ، تحريف . ولعله أراد جبل حراء لما له من حرمة.

(٤١) فى هذا البيت اكتفاء ، والمعنى فمن ذا الذى بعطاياه ما استفاد ، ومن ذا الذى بأياديه لم يستفد .

(٤٢) ط : الملوك له . (٤٣) بق : لأبوابه ، بج : إذا حكموا ليكون .

٥٠ ـ يعاديك كلُّ لئيمِ الأُصولِ | مبــاحِ الحريم مُشاعِ الحُرَم
٥١ ـ له خَلوةٌ كلُّهــا تَنْقَضِى | برتْقِ الفُتُــوقِ وسَدِّ الثُّلمْ
٥٢ ـ ويَحْلِفُ أَنِّى الحبيبُ النصيحُ | ويَكْذِبُ - بل حاسِدٌ متَّهم
٥٣ ـ ينِمُّ إليكَ وطوْرًا عليـْكَ | فتمَّ له أَمْــرُه حيــن نَمْ
٥٤ ـ يُرى فى الخَلا حاملاً طاعِنا | ولكِـــنْ إذا مَا رآكَ انْهَزَمْ
٥٥ ـ وباسْمِكَ قد حَلَّ فوق السَّما | ولولاكَ لَم يَسْمُ بل لم يُسَمْ
٥٦ ـ ويَكْفُر أَنعمَك السابغاتِ | فسوفَ تعودُ عليــــهِ نِقَمْ
٥٧ ـ ويمضغُه الدَّهرُ مَضْغَ الأَديم | ويَعْرُكُه النحسُ عــرْك الأَدَم
٥٨ ـ وأَعْدِلُ عن ذا إلى شُكْرِ من | أُقصِّـــر عنه لَفرْطِ العِظَم
٥٩ ـ رددْتَ أَبِى بعد أَن كانَ سَارَ | وكادت مَطيتُـــه أَن تُــزَم
٦٠ ـ رددت إرادتَه إذْ أَرادَ | وثَبَّطْتَ عزْمَتَــه إذْ عَــزمَ
٦١ ـ نَهَيْــتَ عزيمتَه فانتهى | رســمتَ إقامَته فارْتَسَــمْ
٦٢ ـ ووالله مابك من حاجةٍ | إلى أَحدِ من جميع الأُمَــمْ
٦٣ ـ ولكـــنْ رَققْتَ له رحمةً | فلو ســارَ لانحط أَو لانْحَطَم
٦٤ ـ وخِفْتَ على عِقْدنا الانتثار | لأَنَّ ببقياه كان انتظَــــم
٦٥ ـ ولو كان فارقَ طوعاً نداكَ | لأَعقَبَه فى الطــريق النــدم
٦٦ ـ نقعتَ به غُلَّتى والصَّدى | جمعــتَ به كبــدى والشَّبَمْ

---

(٥١) لا يوجد فى (بق) .
(٥٤) بق : ولكنه حين رآك انهزم .
(٥٨) بج : إلى شكرما .
(٦٤) بج : على عقده .
(٥٧) فى النسخ الأخرى ماعدا بق : مضغ الأدام .
(٦٠) بج : إذ رأى . بق : وثبت عزمته .
(٦٦) الشبم : البارد من الماء .

٦٧ـ جمعتَ به شَمْلَنا بل جَمَعْ ... تَ سُقْيَا الغمامِ وكَشْفَ الغُمَم

٦٨ـ وإنِّى لأَشْكرُ هذا الصنيعَ ... كشُكرِ الرياضِ لصُنْعِ الدِّيم

٦٩ـ وفى النفس واحدةٌ أَحرقتْ ... فؤادِى فأَصبح فيها حَمَمْ

٧٠ـ تقُولُ أَعادىَّ لولا أَبوكَ ... لما كُنْتَ تدخلُ ذاكَ الحَرَمْ

٧١ـ وكنْتَ القصىَّ وكنتَ البعيد ... وكنتَ من العالَمِ المُهتَضَمْ

٧٢ـ وإنَّ الأَجلَّ يراكَ الأَقلَّ ... ولو كُنْتَ مِمَّنْ رَقَى أَو رَقَمْ

٧٣ـ وما زال فعلكُ منه يُذَامُ ... وما زَال قَصدُك منه يُذَمْ

٧٤ـ وما أَنت من جِنْسٍ من يُصْطَفَى ... ولا أَنتَ من نَوعِ ما يُحْترم

٧٥ـ وليس لذاتِك ذاك القَبُولُ ... وليس لنَفْسِك ذَاكَ القَدَمْ

٧٦ـ ولكن أَبوكَ له خِدْمَةٌ ... دخلْتَ بها فى غِمارِ الخَدَم

٧٧ـ وأَحسب أَنهمُ يكذبون ... وهل يَصدقُ الحاسدُ المتَّهمْ ؟!

٧٨ـ وحاشا لمجدِك من أَن أُضام ... بأَنّى إلى غير ذاتِى أُضَمْ

٧٩ـ وقد كَذَبُوا أَنت لِى واصِفٌ ... بحسن الفِعالِ وحُسْن الفَهم

٨٠ـ وكُتْبُك تشهد أَنِّى الحبيبُ ... وأَنّى الأَخصُّ وأَنّى الأَعم

٨١ـ أَبِى بِى سار اسمُه فى البلاد ... وجابَ الوِهادَ بها والأَكَمْ

٨٢ـ وأَحْيَيْتُ أَسْلافِىَ الأَقدمين ... فقاموا وهم يَنْفُضُون اللِّمَم

٨٣ـ وهم وأَنابِكَ حُزْنَا الفَخارَ ... وصارَتْ لنا فى البَرَايَا قِيَمْ

---

(٦٧) لا يوجد فى (بج).
(٦٨) بج : شكر الرياض.
(٧٢) بج : زال بدلا من يراك.
(٧٤) بج : ما يصطفى .. وما أنت.
(٧٦) الغمار بكسر الغين وضمها، من الناس : جماعتهم ولفيفهم، يقال دخلت فى غمار الناس أى فى زحمتهم.
(٨١) بج : وجاب البلاد.

٨٤ـ بقيتَ ويَبْلى الزمانُ الجــديد   وتبًّا لمذهبِ أَهَـل القــــدم
٨٥ـ فلا بُدَّ من أَن تمورَ السماءُ   ويَذْوِى بها كُلُّ نَجْم نَجَمْ
٨٦ـ ويظهــرُ فى الفرقدين العَمى   كما بان فى الهَرَمينِ الهَــرَمْ
٨٧ـ وليْسَ السماءُ كما قد رأَيـ   ـتَ بالشُّهْبِ إِلَّا أَديمَ حَــلَم
٨٨ ونجمُك فى كلِّ ذا لا هَــوَى   وركنُك فى كل ذَا لا انْهدَم
٨٩ـ تدومُ ويُقْسَمُ فينــــا نَدَاك   فأَمّا عُـــــلاَك فمــا يُقْتَسَم
٩٠ـ وأَرْبَعَــةٌ فىَّ ممَّــا وَهَبْـ   ـتَ نَفْسٌ وروحٌ ولَحمٌ وَدَمْ

---

(٨٦) : بج ويذهب فى الفرقدين .

(٨٧) بج : ما الشهب .

وقال يمدح الملك الناصر وأنفــذها إليه وهو بالشــام *

١ ـ أَبَى صدُّها أَن يَجْمع الحُسْنَ والحُسْنَى ... ووجدِى بها أَن أَجمعَ الجَفْــنَ والجَفْنَا

٢ ـ بَدَتْ فَحَكَت بَدْرَ السَّماءِ ملاحةً ... ونـأْيًا إلى أَن صار أَعلاهما الأَدنى

٣ ـ وآنسَ نَارَ الحَىِّ غيْرِى وإِنَّنِى ... لآنستُ نُورًا من سنَا ثَغْرهَا الأَسْنَى

٤ ـ تغنَّى عليها حَلْيُها طربًا بهــا ... وفاحَتْ فقُلْنا هذه الرَّوضةُ الغَنَّا

٥ ـ تُعِيرُ المعانى من معــانِى جمالِها ... فى كل مَعْنًى من مَلاحِتِها مَعْنَى

٦ ـ وكم رام مِنَّا قوْمُها أَنفسا لنا ... وقد طلبُوا بَعض الذى أَخذَتْ منَّا

٧ ـ وكم عاشقٍ هانَتْ عليه حياتُه ... على وَصْلِها فاستعذبَ الضَّرْبَ والطعْنَا

٨ ـ يسدِّدُ صدْرَ الرُّمْحِ إن ماسَ قدُّها ... ويَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إِنْ كَسَرَتْ جَفْنا

٩ ـ حكى الرُّمحُ منها لونَها مع لِينِها ... أَلم ترهُمْ يُسْمُونَه الأَسمر الَّلدْنا

١٠ ـ أُوَرِّى بنَجْدٍ والصبابةُ بالحِمَى ... وأَكْنِى بسُعْدى واللُّبَانَةُ فى لُبْنى

١١ ـ وأَنْسَى سوى ربعِ الحبيبِ فإِننى ... تسيل دموعِى حين أَذكــرُه حُزْنا

(*) هذهالقصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٤ .

هنأ الشاعر الملك الناصر صلاح الدين بانتصاره على الصليبيين فى كثير من المعارك سنة ٥٧٥ هـ وأسره بعض فرسانهم وشجعانهم وكان من جملة الأسرى مقدم الداوية ، ومقدم الاسبتارية وصاحب طبرية وغيرهم (الروضتين جـ ٢ ص ٨) .

(١) بج : ووجدى ابى أن يجمع ..

(٢) بق : عاد . بدلا من (ونأيا) . تق : وزادت إلى أن عاد أعلى منها أدنى . ص : وزادت إلى أن عاد أدناهما الأدنى .

(٣) ت : ويأنس نار . بج : لآنس نورا .

(٤) ص : وماست فقلنا . وفى ت :

تغنى عليها الطير من فوق بابهــا ... بسجع فقلنا هذه الروضة الغنـــاء

الغناء : الروضة الكثيرة العشب . وقد أورد العلامة زكى الدين بن أبى الأصبع العدوانى هذا البيت شاهداً على نوع من البديع يسمى (التهذيب والتأديب) . (البديع لابن منقذ ١٣٩ ، خزانة ابن حجة : ٢٣٥) .

(٥) ت ، ب : المغانى ... فى كل مغنى .

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) ت : أن تكسر الحفنا .

(٩) بج : حكى الرمح منها قدها .

(١٠) ت : الربابة أو لبنى . اللبانة الحاجة .

(١١) بج : و أنسي به .

١٢ – وذلك ربْعٌ تُنْبِتُ الحسنَ أَرْضُه ‏ ‏ تَرى الوردَ فيه الخدَّ والقامَةَ الغُصْنَا

١٣ – وصلَّى بنا فيه إمَامُ ملاَحَةٍ ‏ ‏ فلما انقضَتْ تلكَ الصلاةُ تفـرقنا

١٤ – ضللْنا وقد غابَتْ أَهِلَّةُ أَهلِه ‏ ‏ فيا ليتَ لا كانوا ويا ليتَ لا كُنَّا

١٥ – سأَلتُ وقد بانوا وبانَ تَجَلُّدى ‏ ‏ مَحلاًّ فما أَحلى ومَغْنًى فما أَغْنَى

١٦ – ولكن سأَلتُ الناصرَ الملك النَّدى ‏ ‏ فأَغْنَى وأَقْنَى ثم مَنَّ وما مَنَّا

١٧ – فِدًى لابن أَيوبَ الملوكُ لأَنهم ‏ ‏ إذا بَخِلو أَعْطَى ، وإن أَفْقَرُوا أَغْنى

١٨ – ترى كلَّ من يعطى المئينَ عُفاتَه ‏ ‏ فِدَى مَلكٍ يُعطى الأَقاليم والمُدْنا

١٩ – ولم يكْفِه أَن أَخجْلَ البيضَ بالدِّما ‏ ‏ إلى أَنْ أَرانَا جودَه أَخْجَل المُزْنـا

٢٠ – فسائلُه أَثْنى وقاصدُه اهتدى ‏ ‏ ونائلُه أَحْيَـا وصارمُه أَفْنى

٢١ – أَنامَ بنى الإِسلام فى كهف أَمْنِه ‏ ‏ وأَوسعَهُم عدْلاً وأَسكَنَهُم عَدْنًا

٢٢ – وعوَّضهم من بعد سُخْطهمُ رضًى ‏ ‏ وبدَّلهم من بعد خـوفِهِمُ أَمْنَا

٢٣ – وما شاقه صوتُ الحَمام إذا شَدا ‏ ‏ ويُطرِبُه سَجْعُ الحِمـام إذا غنَّى

٢٤ – له النَّصلُ يُجْلى والقناةُ بكفِّه ‏ ‏ تقوَّمُ والقوسُ الشديدُ له يُحْنَى

٢٥ – أَقام بدارِ الكفر تُجْبى له الجِزَا ‏ ‏ وتودَى له القَتْلى وتُسْبَى له الحُسْنى

٢٦ – يشنُّ عليها غارةً بعـد غارةٍ ‏ ‏ فقد أَصبحَتْ من شَنِّ غاراتِه شنًّا

٢٧ – عفَتْ وخَلَتْ من ساكنِيها ديارُهم ‏ ‏ فلا معقلٌ يُنْشَى ولا منزلٌ يَغْنى

---

(١٢) بق : ترى الورد منه .

(١٣) ص ، س : فصلى .

(١٤) ص : بقينا وقد غابت .

(١٨) ط : فدى كل من .. ترى ملكا .

(١٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٢١) بق ، تق ، ص ، ت : كهف بأسه . ط ، ص : سيسكنه عدنا

(٢٢) ت : وأبدلهم .

(٢٣) بق : وما شوقه . ط : ويطربه صوت .

(٢٤) ت : له الفضل يحكي .

(٢٧) ت : ولا منزل يبني .

٢٨ - زمانٌ على تِلْك المعاهِدِ قد مَشى ... ودهرٌ على تِلْكَ المعاقِلِ قد أَخْنَى

٢٩ - أَصافَ وشتّى بين عكّا وعَرْفَةٍ ... هُمامٌ يراها ساعةً وهو قد أَسْنَى

٣٠ - أَقمتَ بها التوحيدَ للهِ وحـدَهُ ... وأُنْسيتَ فيها الروحَ والأَبَ والابْنَا

٣١ - ولما رأَوه أَدبرُوا حين عايَنُـوا ... أَعنَّةَ خيلٍ لاتعودُ ولا تُثْنَى

٣٢ - وقد وقَفُوا لكن لأَسْرِ رقابِهِمْ ... وقَطْفِ رءُوسٍ منهمُ آنَ أَنْ تُجْنَى

٣٣ - ثبتَّ لهم والسَّيفُ قد كَرِه الطِّلَى ... وجالدْتهَم والقِرْنُ قد سَئِم القِرْنَا

٣٤ - بضربٍ يذيبُ الشمسَ فى الأُفقِ حرُّه ... ويَحْرِقُ ما بَيْن القُلوبِ من الشَّحْنا

٣٥ - مضى مَلْكُهم فى أوَّلِ الأَمرِ هاربًا ... يُحسُّ قفاه الطعنَ فيه ولا طَعْنَا

٣٦ - عتيقُ عتاقٍ مانجا مَنْ نَجابها ... ولا فاز من كان الفرارُ له حِصْنَا

٣٧ - ومازال أَعمى العينِ والقلْبِ فانْثَنى ... وقرْعُ الْعَوالى قدْ أَصَمَّ له الأُذْنا

٣٨ - وقد أَنِفَت منه المَواضِى لجُبْنِه ... فلمَّا نَجَت حوباوُه شكَرَ الجُبْنا

٣٩ - ولم يَقْرَع النّاقُوسَ بعدَ انْهِزامِه ... ولكنَّه من بَعْدِه قَرعَ السِّنّا

٤٠ - وأَضحى أَسيرًا « بادَوِيلُ » وغيرُه ... قُرونُ ملوكٍ كَمْ أَبادُوا لهم قِرْنا

٤١ - أَسارى جُبارى لا يُرَجُّون فديةً ... ولا يأْمُلون الدَّهْرَ فكًّا ولا أَمْنَـا

---

(٢٨) بق ، تق ، مص : تلك المعامل قد أخنى . ص : المعاقد . (٢٩) ص : أصاف وأشتى .

(٣٠) بج ، ، تق : وأنسيت فيها الزوج . والروح : أشار به إلى عقيدة النصارى والمراد بها الأقانيم الثلاثة .

(٣١) ص ، لا تعود أن تثنى . (٣٣) هذا البيت ومابعده إلى (٤٨) لا يوجد فى (بج) .

(٣٤) ص ، س : وصرنا نذيب الشمس . ط : السخنا : بالخاء والنون .

(٣٥) يشير فى هذا البيت إلى مضايقة الملك الناصر لفرخشاه بالدوين ملك أورشليم عند Belfort حتى ، أنقذه هنفرى Hunphroy من أيدى المسلمين (راجع Lane poole, Saladin. p. 158

(٣٦) ت : ولا باد من . (٣٧) ت : قاسى .. وقوع العوالى .

(٣٨) ص : وقد أنفقت ... حوباه قد شكر . والحوباء : النفس .

(٣٩) قرع السن : يقال إذا أريد إظهار الخوف والفزع الشديد أنهم يولون الدبر ، ويقرعون سنهم من شدةالفزع

(٤٠) بادوين محرف بالدون : Baldwim والكند Conte بالاسكند Visconte

(٤١) ص : أساري حيارى

٤٢ ـ وهل زادهم بالسِّجن ضيقًا عليهِمُ وقَدْ جَعَـلَ الأَرْضَ الفضاءَ لهم سِجْنا

٤٣ ـ بكى الكِنْدُ و « اليَسْكَند » لا وحشةً لهم
ولَكِنْ عـلى نفسيْهمـا أَسْبَلا الجَفْنا

٤٤ ـ غدا «بادويلٌ» وهْو يَلْعنُ نفسَه وحُقَّ لِتِلْكَ النَّفْسِ أَن تَرْبحَ الَّلعْنا

٤٥ ـ يُروِّعُه الصُّبحُ المنيرُ إذا بَـدا ويُوحِشُه اللَّيلُ البهيمُ إذا جنَّا

٤٦ ـ ويَشْربُ لكن إن جرى دمعُه دمًا ويطرَبُ لكن إن شدا قيْدُه لحْنَا

٤٧ ـ وقَدْ رَيْثَما زفَّت عليه قُيودُه فحنَّت وأَنَّتْ مِثْل ما حنَّ أَوْ أَنَّا

٤٨ ـ وقد أَصبح الإِسْلامُ والكُفْرُ كُلما بنيْتُ لِذَا رُكْنًا هدَمْتُ لِذا رُكْنا

٤٩ ـ وقد أَصْبَحتْ مذ سِرْتَ مصرُ وأَهْلُها
كمعنًى بلا لفْظٍ ، ولفظٍ بلا مَعْنى

٥٠ ـ غدتمثل يَعقوب النبيِّ وقدنـأَى سميُّكَ عنه تشتكِى البَثَّ والْحُزْنا

٥١ ـ وما أَنْتَ إلا الشَّمْسُ أَظلَم بعدَهاالـ بلادُ وإلا السُّحْبُ قد أَقْلعَتْ عنا

٥٢ ـ فطوبى لعينٍ أَبصرتْها وحبَّذا محلُّك من مَثْوًى ومَغْنَاك من مَغْنى

٥٣ ـ فلا زِلْتَ تَبْقَى للنبيِّ ودِينِـــه وأُمَّتِه يَفْنَى الزمانُ ولا تفنى

---

(٤٧) تق : وربما زفت . ويحتمل أن (وقد ريثما) اسم محرف من أسماء الأسرى الفرنج .

(٥٠) ت : يشتكي . (٥٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

وقال يمدح أباه الرشيد*

١ ـ قارَنَها الدّمعُ فبِئْسَ القَـرِينْ وربما قُلتُ فنِعْمَ المعيـــــن
٢ ـ وحَسْبُ من يعشَقُ هَوْنا بأَنْ ينتظـرَ العَـوْنَ بمـاءٍ مَهِين
٣ ـ أَكْمِنُ فى كُمِّى دموعى حَيًا فهل عَلِمْتُمْ أَنَّ كُمِّى كَمِين
٤ ـ ما أَبعدَ الدَّارَ وأَدْنَى الْجَـوى لمّا نَـأَى الإِلْفُ وخَفَّ القَطِينْ
٥ ـ بان عليهـا الذُّلُّ من بَعْـدِهِم وزاد حَتَّى كَادَ أَن لا يَبِين
٦ ـ فإِن تَقُلْ أَين الذين اغْتَـــدَوا يَقُل صَدَاها لك أَين الذِينْ
٧ ـ فَذَلِكَ الذُّلُّ وهـذَا الصَّـدى ذاكَ ضنًى منهـا وهـذا أَنين
٨ ـ وكم خـــدودٍ وعيـونٍ بها كُسينَ بالأَدْمُع حتى عَـرِين
٩ ـ ورُبَّما صِـــدْتُ بها ربـربًا وربَّما أَغْنى عن الصَّـــائدين
١٠ ـ تحميه آســادُ شَـرًى حوله فقُلْ كِنـــاسٌ دارُه أَو عرين
١١ ـ عيْشٌ تَقَضَّى لى وكم كان لى قَبْلَ تقَضِّيه إِليـه حنيـــن
١٢ ـ فكلُّ يومٍ مـرَّ بل ســـاعةٍ يحقُّ لى أَبكى عليهـا سنين
١٣ ـ وجُمْلَةُ الأَمْـر فيـا أَهيفـا قد أَشبــه الصَّعْدَة لَوْنًا ولين
١٤ ـ ومَّنى مسٌّ بمَنْ ثَغْـــــرُهُ فى فَمِه الأَلْعَسِ مِيمٌ وسين

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٩١ .

(١) بج : فبئس المعين . ت : فنعم القرين .

(٣) بق ، تق : دمعى .

(٤) بق ، بج ، مص : ما أثقل . رف : لما نأى الأهل .

(٧) بج : ضنى فيها .

(٩) بج . أعيا على .

(١٢) ت : وكل يوم .. يحق أن أبكى عليه .

(١٣) بج : فى أهيف . والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(١٤) يقال به مس من الجنون . وهو من مزاعم العرب تزعم أن الشيطان يمسه ، وفى الآية : «كما يتخبطه الشيطان من المس» .

١٥ ـ أَفْنَيْتُ بالرَّشْفِ جَنَى ريقِهِ وها حَوَاشى شَفَتَيْهِ ضَمِين

١٦ ـ أَبانَ رُشْدِىَ سِحْرُ أَلحاظه ياصِدْقَ من سمَّاه سِحْرًا مُبين

١٧ ـ وأَعْدَمَ الناسَ أَماناتِهم فما ترى فيهم عليه أَمين

١٨ ـ إنِّى وإن أَسْرَفَ فى صدِّه به ضنينٌ وعليه ظَنِين

١٩ ـ أَشُكُّ لو صُوِّر من مِسْكَةٍ فلا تَقُولُوا لى ماءٌ وطين

٢٠ ـ لله يا لله فى خلْقِه ما أَوْضَحَ الشَّكَّ وأَبْدَى اليقين

٢١ ـ سُبْحَان باريه وسُبْحَانَ مَنْ خصَّ أَبَا الفضلِ بفَضْلٍ مُبينْ

٢٢ ـ أَبِى وحَسْبِى نِسبةٌ عِقْدُها دُرٌّ وذاك الدُّر درٌّ ثمين

٢٣ ـ فبِرُّه لى مع رُشْدِى به أَلْبَسَنى الخَيْرَينِ دُنيا ودِين

٢٤ ـ كأَنه إذ زاد فى بِرِّه يُعلِّم الآباءَ بِرَّ البَنِينْ

٢٥ ـ لا تَمْدَحُونى وامْدَحوه فمِنْ إنعامِه جُودِى على المجْتَدين

٢٦ ـ بَلْ جُوده أَعْلَى لأَنى امرؤٌ آخُذُ آلافًا وأُعْطِى مِئِينْ

٢٧ ـ إنَّ أَعادِيه وحُسَّادَه أَبْصَرْنَ ذاك الفَضْلَ حتى عَمِين

٢٨ ـ وغَاظَهمْ لمَّا غَدا جالِسا من المعالِى فى مكانٍ مَكِينْ

٢٩ ـ إن يَلْتَقِ الوفدُ على بَابه فلا تَسَلْ أَموالَه مالَقِين

٣٠ ـ أَهانَ أَمْوالًا على أَنَّه لايُكْرَمُ الإنسانُ حتى يُهين

---

(١٥) بج : افنيت باللثم . ص : ظمين .

(١٦) بج : سحر ألفاظه .

(١٧) بج : فما ترى منهم .

(١٩) لا يوجد فى(بق ، بج) .

(٢٠) بج : وأخى اليقين . رف : وأفنى اليقين .

(٢٢) لا يوجد فى (بج) .

(٢٤) ط : برا البنين – ولا بد أنه خطأ مطبعى .

(٢٦) بج : ومعطى .

(٢٨) ت ، ب : من المعانى ، هذا البيت وما بعده إلى رقم ٤٠ لا يوجد فى بق .

٣١ـ كأَنَّمـا البحـرُ شِمـالٌ له   وجلَّ قدرًا أَن يكونَ اليمين
٣٢ـ واصِفُه يُؤْجَرُ فى وَصْفِـه   لأَنه فى قَـوْلِه لا يَمِين
٣٣ـ وجـودُ كفيه لنا دائما   والغَيث إِن جادَ ففى كُلِّ حين
٣٤ـ قاضٍ قَضَى اللهُ بأَن لايُـرى   قِـرْنٌ له فى خَلْقِه أَو قَـرِين
٣٥ـ تَـوَدُّ عينُ الشَّمْسِ لو أَطْرقَتْ   حَيا إِذا أَشـرَقَ منه الجَبين
٣٦ـ ومَنْ لِبدْرِ التِّمِّ لو أَنَّه   إِن بانَ منه بِشْـرُه أَو يَبِين
٣٧ـ للهِ ما أَنْعَم عَيْشِى بـه   لان وحَسْبُ المرءِ عيشٌ يَلين
٣٨ـ عُمْرِى شبـابٌ وحبيبى كمـا   تَدْرى وكأْسُ اللَّهوِ عِنْدِى مَعِين
٣٩ـ ورُبَّ آمالٍ تَشَهَّيْتُهـا   نداك فى إِنْجَازها لى ضَمِيـن
٤٠ـ ياسيـدًا أَدعـوهُ فى حَاجَـةٍ   وهْـو بأَنْ يُـدْعَى جديرٌ قمين
٤١ـ حَلَفْتُ أَنِّى سـأَنالُ الغِنى   وأَنْتَ أَولى من يَبَرُّ اليَمِيـنْ
٤٢ـ فَصُلْ عـلى الدَّهْرِ وأَبْنـائِه   وابْقَ على أَيَّامِـه ما بقيـن
٤٣ـ هـذا دعـائى وجميعُ الورى   تقولُ من بَعْـدِ دُعائِى أَمِين

---

(٣١) تق ، رف : وقل قدرا .
(٣٣) ص ، س : الجود من راحته دائم .
(٣٥) حيا : مخففة من حياء . وفى ط : حتى وهو تحريف .
(٣٧) بق : عيشا به .
(٣٨) ص : وجيبى كما .
(٣٩) ط : آمال تزيدتها
(٤١) ص ، س : أبر .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر*

١ - إن كُنتَ تَرْغَبُ أَن ترانا فَالْقَنا   يومَ الهِياج إِذا تشاجرتِ القنا

٢ - تَلْقَ الأُولى تُجْنيهِمُ ثَمرَ العُلى   قُضُبٌ يَطيبُ بها الجَنى مِمَّنْ جَنَى

٣ - لايَشْربُون سوى الدِّماءِ مُدامَةً   إِذ يَنْشَقُون من الأَسنَّة سَوْسَنَا

٤ - وإذا الحُسامُ بمعركٍ غنَّى لهم   خَلَعُوا نفوسَهمُ على ذاك الغِنَا

٥ - مُتَورِّعينَ فإنْ بدَتْ شمْسُ الضُّحى   جَعَلُوا العَجَاجَ لها رِداءً أَدْكَنا

٦ - يشكو النهارُ خيولَهم من نَقْعِها   واللَّيلُ يشْكُو من وجُوهِهِمُ السَّنا

٧ - وتكَادُ تُعدِى القِرْنَ شدَّةُ بأْسِهِمْ   فيكادُ يومَ الرَّوع أَن لايَجْبُنا

٨ - وإذا رأى الخَطِّىُّ حدَّةَ عزمهم   نَكِرَ السِّنانَ وكادَ أَن لا يطْعنَا

٩ - إِنِّى وإِن أَصبحت منهم إِنهم   ليَرَوْن لى خُلُقاً أَرقَّ وأَلينا

١٠ - أَهوى الغزالَةَ والغزالَ وربَّما   نَهْنَهْتُ نفسى عِفَّةً وتَدَيُّنا

١١ - وأَهِمُّ ثم أَخاف عُقْبى مَعْشرٍ   أَخْنى عليهم سوءُ عاقبةِ الخنا

١٢ - ولقد كَفَفْتُ عِنان عينى جاهدًا   حتَّى إِذا أَعْيَيتُ أَطلَقْتُ العَنا

١٣ - فَجرتْ ولكن فى الحَقيقةِ عَبْرةٌ   أَبقَتْ على الخَدَّينِ رَسْماً بَيِّنا

١٤ - ياجَوْرَ هذا الحُبِّ فى أَحْكامِهِ   خدٌّ يُحَدّ ولَحْظُ طَرفٍ قد زنا

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٧٩٦ .

(٢) ص : تلقى الذين تجبهم سمر العلا .

(٣) ص : لا يشربون من الدماء .

(٤) لا يوجد فى (تق) .

(٥) ت ، ب : لها رد إلينا ، وهو تحريف .

(٧) ص : شدة بأسه .

(٨) لا يوجد فى تق ، رف .

(١١) رف : سوق .

(١٢) تق : أعنت . رف : عنيت . ص : أغنيت . س : عننت . والعنا : العنان ، وهو من قبيل الاكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها .

(١٣) ت : وشما .

(١٤) ط : قدرنا بالراء .

١٥ ـ وأَظنُّه قصدَ الجناسَ لأَنــه   طرْفٌ زنا لما رأَى طَرْفاً رَنَا
١٦ ـ يا قاتَلَ اللهُ الغـوانِى مالنـــا   عنهم غِنًى بل كَمْ لَهمْ عنَّا غنَى
١٧ ـ ومليحةٍ بَخِلَتْ وكانت حُجَّـةً   للباخِلات وقُلْنَ هذا عُـذْرُنا
١٨ ـ كالبدرِ إلا أنها لاتُجْتَـلى   كالْغُصْن إِلَّا أَنَّها لا تُجْتَنى
١٩ ـ ضنَّت بَطَرْفٍ ظلَّ بعدى سُقْمُهُ   أَرأَيتمُ من ضنَّ حتَّى بالضَّنَى
٢٠ ـ قالت تعيِّر من يكون مُبَخَّلا   فعلامَ أَسْموْك البخيلَ بِـوُدِّنا
٢١ ـ وإذا تَشَكَّى القلبُ إِسْراعَ النَّوى   ظلَّت تَشَكَّى منه إفراطَ الونَى
٢٢ ـ وإذا بكتْ عينى تَقُولُ تبسَّمت   إنَّ الدموعَ لها ثُغُورٌ عنـدنا
٢٣ ـ ياعاذلين جهلتمُ فَضْلَ الهوى   فعذلتُم جهلاً ولكنِّى أَنـا
٢٤ ـ إنِّى رأَيت الشمسَ ثم رأَيتُها   ماذا علىَّ إذا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا
٢٥ ـ وسأَلْتُ من أَىِّ المعادنِ ثغرُها   فوجَدْتُ من عبد الرِّحيم المعدنا
٢٦ ـ أَبصرتُ جوهَر ثَغْرِها وكلامَه   فعلمتُ حقًّا أَنَّ هَذا من هُنَـا
٢٧ ـ ذاك الكلامُ من الكمال بموضِعٍ   لايُدْرِكُ السّاعِى إليه سِوى العنـا
٢٨ ـ يَدْنُو من الأَفْهامِ إِلَّا أَنَّهـا   تَلْقَـاهُ أَبعَد ما يكونُ إذا دَنـا
٢٩ ـ ويسيرُ وهْوَ لِحُسْنِها مُستوطِنٌ   فاعجبْ لذلك سائرًا مُستَوطِنـا
٣٠ ـ فالجِيدُ أَحسنُ ما يكون لمسـمَعٍ   أَضحى بجوهرِ النفيسُ مُزَيَّنَـا

---

(١٥) زنا يزنو ، بمعنى ضاق يضيق .
(١٧) ص ، س : فكانت حجة . ص : هذى عذرنا . وهذا البيت لا يوجد فى (رف) .
(١٨) ت : والغصن .
(٢٠) ص : سموه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .
(٢٢) ت : عقود . بج : العيون بدلا من الدموع .
(٢٣) ت : فعذلتم منه وفيه اكتفاء ، أى ولكنى أنا أعلم بفضيلتها فلا أتركها .
(٢٧) وجاء فى الروضتين : من الكمال بمنزل . الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ . بج : لا يدرك السارى.
(٢٨) ص ، س : إلا أنه .
(٢٩) ت ، رف : وهو لحفظها . تق : بحفظه . بج : لحسنها .
(٣٠) غير مذكور فى تق ، رف ، ت .

٣١ ـ وإذا حـواه الطِّرْسُ فتَّحَ أَعْيُنًا … من زَهْرِه تصبُو إليـه الأَعْيُنَـــا

٣٢ ـ فالطِّرْسُ ساحةُ فِضَّــةٍ وسطُوره … مِسْكٌ تُفرِّغُــه اليراعةُ أَغْصُنا

٣٣ ـ لله من عبـد الرحيم يَراعَــةٌ … تَذرُ الحُسامَ من الفُلول مُؤمَّنَـا

٣٤ ـ فلسانُه قد صارَ لولا شكرُه … لجميــل نعمتِهــا لساناً أَلكنا

٣٥ ـ وكتابُه للمُلْك أيُّ كتيبـــة … تَدَعُ العَــدُوَّ محيَّرًا ومُجنَّنَـا

٣٦ ـ هو سـورُه حيثُ السطورُ بروجُه … فلذاك صـار مُحسَّنًا ومحصَّنا

٣٧ ـ ولقد علا بأَبى علىّ جِدٌّ من … جعل الرَّجاءَ إليه أَنفسَ مُقْتنَى

٣٨ ـ يَدْعُوه حين يُخيفُه إقتارُه … فإذا دعا كان النجاحُ مؤمَّنــا

٣٩ ـ إن تأْتِه تلْقَ النزيلَ معــزَّزًا … وتصادِفُ الذَّهب النُّضارَ مهــوَّنـا

٤٠ ـ والوجْهَ أَبلَجَ والفِناءَ موسَّعًا … والعزَّ أَقعسَ والعَـلاءَ مُمَكَّنـا

٤١ ـ أَغْنَى وأَقْنَى قَاصِديه فكلُّهم … يُثْنِى ولايَثْنِى عَنَانًا للثَنـــا

٤٢ ـ تُثْنِى القلوبُ على نَـداه ورُبَّما … ركبَ النفاقُ مع الثنـاءِ الأَلْسُــنَا

٤٣ ـ كم عاذلٍ فى الجود قال له اتئد … لاتَلْحَنَــا فيـه لئـلا تَلْحنَـا

٤٤ ـ يفديه من يلقاهُ قاصـدَ بِــرِّه … متكوِّنـا فى وَعْـدِه مُتَلوِّنَـا

٤٥ ـ أَصبَحْتُ فى مدح الأَجل موحِّدا … ولكم أَتَتْنِى من أَياديـه ثُنَى

---

(٣١) ت : تثنى إليه الأعينا . بق : تصبى ، رف : يصبى .تق : تفضى .

(٣٢) ت : ساقة فضة .

(٣٣) بق : تدع الحسام .

(٣٥) ت : للملك منه هيبة . بج : تذر العدو .

(٣٨) ط : حين يخفيه فتارة (؟) وهو تحريف . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) .

(٣٩) ط : الذهب النظار.

(٤١) ص : وكلهم : يفنى .. للفنى بدلا من (للثنا) .

(٤٢) ص : الألينا بدلا من الألسنا .

(٤٤) لا يوجد فى(بق) . تق : مثلوما فى وعده .

(٤٥) ط : أصحبت – وهو تحريف ، وثنى : اثنتين اثنتين .

٤٦ ــ وغدوتُ من حبِّى له مُتَشَيِّعًا ... يا من رأى متشيِّعا متسنِّنا
٤٧ ــ ورأيتُ صحبتَه نعيمًا عاجلا ... فرأيتُ بذلَ النفسِ فيها هيّنا
٤٨ ــ وأرادَنى فَظَنَنْتُ غَيْرِىَ قَصْدَه ... فرأيت دهرى مُذْ عَنَانِى مُذْعِنا
٤٩ ــ ياليْتَ قومى يعلمون بأنَّنى ... أدركتُ من كفّيه نَادِرةَ المنى
٥٠ ــ أوليتَ حسَّادى بما أوليْتَنِى ... علموا يقينا أَن أيسرَه الغنى
٥١ ــ فملأتُ كفِى منك جودًا فائضا ... وملأْتُ سمْعى مِنْكَ قَوْلًا ليِّنا
٥٢ ــ أَنْسَيْتَنى أهلى على كَلَفِى بهم ... وذَكَرْتُ أَنِّى قد نَسِيتُ الموْطِنَا
٥٣ ــ وعَلِمْتُ من سَفَرِى بأَنِّى لَمْ أَزَلْ ... متغرِّبا لما لَزِمْتُ المسْكَنَا
٥٤ ــ كم والهٍ يبكى علىّ ويشتكى ... أَلما من البَيْنِ المفرِّق بيننا
٥٥ ــ وإذا رَأَى أَثَرِى بكى فكأَنَّه ... طَلَلٌ تقادمَ عهدُهُ بالمنْحَنَى
٥٦ ــ ويَظُنُّ دَهْرِى قد أساءَ ولودَرَى ... حالِى لأَيْقَنَ أَنَّه قد أَحْسَنا
٥٧ ــ لازال رأْيُك لى يزيدُك صِحَّةً ... فى صُحْبَتِى ويزيدُ حسَّادِى ضَنى
٥٨ ــ وهناكَ عيدٌ أنت عيدٌ عندَه ... ولذاك أَضحى فيكَ أَوْلَى بالهَنا
٥٩ ــ وبقيتَ ما بقِى البقاءُ فإن دنا ... منه الغناءُ بَقِيتَ أَو يَفْنَى الْفَنَا

---

(٤٦) بق ، تق : وغدوت فى حبى – وقد أراد التورية فى قوله متشيعا فتشيع فى الشىء : استهلك فى هواه . وتشيع : اقتدى بأصول الشيعة .

(٤٧) لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٥٣) ص : من شعرى .

(٥٥) ط : طل .

(٥٨) ص ، بق ، تق ، رف : أنت عندى عبده .

وقال يمدح القاضى الفاضل . ويذكر صبيا أَصابه حجر فنثر أَسنانه*

١ ـ ما ثَنَـاياكَ لؤلؤ مكنـونُ مثلُهَـا لم تَقَعْ عليه العُيـونُ
٢ ـ يا ضَنينَـا عليه حُبِّى كَريمٌ وخَئونـاً عليـه قلبى أَميـنُ
٣ ـ خـذ حَدِيثى فإنَّ أَعْظَمَ ما بى شَجَنٌ منكَ والحديثُ شُـجُونُ
٤ ـ بى مسٌّ هِجَـاؤُهُ فيك فالمـرْ شَفُ مِيمٌ وذلِكَ الثَّغْـرُسِـينُ
٥ ـ عـزَّ منى العزاءُ فيكَ فمَا أَكـ ذَبَ من قَالَ كُلُّ صعبٍ يهُـونُ
٦ ـ غبتَ فاعتضتُ بالدموعِ وهل يُعـ تَاضُ بَعْدَ العزيزِ مَـاءٌ مَهِيـنُ
٧ ـ رجح اليأْسُ إن نَـأَيْتُم فهـذا الـ شكُّ من عَوْدِكم وذَاكَ يَقِيـن
٨ ـ سَـافَر القلبُ فالدُّموعُ بِحَارٌ لِتَلَقِّيـكَ والضُّـلوعُ سَفِينُ
٩ ـ دمعُ عينى قد عاثَ فِيها وقد ضَا عَتْ لَدَيها أَهْـدَابُها والجُفُـونُ
١٠ ـ ليْتَ دَمْعِى لو كَفَّ عن منزلِ الطيْـ فِ فإنَّ الوِصَـال فِيهِ يَكُـونُ
١١ ـ لك نعم الوكيـلُ مِنِّىَ دَمْعٌ وهو للمقلتَيْن بِئْسَ القَـرِينُ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٦١
أرسل ابن سناء هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة ٥٧٥ هـ إلى الشام ، وقد أرسل معها قصيدة أخرى فى مدح الملك الناصر ومطلعها :

أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنـا

(٣) الشجن : الحزن ، وفى المثل الحديث ذو شجون ، وأول من قاله ضبة بن أد وذلك أنه أرسل ابنه سعيداً فى طلب إبل ، نفرت فى الظلام فكان سعيد ماضيا فى طلبها حين لقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردين فسأله إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين . ثم إن ضبة حج فوافى عكاظا فلقى بها الحارث ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له : ما أحسن هذين البردين ، فمن أين أخذتهما ، فقال لقيت غلاما فقتلته وأخذتهما ، فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فقال : أرنى إياه فإنى أظنه صارما فلما أخذه من يده هزه وقال « إن الحديث ذو شجون ، ثم ضربه به فقتله » .

(٥) بق ، ص : العزاء عنك .
(٦) ت : فنهرى بعد ذاك الغدير ماء .
(٧) ت : رجح الناس إن سألتم . تق : وذاك الأمين .
(٩) ت : قد غاب عنها وقد . وهذا البيت لا يوجد فى (بج)
(١٠) ت ، تق : لوكف عن مبرز الظبى .

١٢ ـ سوف أبْكى لا بَلْ أَنُوحُ فقد أَصـ	ـبَحَ بَين الضُّلوعِ داءٌ دَفِينُ
١٣ ـ لى ديونٌ عِنْدَ الْحبيبِ وقد أَصـ	ـبَحَ منّى عِنْد الحبيبِ رُهُونُ
١٤ ـ أَيها السَّاكِنُ الجُفُونِ لقد حَرَّ	رك مِنى الغرامُ ذاكَ السكونُ
١٥ ـ صحَّفوا ذا الفتورَ فى كسرةِ الجَفْـ	ـنِ فَقَالُوا الفتورَ وهو الفنونُ
١٦ ـ كحْلٌ لم يَشُبه فى الجَفْن تِكْحِيـ	ـلٌ وحُسْنٌ مَاشَابهُ تَحْسِينُ
١٧ ـ حين أَبصَرْتُ معْجز الحسْن آمنْـ	ـتُ فَدِين الغرام لى فيك دِينُ
١٨ ـ أَيُّها العاذلون كُفُّوا عن العَذْ	لِ فإِنِّى بدِينكمْ لا أَدِينُ
١٩ ـ خَجِلَ العاذلون فِيك كما يَخْـ	ـجَلُ من بعد عُرْسِه العنِّينُ
٢٠ ـ كَذَبُوا ما سَلَوتُ عنك وهل يَسْـ	ـلُو عن العامريَّةِ المجنونُ
٢١ ـ يا غَنِيًّا من عَسْجَدٍ فوق خدَّيـ	ـهِ تصدَّقْ فإِننى مِسْكِين
٢٢ ـ لستُ أَدرى إذا سَمَحتَ أَخدٌّ	هُو أَولى بقُبْلَتى أَم جَبِينُ
٢٣ ـ عَضَّةٌ لِى من تحت نون بُصدغٍ	منكَ أَضْحَتْ كأَنْها تَنْوِينُ
٢٤ ـ كيف طافَ اللِّحاظ بُسْتَانَ خدٍّ	وَعَلَيه من صُدغِه زُرْفِينُ
٢٥ ـ وَكَذَا كَيْفَ لى لِسَانٌ يقول الـ	ـشِّعرَ لكن قَدْ يَضحَكُ المحزونُ
٢٦ ـ وزمانى بما أُحبُّ ضَنينٌ	وعلى من أُحِبُّ فيه ضَنِينُ
٢٧ ـ لم يَزَلْ فيه لِى وَلَا خيْرَ فيه	أَملٌ مُصْحَبٌ ونُجْحٌ حَزُونُ
٢٨ ـ إِنْ تعسّرْتَ أَو تصعّبْت يا دهـ	ـرُ فبالفاضِلِ الأَجَلِّ تَهُونُ

---

(١٥) ت : فى ذلك الجفن .

(١٧) لا يوجد فى (تق) .

(١٩) تق : لا يوجد . بج : كما يخجل فى وقت عرسه .

(٢٠) ليلى العامرية : معشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى .

(٢٤) الزرفين : بضم الزاى وكسرها حلقة للباب أو كل حلقة .

(٢٦) لا يوجد فى : تق .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى بج ، تق ، ت .

(٢٨) ت ، تق : أو تمنعت يادهر.

٢٩ـ لَىَ فى رأْيه مَقَامٌ كَرِيمٌ   وعَلَى قَلْبِه حَفِيظٌ أَمِينُ
٣٠ـ أنا عبْدٌ وقد غَدا لىَ بعد اللهِ   نِعْمَ المَوْلَى ونِعْم المعِينُ
٣١ـ لَقِيَتْنى نعماوهُ وأَيادِيهِ   وبينِى وبين لُقْيَاه بينُ
٣٢ـ حيثُ ما كنتُ واجَهتْنى أَيَادِيهِ   بِوَجْهٍ يَنْدَى وعِطْف يَلِينُ
٣٣ـ فترنَّمتُ حين طُوِّقت والوَرْقاءُ   فِى الطَّوق شَأْنُها التَّلحِينُ
٣٤ـ مذ أَتانى منه المكِيلُ من الأَموالِ   وافاه مِنِّىَ الموْزُونُ
٣٥ـ كلَّما قُلتُ من مَدِيحى فنًّا   جاءَنى من نَدَى يَدَيْه فنونُ
٣٦ـ صدَّقَتْنِى الظُّنونُ فى جُود كَفَّيهِ   وكم أَخْلَفَتْ سِوَاى الظُّنونُ
٣٧ـ فكِلَا راحتَىَّ منه نوالٌ   وكلا الراحَتَين مِنْه يَمِينُ
٣٨ـ فى ذُرا عِزِّه تُصَانُ المَعَالى   وَعَلَى كَفِّه يُنال المَصُونُ
٣٩ـ فصَفا عنده العَدُوُّ المُدَاجِى   وَوَفى عنده الزَّمانُ الخَئُونُ
٤٠ـ دبَّر الملكَ منه حَلٌّ وعَقدٌ   وَتَلَا فَاه مِنْه شَدٌّ ولِينُ
٤١ـ بايَعتْه يدُ السَّعادَةِ والبيعةُ   قد كُرِّرَت عَلَيْهَا اليَمِينُ
٤٢ـ واصطفاه الرأْىُ الرشِيدُ على العَالَمِ   فَهْو الأَمِينُ والمأْمُونُ
٤٣ـ وإذا خطَّ باليَراعَةِ خَطًّا   فهو نارٌ تَذْكُو وماءٌ معينُ
٤٤ـ بِشَبًا من ذَلِكَ القلم المُرْهَفِ   تُرْجَى المُنَى وتُخْشَى المَنُونُ
٤٥ـ لاتعجّبْ له إذا صَرَّ إذْيكْتُب   خطًّا فلِلْحُسَام طَنِينُ
٤٦ـ قَلَمٌ أَنْحَلَ الحُسَامَ سَقَامًا   فطنينُ الحُسَام مِنْه أَنِينُ

(٣١) لا يوجد فى (بق ، تق) .
(٣٢) ط : بوجه ندى.
(٣٤) ت : قد أتانى . تق ، بق : من المال . ت : ووافاه
(٣٧) الأبيات من (٣٧ – ٤٠) لا توجد فى بج
(٣٩) ت : وصفا عنده .
(٤٣) ط : فى البراعة .
(٤٤) تق ، ص : بسنان من . الشبا : جمع الشباة وهى من القلم حده . (٤٥) ص : إن صر . صر الشىء : صوت .

٤٧ ـ خِلْتُ أَقلامَك الغُصونَ وهل تُثْـ ... ـمِر بالجَـوْهَـرِ النَّفيسِ الغُصونُ

٤٨ ـ سَـحَرَ العالمين مِنْـكَ بيـانٌ ... هو لاشَكَّ فِيـــه سِحْرٌ مُبِينُ

٤٩ ـ إنَّ أَعْضَـاءَنَا لِلفْظِـك أَسما ... عٌ لأَنَّ الأَلْفَاظَ مِنْك عيـونُ

٥٠ ـ كُلُّ هـذا وخلفَه وَرَع تَهْـ ... ـجُرُ مِنْ بَعْضِه المنامَ العيونُ

٥١ ـ وَصَـلاةٌ تَعجَّبَ البيتُ مِنهَـا ... وله بَعْـدَها إليـه حَنِينُ

٥٢ ـ قد شكا فَقْـدَكَ النَّقَى والمصلَّى ... وبكى بَعْـدَكَ الصَّفا والحجُـون

٥٣ ـ لَمْ يَكُنْ حِينَ أَذَّن الناسُ إبرا ... هِيمُ إلَّا لأَجْلِكَ التَّـأْذِينُ

٥٤ ـ ما الَّذى عِنْـدَه تُشَادُ الدَّنَايَـا ... كالَّذى عِنْدَه يُشـادُ الـدِّينُ

٥٥ ـ صـوَّر اللهُ ذَلِكَ الشَّـخْصَ نورًا ... وجميعُ الأَنـامِ ماءٌ وَطِـينُ

٥٦ ـ أيها السَّـيِّدُ الذى فيه سرّ الـ ... ـله طورًا يَخْفَى وطـورًا يَبِيـن

٥٧ ـ وله فى السَّماءِ وَجْهٌ وَجِيـهٌ ... ومكانٌ عِنْـد الإِلَه مَكِينُ

٥٨ ـ غِبْتَ عن عبدك الذى غاب عَنْهُ ... مَعْقِلٌ شـامِخٌ وحِصْـنٌ حصِينُ

٥٩ ـ طَمَحَتْ بَعْدَك الحوادِثُ فِيـه ... وجَرَت منه أَو عَلَيْـهِ شُئُونُ

٦٠ ـ أَنا مِن بعـدِك الكئِيبُ المعنَّى ... أَنا مِن بَعْدك الفَقِيرُ الحـزِينُ

٦١ ـ لستُ أَرْضَى بأَن تكون جَوادًا ... وزمـانِى بأَن أَراكَ ضَنِـين

---

(٤٩) بج : لأن الأسماع .

(٥٠) تق : وخوفه ورع . بق : وجوفه ورع . ص : الجفون بدلا من العيون . ت : كل هذا وخوفه ورع تهجر من يعضد المنام العيون . وهو تحريف .

(٥٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها . الصفا : الجبل المشهور الذى تسعى الحجاج منه إلى المروة فى زمن الحج .

(٥٣) وفى الأصل « أذن للناس » ويحتمل أن تكون الألف قد ألصقت باللام .

(٥٥) الأبيات من (٥٣ – ٥٥) غير موجودة فى (بج) . (٥٧) غير مذكور فى (بج).

(٥٩) ت ، تق ، بق : طمعت بعدك . (٦٠) ص ، س : الفقير

وقال أَيضًا يمدح القاضى الفاضل ويهنئه وسيرها إليه إلى الشام *

١ ـ يا طرفَ من فتن الأَنـامَ بِفِتْنةٍ   من فَتْرَةٍ من طـرْفِهِ الوسـنان
٢ ـ أَثْرَيْتَ مِنْ هَذَا الفتُورِ وربما   تَجب الزَّكاةُ عليك لِلْغزْلَان
٣ ـ مَا كَان ضَرّكَ لو مَنَنْتَ بِـزَورةٍ   فَجَمعْتَ بين الحُسْنِ والإِحْسَان
٤ ـ بل كنتَ تنقُل عَـزَّةً لكُثَيـرٍ   فى الحُبِّ أَو مَيًّا إلى غَيْـلَانِ
٥ ـ كم ذا التَّلَوُّنُ فى الطِّباع وليس ذا   يَعْدُوكَ فالطَّاووس ذُو أَلْـوانِ
٦ ـ ولأَنْت عندى بل خَيَالُك إنَّه   قد حَـلَّ بل قد جلَّ عِنْدَ جَنانى
٧ ـ كالنَّجم للحيرانِ بل كالسُّكر للـ   سَّكرانِ بل كالماءِ للظمآنِ
٨ ـ يا عاذلًا متنبئاً فِى عَـذْلِـه   أُوتيتَ مُعْجِزَةً من الهَـذَيـانِ
٩ ـ أَيـرُدُّ حقًّـا ظـاهرًا برهَانُه   زورٌ تُلفِّقُـه بِلَا بُرهـان
١٠ ـ فأَعِدْ حديثك يَا عَـذُول فإنَّما   هَيَّجْتَ لى شَجَنًا من الأَشْجَـانِ
١١ ـ واهًا لقلبٍ لم يزل متَنقِّلا   مِنْ حُبِّ إنسـانٍ إلى إنْسَـانِ
١٢ ـ فَيُجَنُّ بعـد مقنَّـع بمعمَّمٍ   وَيَهِيمُ بَعْدَ فُـلانَـةٍ بِفُلَانِ
١٣ ـ بأَبِى وأُمِّى من تبـوّأَ مَسْكَنًا   فى القَلْبِ مُرتفِعَا عن السُّـكَّان

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٧٣ .

(١) ص : فتّن الانام بعينه . بج : فى فترة ... الفتان .   (٢) ت : عليل على الغزلان . وهو تحريف .

(٤) غيلان بن عقبة العدوى المشهور بذى الرمة كان يهوى مية بنت طلبة بن قيس المنقرى هام بحبها حتّى مات ومن شعره فيها .

ديـار ميـة إذ مى تساعفنـا   ولا يـرى مثلهـا عجم ولا عـرب

وأشار أبو تمام إلى ذى الرمة فى قوله : —

ماربـع ميـة معمـورا يطوف به   غيلان أبهى ربى من ربعهـا الخـرب

وقد مات ذو الرمة سنة ١١٧ هـ

(٧) وفى الأصل : كالظمأ للظمآن ، والمعنى لا يستقيم .   (٩) ت : زور بلقلقة .

(١٣) غير مذكور فى (بج) . بق : من بنوا مسكنا .

١٤ ـ يأْبى مجاورةَ الأَنَـامِ لتيهِـهِ فَأَصَابَهُ وطَنًـا بِلَا جِيـرَانِ
١٥ ـ ومِنَ العجائِب أَن يَقَرَّ بمنـزلٍ لا يُسْتَقَرُّ به من الخَفَقَـانِ
١٦ ـ فَجَوارحى عظَّمْن قَلْبِى إذ غَدا مَثْـواه والأَوْطـانُ بالقُطَّـانِ
١٧ ـ قبَّلتُـه ولحَحْتْ فى تَقْبيلِهِ حتَّى اسْتَحَالَتْ صِبْغَـةُ الرَّحْمَنِ
١٨ ـ يا خَـدَّه عُـذْرًا إليك فإِنَّنى أَذْبَلْتُ فِيكَ شَقائقَ النُّعْمَـانِ
١٩ ـ ولقد تناسيْتُ الهوى فَنَسِيتُه وأَتى الغـرامُ فَضَـاع فِى نِسْيَـانِ
٢٠ ـ وجَهِلْتُ فى جَنْبِ السُّلُوِّ مَـكَانَه وعَرَفْتُ من عبدِ الرَّحِيم مَـكَانِى
٢١ ـ وأَخَـذْتُ نائلَـه بكل بَنَانٍ وشكرت أَنعُمَـهُ بِكُلِّ لِسَـانِ
٢٢ ـ وصَرَفْتُ إلَّا عنْ عُلاه مَدَائِحى وثَنَيْتُ إلَّا عن ذُرَاه عِنَـانى
٢٣ ـ وتَغَرَّبَتْ وتَجَنَّبت أَمـوالُه أَوطانَهـا وأَتت إلى أَوْطَـانِى
٢٤ ـ وتَطَابَقَت وتجانَسَتْ أَفعالُه بعلوِّ شـانى وانخفاض الشَّـانى
٢٥ ـ أَغْنَى فأَبطرنى غِنَـاه وطَالَمَا بَطِر الغَنِىُّ فليت لا أَغْنَـانِى
٢٦ ـ يامَنْ سأَلتُ سَحَابَهرَىَّ الصَّدى لما صَـدِيتُ فَجـاءَ بالطُّـوفَانِ
٢٧ ـ أُكفُفْ ندى كفَّيْكَ رُبَّ زيادةٍ نَقَصَتْ فكَانَ الفضلُ للنُّقْصَانِ
٢٨ ـ والخدُّ بَهْجَتُه بِخَـالٍ واحدٍ وتَقِـلُّ فيه بكَثْرة الخِيـلَانِ
٢٩ ـ إِنِّى لأُعْذِر من يَرَى فِى دِينـهِ أَن النـوَّالَ عقيدةُ الإِيمَـانِ
٣٠ ـ متكبِّرُ الكَرَمِ الذى من كِبْرِه حَقَر اللُّجَيْنَ وجَـاد بالعِقْيـانِ

(١٤) ت : اتّهمة .. فأصابه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .
(١٥) بق ، ت : بموضع
(١٨) ت : فى خده
(٢٠) س : ولقد جهلت من السلو
(٢١) لا يوجد فى (بج ، بق) .
(٢٣) بق ، تق ، ص : ودنت إلى أوطانى
(٢٧) لا يوجد فى بق ، بج
(٢٨) ط : بحال واحد . وهذا البيت لا يوجد فى بج .
(٢٩) ص ، س : إنى لأعذل .

٣١ـ ورث المكارمَ عن كريمٍ داره مأوى العُفَـاةِ ومنزلُ الضِّيفَـان
٣٢ـ عالى منارِ المجْدِ مرتفعُ الذُّرى يَدْعُو الوفودَ بأَلْسُنِ النِّيـرَانِ
٣٣ـ مذ شـاد بنيانَ المكارِم ِماوَهَى ذاك البناءُ فبـان فَضْـلُ البَـانى
٣٤ـ ولئن رأيتُ أَبَا علىٍّ أَوَّلًا فى مَجْـدِه فأَبُوه كَانَ الثَّـانى
٣٥ـ أَبدى لنا القَمرَ الذى بضيائِهِ يَسْرِى ويسبح فى الدُّجى القَمَـرَانِ
٣٦ـ فبهاؤُه مِلْءُ العِيَـانِ وَذِكره ملءُ الزمانِ وَمِلءُ كُلِّ مَـكَانِ
٣٧ـ إن لم يكن مَلِكا فإنَّ زَمَـانَـه مِنْ أَجْلِهِ مَلِكٌ عَلى الأَزْمـانِ
٣٨ـ أَوْفَاتَه التِّيجَانُ إِنَّ بـرأْيِه تَرْوِى الممالكُ عن ذوى التيجـان
٣٩ـ أَخذت بِمَجْلِسِـه المهابةُ حَقَّها فترى البرىءَ لَديه مِثْلَ الجَـانِى
٤٠ـ يعفو عن الباغى عليه فِحلْمُه مُغْنِى الحقودِ ومُهْلِكُ الأَضغان
٤١ـ ويَرَى بعين الرَّأْى كُلَّ مُغَيَّبٍ فالسرُّ بَيْنَ يديه كالإِعلانِ
٤٢ـ وَيَسُلُّ سَيفَ النصر من آرائه فترَى السُّيوفَ لديه كالأَجْفـانِ
٤٣ـ وبكفِّه القلمُ الذى هو فارِسٌ فى الطِّرسِ حيث الطرسُ كالمَيْدَانِ
٤٤ـ يحمى الأَنامَ ولاخفاءَ بِأَنَّـه قد كان يَحْمِى الأُسْد فى خفَّـانِ
٤٥ـ يَقْضِى وقد هَزَمَ الجيوشَ فنعتُه قاضِى القضاةِ وفارِسُ الفُرْسَـانِ

---

(٣٢) لا يوجد فى بج .
(٣٣) بج : قد شاد . ت : من شد بنيان المكارم نبله
(٣٥) بج : أبدى لنا الفخر . وفى «ب» ويصبح » .
(٣٦) لا يوجد فى (بج) .
(٣٨) شطر البيت الأول مقرون بشطر البيت التالى فى (بج) .
(٤٠) ت : بحلمه
(٤٤) خفان : أرض قرب الكوفة تكثر بها الأسود ، ولهذا يقول الشاعر : –
« هصور له فى غيل خفان أشبل »
أى أسد له أولاد فى هذه الأرض (ياقوت جـ ٢ ص ٤٥٢)
(٤٥) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، بج) .

٤٦ ــ وإذا رأَيْتَ مُحَدِّثا عنــه فقلْ   حدِّث ولا حَرَجًا عن الحِـدْثان

٤٧ ــ إِنى لأَنزِفُ فيك بَحْر قَرِيحَتى   من بَعْدِ نزح الدَّمعِ بالهمَــلانِ

٤٨ ــ أَشْتَاقُ قربك وهو عنِّى نازحٌ   وأملُّ نـأْيَكَ وهــو منِّى دَانِ

٤٩ ــ وأَقولُ والأَشواقُ تَنْهبُ مُهجَتى   ما أَقْتل الأَشـْواقَ للإِنســان

٥٠ ــ أَبعدتنى يَا دَهْـرُ عنه ورُبَّما   فرَّقْتَ بين الماءِ والعطْشــان

٥١ ــ هيهات هيهات اللقــاءُ ودونَنا   بيدٌ تكدُّ قَوادِم العِقْبَــانِ

٥٢ ــ دع ما أَقولُ فلوْ دَعَانى أَمْرُه   لبَّيْتُه بالسَّعى حِينَ دَعَــانِى

٥٣ ــ وخَطَوْتُ فوق ظُبَا المناصلِ مُسْرِعًا   وسعيت فــوق أَسنَّــة المُـرَّانِ

٥٤ ــ ولقد أَتانى العِيدُ يا عيدَ الوَرَى   حقًّا فما أَلْوَيْتُ حِينَ أَتــانِى

٥٥ ــ وبَقِيتُ فيه كما تقدم قبله   فكأَن يَوْمَ العيد مِنْ رَمَضــانِ

٥٦ ــ فِطرى على ماءِ الدُّموعِ ومَلْبسى   فِيه جَدِيدُ الهَمِّ والأَحْــزَانِ

٥٧ ــ فَتَهنَّــهُ عيدًا أَتاك مبشِّـرًا   من رَبِّه بالعَفْــوِ والغُفْــران

٥٨ ــ ومهنِّئًا لك بالبقاءِ وإِنك الــ   بَـاقِى وَسَـائِرُ مَنْ عَدَاك الفَــانِى

---

(٤٦) الحدثان : نوائب الدهر ونوازله ، وأول الأمر وابتداؤه ، وقد قال عبد الله بن ثعلبة الحنفى :

لا يبعد الله إخــوانا لنــا ذهبــوا   أفناهم حدثان الدهــــر والأبــد

(٤٧) بق ، تق : بحر مديحى . بج : من بعد نزف .

(٥١) بق : بيد تكل . تق : بيد تقــد

(٥٢) بج : لاتيته بالسعى .

(٥٣) ص : مابين المنازل مسرعا .

(٥٦) ص : وطرا على جارى الدموع وملبسى .

(٥٨) الأبيات من (٥٤–٥٨) غير مذكورة فى (بج) .

وقال يمدح الملك الناصر ، ويهنئه بكسر الفرنج وملك بلاد الشام *

١ - لستُ أَدرى بأَىِّ فتحٍ تُهنَّا ... يا مُنيلَ الإِسلام ما قد تمنَّى
٢ - كلُّ فتح يقول إِنِّىَ أَولى ... وهْوَ أَولى لأَنَّه كان أَهْنا
٣ - أَنُهنِّيك إذ تملكتَ شاما ... أَم نُهنِّيك إِذ تملكت عَدْنا
٤ - قد ملكتَ الجِنان قصرًا فقَصْرا ... إِذ فتحتَ الشآمَ حِصنا فحِصْنا
٥ - إِنّ دِينَ الإِسلام مَنَّ على الخلـ ... ـق وأَنتَ الذى على الدِّين منَّا
٦ - أَنت أَحيَيْتَه وقد كان مَيْتًا ... ثم أَعتقتَه وقد كان قِنَّا
٧ - شكر الله ما صنعتَ على العر ... ش وفى عَرْصَةِ الملائِك أَثْنَى
٨ - لك مدحٌ فوق السموات يُنشا ... ومحلٌّ فوق الأَسِنَّة يُبنى
٩ - شاق جبريلَ بيتُه بيت جبريـ ... ـلَ فوافى إِليه شوقًا وحَنَّا
١٠ - تُخرِجُ السَّاكنين منه ورَبُّ ... البيتِ فى بَيْتِه أَحقُّ بسُكْنَى
١١ - شَهِدَ النَّاسُ أَنهم شاهدوا جبـ ... ـريلَ ردّ الأَقرانَ قِرْنا فقِرنا

(*) جاءت هذه القصيدة فى(ط) ص ٨١٣ -
قال ابن سناء هذه القصيدة سنة ٥٨٣ ﻫ قبل فتح المقدس ، وقد أشار فيها إلى الانتصارات العظيمة التى أحرزها السلطان صلاح الدين كانتصاره العظيم فى حطين ، واستيلائه على كثير من المعاقل والحصون كفتح طبرية . ونابلس وحصون عسقلان ، وبيت جبريل ، وتبنين ، والنطرون وغيرها من مدن الشام وقلاعها . وقد أرسلها إلى القاضى الفاضل ليعرضها على السلطان بصحبة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضى الفاضل ومطلعها : -

باتت معانقتى ولكن فى الكرى ... أترى درى ذاك الرقيب بما جرى

(٣) ت : أن تملكت .
(٦) لا يوجد فى (بج ، بق) .
(٧) فى الأصول : فاشكر . ولا يصح بها السياق
(٨) ص : يثنى . بدلا من ينشا .
(٩) ص ، س : : ساق جبريل . ت : -

شاق جبريل بيت جبريل قدما ... حين وافى إليه شوقا وحنا

وبيت جبريل : هو بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين لما استنقذها من الفرنج (ياقوت جـ ١ ص ٧٧٦) .
(١٠) ط : يخرج الساكنون .
(١١) ت : -

شهد الناس ثم شاهدوا جبـ ... ـريل يرد الاقران قرنا فقرنا

١٢ - فَلَكَمْ ضَرْبةٍ ولم ترَ ضَرْبا   ولكم طعنةٍ ولم ترَ طَعْنا
١٣ - مَلِكٌ جُندُه ملائكةُ اللّـ   ـه فُرادى جاءت إليه ومَثْنى
١٤ - كم تأنَّى النصرُ العزيزُ عن الشا   م ولما نهضتَ لم يتأنَّ
١٥ - قد تعنَّيتَ حين أحببتَ وجهَ اللّـ   ـه بالحرب والمحبُّ مُعنَّى
١٦ - ولَعَمْرِى من حاز فتحًا جليلا   وتعنَّى فإنَّه ما تعنَّى
١٧ - قمتَ فى ظُلمةِ الكريهة كالبد   ر سَنًا والبدرُ يطلعُ وَهْنَا
١٨ - لم تقفْ قطُّ فى المعارِك إلاَّ   كنت يايوسفُ كيوسفَ حُسْنا
١٩ - تجْتَنى النَّصْر من ظُباكَ كأنَّ الـ   ـعَضْبَ قد صَحَّفوه أو صار غُصنا
٢٠ - قصدَتْ نحوك الأعادى فردَّ اللّـ   ـه ما أمَّلُوه عنك وعنَّا
٢١ - حملوا كالجبال عِظْمًا ولكن   جعلَتْها حَمْلاتُ خيلك عِهْنَا
٢٢ - جمعوا كيدَهم وجاءُوك أركا   نًا فمن قدَّ فارسًا هدَّ رُكنا
٢٣ - لم تُلاقِ الجيوشَ منهم ولكـ   ـنَّكَ لاقيتَهُم بلادًا ومُدْنا
٢٤ - كُلُّ من يَجْعَل الحديدَ له ثَوْ   باً وتاجاً وطَيْلَساناً ورُدْنا
٢٥ - يدَّعون الغنى من الناس لكن   أنْتَ بالنَّصر كنتَ أغْنَى وأقْنى
٢٦ - خانهم ذلك السلاحُ فلا الرُّمـ   ـح تَثَنَّى ولا المهنَّدُ طنَّا
٢٧ - وتولَّت تلك الخيولُ فكم يُثْـ   ـنَى عليها بأنَّها ليس تُثْنى

(١٣) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .
(١٤) بج : على الشام
(١٧) تق : والنور يسطع وهنا
(١٨) لايوجد فى تق
(٢١) ت : جعلتهم . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .
(٢٢) ص : فمن قد قاد شاهد ركنا . ت : —
حملوا كيدهم وحاول اركانا   فمن قد فاز شاهد ركنا
(٢٤) ص : ودرعا بدلا من (وتاجا) . الردن بالضم أصل الكم والجمع أردان والمعنى : أن هؤلاء المحاربين ارتدوا الحديد فاختفوا فيه تماماً .
(٢٥) غير مذكور فى (ص) .
(٢٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

٢٨ــ واسْتَحالَت شَقاشِقُ الكُفْرِ صمْتًا حينَ عادتْ تِلْكَ الشَّجاعــةُ جُبْنَا
٢٩ــ أَشجعُ القوم فيهمُ جاعلُ الدِّرْ عِ هُروبا أَو الفرارِ مجَنَّـــــــا
٣٠ــ لم يُطِيقُوا الهُروبَ ضَعْفاً وعَجْزًا هــل يُطيقوا الهروبَ عَقْرى وزَمْنى
٣١ــ وتصيَّدتَهم بحلقـــــةِ صيدٍ تجمعُ الليثَ والغزالِ الأَغَنَّـــــا
٣٢ــ وجَرَتْ مِنْهُم الدِّماءُ بِحــارا فجَرَتْ فوْقَها الجزائـُـــر سُفنـــا
٣٣ــ صُنِّعت منهمُ وليمــة وحش رقَصَ المَشرَفِىُّ فيهـــــا وغنَّى
٣٤ــ ظلّ معبودُهم لديك أَسيـــرًا مُسْتَضَاماً فاجعــل له النارَ سِجْنـا
٣٥ــ صلبوا ربّهم فلم يُغن عنهم من رَأَى بعد صلبه قَطُّ أَغْنَى ؟
٣٦ــ وحوى الأَسْرُ كُلَّ مَلْك يظن الدّ هـــرَ يَفْنى وملكُه ليــس يفنى
٣٧ــ والمليكُ العظيم فيهمْ أَسيـــرٌ يتَثنَّى فى أَدهــمٍ يتثـــنَّى
٣٨ــ يَحْسِبُ النَّومَ يقْظَـــةً ويظن الشَّخص طـودًا ويُبصرُ الشَّمْس دَجْنـا
٣٩ــ كم تمنَّى اللقــاءَ حتى رآهُ فتمنَّى لو أَنَّـــــــه مـــا تَمنَّى
٤٠ــ ظَن ظنًّا وكُنْتَ أَصْــدقَ فى الله يَقينًـــا وكـــان أَكـــذَبَ ظَنَّا
٤١ــ رقَّ من رحمةٍ له القيدُ والغُلّ عليه فكلَّمـــا أَنَّ أَنـــــــــا

---

(٢٨) ت : شقائق

(٢٩) ت : أشجع القوم أيهم عاجل الرو ع هـــوى والفــرار مهنـا ومجنـا

(٣٢) الخزير والخزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة ، والمراد أنه طحنهم حتى اختلطت عظامهم بلحومهم . ص : فجرت فيهم الجزائر سفنا . ت : فجرت فوقها الحداير سفنا .

(٣٤) ص : فاجعل الله له النار سجنا . وقد أشار إلى صليب الصلبوت الذى سلب بعد كسرة حطين ، وأسر الملك والإبرنس صاحب الكرك وغيرهما من أعاظم الفرنج وأما اسم الإبرنس فهو (Renaud-disherillon) .

(٣٦) هذا البيت لا يوجد فى بج .

(٣٧) تق ، رف ، ت : فى الهم بل . والادهم : القيـد .

(٣٨) ت : ظفرا ويحسب الشمس دجنا .

(٤٠) لا يوجد فى (بج) .

(٤١) ت : الغل والقيد . فكلما رق انا .

٤٢ ـ واللَّعين الإبْرَنْس أَصبح مذبو حا تمنَّى لم يَعْدِم اليومَ يُمنا

٤٣ ـ أَنت ذكَّيْتَه فوفَّيتَ نذرًا كنت قدَّمته فجوزيتَ حُسْنا

٤٤ ـ وتهادَتْ عرائِسُ المدْنِ تُجْلَى وثِمَارُ الأَمْوالِ مِنْهُنَّ تُجْنى

٤٥ ـ لا تُخصُّ الشآمُ فيك التَّهانى كلُّ صُقع وكُلُّ قُطْرٍ مهنَّى

٤٦ ـ قد ملكْت البلادَ شرقا وغرْبا وحويت الآفاق سهلا وحَزْنا

٤٧ ـ وتفرّدتَ بالذى هو أَسمى وتوحّدت بالَّذى هو أَسْنَى

٤٨ ـ واغْتدى الوصفُ فى عُلاك حسيراً أَىُّ لفظٍ يُقال أَو أَىُّ مَعْنى

٤٩ ـ وسَمعْنا الإلَه قال أَطيعو هُ سَمِعْنا لربنا وأَطَعْنَا

---

(٤٢) ت : واللعين الإبرنس أصبح مذبو حايتمنى لم يقدم الدين يمنا
وأما البرنس أرناط فكان من ملوك الفرنج الذين غدروا بالمعاهدة ، وقتل بعض المسلمين فى الهدنة . وسب الدين الإسلامى ، فنذر صلاح الدين إن ظفر به ليقطعن عنقه . وقد ظفر به وقتله . وقصة ذلك متصلة فى (الروضتين ج ٢ ص ٨١٠) .

(٤٣) ت : أنت ذللته

(٤٤) ت : وثمار الأملاك

(٤٥) بج : لاتخص الشآم منك

(٤٨) ط : فى علاك حيرى . وهو تحريف .

(٤٩) ص : ورأينا الاله ... فسمعنا لربنا .

وقال يمدح القاضى الفاضـــل *

١ ـ جـــاءَت بحسنٍ مطمئِنٍّ ... جاءَتْـــكَ مِنْـــهُ بكل فَنِّ
٢ ـ ما حُسْنُهـــا مِمَّـــا يُـــرَوَّ ... عُ بالعِـــذار المـــــرجَحِنّ
٣ ـ كلاَّ ولا تَخْشى انحنـــا ... ءَ الغُصْنِ من قَـــدٍّ كغُصْن
٤ ـ ليسَتْ مزورَّةَ الـــدَّلاَ ... ل ولا مُمَوَّهَةَ التَّثَنِّى
٥ ـ وتَـــرُوحُ لا بِعَـــوارِضٍ ... ملطومةٍ بالشَّعْرِ خَشْنِ
٦ ـ فـــرَّت من الفـــردوس إمّا ... من مَلالٍ أَو تَجَنِّ
٧ ـ يشتاقُهـــا مثلى كمـــا ... تَشتاقُهـــا جنـــاتُ عـــدن
٨ ـ كَحْـــلاءُ صـــورةُ كُحلها ... فى جفنها سَيْفٌ بجفن
٩ ـ لَمْيـــاءُ مبسمها كصبـ ... ـح قَدْ أُحيط بِيَوْمِ دَجْنِ
١٠ ـ أَنْفَاسُهـــا كَنسيمِ نَـــدٍّ ... خاض فيـــه نَسيمُ دَنِّ
١١ ـ يا عاذلى فيهـــا أَعِنِّـ ... ـى أو إليـــكَ إليـــكَ عَنِّى
١٢ ـ دخل الغـــرام بغيـــر ... أمـــرى فى الحشا وبغير إذنى
١٣ ـ تـــدعو ملاحتُهـــا الغرا ... مَ فيستجيبُ بـــلا تـــأَنِّ
١٤ ـ ويُريكَ وجْـــهَ إساءَةٍ ... وجـــهٌ يَجِىءُ بِكُـــلِّ حُسْـــنِ

(*) جاءت هذه القصيدةفى (ط) ص ٨٥٠ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلىالقاضى الفاضل بعد سنة ٥٩٢ ه أى بعد وفاة القاضى الرشيد والده ، وهى مملوءة بالشكوى من إهمال القاضى الفاضل له بعد وفاة والده ، والشعور الناتج عن ذلك من جانب أعدائه الحاقدين .

(٢) المرجحن : الذى يتأرجح ويهتز . (٣) بج : كلا ولا رايت . ط : كغصن

(٥) بق : بالحسن حسن (٧) ص : نشتاقها .. كما اشتاقها

(٩) بج : قد أحاط .

(١٠) ط : خاص فيها . وهذا البيت غير مذكور فى (بج) . (١٤) بج : بكل فن

١٥ ـ يا من رآها البدرُ فى وهَنٍ فَـراحَ بِكُلِّ وهن
١٦ ـ الغصنُ يُجْنى منك لكنْ أنْتَ منْكَ الغصنُ يَجْنِى
١٧ ـ أنت الّتى لولاكَ ما غلبَتْ مَلائِكَتى لِجِنِّى
١٨ ـ وأكادُ أفْنَى من هواك وإنّما أفْنَى لأَفْنِى
١٩ ـ ولو استطعتُ قَرَعْتُ قلبِى لا قرعتُ عليك سِنِّى
٢٠ ـ يا قلبُ كَمْ أمحو الغرامَ وكم أهُدُّ وأنْتَ تَبْنِى
٢١ ـ أرْهَنْتَ عَقْلى بالولُوعِ ففُكَّ بالسُّلْوانِ رَهْنِى
٢٢ ـ لو كُنْتَ قلبى كُنْتَ قدْ فارقْتَها وقَبِلت منِّى
٢٣ ـ قد غرَّنى ذا العشقُ حتَّى بِعتُه جَذلِى بِحُزْنى
٢٤ ـ إنِّى لفى شُغلٍ يُغَذِّى النَّفْسَ عما لَيْسَ يَعْنِى
٢٥ ـ هذا الزَّمانُ علَيَّ يَحْنِى بل أراه علىَّ يَجْنِى
٢٦ ـ ويرى فيُسْمِعُنِى فيُقْذِى ناظِرى ويُصِمُّ أُذْنى
٢٧ ـ وأتى إلىَّ مُبارزا حسبى بأَنَّ الدَّهْرَ قِرْنى
٢٨ ـ يا دَهْرُ جُرْ وتجرَّ واشْنُن غارةً واضرب وَثَنِّ
٢٩ ـ ما إن أُرَى متطامِناً لك أو إليك بمُطْمَئِنِّ
٣٠ ـ إن قلتَ إنَّك فى غِنىً عنِّى فما أدْراك أنِّى
٣١ ـ إنى سأَستغنى بمولى لم يَزَل يُغْنى فيُقْنِى

---

(١٧) بق : أنت الذى (١٨) بج : افنى فى هواك .
(١٩) الأبيات من (١٣–١٩) غيركورة فى (ص) والقصيدة كلها غير مذكورة فى (ت) .
(٢٠) فى الأصل : وكم أهدم (٢١) بق : أرهنت قلبى
(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٣١) ص : ولسوف أستغنى

٣٢ ـ الفاضِلُ المأمونُ والـ ... مأمولُ والمُسْنى المُسِنّ

٣٣ ـ الواهِبُ الآلافِ مَنّـ ... ـا لم يكدِّرْهَا بِمَنّ

٣٤ ـ ويُنيلها أَحمالَ تِبْـ ... ـرٍ خِلتُها أَحمالَ تِبْن

٣٥ ـ يُغْنِى فَيُبْقى الصالحا ... تِ لـه فيُبْقى حين يُفْنِى

٣٦ ـ متعودٌ نَحْرَ البدو ... رِ لضيفِه لا نحرَ بُدْن

٣٧ ـ إن الكريمَ تُرى عَطا ... ياه كِرامًا غيرَ هُجْن

٣٨ ـ لبَّاسُ ثَوبِ المجْدِ جرّا ... رٌ لـه سَحَّابُ رُدْن

٣٩ ـ ومُمَلَّكُ الأَمْلاكِ بالـ ... بَطْشِ الشَّديدِ وبالتَّأَنّى

٤٠ ـ وَلَهَا بحسن الرأى مُدْ ... نِى مُلْكَ أقطارٍ ومُدْنِ

٤١ ـ وتَراه إجلالاً لـه ... كأَبٍ وحُبًّا فيه كابْنِ

٤٢ ـ وهو المتوِّج والمُسَوَّ ... رُ والملقَّب والمكَنّى

٤٣ ـ يأْوِى إلى تَدْبيرِه الـ ... إسلامُ وهو أَشدُّ رُكْنِ

٤٤ ـ وكذلك الإيمانُ منـ ... ـه قد استقَرَّ بدارِ أَمْن

٤٥ ـ ولـه البلاغةُ نار جز ... لٍ إن أرادَ وماءُ مُزْنِ

٤٦ ـ لَسِنٌ يُعيد المرْهَفا ... تِ بأَلْسُنٍ فى الحَرْب لُكْنِ

٤٧ ـ وذكًا يردُّ أَشدَّ سهـ ... ـمٍ لِلْعِدَى بأَسَدِّ ذِهْن

٤٨ ـ ويَرى العواقِبَ بالمغيـ ... ـبِ وبالتَّوهُّمِ والتَّظنّى

---

(٣٣) بج : لم يكدره بمن

(٣٤) ص : ويميلها أحمال تبر خلتها ... » .

(٣٥) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : سحائب

(٤٠) مدنى الأولى بمعنى مقرب ، ومدن الثانية من المدن وفيها جناس .

(٤١) ص : هذا البيت غير مذكور

(٤٢) ط : والمقلب والمكنى

٤٩ – نُثْنِى عَلَيْـــــهِ ثَانيًــــا   بالجُهـــــدِ نَعجِـــزُ حِينَ نُثْنِى

٥٠ – وإذا مَـــدحنــــا غيرَه   فهـــو الَّذِى بالمـــدح نَعْنِى

٥١ – يَفْديكَ مَنْ فيـــــهِ السِّيا   دَةُ طائـــــرًا من غير وكِن

٥٢ – ولــه على المعـــروف بع   ضُ شجاعـــةٍ بل كلُّ جُبْـــنِ

٥٣ – قالت له العليـــاءُ لمّــــا   لامَس العليـــــــاءَ دَعْنِى

٥٤ – ويَـــداه لا اليُســرى ليُسْـ   ـــرٍ لا ولا اليُمْنَى ليمـــنِ

٥٥ – وبـــلاغـــةٌ كفهاهـــةٍ   فيـــه وإعـــرابٌ كلَحْـــنِ

٥٦ – وتَهِيمُ بالفعـــلِ الأَغَــرِّ   وهـــامَ بالظَّبِي الأَغَّـــنِّ

٥٧ – يامن أَعـــوذُ بمجْدِه   إنى اسْتَغَثْـــتُ فـــلم يُغْثِنِى

٥٨ – ثقُلَ الـزَّمانُ علىَّ حتَّى   خفَّ بين النـــاسِ وزنِى

٥٩ – وسُقيتُ منـــــه مكارها   حتَّى امتــلأتُ وقلت قَطْنِى

٦٠ – وأَراهُ جـــارَ فكيف جـــا   رَ وأنت مِنْه لم تُجِـــرنى

٦١ – وانفلَّ عَزْمِى واسْتُبيـــ   حَت قلْعتى وانهـــدَّ رُكنى

٦٢ – وغَـــدا عَلى رأسِى الَّـــذى   قـــد كانَ ذُلاًّ تحـــتَ ظَنِّى

٦٣ – أَلْقِى الصـــديقَ بِـــلا ثَرا   ءٍ والعـــدوَّ بـــلا مِجَـــن

٦٤ – وأَظُنُّ بالـــدّهـــر الظنـــو   نَ وإنَّ بَعْضَ الظَّنِّ يُضْنِى

٦٥ – ومضى أَبٌ يَحْنُـــو علىَّ   فليت أُمِّى لَمْ تَلــــدْنِى

٦٦ – وأراك لا تَحْنُـــو وتُشـــ   ـبعُ حاسِـــدى وتُجيـــعُ بَطنى

---

(٥١) ص : من غير ركن .

(٥٦) هذه الأبيات من (٣٧ – ٥٦) غير مذكورة فى بج .

(٥٧) ص : أنى استعنت فلم يغثنى . والظاهر أنه حدث فيه تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦١) بج : وانفل غزلى .. وانهد حضى

٦٧ ـ أُفنِي زمـــانى بالتشـوُّ ... فِ والتَّشَـــــهِّى والتَمنِّى

٦٨ ـ وَيَعِـــزُّ سَعْيى بالتــأَخُّ ... ــــر والتخلـــف والتَّعنِّى

٦٩ ـ أَنتَ الـــذى تُنْئِى أَوا ... مِـــرُه عن العَليَـــا وتُدْنى

٧٠ ـ وتعيـــدُ من تَهْـــوى كَأُحْ ... ـــدٍ والذى تُثْنِى كَعِهْن

٧١ ـ أَسْجِحْ فإِنَّـــكَ قَـدْ مَلكْ ... تَ وحُـــزْتَ دونَ الْخَلقِ قنِّى

٧٢ ـ وقد اشتريتَ فلا تَبِـــع ... ومَنِ اشْتَرانِى لا يَبعْـــنى

٧٣ ـ وسِّع علىَّ مجـال شَخْ ... صى إِنَّ بيْتِى لم يَسَـــعْنى

٧٤ ـ وأَرى هَـــوانِى فى الخمُو ... لِ وقـــد كَرمْتَ فلا تَهنِّى

٧٥ ـ ونظمتُهـــا فى يـوم عَا ... شُـــوراءَ من هَمِّى وَحُـــزْنى

٧٦ ـ يـومٌ ينـاسبُ غَبْنَ من ... قتلوه ظُلمًـا مثـــل غَبْنى

٧٧ ـ يـــومٌ يُســـاءُ به وفيـ ... ــــه كُلُّ شيعىٍّ وسُنِّى

٧٨ ـ إن لم أُعزِّ المسلميــــ ... ـــنَ بــــه فإِنِّى لا أُهَنِّى

٧٩ ـ أَو كنتُ ممـن لا يَنُـو ... ح بــــه فإِنِّى لا أُغَنِّى

٨٠ ـ قُتِـل الْحُسَينُ بِكُلِّ ضر ... بٍ للبُغَاةِ وكلِّ طَعْـــن

٨١ ـ شَنُّوا عليْـــه وما سقو ... ه قطرةً من مـاءِ شَـــنِّ

٨٢ ـ أَنتَ الوَلِىُّ لـــه تصـــرّ ... حُ بالـــولاءِ ولستَ تَكْنِى

٨٣ ـ ولأَنْت أَولى من يُبَـــا ... كِر قَاتليـــه بكُلِّ لَعْـــن

٨٤ ـ وهـــو الشَّفِيـــعُ لِحَاجَتِى ... ليَزِيدَنى من لم يُـــرِدْنى

---

(٧٠) احد : جبل احد . والأبيات من (٦٨ ـ ٧٠) غير مذكورة فى بج .

(٧٣) ص : جمال شخصى

(٧٤) لا يوجد فى بج

(٧٦) لايوجد فى بج

(٧٨) ص : إذ لم .

(٧٩) بج : ممن لا أنوح

(٨٢) بج : ولا تكنى

٨٥ ـ وقَصيـــــدَتِى أَطلَقْتُها بالبثٍّ من صـــدرٍ كسِجْـنِ
٨٦ ـ جاءَتْك بالمَثـــل الشرو دِ وبَيْتُه بالحسن مَبْـــنى
٨٧ ـ ورأَيتُ ذا الجـــودِ الفتىِّ فجئتُ بالأَمَـــل المُسِـــنّ
٨٨ ـ ظنِّى بلكَ الْحُسْـــنى وظنّ ى أَنْ سيصـدُقُ فيـــك ظَنِّى

---

(٨٦) ص : تتيه بالحسن المبين .
(٨٧) الأبيات من (٨٥–٨٧) لا توجد فى (بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – أُحَدَّثُ عنكمْ أَنَّ بُعْدكُمُ دنا ... فلا أَنتمُ إن صَحَّ هذا ولا أَنا

٢ – ولاصحَّ هذا أَو يَصحُّ من الضَّنى ... جفونٌ لكم من أَجْلِهَا خُلق الضَّنىَ

٣ – ولا يَدْخُل البينُ المُشِتُّ تطفُّلا ... فكَمْ ليلةٍ لم يَدْخُل الثوبُ بيننا

٤ – إلى ثَمَّ أَبْعِد يا سرورى صبابةً ... إليهم ويا هَمِّى عليهمْ إلى هُنَا

٥ – وفى مَنْ سرى واسْتَصْحب الوصْلَ والحَشا ... حبيبٌ سرى شَخْصًا وَوَصْلاً ومَسْكنا

٦ – أَهَمَّ به من كان سُرَّ ورُبَّما ... أَساءَ به الدَّهرُ الذى كان أَحْسَنا

٧ – وما زالت الأَيامُ من لُؤْم طَبْعها ... تضر لتَفْدِى أَو تَسُرُّ لتُحْسنا

٨ – وقفنا على جَمْر الغَضا فكأَنَّما ... وقَفْنا على أَوطانِهم من قلوبنا

٩ – وبادية للحُسْن أَما عقيقها ... فخدٌّ وأَمَّا الصُّدْغ فيه فَمُنْحَنىَ

١٠ – بها نَظَراتى أُورِدَت ماءَ حُزنها ... وما هِىَ مِمَّن أُورِدَت ماءَ مَدْينا

١١ – وغانيةٍ تَغْنَى فتطْغَى بِحُسْنِها ... وأَشْهَدُ أَن الفقْرَ خيرٌ من الغِنى

١٢ – من البِيضِ إلاَّأَن تَرَى سُمْرةَ اللَّمى ... فتحلفُ حقًّا أَنَّها سمرةُ القَنا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٩ .

وقد جرى فى هذه القصيدة على نمط قصيدة لأبى نواس مطلعها :

عزمتم على الترحال أمرا فغمنا ... فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

وعلى نمط قصيدة لمهيار الديلمى : –

تميل من الدنيا وقد أورقت بنا ... إلى دوحة لا ظل فيها ولا جنى

(فصوص الفصول ٧٥)

(٢) بق ، تق ، ص : من سحرها خلق

(٣) س ، ص : لم يدخل الترب

(٥) ت : ويامن سرى

(٦) ت : أهيم به

(٧) الأبيات ٦ ، ٧ غير مذكورة فى (بج) .

(١٠) ت : أوردت خد حسنها .. أوردت فينا مدينا . وهذا البيت غير مذكور فى بج . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون » . (سورة القصص) .

(١١) بق : تغنى بقطعى لحسنها . ت : نفسى تغطى – وهو تحريف .

١٣ - وقالوا أَيَحْكيها الهِلالُ إذا بدا ‌‌ فقلت ولا الْغُصْنُ الرَّطيبُ إذا انْثَنَى
١٤ - وماأَحْسَن الوردَ الَّذِىفوق خدِّها ‌‌ ولو أَنَّنى قبَّلتُه كان أَحْسَنا
١٥ - وتقبيلها فى قلبىَ الماءُ والصَّدى ‌‌ وجلَّ عن التَّشْبِيهِ بالنَّفْثِ والْجَنَى
١٦ - تلوَّنت الأَيَّام فيها فطالما ‌‌ لبِسْتُ عليها ثوبَ دمعى ملوَّنا
١٧ - وما مقلةٌ فيها خيالُ مدامعٍ ‌‌ ولكن فمٌ قد مدَّ بالْبثِّ أَلْسُنَا
١٨ - وقد كُنتُ أَشكُو بَيْنَها فشكرتُه ‌‌ ببينٍ جَنَى منه الزمانُ بما جَنَى
١٩ - فأَثقلُ بينٍ مرَّ بى خفَّ عنده ‌‌ وأَصْعَبُ بُعْدٍ ذقْتُه صار هيِّنا
٢٠ - بَعُدْتُفياشوقاهعنأَبيضِ الْجَدَى ‌‌ وغِبْتُ فيا لهْفاه عن أَخْضَرِ الفنا
٢١ - عن المالك الأَملاكِ رأيًا وحِكْمَةً ‌‌ وأَكْرَمِهم أَصلاً وفرعًا ومَعْدِنا
٢٢ - وفاضِلهم بالْعِلمِ والحِلمِ والحِجَى ‌‌ وأَملكهم بالمدْحِ والحَمْدِ والثَّنا
٢٣ - أَشِعْ مدحَه الغالى وذرنى والعدى ‌‌ وبُحْ باسْمِه العالِى ودعْنِي من الكُنى
٢٤ - ولاشَكَّ أَن الشَّمْسَ أَبينُ طلعةً ‌‌ تَراها ولكن فضلُه كان أَبْينَا
٢٥ - ولاشَكَّ أَن الجُودَ قد حارَ قبلَه ‌‌ من الناس لكن جودُه صار دَيْدنا
٢٦ - من النَّفرِ البيضِ الذين وُجُوهُهم ‌‌ تَبين إذا وجْهُ الزَّمانِ تلوَّنا
٢٧ - ومادعت الأَضيافُ أَلسنَ نارِهم ‌‌ ولكنْ دعتْهم للنَّدى أَلسُن الثَّنا
٢٨ - ولاالوجهُمقبوضٌولاالصَّدرُمحرج ‌‌ ولا العِرْضُ مبذولٌ ولا المالُ مقتَنى

---

(١٥) ص : غير موجود
(١٧) تق : بالطيب الثنا . ص : ياليت الثنا .
(١٩) ت : جرنى بدلا من (مربى) . بق ، تق : صار اهونا
(٢٠) ص : عن أخضر القنا .
(٢٢) غير مذكور فى (ت ، ص) .
(٢٣) ص : أشع مدحه الحالى
(٢٤) تق : أيسر طلعة . ص : ولكن نصله
(٢٥) ط : حار قلبه . بق : حاز فلتة . ط : صار دندنا
(٢٦) ص : تنير بدلا من (تبين) . والأبيات من ٢٦ –٢٨ (لا توجد فى(بج)
(٢٨) ت : ولا الوجه مبغوض ولا الغدر محرج . ط : ولا الماء مفننا – وهو تحريف .

٢٩ ـ يحومُ مديحُ الناسِ حول نَدَاهُمُ وحَوْلَ النَّدى حام المديحُ ودَنْدَنا

٣٠ ـ مَضوْاوجميلُ الذِّكْرِباقٍ وصوّحُوا ونِعْمَتهُم عِنْد الوَرَى غَضَّةُ الجَنى

٣١ ـ ولما أَتى عبدُ الرحيم أَتى بهم وأَنشأَهم فينا وأَحياهُمُ لنــا

٣٢ ـ وأَرْبى ولانَقْصٌ عَلمْتُم عَليهِمُ وزيرٌ أَقام الملكَ والدينَ والدُّنَا

٣٣ ـ تمكنَّ فى دَست الوزارَة جالساً وما كلٌّ من رامَ الجلوسَ تمكَّنا

٣٤ ـ ولما علا شَأْنًا لقدْ زيَّن الْعُلَى ولما بَنَىَ الحُسْنَى لقد أَحْسَنَ البِنَا

٣٥ ـ فلا يَقْدِرُ المقْدَارُ ينْقُضُ ما قَضَى ولا يستطيع الدَّهْر يَهْدِمُ مَا بنى

٣٦ ـ له عَزْمةٌ لا ترْتَضى الدَّهْرَ صارماً إلى هِمَّةٍ لا ترْتَضى الأَرضَ مَوْطِنا

٣٧ ـ إذا قال قولاً أَصبح الخَطْبُ صامتاً وإن صَاَل صَوْلاً أَصْبح الدَّهرمذْعنا

٣٨ ـ يرى ما أَتى من قبلِ إتيان وقْته وكذْنَا وحَاشَاه نقُول تَكهَّنا

٣٩ ـ مضيِّق صَدْرالسَّيفِ بالْفِكْرةالتى أَعادتْ لِسانَ السَّيف بالغمد أَلْكنا

٤٠ ـ علاشأْنَشأْنِ الخلقِ حازمدَى النَّدى وأَفعالُه مثلُ الحديث تشحَّنا

٤١ ـ أَعُودُ إلى همِّى بِبُعْدِك إنَّه أَباحَ الحَشَا للهمِّ والجسمَ للضَّنى

٤٢ ـ وليس شَجَانى من سُعادِىَ ما شجا ولكن عَنَانى من بُعَادِك ما عَنا

٤٣ ـ إذا قيل أَشقى الناس زيدٌ فإنَّما عنانى بهذا القول وَحْدِىَ مَنْ عَنَى

٤٤ ـ نأَيتَ فلا رشدٌ لدينا ولا هُدًى وغبتَ فلا ظِلٌّ علينا ولا جَنَى

---

(٢٩) دندن : طن .

(٣٠) ص : وانعمهم . ت : وصرحوا .. ونصيبهم عند الورى عصبة الخنا

(٣١) ص ، س : أثابهم ... وانشاهم لنا

(٣٤) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : يرى ما سيأتى قبل . وهذا البيت لا يوجد فى بج .

(٣٩) بق : أعاد

(٤٠) ص ، س : حاز يد الندى . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . والمشاحن : المذكور فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة ، والمقصود أن أفعاله لم يفعلها أحد .

(٤١) ت : إلى إلى غمى .

(٤٢) بج : من بعادى ماشجا

(٤٤) ت : ولاحنا بالحاء

٤٥ ـ فما أَوْحَش المصرَ الذى كنتَ أُنْسَه	أَسَرَّ زَمَاناً وحدَه ثم أَعْلَنَا
٤٦ ـ على مصرَ لما أَن رحَلْتَ كآبةٌ	أَعادت بها وقتَ الظَّهيرَة مَوْهِنَا
٤٧ ـ كساها السقامَ والحدادَ بِعادُه	فما أَنبَتَتْ إلا بَهارًا وسَوْسَنا
٤٨ ـ فأَنتَ هَواها لا تسلَّت عن الهوَى	وأَنْتَ مُنَاها لا تخلَّت عن المُنَى
٤٩ ـ ومن كلِّ شىءٍ كنتُ أَخشَى تحرُّرًا	وما كنتُ أَخْشَى أَن أُقِيم وتَظْعَنا

---

(٤٦) الوهن : نصف الليل

(٤٩) بق ، تق ، ص : قد خشيت تحرزا .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – قلبي يَقُولُ لِطَيفٍ منكَ يطرقُنى عَسَى بفضلِكَ تَحْتَ اللَّيلِ تَسْرِقُنى
٢ – خذنى لأَلْحَقَ مَوْلىً كنتَ منزِلَهُ وَصَاحِبِي مِنْ ضَنَاهُ ليس يَلْحقُنى
٣ – ولو أَراد لَحَاقى كنتُ أَسبقُه لكنْ مَدامِعُ عينى سَوف تَسْبِقُنِي
٤ – يا آخِذَ القَلْبِ فى حِلٍّ وفى سَعَة بِشَرْطِ أَخْذِكَ بَعْد القَلْبِ للبَدَنِ
٥ – أَثِمتَ فِى أَخْذِ شَىْءٍ واحدٍ وإِذا أَرَدْتَ تُؤجَرُ خُذْ شَيْئَينِ فى قَرَنِ
٦ – يا جنَّةَ الخلدِ قد خلَّدتِ فى خَلَدِى وسنَّةَ البَدْرِ حُبِّ فِيكِ مِن سَنَنِ
٧ – وفِتْنةً سُلَّ فيها سيفُ نَاظِرِهَا بذا جَرَى الرَّسْمُ : سَلُّ السيفِ فى الفِتَنِ
٨ – لاشىءَ أَعجبُ عند الخلقِ قاطبةً مِنْ عِشْقِ السرِّ ، أَو من حُسْنِك العَلَنِ
٩ – والغصنُ يُعْرَف فى البستان مَنْبِتُه وقَدْ رأَينا بِكَ البُستَانَ فى غُصُنِ
١٠ – حليتُ سمعى بأَلفاظٍ نطقْتَ بِها لا زالَ لفظُك مثلَ القُرْطِ فى أُذُنِي
١١ – تهوى السَّماءَ وتستَجْلِي كواكِبها شوقا إِلى الأَهْلِ أَو شَوْقاً إِلى الوَطَنِ
١٢ – يقولُ قد غارَ حُسْنى إِذ تُزَاحِمُه أَمَا عَلِمْتَ بأَنَّ الحُسْن يعشقُنِي
١٣ – بالله قم نَخْتَلى الصهباءَ ضَاحكةً وخلِّ غَيْلانَ يَبْكِى مىَّ فِى الدِّمَنِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٢٠ . لم تذكر فى (ص) .

(١) ت : لطرف منك .

(١١) ص : – يهوى السماء ويحكى إذ يزاحمه أمـــا علمــت بأن الحسن يعشقنى

وهذا خطأ من الناسخ الذى سبقت عينه إلى البيت التالى فترك بقية هذا البيت وأتمه من الذى يليه .

(١٢) لو قال : «تقول قد غار» لكان الضمير عائدا على الكواكب ، ولذا نستطيع أن نفهم أن الضمير المستتر يعود على البدر الذى هو أحد الكواكب المفهوم ضمنا .

(١٣) بق: قم تحت ظل السير . تق : قم تحت الستر . (ص) : قم تحت ظل الستر . بق ، تق : يبكى الإلف فى الوطن . وغيلان هو ذو الرمة وقد سبق التعريف به .

١٤ ـ واجعل تواصُلنا لَيْلاً ولاسُقِيت فيه حوائمُ أُجْفَانٍ مِنَ الوَسَن

١٥ ـ سألتُ من لم يُجبْنِي من تَعزُّزه فانظر إلى ذُلِّ مِسْكينٍ وعزِّغَنِي

١٦ ـ فَكَمْ يَعزُّ وشيطانى يَذِلُّ به وكم يجور وسُـلْطَانى أَبُو الْحَسَنِ

١٧ ـ من لا يُرى الجورُ فى أَيامِ دولتِه أَو يُبصَرُ البَرُّ يُجْرَى فيه بالسُّفُنِ

١٨ ـ الواهِبُ الأَلْف بعد الأَلْفِ سَالمةً من المِطَالِ مُبرَّاةً من المِنَن

١٩ ـ انظر إِليه إِذا جَادَتْ أَنامِلُه وانظر لخَجْلَةِ وجْهِ العارض الهَتِنِ

٢٠ ـ كَهْلُ الحداثَةِ نَظَّارٌ بِفطْنَتِه إلى العَواقِبِ ريَّانٌ مِنَ الفِطَن

٢١ ـ مقدَّس العقلِ عن عيبٍ وعن خَطَلٍ منزَّهُ السِّرِّ عن عيبٍ وعن دَرَنِ

٢٢ ـ فى الحسْنِ والطِّيبِ أَخبارٌ لسيرته تُعْزَى بعدْنٍ ولا تُعزَى إلى عَدَن

٢٣ ـ لا نُطْقَ إلا عَليهِ من مَحبَّتِه يُثْنِى ولا مَدْحَ إلاَّ فى عُلاه ثُنِى

٢٤ ـ يُبنَى لهُ القصْرُ فى بَحْرِ الوغى حُفِرت أَساسُه وعلى مَوْجِ السُّيوفِ بُنِى

٢٥ ـ تأْبَى سجاياه أَن تَنْفَكَّ عن كَرمٍ فى المقبض اللين أَو فى الموقِفِ الخَشِن

٢٦ ـ عَلاَ عَلَىٌّ على الأَملاك كلِّهمِ بملكـــه لِنواصِيهِمْ ولِلزَّمَـــن

٢٧ ـ زانَ السِّلاحَ الذى يحوى وشرَّفَه فالمشْرَفىُّ بذا سمَّوه واليَـــزَنى

٢٨ ـ وقد بكَتْ إِذْ قَلاَها كلُّ سابِغَةٍ فَشِدَّةُ البأْس تُغْنِيه عَن الجُنَن

٢٩ ـ يَعزُّ للدِّرْعِ من قرَّتْ شَجَاعَتُه وقد يكونُ لبعضِ النَّاسِ كَالكَفَن

---

(١٦) ص : كم يعزو سلطانى

(١٧) ص : أو يبصر البحر

(٢١) تق : عن عيب وعن خلل . ط : عن لهو .

(٢٢) ص : أخبار لسدته بالدال . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٢٥) ص ، ط : من كرم . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٦) ص : علا على عدد ... مملك .. مع الزمن

(٢٨) ص : تغنيه عن الجفن . والجنن جمع جنة : الستر

٣٠ ـ كم موقفٍ لك أَرضَيْتَ الإِلهَ بِه — معَ النَّبيِّ بِمَا أَهْلكْتَ مِنْ وَثَنِ

٣١ ـ أَغْمَدْتَ سيْفَكَ لكِنْ فِى قلوبِهِم — وَظَلَّ سَيْفُكَ فى غِمْدٍ من الإِحَنِ

٣٢ ـ تناقضُوا بك فالأَجسامُ باكيَةٌ — من الإِقامةِ والأَرواحُ فِى ظَعَنِ

٣٣ ـ يا أَفضلَ الخلقِ قولٌ لايُلِمُّ به — ظَنٌّ مِنَ القَولِ أَو قَوْلٌ من الظُنَنِ

٣٤ ـ فارقتُ قُطْرَكَ يَالَهْفِى ويا أَسَفِى — وجُزتُ قَصْرَكَ يا شَوْقِى ويا حَزَنِى

٣٥ ـ وإِنَّ حَالِى لو أَنِّى أَقَمْتُ بِه — حالٍ كما أَنَّ عَيشى كان فِيه هَنِى

٣٦ ـ حلَّيتَ جيدى بِحَلْيٍ صيغَ من مِنَنٍ — ما أَحْسَنَ الجِيدَ فى حَلْيٍ مِنَ المِنَنِ

٣٧ ـ لمَّا دعوتُ على بُعدٍ مواهبَه — جاءَ النَّوالُ هنيًّا والعطاءُ سَنِى

٣٨ ـ برٌّ تودَّدَ حتى صَارَ يألَفُه — كفِّى فيسكن من كَفِّى إلى سَكَنِى

٣٩ ـ لا فَخْرَ إِلا بجيش فيه نِسْبَتُه — قد جلَّ بالفخر عن قيسٍ وعن يَمَنِ

---

(٣٠) ص : مع الإله
(٣١) ط : فظل سيفك
(٣٣) لا يوجد فى بج .
(٣٤) ص : وخوف شوقك
(٣٧) بق ، تق : العطاء مثنى والثوب ثنى . ص : جاء العطاء مشاء والثواب ثنى
(٣٨) ص : صار مألفه.
(٣٩) ط : فى نسبته .. ترحل الفخر عن قيس .. »

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن على *

١ ـ جاد وما ضَنَّ عَلَيْهِ ضَنَاهْ وَمَا شَفَاهُ غَيْرُ لثم الشِّفاهْ
٢ ـ أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِلاَ مِرْيَةٍ لأَنَّه يَعْشَقُ مَنْ لاَ يَرَاهْ
٣ ـ هذا وقد أَقْدم حتى شَرَى رِيمَ الفَلاَ مِنْ بَينِ أُسْدِ الشَّراهْ
٤ ـ ظبيٌ ومِسْكُ الظَّبْيِ فى سُرَّةٍ يُوجَدُ لَكِنْ مِسْكُ ذَا فِى لَمَاهْ
٥ ـ غُصنٌ جَنَتْ أَزهارَه أَعينٌ وأَعينُ العشَّاقِ أَيْدى الجُنَاهْ
٦ ـ شمسٌ يرى الشمسَ ولكنَّه يُبْصِر مِنْها وجْهَه فى مِرَاه
٧ ـ حورىٌّ إِنْسٍ سُنْدُسِىُّ القَبَا لا مِثْل أَعْرابيةٍ فى عَبَاهْ
٨ ـ فى طَرْفِهِ الرَّاحُ وأَجفانُه الـ كَاسَاتُ والأَهْدَابُ مِنْها السُّقاه
٩ ـ تقلَّد السَّيف فَقُلْنا فتىً وجاءَ للبَيْتِ فقُلنا فَتَاه
١٠ ـ أَحْسُد لفظاً قَالَه عندما قبَّل فاهُ لَفظُه حِين فَاه
١١ ـ يا ساكناً قلباً به سَاكِنٌ فَهو بِهَذا قد حَوَى مَا حَواه
١٢ ـ أَمِنتُ مِنكَ الموتَ مِنْ يَوْم أَن شَرِبتُ من رِيقِكَ مَاءَ الحَياه
١٣ ـ آهًا لعيشٍ قد تَقَضَّى به ما كانَ أَبْهاه وأَحْلَى حُلاه
١٤ ـ أَيَّامَ غُصْنِى مُورِقٌ مُثْمرٌ وقبلَ أَنْ فلَّ شَبَابِى شَباه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٦٠
(٣) الشرى : اسم منقوص ، وقد اتصلت به الهاء ضرورة وزن الشعر.
(٤) ت : لكن منه ذا
(٥) ت : بق ، تق : جنده أثماره
(٦) لا يو جدفى بج .
(٧) القبا : نوع من الثياب .
(٨) بق ، تق : والأهداب فيها
(١١) تق : فهو يهزأ .
(١٣) ص : آه .. ما كان أحلاه وأحى حلاه .
(١٤) ط : مورق مؤلق . س : وقبل أن قيل شبابى سباه

١٥ـ وكان عَيْشِي بِمَشيبي قذًى نَعم فَمَا الشَّيْبَةُ إلاَّ قَذَاه

١٦ـ وفى حصاةِ القلْبِ طَوْدُ الهوى فاعْجَبْ لطَوْدٍ كامنٍ فى حَصَاه

١٧ـ وبى جَوًى تضعُفُ منه القوى وبى أَسًى تَعجزُ مِنْه الأُسَـــاه

١٨ـ جار علىَّ الدَّهرُ فى حُكْمِه وزاد فى طُغْيانه واعْتِـــدَاه

١٩ـ لا يعلقُ الدَّهرُ حبالَ امرئٍ بابن علىٍّ عُلِّقَتْ رَاحَتَـــاه

٢٠ـ وليكفك الجورُ فَظَهْرى حِمًى منه لأَنى سَاكِنٌ فى حِمَـــاه

٢١ـ وأَنت يا خَطْبَ زمانٍ غَدَا ذَرنى فإِنِّى قاطن فى ذُرَاه

٢٢ـ إنَّ صَفِىَّ الدّين حِصْنى فما يَقْرعُ هذا الدَّهرُ لى من صَفاه

٢٣ـ أَروعُ رِيعَ الدَّهْرُ من بأْسِه وخاف أَن تَنْفُذَ فِيه سُطَـــاه

٢٤ـ طـــارَتْ أَحـــادِيثُ سياداتِه حُسْنا وطالَتْ فى المعالى خُطَـــاه

٢٥ـ أَثرى من السُّودَدِ جَدًّا فما تُقَبِّلُ الساداتُ إلاَّ ثَـــراه

٢٦ـ تتبَّعُ الســـاداتُ آثارَه وَرَاءَه تَسْعَى وتَجْرِى حُفَـــاه

٢٧ـ أَوسَعُهُم صدرًا لحَمْلِ الْعَنا فِى هِبَة البِرِّ وفَكِّ العُنَـــاه

٢٨ـ فكلُّ خَلْقٍ جادَه جُودُه وكلُّ أَرْضٍ أَمْطَرَتْها سَمَـــاه

٢٩ـ شتَّتَ شَمْلَ المالِ جُودًا به حتَّى ظَنَنَّا مَالَه مِنْ عِـــدَاه

٣٠ـ مَادَارُه الدارُ التى شَاءَها تلك مَقيلُ الوفْدِ مأْوَى العُفَاه

---

(١٥) ص : فكأس عيشى .. ط : فما الشبيبة .

(١٦) بق ، تق ، ت : طود الجوى . ص : طود الحجى .

(١٧) ت : يضعف عنه القوى .. يعجز عنه

(١٨) بق ، تق ، ص : وجار فى طغيانه . بق ، ص : بى مداه

(١٩) ت : لايقلق الدهر ... فى حماه

(٢٠) ت : فليكفكف الجود وطهـرى حمى وجـــار فى طغيانــــه بى مـــراه

(٢١) ت ، ب : زمان عنى

(٢٣) ص : ينفذ باليـاء .

(٢٤) ت : أحاديث سياداتــه

(٢٥) ص : حدا بدلا من جدا . س : : خد اباكما

(٢٦) سقطت كلمة (وراءه) فى (ص) .

(٢٧) ت : فى هبة البرد .

(٢٨) ت : جادهم جوده .

٣١ـ وابْنُ عليٍّ لم يَزَلْ واصِلاً | لِمُنْتَهَى العَلياءِ فى مُبْتَداه
٣٢ـ النارُ فى خاطِره والنَّدى | والبطشُ فى عَزْمَتِهِ والأَناه
٣٣ـ أَرْضَى عن الدنيا وما تَبْتَغى | منه ملوكُ الأَرضِ إلاَّ رِضاه
٣٤ـ لولاهُ للمُلْكِ وتَشْييدِه | عُرًى له لانْحَلَّ مِنْه عُراه
٣٥ـ شُدت عُرى الملكِ بآرائِه | وزِيدَ منه قُوةً فى قُواه
٣٦ـ وحِيلَ مِنْه بأَجَلِّ الورى | بأَشْوَسِ الخَلقِ وأَكْفى الكُفاه
٣٧ـ يا ابنَ عليٍّ أَنْتَ ذاكَ الذى | أَوْدَع فيه اللهُ سرَّ السُّراه
٣٨ـ أَنْتَ الذى أَوْلَيْتَنى أَنْعُماً | قَدْ نَقَلْتُها إذ رَوَتْها الرُّواه
٣٩ـ أَنشَرْتَ آمالَ بَعْدَ البِلى | أَحيَيْتَ أَحْوالَ بَعْدَ الوَفاه
٤٠ـ حاشاى أَن أُظْلَم فى دَوْلَةٍ | شعارُها العدلُ وحَاشَا عُلاَه
٤١ـ قد كَفَّ أَعدائى وقد ردَّهم | بغيظِهم لما أَتَوْنى غُزاه
٤٢ـ قابَلَهم دونى على أَنَّهم | ما فيهمُ من أَنال منّى مُنَاه
٤٣ـ لومدَّ صَرْف الدَّهر نَحْوى يدًا | واحدةً منه لشُلَّت يداه
٤٤ـ وخاب من يَقْصِدُنى راميا | لايَصِلُ النَّجْمَ سِهامُ الرُّماه
٤٥ـ قالوا: له مالٌ ، نعم إنَّ لى | من جُودِه الفائضِ مالٌ وجَاه
٤٦ـ حالىَ كالْحَلْيِ بإِنعامِه | والحَلْيُ لا تُؤْخَذُ مِنْهُ زكاه

---

(٣١) تق ، ت : فى مسراه . والأبيات من (٢٣-٣١) غير مذكورة فى (بج) .
(٣٦) ص : وجل منه .. وأسوس الخلق
(٣٧) هذه الأبيات من (٢٣)-٣٧ (غير مذكورة فى بج .
(٣٨) ت : منة .. قد نقلها .. (ص) : فى البلاد الرواة
(٣٩) ت : بعد النوى
(٤٠) ط : حاشاك
(٤١) ص : أتونى عداه .
(٤٤) بج : شهابارماه
(٤٥) ص : بجوده الفائض . ت : بجودك
(٤٦) ص : منه الزكاة .

وقال يهنئُ الملك الأَشرف بن الفاضل بولد رزقه *

١ - أيُّ نَجْلٍ بل أيُّ نَجْمٍ سَعِيدٍ ... أَسعد اللهُ كلَّ من يرتَجِيه

٢ - فهو المشْتَرى وإِن بذل الأُفُ ... قُ لنا مُشتَرِيه مايَشْتريه

٣ - لم أُهَنِّئْ به سِوَاىَ فإِني ... أَنا أَولَى بأَن أُهَنَّأَ فِيه

٤ - وهَنانِي بِطُولِ عمرى لأَنِّى ... كنتُ هَنَّأْت جدَّه بأَبِيه

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٨٦٩

(٢) يقصد أن هذا النجل السعيد هو النجم الحقيقى حتى أن الأفق لو بذل نجمه المسمى بالمشترى ليكون ثمنا له ما استطاع أن يشتريه .

وقال فى الغزل *

١ ـ أَياشمسُ شمسِى منكِ أَشرقُ بهجةً وإن حُجِّبت بالعُجْبِ فى سُحُبِ الحُجْبِ
٢ ـ ويا شهدُ أَحلى منكَ عندى مَذاقةً شرابُ رُضابٍ فى مُقبَّلِها العــذْبِ
٣ ـ وللمِسْكِ نكبٌ عَنْ مجاراةِ نَشْرِها وقُلْ مثْلَ هذا القولِ للمنْدَلِ الرَّطبِ
٤ ـ فأَقطعُ من حدِّ الحُسَامِ إذا مَضى حُسامٌ لهــا بين المَحاجرِ والهُــدْبِ
٥ ـ وأَخْطَبُ من قُسٍّ وأَفْصَحُ منطِقًا سكوتٌ لذاكَ الحِجْلِ أَو ذَلِكَ القَلْبِ
٦ ـ وأَكْتَبُ من خَطِّ الوزيرِ ابنِ مُقْلَةٍ خطوطٌ لهاتيكَ الذوائبِ فى التُّرْبِ
٧ ـ تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إلى أَخٍ وتَنْظُرُ مِنْ رِيمٍ الفَلاةِ إلى تِرْبِ
٨ ـ أَحِنُّ لِشعبٍ نازلٍ فيه قومُها وما قومُها قَوْمِى وما شِعْبُها شِعْبِى
٩ ـ ويُلحُون نَفْسِى فى هَواها وإنَّها شقيقَةُ تِلْكَ النفسِ ريحانةُ القلبِ
١٠ ـ وقد نَقلَتْنِى عَن طِباعٍ كثيرةٍ وقد قَلبَت قَلْبى وقد خَلبَتْ خَلْبى
١١ ـ وكم حُمَّ منها من حِمامٍ لِذِى الهَوى وكم من عَذابٍ صُبَّ مِنْها عَلى صَبٍّ
١٢ ـ تُغيرُ فَتسْبى باللِّحــاظِ عُقُولَنا وكم مِنْ شُجَاعٍ قد أَغارَ ولم يَسْبِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠

(١) ط : أبهج طلعة .. وإن غيبت .. سحب العجب .

(٥) الحجل : الخلخال . والقلب : السوار ، والمعنى : أن همسات خلخالها ، وموسيقاه ، وموسيقى سوارها أوقع فى النفس من خطب قس وفصاحته .

(٦) ت : وأخطب من خط الوزير . وابن مقلة : هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ ، وهذا البيت مذكور فى ت ، ب ، رف

(٨) ط : ولا شعبها شعبى

(١١) ط : صب منها على الصب

وقال أيضاً يتغزل وهو ممَّا عمله بالإسكندرية *

١ - أبى القَلْبُ إلَّا أن يَبِيتَ بِه صبًّا ... وهَيْهَــاتَ صبٌّ أنْ يُلَاقى له قَلْبَا

٢ - سَبىَ القلبَ منى لحَظُ ظَبْى أُحبُّه ... فيا قلبُ ما أَصْبىَ ويالَحْظُ ما أَسْــبىَ

٣ - أُحِسُّ له وقْعًا ولاوقْعَ فى الحَشَا ... وطعنًا ولاطعنًــا ،وضربًا ولاضَربا

٤ - وقالوا تغيَّبْ تَسْلُ عمَّن تُحبُّه ... فكنتُ كأَنِّى غِبْت أَستَحْضِرُ الحُبَّا

٥ - وَثَبْتُ بِطَرْفَىْ رَحْلِهِ فكأَنَّــه ... تعلَّم من دَمْع الجفونِ بىَ الوثبـــا

٦ - دُموعٌ جَرَتْ من بَعْدِ كَسْرةجَفْنه ... تُعَلِّمُ دمْعِى فيه أَن يَكْسِرَ الهُدْبَا

٧ - عَتِبْتُ عليــه بالصُّدودِ فلم يَعُد ... بعَتْبِى فصيّرتُ الفراقَ هُو العَتْبَــا

٨ - و كَيْفَ سُكُونى بَعْدَ بُعْدِى لِحفْظِه ... بَعهدى وقدْمًا كُنْتُ أَتَّهِمُ القُــرْبَا

٩ - وقال أَمِن بَابِ التَّفَرُّقِ بينَنَا ... دخلتَ إلى السُّلوانِ قلتُ نَعَمْ مِنْ با

١٠ - وهَيْهَاتَ أَسْلُوبعد أَنضَرَبَ الْهوى ... بأَغْرَبه قطْعاً وأَقْطَعه غَــرْبَـــا

١١ - صَديتُ إلىأن كاديُغْنينىَ الصَّدَى ... إلى ريقِ ثَغرٍ كُنْتُ أَفْنَيْتُه شُرْبا

١٢ - وهبَّ اشْتياقى مِنْ كَراهُ ولمِيَكُن ... ينبِّهُهُ إلَّا النَّسيمُ الَّذِى هَبَّـــا

١٣ - تولَّى سُلوِّى للبِعَاد الذِى أَتىَ ... وشَــابَ اصطِبَارِى للغرَام الذى شَبَّا

١٤ - ولا ذَنْبَ لى إلَّا هَوَاهُ وإنْ يَكُنْ ... فَلَا تُبْتُ مِنْ ذَنْبِى ولا غَفَــر الذَّنْبا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٣٢

(١) بق : ان أبيت به

(٥) ت : وثبت بطوق رحله فكأنــــــه تعلم من جفن دمـــع الجفون فى الوثبــا

يقصد : اننى تعلقت بطرف رحل المحبوب ، وعادت لى الصبابة والجوى ولكنه فر منى ووثب كما يثب الدمع من جفونى.

(٧) ت : ولم يفد... تعتب

(٨) س : وكيف سلونى ... عهــودى وقدمــا

(٩) فى هذا البيت اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها (أى من باب التفرق)

(١٠) بج : وقطعه ضربا

(١١) بق : كاد تقتلنى الصدى . تق، رف، : كاد يقطعنى الصدى . ت : كنت أفرغه شربا.

(١٢) بق: منبهــه

(١٤) ص، س: فإن يكن

وقال *

١ ـ رُبَّ لَهْوٍ رَفَلتُ فى أثوابِـهِ ونديمٍ كَرَعْتُ من أَكْوابِـهِ

٢ ـ ظـلَّ فى كأسِهِ حُبَـابُ ثنايا ه وفى خَـدِّه شعاعُ شَـرابِهِ

٣ ـ هُوَ كَهلُ الحِجَى وإن كَانَ طِفْلاً مَا سَـخَا جِيدُه بنزعِ سَحَابِهِ

٤ ـ ما جَعَلْتُ الرُّضَاب مزجَ مُدامى بل جَعَلْتُ المُدَام مَزْجَ رُضابه

٥ ـ صُبَّ فى جَامِه رقيقُ شرابٍ أقسمَ الجامُ أنَّه ما دَرَى بِهِ

وقال من قصيدة **

١ ـ أخذتُ ضَنى عينيكِ رهْنًا على قَلْبى وحَسْبِى جَهْلا لم أقُلْ بَعْدَه حَسْبى

٢ ـ صِفاتُك من كُلِّ الوُجوهِ صَحيحةٌ فَلَحْظُكَ يُضْنِى وهْوَ إنْ صحَّفُوا يُصْبى

٣ ـ ضربْتَ الحشا من ناظريك بصارمٍ وَكَسْرةُ ذاكَ الجَفْنِ من ذلِك الضَّرْبِ

٤ ـ خُذِى الجِسْمَ منِّى بعد أخذِكِ قلبَه فلا خيرَ فى جِسْمٍ يكونُ بِلاَ قَلْب

٥ ـ فشوقِىَ أدْنَى من دُمُوعِى لناظِرى وصَبْرِىَ أنْأَى من فِراشى إلى جَنْبِى

٦ ـ وما كنتُ لولا أنت أُلْقِى إلى الهَوَى زِمامى ولا أُعْطِى القيادَ إلى الحُـبِّ

٧ ـ وسَكْرانةِ الأعْطافِ صاحبة الصِّبا تُميتُ وتُحيِي بالبُعَـاد وبالقُرب

٨ ـ لها وِرْدُ خدٍّ شَوْكُه هُدْب نَاظِرٍ وَكَمْ مـدَّ ظِلًّا فوقَه الظِّلُّ كالحُجْبِ

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٥٢

(١) بج : كرعت فى اكوابه .

(٣) ص : ماسحاً جيده بنوع سخائه

(٥) الجام: إناء من فضة

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٥

(٢) ت : فإنك فى ذاك من كل – وهو تحريف . ص : من كل بق، تق ، ر ف : صفاتكَ فى

(٥) تق ، رف : وضرى أنأى

(٨) ت : وكم مر ظل .

٩ ـ خَلوتُ بها ثُمَّ افترقْنَا ولم يَكُنْ   سِــوَى نَهْلةٍ من مبْسم باردٍ عَذْب
١٠ ـ أَجَبْتُ بها دَاعِي العَفَافِ وربَّما   تصامَمَ عن نَهْيِ النُّهى مَسْمَعُ الصَّب
١١ ـ وإن كَانَ ذَنْبي للمليحَــةِ عِفَّتي   فلا قَبِلت عُــذْرى ولاغَفَرَتْ ذَنبي

وقال سامحه الله فى صبى محموم حسن الخرطوم *

١ ـ لوكان سُقْمُ حَبيبِ القلبِ فى بدنى   لكان أَوْفَقَ لى أَوْ كَان أَرفقَ بى
٢ ـ قد زادَه السُّقْمُ حُسْنَا زادنى كلفاً   فَصِرْت فى طَرَبٍ منه وفى حَرَب
٣ ـ حُمَّاه نارٌ وذاك اللَّوْنُ من ذَهبٍ   والنَّــارُ تُعرَفُ بالتحسينِ للــذَّهب
٤ ـ أَنَّى له البردُ والحمَّى مُغافِصةٌ   هذا من الخدِّ أَو هــذا من الشَّنب
٥ ـ لقد تزايدَ ذاك الثَّغْرُ من خصَــرٍ   كما توقَّــدَ ذاكَ الخدُّ من لَهب
٦ ـ يا من يَعزُّ عليه أَن تقبِّلَـــــه   حُمَّاه خَوْفاً على قَلْبي من الغضَــب
٧ ـ أَدْعُوك بالشَّمس لَا بالبدْرِ مُنْكَسِفا   فالشَّمسُ محمومَةٌ فاسْعد بِذَا اللَّقب
٨ ـ أَكْنى ولست أُسَمِّى من كَلِفْتُ به   وإن كنيتُ فمَحْبُــوبى من العَـــرب
٩ ـ ممَّن يَعافُ كئوسَ الخمرِ صافِيةً   ويَشْتهى حَلَب الأَلْبانِ فى العُلَبَ
١٠ ـ تكسُّر الجفنِ منه غيرُ مفْتَعل   فطابَعُ الحسنِ منه غيرُ مُكْتَسَــبِ

---

(١١) بق ، تق ، رف : يامليحة
(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٧ . والخرطوم ، هنا : الأنف
(١) ت : لكان ارفق لى أو كان أوفق بى .
(٤) غافصه مغافصة : فاجأه مفاجأة . وفى (ت) « مناقضه » .
(٥) ت ، تق : تبارد
(٧) ت : تكنية ... فالشمس محمومة تعدى بذاه
(٩) ت ، بق ، تق ، رف : ممن يعب كؤوس الراح صافية ... »
(١٠) ت : مكسر الجفن غير منكسر .. وطالع الحسن منــــه غير مكتئب » .

وقال فى الغزل بالمذكر *

١ – قَالُوا : الْتَحَى فاسْلُ عنه قلتُ لَهمْ   واللهِ لا كانَ ذا ولو شَبَابَا
٢ – هل الْتَحَى طرفُه وحاجبُه   أَو اخْتَفَى الثَّغْرُ منه أَو غابا
٣ – وهو سِوَى عارضٍ وذاك لَمًى   سالَ على الخدِّ مِنْه أَو ذَابا
٤ – هِمْتُ به عاريًا فكيفَ وقد   أَلبسَهُ الحسنُ منه جِلْبابا

وقال أَيضاً **

١ – قد كانَ لِي مِنديلُ كُمٍّ ساذَج   ما جاز مسحَ فَمى به فى مَذْهَبي
٢ – فاعتضتُ عنه بِخَدِّ من أَحببتُه   ومسحتُ فى منديل كُمٍّ مُذْهَب

وقال أَيضاً ***

١ – إذا ضَنَّ إلفٌ على إلْفِه   فإِنى ضَنينٌ بأَن لا يَهَب
٢ – تَطَلَّبْتُ من ثَغْرِه قُبْلةً   فضنَّ علَىَّ بذَاكَ الشَّنَب
٣ – وقال : أَلا دُونَه وَجنتى   فصانَ اللُّجينَ وأَعْطَى الذَّهبْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧ .
(١) بق : إذا شابا
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١١١
(١) ت : لى فيكم منديل
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١١
(١) بق : إذا ظن . وفى الأصل : فإنى بالقاف وكذلك فى (ط) .
(٢) بج : بذلك السبب .

وقال فى الغزل

١ ـ قال قلبي إذ قلت :يا قلبُ أبْشِرْ قد سَلا الخلقُ كلُّهمُ عن حَبيبى
٢ ـ لم يكن عن مَلَالِهم ذاك لكن عن مَـلالٍ منه لِسُكْنَى القلوبِ

وقال **

١ ـ مَلُحَتْ ليـالٍ بالعُـذَيْبِ بحمى غَـزالٍ لا كُلَيْـبِ
٢ ـ ومضـت ولاعيـب لهـا إلا المضىَّ بغـيرِ عَيْبِ

وقال فى الغـزل أيضـا ***

١ ـ طِـرَازُ غَرامِى فى المحبَّـةِ مُذْهبُ وليس لِوَجْـدِى فى المَحَبَّةِ مَذْهَبُ
٢ ـ أَتمنَحُنِى بالبُعْدِ والهَجْرِ مُهْلِكِى وحُبُّكَ لى بَيْنَ البَرِيَّـةِ مطلـبُ
٣ ـ فَمَنْ شَافِعِى بين الورى عِنْدَ مالِكى لنُعمانِ خدّيهِ الشـقائقُ تُنْسَب
٤ ـ وقفتْ عليه العينَ تَجْـرِى مَدَامِعًا لها من تَغازِيـرِ الغَـرامِ مُرَتَّبُ
٥ ـ له غُصْنٌ قدٍّ عادلٍ جار فى الحَشَا خـلا ما ترى هل لاوِفاقَ يُرَغِّبُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٣

(٢) تق : لم يكن من ملالهم . بج : منه لسب القلوب

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٢٣

(١) لعله أراد يحمى كليب : الذنائب ، حين نزل عليه جساس وندمانه بعد منعهم كليب بن وائل من النزول على الأحص وبطن الجريب ، مما أدى إلى حرب البسوس (ياقوت ج ١ : ١٥٠ ، ج ٢ ص ٧٢٣) وربما أراد المفارقة بين الغزال والكلب .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٢ ، وقد اعتمدت عليه فى تحقيقها حيث تيسر له الاطلاع على ديوان علاء الدين مليك الصفدى الموجود فى المتحف البريطانى تحت رقم ٧٥٨٠ ، وهذا المقطع منسوب إلى ابن سناء الملك (الورقة ٦١)

(٣) ذكر فى هامش (ط) أن كلمة (عند) قد سقطت فى النسخة فزادها . وقد ورى فى قوله هذا بالإشارة إلى الأئمة الثلاثة الشافعى ، ومالك ، ونعمان بن ثابت أبى حنيفة ، والمعنى : من يشفع لى عند حبيبى ومالك رقبتى الذى حمرة خديه كحمرة شقائق النعمان.

(٥) وفى الأصل : جارف الحشا .

٦ ـ وخـدٌّ بقَتْلِي فى المحبـة شامتٌ وعنـدى دليلٌ فى المعـانى مصَوَّبُ
٧ ـ وحينَ حَمَى باللـَّحْظِ باردَ ريقِه غَـدَتْ نارُ وجْدِى فى هَوَاهُ تَلَهَّـبُ
٨ ـ وأَصبحَ ماءُ الحسن إذحان بهجةً وللسَّمع منه رَاقَ لفْظٌ مُهذَّبُ
٩ ـ غزالٌ كحيلُ الطرف فى الحسن كاملٌ ولكنَّه فى حالة الرَّوْغ ثَعْـلَبُ
١٠ ـ ومُذ شَاهَدَتْ عُشَّاقُه جيشَ حُسْنه بحَرْبِ اللَّواحِى فى هـواه تَطَلَّبُ
١١ ـ يعربِدُ منه اللَّحْظُ سُكْرًا وينْثَنِى لعُشَّـاقِه يا صـاحِ بالحَدِّ يَضْرِبُ
١٢ ـ وكم قلتُ لمَّا أن رَمَت مقلةٌ له ألا إنَّهـا بالسِّحر بابٌ مُجَـرَّبُ
١٣ ـ وكم ليلةٍ مَرَّت بموصل أُنْسِه بها قد بدا منى اللسانُ يُشَـبِّبُ
١٤ ـ أَقمتُ فروضَ الحُبِّ فيه وما أَرَى به أَبدًا غيرِى من الناس يُنْـدَبُ

وقال *

١ ـ أَلا فاعْجَبُوا من هَجْرِها لحبيبها ولا تعجَبُوا مِنْ لِمَّتى ومَشِيبِهـا
٢ ـ إذا هَجَرَتْنِى شيَّبتْنى بهجـرهـا وإن واصَلَـتْـنِى شَيَّبَتْنِى بطيبِهـا

---

(٧) فى الأصل : غدة نار . (٩) جاء فى الأصل مكان كلمة (فى الحسن) بياض فوضعها (ط) .
(١٠) فى الأصل : ومذ شاهده (١٣) فى الأصل : « مر »
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٤ . وهذان البيتان وردا فى كتاب ابن سناء الملك ؛ فصوص الفصول الورقة ٢٨ : ولعلهما من ابتداءات نظم لم يذكر فى نسخ الديوان ، ويظهر من كتاب القاضى الفاضل إلى الرشيد أن ابن سناء الملك كان قد أرسل فى خدمة الفاضل هذه البائية مع التائية التى نهاه عن تكميلها ، وقد كتب الفاضل معترفا بفضل هذه البائية : « فبيت طيبها درج طيبها وقد تعطر به كل فم يرويه ، وكل سمع يعيه ، وهو من غريب ما قيل فى الشيب ، وما أحسب أحداً وقع عليه ، بل كل مؤمن به فإن إيمانه بالغيب ، وهو بيت كله فضل ، وما فيه فضلة ، ويهون على الإنسان بيت إذا قال مثله (فصوص والفصل ٢٦ و ٢٧) .

وقال أيضا *

١ ـ يا ويْح نفسٍ عَشِقَت مصريةً تدمْشَقَت
٢ ـ ساذَجةً لكنَّها بالحُسْنِ قد تَزوَّقت
٣ ـ كالشَّمْسِ حين شرَّقت والشَّمْسِ حينَ أَشْرَقَت
٤ ـ والرَّوضَةِ الغنَّاءِ حين أَزْهَرت وأَوْرَقَتْ
٥ ـ وتَبَّعتْ بدرَ الدُّجى فَلَحَّقَتْ وسَبَّقَتْ
٦ ـ كأنَّها من جَنَّةِ الـ خُلدِ إلينا طَرَقَتْ
٧ ـ أَو غَفِلَ الحارسُ فى الـ جنَّة حتى سُرِّقَتْ
٨ ـ كم وعدت وكذَّبَتْ وأَوعَدَتْ وصَدَّقَتْ
٩ ـ وعاقَبَتْ وما ارْعَوَتْ وقَتَّلَتْ وما اتَّقت
١٠ ـ وسوَّفَتْ وما وَفَتْ وأَعْطَشَتْ وما سَقَتْ
١١ ـ وسدَّدت أَسْهُمَ عَتْـ بٍ بالتجَنِّى فَوَّقَتْ
١٢ ـ وأَمْطَرَتْ دمْعَ لآ لٍ كاللآلى نُسِّقَتْ
١٣ ـ فبالعِتَابِ أَرْعَدَتْ وبالثَّنَايا أَبْرَقَتْ
١٤ ـ فكم لها من تائِبٍ تَوْبَتُه قَدْ أَبقَتْ
١٥ ـ وكم لها من مُقْلَةٍ بِدَمْعِها قد شَرِقَتْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٧ .
(١) تدمشقت : أى سكنت بدمشق
(٥) تق ، ت : وسابقت بدر
(٩) بق ، تق ، رف : وقاتلت وما ارعوت . ت : وقاتلت وما ونت .
(١٠) بج : وأسرفت وما وفت .
(١٢) ت : كاللآلى بسقت .
(١٤) ت : فكم له .. قد اتقت

١٦ ـ وكم لهـا من مُهجةٍ بنـارها قـد حُرِّقَـتْ
١٧ ـ وكم لهـا من عَاشِـقٍ لِحْيتُه قـد حُلِقَـتْ
١٨ ـ هويتُ منهـا عُلقـةً من نَظْـرةٍ تعَلَّقَـتْ
١٩ ـ تقنَّـعَت تعمَّـتْ تسـوَّرتْ تَمَنْطَقَـتْ
٢٠ ـ ظبيٌ إذا ما سَـكَتَت وظبيـةٌ إن نَطَقَـتْ
٢١ ـ وزوّدَتْ لحيـةَ مسـك نفحَت وعَبَّـقَت
٢٢ ـ وما اكتفت بِكَتْب نُو نِ الصُّـدْغِ حتى مَشَـقَتْ
٢٣ ـ قد عَلِقَتْ نفسِى بِهـا وهْى بنفْسى عَلِقَـتْ
٢٤ ـ ولم تَـدعْ لى رَمَقًـا بالطَّرْفِ حِينَ رَمَقَـتْ
٢٥ ـ قد خُلِقَـتْ لِمِحْنتى يا لَيْتَهـا ما خُلِقَتْ

---

(١٦) ط : فكم لها
(١٨) بج : تزفترت تعلقت .
(١٩) وفى ص ، ت : تسروت تعممت .. تقنعت تمنطقت
(٢١) بق ، تق : وزورت لحية .
(٢٢) المشق فى الكتابة : مد حروفها أى أنها حسنت نون الصدغ أى جعلت شعر العذار مزخرفا .
(٢٤) بج ، ت : حتى رمقت .

وقال فى الغــــزل أيضاً *

١ – يا من تَجَنِّيه جِناياتُ حيـــــاةُ عُشَّـــاقِكَ لو مـاتُوا
٢ – راحُوا كما جاءُوا بلا طائلٍ وأَصبحـــوا فيك كمـــا باتُوا
٣ – قد عكَفوا فيكَ على جَهْلهم كأَنكَ العُـزَّى أَو الـــلاَّتُ
٤ – لبُّوا أَنيناً حينَ هاجَرْتَهمْ كأَنَّمـــا هَجْــرُك ميقَـــاتُ
٥ – ما يصنعُ العُذَّالُ فى مَعْشَـــرٍ فـاتـــوا وللعُشَّـــاقِ آفـاتُ
٦ – من يمنعُ العذَّالَ أَن يَذْهَبُوا ويمنعُ العُشَّاقَ أَن ياتُـــوا
٧ – يا من هواهُ غايةُ العاقلِ النَّـــــــــدبِ وللأَشْـــياءِ غـاياتُ
٨ – تَزْهُو بِك الدُّنْيا على أُخْتِهــا وتحســـــدُ الأَرضَ الســـمواتُ
٩ – سكنْتَ فى شِعْرى فلم تَنْتَقِل مِنْهُ ولا عَنْكَ اللُّـــبانَـــاتُ
١٠ – شِعْرِى قُصورٌ أَنت حوريُّها الـ إِنسىُّ ما شِعْرِىَ أَبيــاتُ
١١ – لم أَنْسَ إِذ خدِّى على خدِّه فجاءَ من دمْعِىَ فَـوْجَــاتُ
١٢ – فقال : كُفَّ الدمعَ عن وجْنةٍ فيهـــا من الزُّخْـرُف آيــاتُ
١٣ – قلتُ : ولِمْ يا قاتِلِى ؟ قالَ لِى : لا يَدْخـــلُ الجَنَّـــةَ قتَّــاتُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٩

(٣) ت : قد علقوا فيك .

(٤) بج : الينا حين . تق : لبوابنا . ت : نووا : بكاء حين هاجرتهم

(٥) لا يوجد فى (تق ، رف ، ت) . (٦) ت : ما يمنع العذال

(٩) بق ، تق ، رف : ولا منك اللبانات . ت : ولا عندك تاءات

(١٣) والمعنى : لما كان خدى على خده وأحس ببلل دمعى على خده قال لى اكفف الدمع عن وجنتى لئلا يمحو الآيات المزخرفة عليها ، ولما سألت سبب هذه الممانعة أجاب : إن خدى كمثل الجنة . ودمعك المنسجم بمنزلة القتات والنمام الذى ينم على العشق ويثبت فى الحديث أن الجنة لا يدخلها نمام . .

وقال فى الغزل أيضاً *

١ ـ أَموت بمن لو مرَّ ذيلُ قميصِه على ميّتٍ أَحياهُ بعد مَمَاتِهِ
٢ ـ وأَعشَقُ من قد شاع عن سُكْرِ قَدِّه حديثٌ تَثَنَّى عِطفُه من رُوَاتِه
٣ ـ فمِن كلِّ قلبٍ حاز كلَّ صِفَاتِهِ وَذاك لأَنَّ الحسن بعضُ صِفَاتِه
٤ ـ غلبتُ عليه الخلقَ وَحدى فلم يَعُدْ لَهُمْ طَمَعٌ فى عَطْفِه والْتِفاتِه
٥ ـ وقبّلتُه فى الخَدِّ عشرين قُبْلَةً وَذاكَ نصابٌ لم أَقُمْ بِزَكَاتِهِ
٦ ـ تخوَّفَ من صَدِّى فصدَّ تَجنُّباً وذلك ذنبٌ لم أَكُنْ من جُنَاتِه
٧ ـ وأَعْرَضَ تِيهاً واستطالَ تَكبُّرًا فلو قلتُ : خُذْ قَلْبِى ، لما قال : هاته
٨ ـ وحُوشِيتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْ بَعْدِ حُبِّه بِأَنْ أَتسلَّى عَنْـه لاَوَحَياتِهِ

وَقالَ أَيضاً **

١ ـ أَيا طربى من غُنْيَتِى إذ تَغَنَّتِ وَيا حَزَنِى من جَنَّتِى إذ تَجنَّتِ
٢ ـ تَمنَّى فؤادى وَصْلَ مَنْ هُو قَاتِلِى فما هُوَ إلاَّ مُنْيَتِى أَوْ مَنِيَّتِى
٣ ـ وَقلْنا : حَكى رِيمَ الفَلاَ فى نِفَارِه فما بالُه لم يحكِهِ فى التَّلفُّتِ
٤ ـ يُدَافِعُنى عَنْ وصْله بتجهُّمٍ فيالَيْتَهُ لَوْكَانَ يَدْفَعُ بالتِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٤
(١) ط : بمن قد مـر
(٤) ت : جدى فلم يعد . تحريف .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٥
(١) ط : من انى . ت : وياحربى من جنتى
(٣) فى شرح لامية العجم للصفدى ص ١٣٢ المجلد الأول (وظبى) بدلا من وقلنا .
(٤) وهذا أحسن ألوان التضمين لأنه قريب إلى الفهم ، وقد ضمنه قوله تعالى : « ادفع بالتى هى أحسن » .

وقال أيضاً *

١ ـ لقد عَمُرَتْ بيوتُ الحسنِ مِمَّن عليـهِ بحسنه خَـرِبَتْ بُيُـوتُ
٢ ـ وبيتُ البَدْرِ أَوَّلُه خرابٌ فكلَّفَه عليــه العنْكبُــوتُ

وقال فى أمرد**

١ ـ قُلْتُ لقلبي وقد صبا كلفًا بأمْرد أَكان أَصل محْنَتهِ
٢ ـ إلى متى ؟ قال لى مغالطةً : ميعادُ صبْرى طلوعُ لحيته

وقال فى الغــزل أيضاً***

١ ـ بحقِّكَ حدِّثْ عَنْ هوایَ ولاحرجْ هوًى دخل القلْبَ المعنَّى وما خَرَجْ
٢ ـ هوًى حلَّ عقْدَ القلبِ أَوحلَّ بالحشا ولَجَّ على بابِ السُّويْداءِ إذْ ولجْ
٣ ـ بنفْسِى مصقولُ السوالِفِ مرهُفُ الـ معَاطِفِ ، مِسْكِيُّ المراشِفِ والأَرَجْ
٤ ـ ثناياهُ لا تَفْليلَ فيها ولا شغىً وقامتُه لا أَمْتَ فيها ولا عِوَجْ
٥ ـ رمانى ومِن أَجْفانه السَّهمُ صائباً ومن حاجبَيْه القوسُ والقصْبة البلَجْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٧ .
(١) ت : لقد عمرت بيت . بق ، تق ، رف ، ت فيمن .. عليه لحسنه .
(٢) تق ، ت : خرابا . والمعنى : أن أول البدر الظلام .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٦ !.
(١) ت : وقد صار (٢) تق : قال فى مغالطة .
(***) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٣٧ .
(٢) بج : عقد العقل . ط : حل فى الحشا : ولج ... وماولج . بق ، تق ، رف : وما ولج .
الشغى : هى السن الزائدة على الأسنان ، وتخالف غيرها من الأسنان فى نبتها . والأمت : الضعف والوهن والعيب والعوج ، وفى القرآن : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا » .
(٥) القصبة : الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج : نقاء مابين الحاجبين من الشعر يقال بلج الحاجب ، نشبه الأجفان بالسهم، والحاجب بالقوس ، والبلج بالوتر .

٦ ـ وفى يدهِ المحْيَا وفى خدِّه الحَيَا   وفى فمه السُّقْيا وفى وجْهه الفَرَجْ

٧ ـ وفى الفَمِ منِّى قبلةٌ منه ذقتُها   وها مِسْكُها باقٍ بِهِ ولها حُجَجْ

٨ ـ له سُبَحٌ من عنبرٍ فوق خدِّه   وتصحيفُها فى عارضَىْ وجهه سُبَجْ

٩ ـ وقد حرَّر النَّظامُ جوهرَ ثَغْرِه   أَلستَ تَراه قد تَقَسَّم بالفَلَج

١٠ـ وأَخربَ بيتَ البدرِ من حسْنِ وجهِهِ   وكُلفَتُه كالعنكبوتِ به انْتَسَج

١١ ـ ومن كَرِه الهَيْجاءَ واختار عِشْقه   كمنْ حَذِرَ الأَنهارَ واقتحم اللُّجَجْ

١٢ ـ وكم لائم لى ما رآه جهالةً   فلما رآهُ ماتَ عِشْقاً وما اختلَجْ

١٣ ـ فأَمَّا اصْطِبارِى عن هواهُ فقدْ ثَوى   وأَمَّا غَرامِى فى سِوَاه فقد دَرَجْ

١٤ ـ فإن قلتَ لى إنَّ المشُوقَ به سَلا   لقد قلتَ لى إنَّ السُّلَيْكَ بِهِ عَرَجْ

١٥ ـ وقد أُنْفِقَتْ فيه الذَّخائرُ جَمَّةً   فمِنْها العُقُولُ والمدامعُ والمُهَجْ

١٦ ـ ولم يغتصِبْ تلك الذخائر ظالماً   ولكن لذاك الحُسْنِ فى أَخذها حُجَجْ

١٧ ـ إذا جاءَه يوماً من الناس خاطبٌ   فما هو مِمَّنْ يستعدُّ له دَرَجْ

---

(٦) ت : وفى فمه النعمى .

(٨) ط : فوق نحره . وقد علق فى الهامش بقوله : لعلها سبج فى الأول وسنج بالنون فى الأخيرة . والسبج : الخز الأسود فارسى معرب والسنج بالنون العناب ، ولعله أشار إلى حمرة خديه بتصحيف السبج .

(٩) ط : وقد صدق . وأشار إلى أبى اسحاق النظام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، كان ينكر وجود الجوهر الفرد أو الجزء الذى لا يتجزأ ، فاستدل الشاعر على أن الجوهر الفرد منقسم ، كما نجد جوهر ثغره مقسما بالفلج ، وهذا على حسب اعتقاد النظام ، ولا تخفى التورية فى كلمة النظام .

(١٠) بج : وأخرب بيت العنكبوت لحسنه ، وشبه كلف البدر بنسج العنكبوت وهذا دليل على خراب البيت .

(١١) لقد أضفى هذا التشبيه على البيت جمالا لأنه جاء بمنزلة المثل ، والعرب تقول فى مثل هذا الموقف : «كالمستجير من الرمضاء بالنار » .

(١٣) بق ت ، : فقد نأى بدلا من (ثوى) .

(١٤) السليك : هو ابن عمرو بن مقاعس أحد بنى سعد التميمى وأمه سلكة وهى أمة سوداء ويقال فى الأكثر السليك ابن السلكه بإدخال الألف واللام عليهما . وهو أحد صعاليك العرب ، ولصوصهم كان يضرب به المثل فى شدة العدو حتى قيل : إنه كان يطلب الخيل فيدركها ، وكانت الخيل تطلبه فلا تدركه . والمعنى : أن العاشق يستحيل أن يسلو عن معشوقه كما يستحيل أن يصاب سليك بالعرج .

(١٧) أخذه من قول الشاعر : ـ

لها درج فى بيتهـــا تستعـــــــــــــــده   إذا جاءها يومـــا من الناس خاطب

وقال فى ذات الخال *

١ - يا من غَدَتْ تختالُ مِنْ خالِها وحالُهـــا يقْضِى بِتَبْهِيجِهـــا
٢ - كأنَّمـــا خدُّكِ تُفَّـــاحةٌ وخالُهـــا نقطةُ تَلْهِيجِهـــا

وقال أيضـــاً **

١ - سبحان ربِّك فالقِ الإِصبـــاحِ من وجْهك المتوقِّدِ المصبـــاحِ
٢ - يا بدرَ داجِيةٍ وشمسَ ظهيرةٍ وقضيبَ كُثبانٍ وريمَ بطـــاحِ
٣ - يا مُتْعبَ العُذَّالِ والعُشَّاقِ وال حُسادِ والوُصَّـــافِ والمُـــدَّاحِ
٤ - أَنا فيك مأَخوذٌ بغيرِ جَريرةٍ أَنا منكَ مقتولٌ بغيْرِ سِـــلاَحِ
٥ - بالصَّدِّ تقتُلُ فى الهوى وقتلتَنِى بالوَصْـــلِ فاقْتُلْنِى بغير جُناح

(*) ليست مذكورة فى (ط) .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ١٥٠
(٢) بج : ورمل بطاح .

وقال *

١ - يا ساقِيَ الرَّاحِ بل يا ساقِيَ الفرح ويانديمي بلْ يا كُلَّ مُقْترحِي
٢ - لا تخشَينْ ليل لهْوِي مِنْ تقاصُره أما تراني شربتُ الصُّبْح في القدح

وقال **

١ - قد ضاقَ واللّٰهِ جسمي فيكَ عن رُوحِي فلا تَسَلْنِيَ عن وجْدِي وتبريحي
٢ - تُخفِي الذوائبةُ عنِّي بعضَ شَعْرَته يا رَبِّ سلِّط عليها صوْلَةَ الرِّيحِ

وقال في الغزل بالمذكر ***

١ - لا تحسبوه إذا الْتحى أنَّ الغَرامَ بِهِ انْمحى
٢ - كلَّا ولاَ خَجِلَ الْهوَى إذْ لَجَّ فِيهِ ومَا اسْتَحى
٣ - ما أَعْدمتْه ملاحةٌ بل صارَ منها أمْلَحا
٤ - واللَّيلُ يسْتُرُ عاشِقاً إذ كان يفضَحُه الضُّحى
٥ - هي لِحْيةٌ خُلِقت عليها من مَلاَحَتِها لِحى

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٥٠
(١) بج ، ص : بل يأسا في القدح
(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ١٤٩
(١) بق : تبرحي
(٢) بق : سلط عليه
(***) مذكورة في (ط) ص ١٤٩
(٢) تق ، رف : ان لج
(٤) تق ، رف ، مص : قد كان
(٥) ت : لحية خلعت ... اللحى

وقال فى الغـــزل أيضـــــاً *

١ – تجنى لواحــظُه وتسْتعْدِى ... أَو ما علمتَ تمرُّدَ المُـــرْدِ

٢ – ظَلْمٌ لريقِ فمٍ شهدتُ له ... أَن المُجَاجـــةَ منـــه كالشَّـهْدِ

٣ – بأَبى مليحٌ مُذْ كلِفتُ بِهِ ... بعْتُ الهوى وزَهِدت فى الزُّهــدِ

٤ – شاكِى سلاحِ الحُسْنِ منفردٌ ... وكأَنَّه يلقـــاك فى جُنْــــدِ

٥ – الوردُ وجنتُه وقد شَرُفَتْ ... عن أَنْ تخُونَ خيانةَ الوَرْدِ

٦ – والعِقد مَبْسِمُه ولستَ تَرَى ... فى السِّلْكِ منه زُمُرُّدَ العِقْــــد

٧ – أَصفُ الحبيبَ ولستُ أُبْصره ... وكذاك تُوصف جَنَّةُ الخُـــلْدِ

٨ – ضايقْتنِي يا دهرُ فى قَمرِى ... فأَخـــذتَهُ وتركْتَنِي وَحْــدِى

٩ – عَهْدى وعانقنى وقلتُ له ... لا كان هذا آخـــرَ العهْـــد

١٠ – ومدامِعِى تَجْـــرِى على يدِهِ ... ودموعُـــه تجرى على خدِّى

١١ – بَيْنٌ خرجتُ عليه من جَلَدِى ... ولئن رجعْتُ خرجْتُ عن خَلدِى

١٢ – ولقـــد وقْفتُ عـــلى منازِلِه ... أَرأَيتَ عارِضَـــهُ عـــلى الخـــدِّ

١٣ – ولقد أَتيتُ لها على ثِقةٍ ... ولقد رجعتُ بخجْلَةِ الـــرَّد

١٤ – أَخنى التفرُّقَ أَهْلها فغَـــدَتْ ... تُبْدِى الغـــرامَ بهم كما أُبْدِى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٣٣ . وجاء فى بج : وقال فى غرض عرض عليه .

(٣) لا يوجد فى (تق ، بق ، رف) . (٤) ط : سلاح الهند . ت : ولو أنه يلقاك .

(٥) بق : شرقت . ص ، بق : عن أن يجور جناية الورد

(٧) ص : ولست أحصره . وقد أشار إلى قول الرسول فى وصف الجنة : أنها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

(٨) بج : وأخذته (٩) ت : عهدى عانقتنى

(١١) بق ، تق ، رف ، ت : بدر خرجت عليه .. خرجت من جلدى (١٤) بج : أخلى التفرق

١٥ ـ سِرْتُم وسارَ القلبُ يتبعُكُمْ   ليـــرَى خيـــامكُمُ عـــلى بُعْدِ
١٦ ـ وطردْ تُموه ولم يَعُد خَجلاً   لا القلبُ عِندكُمُ ولا عِنْـــدِى
١٧ ـ هذا حديثى بعدكم فَتَرَى   يا قومُ كيفَ حديثُكم بَعْـــدِى
١٨ ـ يا جاحِدى سَقَمِى بعزتِّه   أَو ما سَمِعْتَ شهادة الشَّهْـــدِ
١٩ ـ تَدْرِى غرامِى ثُم تُنكِرُهُ   وتريدُ تُخْرِجُنى بـــلا حمْـــدِ
٢٠ ـ شاع الغرامُ وشابَ من كلَفِى   رأْسِى وأَنهجَ فى الهوَى بُرْدِى
٢١ ـ وكما يَشَا كَلَفِى تفضَّل بِى   ولقـــد تعرَّض لى من المَهْدِ
٢٢ ـ مبدا غَرَامِى فيك عن خطا   وَلَجَاجُ قلبى فـــيك عـــن عَمَد

وقال أَيضاً فى غرض اقترح عليه *

١ ـ لقدذَهبتْ نَفْسِى وقدصَفِرت يَدِى   بنَاقِضَـــةِ الميثاقِ ناكثةِ العَهْدِ
٢ ـ تروحُ إلى حُبٍّ وتغدو إلى قِلًى   وتضْحَى على وصلٍ وتُمْسِى على صَدٍّ
٣ ـ وتأْتى إلى الضِّرغامِ بعد تمنُّعٍ   وتسعى بِرِجْلَيْها إلى منزلِ القِرْدِ
٤ ـ وتجمعُ محبوبين فى غِمْدِ قلْبِها   وما يجمعُ القينُ الحسامَيْنْ فِى غِمْدِ
٥ ـ وتُخْلفِنى وعْدَ الوصال ورُبَّما   أَتَتْنِى ولم أَشْتَقْ إليها بِلاَ وَعْدِ

---

(١٧) بق : كيف كان .
(١٩) بج : ، تريد يخرجه
(٢١) ت ، بق ، تق ، رف : ولقد تكلم
(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٠٠
(٣) ت : وتأبى على الضرغام . بق ، تق ، ت : وتأتى برجليها
(٤) ت : وما يجمع الدين
(٥) بق ، : ولم أرسل إليها . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف)

٦ — فَنَفْسِىَ منها فى شِقاقٍ وشِقْوة　　وقلبىَ منها فى جهادٍ وفى جَهْدِ

٧ — أَرتْنِي بها الأَيَّامُ كلَّ عجيبةٍ　　إلى أَن جنيتُ النارَ من جَنَّة الخُلْدِ

٨ — فجمرةُ وَجْدِى ليس تخلو من اللَّظَى　　وشُعْلَةُ قَلْبِى ليس تُطْفَا من الوَقْدِ

٩ — غرامىَ فيها ليس يَجْرى لغايةٍ　　وحُبِّى فيها ليس يُفْضى إلى حَدِّ

١٠ — لها وعَلَيْها ما رأَيتُ ولا أَرَى　　ومنها وفيها ما أُسِرُّ وما أُبْــدِى

١١ — وحسْبكَ منها أَنَّ من كَلَفِى بها　　أَرَى وهْى عِنْدِى أَنَّها ما غَدَتْ عِنْدِى

١٢ — تمنَّيتُ من حبِّى لطولِ اجتماعِنا　　بأَنِّى وإِيَّاها أَسيران فى قِدِّ

١٣ — طردتُ هواها جاهِدًا فوجدتُهُ　　لئيماً مَهِيناً ليس يَذْهَبُ بالطَّرْدِ

١٤ — وقد لامَ فيها كلُّ غثٍّ ملامةً　　وما قلبُه قلبِى ولا وَجْدُه وَجْدِى

١٥ — يراها بعينٍ ما أَراها بِمِثْلِها　　فإِنى وإِيَّاه ضَلَلْنَا عن القَصْدِ

١٦ — وعيبُها أَنْ قال غيرٌ مليحةٍ　　وما الحسنُ شَرْط فى المحبةِ والوُدِّ

١٧ — مَقابِحُها عندى أَلَذُّ من الكَرَى　　لِعَيْنِى وأَحْلَى فى فؤادى من الشَّهْدِ

١٨ — وتلك المساوِى فهى عندى محاسنٌ　　لشِقْوةِ جَدِّى يا حبَائِبى من جَدِّى

١٩ — على أَنها والله مسكيَّةُ اللَّمَى　　غزاليةُ العينين، خُوطيَّةُ القَدِّ

٢٠ — ففى وَجْهِهَا البستانُ والخُدُّ وردهُ الـ　　جَنِىُّ وباقى جسمها زمنُ الوَرْدِ

٢١ — وقد خانَنِى واللهِ عَقْلِى بحُبِّهَا　　فلا يغْتَرِرْ بعَقْلِهِ أَحدٌ بَعْدِى

---

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : فى شقاء

(٨) بق ، بج : فجمرة قلبى

(١٠) ت : لهان عليها

(١١) بج : وحسبك منى

(١٢) بج : قد .

(١٤) بق : ملكع . تق : مكلع بدلا من ملامة .

(١٥) بج : فإنى وإياها .

(١٧) بج : مفاتحها . تق : مفاتحها عندى .

وقال فى محبوب له *

١ ـ تعوَّدتُ الهوَى والخيرُ عادهْ ولا سِيمَا لأغيَدَ لا لِغَادَهْ
٢ ـ ضَلالِي فى تعشُّقِه رشادٌ وقَتْلِي فى محبَّته شَهادَهْ
٣ ـ وإنَّ العشقَ لو فَطِنُوا ذكاءٌ وتَرْكُ العشق لو فَطِنُوا بَلاَدَهْ
٤ ـ فنارُ القلبِ تخبرُ عن شهابٍ ودمعُ العين يَرْوى عن قتادَهْ
٥ ـ وقالوا ما لِعَاذله هُدُوٌّ فقلتُ ولا لهُ عنْدى هواده
٦ ـ سأخلعُ لا لَبِسْتُ له عِذَارِى وأقطعُ لا وَصلْتُ له القِلاَدَهْ
٧ ـ وبى من لا أريدُ سوى رضاهُ ويا بُعْدَ المرادِ من الإرَادَهْ
٨ ـ سعدت وليس لى حزمٌ وغيْرى له حزمٌ وليس له سَعادَهْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٥٣ . وهذه المقطوعة لا توجد فى (بق).

(١) ص : ولا سيما عند الإفادة .

(٤) شهاب : هو الزهرى المشهور بابن شهاب من أجلة علماء الحديث ومن كبار التابعين .وقتادة : التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

(٥) ت : ما لعاذله هدى . ط : وهاده. (٧) ص : وما بعد المراد . تق ، رف : ويابعد المزار.

(٨) تق ، رف : ولست فى خدم وغيرى .·. له خدم .

وقال فى محموم *

١ ـ لأَسرفتِ يا حُمَّاه فى شدة الوَقد ... فلو شاءَ منه الثغرُ أَطْفاكِ بالبَرْدِ
٢ ـ فأَلْصِق بها ذاك المقبَّلَ ساعةً ... فما الطبُّ إلا دفعُكَ الضِدَّ بالضدِّ
٣ ـ ولم يَكْفِها أَنْ قَبَّلَتْك على اللَّمى ... إلى أَنْ أَراها قبَّلَتْكَ عــلى الخَدِّ
٤ ـ ولو كان لى فيك المشارِكُ غيرَها ... لأَبْصَر ما لا ظَنَّ بى أَنَّه عِنْــدِى
٥ ـ وغيرُ عجيبٍ أَنَّ لونَكَ حائلٌ ... أَلستَ تَرى ما يفعل الحرُّ بالوَرْدِ
٦ ـ متى ينطفى وهجُ السَّقامِ ونارُه ... فأَجنِى ثمارَ الوصلِ من جنةِ الخُلْد
٧ ـ بلثمٍ يُعِيدُ المرْشَفَين بِلا لَمًى ... وضَمٍّ يعود الصَّدرُ مِنه بِلا نَهْدِ

وقال **

١ ـ بدتْ لِىَ فى ثوبٍ كَوَجْهِى أَصفرٍ ... علتـــه بمديل كقلبى أَسْــوَدِ
٢ ـ فأَبْصَرَ منها الطرفُ مرودَ عَسْجَد ... على طَرَفٍ منهُ بقيةُ إِثْمِدِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ١٨٥ .

(١) ص ، ت : فى شدة البرد . تق ، رف :ولو شاء منه.

(٣) ص : إلى أن رآها .

(٧) بق : وضم يعيد .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٦٥

وقال *

١ ـ أَتى زائرا مستخفيا من رقيبِه ... ومُسْتَتِرًا عنْهُ بغايَةِ جَهْدِهِ
٢ ـ فمِنْ وَلَهِي قَبَّلْتُه وعضَضْتُه ... فنمَّتْ عليه عضَّةٌ فوق خَدِّه
٣ ـ وعاقبَنِي بعد الوِصَال بهجرِه ... وأَعقبَنِي بعد الدُّنوِّ بِبُعْدِهِ
٤ ـ فياليتنى لاذقتُ ساعَةَ وَصْلِه ... إذا كنتُ أَلْقَى بعدهَا عامَ صَدِّه

وقال **

١ ـ إن من خصَّه الفؤا ... د بإِخلاص وُدِّهِ
٢ ـ ضل فى ظِلِّ هُدْبِهِ ... خَالُهُ فَوْقَ خَدِّهِ

وقال ***

١ ـ بنفسىَ من عانقْتُه ولثمتُه ... فكاد عناقى أن ينثَّرَ عقدَه
٢ ـ وأَفرطَ لثْمى جائرًا فوق خدِّه ... وأَسرف حتى كاد يُذْبلُ وردَهُ
٣ . أَغار عليه من يدىْ كلِّ لامس ... ومن غيرتى مزَّقت باللَّثم خدَّه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٨٦ .

(١) تق ، رف : مستترا من رقيبه . ت : متسترا عن الناس .. لا عن بغاية جهده . تق ، رف : عن الناس بدلا من « ومستترا عنه » . (٤) ت : فياليتنى لاقيت ساعة وصلها .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٨٣.

(٢) ت : ظل فى ظل .

(***) مذكورة فى (ط) ص ٢٧١ وهولا يوجد فى (بج)

١ ـ ق : فكان عناق ... ٣ ـ ت : من قت بدلا من مزقت . تق ، ت : جلده بدلا من خده

وقال فى محموم جميل الصُّورة *

١ ــ أَضحى هلالاً بدرُ ذَاك النَّادِى   سُقْما ومن لى أَنْ أَكونَ الفادى
٢ ــ ظَرُفَتْ محاسِنه وكادَتْ رِقَّةً   تُخفى علينا من ضَناه البَادِى
٣ ــ واعتلَّ منه الجسمُ بعد الخِصْر وال   أَلحاظِ والعُشَّـــــاقِ والميعـــــادِ
٤ ــ وكأَنَّ حُمَّاه لشدَّة وقْدِها   أَلقَتْ عليه حَرارةَ الأَكْبـــاد
٥ ــ لمَّا توقَّد صحَّ إِذ سمَّيْتُه   ودعـــوتُه بالكوكبِ الوَقَّاد
٦ ــ يا جامِعاً بينى وبينَ ضَلالَتى   ومفرِّقاً بينى وبينَ رشــــادى
٧ ــ لما نحلتَ حكيتَ بعضَ خلائِقِى   فحكيتَ صبرى أَو حكيتَ رُقادى
٨ ــ لولا الوشاةُ عليك جئتُك عائِدًا   لكن عَدتْنى عنك لى عوَّادى
٩ ــ فبعثْتَ قلبِى عَائدًا ولربَّما   قَضتِ القلوبُ فرائضَ الأَجسادِ
١٠ ــ ولو أَنَّه حلَّ السَّماءَ لحسنِه   أَتت النجومُ له مَع العــوَّاد

وقال أَيضاً فى جارية على خدّها ماسورة **

١ ــ بنفسى فتاةٌ يكتبُ الغصنُ إِنْ مَشَتْ   إِلى قدِّها الميَّاسِ مِن عَبْـدِ عَبْـدِهــا
٢ ــ ولى جَسدٌ مازال مأْســورَ صَدِّها   إِلى أَن حَكَى فى السُّقْم ماسُورَ خدِّها
٣ ــ أَشبِّه ذاك الخَدَّ منها بِجَمْـرةٍ   وشابورةُ الماسُــورِ طالعُ نَــدِّهَــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٣.   (٤) تق : خلعت عليه.
(٨) ط : أى عوادى.   (٩) ط : فلربما.   (١٠) ت : مع الوفاد.
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٧٩ . والماسورة أوماشورة . أو ماصورة معناها : ضفيرة أوغديرة.
(٣) بج : بحمرة بدلا من (بجمرة) . تق : طابع ، والشابورة المفتولة أشار بها إلى طرف الضفيرة .

وقـــال *

١ – لام العذولُ على هواكِ وفَنَّـــدَا فأعـادَ باللَّوْمِ الغـرامَ كما بَدَا
٢ – رشأٌ قد اتَّخَـذَ الضُّلوعَ كِنَـاسَه والقلبَ مرعًى والمـدامعَ مَـوْردَا
٣ – ثِملُ القَوام إذا بَدا وإذا رَنَا فضحَ الغـزالةَ والغـزالَ الأَغْيَدَا
٤ – كالْوَرْدِ خدًّا والهِـلال تَباعُدًا والظَّبْىِ جِيدًا والقَضِيبِ تَأَوُّدَا
٥ – مُترنِّحُ الأَعطافِ من خَمْرِ الصِّبَا أَو ما تـراهُ باللِّحـاظِ مُعَـرْبِدَا
٦ – أَيقَنتُ أَنَّ من المُدَامَـةِ ريقَـهُ لَمَّا بَدَا دُرُّ الحَبَـابِ مُنَضَّـدَا
٧ – وعَلِمْتُ أَنَّ من الحديدِ فؤادَهُ لما انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْـه مهنَّـدا
٨ – سيفٌ تَرَقْرقَ فى مياهِ فِـرِنْدِه يأَبَى بغَيْر جوانحى أَنْ يُغْمَـدَا
٩ – مَنْ مُنْصِفِى منْ جَوْرِهِ فلقدْ عُنى بدمى وسيفَ لحاظِـه متقلِّـدا
١٠ – زرقُ الأَسِنَّةِ فى الرِّماح فلم أَرَ فى رُمْح قامَتِهِ سِنَانًا أَسْـوَدَا
١١ – آنستُ من وجدى بجانب خَدِّهِ نارًا ولكن ما وَجَدْتُ بها هُـدَى
١٢ – متورِّدُ الوَجَنَـاتِ ما حَيَّيْتَهُ إِلَّا ارتدى ثوبَ الحَياءِ مُوَرَّدا
١٣ – أَلقيتُ إِكسيرَ اللِّحـاظِ بِخَدِّه فقلبتُ فِضَّـةَ وَجْنَتَيْـه عَسْجدًا

(*) اعتمدنا على ط (ص ٢٧٤) فى هذه المقطوعة حيث التقطها من كتاب « نزهة العشاق وسلوة المشتاق » « وهو نسخة خطية موجودة فى خزانة بودلى باكسفورد الورقة ٧٥ ظ .

(٣) ط : وأدارنا بدلا من (وإذارنا) وهو تحريف .

(٩) ط : من منصفى من جوده : بالدال وهو تحريف

(١١) فيه الاقتباس من قوله تعالى : « إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أوأجد على النار هدى» (طه ١٠) .

(١٣) والمعنى : أن خده قلب بياض وجنتيه حمرة بالحياء فشبه البياض بالفضة والحمرة بالعسجد ، واستعار الأكسير للحاظ واستدل منه على صدق قوله ، إذ كان المعتقد أن الفضة تتحول إلى عسجد باستعمال الأكسير عليه .

وقال *

١ ـ وقالُوا الهوى قِسْمان في شِرْعَةِ الهَوَى لِسُودِ اللِّحى ناسٌ وناسٌ إلى المُـرْدِ
٢ ـ أَلا إنَّنى لو كنتُ أَصبُو لأَمْـرَدٍ صبوتُ إلى هيفاءَ ميّاسَـةِ القَـدّ
٣ ـ فسودُ اللِّحَى أَبصرتُ فيهم مُشارِكاً فاخترتُ أَنْ أَبْقَى بـأَبْيضِهِمْ وَحْدِى

وقال **

١ ـ أَهواه كالظَّبى فى حُسْنٍ وفى غَيَدٍ لابلْ هو اللَّيثُ فى بـأْس وفى جَلدِ
٢ ـ مذكَّرُ الدَّل شهمُ الحُسْنِ مُقْتدِرٌ يسْطُو ويَعْطو فلا يُبْقِى على أَحدِ
٣ ـ فلو تراه وكأْسُ الرّاح فى فمه رأَيت كيف تحلّ الشمسُ فى الأَسـد

(*) هذه الأبيات لا توجد فى جميع النسخ ولكن (ط) وجدها منسوبة إلى ابن سناء الملك فى تذكرة النواجى التى تحت رقم ٤٨٠٠ فى (Ahlwardt, Cat, Berlin الورقة ٢٨) . وذكر الصفدى فى شرحه على لامية العجم ج ٢ ص ٢٢٣ ، أنشدنى بعض أشياخى لنفسه وقال لى لا تروها عنى :

تعشقته شـيخا كأن مشـيبه على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذى أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا إننى لوكنت أصبو لأمرد صبوت إلى هيفاء مائسة القـد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا فرحت أنا صـبا بأبيضها وحـدى

(**) رمص : وقال يصف غلاما تركيا . وهى مذكورة فى (ط) ص١٧٨.

(٢) ت : مذكر الذل . (٣) تق ، بج ، رف : وكأس الراح فى يده .

وقال أيضاً*

١ - إنى وحقك ما لِصَبْرِى أوّلٌ لما نأيتَ ولا لهمِّىَ آخِرُ
٢ - فلئن سلوتَ فإنَّنى بِكَ وَالِهٌ ولئن نسيتَ فإنَّ قلبىَ ذاكر
٣ - والله ما وجهُ الصَّباح بِمُسْفِرٍ عِنْدى ولابدرُ الدَّياجى سافرُ
٤ - وعجبتُ للكاسَاتِ كيف تبَسَّمَتْ فى مَجْلسٍ ما أنتَ فيه حاضرُ
٥ - ياليتَ شِعْرى كيف أصْبَحَ عندكُمْ قَلْبى فَقَلْبى فى الخليطِ مُسَافِرُ
٦ - بل مرّ يسبِقُهُ لأَنَّ أَحِبَّتِى لما سَروْا رَكِبُوا وقلبىَ طائرُ
٧ - هجمَ الفراقُ ووجهُ وَصْلِكَ ضَاحِكٌ ودَنَا البُعَادُ وغُصْنُ قُرْبِكَ نَاضِرُ
٨ - ألبَسْتَنى سُقْمَ الجُفُونِ وأَنْتَ لى بالبَيْنِ مثلُ الجفْنِ أَيْضاً كَاسِرُ
٩ - يا دمعُ لاتَمْنُنْ علىّ بنَصْرَة حسبى من الخِذْلان أَنَّك ناصرُ
١٠ - لى فى غرامى فيكَ لاحٍ واحدٌ وإذا أَرَدْتَ ففيك أَلفُ عاذِرُ
١١ - ما كنتُ أَعلمُ أَنَّ مصرًا بابلٌ حتى علمتُ بأَنَّ طرفَكَ ساحِرُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٣٣.
(٢) بج : فاننى لك ذاكر .
(٣) بق ، تق : ولا وجه الدياجى .

وقال *

١ ـ قالوا مُحِبَّك يا حبيبُ صَبرْ ... ما عِنْدَ قائلِ ذا الكلامِ خبَرْ

٢ ـ لما أَراد بأَن يقولَ صبَا ... عثَر اللِّسانُ بِهِ فقالَ صَبَرْ

٣ ـ ونَعَمْ صَبَوْتُ إِليه حين وَفَى ... ونعمْ صبرتُ عليه حِينَ غَدَرْ

٤ ـ ولقد أَتَى للصَّبِّ عاذِلُهُ ... فنهَى ولكنَّ الغَرَام أَمَرْ

٥ ـ مُرْ ياعذولُ وَمَنْ سِوَاىَ بِذَا ... فأَنَا وأَنْتَ كناظِرٍ وسَهَرْ

٦ ـ لاتقْرأَنْ لعذول سَوْرَتِهِ ... فلقد قرأَتَ من الخلافِ سُوَرْ

٧ ـ ويقولُ دَمْعُكَ لم يَدَعْ بصرًا ... أَسَمِعْتَ قَطُّ لعاشِقٍ ببَصَرْ

٨ ـ بأَبِى وأُمِّى من أَسَرَّ إذا ... قالوا غزاهُ غزالُه فأَسَرْ

٩ ـ قمرَ الفؤادَ وجدَّ فى لَعِبٍ ... ياصِدْقَ من قال المليحُ قَمَرْ

١٠ ـ أَبليتَ جِسْمِى يا مليحُ ضنًى ... فالجِسْمُ كِتَّانٌ وأَنتَ قَمَرْ

١١ ـ لما بكيتُ ضحكْتَ من طَرَبٍ ... فنظمتَ ما كان المُحِبُّ نَثَرْ

١٢ ـ يَا سَافِكًا دَمْعِى وناهِبَه ... حَسْبِى وحسبُكَ قد أَخذْتَ فَذَرْ

١٣ ـ قُبِّحْتَ يا حُسْنَ الحبيب فَقَد ... أَضْحَى دَمَى مثل الدُّموعِ هَدَرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٤٨ .

(١) ص : قالوا بحبك . (٢) بج : بان يقال .

(٤) ت : ينهى ولكن بالغرام . بج : للغرام . تق : بالغرام .

(٥) ت : من يا عذول ومن سواك بدا . بق : ومر سواى .

(٦) ط : لا تقرأن للعذول – والبيت عليه لا يستقيم وزنه .

(٩) ت : قمر الفؤاد . بق ، تف ، ت : ولج فى لعب . ت : المليح ثمر . قمر الفؤاد : بمعنى غلبه فى القمار .

(١٠) كان الفرس يظنون أن الكتان يبلى فىالليالى المقمرة ، وقد أخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

١٤ ـ فرميْتَنِى من تيهِــهِ بِنَــوًى ورجمْتَنى من قلبِــه بِحَجَـرْ

١٥ ـ عانقته سَحَرًا وغبتُ هَــوًى فكأنَّهُ لِىَ بالعِنَــاقِ سَــحَـرْ

١٦ ـ ولثمتُ تَحْتَ العَيْنِ من شَغَفِى بالعين أَو صَيَّرْتُ فيــه أَثَـر

١٧ ـ ومَدَامِعِى من فــوقِ وجْنَتِهِ أَو مَا سَمِعْتَ بجنــةٍ ونَهَــر

١٨ ـ وشَفَعْتُ للغِزْلان إِذ حَضَــرَتْ واستَوْهَبَتْ من ناظريه حَــوَرْ

١٩ ـ ولَقَدْ بَدا لِلْبَــدْرِ مُعْتَــرِضًــا فالبدرُ أَغْضَى والمحبُّ نَظَــرْ

٢٠ ـ والشَّمْسُ حمرةُ خَدِّهــا خَجَلاً منْهُ وتَزْعُمُ أَنَّ ذَاكَ خَفَــرْ

٢١ ـ وتستَّرت بالغَــرْبِ حينَ بَدَا وتَنَقَّبَتْ بالغَيْمِ حينَ سَــفَرْ

٢٢ ـ واهًا لغصنٍ زَهْرُه أَبَــدًا صبحٌ وليــل وغــرَّةٌ وشَــعَرْ

٢٣ ـ صُبْحٌ وليــلٌ ظــلَّ بينهما باللمــلاحــةِ طُــرَّة كَسَحَرْ

٢٤ ـ شَعْرٌ كليلةِ وصْلِ صاحبه حُسْنًا ولكن ليْسَ فيه قِصَــرْ

٢٥ ـ والمُشْطُ يَشْكُو فيه طولَ سُرًى وكذاكَ يشكو منه بُعْدَ سَــفَرْ

٢٦ ـ ياآيةً لِلَّيــلِ ما مُحِــيَتْ للخَلْقِ فيكِ وللعُقُودِ سَــمَرْ

٢٧ ـ للهِ عصْرٌ كالرَّبيعِ مَضَى والرَّبْعُ رَوْضٌ والمِلَاحُ زَهَــرْ

٢٨ ـ والدَّهرُ قُــرْبٌ ليس فيه نَوًى والعيْشُ صَفْــوٌ ليس فيه كَــدَرْ

٢٩ ـ أَيامَ عِقــدُ اللَّهْوِ مُنتظمٌ فاليومُ سلكٌ والكئوس دُرَرْ

٣٠ ـ وكتابُ جُودِكَ بالوصــال ومــا فيــه لديــوان الصُّــدُودِ نَظَــرْ

٣١ ـ وذكرتُه والكأْسُ فوقَ يَــدِى فشَرِبْتُ للذكرى بوصلك شر

---

(١٤) ت : فرميتنى من سهمه .

(١٦) ص : إذ صيرت فيه .

(٢٠) بج : حمرة لونها .

(٢٥) بج : طول سفر.

(٢٦) ت : محيت به .. بق ، تق ، ت : للحلى فيك .

(٨) بج : وليس

(٣١) ت : بوصلك سر . فى البيت اكتفاء فقد اكتفى بكلمة « شر» فى آخر الشطر الثانى عن شربة .

وقال *

١ ـ وليلةِ وصـــلٍ راقبتْ غفلةَ الدّهرِ   فجادت بَبدْرِى وهى مُشْرِقَةُ البَدْرِ

٢ ـ سَميرى بِها غُصْنٌ من البان مَائِسٌ   يرنّحُــهُ سُـكْرُ الشَّبيبةِ لَا الخَمْـرِ

٣ ـ أشاهد فِيها طلعةَ القمَـرِ الَّذى   تبسَّم عَنْ طَلْعٍ وإن شِئْتَ عن درِّ

٤ ـ وأنْظِمُ سهمًا لاح لى نَظْمُ ثَغْرِه   قَصَائِدَ من شعْرٍ وإن شِئْتَ مِن سِحْرِ

٥ ـ لقد أعْرَبَت عَيْنَاه عن سِحْرِ بابل   وإن كان مَبْنِىَّ الجفُونِ عَلى الكَسْرِ

٦ ـ وأشهد حقًّا أنَّ فوقَ جَبينيــهِ   لَآياتِ حسنٍ هنَّ من سُورَة الفَجْـرْ

٧ ـ ونحن بقصرٍ أشرقَت شُرُفَاتُه   عَلَى رَوْضَــةٍ تفترّ عن يانِع الزَّهر

٨ ـ هَمَتْ فى ذُرَاها أدمعُ الطَّلِّ والنَّدى   وبات بِها زَهْرُ الرُّبى باسمَ الثَّغــر

٩ ـ يَضُوعُ أَرِيجُ المِسْكِ مِنْها إذا انْثَنَتْ   مدبَّجَــةَ الأرجاءِ مِنْ بَلَــل القَطْــرِ

١٠ ـ وبات بها شَادِى الهَزَار مردِّدًا   أفانين تغريدٍ على فَنَنٍ نَضْــر

١١ ـ وقد عبقَت من ذلك الجوِّ نَفْحةٌ   معطَّرةُ الأنفاسِ طيّبَـــةُ النَّشْــرَ

١٢ ـ أليلتَنَــا إن لم تكونِى عِبَارة   وحقِّك عن عُمرٍ فَدَيْتُك ِبالعُمْر

١٣ ـ أَمِنْتُ بها إتيان وَاشٍ وحَاسِــدٍ   فَمَا مِنْ رَقيبٍ غَيْرُ أنجُمِها الزُّهْر

١٤ ـ ضَممْتُ إلى صَدْرِى الحبيبَ مُعَانِقًا   وهل لَكَ يَا قَلْبِى مَحَلٌ سِوَى صَدْرِى

١٥ ـ فَيَا ليلةً أَحْيَت فؤادى بِقُــرْبِهِ   فأَحيَتْها سُكرًا إلى مطْلَعِ الفَجْـر

١٦ ـ ولما رأَيتُ الروحُ فِيها مُسامِرِى   تيقَّنْتُ حقًّا أنها ليلةُ القَــدْر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤١٩ . وقد اعتمدنا على (ط) الذى نقلها من (حلبة الكميت) للنوجى ص ١٩١ .

وقال*

١ ـ أَغناك طَرْفُك أَن تَسُلَّ الأَبْتَرا ... وكَفَاكَ قـدُّك أَن تَهُزَّ الأَسْـمَرَا
٢ ـ فَضَعِ المهنَّد والمثقَّفَ فِى الوَغَى ... والسِّلْمِ وافتِك بالمحاسِنِ فِى الوَرَى
٣ ـ زيّنتَ بالشَّعرِ الجبينَ فلم نَجِدْ ... من قبلُ بعدَ الصُّبحِ ليـلًا مقمرَا
٤ ـ وكأَنَّ وجهك جنةٌ ما زُخرفت ... إلَّا وأَجْرَتْ من دُموعى كَوْثَـرا
٥ ـ يا مُنذرِى بالعذْلِ لستُ وخدُّه ... كشقائقِ النُّعمانِ أَخْشى المنذِرا
٦ ـ أَفْدِى الذِى عاينْتُه حينَ انْثَنَى ... ورنا إلَىَّ تواضُعًا وتـكبُّرًا
٧ ـ سائلْه فالأَعطافُ منه عبـلةٌ ... لكنَّه فى الحربِ يَحْكِى عَنْتَـرا
٨ ـ فَبلِينِ عِطْفَيهِ وقَسْـوةِ قَلْبه ... حازَ الجمال مؤنَّثًا ومـذكَّـرا
٩ ـ أَنْسى بذكر الحسن غُـرَّةَعزَّةٍ ... قد صَـار دمعى فى هَـواه كُثيِّـرًا
١٠ ـ وافى وللظمآنِ بحـرٌ أَسودُ ... ملأَ الفضاءَ من الكواكب جـوهَـرا
١١ ـ والأَرضُ قد نشرَ الربيعُ لربْعها ... بنَدَى سحائِبِهَا رداءًا أَخضـرا
١٢ ـ والدوح يسحَبُ كلَّ غُصنٍ مثمرٍ ... منه إذا شَـدَت الحمائمُ مـزْهرا

(*) وجد هذا المقطع فى نسخة خطية فى متحف برلين تحت رقم ٨٢٨٠ (الورقة – ٥١) وقد نقلها محقق (ط) واعتمدنا عليه فى ذلك . وهو مذكور فى (ط) ص ٤٢١ .

(٥) المعنى : يا مخوفى بالعذل لست أخشى تخوفك لأن قلبى يميل إلى خده الذى يشبه شقائق النعمان فى حمرتها، والتورية فى قوله النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

(٧) كثر فى القصائد الأخرى إشارات ابن سناء لعبلة وعنترة

(١١) ط : بيدى سحائبها .

وقال *

١ ـ ذكرتُ والقلبُ أسيرُ الذِّكْـرِ ... ليلَةَ وَصْلٍ سَلَفَتْ مِنْ عُمْرِى

٢ ـ أَقْصَرُ من تجلُدى وصَـــبْرى ... رقَّت فكادت رقَّـةً أَن تَجْرِى

٣ ـ كأَنَهــا مخلوقــةٌ من شِـعْرِى ... تفضُلُ عِنْدِى أَلْفَ أَلِف شَهْـــر

٤ ـ ما هى إلَّا خالُ وجْهِ الدَّهْرِ ... فَضَحْتُ فيها بَــدْرَها ببَـدْرِى

٥ ـ وبان فيها عــذْرُها وعُذْرِى ... وبعْتُ فيها صحْـوَتِى بسُـكْرِى

٦ ـ منْ خَصِرِ الريق رقيقُ الخَصْـرِ ... أَحسنَ من سلْمىَ وأُم عمــرو

٧ ـ ذى مُقْلةٍ ما فترَتْ من فَـترَ ... قد عُوضت من إثْمِدٍ بالسِّحـرِ

٨ ـ واللهِ لو كانَ إلىَّ أَمْــــرى ... رميتُ كَسْرَ جَفْنِهَــا بِجَبْـرِ

٩ ـ لعلَّ أَن تَجْبُر مِنى كَسْــــرى ... وبتُ أُخْفِى ضوءَ ذاك الثَّـــغْر

١٠ ـ كى لا أَرُوعَ لَيْلَتى بفَجْـــرِى ... يا ليلةً قد أَسرفتْ فى بِــرِّى

١١ ـ مضَتْ ولمِيمض عليها شُكْرِى ... رُزِئت منها اليومَ خيرَ ذُخْــرِى

فأَعْظَمَ اللهُ عَلَيْهَــا أَجْــرِى

(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣١٢ .

(٣) أشارإلى رقة شعره بمشابهته رقة ليلة الوصل ، وفضلها على ألف ألف شهروأراد بها ليلة القدر .

(٦) بق : خصرة الريق . ص : لزند الخصر . والخصر : البارد ، وسط الخصر : الإنسان وهو المستدق فوق الورك .

(٧) بج : السحر . (١٠) تق ، ص : قد أشرقت فى .

(١١) ص : دريت بدلا من (رزئت) . بق : وأعظم

وقال أيضًا فى الغزل *

١ ـ فرطتُ فيكِ بسوءِ تَـدْبِيرى تجرى القضاءُ بعكسِ تَقْـدِيرى
٢ ـ وحميتُ صَفْوِى فيكِ عن كدرٍ حتَّى مُنِيتُ بكل تَـكْدِيـرِ
٣ ـ وسَمَحْتُ فيكِ بِرَاحَتِى كَرمًـا من يَشْتَرِى كَرَمِى بتَقْتِيـرِ
٤ ـ وحَذِرْتُ هَتْكَ السِّتْرِ منك وقَدْ أَوقَعْتِنِى فى كل مَحْـذُورِ
٥ ـ فكَسَلْتُ فيك فَيَـالَهُ كَسَـلًا بُسِطَتْ بِهِ أَيْـدِى المَقَادِيرِ
٦ ـ مالِى وللأَقْـدَارِ أَظْلِمُهَـا قد كان وَصْلُكِ تَحْتَ مَقْـدُورِى
٧ ـ يُهْنِى عليك رَحَى الفـؤادِ به سكنَ السَّماءَ فحـلَّ فى البـير
٨ ـ ما حلَّ عِقدًا كنتُ ناظِمَـهُ إلَّا بتَعْقِيـدٍ وتَغْيير
٩ ـ رأْيِى فَطِيرٌ ذُمَّ آخِـرهُ والرأْىُ يُحْمَـدُ بَعْـدَ تَخْمِيرِ
١٠ ـ ياليْتَنِى عُزِّرْتُ فيـكِ فلو عُزِّرْتُ فيكِ حَمَدْتُ تَعْـزِيـرِى
١١ ـ بِيَدِى فَيَانَدَمِى جَرَحْتُ يـدَىِ فإذا بكيتُ فغيـرُ مَعْـذُورِ
١٢ ـ يا طـائرًا حازته وانفتحـت عنـه يَـدَاىَ فطارَ فى الدُّورِ
١٣ ـ يا كاسر الأَجفان عن حَـوَرٍ حتى تَحَير أعيـنُ الحُـور
١٤ ـ يا من تستَّر ثروةً وغِنًى حتى تهتَّـكَ كـلُّ مَستورِ
١٥ ـ القلبُ بَعْدَكَ غيرُ مسرورٍ والرَّبْعُ بعْدَكَ غيرُ مَعْمـورِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٠٩ .
(٢) بق : وحملت صفوى .(ط) عن خطأ .
(٧) لا يوجد فى بج . رحى الفؤاد : صدره .
(٩) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بج ، تق ، رف) .
(١٠) لا يوجد فى (بج) .
(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٦ ــ والشمسُ فى عينى قَدْ خَلَعت من بَعْدِ بُعْدِك خِلْعَة النُّور

١٧ ــ والعيشُ بَعْدَك مظلمٌ حَرِجٌ فكأنما هو قلبُ مَهْجُور

١٨ ــ والمجلسُ المشهورُ رونَقُهُ قد صَارَ بَعْدَكَ غيرَ مَشْهُورِ

١٩ ــ والكأسُ بَعْدكَ غيرُ ضَاحِكَة والدَّنُّ بعدَكَ غيرُ مَسْجُور

٢٠ ــ والوردُ صفَّرَهُ وأسقمَهُ همٌّ عليك فصار كالخِيرِى

٢١ ــ وتفرَّق الإخوانُ واجتمعوا لكن على نكدٍ وتكديرِ

٢٢ ــ قبروا سرورهمُ علىَّ أَسًى إِنَّ السرور أَجلُّ مَقْبُور

٢٣ ــ ولقد أَخذتُ كُلَّ باطيةٍ ولقد نسلتُ كلَّ طُنْبُور

٢٤ ــ ولقد بكيت ونُحْتُ من حَزَنٍ بغريبِ مَنْظُومِى ومَنْثُورى

٢٥ ــ وشكرتُ طيفَكِ حين يطرقُنِي فعلمتُ أَنِّى أَىُّ مَغْرُورِ

٢٦ ــ ضيَّعتُ مِنْكِ الحقَّ متَّضِحًا ورجعْتُ أَقْنَعُ مِنك بالزُّور

---

(١٨) ص : المشهورة توقفه . ولا يوجد البيت فى (بج) .

(١٩) ط : غير سخور . والأصح ما أثبتناه والمعنى حينئذ أن الدن غير مملوء .

(٢٢) بق : ويرى سرورهم . تق : وترى سرورهم . ص :

وترى سرورهم عليك أسى إن السرور حل مقهور

(٢٣) يوجدفى (ت ، بج) .الباطية : الناجود وهو الخمر أو الزعفران أوإناء الخمر.

(٢٤) لا يوجد فى (بج) .

وقال أيضاً *

١ ـ أَقَـــامُوا بالمَـــواخير مطَـــابيعاً مَســـاخيرْ
٢ ـ مســـاميحـــاً على الفقر إذا ضَـــنَّ المَيَـــاسيرْ
٣ ـ مَكَـــاسيرًا وإن كانُـــوا أَكَـــاسِيـــرَ التَّعَـــاذِير
٤ ـ إذا ما استتر النـــاسُ فمـــا القـــومُ مســـاتيرْ
٥ ـ وإمَّـــا غـــارت الخيـــلُ فمـــا القَـــومُ مغَـــاويرْ
٦ ـ وفى تعليقهـــم مِلْـــحٌ وفى المِـــلْحِ أَبـــازيـــرْ
٧ ـ فمـــا أَنضـــجَ تعليقـــا تهـــم مـــن غيـــر تَخْمِيرْ
٨ ـ يحثُّـــون خيـــولَ اللَّهْـــوِ منهـــا بالأَشَـــابِيرْ
٩ ـ ولا يَـــدْرُون مـــا ملك وســـلطانٌ وتـــدبيـــرْ
١٠ـ ولاهـــم فى نفيـــر النـــا س تلقـــاهـــم ولا العيـــرْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط)ص ٤٠٥ ج

(١) تق : أقاموا بالمساخير والمواخير : كلمة فارسية معناها حانة الخمر وبيت القمار . ومطابيعاً : ذوى طباع جيدة والمعنى أنهم ذوو طباع طيبة إلا أنهم أجبروا على الإقامة فى المواخير .

(٢) مساميح : جمع مسماح ، والمعنى أنهم يظهرون سماحتهم مع فقرهم .

(٣) مكاسير : من الكسر أى كسرهم الزمان بعد أن كانوا كالأكاسير جمع إكسير والاكسير : الكيمياء .

(٥) بج : مغايير . ومغاوير : جمع مغوار أى مقاتلٍ كثير الغارات .

(٦) التعليق : أجود اللحم . والأبازير : جمع البزر وهو التابل الذى يطيب به الغذاء .

(٧) وقد جاء هذا البيت محرفاً فى (ص ، ت) هكذا :

فما الفتح تعليقـــا لهم من غير تخمير

(٨) : منايا لأشابير . ص: يحيون خيول . الأشابير : جمع شبور . كتنور وهو البوق.

(٩) ص : وما يدرون من ملك .

(١٠) قالت العرب لمن لا يصلح لأمر مهم : فلان لا فى العير ولا فى النفير . وأصله : عير قريش التى أقبلت مع أبى سفيان إلى الشام ، والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدى المسلمين فكان ببدر ماكان وقد أفصح عن ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » . فالطائفتان : العير والنفير .

١١ـ ولا يـــــدرون ما يُجْرى عـــلى الخَـلْقِ المقـــاديرْ
١٢ـ ولا يلْقَـــــون من يلقـــو ن منهـــم بالمعـــاذِيـــرْ
١٣ـ ولا يـــــدرون ما الكتبُ وتصنيـــــف المســـاطِيْـــرْ
١٤ـ ولا الشِّـــعْرُ بميـــزانِ ولا النحـــوُ بتَحْـــريرْ
١٥ـ ولا التنجـــــيمُ والحكمُ بتخمـــــينٍ وتسيـــــيرْ
١٦ـ ولا ما فلــــكُ الميـــلِ وأفـــــــلاكُ التـــداويرْ
١٧ـ ولا كتـــب المقـــاييسِ ولا كُتْـــبُ التَّفَاسِـــيرْ
١٨ـ ولا فَلْسَـــفَةَ الكفـــرِ ولا تلـــــكَ الأَســـاطيرْ
١٩ـ ولا يـــدرون إلا الشُّر بَ بالـــــدِّن أو الـــزِّيرْ
٢٠ـ يهيجـــــون إلى الخمـــرِ كمــــا هاجَ الســـنانيرْ
٢١ـ ويغْـــــدُون إلى القَصْف كمــــا تعـــدُو اليحـــامير
٢٢ـ يطيـــــرُون ولو كانـــوا أُسَـــــارَى فى المطـــامير
٢٣ـ ولا تثنيهـــــم الأَقفـــا ل عنهــــا والمســـاميرْ
٢٤ـ يـــــودُّون لـــوانَّ المَا لَ فيهــــم بالقنـــاطيرْ
٢٥ـ وأَن الخمـــــر كالبَحْـــرِ وأَن الكـــــأْسَ كالبيــــرْ
٢٦ـ وما مِنْ شرطهم فى الشُّر ب أَصـــواتُ الطنـــابيرْ

---

(١٢) بق : ولا يلقون ما يلقون .
(١٣) ص : وتصفيف المشاطير . (١٥) ص : ولا التحكيم والحكم .
(١٦) فلك الميل : فلك القمر (عند علماء الهيئة) . (١٧) المقاييس : جمع مقياس وهو المقدار أو الميل .
(١٨) ص : الفكر : بدلا من الكفر .
(٢١) بق : التخامير بدلا من اليحامير . تق ، رف : المحاضير . والقصف : الطعام واللهو ، واليحامير جمع اليحمور وهو الحمار الوحشى (٢٢) المطامير : جمع مطمورة : الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ .
(٢٣) ط : ولا تنيهم ، ص : وما ينبهم الأثقال .
(٢٦) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

٢٧ـ ولا مِنْ شرطهم فى القصـ ـف إحضارُ المزامير

٢٨ـ كفاهم عن غناء العو د أَصواتُ الشحاريرْ

٢٩ـ وعن زمزمةِ المزما ر أَصوات النواعيرْ

٣٠ـ إذا ما عَدِمُوا اللَّحْمَا ن فالخبزُ أوالصِّير

٣١ـ وإن أَعوزهم نُقْلٌ فأَعراضُ المشاهيرْ

٣٢ـ ويستغنون بالأَعْشَا بِ عن تلكَ الأَزاهِيرْ

٣٣ـ وبالبقلِ عن الورد وبالقُرْطِ عن الخِيرْ

٣٤ـ عراةٌ وثيابُ القو م حيطانُ الدَّساكيرْ

٣٥ـ فقد شقُّوا بها القُمْصَ وقد باعوا البَقَايير

٣٦ـ تراهم أَبَدَ الدَّهر سُكَارَى أَو مَخَامير

٣٧ـ فعالُو أَوهم والله أَكياسُ نَحَارِير

٣٨ـ وفيهم أَحورُ الطرفِ بِقَلْبِي منه تحييرْ

٣٩ـ ولولاه لما قَرَّظْ ت سكَّانَ المواخيرْ

٤٠ـ تعلقت به غِرًّا وما فى الغِرِّ تَغْرِيرْ

٤١ـ سبانى أَنَّهُ يمزِ جُ تأنيثا بتذكير

٤٢ـ فمن أُسْد الشَّرى أَضْحَى ومن حِورُ المقاصيرْ

---

(٢٨) الشحارير: جمع شحرور وهى طائر أسود فوق العصفور حسن الصوت يوجد بكثرة فى لبنان وسوريا .

(٢٩) النواعير : جمع الناعورة وهى الساقية أو الدولاب أودلو يسقى به .

(٣٠) بق ، تق : فالجبن بدلا من فالخبز ، الصير ، صغار السمك المملح .

(٣٢) تق : بالأشعار بدلا من(الأعشاب) .

(٣٣) البقل : واحد البقول (الفول والعدس ...الخ) . القرط : الكراث . الخير : مخففة من الخيرى ، وهو زهر أصفر.

(٣٥) البقايير : جمع بقيار نوع من العمائم الكبار كان يلبسها الوزراء وأرباب القلم .

(٣٨) بج : ومنهم أحور .

(٣٩) بج : لما قرظت . ط : لماقرضت .

٤٣ـ وعِطْفٌ فيه تفتيت　　وجَفْنٌ فيه تفتيرْ
٤٤ـ ونَشْرٌ للبساتين　　وخُضْرٌ للزَّنابيرْ
٤٥ـ ودَلٌّ لا بتصنيعٍ　　وحسنٌ لا بتزويرْ
٤٦ـ وفى مبسمه العذبِ　　من الغُصْنِ نَواوِيرْ
٤٧ـ وفى مِعصمه العَبْلِ　　من الرَّاح أساويرْ
٤٨ـ وقد برَّج بالعُشَّاقِ　　تعقيدٌ وتعْسِيرْ
٤٩ـ فقد ضجُّوا من الغَيْظ　　وقد شَدُّوا الزنانيرْ
٥٠ـ ألا يا عاذِلِى فيهِ　　سكْبتَ الماءَ فى الجِيرْ
٥١ـ وقد قابلتُ تقليلَك　　من عشقى بتكثيرْ
٥٢ـ أَنا باقٍ على العهدِ　　وغيرى فيه تَغْيِيرْ
٥٣ـ وما الصَّفْوُ سِوَى العِشْق　　وكل العيش تكديرْ
٥٤ـ ولى فيه أَحاديثٌ　　ولى فيه أَخَابِيرْ
٥٥ـ وقد أَفنى الدنانير　　وجوهٌ كالدَّنانيرْ

---

(٤٣) تق : وجفن فيه تكسير .
(٤٦) لا يوجد فى (بج) .
(٥١) . بج : قابلت تكثيرك .
(٤٨) ط : تعقيداً بالنصب . والرفع على الفاعل أقرب إلى الصواب .

وقال *

١ ــ يا ليلةً مرَّت لنا حلوَهْ ... زيَّنهـا الشيخُ أَبُـو مُـرَّهْ
٢ ــ بالغُصن بالبدر بشمس الضُّحى ... بالـرِّيم بالـدُّرى بالـدُّره
٣ ــ بالثَّملِ الطرف بمن ريقُه ... أَسْـكَر حتى أَسـكر الخَمْـرْ
٤ ــ زارَ على خوفٍ وفى سُترةٍ ... حتىَّ رأينـا وجْهَـهُ جَهْـره
٥ ــ وافى إلى عِنْدِى على حاجةٍ ... وجاءَنى فى سـاعةِ العُسْـرَه
٦ ــ فكم نَظَمْنَـا فوقه قُبْلةً ... وكم نَثَرْنَا فَـوْقَه بَـدْرَه
٧ ــ فتحت باب الصَّـدرِ حبَّاله ... وطرَّقـتْ منىٍّ له النُّعْـرْ
٨ ــ ولم يزل وجهى على وجهه ... مـن أَوَّل اللَّيلِ إلى بُكْـره
٩ ــ فى سُكْرةٍ تتبعها صَحْـوة ... وصحـوةٍ تتبعُهـا سَكْرَه
١٠ــ أُصـفِّفُ اللَّثم ولكنَّنِى ... أُبَلْبِـلُ الصُّـدْغَين والطُّرَّه
١١ــ مرأىً ومَرْعىً لىَ فى وجْهِهِ ... أَما رأيتَ الماءَ والخُضْـرَه
١٢ــ لله ما أَكْسلَ أَجْفـانَه ... وعند قتلِ النَّاسِ ما أَفْـرَه
١٣ــ وبزَّنى عقْلى فَلَم أَلْتفِـت ... واسْتَلَبَ القلْبَ فَلَم أَكْـره
١٤ــ فَمِن فُؤَادى لَمْ يَدَع حبَّةً ... ومـن رقـادى لم يَـذَرْ ذَرّه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٠٣ .

(١) ص : مرت بنا وأبومرة . : كنية الشيطان .

(٢) ت : بالريم بالبدرى .

(٤) ت : وعلى سترة

(٥) بج : إلى حاجة .

(٧) النعرة : كهمزة الخيلاء والكبر والأمر يهم به . طرق للإبل جعل لها طريقاً . والمعنى أننى أزلت كل كلفة بينى وبين محبوبى .

(١١) تق : سترى ومرعى . ت : مسرى ومرعى .

(١٣) بق : ولم ألتفت . تق : فكم التفت . ت : وسرنى عقل فكم أتلفتـه واستلب القلب فما اكره

(١٤) بج : لم يدع ذرة . وهذا تعبير مصرى أصيل (لم يدع حبة فى فؤادى) .

١٥ـ ولم ينم طَرفِي فِي لَيْلَتِي كأَنَّه يَسْهَرُ بالأُجْرِه

١٦ـ ولم أَقصِّرْ دونَ نَيْلِ المنى لأَنَّنِي مَا كُنْتُ فِي سُخْرَه

١٧ـ قد سكر القلبُ بِعشْقِي لَهُ وانكَسَرَت فِي رَأْسِه الجرَّه

١٨ـ وصِرتُ صبًّا كَلِفاً مُدْنَفاً ما كلُّ صبٍّ مِنْ بَنِي عُذْرَه

١٩ـ يا معشرَ اللُّوَّامِ إنِّي امرؤٌ لم يُجمَع إلَّا هذه المرَّ

٢٠ـ تَهْوَونَ مِثْلِي وتلومونَنِي والله ما أَحسَنْتمُ العِشْرَه

٢١ـ مالِيَ بالسُّلوان من خِبْرَة وَلَا عَلَى الهِجْرَانِ من قدْرَه

٢٢ـ فأُمُّ مَن يعذلنِي قُحْبَةٌ وأُمُّ من يعذِرُنِي حُرَّه

٢٣ـ يا ليلة طابَت أَحَادِيثُها نأَيْتِ عنِّي فَمَتَى الكَرَّه

٢٤ـ فقل لمن قد غابَ عَنْ لَيْلَتِي تَعَسُّفاً أَحْسَنْتَ يَا غِرَّه

٢٥ـ وإِن تخف مِنْ عَتْبِهِ قُلْ لَه لا أَوْحَشَ الله مِنَ الحَضْرَه

---

(١٥) ص : كأنى أسهر.

(١٩) ص : يأيها اللوام . بق : لم أقلع إلا . تق ، مص: لم أقنع (٢٠)ت : تهون مثلى .

(٢٤) بج : عن ليلة . بق : تعشقاً .

وقال أيضاً في الغزل *

١ ـ بيـن المـآزر والأزِرَّه   غصـن تُسـرُّ بِه الأَسِـرَّه
٢ ـ وأهِلَّة الأعكانِ أُطْـ   ـعَ بينهـا كالنَّجْم سُـرَّه
٣ ـ فلَكَ المـلاحَةِ عِقْـدُه   يَجْـرى بهـا مَجْـرَى المجرَّه
٤ ـ بدرٌ ولَكِـن نَقْصُـه   وَمَحَـاقُهُ قد خَصَّ خَصْـره
٥ ـ شمسٌ إذا طلعـت فَمِن   نيرانِهـا فى القلب جَمْرَه
٦ ـ وإذا دَنَـتْ لغـروبِهَـا   كَان الأَصيـلُ علىَّ صُفْـره
٧ ـ مَنْ لِى ببدرى أَن يُبَـا   ع فأَشْـتَرِيه بأَلْفِ بَـدْرَه
٨ ـ وأُعِيـدُ سُمرةَ مَرْشفَيْـ   ـه بجائِرِ التَّقبيـل جَمْـرَه
٩ ـ وإذا أَردت جعَلْـت من   قِبَـلى بـذاك الثَّغْـر ثُغْره
١٠ـ وأَضـمُّه سُـكْرًا وأُسْـ   ـمِعُه بِكَسْـرِ الحَـلْىِ نَعْـره
١١ـ والله لا رُفِع الهـوَى   عنىِّ وفى الأَجْفَـانِ كَسْـرَه
١٢ـ إنىِّ ومـن أَهْـوَاه حُلْـ   ـوُ الجَـوْرِ معسُـولُ المضَـرَّة
١٣ـ ولحـلِّ تكَّـتِه يَعِـزُّ   وإن حَـلَلْتُ لـه المَصَـره
١٤ـ وأُلاَمُ فـيه أَخضـرًا   للعَيْـنِ فـيه أَىُّ نَضْـره
١٥ـ والنفـس خضـراءُ كَمَا   قـد قِيـل تَعْشَـق كلَّ خُضْـرَه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣١١ .

(١) ت : سبل المآزر والمازرة .

(٢) الأعكان : جمع عكنة بالضم وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .

(٣) بج : تجرى به . المجرة : باب السماء ، وسميت بذلك لأنها كأثر المجر وهى فى الحقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء .

(٦) ت : إن الأصيل عليه صفرة .

(٨) ت : وأعيد خمر .. بمخامر التقبيل .

(١٠) بج : بذاكر الحلى . تق : وأسمعه بكبرى العلى بغره ــ وهو تحريف والنعرة : الصوت من الخيشوم .

(١٤) ط : وألام فيه : وهو تحريف .

وقال أيضاً *

١ ـ ويح نفسٍ مُغَطَّـــــرَه   بجُـــــفُونٍ مُفَــــــتَّره

٢ ـ يقتـــل الصبَّ حُسْنُهـــا   فَهْـــى ذَنْـــبٌ ومَغْفِــــرَه

٣ ـ أىُّ عينٍ عَـــلىَ العيـــو   نِ جَمِيعــــــاً مـــؤمَّـــره

٤ ـ كُلُّ كُحْلٍ سوى التَّكَـحُّـ   لِ فى جَفْنِهـــــا مَـــــرَه

٥ ـ وهى للحُسْـــنِ جَـامِعٌ   وهْـــى للسُّـــكر دَسْــــكَره

٦ ـ وجهـــــه لو رَأَيْتَـــه   قُلْـــتَ يَـــا لَيْـــتَ لَمْ أَرْه

٧ ـ يَصْـرِف الخَـلْقَ فى الهوى   بِقُلـــــوبٍ محسَّــــره

٨ ـ سَـاخِرُ القلب من قلـو   ب لَـــدَيْه مُسَــــخَّره

٩ ـ ذو دلالٍ مُــــؤَنَّـــث   وَسَـــــجَايَا مُـــــذَكَّره

١٠ـ فيـــه خَنَـــثٌ وربَّمـــا   ظَهَـــــرَتْ منه زَنْطَـــرَه

١١ـ فهـــو فى البيتِ عَبْـلَةٌ   وهـــو فِى الســـوقِ عَنْـــتَره

١٢ـ نظـــــراتى لِوَجْهِـــهِ   بِـــدُمُـــــوعى مُعَـــــثَّره

(*) هذه القصيدة فى(ط) ص ٣٤٦ .

(١) بج : مفطرة بالغين . والمغطرة : المشققة .   (٢) تق : بين ذنب .

(٤) بق : سوى الكحل . تق : سوى التكحيل . مرهت عينه مرها :فسدت لترك التكحل .

(٥) الدسكرة : الصومعة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ، والتضاد بين الجامع والدكرة ظاهرة.

(٦) ت : وجهها .

(١٠) لعلها (زنتره) بالتاء بمعنى التبختر ، وتستعمل (تزنطر) بمعنى تجبر شديدا أوتكره ، ولعله أراد الكراهة أوالشدة.

(١١) بق : فهى فى البيت .. وهى فى السوق . وعبلة : تقال ويقصد بها المرأة التامة الخلق . وعنترة : هوابن معاوية بن شداد العبسى صاحب المعلقة المشهورة ويضرب به المثل فى القوة والشجاعة .وقد ذكر فى معلقته محبوبته عبلة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى   وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

وقد كرر ابن سناء فى كثير من القصائد ذكر عنترة وعبلة للتورية . وقال ابن قلاقس فى ديوانه ص ٣٧ :

فيا عبلة الساق لا أشـــتكى   إليك سوى وجدى العنتر

(١٢) معثرة . كذا فى الأصل ، أى أنها كلما أرادت النظر إلى وجهه عثرت فى دموعه ورجع (ط) أنها محرفة من : مبعـــثرة .

١٣ـ ذاقــت العـين من محيَّـ ـــاهُ مِلْحــاً وسُكَّرهْ

١٤ـ فمـن النَّـد خَـالُه ومـن الخَـدِّ مُجْمَـره

١٥ـ خَدُّه فيـه رَوْضَـةٌ بالأَزَاهِـير مُـزْهِـرَه

١٦ـ رقَّ حـتىَّ كأَنمـا لَثْمةُ السُّـوءِ مُقْـدَرَه

١٧ـ صـدْغه صُـوْلجـانَةٌ حَيْـثُ قَلْبِي لَـهُ كُـرَه

١٨ـ غـاظنى فـوق خَـدِّه شَـعرات مبكِّـرَه

١٩ـ قـد أَتـت قُبْـلُ وقْتِهَـا لأُمُـورٍ مقـدَّرَة

٢٠ـ دلَّ دِيبُـاجُ خـدِّه أَنهـا فيـه زئـبره

٢١ـ لا تـلم حـبَّه عَلَيـ ـهِ إِذَا كـان ذا شِـره

٢٢ـ لا ولاَ تَلْحَـــهَ تكُو ن عَـلَى الذَّنبِ زَاجِـره

٢٣ـ فمـن العَبْـد زَلَّةٌ ومـن الـرَّب مَغْفِـرَه

---

(١٦) بق ، تق كأنما . والمعنى : رق خده حتى كأن روضته تدعو إلى اغتصاب القبلة منه .

(٢٠) الزئبرة : ما يخرج من درز الثوب . (٢٢) بق ، تق : لا ولا تلح من يكون .

(٢٣) بج : ومن العبد مغفرة .

وقال أيضاً *

١ ـ سمراءُ إلَّا رقةَ الأَسْـــمَرِ ودَعْ ذُبُولًا لاحَ فى السَّـــمْهَرِى
٢ ـ نشيطةُ العِطْفِ إذا ما انْثَنَتْ وإن رَنَتْ فاتنـــةُ المحْجَـــرِ
٣ ـ كالزَّهْـــرةِ الغـرَّاءِ لكنها ما نظـرتْ قطُّ إلى المُشْـــتَرِى
٤ ـ والحسن شخصٌ لم يَـزَلْ قائماً فى وجْهِهَـا المنتقبِ المُسْـــفِر
٥ ـ تُرِيكَ إذ تَبْسِمُ عن خَفْــرةٍ من ثغرِها مِنْطَقَتَىْ جَـــوْهَر

وقال فى الغزل أيضاً **

١ ـ رقـــدتْ لواحظ مُسْـــهِرِى وصَحَتْ خـــلائقُ مُسْـــكِرِى
٢ ـ والعينُ تَكْذِبُ إذ يَبِيـــــــــتُ خيَـالُه فى مِحْجَـــرِى
٣ ـ ولأَجْـلِ ذاكَ حَـدَدْتُهَـا بالدَّمْعِ حَـــدَّ المُفْتَـــرِى
٤ ـ ولقـــد سُقِيتُ وقد عَطِشْـ ـتُ بجنَّـــةٍ وبكَوْثَـــرِ
٥ ـ ولقـــد لهَوْتُ كما أرد تُ بِعَبْلَـــةٍ وبِعَنْتَـــرِ
٦ ـ بمَـذكرٍ كمـــؤنثٍ ومـــؤنَّثٍ كمـذكَّرِ
٧ ـ عينـــاىَ ذِى لِعمـــامَة تـرنُـو وتِلْك لمَعْجَـــرِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٣ .

(١) الأسمر : أى الرمح ، والذبول : شدة الهزال والنحافة ، الذوابل تستعمل فى واصف الرماح السمهرى : الرمح الصلب .

(٣) المشترى اسم فاعل من اشترى وفى هذه الكلمة تورية وقد حدث الإبهام من مقارنة المشترى بالزهرة .

(٥) ت : تبين إذ ... عن خمرة . بق : فى بق ، تق : فى حمرة . بج : فى خضرة .

(**) هذة الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بج : أن يبيت . تق : إذ نأيت . (٥) بق ، تق : وبعنبر .

(٧) ص : كغمامة بدلا من (لعمامة).. ترفوك بدلا من (ترنو) والمعجر: كنبر : ثوب تلتف المرأة به .

وقال أيضًا *

١ - حكاكِ الطيفُ حتى فى السِّوَارِ ... وبدر التمِّ إلَّا فى السِّرَارِ
٢ - أساكنةَ الفؤادِ بلا رَحِيلٍ ... وآنسةً لَدَيْهِ بلا نِفَارِ
٣ - جعلتُ القلبَ من جنَّاتِ عدْنٍ ... لأنَّكِ منهُ فِى دَارِ القرارِ
٤ - أَنِفْتُ من الديارِ فَسِرتُ منها ... لقلبٍ عادَ مِنْ بَعْضِ الديار
٥ - أَحَدْتُكِ فيكِ واصفرَّت سَقَامًا ... ديارُكِ بالبنفسجِ والبَهَارِ

وقال متغزلًا فى صبىّ أَصابه حجر فنثر أسنانه **

١ - نثرَ الدّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حبيبى ... فدُمُوعِى عليه تحكِى انْتِشَارَهْ
٢ - كلُّ سِنٍّ كالأُقْحُوانة كانَتْ ... فَغَدَتْ بالدّماءِ كالجلَّنَارَهْ
٣ - كان فى حَوْمَةِ التَّلاقِى وما كا ... نَ بعيدًا فى جُمْلة النُّظَّارَهْ
٤ - ما كفته تلك الملاحةُ مِنْهُ ... أو أَرَانَا مَلاحةً وشَطَارَهْ
٥ - فأَتته الأَحجارُ عِشْقًا وزارتْـ ... ـهُ فلا مَرْحبًا بتلك الزِّيَارَهْ
٦ - وكأَنَّ الأَحجار غارَتْ من الخَلْـ ... ـقِ فشنَّت على ثَنَايَاهُ غارَهْ
٧ - لهفَ نَفْسِى على حلاوةِ ثَغرْ ... ذاقَ من بعدِها أَشدّ مَرارهْ
٨ - كيف يسلو الفؤادُ ذكرَ حبيبٍ ... حَسَدَتْنِى عليه حتّى الحجارَهْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٩١ . وهذه القطعة لا توجد فى (بق) .
(٥) وفى النسخة أحدثك . والمعنى لا يتضح .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ .
(١) بج : نحر حبيبى .
(٢) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان . معرب .
(٣) بج : حومة الشلاق .
(٨) ص ، تق : ثغر حبيبى .

وقال أَيضاً *

١ ـ إِنِّى اهتــديتُ بذلِك القمَــرِ لابــل ضَلَلْتُ بحالِك الشَّــعَرِ

٢ ـ ولقد حذِرْتُ عليــه مجتهدًا حتى حَذِرْتُ عليْـه من حَـــذَرِى

٣ ـ قالوا تَغارُ عليــه قلت لهم قلبى يَغــارُ عليْهِ مِنْ بَصَــرِى

وقال أَيضًا **

١ ـ وصغيرِ القـــدّ هِمْتُ بِــهِ تَمّ فيــه الحُسْنُ فى الصِّغــرِ

٢ ـ قــد عــلا بــدرَ السماءِ وإِنْ كانَ دُونَ البَــدْرِ فى العُمــــرُ

٣ ـ خضــرةٌ فى لَــونِه ولَــهُ نفَسٌ يُعْــزَى إلى الخَضِــــرِ

٤ ـ خــدهُ مع ماءِ رونَقِــــهِ مُجْــدِبٌ من خُضْــرةِ الشَّعرِ

وقال أَيضاً ***

١ ـ لاتلومى العذَّال من أَجْلِ عَذْلِى وابْسُطِى عُــذْرهم جميعًا وعُــذْرى

٢ ـ أَنا واللهِ أَقْتَضِى منهمُ العَــذْ لَ لعِلْمِى بأَنَّهُ فيكَ يُغْـــرِى

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٠٢ .

(١) بق ، تق : بذلك الشعر.

(٢) بج : ولقد حضرت .

(٣) بق : قالوا حذرت عليه ..

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٨ .

(١) بج : وصغير القلب .ت : وصغير قد ضنيت .

(٢) أى لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره .

(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٠٢ .

وقال *

١ ـ وليلةِ وصْلٍ خلتُها ليلةَ القَـدْرِ تنعَّم فيها القلبُ بالشَّمْسِ لاالبَدْرِ

٢ ـ وما زلتُ حتى فرّق الصبحُ بَيْنَنَا فكانَ زوالُ الشَّمْسِ بالصُّبحِلاالظُّهْر

وقال **

١ ـ أَوردته قُبَـلى على عَطَشٍ منْهَـا ولَمْ أَعْزِم على الصَّـدَر

٢ ـ أَرجـو بِكَثْرَةِ لَثْمٍ وجْنَتِه أَنِّى أَسدُّ منابتَ الشَّـعَرِ

وقال ***

١ ـ عوّضنى بالبُعْـدِ مِنْ قُـرْبِهِ ومن رُقَـادِى مَعَـهُ بالسَّـهَرْ

٢ ـ إِنِّى من ذِكـراهُ فى جَنَّةٍ ومِنْ دُمُوعِى بعـده فى نَهَـرْ

وقال أَيضاً ****

١ ـ أَصبتِ فـؤادىَ لمَّا رَمَيْتِ ولم يَنْجِنِى منك فـرْطُ الحَذَرْ

٢ ـ وما إِن رَمَيْتِ بِسَهْمِ القِسِّى ولكنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ النَّظَـرْ

٣ ـ فنظْرةُ طَـرْفِكِ تفويقـهُ وكسرةُ جَفْنِكِ دفـعُ الـوَتَـرْ

(*) هذن البيتان مذكوران فى (ط (ص ٤٠٩ .

(**) البيتان فى (ط) ص٣٥١ .

(١) ت ، تق : أوردته قلبى .

(٢) بق ، تق ، رف ، مص : لثم مبسمه .

(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٥٠ .

(١) بق ، تق : بالقرب من بعده .

(٢) ت ، بق ، تق ، ومن دموعى معه .

(****) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٦ .

(٣) فوق السهم تفويقاً جعل له قافا ، وأفاق السهم وضع فوقه فى الوتر ليرمى به فشبه نظرة طرفه بالتفويق وكسر جفنه يدفع الوتر .

وقال أيضاً فى تصويت القبل *

١ – حَـــلَّ عِقْـدًا كلُّهُ قُبَـلُ عِقْـــــدُ لَثْمٍ كُلُّـهُ دُرَرُ
٢ – وللثمى فَـــوقَهُ أَبـــدًا صوتُ عِقْـد حين يَنْتَثِـــرُ

وقـــال **

١ – وليلةِ وصْـلٍ لاتقاسُ بلَيْلَةٍ أَرَى البَدْرَ مِنْ بَدْرِى بِهَا غَيْـرَ نيِّرِ
٢ – طويلةُ خَطْوٍ وهْى أَىُّ قَصِيرَةٍ فقد كَذَّبَتْ بالفِعْلِ قوْلَ كُثَيِّرِ

وقال ***

١ – لا الغصنُ يَحْكِيكِ ولا الجُؤذُرُ حسنُكِ مما ذكروا أَكـثَـــرُ
٢ – ياباسمًا أَبْـدَى لنـا ثَغْـرُهُ عِقْدًا ولكن كلُّه جَـــوْهَرُ
٣ – قالَ لِىَ اللَّاحِى أَما تَسْـــمَعُ فقلتُ يالاحٍ أَلَا تُبْصِـــرُ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٤٤.

(٢) امرأة قصيرة : أى مقصورة فى البيت لا تترك أن تخرج وقد أشار ابن سناء إلى قول كثير عزة :

وأنت التى حببت كل قصـيرة إلى وما يدرى بذاك القصـائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٤ .

(١) ت ، بق ، تق ، ص : مما كثروا .

(٣) بج : ألا تسمع . بق : أما تستحى . بق ، تق ، مص : أما تبصر .

وقال *

١ - أُسَرُّ لطولِ أَسْـرِى فى يَدَيْـه ... فيغضبُ إذ أُسَـرُّ لطول ِ أَسْـرى
٢ - سألتُ الله أَنْ يُبْلَى بِعِشْـقٍ ... فأُصبحُ عاشِقًا لكن لِهَجْـرِى

وقال أيضاً **

١ - قُلْ لإبْنِ المُعْتَزِّ يَرْحَمُـكَ اللَّـهُ ... ولا قُـدَّ من أَدِيمِكَ شِـبْرُ
٢ - إن تكن عذَّبَتْكَ بالحُسْنِ شَرٌّ ... إنَّ مَحبُـوبتى وَحقِّكَ خَـيْرُ

وقال ***

١ - يصيِّـر خِنصَـرَهُ عاطِـلا ... حبيبٌ لقلبى لا أذْكُـرُهْ
٢ - ويُلْبِسُ خَـاتَمَـهُ خِصْرَهُ ... فهـذكَ يشـكو وذا يشْكُـرُهْ
٣ - فإن ضجَّ من رِدْفِـهِ خَصْرُهُ ... لقـد ضَجَّ من خَصْرهِ خِنْصَـرُهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٥٠ .

(١) ت : أسرك لطول .. فأبغض . (٢) ت : فيصبح عاشـقا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بج : بشر . تق : سرا بدلا من(شر) بج : خبر . تق : جهراً يشير فى هذا البيت إلى معشوقة ابن المعتز ، كان اسمها شر ، وتحدث عنهاابن المعتز كثيراً فى شعره ومن ذلك قوله :

يا شرقد حملت بعدك كربة ... وهمـوم أشغال على ثقـالا

(ديوان ص ١٩٨) .

قوله :

يا شر بالله أخـرى أجلى ... لا تقتلينى بالهمـوم والكمد
مالى أرى الليل لا صباح له ... ما الهجـر إلا ليل بغير غـد

ويوان - ٩٤) .

ولما أورد ابن سناء اسم معشوقة ابن المعتز فى صدوهذا البيت كانت كلمة خير فى طريقه فكنى محبوبته بخير .

(* * *) هذه الأبيات مذكوره فى (ط) ص ١٩٧ .

(٣) بج : لقد صح . تق : لقد صاح

وقــال *

١ ـ فتحيّرت أَحْسِب الثغـر عِقْدا لِسُلَيْمى وأَحْسِبُ العقْـد ثَغْرا
٢ ـ فَلَثَمت الجميعَ قطعا لشكّي وكذا فعلُ كُلّ من يَتَحرّى

وقال **

١ ـ وفتـــاةٍ ما واصـــلتْنِىَ إلّا بعجــــزَيْن فى رداءٍ وكاسِ
٢ ـ أَبْرزَتْهــا هاتِيك بعد خِباءٍ وأَطاعتْ بتلك بعد شِماسِ
٣ ـ فبما أَسْـدَتَا إلىّ هَوِيتُ العَجْـــزَ حتى تركتُ هجْـو النـــاسِ

وقال ***

١ ـ كم لنا من خُلَسٍ فى الغَلَسْ خُلَسٍ تمّت برغمِ الحَرَسْ
٢ ـ ذقتُ منها عســلًا من لَعَسٍ آه واشـــــوقى لذاكَ اللَّعَسْ
٣ ـ كم تنفستُ فهـل عنـدكم أَنّ نَفْسِى خرجَتْ من نَفَسْ

(*) اعتمدت فى هذا على الديوان المطبوع ص ٤١٩ ، الذى نقلها من مطالع البدور فى محاسن ربات الخدور لأبى الخير السيد محمد سليم بك ج ١ ص ٥١ طبع سنة ١٩٠٧ .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠ .
(٣) لا يوجد فى (بق) .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٤٨ .
(١) الخلس : جمع الخلسة أى الفرصة والنهزة .
(٢) ت : وأشواقا .
(٣) ت ، بق ، تق : قد تنفست .

وقال *

١ ـ يا غصن بان إنَّ لى غصنَ آسْ مِسْتَ فما أَشْبَهْتَـهُ حين مَـاسْ

٢ ـ أَلينُ عطْفًا منك معْ خُضْـرةٍ فيـه وأَنفاسٌ كأَنفاسِ كَاسْ

وقال **

١ ـ قالوا بدا اليرقانُ ملءَ جُفُونه وَبَدُونِـهِ يدْنُو سُـلُوُّ الأَنْفُسِ

٢ ـ فأَجبتهم كيفَ السُّلُوُّ وإنما فى اليوم قد كَمُلَتْ صفاتُ النَّرْجِسِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧.

(١) ت : انت لى.

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٥١.

(١) بج : فوق جبينه.

وقال أيضًا فى النسيب*

١ – يا منيةَ النَّفسِ يا مِسْكِيَّة النَّفَسِ | يا روضــةَ القلبِ يا رَيْــحَانةَ الأُنسِ
٢ – الشمسُ أَنتِ ولولا أَنْتِ ماطلَعتْ | لأَنَّها منك كالمِشْكَاةِ بالقبَسِ
٣ – مُتِّعْتِ من كل ما تَصْبُو النفوسُ بهِ | بالخمس والخمس والخمسين والخمس
٤ – تحلو إِســاءَتُهَا فى قلبِ عاشِقها | ريحُ السعادةِ تُجْرى السُّفْنَ فى اليَبَسِ
٥ – ما بال قلبِكِ لمَّا لنْتِ من كَلَف | قَسَا علىّ ولما أَن ذكَرَتُ نَسِى
٦ – قد نمتُ فى غيرِ وقتِ النوم منتظرًا | لِلطَّيْفِ فالطيفُ لايَخْشَى من الحَرَسِ
٧ – فأَرسليه يَجِــدْنى نائما أَبــدًا | وقتَ الظهيرة ، بعد الصُّبْح فى الغَلَسِ
٨ – وأَينما شئْتِ فاعط الصَّبَّ قُبْلَتَهُ | فى النَّحْرِ فى الخَدّ فى التأْشيرفى اللَّعَسِ
٩ – يا قُبْلَتِى إِنْ أَتَيْتِ النَّحر فاسْتَترِى | بالعِقْدِ واكتَتِمِى بالمِسْكِ ، واحْتَسِبِى
١٠ – وإِن مررتِ بذاكَ الخَدِّ فاخْتَلِسى | للشمسِ شعلة نورٍ منــه واقْتَبِسِى
١١ – وإِن عَبَرْتِ على التأْشير أَو لَعَس | عُومى ، وفى ماءِ ذاكَ الرِّيق فانْغَمِسِى
١٢ – لا أَسمع العَذْل إِنى عنه فى شُغُل | عَذْلُ العواذل أَعلى رُتبــةِ الهوسِ
١٣ – لولا دمُوعِىَ لَمْ يدْرِ العَذُولُ بنا | فالله يرْمى لســانَ الدَّمْعِ بالخــرَسِ
١٤ – ودمعة الهَجْرِ ضحْكُ الوَصْلِ أَوجَبَها | يومُ الطَّـــلَاقِ جنتْهُ ليلة العُرُسُ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٤٥ .
(١) بج : ياروضة الأنس : والأنس : الأنسة ، والجماعة الكثيرة
(٤) لا يوجد فى (بج) .
(٨) التأشير : التحزيز فى الأسنان أوصنعة .
(٩) ت : واقتبسى ، بدلا من واحتسبى .
(١٠) بج : وإن مررت بذلك .
(١١) بج : ماء ذاك الخد .
(١٢) بج : إنى منه فى شغل .
(١٤) أى أنه لولا العرس لما كان الطلاق فالطلاق إحدى جنايات العرس .

وقال فى الغزل أيضًا *

١ ـ أَميــــلُ إليــه ولاأَنكُصُ ويغْلُــــو علىَّ ولا يَرْخُصُ

٢ ـ يزيدُ ويَنْقُصُ بــدرُ التَّمامِ وهذا يَزيـــدُ ولا ينْقُـــــصُ

وقال أَيضًا **

١ ـ أَدنــو إِليكَ فأُقْصَى وكم أَطيــعُ فأُعْـصَى

٢ ـ جَـوْرًا تَقَصَّيْتَ فيــه وجَــائِرٌ من تَقَـــصَّى

٣ ـ عِشْقِى كمـــالٌ فمالِى أَرَاهُ عِنْدَكَ نَقْصَـــا

٤ ـ وليس تُحْصَى ذُنُـوبِى مالَمْ يكُنْ لَيْسَ يُحْـصَى

٥ ـ حَرصْتُ فيـكَ وقِدْما لم يَتْبعِ النُّجْـعُ حِرْصَـا

٦ ـ سعيتُ مذ غبتَ لكن لم أَرْضَ بالشَّمْس قُرْصَا

٧ ـ فكان قَلْبِىَ قَصْـرًا فصارَ بالهَمِّ خُصًّــــــا

٨ ـ غَنَّى أَنِينِى وَقَلْــبِى بالخفق يَرْقُصُ رَقْصَـــــا

٩ ـ يا قَاسِىَ القَلْبِ مَالِى أَرَى بَنَـانَكَ رَخْصَـــا

١٠ـ البَدْرُ وَجْهُك لامَا يعودُ بالنقصِ دِرْصـــــا

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٥٤ .

(١) بج : أميل إليك .. وتعلو.. وترخص .

(**) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٥٤

(١) بق، تق : واعصى .

(٥) بق ، تق : حرصت فيكم . تق ، لم يتبع المحج .

(٧) بق : قلبى قرصاً .

(٨) تق ، بق : بالهم يرقص .

(١٠) الدرص : ولد الفأرة واليربوع .

١١ ـ يا خـاتم الفَم ِ سُؤلى   أن أَجْعَـلْ اللَّثمَ فَصًّـا
١٢ ـ متى أَرَانى أُفْـنِى   لَمىَ المراشِفِ مَصًّـا
١٣ ـ أَرسلتَ طَيْفَكَ وهْماً   فصـارَ فى العَيْن ِ شخْصَا
١٤ ـ سرقتَ يا طيفُ نَوْمِى   متى عَهدتُكَ لِصًّـا
١٥ ـ يا طيفُ لَمْ تَخْتَرِعْ ذَا   ما أنت إلَّا مُوَصًّـى

وقال أَيضا*

١ ـ غدا الحسنُ شُورَى فى المِلَاح وإنَّما   إمامُهُمُ من أُوتىَ الحُسْنَ بالنَّـصِّ
٢ ـ ومَنْ وَجْهُهُ مع قَدِّه مع رِدْفِـه   هـلالٌ على غصن ٍ يَمِيس على دِعْصِ
٣ ـ أَرَاهُ بعيدَ الشَّخْصِ وهو مُعَانِقِى   ومُنْحرفًا عن طاعتى وهْو لا يَعْصِى
٤ ـ تسوءُ ظُنُونى حين يَحْسُنُ وجْهُهُ   فآخذهُ من غير بَحْثٍ ولا فَحْصِ
٥ ـ وأَظْلِمُه وهو البرى لأَغْتَـدِى   بجائرِ لَثْمِى أَسْتَقِصُّ وأَسْـتَقْصى
٦ ـ وأَقطعُهُ بالعَضِّ إذ سَـرَقَ الكرَى   كَرَى مُقْلَتى والقطعُ يُعْرَفُ لِلِّصِّ
٧ ـ وأُذْبِلُ ورْدَ الخدّ باللَّثْم ِ بعْدَمَا   أَحومُ فأُدْمِى ذَلِكَ الفَم بالمَصِّ
٨ ـ حَرَصتُ بأَن لايَعْلَقَ القلبَ حُبُّهُ   فَياوَيْلَتَـا ما أَخيَبَ المرءَ بِالحرْصِ

(١١) بج : مدلى بدلا من سؤالى . بق مالى: (١٢) ت ، تق ، بق : تلك المراشف .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٢ .
(٢) ص : فوق ردفه . تق : يميس ، الدعص : بالكسر وبهاء قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكثيب منه المجتمع .
(٦) تق : الملص بدلا من (للص) .

٩ – ويوم ٍ مطيرٍ قد ترنَّم رَعْدُهُ وصَفَّق لما أَحْسَنَ القَطْرُ فى الرَّقْصِ
١٠– ورقعةِ ماءٍ تحتَ بَرْدٍ فــواقعٍ وأُفْقٌ غدَا بالبَرْقِ يلعَبُ بالفصِّ
١١– شَرِبْنَا على هذا وذاك مدامــةً بَدَتْ كالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْصِ
١٢– أُعِيدَ لنا فى كأْسها شخصُ قَيْصَرٍ وكِسْرى وكادت تبعثُ الروحَ فى الشَّخْصِ
١٣– قَيَاصِرَةٌ فى قصْرِ كأْسٍ وربّما مَجَنَّا فقُلْنا بل صعاليكُ فى خُصِّ
١٤– كذا الرّاحُ تبْرٌ فى لجينٍ وإن تُرِدْ فقل هى حنَّـــاءٌ وبيض على بُرْصِ
١٥– تملكْتُ دُرَّ القولِ منتخِبًا له فأُدْنِى الذى أُدْنِى وأُقْصِى الذى أُقْصِى
١٦– إليكَ فلا تُحْصِى الذى أناقائلٌ فقــوْلِىَ لا يُحْــصَى وَعَدُّك لا يُحْصِى
١٧– تزيدُ على طول الليالى مَحَاسِنى فلا رُمِيَتْ تلك الزيادةُ بالنَّقْصِ

---

(١٣) الخص: البيت من القصب كبيت دود القز ، أو البيت سقف بخشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .
(١٤) ت : تفيض على برص .

وقال يتغزل*

١ – فرَّطتُ فيكَ فَلوعَتِي لا تَنْقَضِي وذُهِلْتُ عَنْكَ فحسرتى لا تَنْقَضِي

٢ – وصددتُ عنك تجنُّباً وتكبُّرًا فأَنا المُحِبُّ فعلتُ فعلَ المُبغِض

٣ – الذَّنْبُ مِنِي لو وَفَيْتُك لم أَخُنْ ولو أَنَّ قلبِيَ مقبلٌ لم يُعْـرِض

٤ – أَمَّا ضَنَائِي عن هَوَاكَ فَقَدْ دَرَى كيفَ المجِيءُ وما دَرَى كَيْف المُضِى

٥ – وَمَنِ انْتَضَى سيفَ الفِرَاقِ أَصـابَهُ فأَنَا وَحقِّك كنتُ ذاكَ المُنْتَضِي

٦ – إنِّى قتلْتُ عليك نفسى حسرةً ولقد رضيتُ فليتَ شِعْرِيَ هَلْ رضِي

٧ – من يوم أَن فارقت طرفَكَ أَسودًا لم يكتحلْ طَرْفِي بِيَوْم أَبْيَض

٨ – ولكم يُقَالُ تركْتَهُ فَعِدمْتَهُ فأقولَ قولَ العاجزين كذا قُضِي

وقال أيضاً**

١ – يا قومُ ما أَغْيرَ قوم الذى دموعُ عَيْنَىَ فيه مُرْفَضَّـــهْ

٢ – لما رَأَوْا خاتَمَهُ أَصـــفرًا والتِّبْرُ فيه صـفرةٌ مَحْضَـــهْ

٣ – غارُوا وظنُّوا أَنه عاشِـــقٌ فصيِّروا خاتَمَـــهُ فِضَّـــهْ

٤ – دَعْهُمْ وما شاءُوا فكم لِى بِهِ مـــن ليـــلة بالوَصْـــلِ مُبْيَضَّهْ

٥ – أَجْنِى بها نَرْجسَةً لم تَزَلْ ذابِـــلةً أَو وردةً غَضَّـــهْ

٦ – وعضةٌ أَمْحُو بها غُصَّـــةً وقبـــلةٌ أَمْحُـــو بِهـــا عَضَّهْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

(٦) بق ، تق : ولقد قتلت . بق : عليه نفسى

(٧) بق ، تق : لم تكتحل عيني . ت : لم يكتحل عيني بنوم .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

وقال *

١ ـ أَمَا واللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ   لهـــانَ على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ

٢ ـ ملكتَ الخافِقين فتِهتَ عُجْباً   وليْسَ هُمَا سِوى قَلْبِي وقُرْطِكْ

وقال أيضاً **

١ ـ عانقتُه حتَّى ظننتُ بأنَّنِي   فى مَضْجَعِى فردًا بِغَيْرِ ضجيعِى

٢ ـ ولقد ظننتُ بأَنَّ مِنْ ضَمِّى له   كان انحنـــاءُ ضُــلوعِهِ وضُلُوعِى

وقال أيضاً ***

١ ـ ولما أَنْ نزلتُ عَلَيْكَ ضيفاً   ولم أَرَ مِنْ قِرًى غيرَ القِــراعِ

٢ ـ كسرتَ الجَفْنَ حين أَرَدْتَ قَتْلى   وكسرُ الجَفْنِ من فِعْلِ الشُّجَاعِ

وقال ****

١ ـ لا تَحْسَبُوا أَنِّى بكَيْتُ دماً   ولئن بكيتُ فلَيْس بالبِــدْعِ

٢ ـ لكن دَمْعِى حين قابَلَـــهُ   أَلْقَى شُعَــاعَ الخَدِّ فى دَمْعِى

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٦٣ .

(٢) كان يجب أن يلحق ألف التثنية » « بليس » فيقول «وليساهما» « ولعل ضرورة الشعر هى التى ألزمته ذلك قال عبد القادر بن محمد الفيومى فى قطر الغيث المنسجم ولا يبعد أن تكون الرواية وليسا غير قلبى ثم قرطك (راجع MARSH 204) ورغم ابن السراج أن ليس حرف بمنزلة (ما) وتابعه جماعة قطر المحيط (جـ ٢ ص ١٩٩٧ (نقلا عن (ط) .

(**) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٧٤ .

(١) تق : علقته حتى .

(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٢) تق ، ت ، أردت كسرى .

(****) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥

وقال *

١ ـ شُكْرى لمن أَحْبَبْتُه وهَـوِيتُهُ ... شُكْرُ الغَليل لعذْبِ ماءِ المَشْرَعِ

٢ ـ يُبدى ويَكْتُمُ للأَنامِ تَصَوُّناً ... إلاَّ علَىَّ وعفَّةً إلاَّ مَعِـى

٣ ـ فإذا رأى غَيْرِى فليث خِفْيةً ... وإذا خَلَوْتُ بِهِ فظبىُ الأَجْـرَعِ

٤ ـ وإذا اشْتكَى العُشَّاقُ سكْب دموعِهِم ... أَصبحتُ أَشْكُرُ مِنْهُ جَيْشَ الأَدْمُعِ

٥ ـ فَوقَ المذَكَّرُ مِنْهُ كلَّ مُؤنَّث ... وفَدَى المُعَمَّمُ مِنْهُ كلَّ مقنَّعِ

وقال أَيضاً **

١ ـ أَيا لَيْلَةَ الصَّد لا تَقْصُرِى ... ويـأَيُّهَـا الصُّبــحُ لا تَطْلُعُ

٢ ـ فإِنِّى لَبِسْتُ ثيابَ الدُّجَى ... حـداداً عـلى ربَّـةِ البُرْقُعِ

٣ ـ ولو كنتَ مُفْتَقِرًا للصَّبَـاحِ ... لغـرَّقْتُ لَيْلِىَ فى أَدْمُعِـى

وقال أَيضاً ***

١ ـ أَنِفْتُ من وصْلٍ لولا تهتكُهُ ... لكنتُ ذَا أَنَفٍ فى الحب من أَنَنى

٢ ـ وبانَ عَنِّى ولم أَشْعُرْ ببَيْنَتِه ... من بَاطِنِ الوَجْدِ أَو من ظاهِرِ الأَسَفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٣ .

(١) تق : شكر القليل .

(٣) بق : فليث جفنة . تق : جفوة .

(٤) بق، تق : واذا شكى . بج : أصبحت أشكو منه حبسى .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٣) بق ، تق ، ت : فى مدمعى .

(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٦ .

(٢) بق : ولم أتبعه منيته .

وقال يتغزَّلُ فى عمــــياءَ*

١ ـ شَمْسٌ بغيرِ الليل لم تُحْجَبِ   وفى سِــوَى العينين لم تُكْسَفِ
٢ ـ مُغْمَــدةُ المُرْهَـفِ لكنَّهــا   تقتل بالغِمْــدِ بــلا مُرْهَفِ
٣ ـ رأيتُ مِنْها الخُلْدَ فى جُؤْذُرِ   وناظِــرَىْ يعقــوبَ فى يُوسُف

وقال فى الغزل والمجـــــون**

١ ـ طرفى عن وَجْهِك لم يَطْـرِفِ   والقلـــبُ عن حُبِّك لم يُصْـرَف
٢ ـ وَلِى كما شاءَ الهَوَى صبــوةٌ   مُسْرِفةٌ فى حُسْنِكَ المُسْـرِفِ
٣ ـ حَمَّلْتَ قَلْبِىَ فَوْقَ مقدَارِهِ   فَخَفْ على قَلْبِىَ أَو خَفِّفِ
٤ ـ فى خَدِّهِ جَمْرةُ نَارِ الحَشَــا   أَضــعافُ ما فى وَرْدَةِ المُضْعَفِ
٥ ـ أَثَّرَ تَقْبِيلِى عــلى خَــدِّهِ   فهل رأَيت العَشْرَ فى المُصْحَفِ
٦ ـ يا مُخْجِلاً يوسفَ فى حُسْنِهِ   قل لى أَما تخجلُ من يُوسُفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٤ .

(١) بق : شمس بغير الشعر. مص : شمسى بعد الليل.ولقد تغزل ابن سناء بثلاثة مقاطيع فى عمياء ثانيتهما نونية ، والثالثة هائية وقد بلغ خبر هذه المقطوعات القاضى الفاضل وهو بالشام فطلبها من ابن سناء فأنفذها إليه ، وقد كتب القاضى الفاضل إلى القاضى الرشيد يقول : «وكتاب القاضى السعيد ، وصل وطيه المقاطيع التى ماسميت بهذا الاسم إلا لانقطاع الخواطر عن مجاراتها ، والأبيات التى هى أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها وقرئت إلى أن حفظت ، أوأثرت إلى أن أثرت . . الخ

وقد علق الصفدى على البيت الثالث قائلا ، وهذا البيت الثالث ماله فى الحسن وارث ، ولقد تلطف فيما تخيل ، واختلس رقة المعنى وتحيل ، ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباته أخذ هذا المعنى عنه(الغيث جـ ٢ ص ١٨٨) .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٥ .

(٢) بق ، تق : مسرفة فى حبك .   (٣) بج : حملت ظبيا .. فجف على قلبك .

(٤) بق ، تق : ماخده جمرة . ت : فى خده حمرة نار.بج : مافى خدك . بق : ماورد فى . والمضعف : المطر الضعيف : والمعنى أن حمرة خد الحبيب أشد من حمرة الورد الذى يتفتح على قطرات المطر جاء فى القاموس أرض مضعفة بالتشديد أصابها مطر ضعيف .

(٥) شبه الخد بالمصحف وآثار التقبيل بأعشار المصحف وقال فى مقام آخر :

كأنما الكف منه مثل مصحفه   واللثم فيها كأعشار وأخماس .

وقال أيضاً *

١ - ومُخَيِّمٌ بين الحَشَا وشغَافِهِ   نصَبَتْ بِحارُ الشِّعْرِ فى أوْصَافِهِ
٢ - السِّحْرُ فى لحظَاتِهِ ،والنَّارُ فِى   وجَنَاتِهِ ، والماءُ فى أطْرَافِهِ
٣ - مبسوطُ عُذْرِ التِّيهِ أنصفَ حُسْنُه   فى تِيهِهِ ، والجَوْرُ فى إنْصَافِهِ
٤ - قالوا لقَدْ أسْرَفْتَ فيه وما دَرَوْا   أنَّ اقتصادَ الصَّبِّ فى إسْرَافِه
٥ - عانقْتُ منهُ الغُصْن قبل ذُبُولِهِ   وجنيتُ منه الزَّهْرَ قبل جَفافِهِ
٦ - ولثمْتُ سالِفتيْهِ لثْماً لم يكُنْ   لولا وَسَاطةُ سُكْرِهِ بِسُلافِهِ
٧ - مَزَّقْتُ ثوبَ النومِ عنه ولم أُطِقْ   تمزيق ثوْبِ السُّكْرِ عن أعْطافِهِ
٨ - ورأيتُ لثْم الثَّغْرِ بعد مثِينِه   متدرِّجًا مِنْهَا إلى آلافِهِ
٩ - عِشْقِى مُلُوكِىٌّ لأنَّ مُعَذِّبِى   ما زالتِ الأَمْلاكُ من أَسْلافِهِ

وقال أيضاً**

١ - يا بِأَبِى مَنْ ذكرُهُ فى الحَشَا   ضيْفِى وذكْرِى فى الحَشا ضيفُهُ
٢ - لا تحْسَبُونِى ناعساً إنَّما   سَجَدْتُ لما مَرَّ بِى طيفُهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٩ .
(٤) ت : ان حمرة الصب .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٠ .

وقال فى الغـــزل *

١ ـ عَشِقْتُ ومن هذا الذى ليس يَعْشَقُ ... ولِمْ لا وقد هام الحَمَامُ المُطَوَّقُ

٢ ـ وإن كنتُ عُلِّقْتُ الحبيبَ فإنَّه ... بقَلْبِيَ من كل البريَّة أَعْلَقُ

٣ ـ أَموتُ غراماً حين أَحْرَمُ وصل مَنْ ... هوِيتُ وأَحيا فرْحَةً حين أُرْزَقُ

٤ ـ وإنَّ الفتى يَحْيَا بما قد يُمِيتُهُ ... فبالماءِ يَحْيَا وهُوَ بالماءِ يَغْـرَقُ

٥ ـ وإياكُمُ لا تُنْكِروا خفق قلْبِهِ ... فقلبُ الذى يَسْعَى ويُخْفِقُ يَخْفِقُ

٦ ـ وليسَ المُعنَّى بالحبيب بواثقٍ ... وإنَّ المُعنَّى بالحبيبِ لمُوثَـــقُ

٧ ـ هدى بثناياهُ وضَلَّ بِشَـعْرِهِ ... فكادَ بِقَوْلِ المانَوِيَّةِ يَصْـدُقُ

٨ ـ أَبَدْرَ الدَّياجى إنَّ بَدْرِىَ زَائِدٌ ... وأَنتَ على الأَيَّام تُمْحَى وتُمْحَقُ

٩ ـ تحلَّقَ شَعْرُ الصُّدْغِ من فوقِ خدِّه ... فأَقْبَـــلَ قَلْبِى نحـــوه يتَحَلَّقُ

١٠ ـ فلولا نداهُ أَحْرَقَ الصدغَ جَمْرُهُ ... فباتَ على النَّار النَّدَى والمحلَّقُ

١١ ـ وخَدْشٌ على خَطِّ العِذَارِ كأَنَّهُ ... كلامٌ على سَطْرٍ من الخط مُلْحَقُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥١٣ .

(١) مص : وقد ناح الحمام .

(٢) ت : من ذاك البرية . بق ، تق : فانه لقلبى .

(٣) ت : أحرم وجه . .وقد أحيا به حين يشرق .

(٤) بح بالماء يشرق .

(٧) بق : سرى بثناياه . . وظل يشعره . مص : فكدنا . بح : يقول العاذلين . فكدنا نقول المانوية تصدق . ت وكاد يقول المآ نوبة تصدق وهو تحريف ، والمانوية نسبة إلى مانى الفارسى الذى كان يزعم أن الخير يصدر من النور وأن للظلام يصدر عن الشر . والمعنى : ان ثناياة تهدى لأنها فى بياضها تشبه البرق وأن الضلال يتضح إذا نشب إلى شعر الأسود . وقد قال المتنبى مشيرا إلى كذب المانوية :

وكم لظلام الليل عندى من يد ... تخبر أن المانوية تكذب

(١٠) تضمين لقول الأعشى فى المحلق :

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار فى يفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانهـا ... وبات على النار الندى والمحلق

(ديوانه ١٢٠ – بيروت) .

١٢ ـ بِحَقِّكَ احْمِلْ لِى على الصُّدْغِ قُبْلَةً ... فخَدُّكَ ماءٌ فيه صُدْغُكَ زَوْرَقُ
١٣ ـ وإن شَوَّشَ الصدغَ النسيمُ فخلّها ... عَسَى أَنّها فى ذلك الماءِ تَغْـرَقُ
١٤ ـ والاَّ على الخَصْرِ الدَّقيق فقال لى ... إِلَيْكَ فإِنَّ الخَصْرَ مِنْ ذَاكَ أَضْيَقُ

وقال أيضاً *

١ ـ ظبْىٌ بمصـر نسيتُ منـ ... ـهُ عِنَاقَ غِزْلانِ العِـراقْ
٢ ـ ورشـفْتُ راحَ رُضابِهِ ... فوجـدته حُلْوَ المَـذاقْ
٣ ـ فـإذا أتـانِى عـاطِلاً ... حـلَّيْتُهُ درَّ المـآقْ
٤ ـ وإذا تـأطَّـرَ قدُّهُ ... فـأنَا المُثقَّفُ بـالعِنـاقْ
٥ ـ يا حُسْـن أيَّـامِى بـهِ ... لـوْ أَنَّ أَيَّامِى بَـوَاقْ
٦ ـ باللهِ يـا قمـرَ الـوَرَى ... مَـنْ خصَّ خصْـرَكَ بالمحَاقْ
٧ ـ وعـلام يَغْلِـظُ سِـلْكُ خلْـ ... ـقِك مَعْ حَواشِـيك الرِّقـاقْ
٨ ـ كم يَعْـذِلُـون على انْخِـلا ... عِى فى وِصَـالِك وانْهِـرَاقْ
٩ ـ ودواءُ مـا تصْبُـو إليْـ ... ـهِ النَّفْـسُ تعْجيـلُ الفِـرَاقْ

---

(١٢) بج : تحرك ماه . ص : فيه للصدغ . ت : بخدك مافيه بصدغك رونق . بق : رونق .
(١٣) ص : فخله .
(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٠ .
(٢) بق ، تق ، ت : لكنه حلو .
(٣) بق ، تق ، ت : حلته لى درر.
(٤) تأطر الرمح : تثنى .
(٥) بج : يا حسن آياتى به .. لوأن آياتى .
(٧) ت : سلك عقدك . بق : مع حواسيك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٨) بج : كم يعذلونى فى .

وقال في الغـــزل *

١ ـ عَـذْلُ المُحِب على مُعَذِّبِهِ   عَـذْلٌ لعَمْـرُك لا يُـوَافِقُهُ
٢ ـ لمـا تكمَّل حُسْـنُ وَجْنتِهِ   قـالُوا تعَذَّرْ قلـتُ عاشِقُهُ

وقال أيضاً **

١ ـ عَـوَّضني بَعْدهُ بِتـأْرِيقِ   دهـرٌ رمى جَمْعَـنا بِتفْـرِيقِ
٢ ـ ضحَّيـتُ بالعينِ يوم فُرْقتِهِ   كأَنَّـه كان يَـوْم تشْـرِيق
٣ ـ يحـومُ لثْمِي على مَرَاشِـفِهِ   ويشْـتهِي أَن يَعُـوم في الرِّيقِ
٤ ـ وربَّ ليلٍ جادَ الزمانُ بِهِ   عـانَقْتُهُ فـيه أَيَّ تَعْنِيـقِ
٥ ـ وباتَ ذاكَ الرُّضَابُ من فَمِهِ   رَاحِـى وذاكَ اللسـانُ إِبْرِيقِي

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٥٠٢ .
(١) بج : شيء وحقك لا يوافقه .
(٢) بج : لما تكامل . ت : قالوا تعذب
(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥٠٢
(١) بج . رمى جمعي
(٢) بق ، تق ، ت : يوم فرقتكم .

وقال أيضــاً *

١ ـ أَنَا أَمــــيرُ العُشَّــاقْ ... قَلْبِي لِــوائى الخــفَّاقِ
٢ ـ وَإِنَّـــه كِنَــانةٌ ... فيهــا سهامُ الأَحْــدَاقْ
٣ ـ وإِنَّـــه مُخَيِّمٌ ... لـــه القلــوبُ أَوطــاق
٤ ـ خــيَّم فــيه مَلِــكٌ ... لـــه الجُسُــوم رُسْتَاقْ
٥ ـ قد مَلَــكَ المُــلْحَ وقد ... فــاق مِــلاَحَ الآفــاقْ
٦ ـ مُــثْرٍ من الحســن فما ... يُخْشَى علــيه الإِمْــلاَقْ
٧ ـ وَمُــدْنَفُ الطَّــرفِ فما ... يُــدْعَى لَهُ بالإِفــرَاقْ
٨ ـ وسِــحْرُهُ حَقٌّ فكــم ... قــد حَــقَّ بِي وقــد حــاقْ
٩ ـ مَــعَ أَنَّ قَــلْبِي مَعَــهُ ... كُــلِّى إِلَيْــهِ مُشْــتَاقْ
١٠ـ يَنْثَالُ لَثْمِي كلَّمــا انْـ ... ثالتْ عليــه الأَشْــوَاقْ
١١ـ يبيتُ من خَــوْفى عليـ ... ـهِ للعِــنَاق أَغْــلاَقْ
١٢ـ إذا تَثَــنَّى قَــدُّهُ ... فالغُصْــنُ بَــيْنَ الأَوْرَاقْ
١٣ـ وَمَــنْ رَأَى مَبْسِــمَهُ ... رأَى عُقُــودَ الأَحْــقَاقْ
١٤ـ وإِن تَغَــنَّى حَلْــيُهُ ... فهــل سَــمِعْتَ إِسْــحَاقْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥١٥ .
(١) ت : قلبى اللوى . (٢) بج : فيه . (٣) الوطاق : الخيمة (تركية) .
(٤) الرستاق بالغم : الوادى والقرى معرب من الفارسية « رسته » بمعنى الطريق .
(٦) ت : مثرعن الحسنى . (٧) ت : ومويق الطرف .. يدعى اه بالإطلاق .
(٨) : حق به وكم حاق (٩) بج : مع أن كلى معه .
(١٠) ت : انثالث على . يقال: انثال عليه الناس من كل وجه أى انصبوا (١١) ت : لبست من خوف .
(١٤) ت : أشار إلى اسحاق الموصلي المغنى المشهور الذى عاش فى العصر العباسي ومات فى سنة ٢٣٥ هـ (راجع الإرشاد لياقوت جـ ٢ ص ١٩٧ .

١٥- عِذَارُه وُخَدُّهُ سَطْرٌ عَلَيْهِ أَلْحَاقْ
١٦- وَبَعْدَ ذَا صِيَانَةٌ قد بَرَّحَتْ بالعُشَّاقْ
١٧ كَمْ نَصَحُوا مِنْها وَكَمْ صَاحُوا وكَمْ قالُوا قَاقْ
١٨- سَلْنِىَ عن مِعْصَمِهِ ولا تَسَلْ عَنِ السَّاقْ
١٩- ما أَحْسَنَ الخَلقَ وَمَا أَحْسَنَ تِلْكَ الأَخْلاَقْ
٢٠- عَواذِلِى بِحُسْنِهِ قد خَضَعُوا بالأَعْنَاقْ
٢١- وسكَتُوا لأَنَّهُمْ قد شَرِقُوا بالأَرْيَاقْ
٢٢- لَمْ يَنْظُروا وأُخْرِسُوا هَذَا عَمًى وذَا خِنَاقْ
٢٣- لم يَحْكِ جَفْنِى بَعْدَهُ إلاَّ السَّحابُ الغَدَّاقْ
٢٤- كان لِتُرْب الأَرْضِ فى دُمُوعِ عَيْنِىَ أرزاقْ
٢٥- يَا عَجَباً لِأَدْمُعِى تَزْكُو بطُولِ الإِنْفَاقْ
٢٦- شُفِيتَ يا قلبُ بهِ فقَالَ لِى وَالآمَاقْ
٢٧- وأَصْلُ ذُلِّى نظرةٌ تَسَلَّقَتْ إِلى النِّطَاقْ
٢٨- وَسَرْقَةٌ فعُوقِبَ الجِسْمُ عِقَابَ السُّرَّاقْ
٢٩- هذا هو الظلمُ الَّذِى يُقْضَى بِهِ للعُشَّاقْ
٣٠- يا قاتِلَ الصَّبِّ هوًى لا ذُقْتَ مِنْهُ ما ذاقْ

---

(١٥) بق ، تق ، ت: وخدشه .
(١٧) ت : قالوا أفاق . الفوق حكاية صوت الدجاجة .
(٢١) هذا البيت وسابقه لايوجد إن فى (بق ، تق) والأرياق : جمع الريق رضاب الفم .
(٢٢) ت : يحرسو بدلا من واخرسوا :
(٢٣) بق : الفيداق : تق : يغلاق .
(٢٥) ت . نزفوا بطول .
(٢٧) بق ، تق . أصل دائق .

٣١ـ أَمَــتْنِي بنظــــرة فــأَحْيِنِي بــإِطْــــرَاقْ
٣٢ـ أَمتَّنِي فــأَحْــيِنِي يا سُمٌّ أَو يَــا دِرْيَــاقْ
٣٣ ـ أَغْــرقتُ فى النَّــزع وما حــرَّمتنى بالإِغْــرَاقْ
٣٤ـ لم يَبْقَ شيءٌ فىَّ أَو شَـــمِلْتَهُ بالإِحْــرَاقْ
٣٥ـ وإِنَّ شَـــيْبِي أَســودٌ لأَنَّ شــيْبِى حُــرَاقْ
٣٦ـ لى أُسوةُ الشمسِ التى أَثْكَلْتَهــا بالإِشْرَاقْ
٣٧ـ ومــزنةٌ ضَحِــكَتْ إِذَا فجَّعْتَهــا بالإِبْــرَاقْ
٣٨ـ إن كــان أَسْــرِى سَــرَّهُ فالأَسْــرُ مثــلُ الإِطْــلاَقْ
٣٩ـ أَو ضاقَ صــدرًا بى فَصَدْ رِى بالهُمُــومِ مــا ضَــاقْ
٤٠ـ أَو خــانَ مِيثــاق فــإِنِّى لا أَخــونُ المِيثَــاقْ

وقال أَيضــاً **

١ ـ أَحبَّتِي هل عِنْــدكم أَنَّنِي عُلِّقْتُهَــا مَاجِنَــةً عِــلْقَهْ
٢ ـ أَثَّـــر تقبِيلِي عــلى خَــدِّها طَــابَعَ حُسْنٍ لم يكنْ خِلْقَهْ

---

(٣١) لايوجد فى بق . وفى (ط) : فأحيينى . (٣٢) ط : فأحيينى .
(٣٣) بج : أغرقت سهميك . ت وماحزمتني بالإغراق .
(٣٤) لو فسرنا «أو بمعنى إلا لاتضح المعني فكان : «لم يبق شيء فى إلا شملته بالإحراق» .
(٣٦) بق ، تق ، بج : إذا ثكلتها . (٣٧) بج : (أو) بدلا من إذا .
(٣٩) بج : قد ضاق .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢١ .
(٢) بق ، تق : فى خدها .

وقال فى الغزل *

١ ـ حَذَارِ سيوفَ الهندِ من أعْينِ التُّركِ ... فما شُهِرتْ إلا لتُؤذِنَ بالفَتْكِ

٢ ـ وإيَّاكَ من تلكَ القدود لأنَّها ... رِماحٌ أُعِدَّت للطِّعانِ بلا شَكِّ

٣ ـ فإن كنتَ مِقداماً على البيضِ والقَنا ... وإلَّا فقد عرَّضْت نفسك للهُلْكِ

٤ ـ ورُبَّ غَزالٍ باتَ منهم مُضاجِعى ... وقد عَبِقَت منه المَضاجِعُ بالمِسْكِ

٥ ـ فريدُ جَمالٍ وحَّد القلبُ حبّه ... كلانَا بحمد الله خالٍ من الشِّركِ

٦ ـ وبتنا بحالٍ لو يُخَبِّر مخبِرٌ ... سواىَ به قالُوا لقد جئتَ بالإفكِ

٧ ـ وما بيننَا أستغفِرِ اللهَ ريبةٌ ... سوى رَشفاتٍ من فَمٍ باردٍ ضَنْكِ

٨ ـ إذا ما سَقانِى فى الهَجيرِ رُضابَه ... تَوَهَّمْتُ أنى بين قارَةَ والنَّبكِ

٩ ـ وعرَّفَنى بالملكِ حينَ لثَمتُه ... يقول أمَا هَذا فَمى خَاتَمِ المِلكِ ؟

١٠ ـ فياطيبَ ذاكَ الشَّهدِ فى ذَلك اللَّمى ... ويا حُسْنَ ذاكَ الدُّرِّ فى ذَلك السِّلْكِ

١١ ـ وشَربٍ أراقُوا بينهم دَمَ كَرْمَةٍ ... فباتَتْ عليها عينُ راوُوقهم تَبْكِى

١٢ ـ وصارت أباريقُ المُدامةِ بيْنهم ... تُقَهقِهِ من فَرطِ المسرَّة بالضِّحْكِ

١٣ ـ وغنَّاهُمُ شادٍ أَغَنُّ فزادهم ... بشعرٍ مليح رائقٍ حَسن السَّبْكِ

(*) هذه القطعة عثر عليها فى : «سفينة الملك ونفسية الفلك» لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ ص ٣٤٥ (وهى مذكورة فى (ط) ص ٥٤٢ .

(٨) قارة : اسم قرية كبيرة ، وهى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق ، وبها عيون جارية يزرعون عليها . (ياقوت ٤ – ١٢) .

والنبك : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة فى الصيف صافية طيبة (ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩) .

وقال وهو بالشام *

١ ـ يا مُنيةَ القَلْبِ لولا أن يقالَ سَلَا
لقلتُ ما كنتُ أَعْصِى العَذْلَ لولاكِ

٢ ـ رَمَيْتِ من مصرَ قلباً بالشآم فما
أَسْرَاكِ سَهْماً إلى أحشاءِ أَسْرَاكِ

٣ ـ أسرفْتِ فى الصّدّ إذ أسرفْتُ فيكِ هوًى
فالعَذْلُ والعَذْلُ يَنْهَانِى ويَنْهَاكِ

٤ ـ نأَيْتِ يَقْظَى وقد أَلْقاكِ هَاجِعَةً
وفى الحقيقةِ أَنِّى لسْتُ أَلْقَاكِ

٥ ـ كم صادَ طيْفُكِ طرفى بعد هَجْعَتِهِ
فالجَفْنُ فَخِّى والأَهْدَابُ أَشْرَاكِى

٦ ـ رُدِّى ودائعَ لثمى جئتُ أَطْلُبُهَا
ما كان أَوفَاكِ إذ أودعتُها فَاكِ

٧ ـ زمانَ لَمْ أَدْرِ من لهوى ومن طَرَبى
أَمِنْ مُحيّاكِ سُكْرِى أَمْ حُمَيَّاكِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٠ وقد عارض ابن سيناء بهذه القصيدة الشريف الرضى فى قصيدته التىقالها فى المحرم سنة ٣٩٥ هـ والتى مطلعها .

ياظبية البان ترعى فى خمائله   ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

(٢) أخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضى .

سهم أصاب وراب بذى سلم   من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(٣) بح الهوى .

(٥) تق ، مص . والأهداب اشباك

(٦) ثق ، مص ، أملكفاك بأن أودعتها .

٨ ـ وإذ جَمَالُكِ قَدْ أَغْرَى جَمِيلَكِ بِى
وَبِى التعطف قد أَغـراكِ عِطْفَـــاكِ

٩ ـ وإذ مغانِيكِ بالأَنوارِ زاهــرةٌ
حتَّى لقد خِلْتُ فى مَغْنَــاك مفْنَاكِ

١٠ ـ رحلتُ عنكم وقد أَولعت بَعْدَكُمُ
فماً بذكراكِ أَو قَلْباً بِذكْــراكِ

١١ ـ وما أَظُنُّ ديــارَ القلبِ مَسْكَنَكُمْ
بأَنَّنى فِيه قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْـــــوَاكِ

١٢ ـ فما مررت بِرَبْعٍ كان رَبْعَكُمُ
إلَّا ظننتُ صَــدَاهُ أَنَّــه الشــاكِى

١٣ ـ يَحْكِينِى الرّبعُ أَو أَحْكِيهِ بَعْدَكُمُ
سُقْماً فياليت شِــعْرِى أَيُّنا الحاكِى

١٤ ـ ويومَ بارزتُ بَيْنِى شــاكياًأفرقى
منه وذلِكَ يَوْمٌ بالنَّوَى شَاكِى

١٥ ـ بكَتْ وَفِيها معانِى الحُسْنِ ضاحكةٌ
يا حَرَّ قلباهُ مِنْ ذَا الضاحِكِ البَــاكِى

١٦ ـ هى الحبيبةُ دونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ
فَلْيُهْنِنِى ذاكَ أَو فَلْيَهْنِهَـــا ذَاكِ

---

(٨) بق . قد أعطاك ، ثق ، ت . قد أهداك عطفاك .
(٩) ت ، بالأزهار ، بق ، ثق ، رف ، ت . زاهية بدلا من زاهرةت ، بق خلت مغناك .
(١١) بج : ونار القلب .
(١٤) بق : ويوم فارقت . ت : ويوم بادرت عينى فيه شاكيا .

وقال أيضًا *

١ – بِنَفْسِيَ من فارقتُ فِيه تَمَاسُكِي — كَما أَنَّنِي وَاصَلْتُ فيــه تَمسُّــكِي
٢ – وَمَنْ وَصْلُهُ الصُّبْحُ الذى هو مُرْشِدِي — كما هَجْرُهُ الليلُ الذى هُوَ مُدْرِكِي
٣ – ومَنْ لَمْ أَزَلْ أَشتاقُ من حُسْنِ وَجْهِه — إلى مَطْلَبٍ من دُونِهِ أَلْفُ مُهْلِكِ
٤ – ومِنْ كل مُسْلٍ أَو مُسَكِّنِ لَوْعَةٍ — بِهِ لِي إليه مُذْكِرِي أَوْ مُحرِّكِي
٥ – وإِنِّي عَلَى ما ذُقْتُ من أَلَمِ الهَوَى — وقاسَيْتُ مِنْه كُلَ مُبْكٍ وَمُضْحِكِ
٦ – لَيَحْسُنُ إلَّا فى حبيبى تصوُّنِى — ويَقْبُحُ إلَّا فى حَبِيبى تَهتُّكِى
٧ – وأَعظمُ دائِى أَنَّنِى لستُ أَشْتَفِى — وأَيْسَرُ صَبْرِى أَنَّنى لَسْتُ أَشْتَكِى
٨ – تشكَّكتُ فى وَصْلٍ تيقنتِ ضِدَّهُ — فأَصْبَحَ أَحْلَى من يَقِينِى تَشَــكُّكِى
٩ – فأُخلِدْتُ ظُلْماً فى جهَنَّم صَدِّهِ — وما كنتُ يوماً فى هَوَاهُ بِمُشْــرِكِ

وقال أيضًا **

١ – قد صَحَّ أَنَّكِ عنْدِى روضةٌ أُنُفُ — لمّا شمَمْتُ نَسِيمَ الرَّوْضِ مِنْ فِيكِ
٢ – وحِينَ شَاهَدَ شَهْدَ الرِّيق مِنْكِ فَمِى — زكَّى شهادةَ أَطرافِ المســاوِيكِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٠ .
(٢) ت : الذى هو مابدا .
(٤) ت : ومن كل ميل . بج : أوممسك لوعة . بج ، ت : أوإليه مدركى أومحركى .
(٧) ت : وأعظم رأيى . بق : وأيسر صدرى . (٨) تق : تيقنت عنده .
(٩) بق ، ت ، تق : وخلدت .ت : وخلدت أيضاً فى جهنم .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٨ .
(١) بج : فى فيك ، والروضة الأنف : التى لم ترع .

وقال أيضـا *

١ ـ إنَّ الذى يَضْحَكُ من أَدْمُعِى وهْىَ عَلَيْه أبـدًا تُسْـــفَكُ
٢ ـ قد صَحَّ عِنْـدِى أنَّـهُ رَوْضَـةٌ والرّوضُ من مَاءِ الحيا يَضْحَكُ

وقال فى محموم جميل الصّوره **

١ ـ حَكَيتَ جِسْمِى تُحُـــولًا فهـل تعشَّـــقْتَ حُسْنَكْ
٢ ـ وكان جَفْنُكَ مُضْـــنًى فصـرتَ كلُّكَ جَفْنَـــكْ
٣ ـ وزادَكَ السُّـــقْمُ حُسْـناً واللهِ إنَّـــكَ إنَّكْ

وقال أيضًا ***

١ ـ تركتُ حبيبَ القلبِ لاعن مَلَالَةٍ ولكنْ لِذَنْبٍ أَوْجَبَ الأَخْذَ بالتَّـرْكِ
٢ ـ أرادَ شَرِيكاً فى المـودَّةِ بَيْنَنَـا وَإيمانُ قَلْبِى قد نهانِى عَنِ الشِّرْكِ
٣ ـ وَإنِّى منه فى عَقابيل طَـرْبِهِ ويُبْقِى ويُمْضِى المِسْكَ رائحةُ المسكِ
٤ ـ وكان حَبِيبى سِلْكَ عِقْدِ مَوَدَّتِى فياوَيْلَتَا وَاوَحْشَـةَ العِقْدِ للسِّـلْكِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٩ .
(٢) ت ، تق ، مص : من دمع الحيا .
(**) مذكورة فى (ط) مص ٥٣٢ .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٨ .
(١) بج : لا لملالة . وفى وفيات الأعيان جاء هذا البيت هكذا :
وما كان تركى حبه عن ملالـة ولكن لأمر يوجب القول بالترك
(٣) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة والعشق .
(٤) تق : سلك عقد مسرق .

وقال أيضًا *

١ ـ إنَّ تجنّيبك فلا ذُقتَه ... علَّم قلبي كيف ينسَاكَا

٢ ـ ما أنتَ يا قلبيَ قلْبي إذا ... راعَيْتَ إلفًا ليس يرْعَاكَا

وقال في الغزل **

١ ـ أَما وَاللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ ... لهان على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ

٢ ـ ملكتَ الخافقين فَتِهْتَ عُجْبًا ... وليس هُمَا سِوى قلبي وقرطِكْ

وقال يتغزَّل بصبيّ اسمه سليمان***

١ ـ إنما ثَغْرُ سُلَيْمَا ... نَ كعِقْدٍ ملءِ سِلكِهْ

٢ ـ مَلَكَ الخَلْقَ وهذا ... فَمُهُ خَاتَمُ مُلْكِهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٣٢ .

(٢) ص ، ط : كيف يرعاكا .

(**) هذان البيتان غير مذكورين فى (ط)

(٢) ت : سوى قلطى وقلطك .

(***) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٣٩ .

(٢) يشير الشاعر إلى قصة سليمان عليه السلام ، بأنه كان ملك الجن والإنس بسبب خاتمه .

ولـه أيضا *

١ ـ يا من نسيتُ فسُكْرُه من لحظه ألَم الجراحِ به فقلبى ذاهــــلُ
٢ ـ واعجبا من نرجس فى روضة أم حــلَّ فيها نابلٌ أم بابــل
٣ ـ قالُوا عِذارُك مُخْبِر عن لوعتى فأَجبتهم هيهــات بل هو سائل
٤ ـ أم هل لخدِّك ملبسٌ من سُندس أمْ هَلْ عليه مِنَ الشَّقِيق غَـلائِل
٥ ـ ولقــد أَرِقُّ له إذا شاهدته وعليه أُسٌّ عــذَارِه مُتَحــامِل

وقــال * *

وقد وجدت هذه القطعة فى خريدة القصر وجريدة العصر ص ٧٩ ج ١ الموجودة بالمتحف البريطانى وهى خطيه وقد اعتمد الديوان المطبوع عليها .

١ ـ يا عَاذِلى أَيْن سمعى منك والعذلُ أَسْلُوه لا وطرفٍ زانَــه الكَحَلُ
٢ ـ إنْ هِمْتُ وجْدًا فما قلبى بأَوَّل من أَوْرت به الوَجنــاتُ الجمرُ المنفل
٣ ـ حَدِّث بذكر صَبابتى ولا عجبٌ أَنَا الَّذى بغرامى يُضرَبُ المثَــل
٤ ـ يمشى فَتفعل فى العشَّاقِ قَامتُه ما ليس تفْعلُه العسَّالَةُ الذُّبُــل
٥ ـ أَزْرَى على الظَّبى طَرْفًا وهْوَ مُلتفتٌ وأَخجَل الغصْن قدا وهو معتدل
٦ ـ يدنو فيوسِعُ لى سُم الخياطِ كما يضيق بى حين ينأَى السَّهل والجبلُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٤٧ . وقد عثر عليها فى تذكرة النواجى (الورقة ١٢ ط) .

(**) مذكوة فى (ط) ص ٦٤٨ . وقد عثر عليها خريدة القصر ، الوقة ٧٩ الموجودة فى المتحف البريطانى تحت رقم 9661 – Dcxliii

وقال فى مليح اسمه مفضل *

١ ـأَنت الأَخيرُ هوًى وأَنت الأَولُ فلذاكَ أَنت عَلى الملاحِ مفَضَّلُ

٢ ـأَنت الحبيبُ محبَّةً لاتَنْتهى ولهـا عليكَ ولايةٌ لاتُعزَل

٣ ـما الشمسُ حُمْرةُ خَدّها من حُسْنِهَا لكن تَرَاكَ كما أَرَاكَ فَتَخْجَلُ

٤ ـلَوْ جُدْت لى بالنَّفْس منك لقلتُ من شَرَهِ المحبَّة إنَّهُ لمُبَخلُ

٥ ـوَجْدِى وَوَجْدُ سِواىَ فيكَ تفاوَتَا إنِّى أَجِدُّ وإنَّ غَيْرِىَ يَهْزِلُ

٦ ـكلُّ الخُدودِ مِنَ العيونِ صبابةً تُسْقَى بماءٍ واحدٍ وتفَضَّلُ

٧ يا راقدَ الأَجْفَانِ جَفْنى ساهرٌ بل يا قصيرَ الوَصْلِ لَيْلىَ أَطول

٨ ـومُهدِّدِى بالقَتْلِ حَيْثُ جُنُودُهُ لفظٌ يَقُولُ ولحظُ طَرْفٍ يَفْعَلُ

٩ ـما لحظُهُ سَهْمٌ وَقلْبى مَقْتَلٌ بَلْ كُلُّهُ سَهْمٌ وَكُلِّىَ مَقْتَلُ

١٠ ـلأَبَحْتَ سَفْكَ دَمى وذاكَ محرّمٌ وَمَنَعْتَ عَذْبَ لَمَاكَ وَهْو مُحَلَّلُ

١١ ـوَوَحَقِّ عِقْدِكَ عِقْدِ ثَغْرِكِ إنَّنى سأُعِيدُهُ باللَّثْمِ وهْوَ مُفَصَّلُ

١٢ ـلَيَقِلُّ فِكْرى إنَّهُ لَكَ مَعْبَرٌ وَيَقِلُّ قلْبى إنه لَكَ مَنْزِلُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧١ .

(١) بج : أنت على سواك .

(٢) بج : وكذا عيك . ت : ولها عليه لأنه لا يعدل .

(٣) ت : كما تراك .

وقال وهو بالشام *

١ ـ ظبيٌ بحِسْمى حالِي الجيدبالعَطَلِ ... لكنَّه قد جـلاه الحسنُ فى الحُلَلِ
٢ ـ موشِّحاتٌ ولكنْ من ذوائبِه ... لمَّا رآه مُحَشَّى الطرفِ بالكَحَلِ
٣ ـ أتى إلَيَّ وأَهْوَى خدَّه لفمى ... فقمتُ أَقطفُ منه وَرْدَةَ الخَجَلِ
٤ ـ والجوُّ قد مدّ سِترًا من سحائِبِه ... لمَّا تخيّل أَنَّ الشُّهْبَ كالمُقَـلِ
٥ ـ قُمْنا ولا خَطرةٌ إلَّا إلى خَطَرِ ... دانٍ ولا خَطوةٌ إلَّا إلى أَجَلِ
٦ ـ والعَينُ تسحبُ ذيلًا من مدامِعِها ... والقلبُ يسَحبُ أَذيالًا من الوَجَـلِ
٧ ـ أَكلِّفُ النَّفْسَ معْ عِلمِي بعزَّتِها ... وطءًا على البيضِ أَو حَمْلًا على الأَسَلِ
٨ ـ لكنَّنى بالمواضِى غيرُ مكترث ... وبالأَسنَّة فيـه غيـرُ مُحْتفِـلِ
٩ ـ حتَّى وصَلْنَا إلى مِيقاتِ مأْمَنِه ... يا صاحبيَّ فلو أَبصرتُما عَمَـلى
١٠ ـ أُواصِلُ اللَّثمَ من فَرْعٍ إلى قَـدَمٍ ... وأُوصِلُ الضمَّ من صَـدْرٍ إلى كَفَـلِ
١١ ـ وجيَّب الشوقُ ذيلًا من مُعانَقة ... منَّا علينا فلم يَقْصُر ولم يَطُـلِ
١٢ ـ وبات يُسْمِعُنى من لَفْظِ مَنْطِقِه ... أَرقَّ من كَلِمِي فيه ومِنْ غَزَلى
١٣ ـ وَدِدْتُ أَعضائِى أَسماعاً لتسمعَه ... ولو تحمَّلْن فيـه وطأَة العَـذَلِ

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : ظبى بحسماء .. حلاه الحسن . بدلا من جلاه وحسمى أرض بالبادية فيها جبال شاهقة ملساء لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة :

فأصبح عاقلا بجبـال حسمى ... دقاق الترب محترم القتام

(٣) بج : أهدى خده. (٤) ت : والجومد سراعا . بج : إن الشمس كالمقل . بق ، تق ، ت : «إن السحب» .

(٨) ت : نمو بالأسد فيه . (١١) تق : وأسبل الشوق . بق ، تق : ثوبا بدلا من (ذيلا).

(١٢) لا يوجد فى (بق) .

١٤ ـ ودَمْعةُ الدَّلِّ تجريها على جَسدِى | فهل رأَيتَ سُقُوطَ الطَّلِّ فى الطَّلَلِ
١٥ ـ ونِلْتُ مانِلْتُ مما لم أَهُمَّ بـه | ولا تَرقَّتْ إِليـه هِمَّـةُ الأَمَـلِ
١٦ ـ ومرّ والليْلُ قد غارت كواكِبُه | لما نـوى الصُّبْحُ تَطِفيـلًا على طَفَلِ
١٧ ـ لم أَسْحَب الذّيلَ كى أَمْحو مواطِئَه | لكنَّنى قمت أَمحُو الخَطْوَ بِالقُبَـل
١٨ ـ يا ليلةً قد تولَّتْ وهى قائِلَـةٌ | لا تَنْظمَنِّىَ مَعْ أَيـامِك الأُوّلِ

وقال أَيضًا *

١ ـ أَهْوى طويلَ القدِّ كَمْ عـاذلٍ | فى طُولِهِ أَكثَرَ تطـويلَه
٢ ـ ما طولـه عن كِبرٍ إِنّمـا | طَـوَّلَـهُ فَـرْطُ عِنـاقٍ لَـهُ

وقال **

١ ـ يا من بدا من فيـه لى | راح كعَرْفِ المَنْـدلِ
٢ ـ لم يأْت من قُطْرُبَّلٍ | وهى شـراب العسـل
٣ ـ حَدَّثْتـهُ بالقُبَـل | لكنْ عَلَى رأْى عَلِى

---

(١٧) بج : لم أمسح . وقد أشار إلى بيت امرئ القيس :
خرجت بها أمشى تجر وراءنا | على أثرينا ذيل مرط مرحل
(*) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٨٢ .
(١) بج : فى عذله .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ .
(١) ص : « لما بدا منفيه » .. والمندل : العود الرطب .
(٢) قطربل بالضم وتشديد الباء : موضع فى العراق .

وقال يتغزَّل فى شاب هرب من الوالى *

١ ـ يا مُعْرِضًا قد آنَ أَنْ تُقبلا وغائِباً قد حـان أَن تَقْفُـلا
٢ ـ أَعرضتَ إذ أَعرضْتَ لاعن رضًى وغبتَ لمَّا غبتَ لا عَن ِ قِلَى
٣ ـ ليس بعـارٍ أَن تُرى هارباً فإنها عَـادَةُ رِيم ِ الفَـلَا
٤ ـ ولا بعيبٍ أَن تُـرى غائباً فعـادةُ الأَقمـار أَنْ تأْفُـلا
٥ ـ وأَن تُـرى من فَرَقٍ شـاحبًا فالسيفُ قد يصدأُ بَعْـدَ الجِـلَا
٦ ـ كأَنَّما الوالى وأَعـوانُه غاروا على حُسْنِك أَن يُبْـذلَا
٧ ـ قد جلَّ ذاك الغصنُ أَن يُجْتَنَى منك وذاكَ البَدْرُ أَن يُجْتَـلى
٨ ـ كم بحثُـوا عنه ولم يَعلَمـوا بأَنَّ فى قلبى لـه منـزلا
٩ ـ كَتمتُـه عنهم فقُـولوا لَهُ ما بـالهُ دلَّ عـلىَّ المـلا
١٠ ـ إن أَنكرُوا سُقْمىَ مِن بَعده فصـفرةُ اللون ِ دليـلٌ على
١١ ـ يا ليته أَذْنَب حتى أَرَى عُذْرًا لقلبى بعد ما أَنْ سَـلا
١٢ ـ أَوليته كان رخيصًا على الـ قلبِ فنَنْسَـاهُ إذا ماغَـلا
١٣ ـ وُدِّى وَعَيْشِى بعـد توديعـه ذلك ماحـالَ وذا ما حَـلَا
١٤ ـ لم يكتحل طرفى بغمضٍ وقد فارَقَ ذَاكَ الرَّشَـأَ الأَكحـلا

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٩ .
(٢) لا يوجد فى (بق).
(٣) بق : ليس بعيب.
(٨) تق : بأن فى القلب .
(٩) بج : كتمته عنه . بق ، تق : مادله دل .
(١٠) فيه اكتفاء فقد اكتفى بالجار عن ذكر المجرور ، وتقديره (على سقمى) .
(١١) بق ، تق : بعد بعده أن سلا .
(١٤) بق : لم تكتحل بالغيض مذ فارقت .. عينى ذاك .. الخ .

١٥ـ فقل لندمانى إنّى امْروٌ   بعد الطَّلا حُرِمْتُ شُرْبَ الْطِّلاَ
١٦ـ ولى فَمٌ صَادَفَ مِنْ بَعْدِهِ   سلاسلَ الدمْعِ بـه سَلْسَلا
١٧ـ عين أَصابَتْنى ولكنَّها   يا قاتلى لم تُخْطِئُ المَقْتَلا
١٨ـ ما أَحسن الصبر وأَمّا على   أن لا أَرى وجهَكَ يوماً فلا

وقال أَيضًا *

١ ـ قد هِمْتُ بالبدوَىِّ فى الحُللِ   وكَلِفْتُ بالحَضَرِىِّ فى الكِلَلِ
٢ ـ فالقلب حُلَّةُ ذَا وكِلَّة ذا   والجِسْمُ للشخصين كالطَّلل
٣ ـ هذا يميل إلى الجيادِ وذَا   أَبدًا تراه يَحِنُّ للإِبلِ
٤ ـ بَدْرَانِ بل شمسانِ نُورُهُما   صَدأُ العُقُولِ وصَيْقَلُ المُقَلِ
٥ ـ قال الفؤادُ وقد عَشِقْتُهما   مَالى بِمحْبُوبين من قِبَلِ
٦ ـ لو كنت حاضرَنا وقد حضَرا   متلثّمينِ بوردتىْ خَجَلِ
٧ ـ فلثمْتُ من فَرْعٍ إلى قَدَمٍ   وضَمَمْتُ من سدْرٍ إلى كَفَلِ
٨ ـ وعقدْتُ شعْرَةَ ذا بشَعْرةِ ذا   وحَلَلْتُ ذاكَ العقْدَ بالقُبَلِ

---

(١٥) الطلا بالفتح ولد الظبى والصغير من كل شىء . والطلا الثانية بالكسر : الخمر.   (١٨) بج : إلا على.
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥١
(١) الحلل جمع حلة : الثوب الساتر لجميع البدن . الكلل .: جمع كلة بالكسر الستر الرقيق
(٢) تق : وبردة ذا بدلا من (وكلة)
(٥) ت ، تق : حالى عجيب بين من قبلى « والمعنى » ليس لى طاقة وقدرة عليهما .

وقال فى الغزل أيضا *

١ ـ جرى دَمْعُه من مَسيلِ الأَسيلِ … وصادَ بلُؤلُؤِ طَرْفٍ كحيلِ
٢ ـ وأنعم لمَّا أحسّ الفِرَاقَ … بضمِّ الصديقِ ولَثْمِ الخَليلِ
٣ ـ وقد كان كالشمسِ عندالشُّروقِ … فأَصبح كالشمسِ عند الأَصيل
٤ ـ فقمت على جمرةٍ للوَدَاعِ … تقابِلُها جمرةٌ للغَليل
٥ ـ أَجوس خِلالَ ديارِالحبيب … فأَعثُر فى ذَيلِ دمعٍ طويلِ
٦ ـ فلا يطمَع القلبُ فى سلوةٍ … فيطمعُ فى طَلَبِ المستحيلِ
٧ ـ وقد كنت أَجزعُ يومَ اللقاءِ … فكيف ترانِى يَومَ الرَّحيل
٨ ـ رعى الله بدرًا مع الظَّاعنين … ضللتُ به عن سواءِ السبيل
٩ ـ وَرِثتُ به الذُّلَّ مع عزَّتى … فيارَحْمتَا للعزيزِ الذَّليلْ
١٠ ـ فما هُو إلَّا عذابُ النفوسِ … وأَسْرُ القلوب وصيْدُ العقول
١١ ـ تباهَى الجمالُ به أَوغَدَا … يتيهُ علينا بوجهٍ جميل
١٢ ـ فزيَّن أَجفانَه بالفُتُورِ … وحلَّى مراشِفَه بالذُّبُول
١٣ ـ فذاك الجمالُ له قائِدى … وذاك الدّلالُ إليه دَليل
١٤ ـ وقلتُ وبَشَّرنى طيفُه … متى نلتقى ؟ قال عمّا قليل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٥٥.

(٢) بج : فى مسيل . ص : وجاد بلؤلؤ.

(٤) ت : فقابلها جمرة .

(٥) ت ، تق : فأعثر فى دمع عين .

(١١) بج : تبدى الجمال . بق : تناهى الجمال . تق : تقاصى.

(١٢) بج : وحلى مواشطه .

(١٣) بج : وذاك الجلال . تق : وذاك الزلال .

١٥ ــ فأَهلًا وسهلًا بطيفِ الحبيب ولا مرحباً بكلام العَذُول
١٦ ــ وحيًّا الإلهُ ثَرى منزل جررْتُ به فى التَّصابى ذيول
١٧ ــ ثَنت معطفى نفحةٌ للشَّمَال وماتت به نفحةٌ للشَّمُولِ

وقال أيضًا **

١ ــ كأَنك بى قَدْمِتُّ بَعْدَ قليلِ بماءِ دُمُوعى أَو بنار غَليلى
٢ ــ وأَتعبُ خَلْقِ اللهِ قَلْبِى لأَنَّه أَلوفٌ رماهُ دهرُهُ بَمَلُولِ
٣ ــ قضى اللهُ أَنَّ العِشْقَ يَقْضِى إذاقَضَى بقَتْلِ نُفُوسٍ أَو بأَسْرِ عُقُولِ
٤ ــ وأَنَّ كَثِيرًا صُنْعُه بكُثَيِّر وغيرُ جَمِيلٍ فعلُه بجميل
٥ ــ أَخُو العِشْقِ يَوْمَ العَيْشِ يُسْمَى بعاشِقٍ
وثانيه يُسْمى بينهم بِقَتيل
٦ ــ وعيشتُه معدُومةٌ ووفاتُه بِيَوْمِ مُقَامٍ أَو بيومِ رحيل
٧ ــ وطال عذابى إذْ قُتِلتُ لأَننى قُتِلتُ بسيفٍ للحاظِ كليل
٨ ــ وممّا دهانى أَنَّ لى أَلْفَ حاسدٍ على مَنْ لها فى النَّاس أَلْفُ خَليل
٩ ــ تَجِىءُ إلى هذا بغيرِ رسالةٍ وتَقْعُدُ عن ذَا بَعْدَ أَلْفِ رسُولِ
١٠ ــ فغايةُ سؤلى أَصبحَتْ مَنْ أُحِبُّها على أَنَّها واللهِ غايةُ سُولِى
١١ ــ وقالت لأَيّامِ المسرَّة قصِّرى وقلت لليلاتِ الإساءَةِ طُولِى

---

(١٧) بق ، تق : نشوة بدلا من (نفحة).
(*) فى (ط) ص ٥٥٧ .
(٤) أشار إلى ما صنعه العشق بقلب كثير عزة وجميل بثينة .
(٩) بق : وتفقد عن ذا

(١) تق : كأنى بك .
(٥) بق : « أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق » .
(١١) بق ، تق : لليلات المساءة

وقال أيضًا *

١ ـ إنّه مال ومَلّا وأتى الطيف وسَلّا
٢ ـ عاطلًا حتى لقد عاد من اللّثم مُحلّى
٣ ـ كنت فى تَقْبيلِيَ الطَّيْف كَمنْ قبَّل ظِلّا

وقال أيضاً **

١ ـ عملت شيئا ما زال خَيْرَ عَمَلْ ونلت أمرًا مازال ملءَ أَمَلْ
٢ ـ قبّلت خصرًا لمنْ أُحِبُّ فَما دارَ عَلَيْه سِوَى ثَلَاثِ قُبَل

وقال أيضًا ***

١ ـ ليس حظى مِنَ الهَوَى غيرَ عَضِّ الأَنامِل
٢ ـ طال حزنى ولم أفز من حبيبى بطَائِل
٣ ـ غَضَبٌ غيرُ قاطِعٍ ورِضا غيْرُ وَاصِل
٤ ـ وصُدُودٌ لَهُ قَضى بِسُرورِ العواذِل
٥ ـ أتُرى هل دَرَى حَبِيبى - وإن شِئت قاتلى
٦ ـ أَنَّ هُوجَ الرياحِ قد أَتْعَبَتْهَا رسَائلى

(*) فى (ط) ص ٥٨٢

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : مانلت منه . بج : ما زال مد أمل .

(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٨١

(٥) ت ، تق : وإن بت ذاهل .

وقال أيضًا يتغزَّل بشائب *

١ ـ شاب فيه العِذَارُ فازددت عُجْبًا		لصبــاحٍ بــدا بأَوّلِ لَيْــلِ
٢ ـ خَافَ مَيْلِى عَنْه فكانَ عَلَيْــهِ		وقليلٌ لهُ انحــرافِى ومَيْــلِى
٣ ـ واقتضى الشَّيْبُ مِنْه مقْلُوبُ جُودِى		مِثْلَ ماطــابَ منــه تصحيفُ نَيْــلى
٤ ـ جاءَ فى غَيْر وقْتِــه ذلك الـ		شَّيبُ فغطَّاهُ ثوبُ لَثْمِى بِذيْـل
٥ ـ ولقد زَادَهُ جَمــالًا وحُسْناً		زَادَ نَوْحِى من الغَــرامِ وَوَيْــلِى
٦ ـ ولقــد طَفَّل المشيبُ فقُلنــا		أَحسنَ الطِّفْــلَ ذا المشيبُ الطُّفَيلى

وقال أَيضاً **

١ ـ شكر اللهُ للصــيامِ فقد أَضْـ		ـحَى غَرَامِى القصيرُ فيــه طَــويلَا
٢ ـ أَظهَرَ المِسْكَ عَنْ مَراشِفِ منأَهْـ		ـوَى وزاد الذُّبُــولَ فيــه ذُبُــولَا
٣ ـ وكســا خــدَّه نُحولًا فأَضْحَى		مِثْلَ ما أَشْتَهِيــهِ خَــدًّا أَسِيــلَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٨
(١) بج : شاب منه .. فازداد		(٢) ص : خاف مثلى . بج : فكان إليه .. وقليل عنه
(٣) ت : تصحيف جودى .. مثل ما طاب فيه		(٤) ت ، تق : يعنى آثار لثمى بذيله
(٥) بج : : زادويحى
(**) جاءت فى (ط) ص ٥٤٩ .
(٣) بق : مثل ما اشتهيتــه

وقال أيضاً *

١ ـ هذا الغرامُ غَرِمْتُ آخرَهُ ... عُدْما لَهُ ورَبِحتُ أَوَّلَهُ

٢ ـ كم قيل لِي فيمَنْ كَلفتُ بِه ... هَذَا غرامٌ فيه أَوْ وَلَهُ

٣ ـ فأَجبت ما قَدْ مرَّ مِنْ جَسَدِي ... فيه وما أَبْقاه فَهْوَ لَه

٤ ـ لَمْ أَنْس ليلًا كَانَ قَصَّرَهُ ... وَصْلٌ بِمَنْ لوشَاءَ طوّلَه

٥ ـ وافى وكانَ الصَحوُ حرَّمَهُ ... حتى رأَيت السُّكْرَ حلَّله

٦ ـ وشربت من يَدِه مُشَعْشَعَةً ... عَلَّت عليلًا كان علَّلَه

٧ ـ ونَبَذْتُ منديلى بِمَسْحِ فمى ... وجَعَلْتُ منديلى مُقَبَّلَهُ

وقال أيضًا **

١ ـ كل محالٍ فى الهوَى جَائِزٌ ... وكلُّ عقلٍ فى الهوى مُخْتَبَلْ

٢ ـ انظر إلى قلبِى مَعْ همِّه ... تجد حصاةً حلَّ فيها جَبَلْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٥٦

(١) ت : غر ماله . ص : عز ماله . تق ، ت : قد قبحت أوله

(٥) ت : وابى وكان الوصل حرمه . بق : أوله بدلا من حلله (٧) بج : منديلا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦١٩

(١) ت : على مجال فى الهوى .. مختل بدلا من مختبل (٢) ت : مع ضمه

وقال مِنْ قصيدة *

١ ـ على غير ضَلَّاتِ الأَمانِى تعَوُّلِى ومن غيرِ علَّات المُدام ِ تعَلُّلِى
٢ ـ ومثلى يرى شرْبَ الدِّماءِ محلَّلا وشربَ دم ِ الصهباءِ غيرَ محلَّل
٣ ـ أَصولُ ولكن مِنْ يراعِىَ عامِلِى وأَسطو ولكن من لسانى مُنْصُلى

ومن غزله فيها :

٤ ـ وما هو إلَّا أَنَّ عندِى رسالةً إلى سَهْم ِ عينيهِ بإملاءِ مَقْتَلِى
٥ ـ وما الحبُّ إلَّا ماجرى مِنْمَدامعى وما هو عنه بالحديثِ المطوَّل
٦ ـ إذا قَيل لاتهلك أَسًى فجهَالةٌ لقائِل هذا قولُه وتَجَمَّل
٧ ـ قفانَبك من ذِكْرىحبيبِىَ وحدَه أَأَخلط ذكرًا للحبِيبِ بمنْزِل

وقال أَيضا **

١ ـ رغبت فى الجنَّةِ لما بَدَا أَنْموذَجُ الجنَّة فى شَكْلِهِ
٢ ـ فصرْتُ من حِرْصِى على شِبْهِهِ فى البَعْثِ لا أَلْوِى على وَصْلِه
٣ ـ فانْظُر لما قد جرّه حُسْنُه من تَوْبَة تَقْبُحُ فى مِثْله

(*) مذكورة فى (ط) ٦١٤

(١) ت : صبوات الأمانى معولى . بق ، تق : معولى .

(٤) بق ، تق : بإبلاء مقتلى

(٦) يشير إلى قول امرئ القيس : —

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وقد صرح ابن سناء بأنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده ويبكى على فراقه .

(٧) بق : ومنزل

(**) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٧٦

(١) بق : من شكله

(٢) بج : على اسمه .. لا ألوى على فضله

(٣) بق : تفتح فى مثله

وقال *

١ ـ قُلْت وقد لَجَّ فى مُعَاتَبَتى   وظَن أَنَّ المَلاَلَ من قِبَلى
٢ ـ حُسْنُك مازال شَافِعى أَبدًا   يا مالكِى كيف صِرتَ مُعْتَزِلى
٣ ـ خدّك ذا الأَشعرىُّ حنَّفَنى   وصار من أَحمدِ المذاهبِ لى

وقال **

١ ـ خَصْرٌ نحيفٌ ولَمىً ذابِلٌ   هَذا وهَذا يَشكُوان الظَما
٢ ـ وعند هذا موردٌ باردٌ   وتَحْتَ هذا مَوْجُ بَحْرٍ طَمَا
٣ ـ من رام رِيًّا بعد ذَامِنْهُما   فحقُّه عِندىَ أَنْ يُرْحَما

وقال أَيضًا ***

١ ـ لقد عذَّبَتْنى بالغرام مليحةٌ   وغَالِبُ ظَنِّى أَن يَكُونَ لِزَامَا
٢ ـ وبرهانُ ما قد قلت أَن عذَابها   كما جاءَ فى القرآن كَانَ غرَاما

(*) لم أعثر على هذه الأبيات فى (ط) فى قافية اللام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٤ .
(٢) يق : موج ردف .

(***) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٥ .
(٢) أشار إلى قوله تعالى : « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » . (الفرقان : آية ٦٥)

وقال *

١ - إنَّ الحبيبَ مَــلالًا قــد صــارَ يأْتى لِمَــامَا
٢ - وعـــاد بالهجـــر والصـــدِّ هــائماً مســتهامــا
٣ - هــذا فكم قلت فيــه أما تــرى ما تــرامى

وقال يتغزل بشائب **

١ - قد شاب شاربُ من أُحبّ فجازلى | بل قد تَعيَّن أن أكون مُتَيَّمــا
٢ - ما زالَ مُنْتَهبًا لألحــاظِ الــوَرَى | والآنَ فرَّ من المَشيبِ إلى حِمَى
٣ - ظنوا ملاحَتَــه ذَوتْ فجميعُهم | إلَّا أنا قــد عادَ أعْمى أبْكَمَــا
٤ - من كان مُفْتَتَناً بليلِ عذاره | أيصدّ عنه حينَ أطْلَعَ أنْجُمَــا
٥ - ما شاب عن كِبَرٍ ولكن شَيْبُهُ | من ماءِ ورد الريقِ مَع مِسْكِ اللَّمَى
٦ - لايستوى شَيْبِى وشيبُ مُعَذِّبى | هَذاكَ من رىٍّ وهَــذَا مِنْ ظمــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٥
(١) ت : مال الحبيب فلانا
(٢) ت ، ب : وعاد بالصد والصد
(٣) ت ، ب : فكم وكم . رف : كم ولم قلت
(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦
(١) بق : أن يكون
(٢) ت : ما زال ملتهياً بأحوال
(٤) ص ، مص : من كان يقتلنى . ص ، مص : ألصد . تق : أنصد .
(٥) ص : أو مسك اللمى

وقال *

١ ــ خجل الحبيب وقد حسرت لثامَه	فجعلتُ من قُبَلى عليه لِثَامَا

٢ ــ وجوابُ عَذْلِ العاذلين إذا طَغَوْا	فى العَذْل جَهلًا أن أَقولَ سَلاما

وقال يتغزل فى مليح رومى أعجمى **

١ ــ نال فَمِى من ذلِك الريمِ	مِثْلَ اسمِه لكنْ بترخيم .

٢ ــ له فم ضاقَ فلم يَسْتَطِعْ	أَن يُخرِجَ اللَّفْظَ بتقويم

٣ ــ له فمٌ للترك يُعزَى وإن	أَصبح مولاهُ مِنَ الرّوم

٤ ــ ولفظُه سكرانُ من رِيقه	فهْو لهذا غيرُ مفهوم

٥ ــ ما فمه ميمٌ ولكنَّه	علامةُ الجَزْمِ على الميم

(*) وردا فى (ط) ص ٦٨٥ (١) ت ، تق : من قلبى

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (الفرقان : ٦٢) .

(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦

(١) تق : من ذاك . إذا رخم الريم صار : الرى . والمعنى نال فمى الرى من ريق معشوق

(٤) جعل تلعثم ألفاظه ولكنته كالسكر ، وجعل ريقه كالخمر وفيه حسن تعليل

وقال أيضًا فى غلام محموم *

١ ـ أَعدتْ جفونُكَ منكَ الجسمَ بالسَّقَمِ ... لا بل فؤادِي قد أَعْــداهُ بالأَلَمِ
٢ ـ وإنَّ حُمّاك من نَارٍ توقُّــدُهَــا ... فى وَجَنةٍ لك لَا تَخْبُــو من الضَّــرمِ
٣ ـ جاءَ السَّقامُ إليــه يستضىءُ به ... يا حسنَ خدَّيه من نارٍ على عَـلَمِ
٤ ـ ما بال حُمّاه قد جارت على شفةٍ ... ما زلت أُشْفِقُ من تقبيلِهــا بفمى
٥ ـ قد صيّرتْ أَثرَ التقبيل فى فَمِه ... فَصًّــا لَخَــاتَمِ ذاك المَبْسِمِ الشَبِمِ

وقال **

١ ـ قالــوا لقــد شــابَ الحبيبُ ... وشابَ فيــهِ كُــلُّ عَــزْمِ
٢ ـ وأَراك تظلم فى هواهَ النــ ... ـفْسَ ظُلمًــا أَىَّ ظُـــلْمِ
٣ ـ فأَجبْت من شــرَهِى عَلَيْــــــه ... أَذوقُـــــه فى كُلِّ طَعْمِ

وقال فى غلام تركى ***

١ ـ بمُهجتى أَفــديه مِــنْ ... فصيحٍ لَفْظِ مُعْجَمِـــهْ
٢ ـ لا يستطيعُ اللفظَ أَنْ ... يَخْرُجَ من ضِيقِ فمِـــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٠
(٢) بج : ورجنة لك
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٥
(٣) ط : فقلت من شرهى
(***) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥

وقال أيضا *

١ ـ يأَيها البرقُ الذى يجلو الدُّجَى من ظَلمِهْ
٢ ـ قل لحبيبي إنَّنى صادِ إلى ميم ِ فَمِه
٣ ـ وإن فعلت فحَوَيْـت لَمْعَةً مِنْ مَبْسِمِه

وقال أيضًا **

١ ـ أَقمت على عاشِقِيك القيامهْ بوردٍ لخدٍّ وغصن ٍ لقامَهْ
٢ ـ فمن وردِ خدّك كيفَ النجاةُ ومن غصن قدّك كيفَ السّلامه
٣ ـ تعجّبت إذ مات فيك الأَنامُ وأَنت بحسنِك دارُ المُقامَه
٤ ـ هُنانى فِى هنانى منك الهوانُ وتَهْنيكِ تَهْنيك مِنِّى الكَرَامه
٥ ـ غرِمْتُ فؤادىَ فى ذا الغرام ِ وكالرّبح ِ عندِىَ تِلْكَ الغرامه
٦ ـ وقال الحشا لاعدِمتُ الهوى فقلت له لاعدمتَ المَلَامَه
٧ ـ تجودُ جفونىَ بالماءِ فيك كأَنَّ جفونىَ كفُّ ابن ِ مَامَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٢
(٢) بق : ريق فمه
(٣) ت ، ب : وإن تغلب فبريق . لمعة من مبسمه . بج : فجزيت بدلا من (فحويت) .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٥٨
(٢) بج : ورد خديك (٣) ت ، ص: تقبحت إذ مات .
(٥) ت ، تق : فى ذاك الغرام . بق : ذا للغرام .
(٧) أشار إلى كعب بن مامة الإيادي ، وكان من أجواد العرب فشبه جفونه بكف ابن مامة لكثرة ما تبذل من دمع .

٨ ـ أَقاتِلَتِى قد شـكرت المماتَ　　وظالمِتِى قد شكَرْتُ الظُّـــلَامَهْ
٩ ـ أَخذتِ ولايةَ عهد البُـدُور　　ونَصُّـوا عليك بإِرْث الإِمَـــامَه
١٠ ـ أَسـاريرُ خدِّك خَطُّ السِّجِـل　　بالعَهْدِ والخـالُ فيـه العَـلَامَـهْ
١١ ـ وأنعمتِ حتى خَلَعْتِ الفتور　　ـ ومازالَ عنك ـ على ريم رامَـهْ
١٢ ـ وأَدهشنى الخالُ عَنْ أَن أَرى　　إلى حسنِه وَهْو فى الخـدِّ شَـامَه
١٣ ـ بدت قمرًا ، ورنت جـؤذرًا　　وماجت نَقًـا وتمشت غمـامهْ
١٤ ـ وقالوا نراك عشقت القِنَاعَ　　فقُلْتُ نَعَمْ وسَـلَوْت العِمَـامَه

وقال *

١ ـ يا ساكن القلب الذى زلزل الدّ　　نيا بِسحْرِ النظرَةِ العـــارِمَهْ
٢ ـ زلزلتها إِذ كُنْت فى منزلٍ　　بالجفن فى زلْزلة دائمــــــه

---

(٨) ط : قد شكوت الظلامة . (٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . ويشير فى هذا البيت إلى عقيدة الشيعة التى ترى أن إمامه على منصوص عليها ، فمحمد عليه السلام النبى وعلى الوصى . (١٠) ت : أساود خدك .

(١٢) ت : على حنه وهو فى الخال شامه . بق إلى حبه والشامه : علامة تخالف البدن الذى هى فيه . ويفرق بين الشامة والخال : بأن الشامة نقط سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد ، والخال جبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالباً

(١٣) ت، ب : وماست قناة وسارت غمامة . بق : وماست

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥٢

(١) تق : النظرة الغارمة　　(٢) تق : إذ كنت فى نظرة

وقال أيضًا *

١ ـ رحلوا فلست مُسائِلًا عن دَارِهِمْ ... أَنا باخِـعٌ نَفْسِى على آثــارِهم

٢ ـ أَسفالِأَنْ بَــانَ الذين قُدُودُهم ... من بَانِهم ، وخدُودُهم مِنْ نَــارِهِمْ

٣ ـ ودموع عينِى بل عيونُ مَدامعِى ... لجوارِ حُسْنِهِمُ وحُسن جِـــوارِهِمْ

٤ ـ عهدى بهم والدّر من حَصْبَائِهم ... فى الدَّار ، والياقوتُ من أَحجارِهم

٥ ـ والمسكُ والكافورُ تُربَةُ أَرضِهم ... فيها وماءُ الورد من أَنْهـــارِهم

٦ ـ لاينظر البَدْرُ المنيرُ إِليهمُ ... حَذَرًا على عَيْنيه من أَنْــوَارِهِم

٧ ـ ولقد رأَيتُ الشَّمسَ منها كُوِّرت ... من بعـــد أَنْ ركبوا على أَكْــوارِهم

٨ ـ شَرِهَتْ نَوَاهُم فاغْتَدَتْ بِرجالهم ... ونِسائهم وصغارِهم وكبـــارِهم

٩ ـ وخيولِهم وجمالِهم وقِطاطِهم ... وكِلابهم وعبيــدِهم وجِـــوارهم

١٠ ـ حُمَّ النَّسيمُ لبُعْدِهمْ فكأَنَّما ... خَلَعوا هواجَرهم على أَسْحَارِهم

١١ ـ ولبُعْدِهم طالت ذوائبُ ليلِهم ... فيها يُغَطَّى نورُ وجه نهارهم

١٢ ـ والعاشِقُ المسكينُ فى أَطْــلَالِهم ... مِثْلُ المَناطِق جُانْ فى أَخْصَــارِهم

١٣ ـ يأْتى ويذهبُ آيسًا أَوراجِيًــــا ... لَمزارِ قُرْبِهِمُ وقُرْبِ مَــزارِهم

١٤ ـ وتجول لوعتُه عِرَاصَ بيُوتهم ... وتجــوسُ دمعتُه خِـلَالَ دِيارِهم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٦

(١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . (الكهف : آية ٦)
وقد عده الدكتور محمد عبد الحق من الاقتباسات المرذولة لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب لله تعالى إلى نبيه عليه السلام وهو رأى وجيه .

(٤) تق : فى الواد بدلا من (الدار) .

(٦) ت : خوفا على عينيه .

(٧) ت : لورأت بدلا من كورت وفيه إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الشمس كورت » . (التكوير)

(٩) لا يوجد فى بق .

(١١) بخ : فيها فغطى . ط : فيها يغطى

(١٢) تق ، ت : شد فى أخصارهم

(١٣) ت : لمزارهم وكذا لقرب

١٥ – يبكى فلا تَسْأَلْه عن أخباره | وَلَهًا إذا سألُوه عَنْ أَخْبَارِهِم
١٦ – ومليحةٍ فى الظَّاعنين مَليّةٍ | للعاشِقِين ببرّهِمْ وبَوَارِهِمْ
١٧ – فوصالُها لنعيمِهم وصدودُها | لشقائِهم ورحيلُها لدمَارهم
١٨ – وإذا هىَ اسْتترتْ صُدوداً عَنْهمُ | فانظرْ لما هَتكَتْهُ من أَسْتَارِهم
١٩ – لاينقضى يومٌ لها لَمَّا نَأَتْ | إلَّا وقد أخذَتْه من أَعمَارِهم
٢٠ – وغدت تحدِّث عنهمُ أَشعارُهم | فيها بما كَتَمُوه من أَسْرَارِهم
٢١ – أنا شيخُهم فى عِشْقِها وعلَىَّ قد | قَرَءوا الذِّى نَظَمُوهُ من أَشْعَارِهم
٢٢ – أَمنوا انبساطَ العَذْل من عذَّالِهم | ثِقَةً بما بَسَطُوه من أَعْذَارِهِمْ
٢٣ – لم يُقبل العذَّال لمّا أَقْبلُوا | لكِنَّهم ولَّوْا على أَدْبَارِهِم

وقال يتغزّل بشائب *

١ – يا عجبا منى ومن صَبْوَتى | فى أَوّل العُمْر بشيْخ هَرِمْ
٢ – وحبُّه والله فى خاطرى | كالشَّيبِ فى لحيتهِ مُضطَرِمِ

---

(١٥) ت : عن أخبارهم .. ولهان إن سالوه
(٢٠) لا يوجد فى (تق) .
(*) ذكر هذان البيتان فى (ط) ص ٧١٢
(١) بج : من أول العمر

(١٧) ت : فرضاؤها لنعيمهم
(٢١) ت : فى عشقهم . تق ، ت : ومدامعى فوق الذى نظموه .. »

(٢) بج يضطرم

وقال أيضا *

١ ـ يا قومُ عِشْقِى ابن فلانٍ غدا أحسن من عِشْقِ ابنةِ القَوْم
٢ ـ كم لائمٍ فيه فلمّا بدَا تابَ إلى الله من اللَّوْم
٣ ـ وكان قبْل اليوم مات الهوى وفيه قد عاش مِن اليَوْم
٤ ـ يَحُومُ تقبيلى على ثغْرِه ولم يَنلْ شيئاً سِوَى الحَوْم
٥ ـ والله ما المسكُ بأذكى شذًا مِنْ فيه بَعْدَ العَصْرِ فى الصوم
٦ ـ غَلِطْتُ فالمسكُ إذا قسته إليه مثلُ الزَّبْلِ فى الكوْم

وقال **

١ ـ إنْ لَبِس البدرُ عقدَ أنجمُه فعقدُ ذا البدرِ درُّ مَبْسِمِه
٢ ـ أو كان مسكُ الغزال سُترته فمِسْكُ هَذا الغَزالِ فِى فمِه

(*) لم أعثر على هذه المقطوعة فى (ط) .
(**) هذا البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦٦٦ .

وقال أيضًا *

١ – تَلاَقى تَلاقِى سَوْرَةٍ ليس تُعْلَمُ فمسَّتُه من هجـره لى تُحكَّمُ
٢ – أُناظِرُه فى الهجر كيف استَجازَهُ فيذكرُ بعضَ الحُسْنِ لى فأُسَلِّم
٣ – ولمَّا تولَّى الخدَّ والِى عِـذارِه رفَعْت إليـه قِصّـتى أتَظَـلَّم
٤ – فوقَّع لى فيها بشَرْح صَبَـابتى وقال لِىَ السلوانُ شىءٌ محـرّم
٥ – أيلبسُ ثوبَ الخدِّ إذ كان سَاذَجاً ويتركه لمَّا غَدَا وهو مُعْـلَمُ

وقال **

١ – لا أُجازى حبيبَ قلبى بجرمِهْ أنا أَحْنى عليه من قَلْب أُمّـِهْ
٢ – جورُه مثلُ عَـدْله عِنْدَ من يهـ وَاهُ مِثْلى وظُلْمُه مثل ظَلْمِـه
٣ – ضنَّ عنى بريقه فتحيَّــا تُ إلى أَنْ سَرقْتُــه عِنْد لَثْمِهْ
٤ – وإلى اليوم من ثلاثين يومًـا لم تـزل فى فمى حَـلَاوةُ طعمِه
٥ – إنَّ قلبىْ لصدْره ورقـادِى ملكُ أجفانِه ورُوحِى لِجِسْــمِه
٦ – قل لأهل الحبيبِ عنى قد جا ءَ إلينـا برغمِكم لا بِـرغْمِه
٧ – يكسر الجفنَ بالفُتُـور ومالِى عمـلٌ عند كَسْـره غيرُ ضَمِّـه
٨ – واعتنقْنا للوَجْـد ثم افترقنا وكتـابُ الآثـام عنَّا بِختْـمه
٩ – كَمْ يَلُومُون فى هَـوَاهُ ومَا ذَا قُوا هَـوَاهُ وَلَا أَحَاطُوا بِعِلْمـه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٣

(١) فى (ط) : تلاق تلاف . والمعنى أنه تجنب وتوق سورة غضب ليس تعرف مغبتها .

(**) وردت هذه الأبيات فى (ط) ص ٦٦٤ .

(٢) الظلم الأولى بالضم بمعنى الجور ، والظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . (٩) غير مذكور فى (ت) ، (بج) .

وقال *

١ ـ لا غَرْوَ لما غابَ شمسُ الضَّحى ... أَنْ أَطلعَ الجفنَ دُمُوعِي نجومْ

٢ ـ غلِطْتُ ما الدمْعُ نجومٌ بِه ... لكنَّه درٌّ بِحارِ الهمومْ

وقال **

١ ـ يا عاطِلَ الجيدِ إلَّا من محاسِنه ... عَطَّلت فيكَ الحشا إلا مِنَ الحَزَنِ

٢ ـ فى سِلْكِ جسمىَ درُّ الدمعَ مُنْتظمٌ ... فهَلْ لجيدِكَ فى عقدٍ بلا ثَمَنِ

٣ ـ لاتخش منى فإِنِّى كالنَّسيم ضنىً ... وما النسيمُ بمخشىّ على الغُصُنِ

وقال أَيضًا ***

١ ـ ونونِ صُدْغٍ زادنى جِنَّةً ... وربَّما يُعْذَرُ فِيه الجنُونْ

٢ ـ أَقْبل النوناتِ من أَجْلِه ... حتى لقد قَبَّلت نُونَ المَنُونْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٤ . وهذا المقطع غير مذكور فى بق .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٥

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٤

وقال أَيضًا *

١ ـ ولما مررتُ بدارِ الحبيب وقد خابَ من ساكنيها ظُنـونى
٢ ـ حَطَطتُ همومَ جُفُونِى بهـا لأَنَّ الدمـوعَ همُـومُ الجُفُـون

وقال فى مليح ضربه الوالى وسجنه ثم شرد من السجن **

١ ـ بِنَفْسىَ من لم يضربوه لِريبةٍ ولكن ليبدُو والورْد فى سائِر الغُصْنِ
٢ ـ ولم يودِعُوه السجنَ إلَّا مخافـةً من العَيْنِ أَنْ تَعْدُو علىذَلِك الحُسْنِ
٣ ـ وقالُوا لَه شَارَكْتَ فى الحُسْنِ يوسفًا
فَشارِكه أَيضًا فى الدُّخُـولِ إلى السِّجْنِ
٤ ـ فلا تَعْجبُوا إنْ فرَّ من نارسجنهم ومن قبله قد فرّ من جنَّة عَـدْنِ

(*) مذكوران فى (ط)ص ٨٠٦
(١) ت ، بج : فى ساكنيها .
(**) جاءت فى (ط) ص ٧٨٣
(٣) بق : فشاركه يوماً . شبهه فى الحسن بيوسف وأشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز .
(٤) بج : ومن قبلهم قد فر .

وقال أيضا *

١ ـ دع قضبَ نَعْمَان أوكُثْبانَ يَبرين ... ما قلّبَ القَلبَ ألاَّ أعينُ العِيـــنِ

٢ ـ وقد تعشَّقَ قابى مَنْ بنَظْــرِته ... يميتُنى وبأُخْــرى منه يُحْيِينى

٣ ـ يضنى فؤادى ويُضْنى جفنَ مقلتِه ... بكسرها فهو يضنِيها ويُضْنِيـــنى

٤ ـ قدأشبَه الغُصْنَ فى قدٍّ وفى هَيَفٍ ... وأَشبَه الرُمْح فى لَوْنٍ وفى لِيـــنِ

٥ ـ قولوا لهُ قد دخلنا رَوْضَ وجنته ... مع أَن صُـدْغاً عليهــا مِثْلُ زُرفين

٦ ـ وقالَ واللثْمُ يَجْنى منه وَرْدَتَــهُ ... إن كُنْتُ أَجْنى عَلَيْهِ فهوَ يجْنِينى

٧ ـ فرَّقْتُ باللَّثْم نُونَ الصُّدغ أورجعت ... نونين منه وكان الصدغ كالنُّـونِ

٨ ـ ولو شريتُ بِنَفْسِى لَثْمَ مَبْسمِهِ ... لكنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى غير مغبـــون

٩ ـ فمٌ كميمٍ وفيهِ سينُ مُبْتَسمٍ ... واضيعةَ العقلِ بين الميمِ والسِينِ

١٠ ـ يُبْدِى التَّبسمُ عِقــدًامن مُقَبَّله ... فلؤلُؤُ الثَّغْـرِ منه غَيْرُ مَكْنُــونِ

١١ ـ لولم تكن فتنةُ المعصومِ طلعتُه ... لما بُلِيت بِقَلْبٍ فِيــه مفتـــون

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨١

(١) بطن نعمان : بفتح النون : واد فى طريق الطائف إلى عرفات قال فيه الشاعر :

تضوع مسكا بطن نعمـــان إن مشت ... به زينب فى نســـوة عطــرات

يبرين : أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . والشاعر يشير فى هذا البيت إلى مجنون بنى عامر الذى كان يجوب رمل يبرين .

(٢) أخذ ابن سناء هذا المعنى من قول جرير : —

إن العيـــون التى فى طرفهـــا حور ... قتلننـــا ثم لم يحيين قتلانـــا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك بـــه ... وهن أضعف خلـق الله إنانـــا

(٣) لا يوجد فى (تق) .

(٥) بج : عليه بدلا من (عليها)

(٩) بج : سين مبسمه .

(١١) لايوجد فى (بج) .

١٢ – إنْ رُمْتُ صبرًا فَنفسِى لاتطاوِعُنى ... أَورمت هجرًا فَقلْبى لا يخلِّينى

١٣ – وإن رأيتَ انصرافى فى تَعَشُّقِهِ ... تعمّدًا فالتَّثَنِّى منه يُثْنِينى

١٤ – يا مَنْ أَقام لَنا تصفيفُ طُرَّتهِ ... وقائعًا أَذكرتْنا يَوْمَ صِفِّين

١٥ – إنِّى لأَحْسدُ عِقدًا أَنت لابُسه ... وكيفَ يحْظى بذَاك الجيدِ من دُونى

١٦ – لولاكَ ما قلت يا عَيْنى كَذا أَبدًا ... جُودِى ، ويا عبراتى هكذا كُونى

١٧ – وقلت للنَّفْس من وَجْدى من كَلَفى ... فى الحُبِّ يا نفسُ هُونى فى الهوَى هُونى

وقال يتغزل بعمياء *

١ – فتَنَتْنى مَكفُوفَةٌ ناظراها ... كَتَبَا لِى من الجراح أَمانا

٢ – فهى لم تَسْلُلِ الفُتورَ حُساماً ... لا ولم تحْمِلِ اللِّحاظَ سِناناً

٣ – وهى بكْرُ العَيْنَيْنِ مُحْصَنةُ الأَجفانِ ما افْتضَّ مِيلُها الأَجْفانا

٤ – قَصرتْ عِشْقَها علىّ فلم تعـشق فلانًا إذ لم تُعَايِنْ فُلانا

٥ – لا ولَمْ تُبْصِر الرجالَ فتختارَ على مُلْتَحيهِم المُرْدَانَا

٦ – عَمِيَتْ من هَواى وارتحل الإنسانُ من عَيْنِها وأَخْلَى المكانا

٧ – عَلِمت غَيْرتِى عليها فخَافَتْ ... أَنْ تُسَمِّى غَيْرِى لَها إنْسَانَا

---

(١٣) ت ، مص : وإن رأيت العوالى من تعشقه . بج : تعتبه بدلا من (تعنقه) . ت : تعملا بالتثنى . ط : فى تعنقه

(١٤) يوم صفين : الذى شهد حرب على ومعاوية . (١٦) ت ، بق ، تق : ويازفراتى

(١٧) بج : من جودى

(*) مذكورة فى ط ص ٨٤٦ .

(٤) ت : وطوت عشقها

وقال أيضًا *

١ – يقولون لِمْ خلّى هــواهُ فـلانه	فقلت سلوا عن ذاك وجهَ فــلانِ
٢ – هو الوجهُ ساقَ النّاسَ بالسيف لا العصا	وذلك سيفٌ للحـــاظ يمانى
٣ – إذا ما تجلّى ضلّ من كانَ هاديًا	وقد زلّ من كانَتْ له قـــدَمَان
٤ – تعرّضْ له يا عاذِلى متــأمــلًا	لعَيْنَيه تُصْبحْ عاشــقا بضَمَـانِ
٥ – يقول لنا يا لَيْتَنى ما رأيتــه	ويا ليتَـــه ما كان قَطُّ رآنى
٦ – أيا واحدًا دِينى عبادةُ واحــدٍ	كَفَرْتُ بما بى إنْ كفَرْتُ بثَـــانِ
٧ – طَلَبْتُ أماناً من هواهُ فجاءَنى	كتابُ أمَــانى لاكتَــابُ أمَــانِ
٨ – أزَلْتُ وقَارِى فى هواهُ صَبــابةً	وأنْزَلْتُ نُسْكى مِنْــه دَارَ هَوَانِ
٩ – ولى عند ذكراهُ خيولٌ ســوابقٌ	من الدّمع ماهَيَّجتُهــــا بحِرَانِ
١٠ – إذا لَمْ يضِنَّ الصدرُ عنك بقَلْبه	فكيف تضنُّ العين بالهمــــلَانِ
١١ – ومالى يدٌ بالصبرِ عنك تأسّفًا	عليك ولى عند العناق يَــدَانِ

وقال أيضًا متغزّلًا **

١ – إنِّى ثَنَيْتُ عن الحبيبِ عِنــانى	وأَطَعْت فيه دَوَاعِىَ السُّــلوانِ
٢ – وملأْت جَفْنى بَعدَ بَيْنِ معذِّبى	وسَنًا يَكادُ يَفِيضُ من أجفـــانى
٣ – وأَرحْتُ أَلسِنَةَ الوَرَى عن قولها	هذا فــلانٌ عاشــقٌ لفُــلَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٧
(٤) بج : بأمان بدلا من بضمان .
(٦) لا يوجد فى (بج) .
(٩) بحران : إن دمعى يتساقط غزيراً كالخيول السوابق التى لا تحرن فكذلك دمعى يتساقط بدون أن ينتظر من ستثيره .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٣
(٢) ت : تق : بعد بعد معذبى
(٣) بج : من قولها

وقال فى الغزل أيضًا *

١ ـ تركتُ حبيبَ القلب تَهمِى جفُونُه ... علىّ كما تَهمِى عَلَيْـهِ جُفُـونِى
٢ ـ وفارَقْتُه والوصـلُ يُبْدِى حَنينَه ... إلىّ كَمَا يُبْـدى السرورُ حنيـنى
٣ ـ وقَاطَعْتُه طَوْعاً وكَرْهًا ولا أَرَى ... كأَعْجَبَ مِنْ سَمحٍ بهِ وضَنِين
٤ ـ ومن قَبْلِ أَن يستخلصَ القلبُ فى الهوى ... رهونِى ويُوفِينى الغرامُ دُيـونِى
٥ ـ على زلَّةٍ كانَتْ له أَو خِيـانةٍ ... وهل أَحدٌ فى الناس غيرُ خئون
٦ ـ ثكلتُكَ رَأْياً كان عقبى قبوله ... سرورَ قلوبٍ للعِـدَى وعُيـن
٧ ـ ويا قلْبُ لمـا لم يكن ذا أَمانـةٍ ... فِلمْ كنت لمّا خَانَ غيرَ أَميـن
٨ ـ ومالَكَ لمَّا غَبَّ مبذولُ عهـده ... غـدوت بعهدٍ فيـه غير مصون
٩ ـ أَحِنُّ لمَعْسُولِ الثَّنيّاتِ واللَّمَى ... وهيهاتَ أَن يَشْفِى الغليـلَ حِنيـنى
١٠ـ حَلَفْتُ لأَنِّى لا أُعاوِدُ صُلْحَه ... فشُلَّت يَمِينى إذ حَلَفْتُ يميـنى
١١ وقد كانَ لى كفَّارةٌ غيرَ أَنَّـه ... تشـدّد عقـلى إذ تسـمّح دينى

وقـال **

١ ـ إنَّ الَّذِى فى عِطْفـه بَـانَـهْ ... وفى حواشى طَـرْفِـه حَـانَهْ
٢ ـ ذو قامة هيفـاءَ فَينانَـهْ ... ومقلـةٍ كحـلاءَ فتّـانَهْ
٣ ـ وخـدُّه التِّـبْرىُّ قد قال لى ... بأَنّه فى وجْنَتَيْـه عَـانَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧
(٢) ط : والوصل يندى جبينه .. كالا كما يندى .
(٣) ت : وفارقته طوعا
(٤) وصونى يوقينى الغرام . بق : تودى والغرام – وهو تحريف .
(٥) ت وهل أحد فى الخلق
(٦) ط : دخلتك رايا .
(٨) ط : لما غبت مبذول ، وهو تحريف .
(٩) ط : لمسول الثنايات .
(١٠) ت : بانى لاأغادر صلحه . . إن خلفت .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٦
(١) المقصود بالحانه هنا : حانة الخمر أى أن حواشى طرفه تسكر
(٢) تق ، ت : نجلاء
(٣) عانة : قرية على الفرات مشهورة بالخمر والمعنى أن وجنتيه تسكر من يقبلهما .

وقال *

١ – سَلْنى باللهِ عن فـلانٍ ... فقد تسلَّيت عَنْ فُـــلانَهْ

٢ – وعشـقُها راح من زَمـــانٍ ... لأَنَّ عِشْقَ النِّســا زَمَـانَه

٣ – فليس فيهنَّ لا وفــــاءٌ ... ولا حفــاظٌ ولا أَمَـــانَـه

٤ – من كلِّ مَهْتومَـــةِ الثنايـا ... وكلِّ مَحْـلُولَــــةِ المَثـــانَـه

٥ – مائِلة السُّفْل من مُنَـــاهَا ... لو دَعَمتْــــه بأُسْـــطَوانه

٦ – تَــودُّ يومَ الوَغَى وتَبْــغى ... لوطعنــــوها بألْفِ زَانَـــهْ

٧ – جمالُها الــدَّهـرَ مستعـارٌ ... وحسـنُها داخِـــلُ الخِزَانــه

٨ – وكل شيءٍ تنسـاهُ إلا المَـــلالَ ... والغَــــدرَ والخِيــــانَه

٩ – وتسلبُ العقــلَ بالتجـــنِّى ... وتـدّعى أَنَّـــه مَجـــانَهْ

١٠ – فاعْتَضْتُ منهـــا ببدرِ تِمٍّ ... بظبيِ رمـلٍ بغصـــنِ بانَهْ

١١ – يزهـو بليلٍ على نهـــارٍ ... ووردةٍ فَـــــوق أقْحَـوَانه

١٢ – ما ثغرهُ وَخْـــــدَه جُمَـانٌ ... بل شَخصُه كُلُّه جُمَــــانَه

١٣ – إنَّ انتهـــاكى به استـتارٌ ... وإنَّ عِشْقى لـــه دِيَـــانَـهْ

١٤ – على فـؤادِى بـــه ضمـانٌ ... فإنَّـــه دائـمُ الضَّـــــمانَهْ

١٥ – ثــلاثةٌ فيـــــه تَيَّمَتْنى ... الحسنُ والعقـــلُ والصِّـــيانَه

١٦ – رَمى فلمْ يُخطِ إذْ رَمـــانى ... سهمٌ رمى من بَنى كِنَـــانـه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٨

(٣) لا يوجد فى (بج) . (١٢) ط : ما ثغره وخده .

(١٣) ت : إن ابتهاجى به . وفى هامش (ط) وكان فى الأصل .« انهتانى » . بق : بهزمانه بدلا من (له ديانه)

(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٥) ط : يتمنى بدلا من تيمنى – وهو تحريف (١٦) لا يوجد فى (تق) .

وقال أيضًا يتغزل *

١ ـ بذلتُ وإن ضنُّوا وفيْت وإنْ خانوا ... أحبّاىَ لكِنْ ما أَدينُ كما دانـــوا

٢ ـ يبينُ سروري حين بانُوا لناظري ... كما أن قلْبي بانَ عَنِّى مُـــذ بانوا

٣ ـ لقد عز عِنْدِى أن أعيشَ إذا نـأَوْا ... كما هانَ عِنْدى أَنَّ أَعِزَّ إِذَا هَانـــوا

٤ ـ وقدعدلوا فى قَتْلِ نَفْسِى وما اعتَدَوْا ... وقد صَدقُوا فى مِلْكِ قَلْبِى وما خَانُوا

٥ ـ نعم هَجَرُوا صدُّوا تَجنَّوا تَجنَّبُوا ... تَنَاسَوْا تَقاسَوْا كُلُّ هذَا ولَا كَانُوا

٦ ـ ويُشْتَق فعلُ المَسَميَاتِ من اسْمِهَا ... لذا خَانَ إِخوانٌ لذا جَـارَ جِيـرانُ

٧ ـ وبى حُلْوَةُ العينينِ والريق والحلى ... تجمّع فيها الظبىُ والغصنُ والبَـانُ

٨ ـ هى الحسنُ مَجْمُوعٌ هىَ البدرُ كَامِلٌ ... هى الظَّبىُ وسْنَانٌ هى الغُصن فَيْنَانُ

وقال أيضًا **

١ ـ أَنا أَهْوى والعذْلُ عندىَ أَهوَنْ ... والتّصـابِى على الصَبابَـةِ أَعْوَنْ

٢ ـ أَنت يا عاذِلى تُجَادِلُ فى الحـقِّ ... عنـادًا من بعد ما قد تبيـنْ

٣ ـ كيف لا تحسن الصَّبَابَةُ فيمن ... أَقسم الحُسْنُ أَنه منـه أَحْسَنْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٨٤٩

(١) ت : بما دانوا

(٢) بق : إذا بانوا

(٥) ط : تجنوا تحنبوا بالحاء – وهو تصحيف

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) لايوجد فى (بخ) . والفنان : الحسن الشعر الطويل

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

وقال أيضًا *

١ – من يشترى لِى أشجانْ أُضيفُها للأَحْزانْ
٢ – أُضْرمها بِنيرانْ على فؤادٍ حرّان
٣ – وهو فؤادى الحيران ويستحق الأَلْوانْ
٤ – من النَّوى والهِجْرانْ فَرَّط فِى غُصْنِ البَان
٥ – ونامَ عنهُ أوبَانْ كمِثْل فِعل رَضْوان
٦ – إذ بات وهْوَ وسْنان ففرّ منه غَضْبَانْ
٧ – وفارَقَتْهُ الولْدَان وصار ملْكى مَجَّان
٨ – فظلّتُ عنه كسلانْ توثُّقًا واطمئنانْ
٩ – من حُرْقَةٍ وحِرْمَانِ فسرقتْهُ الجِيران
١٠ – بل خطفته العُقْبَانْ فابكوا مَعِى يا إخوان
١١ – راح وخلَّى الخِلَّان قَسَا وطالما لان
١٢ – فراح كلُّ وَلْهان من الهموم ملآن
١٣ – وللهمومِ طُغْيانْ وفى الحشا حَرّان
١٤ – وتاب كلُّ ندمان وعشَّشَتْ فى الأَدنان
١٥ – طيرُ بناتِ وَرْدَان وخرَّسَتْ للعِيدان
١٦ – فصاحةٌ وأَلحان وانهدّ ذاك البُنيانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص٨٥٢ .

١٧ ـ لاعجَبًّا فالأَوطـان تَخْرَبُ بَعْـد السّكان
١٨ ـ وأَين أَين السُّلوانْ وكيف كيف النِسْيــان
١٩ ـ مالى على ذَا سلْطان ولا عَلَى ذَا أَعـــوانْ
٢٠ ـ بل لى عليه عَيْنَانْ تُذْرى الدّموعَ عقْيان
٢١ ـ سبحان ربى سبحانْ خالقِ غصنِ ريحــان
٢٢ ـ يحمل أَلف بستانْ من الـرُّواءِ رَيّـــانْ
٢٣ ـ الحسن فيــه طوفانْ والبدرُ منــه غيْــران
٢٤ ـ وكلَّ يوم فى شانْ من الجَمـال الفتــان
٢٥ ـ وحسنُه والإِحســانْ كلاهمـا صَـدِيقـان
٢٦ ـ ووجهُه كالإِيمـــان أَشـرَق فيه البُرْهــان
٢٧ ـ ويلى عليــه وَيْـلاَنْ لو أَن إِلْفى قد خــان
٢٨ ـ لكان أَمرى قَدْ هـانْ لكنَّ قَلْبِى الخـــوّان
٢٩ ـ جانبَ فِعْــل الفتيان وباعَــه بِخُســران
٣٠ ـ ماكنتُ فيــه إِنسانْ ورحت عنْــه عطشان
٣١ ـ كمثل ذاك الهيْمَانْ وبالدمــوع غَضْبَــان
٣٢ ـ كمثل ذاك الخفقان ماكان ليت لا كــانْ

---

(٢٤) ط : من الجمال الفتان . وهو لا يوجد فى (بج) .
(٢٦) تق : أشرق

وقال أيضًا *

١ ـ هاجَرنى من هَجْرُه هُجْنهْ ... وقال لا صلحَ ولا هُدْنهْ

٢ ـ وقامت الحربُ فكم فتنهْ ... أقامها مَنْ وَجْهُه فتْنه

٣ ـ فلم تزل كأْسِى بأَخلاقِه ... أَوْ صَيَّرتْها رَطْبَةً لَدْنَه

٤ ـ وقادَهُ السُّكْر فيا مِنَّـةً ... للسُّكرِ لا تُشْبِهُها مِنَّهْ

٥ ـ وسهَّل الوصل على أنَّه ... قد كان أَعيا الإِنسَ والجِنَّه

٦ ـ وبَعْدَ هَذَا فَاعْلَمُوا أنَّنى ... وَصَلْتُ بالنَّارِ إلَىَ الجَنَّه

وقال أيضًا **

١ ـ قالوا قضيبُ البان قد بَانا ... فقُلْتُ إنَّ الحَيْنَ قد حانا

٢ ـ يَعِزُّ ما قد هَان من مُهْجَتى ... من بَعْد ما عزَّ وما هانا

٣ ـ بان فقد أَشْكل أمرى به ... جداً ولو طَوَّعْتُ ما بانا

٤ ـ سأَملأُ الدَارَ دموعًا كما ... ملأْتُ دارَ القلبِ أَحْزانا

٥ ـ ما الدّارُ دارًا بَعْد مَنْ قد نأَى ... عنها ولا الجِيرَانُ جيرانا

٦ ـ دارٌ جَنْيتُ اللهوَ غضًّا بها ... من غُصْنٍ يحملُ بستانا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٧

(٦) شبه الخمر بالنار فرشح للاستعارة وزينها بقوله : إنه سهل وصل الحبيب الذى كان كالجنة بالنار أى الخمر المسكرة .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٨

(٤) بج : سأملأ النار

(٥) مالدار دارا – جاء هكذا فى الأصل على أن «ما» عاملة عمل ليس وهو جائز .

(٦) تق : دار حكيت .

٧ ــ وكم غدت شمسُ الضُّحى لى بها ... صجيعةً والبدرُ نُدْمانا

٨ ــ أَيَّامُ وصلٍ أَعقبتْ حسرةً ... فليْت ماقد كان لا كانا

٩ ــ ذا خُلُق الدنيا فكم قَطعَتْ ... قرائباً منَّا وأَقْرَانا

١٠ ــ وكم أَضلَّ العشقُ من أَهْلِها ... بعد الهُدَى شيباً وشُبَّاناً

١١ ــ داءٌ قديم فى بنى آدمٍ ... أن يَعْشِق الإنسانُ إنسانا

١٢ ــ قبلى جريرٌ لم يَزِل قلبُه ... لساكِن الريَّانِ عَطْشانا

١٣ ــ وهام قلبى بغلاميّةٍ ... تشدّ فوق الخصْر هِمْيَانا

١٤ ــ قد كثَّر العذَّالُ فى شأْنِها ... أَظُنُّ عذَّالِىَ عُمْيانا

١٥ ــ آمنتُ بالمعجزِ من حسنها ... لأَنَّنى أَبصرْتُ برهانا

١٦ ــ فى كُلِّ وقتٍ وجْهُهَا مُشْرقٌ ... كأَنما أُلْبِسَ إيمانا

١٧ ــ واتَّفقَتْ فى الحسن أَعضاؤُها ... فأَصبَحتْ فى الحسنِ إخوانا

١٨ ــ تبْريَّةُ الخدّ على أَنَّه ... يبدى من التفَّاح أَلوانا

١٩ ــ ماكنت أَدْرِى قبل تفَّاحِه ... بأَنَّ فى عانة لبنانا

---

(٧) ت : والبدر والأنجم ندمانا .

(٨) بق : أمام وصل .

(٩) ب : ذا خلق منها فكم . بق : فمذ قطعت . تق : اقاربنا منا

(١٠) ت : على الهوى شيبا

(١٢) ت : قبلى جرير قلبه لم يزل .. بالساكن الريان عطشانا . ولعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطفى : —

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية ... تأتيك من قبل الريان أحيانا

والريان : جبل فى بلاد بنى عامر .

(١٩) عانة : قرية على الفرات اشتهرت بخمرها ، وهو يتعجب كيف تقترن عانة بلبنان مع البعد بينهما ، والحال أنه يجد التفاح والخمر فى خدها وقد ورى بهذا .

وقال *

١ ـ مَنْ ذَا الَّذِى مِنْ مُقْلَتَيْه يَقِينى هَـذَا الذى أَخْلَصْتُ فيـه يَقِينى
٢ ـ ريمٌ له خَجِلَ الرُّمَـاةُ وإنَّما يَرْمِى بقوسَىْ حاجبٍ وجُفـون
٣ ـ ظبىٌ ضعيفُ اللَّحظ إلَّا أَنَّـه فى الفتْكِ بالعشَّـاقِ ليثُ عَرِين
٤ ـ يمشى فيدْعُوه القضيبُ سَرِقْتَنى وإذا رَنـا قال الغـزالُ عُيونى
٥ ـ أَلِفُ ابنِ مُقلة فى الكتابِ كَقَدِّه والصَّـدْغُ مِثْلُ الواوِ فى التَّحْسِـين
٦ ـ وشعْرُه لثغـرِه سينٌ بـدت حارَ ابنُ مقلة عنْدَ تِلْك السـين
٧ ـ أَنا لا أُريد تنزُّهًا فى رَوْضـةٍ نظـرى إلى وَجَنـاتِه يكفينى
٨ ـ يا للرِّجالِ ويَالَها من فِتنــةٍ فى وضع ذاك النَّقْط وَسْط النُّـونِ
٩ ـ والعينُ مثلُ العين لكن هذه كُحِلتْ بحُسْن وَقاحَـةٍ ومُجـون
١٠ـ لاقيتُه يومًا فقـال أَما تـرى ما قد جرى منهم لَقَدْ ظلمُـونى
١١ـ طَمِعَ الغـزالُ بأَن يعارِضُ مُغْلَ ى والبـدْرُ أَيضًا طَـامِعًـا يَحْكِينى
١٢ـ سبحان من خلع العُيُون وقال كُنْ فتكَونَتْ فى أَحْسَنِ التَّكوينِ

وقال فى الغـزل **

١ ـ قال لى حين ذُقْتُ شهدلَماهُ أَين راحٌ وعنبرٌ قُلْتُ هـاهـو
٢ ـ شادِنٌ لم أُرِدْ سِـواه وهيهـا ت وحوشيتُ أَنْ أُريدَ سِـوَاهُ
٣ ـ إنَّ لى ناظـرًا بـه مُستهاماً يشتهى أَن يَـراهُ وهْوَ يَـرَاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ . وقد وجدها فى مجموعة النظم والنثر فى المتحف البريطانى تحت نمرة Ms. 9656-CGXL 111. 3 الورقة ١١٥ .

(٥) ابن مقلة هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ .

(٨) ط : فى وضع ذلك النقطة وسط النـون

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٥

(١) ت : قلت ماهو .

وقال فى الغـزل *

١ ـ فُؤَادِى بسهم المقلتين ِ رماهُ   وقلْبى بِنــار الوَجْنتيْن ِ كَـوَاهُ
٢ ـ فقال الحشا أَهــلًا به حينزارَه   وقال الْهَـوى لَبيّْك حِين دَعَـاهُ
٣ ـ فَبَلَّغتْ نفسِى من غرامِى مَـرامَها   وآتيتُ قَلبى فى هُـوَاهُ هُدَاهُ
٤ ـ وعزَّ على قلبِ العذول لَجَاجَتى   وعـزَّ على قلبى اللَّجوج ِ عَمَـاهُ
٥ ـ يقولُ عَـذُولِى فى هَواهُ لِعلَّة   فقُلْتُ وهَلْ فى العَـالمِين ِسِوَاهُ
٦ ـ بنفسِى حبيبٌ أَخجَل المِسْك مِسْكُهُ   وإن سأَلونى عنه فَهْـو لَمَـاهُ
٧ ـ حبيبٌ تولَّى حسنُه كبْت عُذَّلى   عليهِ وعُـذَّالُ المحبِّ عِـدَاهُ
٨ ـ إذا غـاب أَلهـانِى الحُلِىُّ لأَنَّنى   أَرى فى حُلِىِّ الغانيـاتِ حُـلَاهُ
٩ ـ يهِيمُ بِه بـدرُ التَّمَام محبَّةً   وغيرُ عجيبٍ أَن يُحِبَّ أَخـاهُ
١٠ـ تزيدُ بتقبيلِى لَهُ نـارُ لَوْعَتِى   فما سـرَّنى أَن لا أُقبِّـل فـاهُ
١١ـ وأُرضيه جُهْدِى والتجنى يصدُّه   وكم مُستجنٍّ لا يُطـاقُ رضَـاُه
١٢ـ أَما تستحى يا جاحِدَالصبِّ سُقْمَهُ   تقـول له هَـذا وأَنْت تَـرَاهُ
١٣ـ فحاضِرُ سقم ِ الجسم منه كماترى   وغائبُ وَجْدِ القلْبِ مِنْه كمَا هُـو
١٤ـ رَعى خُضْرةً فى عارضيه بطرفهِ   وباللَّثْم حَيَّا وردَه وَسَـقَاهُ
١٥ـ كفرْتُ الهوى إن كنتُ خنتُك ساعةً   افإن لهَـوى للعاشِـقين إلٰـهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦ .

(١) ط : والإبنار   (٢) ت : من زيارة

(٣) بج : مرادها بدلا من مرامها . ت : وأثبت قلبى

(٦) ت : حبيب بروحى . بق ، تق : نشره بدلا من مسكه . بق ، تق : قلت لماه .

(٧) لا يوجد فى (بج) .   (١١) ت : لا تطيق

(٧) ت : وعذال المحب غزاه   (١٢) تق : يا خاصر القلب سقمه

(١٣) وفى الأصل : فخاصمه سقم . والأبيات من (١١-١٣) غير مذكورة فى (بج) .

(١٤) ط : وباللثم حتى ورده   (١٥) لا يوجد فى (بج)

وقال *

١ ـ بأيِّ الظبيَ ضُربَتْ مُقلَتَاهُ ومن أيْن خافُوا أذًى مِنْ هَوَاهُ
٢ ـ غرامٌ نهاهُ النُّهى أن يُلِمَّ ولكن عصاهُ وألْقى عَصَاهُ
٣ ـ فأهلاً وسهلاً به من هَوًى فؤادِي به قد حَوَى ماحَوَاهُ
٤ ـ وقلبي كما سرَّنى فى يَدَيْهِ وأمّا سُلُوِّى فتبَّتْ يداهُ
٥ ـ هَوِيْتُ فآتيتُ نفسى هُدَاها وهِمْت فبلَّغْتُ قلبى مُناهُ
٦ ـ فشابَهْتُ جِسْمِى بِخصْر الحبيبِ لقد سرّ قَلْبىَ ذا الاشْتِبَاه
٧ ـ تعلقتُه أكْحَلَ النَّاظرين فهل ذابَ فى نَاظرَيْهِ لمَاهُ
٨ ـ وقالوا هَوَاك مقيمٌ مقيمٌ عليه فقُلتُ كما هُو كما هُو
٩ ـ أَرى ألف ألفِ مليحٍ فما كأنى رَأَيْتُ مَلِيحًا سِوَاهُ
١٠ـ أراهُ ومالى سَبيلٌ إليه فراحَةُ قَلْبىَ أَلَّا أَرَاهُ
١١ـ إذا ما النُّهى أبْعَد الصبّ عَنْهُ فلا أبْعَدَ اللهُ إلَّا نُهاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩
(١) ص : جاء فؤادى هواه
(٦) الأبيات من (٤-٦) غير مذكورة فى (ت) .
(١٠) ص : ومالى وصول .
(١١) غير مذكور فى (ط) .

وقال يتغزل بعمياء*

١ ـ إنَّ الكمال أَصابَ فى مَحْبُوبَتى لما أَصابَ بِعيْنِه عَيْنَيْها
٢ ـ زادَتْ حلاوتُها فصِرت تَخالُها وَسْنى وقد أَسَرَ الكرَى جَفْنيْها
٣ ـ وكذا علمتُ وللدَّبيب حَلاوةٌ فكأَنَّنى أَبدًا أَدبٌّ عليها
٤ ـ ولئن عَدِمْت السكرَمن أَلحاظِها فلقد وَجْدتُ السكرَ فى شَفتيها

وقال فى الغزل **

١ـ لى أَملٌ لا ينتهى وعاذِلٌ لا يَنْتَهِى
٢ ـ يقول لى ما تشتهى فقُلْتُ أَلَّا تشتهى

وقال ***

١ ـ نهانى الحبيبُ عن حُبِّ له قلت نعم إِنِّى إِليك أَنْتهِى
٢ ـ فقال لى مِثْلِى كثيرٌ قلت من مِثْلُك قل لى فلعلِّى أَنتهى
٣ ـ فقال لىَ البَدْرُ فقلت أَنْت هُو فقال لى الشمسُ فقلت أَنْتَ هى

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٦٨
(٤) بج : من شفتيها
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧١
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦
(١) بق : نهانى حبيب القلب .

وقال *

١ ـ لم أَذُقْ بعد ريقِهِ البابِليَّهْ كلَّ نُعْمَى بالبَيْنِ فَهْىَ بَلِيَّهْ
٢ ـ إنَّنى فى النَّعيمِ لكنَّ نفْسى بنعِيمى إذ غبتِ عَنْهُ شقيَّه
٣ ـ أَىُّ قلبٍ به أَلَذُّ وأَهوى ذاك بَيْنٌ لم يُبْقِ منى بَقيَّه
٤ ـ إنَّنى مذ نأَيْتُ عنك نأَتْ رُو حِى وراحَتْ من عِطْفِىَ الأَريحّيَّه
٥ ـ لم يَرُقْنى ولا حلا بِفؤادِى لا غَزاليَةٌ ولا غَزَلِيه
٦ ـ لست أَرْضَى بالشمس عنكِ بديلا هى مكسوفةٌ وأَنتِ مُضيَّه
٧ ـ كان وعدى نَقْدًا كما كان ظَنى فقضى اللهُ أَن يكون نَسِيَّه
٨ ـ سوف آتيكُمُ وقد أَثْقَل التِبْـ ـرُ المطايا ولا أَقولُ المطيَّه
٩ ـ إن تغب عنكمُ الهديّةُ منى فسآتيكم بِنفْسِى هديَّه

وقال **

١ ـ رُبَّ شهْرٍ قد نَعِمْتُ به حين رقَّتْ لِى حواشِيهِ
٢ ـ رَكَضَت أَيّامُه قِصَرًا عندما طالت ليَاليه
٣ ـ فكان النِّصفَ أَوَّلُه وكان السلخَ ثانيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٤
(١) بج : بعد ريقك
(٤) لا يوجد فى بج .
(٦) غير مذكور فى بج .
(٧) بج : كان عودى .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(٢) تق : عندما طابت .

وقال أيضًا *

١ ـ قد جاءَ جَيْشُ الحُسْنِ فى قَمَرٍ   نشر الذوأَبَـةَ فَـوْقه رَايَـهْ
٢ ـ أُوتى النبوَّة فى الجمـالِ وقد   أَبدى العِـذارَ لِقـوْمِه آيَـه
٣ ـ واوُ العـذارِ بطِرْسِ وجْنَتهِ   وَاوُ اليَمينِ بأَنَّـه غـايهْ

وقال **

١ ـ وشـادِنٍ كَالهِـلاَلِ بل هَو كالدّ   ينـارِ أَضحى جمـالُه آيَـهْ
٢ ـ قد كتبَ الحُسْنُ تحت طُرَّته   غـالٍ وفى صَحْـنِ خـدِّه غايه

وقال ***

١ ـ أَسْلَفْتُ تَقْبِيـلِى لسـالِفتيهِ   إذ عَتْبُه لى شـاغِـلٌ شفتيْهِ
٢ ـ ويظن أَنِّى قد رَويت من الظما   وأَكونُ أَظْمى مَا أَكُـون إليْـهِ
٣ ـ ويظننى من فَـرْطِ ضَمِّى قاسِيًا   وأَكونُ أَحْنى ما أَكُـونُ عليـه
٤ ـ يا ليت شِعْرى للمُصَاب بِفِعْلهِ   مَنْ دَلَّ عَيْنيْـه على عَيْنيْـهِ ؟

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٨٤
(٣) ط : واف العذار .. واد اليمين – وهو تحريف
(**) هذا البيتان فى (ط) ص ٨٨٢
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(٤) بق : للمصاب بعقله

وقال فى جارية سوداء صافية اللون *

١ ـ غانيـةٌ بالحُسْـن غَانِيَـهْ   حاميـةُ الكعْثبِ حاميَـهْ

٢ ـ كأَنها بَـدْرُ الدُّجى قبل أَن   تـأْخُـذ نورَ الشمس عـاريـه

(*) هذه الأبيات فى (ط) ص ٨٨٤

الهجــاء

قال في وصف هجــائه *

١ - قولوا لمن قال إنَّ هجــــوى　　يفـوق مدحي بلا امتـــــراء

٢ - صدقت يامانعًا ثـــوابى　　منه وياقطعا رجـــــــائى

٣ - كآبةُ الكِذْب فى مَدِيحى　　ورَوْنَقُ الصِّـدْقِ فِى هِجَـــائِى

وقال فى نقد الدنيا وذمّ الزمان **

١ - أتخون ياسَكَنِى ؟ فقــال : نعم　　لى فى الخيــانة نِسْبــةٌ عليـــاءُ

٢ - لِمَ لا أخون ولم أَفِ أَبدًا　　وأَبِى الزّمانُ وأُمِّىَ الدُّنْياءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨

(**) مذكوران فى (ط) ص ٩

(١) ت : عليا ، بغير همز .

(٢) ت : ولا أفى

وقال يهجو *

١ ـ رأيت الرَّضىَّ وما ناله ... وما سَلَبَ الدَّهـرُ من بهجتـه
٢ ـ غدا خارجيًّا على قَـومِه ... فما وُفِّـق العِلْـقُ فى خَرْجَته
٣ ـ وقَد جَارَ بغْيًا على صَحْبِـه ... فغـرَّقه البغىُ فى لُجَّتـه
٤ ـ فكان يقـود على نفسه ... فصار يقـودُ على زَوْجَتـهِ
٥ ـ وكَيفَ يغـار عَلى عُرسـه ... فتًى لايَغَـار على مُهجتـه
٦ ـ ولا بأْسَ بالتَّيسِ أن يستعيـر ... قُرونًا على الرأْس من نَعْجَتِه
٧ ـ فأَشبَعَنا الله مِنْ هَجْـوِه ... وجوَّعنـا الله من عِجَّتـه

وقال أَيضا وقد اضطر إلى مصالحة إنسان بعد مخاصمة ومقاطعـة **

١ ـ أَكلتُ طعـاما طالما قد عرضتُه ... وأَظهرتُ قربًا للذى قد رفضتُـهْ
٢ ـ وصِرْتُ أَغُضُّ الطرفَ عنه ضرورةً ... ويامَا بقلبى منه لما غَضَضْتُه
٣ ـ وما كان من طبعى التَّغَاضى وإنما ... رهنتُ إبائى فيـه حتى اقْتَـرَضْتُه
٤ ـ أُقبِّل كَفًّا ليتنى لو قَطَعتُها ... وأَلْثِمُ ثَغْـرًا ليتنى لو فَضَضْتُه
٥ ـ وما لىَ إلا مَبْسِمٌ قد قرعتُه ... عليه وإلا أَنمُلٌ قد عَضَضْتُـه

(*) جاءت فى (ط) ص ١٣٠

(١) مص ، ص : رأيت فلانا . ص : وما كشف الدهر

(٧) العجة : كلمة مولدة وهى للطعام من البيض .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) تق ، ت : أنلت عطاه بعدما . ت : وأظهرت ثوبا .

(٢) ت : عند مروره بدلا من : عنه ضرورة

(٤) ت : أقبل شفاها .

وقال يهجو ابن عثمان *

١ - قتلتَ يا مُقَبِّلُ كلبًا عـوى لجهله ليتَك وارِيْتَـــــــــهُ
٢ - فاحَ من النَّتنِ فأَعْمَيتنا منه كما بالصَّكِّ أَعْميتَـــــه
٣ - قتلته بالنعل ضَرْبًا ولو شِئْتَ بضربِ الأَير أَحْيَيْتَه

وقال أَيضًا

١ - زَهــادَتى فى جَلْسَتِـــــكْ زَهـــــادَتى فى قُبْلَتِـــكْ
٢ - لأَنَّ شعــــرَ لِحيتـــــك طُحلُب مَـــــاءِ وَجْنَتـــــــك

وقال يهجو قومًا **

١ - تكمَّل فَضْلِى قبلَ عشرين حِجَّةً فَكَيْفَ وقد جاوزتُهـا بِثَـــلَاثِ
٢ - وأُنفقتُ عمرى فى مدائحِ معشرٍ كَمَوْتَى ولو أَنْصَفْتُ كُنَّ مـــــرائِى

(*) هذه القطعة لم يشتمل عليها الديوان المطبوع وليست مذكورة فى غير التيمورية .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٣١

(٢) تق ، رف : موات فلو انصفن . بق : كموتى ولو أنصفن .

وقال أيضًا فى ذمّ الخال *

١ ـ لا تُجْرِ دمعًا على سعادِ فإنَّ هِجْرانها سَعادَهْ
٢ ـ تُظهِر للعالمين خالاً أَكْسَبها منهمُ زَهَادَه
٣ ـ وما دَرَت أَنَّ كلَّ خالٍ بِغْضَتُه للظَّريف عاده
٤ ـ إنّى لأَخْتَصُّه بِبُغْضِى لمّا تخيلتُه قُرادَه

وقال فى طول اللحية **

١ ـ عرضَتْ لحيةُ ابنِ عمروٍ كما طا لَت فحلْقاً لها وسُحقاً وبُعدا
٢ ـ إنما أَصبحتْ كمروحة الجيشِ حَكَتْها لَوْناً وشكلا وبَرْدا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٧٨
(٣) بق ، تق ، رف : للأنام عادة .
(٤) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢

وقال يذم أهله *

١ ـ إنَّكَ المخلوقُ فى كَبِدى	وأنا المخلوقُ فى كَبَدِ
٢ ـ إنْ نَجَا مِنْ مَاءِ أَدمُعِه	فإلى نارٍ من الْكَمَدِ
٣ ـ يَشْتَهى وَصْلاً فلم يَرَه	ويَرَى ماءً فلم يَرِد
٤ ـ هائِمٌ حَيْرَانُ فى بلدٍ	والذى يَهْواهُ فى بَلَدِ
٥ ـ كُلُّ شىءٍ بَعْدَ فُرْقَتِه	فاسْأَلوا عَنْه سِوَى جَلَدى
٦ ـ غُلَّتى مُذْ بان ما نَديت	بشرابٍ للدُّموعِ نَدِى
٧ ـ رشأٌ ما إن رأى رشَدُ	غير غيٍّ فيه لا رَشَدِى
٨ ـ غَابَ عَنْ عَيْنى وصَرَّفَها	تَحْتَ أَمرِ الدّمع والسُّهُدِ
٩ ـ ساعَةً كانَ اللِّقاءُ لنا	وافترقْنا آخِرَ الأَبَدِ
١٠ ـ ساعةٌ عُدّت لنادبها	قَبْلُ قَدْ كَانَتْ بلا عَدَدِ
١١ ـ يَا لَدِينارٍ بوجْنتِه	كم بكتها عينُ مُنْتقِدِ
١٢ ـ ولعِقْدٍ فوق لبَّته	تحته عِقْدٌ من الغيَدِ
١٣ ـ أَحسنُ العقْدَيْن مَا نسبُوا	نظمَه للواحِدِ الصَّمدِ
١٤ ـ يا غَزَالاً لا يُصادُ ومَا	قلتُ صِلْ لكن أَقولُ صِدِى
١٥ ـ أَنت لى ماءُ الحَياةِ ومَا	قَالَهُ الوَاشُونَ كالزَّبَدِ
١٦ ـ فعلىَّ البثُّ دُونَهُم	وعليكَ النَّفْثُ فى العُقَدِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٣٦ .

(٧) بق : ما إن أرى .

١٧ ـ صِدْ وصُلْ واقْتُل بلا قوَدٍ أَنْت فى حِلٍّ من القَوَدِ
١٨ ـ إنَّ لى أَهلاً يسرُّهم مَقْتَلى فى اليوم قَبْلَ غَدِ
١٩ ـ ويودُّون المنيَّةَ لو نُزِعَتْ رُوحِى مِنَ الجَسَدِ
٢٠ ـ حسَدًا من عند أَنفسهم لا شُفُوا من ذلك الحسد
٢١ ـ لَيْسَ فِيهم غَيْرُ مُضْطغِنٍ مُضْرَم الأَحشاءِ متَّقِد
٢٢ ـ قَلبُه ملآنُ مِنْ حَنَقٍ بَعْدَ مَلْءِ الكَفِّ مِنْ صَفدِ
٢٣ ـ وهْوَ ذِئْبٌ إن حَضَرْتُ وإن غِبْتُ عنه صار كَالأَسد
٢٤ ـ جُلتُ فى الأَفكارِ منه ومَا جَالَ فى فِكْرِى ولَا خَلَدِى
٢٥ ـ فهْو فى هَمٍّ وفى كَمَد وأَنا فى عِيشَةٍ رَغَدِ
٢٦ ـ قد بَغوْا والبغىُ مَصْرعَةٌ وسَيَرْدى مِنْهُ كلُّ ردِى
٢٧ ـ وأَراهُم وهْو يَفْرِسُهم كافْتِراسِ اللَّيثِ للنَّقَدِ
٢٨ ـ ولَعَمْرى لو رُزِئتهُمُ فتَّ ذاك الرُّزْءُ فى عَضُدِى
٢٩ ـ وبَكَتْ عينى وخيِّل لى أَنَّنِى أُفْرِدْتُ مِنْ عُدَدِى
٣٠ ـ فلهم صَفْحِى ومَغْفِرتى ولهم ما قد حَوَتْهُ يَدِى
٣١ ـ وبِرَبٍّ قد غنيتُ به لستُ مُحْتَاجاً إلى أَحدِ

---

(١٧) بج : صل وصل .

(١٨) بق : يسوؤهم بدلا من يسرهم .

(٢٠) بج : إذ شفوا

وقال فى النقد *

١ ـ دعْنِي أَقولُ ودعْهُ يَنْتقِدُ ... قولِي الزُّلالُ ونقْدُهُ البَرَدُ
٢ ـ ويقول : سحر ما أَقولُ لكُمْ ... قُلْتُ صدقْتَ لأَنَّهُ عُقَدُ
٣ ـ ماذا يضر الأُسْد إن زأَرتْ ... إنْ ظل ينقُدُ زأْرَها النقدُ
٤ ـ أَو ما علَى قولى وجُمْلتِه ... زَبَدٌ بنَقْدِ كُلُّهُ زَبَدُ
٥ ـ قَولِى يصوغُ الفِكْرُ عَسْجَدَهُ ... والنقدُ فيه يصوغه المَعِدُ
٦ ـ لا عاد وجهِى مِلؤُهْ ضَحِكٌ ... نَقْدُ بِعَيْنٍ مِلْؤُهَا رَمَدُ

وقال فى الهجاءِ أَيضاً **

١ ـ أَعْمِلوا فى هَجْوه الفِكَرَا ... واجْعَلُوا أَخباره سَمَرا
٢ ـ وانظموا من هجوه بَعَرا ... لا أُسمِّى هجوَه دُرَرَا
٣ ـ واملئُوا أَصْداغَه قَلَقا ... وافتَحوا أَجْفانَه سَهَرا
٤ ـ وانْظُرُوه تَنْظُروه عَجَبًا ... تَجِدُوه الكَلْبَ والبَشَرا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٩٩

(٢) ت : ويقول سحرا ما يقول فكم ، وقد أشار إلى الآية الكريمة : « ومن شر النفاثات فى العقد » . (سورة الفلق : ٤) ؛ بج ، بق : قلنا : صدقت .

(٣) تق : إذ زأرت . ت ، تق : ان ظل يقفو ، والنقد : غنم قبيح الشكل .

(٤) تق ، ت : زبد ينفك .

(٦) تق ، ت : نحوه ضحك .. بعد بعين بضوئها رمد .

(**) ذكرت فى (ت) (ط)

(٢) ت : « عقدا » بدلا من بعرا

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .

٥ – طلعةٌ بل عَـوْرةٌ كُشِفت فـأَرَتْنـا العَـارَ والعَـورَا
٦ – وفَمٌ كالحشِّ يَنفحُـنا بحـديثٍ مثـلِ أَلْـفِ خَـرا
٧ – إن تَكُنْ عَـيْنٌ له عُورةٌ فهـو منهـا الدَّهـرَ ليس يَـرى
٨ – فـله عيـنٌ بسَـوْءَته تلك عـينٌ تطـلب الأَثـرا
٩ – ما رأَيْنَـا قبـلَه ذَكَـرا يشـتهى أن يـأْكُلَ الذَّكَـرا
١٠ – لا تغيظـوا شـاعرا أَبـدًا واحـذروا مـن أَلْسُـن الشُّعَرا

وقال أَيضاً

١ – قصِّروه بالصَّـفع أَو ضَمِّروه فاعجبوا لاجتمـاع قِصْرٍ وضُمْرهْ

وقال فى الهجـاء

١ – صَديقى يرَى التَّوفيقَ فى البخل وحدَه فمن ذاك يَدْعُـو نَفْسَـه بالموفَّقِ
٢ – يودُّ لو أَنَّ الدَّهر صيفٌ مهجِّر ليلبسَ فيه فـردَ ثَـوْبٍ مُمَـزَّقِ

---

(٥) ت : طلعت
(٩) غير مذكور فى (ت) .
(٢) ط : ثوب مخرق .
(٧) غير مذكور فى (ت) .

«وقال فى مصلح» *

١ – رُبَّ شَخْصٍ سَمِجٍ مُسْتَقْذَرٍ وَسِخِ الأَثْوابِ فَوَّاجِ السَّهَكْ
٢ – أَبْلَه العالَم إلاَّ أَنَّه فى وِصَالِ الإِلْفِ مِنْ أَهْلِ الحَنَك
٣ – وهْوَ أَعْيا الخَلْقِ أَو ترسلُه فقوىٌّ الفَكِّ دقَّاقُ الحَنَكْ
٤ – يُخرِجُ الدُّرَّة لى من بَحْرِها ويَسوقُ النَّجمَ من وسْطِ الفَلَك
٥ – فلكم خلَّص من أَسْرِ أَسًى ولكَمْ أَنْقَذَ من شَرِّ شَرَك
٦ – فهو مِثْلُ الكَلْبِ كَم صَادَ مَهًا وهْوَ شَيْطانٌ فكمْ قَادَ مَلَكْ
٧ – ليس يمشى العِلْقَ إلاَّ خَلْفَه وتَراهُ سَالِكًا حَيْثُ سَلَك
٨ – فَإِذَا قَال له طِعْ ذَا طَاعَه وإِذا قَال له اتْرُكْ ذَا تَرك
٩ – قلتُ إِذْ أَخْنَىَ عليه حسنُه بِحَبِيبِ الْقَلْبِ قُلْنَا قَدْ هَلَك
١٠ – وأَتى بالبَدْرِ منه نيِّرا لا يُنيرُ البدْرُ إلاَّ بالْحَلَك

وقال فى صديق مصلح **

١ – لى صاحبٌ أَفْديه من صاحبٍ حُلْوُ التأَنِّى حسَنُ الإِحتيال
٢ – لو شاءَ من رِقَّةِ أَلفاظِه أَلَّف ما بين الهُدى والضَّلالْ
٣ – يكفيكَ منه أَنَّه رُبَّما قادَ إلى المهجورِ طَيفَ الخيال

(*) جاءت فى (ط) ص ٥٣٥

(١) بج : سمج مستقدر . بق، تق ، مص: وسخ الجلباب سمج : قبح . السهك : ريح كريهة من عرق.فاج يفوج : انتشرت رائحته .

(٢) أهل الحنك : الذين أحكمتهم التجارب والأمور . (٣) تق ، ت : قوى القلب .

(٥) بق ، تق ، ت : من أسر الهوى . ت : سر شرك . (٨) ت : أطع فاطاعه .

(٩) ص : قلت إذا جىء على خسته نحيب للقلب قلبا قد هلك

(**) مذكور فى (ط) ص ٥٧٦ . وقد جاء هذا المقطع فى معرض المدح ولكن الشاعر أراد به هجو قواد ، وهذا النوع يعرف عند البديعيين بأنه ذكر الهجو فى معرض المدح . (٣) بق : يكفيه

وقال فى الشـبـاب *

١ ـ أَذُمُّ شَباباً لم أَذُق فيه لَذَّةً ... ولا نِلتُ مِنْـهُ لا حَراماً ولا حِـلاَ
٢ ـ وأَحْمَدُ مِنْه أَنَّنى لستُ بَاكِياً ... عليهِ كمـا يبـكى سواىَ إذا وَلَّى

وقال يذم الشمس **

١ ـ لا كانتِ الشَّمسُ فكَمْ أَصْدَأَتْ ... صفحةَ خدٍّ كالحُسـام الصَّـقيلْ
٢ ـ وكَمْ وكَمْ صدَّتْ بِوادِى الكَرى ... طيفَ خَـيالٍ جـاءَنِى من خَـلِيلْ
٣ ـ وأَعْدَمَتْنِى من نُجوم الدُّجَى ... ومنه رَوْضـــاً بين ظِلٍّ ظـليل
٤ ـ تَكْذِبُ فى العَهْد ، وبرهانُه ... أَن سرابَ القَفْـر منهـا سَـليلْ
٥ ـ وتَحسبُ النَّهـر حُساماً فتر ... تاعُ وتحـكى فـيه قلـبَ الذَّلـيل
٦ ـ إن صَـدأَ الطـرف فما صَقْلُه ... إلاَّ التحـلىِّ بِمُحَـيًّا جَمِـيل
٧ ـ وهى إذا أَبصـرها مُبصِـرٌ ... حـديدُ طـرفٍ رَاحَ عنهـا كَليلْ
٨ ـ يا غُلَّة المهْمُـوم يا جِـلدَةَ الـ ... مَحْمُـوم يا زَفْـرةَ صـبٍّ نحيـل
٩ ـ ياقُرحَة المشرق وقْتَ الضُّحى ... وسَـلحَةَ المغـربِ وقْـتَ الأَصـيل
١٠ ـ أَنتِ عجوزٌ لِمْ تبرَّجْتِ لى ... وقَـدْ بَـدا منـكِ لُعـابٌ يَسيل
١١ ـ وأَنـتِ بالشَّيطانِ قَرْنانَةٌ ... فكَيفَ تهدينَـا سـواءَ السَّـبيل

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٦ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٧ . (١) بج : صفحات .

(٤) ت : نكثت فيه الوعد . بق ، تق ، رف : تكذب فى الوعد (٧) حديد الطرف : حاده . وكليله : ضعيفه

(٩) فى الأصل و (ط) : يا فرحة المشرق ، ولكن الأنسب ما أثبتناه لأنه هو الذى يناسب الذم .

وله أيضا *

١ ـ لك وجهٌ وفيه قطعةُ أنفٍ مثلُ حَيطٍ قد أدعموه بنعلهْ
٢ ـ وهو كالْقبر فى المنازِل لكن جعلوا نَصْبَه عَلى غير قِبْلهْ

وقال أيضاً **

١ ـ يا بارِدًا قال لنا كاذباً بأَنَّه متَّقِدٌ فهْما
٢ ـ وهبْك فيما قُلْته صَادِقاً هلْ أَنْت إلاَّ البَرْدَ والحُمَّى

وقال أيضاً ***

١ ـ يا قاعدًا معنا ويز عم أَنَّه بالإنس يُخْدَمْ
٢ ـ والكأْس دائرة تُحَيِّ ي بالتَّنفُّس والتبَسُّم
٣ ـ ويصدُّ عَنَّا أَىْ بأَنِّى تائِبٌ وكذاك يَزْعُمْ
٤ ـ قلْ لِى فما معنى قعو دِك عندنا ضيَّقت قُمْ قُمْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة : ١٢ ظ . وذكر الأبشيهى فى المستطرف جـ ٢ ص ٧ ولبعضهم فى عظيم أنف :

لك وجه وفيه قطعة أنف كجدار قد دعموه بنعله
وهو كالقبر فى المثال ولكن جعلوا نصفه على غير قبله

(**) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٢

(***) مذكورة فى (ط) ص ٧٥١ .

(٢) ط : تحيى : : بالباء والأنسب ما اثبتناه . (٤) تق : ضيقتنا ثم .

وقال *

١ ـ قال بَعضُ اللِّئام إِذْ أَبْطأَ الأَكـ ... ـل علينْـا ودمْـعُه مَسـجُومُ
٢ ـ مَطْبخى مُقْفـلٌ كوجْهِىَ حَـزْماً ... ورَغِـيفى كدِرْهـمى مَخْـتُوم

وقال فيه **

١ ـ أَتظُنُّنى قـدْ بِـتُّ محَمُـومَا ... لأَنَّـنِى أَصْبحـتُ مَتْخُـومَا
٢ ـ تخِمـتُ من جُـوعٍ وإنّى كما ... تعـرِفُنِى مَـا زِلْـتُ مَنْهُوما
٣ ـ عِـند لئِيمٍ كنتُ إِذْ جِئتُه ... أَكثرَ مِنْه فى الـورَى لُـوما
٤ ـ ظلمتُ نفْسى فى رَوَاحِـى له ... وطَـالَمَا قـد كُنتُ مَظْـلُوما
٥ ـ تبعتُه جهـلاً فلا يُنكر الـ ... ـخرابَ من يَتْبَـعُ البُـوما
٦ ـ وأَخَّـر الأَكل إلى أن غدتْ ... عَيْنى مِـن دمْعتِهـا مِيمـا
٧ ـ فانصبَّت الأَخْـلاطُ فى معدتى ... وامتـلأَت من شـرِّها شُـوما
٨ ـ وسـام منى الأَكـل من زاده ... يا ليـتَ منه كنـتُ مَحْـرُوما
٩ ـ وجـاءَنا من بعـد لأْيٍ به ... ودمْعُـه فى العيـن مَسْـجوما
١٠ـ مُنْكشِـفاً منكسـرًا قد بَدا ... ما منه عِنـدى صَـار مَرْجُـوما
١١ـ وكان فى هـمٍّ وفى هِـمَّةٍ ... كـأَنَّـه قـد نحَـرَ الكُومَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٣

(١) بق ، تق : ووجهه .

(١) بج : قد بت متخوما

(٣) بق ، تق : أكبر بدلا من أكثر . ت : عند لئيم لست أرجيه .. اكرمه فى الورى لوما .

(٦) بق : تدنيفها ، تق : تحذيقهابدلا من (دمعتها) .

(٩) لأى : تعب وبطء

(١١) الكوم : القطعة من الإبل ، والكوماء الناقة العظيمة السنام

١٢- ولم أَجِدْ لحْمـا ولكـن وجد ت الفـول والكُـرَّاث والثُّـومَا
١٣- فاختلط الخلطُ بـذاك الخرا وصـار فى المِعـدة زقُّـوما
١٤- يا لَطَعـامٍ متُّ من أَكْله لعـلَّه قـد كـان مَسْـمُوما
١٥- وجـاءنا الشَّـادِى يُغنىِّ فمـا غنَّ من الشِّـعر سوى قُـوما

وقال معرضاً بشـخص *

١ - ومُعنِّـفٍ لى قـال مَـهْ كمْ ذا البكـاءُ عَـلى أَمَـه
٢ - فأَجبتُه مـا بى كمـا بِـك مـن عَـمًى أَو مِـنْ عَمَهْ
٣ - هِـى حُـرَّةٌ حـاشـا لأُمِّـ ـك إِنْ فطِـنْت ومُسْـلِمَه

وقال يذمُّ الخـال **

١ - يا من غدت تختـال من خالِها وخـالُها يقضى بتهجينهـا
٢ - كأَنمـا خـدُّك تُفَّـاحَةٌ وخَـالهـا نُقْطَـةُ تعْيينهـا

---

(١٥) بج : بالشادى
(*) هذا المقطوع مذكور فى (ط) ص ٧٣٣ . وهو لا يوجد فى (بق ، تق ، رف)
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٠٣
(١) ت : من حالها
(٢) ت : نقطة تلهيجها

وقال يهجو *

١ ـ بعضُهم لا يُحِـبُّ إلاَّ مُصـنَّنْ   فـإذا كان أَسـمَرًا يتجـنَّنْ
٢ ـ قلـت تهواه أَسْمرًا قال إِى وال   لهِ أَهْـواهُ أَسـمرًا لا مُعَنَّن

وله **

١ ـ سـأَلتُ راهبَ خـدَّيه فأَخبرنى   بـأَنَّه قدْ أَتى مِنْ دِيرِ شـعْرانِ
٢ ـ وشبَّ نملُ عِذارَيه فقلتُ له   كبُرت يا نملُ أَوْ صِرْت السُّليمانى

وَله ***

١ـ يقولون قد كُنَّا وكان زمانُنا   ولم ندرِ إلاَّ ما نرى منهمُ الآنـا
٢ـ فقلتُ وقد كان الخـراءُ حلاوةً   فقومُوا كُلُوا مِنْه عَـلى أَنَّـه كَانَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦   (٢) بق : أسمرا لامغين : تق : أسمر المغنن.
(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى : الورقة ١٣
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ، الورقة ١٣

وقال يهجو ابن عثمان *

١ علىٌّ وعثمانٌ أَبُوهُ وجدُّه عَلى قولِه حَاشا عليًّا وعُثْمانا

٢ فإِن سَرقُوا أَسماءَ الكرامِ فربَّما رأَيْنا يَهودِيًّا يُسمَّى سُليمانا

وقال يهجو **

١ أَيها النَّاسُ واصِلُوا مَنْ أَرَدْتُم وذرُوا قاسِماً ولا تقْربُوهُ

٢ أَنا أُكْنى بقاسِمٍ ولهذا صِرتُ أَولى به لأَنِّى أَبوهُ

وقال يهجو بن عثمان ***

١ – حَمْزةُ كلبٌ يَعْوِى يُريدُ غيرَ الْهجْوِ

٢ – فبِئْسَ مِنْ هِجَائِه فالهجْو مثلُ النَّجْوِ

٣ – فما يُبالى عِرْضُه بِكُلِّ هجوٍ مَرْوِى

٤ – ولا يُبالى راُسُه بضربِ أَلْفِ دلْو

٥ – نريدُ من يُزيلُ عنَّا وجْههُ ويُزْوِى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٥٠

(٢) بج : فربما رأيت

(**) مذكو ران فى (ط) ص ٨٦٦

(١) بق ، تق : ودعوا قاسما

(٢) بق ، تق : فإنى أبوه

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٢

٦ ـ نُريد من يَقتُل منه رأسَه ويَلْوى
٧ ـ نريدُ مَن يطبخُ من أَعضائِه ويَشْوِى
٨ ـ نريدُ من يَنْشُره وبَعْد هذا يَطْوِى

وقال فى ابن عثمان أيضاً *

١ ـ صفعوه بالعوانيه لا سِرَّ بَلْ عَلانِيه
٢ ـ وصفعُوا ناصيةً كاذبةً خاطِيه
٣ ـ فقطَّعوا قذاله بِقرْبة ورَاوِيه
٤ ـ فقال كُفُّوا الصَّفْع إنى للحديثِ رَاوِيه
٥ ـ قالُوا لَه قَضَى بِذَا الـ جَمْع جِناسُ القافِيه
٦ ـ قدْ كُنْتَ فى عافيةٍ فما شَكَرْتَ العافِيه
٧ ـ ودِنْت من أَمْرِ الهوى دهتْك مِنْه داهِيه
٨ ـ لكن تحككت بَغًا حتَّى دهتْك داهِيه
٩ ـ وكمْ له مِنْ وقْعةٍ لم تُبقِ منه بَاقيه
١٠ـ وما عليه قطُّ مِن صَفْعِ النِّعال وَاقِيه
١١ـ وهذه عَاشِرَةٌ لا تحسبوها ثانيه
١٢ـ لكنه جِلْفُ القذا لِ وغليظُ الحاشِيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٥
(١) بق ، تق : صكوه بالعوانية . ص : بل عوانيه
(٢) ص : لا خاطيه ، وفيه الاقتباس من قوله تعالى : «كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة » (سورة العلق : آية ١٥) (٤) لا يوجد فى (بج) .
(٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(١٢) بج : جلد القذال . تق : خلق القذال

وقال أيضاً يهجو *

١ـ هُو بغَّـاءٌ وعرسـه بغَّاءَه ولهـا بعد ذا علـيهِ الوِلايهْ
٢ـ كم له ابْنٌ منها أَبُوه سواه وهْـو منهـا بهم أَشـدُّ عِنايه
٣ـ شابَ رأْساً وانهدَّ عجزًا فخالتـ ـه عجوزًا فصيَّرت منه دايه
٤ـ لا تسَـلْنى عنه فإِنى أَرعـاه صـديقى ويَسْتَحِقُّ الرِّعَـايه
٥ـ أَنا لولا الحياءُ قُلتُ مجـازيـ ـه ولكِـنْ فيما أَقولُ كفايه

وله * *

١ ـ أَتطـلب من زمانـك ذا وفـاءً وتـأْمُـلُ ذاك جَهْـلاً من بنيه
٢ ـ لَقَـدْ عَـدِمَ الوفـاءُ به وإِنى لأَعْجَـبُ من وفـاءِ النيل فيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٦

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٥ .

(٥) الأبيات من (٣-٥) غير مذكورة فى (بج) .

« الرِّثاء »

وقال يرثى صديقا له يسمى العفيف بن التلمسانى *

١ ـ لقد عِفْتُ عيشىَ بعْدَ العَفِيفِ ... على العَيشِ بَعْدَ العفيفِ العَفاءُ

٢ ـ فما غاب ما غاب إلّا الجميلُ ... وما مات ما ماتَ إلّا الوفاءُ

٣ ـ وإلا الصديقُ وإلّا الصَّدُوقُ ... وإلّا الصفىُّ وإلّا الصَّفاءُ

٤ ـ حبِيبٌ قريبٌ به يُلْتهى ... وتُنسَى الأَحبّاءُ والأَقرباءُ

٥ ـ يقرّب إن بَعُد الأَقربون ... ويُشْكَرُ إنْ ذُمَّتِ الأَصدقاءُ

٦ ـ تلاومتُ إنْ عشت من بعدِه ... فأَين الإِباءُ وأَينَ الحياءُ

٧ ـ وإنَّ بَقَائِى من بعدِه ... قبيحٌ وإنَّ حياتِى جفاءُ

٨ ـ وكيف ولِمْ لا فَدَتْهُ الحياةُ ... وقلَّ له من حياتى الفِدَاءُ

٩ ـ ولِمْ لا نَقَلْتَ إلىّ السَّقامَ ... ويُنْقَلُ عنىّ إليكَ الشَّفاءُ

١٠ ـ وكيف ولِمْ لارددتُ القضاءَ ... وهيهاتَ ليس يُردُّ القضاءُ

١١ ـ فلا تَحْسَبُوا أَنَّنى قد بَقِيتُ ... بَقِيتُ ولكن بقائى فَنَاءُ

١٢ ـ وأَمّا مُقَامِىَ فهوَ الرّحيلُ ... وأَمّا نعيمىَ فهو الشَّقاءُ

١٣ ـ برغمى دفَنْتُ عزيزًا علىّ ... فصارَ عزيزًا علىَّ العَزَاءُ

١٤ ـ مررتُ على رَبعه خاليًا ... وما رَبْعُه فى فُؤَادى خَلاءُ

١٥ ـ دفنت سرُورِىَ فى قَبْره ... فما لِىَ فى ذا ولا ذَا رجاءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦ .

(٢) ص : مذ غاب ... وما مات مذ مات . (٦) بج : تلاومت مذ .

١٦ ـ تقــول أَمــانىَّ هــل نَلتقى   فقُلتُ نَعم فى المَعــادِ اللِّقَــاءُ
١٧ ـ ولست أُطيــقُ أَرىَ قبــرَه   وإنْ كَان فيــه السَّنا والسَّــناءُ
١٨ ـ فقــد مَنع الطرفَ منِّى ومنْــه إمّا الدُّمُــوعُ وإمّا الضِّــياءُ
١٩ ـ فأُفٌّ لدنيــا تساوى الَّذيـ   ـن بساحَتِها أَحْسَنُوا أَمْ أَسَــاءُوا
٢٠ ـ يَعُم أَذَاهَا ، فــلا الأَغنيــاءُ   نَجَــوْا من أَذَاهــا ولا الأَنْبِيــاءُ
٢١ ـ ونالَتْ كما تشتهى مَا تشاءُ   وما نــالَ خلقٌ بها ما يَشــاءُ
٢٢ ـ يشيب بها المرءُ قَبْــلَ الشباب   ويُهدَمُ من قبل يُبْنى البنــاءُ
٢٣ ـ خَلِيلِي وحاشــاك أَن لاتجيبَ   نــدائِى فَقَــدْ طال منِّى النِّداءُ
٢٤ ـ لئن كنتَ أُسْكِنْتَ دَارَ البلى   فقد دَارَ بالقلب منِّى البَــلَاءُ
٢٥ ـ وإن جفَّ فيكَ دمٌ واحــدٌ   فقد سَــالَ من مُقْلَتَىَّ دِمَــاءُ
٢٦ ـ سأُثْنِى عَلَيْكَ وما قلَّ ما   يَقُومُ بما يَسْتَحِقُّ الثَّنــاءُ
٢٧ ـ ثنــاءٌ يُنَــدُّ به النَّــدُّ عنه   حيــاءً ويَكْبُــو لدَيْه الكِبَــاءُ
٢٨ ـ ثنــائىَ قد غَبَطتْهُ الرِّياضُ   وقَبْرُكُ قد حَسَــدتْهُ السَّماءُ
٢٩ ـ تصرَّمَ ما بيننــا وانْقَضى   وزال التزاورُ والإلتقــاءُ
٣٠ ـ فمالىَ منك سوى الاكتئاب   ومالك مِنى إلَّا الــدُّعَــاءُ
٣١ ـ ويبكى عليكَ فَمِى بالقَريض   إذا قــلَّ مِنْ مقلتىَّ البُكَــاءُ
٣٢ ـ فَجوزِيتَ عنِّى خَيْر الجزاءِ   وأَعطاكَ مَنْ بيَدَيْهِ العطــاءُ
٣٣ ـ ولا زِلْتَ بالقَبْــرِ فى جنــةِ   لك الرِّىُّ من ظَمْئِهــا والرُّواءُ

---

(٢٣) بق ، تق ، رف : وحاشاه ان لا يجيب .   (٢٥) ص : لئن ... لقد سال .   (٢٦) ص : ويااقل ما .

وقال يرثى أُمّه *

١ ـ صحَّ من دهرِنا وفــاةُ الحَيــاءِ　　فليَطُلْ منــكما بُـــكَاءُ الوَفاءِ

٢ ـ وليَبِن ما عقـــدتُماه من الصبـ　　ـرِ بأن تحلُلا وِكَاءَ البُـــكَاءِ

٣ ـ وأَهِينا الدُّمُوعَ سَكْباً وهَطْــلاً　　وهَبــا أنهن مِثْــلُ الهَبــاءِ

٤ ـ وامْنحا النَّوْمَ كلَّ صبٍّ ينــادى　　من يُعيرُ الكَرَى ولَوْ بالكِــرَاءِ

٥ ـ ليست العينُ منكمالى بِعَيْنٍ　　أَو تعانى حَمْلًا لبَعْضِ عنَــائى

٦ ـ قد رمانى الزَّمانُ منه بخطبٍ　　أُفْحِمَتْ عنــه أَلْسُنُ الخُطَبــاءِ

٧ ـ ودهانى بما أُعزَّى فيــه　　عن ثباتِى له وحُسْنِ عَـــزائى

٨ ـ صــار منه يرى الغِنَاءَ نُواحاً　　مسْمَعِى والنــواحَ مِثْــلَ الغِنَــاءِ

٩ ـ وأَرَانِى حَالِى الأَنِيقةَ قد قلَّ　　بعينىَّ ما بها من بهـــاءِ

١٠ـوقضى لى بطولِ عُمْرى نَحيبى　　مــذ قَضى نَحْبَه لدىَّ رجائى

١١ـوأَناخت ركائِبُ الهمِّ فى قَلْـ　　ـبِى ولم تَحْتَشِمْ لطـــول الثَّواءِ

١٢ـثم آلت أَلَّا تُفارِقَ رَبْعِى　　وفِنــائى إلا عقِيبَ فَنــائِى

١٣ـصادَفَتْ منهلا يَصُبُّ من العيـــن　　ونارًا تُشبُّ فى الأَحْشَــاءِ

(*) مذكورة فى (ط) (ص ١).

(١) ص : من دهرها . بق ، تق ، رف : حياة الوفاء بدلا من (بكاء).

(٢) ت ، بق ، تق ، رف: من الحفظ ، الوكاء : رباط القربة ونحوها وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه والجمع أوكية.

(٣) ت ، ب : وهبالى الدموع.

(٤) بق ، تق ، رف : وامنحا اليوم.

(٦) بج ، مص : أفحمت فيه.

(٧) ت : عزيانى له وحسب عزائى ، ط : بما أعزاه

(٩) غير مذكور فى (ت ، تق ، رف).

(١٠) ث : ... بطول غمى فحسبى .. قد تقضى عنه لدى رجائى . بق : قد قضى.

(١١) ط : الثراء . وهو لا يناسب المعنى.

١٤ ــ وأَلُوفاً لو فارقتْــــه لَأَرْوَى	جفْنُه الأَرضَ من سماءِ الدِّمــــاءِ
١٥ ــ وإذا كان يشتكى فُرْقَــةَ البَدْ	وِ فماذا يقــولُ فى النَّعْمَــاءِ
١٦ ــ أَىُّ عذرٍ لدهرنا إذْ دَهَـــانى	بِمُصَابٍ أَلَمَّ فِيــهِ دَهَائِى
١٧ ــ وأَرانِى البــلاءَ قد حلَّ منه	بالَّتى لم تَزَلْ تُزِيـلُ بــلائى
١٨ ــ والتى بعضُ جُودِها لِى وُجُودِى	والتى من حِبائِهــا حَــوْبَائِى
١٩ ــ قَدْ تَيقَّنْتُ مُذُ غَدَتْ لِىَ أَصلًا	أَنَّنى مُثْمِـرٌ فُنَــونَ العــلاءِ
٢٠ ــ يعذرُ الناس من تكونُ له أُمًّـــا إذا ما ازْدَهَى على الآبـــاءِ	
٢١ ــ ويَرَوْنَ الصوابَ أَن تنسب الأَو	لادُ لا للرجـــال بـلْ للنِّســاءِ
٢٢ ــ هى من قدّمت لهَا حسناتٍ	تقتضى غَرْسَهـــا رجاءَ الحِباءِ
٢٣ ــ أَتعبتْ كاتِبَ اليمين ِ فكم أَغْ	فَل إِثْبَاتَهــا من الإِعْيَــاءِ
٢٤ ــ تُنْفِقُ العُمْر فى اكتسابِ ثوابٍ	لمآبٍ لا لاقْتِنَـــاءِ ثنـــاءِ
٢٥ ــ وترى مُشْتَرى العــلاءِ رخيصًا	ولَو انَّ العُـــلا بأَغلى الغــــلاءِ
٢٦ ــ ولقد خلَّفت أَحاديثَ تُغْنِى الـ	أَنْفَ عن نَشْـرِ رَوضــةٍ غنَّاءِ
٢٧ ــ خَفَرٌ مع ديانــةٍ وذكــاءٌ	فى زكاةٍ وعفــةٌ مَعْ ســخاءِ
٢٨ ــ كم تمنت قُرْبَ المنيــةِ دَهْرًا	رغبــة فى الخبــاءِ والإِختبــاءِ
٢٩ ــ وأَرادت حجبَ الثَّرى ليتَ شِعْرِى	مَنْ دَعَــا للثَّرى بهذا الثَّــرَاءِ

---

(١٤) جاء على هامش النسخة (ب ، ط) تعليق هذا نصه : هذا المعنى مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبى :

خلقت أَلوفاً لو رجعت إِلى الصــبا   لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومثل هذا فى كلام السعيد كثير ، فلقد كان رحمه الله لهجا بشعر المتنبي لا يكاد يخلو منه ساعة .ا. ه

(١٦) ت ، بق ، تق ، رف : بمصاب لم يفن فيه دهائى : أى لم تنفع فيه حيلتى .

(١٨) ت : والتى من حياتها إحيائى .   (٢٤) ت : لا لمرأى ولا لإفشا ثناه ، بق : أو اقتناء

(٢٧) بق ، تق ، ر ف ، ت : فى زكاء .   (٢٨) ت : رغبة فى الحياء والاختفاء .

٣٠ ـ إن عِلمِى بِمَا حَـوَتهُ من المجْـ ـدِ قَضَى لِى بِبَسْطِ عُـذْرِ القَضاءِ

٣١ ـ غيرَ أَنِّى لا أَستقِل من الوَجْـ ـدِ ولَا أَسْتَقِيلُ مِنْ بُرَحـائى

٣٢ ـ وإذا أَعْرَضَ التصبُّرُ للقلـ ـب أَبَى منَّـةً علَّى إبَـائِى

٣٣ ـ وإذا أَبْطأَتْ ركائُب دمْعِى فأَنينى فى حَثِّهـا كالْحُـداءِ

٣٤ ـ ليتَها بالوَفاةِ أَعْـدَتْ حيَاتِى حينَ لمْ أُعْدِها بِنزْرِ بَقَـائِى

٣٥ ـ كنتُ أَرجُو إنفَـاقَ مالِى عليْها فغَـدتْ أَدْمُعِى لها كالفِـدَاءِ

٣٦ ـ لهْف نفسى عليكِ يا مَابقلبِى منكِ يا طُولَ حسْرَتِى وعَنـائِى

٣٧ ـ ليتَ شِعْرِى هل تعلمينَ بأَنَّ ابـ ـنَكِ بينَ الورَى قليـلُ الرُّوَاءِ

٣٨ ـ ذو نحيبٍ قاضٍ وحُزْنٍ غَريمٍ وسَـقَام عَدْلٍ وبِشْـر مُرائِى

٣٩ ـ وفـؤادٍ ما بيْن هَاءٍ وميم لم يَكُفَّا عنـهُ بمِيمٍ وهَـاءِ

٤٠ ـ شغلت قلبَه همومٌ عظـامٌ وخَـلَا سـرُّه من السَّـرَّاءِ

٤١ ـ ليس ينفكُّ ساكباً عبرةً حمـ ـراءَ فى ذكـرِ مِنَّةٍ بيْضـاءِ

٤٢ ـ فهْوَ فى الميِّتين يُحْسَبَ حقًّا ومَجازاً يُعَـدُّ فى الأَحْيَـاءِ

٤٣ ـ حلفَ الصبْرُ للفـؤادِ يميناً أَنَّـهُ لَا لِقاءَ حتَّى اللِّقَـاءِ

٤٤ ـ فتَحقَّقْتُ أَنَّ ما أَصْدَأَ الصـ ـد من القلبِ مالَهُ مِن جِـلاءِ

٤٥ ـ وتعذَّبتُ بينَ يأْسٍ فَسِيحٍ ورَجَـاءٍ مُضَيقِ الأَرْجَـاءِ

٤٦ ـ فمسائِى من السُّهَادِ صَباحِى وصبَاحِى من السَّـوَادِ مَسَـائِى

---

(٣٠) بسط عذر القضاء : أى قبوله . ط : ببسط عمر.

(٣١) ت ، ولا أستقل من برحائى . والبرحاء : الشدة والأذى والشر . (٣٢) ت : أبى لى منه .

(٣٣) ت : واذا أمطرت ركائب . الحداء : صوت الحادى وهو الذى يتبع الإبل يستنهضها على السير .

(٣٤) ط : ليتها بالوفاء . ت : برد بقائى (٣٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٤٢) أخذ هذا المعنى من قول البحترى :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحيـاء

٤٧ـ وصديقى لعذله كعدوى ... وعدوى قد صار من أصدقائى
٤٨ـ كلُّ مَنْ فارق النَّعيم عليمٌ ... أن لابدّ من لقاء الشّقاء
٤٩ـ كنتُ فى جنةٍ فأُخرجتُ منها ... واستعادَ العطاءَ ربُّ العطاءِ
٥٠ـ أتُرانى أطعتُ إبليسَ فى الأكْـ ... ـلةِ مع آدمٍ ومعْ حواءِ
٥١ـ ليسَ إلَّا السكوتُ والصبرُ كُرْهاً ... فى أمورٍ أعيَتْ على العُقَلاءِ
٥٢ـ إنَّ غيْظِى عَلَى الزمانِ لَجهْلٌ ... هُوَ مثلِى يُصابُ بالأرْزاءِ
٥٣ـ قد دَهَاهُ من فقدِها ما غَدا منـ ... ـه قليلَ البهَا قليلَ الضِّياءِ
٥٤ـ أنتِ عِنْدِى أجَلُّ مِنْ كُلِّ تأبيـ ... ـنٍ ولو صُغْتُ بالثُّريَّا رثائى
٥٥ـ فى ضَميرى ماليسَ يُبْرِزُ شِعْرى ... لا ولو كنتُ أشْعَرَ الشُّعَراءِ
٥٦ـ أىّ عُذْرٍ فى تركِ نفسِى وقدْ عيَّـ ... ـتْ أيَا قُبْح قَسْوَتِى وجَفائِى
٥٧ـ وإذا ما دعوتُ قبرَكِ شوقاً ... فبحقِّى ألَّا تُجيبِى نِدَائى
٥٨ـ هل دَرَى القبرُ ماحَواهُ وما أخـ ... ـفاهُ من ذلِكَ السَّنى والسَّناءِ
٥٩ـ فاكمْ شَفَّ باهرُ النورِ منْهُ ... فرأيتُ الإغضاءَ فى إغْضائِى
٦٠ـ فاحتفظْ أيُّها الضريحُ ببدرٍ ... صرتَ من أجْلِهِ كمثلِ السَّماءِ
٦١ـ وترفَّقْ بهِ فإنكَ تُسْـدِى ... مِنَّةً جمَّةً إلَى العَلْيَاءِ
٦٢ـ أنتَ عنْدِى لما حويتَ من الطُّهْـ ... ـرِ يُحَاكيكَ مسجدُ بِقُباءِ

---

(٥٠) أشار إلى إخراج آدم من الجنة بعد أن أكل من الشجرة . بق ، تق ، رف : أطلعت ابليس .
(٥١) ت ، بق ، تق ، رف : ليس إلا السلو. (٥٢) ت : فهو مثلى .
(٥٣) ت : قد دهانى من بعدها من غدا .
(٥٥) ت : فى فؤادى ما ليس يبديه شعرى. (٥٦) ت : وقد غنيت.
(٥٧) ت : ألا تجيبى دعائى . (٥٨) ت : أذهل العين ماحواه وما أخفاه .
(٥٩) ت : فلكم سفت ماءه والنور منه .. فرأيت الأعضاء فى أعضائى .
(٦١) تق ، رف : فإنك تسمى . ت : فإنك تسمو .. بثواء منه حمى العلياء . (٦٢) ت : يناجيك مسجد .

٦٣ ـ لَكَ حَجِّى وهجرتى ولمنْ فيـ لكَ ثنائى ومدْحَـتى ودُعائِى

٦٤ ـ وسلامٌ منى لَهُ النَّـدُّ ندٌّ وتُرى منهُ كبوةٌ لِلْكِبَـاءِ

٦٥ ـ أُذْكُرِينى يومَ القيامة ياأُمّ لئـلَّا أُعَـدَّ فى الأَشْقِيـاءِ

٦٦ ـ واشفعِى لى فجنَّتى تحتَ أقدا مِلكِ من غيرِ شُبْهةٍ وامْـتِرَاءِ

٦٧ ـ فقريباً لَاشكَّ يأْتيك عَنِّى بقدُومِى عليكِ وفدُ الهَنَـاءِ

٦٨ ـ عجّل الله راحتى مِنْ حَيَـاتِى إنَّهـا فِى الزَّمانِ أعظمُ دائِى

٦٩ ـ وإذا ماالحياةُ كانَتْ كمثل الدا ءِ كانَ المماتُ مثـلَ الدَّوَاءِ

وقال يَرْثِى جارِيةً له *

١ ـ لئِن كنتِ من عينى نُقِلْتِ إلى قلْبى
فقد صارَ أقْصَى البُعْدِ فى أقْرَبِ القُرْبِ

٢ ـ وإن كان هذا الصدُّ منكِ تَعتُّبـاً
علَىَّ فعِنْدِى أَلفُ عَتْبٍ من العتْبِ

٣ ـ وإن كنتِ فى شُغلٍ فهلْ هُوَ شاغِلٌ
كشُغْلكِ قِدْماً بالدَّلَالِ وبالعُجْـبِ

٤ ـ وإنْ كنتِ غضبى من فِرَاقِى فإنَّهُ
ـ ولا تَظْلِمِى ـ ذنبُ المَنِيَّةِ لا ذنْبِى

---

(٦٣) بق : وعمرتى . ت : وصخرتى بدلا من (وهجرتى) .

(٦٤) ت : وسلام منى لا ينى العد ويروى منه عبير الثراء .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٢ .

(٣) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين .

(٢) بج : فعندى فيه ألف عتبى .

(٤) لا يوجد فى (بج) .

٥ - دَعِى ذا وقُولِى كيْف خُلِّيتِ للرَّدى
وأُخْرِجْتِ منْ خلفِ المقاصيرِ والحُجْبِ

٦ - وكيف اعتدَى ذاك الحمَامُ على الحمِى
وكيف سَباكِ الموت جَهْراً بِلَا حَرْبِ

٧ - وكيف أَراقُوا ماءَ وجهِك فى الثَّرَى
فأَفْناهُ دُونِى شرْبُه مِنْهُ لا شُربِى

٨ - وكيف ابتَلَوْا تلك المَعَاطف بالبِلَى
كمَا امْتهنُوا تلك الترائبَ بالتُّرْبِ

٩ - بِرغْمِى قَدْ أُنْزِلْتِ أَضْيَق مَنْزِل
فلَا مَرحباً بالمنزِلِ الواسعِ الرَّحْب

١٠ - ومَا وجْهُكِ الوَجْهُ الذى غابَ فى الثَّرَى
ولكنَّهُ البَدْرُ الَّذِى غابَ فى الغَرْبِ

١١ - فلا تَسْأَلِى عنْ حالِ دَارِكِ وانظُرِى
إِلَى الشِّعبِ أَخلت ربْعَه ظبيةُ الشِّعْبِ

١٢ - بكتْ دُورُكِ اللَّاتِى عليكِ تَسلَّيتْ
مِن الحُزْنِ لمَّا عُوجِلتْ منكِ بالسَّلْبِ

١٣ - وربْعُكِ أَضْحَى خاشِعا مُتصَدِّعاً
وسَاخ إِلى أَنْ صَارَ أَعْلَاهُ كالجُبِّ

١٤ - ويَنْدُبُ حَتى يسمَع الخلقُ نَدْبَهُ
مُصلَّاكِ بالتسبيحِ لا العُودُ بالضَّرْبِ

(٨) بج : تلك المعاطف . بدلا من (الترائب) .

(٩) الأبيات الخمسة السابقة غير مذكورة فى (ص) .

١٥ ـ وحَاشاكِ من لَغْوٍ وحَاشاكِ من رَدٍّ
وحَاشاكِ من لَهْوٍ وحاشاكِ منْ لعْبَ
١٦ ـ وما بَرحَتْ فى الحُسْنِ قِنْدِيلَ قِبْلَة
وفِى الطُّهْرِ لا رَيْحَانة الشَّرْبِ والشُّرْبِ
١٧ ـ إذا ظَهرَتْ كان الحِجابُ من الحِجىَ
وإن سَفرت نابَ الحَيَاءُ عن النَّقْبِ
١٨ ـ ومِنْ طبعِها ذاك العفافُ وكسْبُها
وما أَحسَن الطبعَ الذِى زِيدَ بالكسْبِ
١٩ ـ وقد طُويَتْ من قبلِ أَنْ يَنْطوِى الصِّبا
وقدْ بَلِيَتْ من قبلِ أَثْوَابِها القُشْبِ
٢٠ ـ وأَمّا حَديثُى أَنَّنى الثَّاكلُ الَّذى
أَقامَ زَمَانا فيكِ يُعْرَفُ بالصَّبِ
٢١ ـ ودَافعْتُ عنكِ الموت بالطِّبِّ جاهِدًا
وذا غَلطٌ هل يُدفع الموتُ بالطِّبِّ
٢٢ ـ وحُمَّاكِ غَاثت فى حِمَاكِ وأَدخلتْ
عَليكِ الضَّنى حَتى أَبَاحَتْه للنَّهب
٢٣ ـ وزارَتْكِ غِبًّا كىْ يُحبَّ مَزارُها
ويا جَهْلها بالموتِ فى ذلكَ الغِبِّ
٢٤ ـ وما أَنا مِمَّنْ شَقَّ ثوْباً وإنَّه
لَفِعْل خَلِيٍّ عَن تَفَعُّلِه يُنْبى
٢٥ ـ نَعَم كبِدِى والقابُ منِّىَ شُقِّقَا
عليكِ أَسًى هَذا شِغافِى وذا خَلْبى

٢٦ ـ ورُمْتُ نُهوضاً إذ عثرتُ فلمْ أَقُمْ
عَلى قَدَمِى لكنْ سقطتُ عَلَى جَنْبِ

٢٧ ـ وَرُزوكِ أَشْهى من سُهادِى لناظِرِى
ورُوحى إلى جسْمِى وأَمْنى إلى قَلْبى

٢٨ ـ فيا مُهجَتى ذُوبى ويا دَمْعَتى اسكُبى
ويا كبِدِى شيبى ويَا لوْعَتى شُبى

٢٩ ـ ولمْ أُبقِ منى العَين إلاَّ لأَنها
تُريحُ ثرَاكِ الحُرَّ مِن مِنَّةِ السُّحْب

٣٠ ـ بكى ناظِرى بالنُّورِ من بَعْد دمْعِهِ
عليكِ وهذا حَسْبُه فيكِ لا حَسْبِى

٣١ ـ وواللهِ ما وفَّاكِ حقَّكِ مَدْمَعِى
عَلى أَنَّهُ قد أَنبَت الأَرض بالعُشْبِ

٣٢ ـ أَقامتْ عليكِ القفرُ مأْتم حُزْنِها
فقُومِى انظُرِى وسْط الفَلاَ مأْتَم السِّرب

٣٣ ـ ومذْمُتِّ صَارتْ سَبعةُ الشُّهب سِتَّةً
ومَاذَا الدُّجَى إلَّا الحِداد عَلَى الشُّهْب

٣٤ ـ أَحِـنُّ إليهَـا كُلَّ يـومٍ ولَيْلَة
حنينَ الحَنَايَا لاَ الرءوم إلى السَّقْب

٣٥ ـ وآنَسَنِى مِنْ بُعْدِها طُولُ وَحْشَتى
وضاجَعنِى فى مَضْجَعى بَعْدَها كَرْبِى

---

(٢٦) الأبيات من(١٧ – ٢٦) غير مذكورة فى(ص) .

(٢٧) ص : رزيتك ... من منامى لناظرى . بج : من فؤادى لناظرى .

(٣٤) السقب : ولد الناقة .

٣٦ ـ وأيسرُ مابِي أَنَّنى مِنْ تَدَلُّهِى
أَرُوحُ بِلاَ ذِهْـن وأَغْدُو بـلا لُـبِّ
٣٧ ـ أَغيبُ ذُهُولاً ثم أَحْضُرُ فِكْرةً
وأَعْلَمُ مَنْ بى ثُم أَسأَلُهم مَنْ بى
٣٨ ـ عَدِمْتُ الصِّبا من قَبْلِها وعَدِمْتُها
وأَوجَعُ مِنْ فَقْدِ الصِبا فقدُ مَنْ يُصْبِي
٣٩ ـ وأَشبَه حالى حالَها فَترى الرَّدَى
قَضَى نحْبَها فيمَا أَرَى أَو قَضَى نحْبِي
٤٠ ـ عَدَتْ هذهِ الدنيا عَلَّى وأَسْرَفَتْ
بفجْعٍ عَلَى فجْعٍ وندْبٍ عَلَى ندْبِ
٤١ ـ أَغارَتْ عَلَى سَرْحِى أعانَتْ عَلَى دَمِى
أَصرَّتْ عَلَى ثَلْمِى أَقامَت عَلَى ثَلْبِي
٤٢ ـ وساعَاتُها الغِربانُ إِذْ كُلُّ ساعةٍ
تُبَشِّرُنِى بالنَعْىِ فيهَا وبالنَّعْـــبِ
٤٣ ـ إِلَى كَمْ إِلَى كَمْ نكبةٍ بعدَ نَكْبَةٍ
تُزَعْزِعُ رُكْنِي مِن زَعَازِعِها النُّكْب
٤٤ ـ فمالى وللـدُّنيا ومـالِى ولِلعِدَى
ومـالى ولِلعَدْوى ومـالى وللخَـطْب
٤٥ ـ لَقَدْ قَلَّ قلْب المرءِ وانحَطَّ سُمْكُه
ولو أَنَّهُ بيْنَ السِّمَاكيْن والقَـلْب

(٣٦) بق : إنى الشاكل الذى .
(٣٩) ط : لأشبه حالى .
(٤٠) وفى الأصل : وأسرت بدلا من (وأسرفت) .
(٤١) ؟ : أغارت علي دمي.
(٤٢) في (ط) والأصل : وبالتعب بدلا من (وبالنعب) . بق : باللغب .

٤٦ ـ وقد قيلَ إنَّ الشُّهْبَ ينفُذُ حكمُهَا
عَلَى ذَا الوَرَى بالخفضِ منْهَا وبالنَّصْب
٤٧ ـ وإنْ صَحَّ هذا أَنَّ ثورًا وعَقْرَبًا
أَلحا عَلَى ذا الجِنْسِ بالنَّطْح واللَّسبِ
٤٨ ـ أَيا تُرْبُ ما أَنصفْتَ نُضْرة غُصْنِهَا
أَهذا صَنِيعُ التُّربِ بالغُصن الرَّطْب
٤٩ ـ ويا عَاطِلاً مِنْ عِقدِهِا إِنَّ أَدْمُعِى
لأَكبَرُ ممَّا فِيهِ مِنْ ذلِك الحَبِّ
٥٠ ـ خُذِيها وإنْ لم تنتظمْ فلرُبمَّا
تحيَّلْت فى تثْقِيبِها لك بالهُدْب
٥١ ـ هجرتُ مَغانِيكِ التى كنتِ لبَّها
وغيرى يرضى بالقُشُور عَن اللُّبِّ
٥٢ ـ وواصلتُ قبرًا أَنتِ فيه أَضُمُّهُ
لصدرِى بل أُهدِى الهناءَ إلى النَّصْب
٥٣ ـ وأُهْدى إليكِ الذكرَ مثلِى وإنَّهُ
سلامىَ لا أُهْدِى السلام مَعَ الرَّكْب
٥٤ ـ قد اعْتاض يابُؤْسَ الذى اعتاضه فمِى
بنظْم المَراثى عَنْ مُقبَّلِكِ العَذْب

(٤٦) ص : يبعد حكمها .. على ذا العدا بالخفض

(٤٧) بج : والسلب : لسبته الحية : لدغته .

(٥٠) ص ، مص : وإن لم تنظمي .. تخيلت في تنقيبها .

٥٥ ـ قِفَانَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبى وقبره
وقلْ لِلَّتى فى القبْر حَلَّتْ أَلاهُبِّى

٥٦ ـ ويا ناصِحى ماأَنت باللَّوم ناصِحِى
ودعْ صُحْبَتى ما أَنت فى الحُزْن من صَحْبِى

٥٧ ـ ولست رفيقى فى طريقى إِنَّنى
سأَرْكُبُ منها كُلَّ مُسْتوعَر صَعْب

٥٨ ـ ولاتنه شعرى عن رثاها فإِنَّهُ
من الفرضِ عِندِى ندبُها لا مِن النَّدْب

٥٩ ـ وقد بَليتْ تحت الثَّرى وتغيَّرتْ
وَوجدِى بها وحْدِى وحُبِّ لها حبِّ

وقال يرثى *

١ ـ ثراكِ دفنتُ به ناظرى وقالُوا مددت عليهِ الحِجابا
٢ ـ بلاهُ بِهِ رَمَدٌ لا بِلًى لأَنِّى حثوتُ عليهِ التُّرَابَا
٣ ـ وما ذقتُ أَوجعَ من فقدِها عَلى أَنَّنِى قدْ ثكِلْتُ الشَّبابَا

---

(٥٥) الشطر الأول من هذا البيت من معلقة امرئ القيس :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وأشار فى الشطر الثانى إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :
ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبق خمور الأندرينا
(٥٨) الندب : النفل ، والندب : البكاء والعويل . يقول إن البكاء عليها فرض لا نفل .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٧ . (٢) ص : رصد بدلا من (رمد) . (٣) ص : أفجع من

وقال يرثى أيضاً *

١ ـ بَكَيتُكِ بالْعينِ التى أَنْتِ أَختُها ... وشمسُ الضحى تبكيك إذ أَنتِ بنتُها

٢ ـ وَتضحكُ غِزْلانُ الفَلاةِ لأَنَّنى ... بعينيك لمَّا أَنْ نظرتُ فضحتُها

٣ ـ ويا منيةً يا ليتنى لم أفز بها ... وأمنيةً يا لَيْتَنى ما بلغتُها

٤ ـ شهدْتُ بأَنِّى فيك أَلأَمُ ثاكل ... لليلةِ بَيْن مِتٌّ فيها وعشتُها

٥ ـ أَفادِيتى يا ليت أَنِّى فديتُها ... وسابقتى يا ليت أَنِّى سَبَقْتُها

٦ ـ وقد كنتِ عندى نعمةً وكأَننى ... وقد عِشْتُ يوماً بعدها قد كفرتُها

٧ ـ وما بال نفسى فيك ما كان بختُها ... مماتى لمَّا لم يَعِش مِنْك بختُها

٨ ـ نعَمْ كبِدى لا وَجْنتِى قد لطْمتُها ... عليكِ وعيشى لا ثيابى شققْتُها

٩ ـ أَيادهر قد أَوجَدْتنِى مُذْ وَجدتها ... فما لك لا أَعْدمْتنِى إِذْ عَدِمتُها

١٠ ـ تطلَّبتها من ناظِرى بعد فقدِها ... فضَاعَتْ ولكن فى فؤادِى وَجْدتُها

١١ ـ ثكلتكِ بدرًا فى فؤادِى شروقُه ... وفاكهةً فى جنةِ الخلد نبْتُها

١٢ ـ على رغْمِها خانتْ عُهُودِى وإنَّه ... جزاءٌ لأَنِّى كمْ وفتْ لى وخنتُها

١٣ ـ وأَنفقتُ من تِبْرِ المدامِع للأَسى ... كنوزًا لهذا اليوم كُنْتُ ذخَرْتُها

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢١ . وهذه القصيدة يرثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نهاه القاضى الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال فى سبب ذلك : « فأما التائية المرفوعة فلا يقربها ولا يقربها ، فما أعجبتنى لا لأنها غير معجبة ، بل لأنى أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ماقدروا أن يكملوا القصيدة من ذلك الجنس ، ولا أحاشى من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، وإذا كانت لا تدرك فلتترك لئلا تكون غايتنا فيها إذا برزنا طلب السلامة ، وإذا قصرنا حصول الندامة (فصوص ٢٦) .

(٣) هذا البيت لا يوجد فى (ص) .

(٤) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بق) . وفى ط : لأنى

(٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٩) الأبيات من (٦ – ٩) لا توجد فى (بق) . وفى الأصل و (ط) : « أيادهو » والصحيح ما أثبتناه .

(١٣) بج : فى تبر المدامع .

١٤ـ وسالت على خدِّى من لوعة الجوى سُيولُ دموعٍ خُضتُها ثم عُمتُها

١٥ـ لآلئُ دمعى من لآلئ ثغرها ففى وقتِ لثمى كنتُ منه سرقتُها

١٦ـ قد اعتذرت نفسى بأنَّ بقاءها لتندبها لكنَّنى ما عذرتُها

١٧ـ وجُهدِى إمَّا زفرةٌ قد حبستُها عليها وإمَّا دمعةٌ قد سكبتُها

١٨ـ أصارتْ حصاة القلبِ منى حقيقةً حصاةً لأنِّى بعدها قد نبذتُها

١٩ـ ومعشوقةٍ لى لستُ أعشقُ بعدها نعمْ لى أخرى بعدها قد عشقتُها

٢٠ـ عشقتُ على رغم الحياةِ منيَّتِى ترانى لمَّا أن عشقتُ أغرتُها

٢١ـ أزورُ فؤادِى كلما اشتقتُ قبرها غراماً لأنِّى فى فؤادِى دفنتُها

٢٢ـ وأشرقُ بالماءِ الَّذى قد شربتُه وما شرقى إلَّا لأنِّى ذكرتُها

٢٣ـ وأمنحُها نفسِى وروحى وأدمُعِى ولو طلبتْ منى الزِّيادةَ زدتُها

٢٤ـ محاسِنُها تحت الثرى ما تغيبت كذا بجنانى لا بعقلىَ خِلتُها

٢٥ـ ولو بَلِيت تلك الحُلى وتنكَّرتْ وأبصرتَها بعد البلى لعرفتُها

٢٦ـ يُرينى خيالى شخصَها وبهاءَها ونضرتَها حتى كأنِّى نظرتُها

٢٧ـ غدتْ فى ثراها عاطِلاً وبجيدِها عقودُ لآلٍ من دُموعِى نظمتُها

٢٨ـ فيَا لحدَها يا ليت أنِّى سكنتُه وأكفانَها يا ليتَ أنِّى لبستُها

٢٩ـ فلا تجحدى إن قلت قبرُك جنَّةٌ فرائحةُ الفردوسِ منه شممتُها

---

(١٤) بق : لوعة الأسى .
(١٦) ص : لشدتها بدلا من (لتندبها) .
(٢٤) بق : كذا بخيالى .
(٢٩) بج : ورائحة .

(١٥) ص : ولؤلؤ دمعى .
(٢٠) لا يوجد فى (بق) .
(٢٦) بق : يرينى حالى . ص : ونظرتها حتى .

وقال يرثى السيد الشريف أبا القاسم عبد الرحمن الحسينى الحلبى الذى توفى فى اثنتين وثمانين وخمسمائة ﻫ *

١ ـ يا حَيْرة الحق لما غُيِّب الهادِى ... ووحشة الدين لما أظلم النَّادى
٢ ـ يا آل عَبْدِ منافٍ أىُّ داهيةٍ ... خلا بها الحىُّ بل أوْدى بها الوَادِى
٣ ـ ويا قريش النَّدى من جَبَّ غاربكم ... ومن رمى نارَ عدنانٍ بإخْمَاد
٤ ـ ويا بنى ملَّةِ الإسلام أُمُّكمُ ... ثكلى بأطْهر مَيْتٍ فوْق أعْوَادِ
٥ ـ فيا شماتة تعطيل وفلْسفةٍ ... ويا مسرَّة إشْراكٍ وإلحاد
٦ ـ يا ساكِناً تحت أحجار منضَّدة ... بل ساكناً بين أحشاءٍ وأكبادِ
٧ ـ بل ساكناً وَسْط قبْرٍ ظلَّ مَوْضِعُه ... ما بين قصْرِ أبى ذرٍّ ومِقْدادِ
٨ ـ يا واحدًا كان كالآلافِ نحْسَبُه ... لا واحدًا كان مَحْسُوباً بآحَادِ
٩ ـ يأيها الطَّاهِرُ السَّارى تطهُّره ... فى النفس والجِسْم والأثواب والزادِ
١٠ ـ لم يَبْق بعدك من يُرْجَى لتبصرةٍ ... لم يَبق بَعدك من يُدْعَى لإرْشادِ
١١ ـ لم يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ يَحْمى صَرِيمَتَهُ ... كيدَ العَدُوِّ ويكفى صَوْلَة العادى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢١٢ .
(١) تق ، ص : يا حيرة الخلق .
(٣) بق : من حب غاويكم . رف ، تق : جب غايتكم . ت : من جب غانيكم ومن دمى فزع عدنان .. الخ .
(٤) ص ، بق ، مص : انكم بدلا من (امكم) . ص : بأطهر جيب .
(٥) ص : فيا سماء به تعطيل . بق ، تق ، رف : يا مسرة أشواك .
(٦) لا يوجد هذا البيت فى تق ، رف .
(٧) ص : بل يا ساكنا ، وفيها وبغداد بدلا من (ومقداد) ، وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفارى المتوفى سنة ٣٢ ﻫ والمقداد بن عمرو الأسود الكندى توفى سنة ٣٣ ﻫ كانا من أجلة الصحابة شهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص والشاعر يشير إلى موضعين ينسبان إليهما .
(٩) ت ، تق ، رف : يأيها الواحد .
(١١) ت : من تحمى صريمته . الصريمة . الأرض أو المجتمع من الرمل ، أو المحصور من الأرض .

١٢ - لم يَبْقَ بَعْدَكَ بَحْرٌ فائِضٌ أبدًا ⁂ عــلى تزاحُم شُــرَّاب ووُرَّاد
١٣ - لم يبق بعدك من تُرْوى مَآثِرُه ⁂ حتى بأَلْسُــنِ أعداءٍ وأَضْــــدادِ
١٤ - لم يبق بعدك مَنْ أَخبارُ سُؤْدُدِه ⁂ يلهو بها الشَّرْب أَو يشدُوبها الشَّادِي
١٥ - لم يبْق بَعْدَك مَنْ إنْ قَامَ فى جَدَل ⁂ أَمــدَّه الله مــن نصْــرٍ بأَمْدادِ
١٦ - لم يبْق بَعْدَك من بالفضْل أَجْمَعُه ⁂ يَبْدُو وَيخْتِمُ فهُو الخاتم البَادِي
١٧ - فإن طلبْتُ بديلًا منك أَو عوضاً ⁂ فى العالمــين لقد أَتعبت رُوَّادِي
١٨ - تبكى السماءُ لشمْسٍ منكَ مُشْرقة ⁂ تَحْتَ التُّراب ونَجْم منك وَقَّــاد
١٩ - ويَلْطم الدِّينُ خديَّه ومفْـرقَه ⁂ من بعدِ تَخْريق أَثْــواب وأَبْراد
٢٠ - وقدبكت سُوَرُ القرآنِ فاستَمِعُوا ⁂ شَهيقَ نُون بسمع القَلْب أَو صَادِ
٢١ - وأَعْولَتْ حَلَبٌ إعــوال ثَاكِلة ⁂ حتى لَقَدْ سُمِعَتْ مِنْ أَرضِ بَغْــدَادِ
٢٢ - تقولُ وَاحرَّ أَحْشَائِى عَلَى وَلَد ⁂ قــد كــان أَنْجَــبَ أَبْنــائِى وأَوْلادِى
٢٣ - ومصرُ أَثكلُ منها غيْرَ أَنَّ لهــا ⁂ بالقبْر تنفِيسَ أَحْـزانٍ وأَكْمَــادِ
٢٤ - والعِلْمُ يَصْرخُ واويْلاه مِن قدر ⁂ أَمــات أَنْجــدَ أَعــوانى وأَنْجَــادِى
٢٥ - والشَّرْعُ لمَّا التقى بالدَّهْرِ وبَّخهُ ⁂ وَقال وَيْلك قدْ أَشْمَتَّ حُسَّــادِى
٢٦ - والصومُ قدْقال لهْفِي من لهاجِرَتى ⁂ واللَّيلُ قــدْ قال وَيْلِي مَنْ لِأَورَادِى

---

(١٣) بق ، بج ، تق : من يرجى لإرشاد .

(١٤) بق ، تق ، رف : يحدو بها الحادى . ت : ويحدى بها الحادى .

(١٥) لعله يشير إلى المناظرة التى جرت بين الشريف أبى القاسم الحلبى ، وبين الرئيس أبى عمران اليهودى ، وقد شرح ابن سناء كل ما جرى فى هذه المناظرة وكتب عنها بالتفصيل والتوضيح إلى القاضى الفاضل (فصوص الفصول ٦٩) .

(١٦) ص : من بالفضل نعرفه

(٢١) تق : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى ، وعجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالى .

(٢٣) بق : واكباد

(٢٦) . بج من لأولادى

٢٧ـ وللملائِكِ حَولَى نعْشِه زجَلٌ   ملءُ مَسَامِعِ أَغْوارٍ وأَنْجَادِ
٢٨ـ تزاحموا تحت أَعضاءٍ مُطهَّرةٍ   لينقلُوها لآباءٍ وأَجْدادِ
٢٩ـ أَعطى البِشارَة رِضْوانٌ بِمَقْدِمه   مَعْ أَنَّه كان يَرْجُو أَنَّه الفادِي
٣٠ـ بل ليت أَنيِّ أنا الفادِي لِمُهْجَتِهِ   بِمُهْجَتِي وبأَمْوالِي وَأَوْلادِي
٣١ـ قلْبِي عَلَيْه أَسيرٌ ماله فَرَجٌ   صبْرى عَلَيْه قتيلٌ ماله وَادِي
٣٢ـ لَوْ عَاشَ لى كَانَ أَدْنَانِي وقرَّبنى   للهِ لكن أَرَادَ الله إِبْعَادِي
٣٣ـ قد كان يسعِفُنِي علماً ويُسْعِدُنى   فضنَّ دَهرى بإِسعَافِي وإِسعَادِي
٣٤ـ وأَنَّ نَفْسِيَ لمَّا مَاتَ عَالِمةٌ   بأَنَّ يَومَ شَقَائِي يَومُ مِيلادِي
٣٥ـ نُوحوا عَلَيْه فَمَا أَنْتمُ بِغيْبَتِه   إِلاَّ سَوَائم أَنعامٍ وأَذْوَادِ
٣٦ـ وابْكوا عليه بأَجْفانٍ مقرَّحة   تهْمِي بأَزْوَاجِ دمْع لا بأَفْرَادِ
٣٧ـ سَقى ضرِيحَك رضْوانٌ ومغْفِرةٌ   ولا أَقول سَقاك الرائِحُ الغَادِي
٣٨ـ فأَنت فى التُّرْبِ حَىٌّ مُدْرِكٌ فرِحٌ   ترْنُو لشخْصِي بَلْ تُصغِي لانْشادِي
٣٩ـ مَعِى أَراهُ وفِي البَيْداءِ حُفْرته   يا حرَّ قلْباه مِنْ ذا الحاضِرِ البَادِي
٤٠ـ لى كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الأَيام نائبةٌ   تسْطُو فتفرِسُ أَشبَالِي وآسَادِي
٤١ـ تأْتِي إِلَىَّ على وعدٍ نوائِبُهُ   وطالما طرَقتنى لا بمِيعَاد
٤٢ـ متى أَردتم خُذُوا أَخبارَ سَيِّدِكُم   عنىِّ فإِنِى أَرْوِيها بإِسْنادِ

(٢٧) ت : ملامساً مع أعوان وأنجاد . وهو تحريف .
(٣٠) مص : أوليت
(٣١) ط : قلبى أسير عليه . بق ، تق ، رف : قلبى بدلا من (صبرى) .
(٣٤) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .
(٣٥) بج : لغيبته . بق ، تق ، رف سوائب .
(٣٦) ت : تهوى بأزواج .
(٣٧) بج : ولا أقول سقاه .
(٣٨) بق ، تق ، ت : تدنو بدلا من تصغى .
(٤٠) بق : فاقرة . تق ، رف : فارقه . ص : بائنه بدلا من (نائبه) .
(٤٢) بق ، تق ، رف : أخبار دهركم .

وقال أيضاً يعزى إنساناً بطفل ويتغزّل به *

١ ـ كُلُّ خطْبٍ إذا تخـطّاك عَمْدا ... وتعـدّاك إنّـه مَـا تعدّى

٢ ـ أحْسَن الدّهرُ إذغدا البدرُ فيه ... بصغيرٍ مِنْ الكواكب يُفْـدى

٣ ـ فلئن كُنْت تُوسِعُ الدّهر ذمّا ... فببُقْياك أُوسِـعُ الدّهْـر حَمْـدا

٤ ـ لي مِن الخلْق كلِّهم ألفُ بدٍّ ... وإذا غبت لم أجد عَنْك بُـدّا

٥ ـ يا قضِيباً يميسُ سُكْرًا وَدلاًّ ... وأَرَاهُ يَمِيسُ هـمّاً وَوَجْـدا

٦ ـ لا تغيِّض بالحزْنِ مَاءَ لِخدٍّ ... طـالما كان مِنْ حَيائك يَنْدَى

٧ ـ لا ولا تبكِ إننّي سوف أَفْدِيـ ... ـك بدَمْعِي دمعـاً وبالخَدِّ خدّا

٨ ـ أَنا نظّمت عِقْدَ لَثْمٍ بِخَدَّ يْـ ... ـكَ فنثّرت من دُمُوعك عِقـدَا

٩ ـ أنت تيها تَصُدُّ عَنْ طَرب النَّفْـ ... ـسِ فَلِمَ صِرْتَ للْهموم تَصدّى

١٠ ـ كنُت أنهاكَ أَنْ تصدَّ وَعَنْ حُزْ ... نِـكَ هـذا أَنْهـاكَ أَلاّ تَصَـدّى

١١ ـ فَهَب الهَمَّ بَعْضَ عُشّاقِكَ الأَشْـ ... ـقَيْن جَدًّا بل الأَضلِّين قَصْـدًا

١٢ ـ إنَّ أَوْلَى أَن تَجْعَلَ الحُزْنَ عَبْدًا ... كُلُّ مَـوْلىً غَـدا له الحسنُ عبْـدا

١٣ ـ يا غزالاً رنا وصبحاً تجلَّى ... وهلالاً عـلا وبدرًا تبـدّى

١٤ ـ موسمُ الوَرْدِ جاءَنَا ولعَمْرِي ... إن لى دائمـا بخـدّيك وَرْدَا

١٥ ـ فأَجبْ نَقْضِ حقَّه باجْتِمَاعٍ ... يَجْعَـلُ الوَعْدَ من يُسلِّيك نَقْدَا

١٦ ـ لا تَلُمْنى على هَواكَ فَعِنْـدِي ... لَكَ مِنْه ما لم يَدَعْ لِي عِنْـدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٨٤ .

(١) بج : إذا تعداك .

(٣) ت : « فبقائك » .

(٤) بج : لم أجد منك .

(٦) ت : لا يفيض بالحـزن ماء الخـد طالمـا كان من حيـائك ينـدى

(٩) بج : عن طلب .

(١٣) ت : يا غزالا دنا .

(١٥) ط : فأجب نقص بالصاد. ت : من سكيك . ولعله يجعل الوعد من خديك نقدا إذ أنه قد تحدث فى البيت السابق عن الخد المورد .

وقال يرثي الشريف السعيد أبا الحسن عليّ بن حسّان الحسيني رضى الله عنهما وكان بينهما صداقة *

١ ـ يا ساكناً بين جنّاتٍ وأنهارِ ... ليهنكِ العيشُ إنى مِنْكَ فى النّار
٢ ـ وطيِّباً ظَلَّ من آبائِهِ أبدًا ... مَعْ طَيِّبين وطُهرًا عند أطهار
٣ ـ عرِّف أباكَ وقد أسقاكَ كوثَرَهُ ... بأنَّنى فيك أُسقَى دَمعِىَ الجَارِى
٤ ـ دُمُوعُ عينىَّ أنصارِى ولاعَجَباً ... إنْ قُلْتُ : «أَضعفُ أعوانِى وأنصارى»
٥ ـ تخيّرتْك المَنَايا وَهْىَ حَائِزةٌ ... حظًّا وكم فيكَ من حظٍّ لِمُخْتَار
٦ ـ ما الموتُ عارًا وقد أغضيت حين أتى ... وأنت مازلت لاتُغضِى على عَارِ
٧ ـ وأنت يا بَدرُ لمَّا أن سَريتَ سَرى ... عنَّا هُداك ويا شوقاً إلى السَّارِى
٨ ـ ما زلتَ بدرًا منيرًا غيرَ مُنْكَسِفٍ ... للمهتدِين ونَجمًا غيرَ غوَّار
٩ ـ واوحشةَ الدَّار لمَّا غاب مَالِكُها ... عَنْها وقلبى هو المَغنِىُّ بالدَّار
١٠ ـ أعديْتَ طيفَك صِدقًا لم يَزرمعه ... فلستُ أحظَى بطيفٍ مِنْكَ زوّار
١١ ـ لو كنتَ تعلَمُ أخبارِى مفصّلةً ... فى الحزْن سَاءَتْك فى الفِردوس أخْبَارِى
١٢ ـ وفى جِوارِك قَلْبى فَارِغَ حُرمَتَه ... وقد عَهِدْتُك تَرعَى حُرمَةَ الجَارِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى : ط . ص٣١٣ .
(٢) بج : ظل من أيامه . بج : بين أطهار
(٣) بج : دمعك الجارى .
(٤) ت : إن قلت واصف .
(٥) ت : وهى جائرة . ص : ولم تبك من حظ .
(٦) ص ، بج ، بق : ماالموت عار . بالرفع . ص : وقد أعصيت .. لا تعصى على عار.
(٧) يوجد هذا البيت بعد الذى يليه فى (بج) .
(٨) ت : غير غرارى.
(١٠) تق : عطيت طرفك طيفا . ت :
أعطيت طرفك طيفاً لم ترد معه ... فليت أحظى بطيف منك زوار
(١١) تق ، رف : مفسرة بدلا من (مفصلة) .

١٣ ـ فى غير رُزْئِك إنى أَىُّ محتمل | أَو غير فقدِك إنى أَىُّ صبَّار
١٤ ـ وكيف أَلْقى اصطبارًا عنْكَ أَوجَلَدًا | وقد رأَيْتُـك مُلقًى بَيـنَ أَحجَـارِ
١٥ ـ وليس كالقبرِ قبرٌ قد حللتَ به | وإنما هو مِشكاةٌ لأَنْـوَارِ
١٦ ـ سحائبُ القُدسِ والرِضوانِ تُمطِرُه | فلا تَمُنُّ سماواتٌ بأَمطَـارِ
١٧ ـ مَضى الشَّريفُ وأَبقى منْ مَحاسِنهِ | حَـدِائقـا ذَاتِ أَنـوارٍ وأَزْهَـارِ
١٨ ـ ذِكْرٌ طوى الأَرضَ والأَيامُ تَنْشُره | فَلَا يَزالُ تَـرَاهُ رَهْنَ أَسـفَارِ
١٩ ـ ما زال برًّا برِىَّ القولِ منَ خَطَل | قَوّالَ مأْثُـرةٍ قـوَّامَ أَسـحارِ
٢٠ ـ بكى عليه مُصلَّاهُ ومَسـجِدُه | فما المصابيحُ إلَّا نَـارُ تـذْكَارِ
٢١ ـ وصامَ عن كل مَحظُورٍ فكانَ لَهُ | فى الخُلدِ عِنْد أَبِيـهِ عيـدُ إفطار
٢٢ ـ لم يَلْتَفِتْ قَطُّ للأَيامِ مُقْبِلةً | ولم يبـالِ بإقلال وإكْثَـارِ
٢٣ ـ أَتْقَى الأَنامِ جميعا عندَخَلْوَتِه | وأَسمحُ الخلق يوماً عنـد إعسَـارِ
٢٤ ـ آثرتُ دَهرِىَ أَن يَبقَى بِه أَبدًا | فكان إيثارُ دهـرى غَيـرَ إيثـارى
٢٥ ـ عَينَىَّ تَرْثِيه منثورُ الدُّموع بهـا | كما لِسَـانِى يبكِّيـه بأَشـعارى
٢٦ ـ يا دَهْرُ تأْكُل أَحبَابِى وتَفرُسُهم | ما أَنت يا دهـرُ إلَّا ضيغمٌ ضـارِى
٢٧ ـ فيا افتقارِى إذا أَفنيتَ مُدَّخرِى | ويا ضَلالِى إذَا غيبت أَقْمَـارى

---

(١٧) بج : خلائقا ذات . ت ، بق ، تق ، رف : ذات أنواء وأنوار .

(١٨) بج : والأنوار تنشره . (١٩) ت : لا زلت براً .

(٢١) بج ، بق ، تق : محذور . ت ، بق ، تق ، رف : فى اللحد .

(٢٢) بق : ولم ينال . بج : ولا يبالى .

(٢٣) تق ، رف : واسمح الناس . (٢٤) ط : ان يبق لى .

(٢٥) بج : منظوم الدموع . تق ، رف : كما .. لسان قلبى . ت :

عسى يوفيه منثور الدموع كما | لسان قلبى يبكيه بأسـعار

(٢٧) ت : وياضلالى إذا أغنيت أثمارى .

٢٨ ـ لم أَرجُ شيئاً من الدنيا فتعكسُه وكَيفَ يُرجى وَفاءٌ عِنْدَ غـدَّار

٢٩ ـ من يعرفِ الدَّهر مثلى يَغْدُ مستويا فى سمعِه صـوتُ نَعَّاءٍ ونعَّـار

٣٠ ـ والمرءُ بالدَّهر لاينفك مُنْكسِرًا قهرًا ، وغيرُ عجيبٍ كَسرُ فَخَّـار

٣١ ـ فى كلِّ يومٍ لآلِ المصطفى مِحَنٌ لَا تُكسِبُ الدينَ إلَّا هَتْكَ أَستَارِ

٣٢ ـ فَآل أَحمدَ مَصروعُون فى حُفَرٍ ومُبْعَدونُ بـآفـاقٍ وأَمصَـار

٣٣ ـ قد أَدركَ الثأْرَ منهُم مَن يُعَاندهم بالبَغْىِ والخَلْقُ نُـوَّامٌ عَنِ الثَارِ

٣٤ ـ حارَ الأَنامُ وحاروا فى تحيُّرهم ما حَيرَةُ الخَلْقِ إلَّا حكمةُ البَـارِى

٣٥ ـ وأَكْثَرُ الناسِ يُلْقَى بعدَ فِكْرته مُرَدَّدًا بين إنكارٍ وإقْـرَارِ

٣٦ ـ يا ابنَ النبيِّ عسى فى البعث تَبعَثُ لِى
من عِندِ جَدِّك عِتقًـا لِى مِن النَّـار

٣٧ ـ فإن لَقيتُك يَومَ الحشرِ مُشْتَغِلًا عَنِّى فقـد أَوبَقَتْنى ثَمَّ أَوزَارِى

---

(٢٨) بج : عند غرار.

(٣٠) بج : وليس عجيباً.

(٣٢) بج : « مقرعون » بدلا من : مصر وعون وهذا البيت لا يوجد فى(تق) .

(٣٤) لايوجد فى (بق ، تق ، ، رف) .

(٣٧) بج : أوثقتني بدلا من(أوبقتني) .

وقال يرثي والده القاضي الأجل الرشيد أبا الفضل جعفر ابن سناء الملك رحمه الله ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة *

١ ـ أَيَا دَارُ في جناتِ عدنٍ لَهُ دَارُ ... ويا جَارُ إِنَّ اللهَ فيها لَهُ جَارُ

٢ ـ وما دَارُه قَلْبِي ولا جَارُهُ الحَشَا ... لأَنَّ الحَشَا والقَلبَ حَشْواهما النَّارُ

٣ ـ أَبِي يا أَبِي أَنْتَ الَّذي جلَّ قدرُه ... وإنْ حُكِّمَتْ فِيه على الرَّغْمِ أَقْدَارُ

٤ ـ وأَنت هو البَرُّ الَّذي شَهِدَتْ لَهُ ... بِذَلك أَبرَارٌ لَعَمري وفجَّارُ

٥ ـ وأَنت الذي أُبصِرتَ في الخُلْد ساكِنًا ... ولا تُنْكِرَنْ ؛ بَعضُ البصائر أَبصَارُ

٦ ـ وأَنْتَ الذي لَمَّا نأَيتَ تَفاوَحَتْ ... رياضٌ وقالوا إِنَّها عَنْكَ أَخْبَارُ

٧ ـ وأَنت الَّذي لو يقبَلُ الموتُ فِديةً ... فَدَى عُمُراً منْه الكَوَاكِبُ أَعمَارُ

٨ ـ وأَنْتَ الذي آثارُه مَأْثُرَاتُه ... فأَنْتَ الَّذي لا تَمَّحِي منه آثَارُ

٩ ـ وهل تمَّحي الآثَارُ مِنْك وبَعضُها ... من الغَيث أَنواءٌ وفي الصبحِ أَنْوَارُ

١٠ ـ لقد كنت نهَّاءً على الدهر آمراً ... فللشَّرِّ نهاءٌ وللْخَيرِ أَمَّارُ

١١ ـ وقد كنت صَبَّاراً لكلِّ عَظيمة ... إذا قيل فيها لَيسَ للدَّهْرِ صبَّارُ

١٢ ـ وقد كُنتَ عندَ النفع والضُّرِّ حازماً ... فللخِلِّ نفَّاعٌ وللضِّدِّ ضرَّارُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٢٠ .   (٢) ط : حشوهما النار

(٣) بق : على الجور بدلا من (على الرغم) .   (٤) بق : ابرار كثير .

(٥) ط : ولاتنكر أبعض البصائر . وقد وضع علامة استفهام في الهامش ، والصواب أن ألف أبعض هي الألف الموضوعة أمام الراء في ولا تنكراً .   (٧) في الأصل : فدى العمر .

(٨) بق : ماينمحي ما أثرته .. فأنت الذي ما ينمحي منه آثار .   (٩) بق : وهل تنمحي .

١٣ ـ وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ فللحقد نَسَّـاءٌ وللعَفْـوِ ذكَّار

١٤ ـ وقد كنتَ صدراً تملأُ الصدْرَ بهْجَةً وتُرخى عليـه للمَهابة أَسـتارُ

١٥ ـ وقد كنت حرًّا من أَمانٍ كواذب إذا استُعبِدَتْ من جِلَّةِ الناسِ أَحـرارُ

١٦ ـ وقد كنت تعطى المقترين ولم تبل إذا أَعقبَ الإِكثارَ للبـذل إقْتَـارُ

١٧ ـ فلا طلعت من بعد وجهك أَنجم ولا هَطلَت من بَعـدِ كفِّك أَمطارُ

١٨ ـ خرجت من الدنيا لغيرك مكرها كأَنَّكَ بالإِخْبَـاتِ لله مُخْتَـارُ

١٩ ـ وعشت ولا إِثم وقلت ولا هوى وغبتَ ولا عَيبٌ ومِتَّ ولا عَـارُ

٢٠ ـ وأَصبحت بل أَمسيت فى القبر ثَاوِيًا مقيما وحُسنُ الذِّكْرِ بَعـدَك سيَّـارُ

٢١ ـ وأَعديت منك الطيف صدقا فلم يزر فلا الطيفُ طـوَّافٌ ولا الزِّورُ زوَّارُ

٢٢ ـ بدارك أَقوام كثير رأَيتم فأَعلمتُهم أَنْ لَيسَ فِى الدَّار ديَّـارُ

٢٣ ـ فتسويدها حيطانها وهو همها وإِيقادُها نيرانهـا وهو تَذْكَـارُ

٢٤ ـ قضى وطرًا هذا الممات من الذى به قُضِيتْ للناسِ مذ كَانَ أَوطَـارُ

٢٥ ـ ومن كان هذا الدهر من تحت حجره غدا فوقَـه فى المهمهِ القفـر أَحجَـارُ

٢٦ ـ وما خصَّ مصرًا وحدها رزؤُها به لقد رُزِئَتْـه فى البَسيطَةِ أَمصَـارُ

٢٧ ـ فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم عليـه أَسًى للقوم يا قومُ إِعـذَارُ

٢٨ ـ مضى طاهرًا الأَثوابِ من كل ريبةٍ وأَثواب أَطهار البرية أَطهار

٢٩ ـ طرائقه بين الأَنام مراشد وأَخبارُه بين الملائِكِ أَسمَـارُ

٣٠ ـ وقد شَكَرَتْ منه الصيـامَ أَصائلٌ وأَثْنَتْ عليـه بالتهجُّـد أَسحَـارُ

---

(١٤) ط : تملأ العين .
(١٦) بج : إذا عتب . ابق : اقبار بدلا من اقتار .
(١٨) بج : كغيرك . بق : لغيرك .
(٢١) بق : وعدمت منك .
(٢٧) لايوجد هذا البيت فى (ت)

٣١ ـ رأَت أَنْفُسٌ أَكفانَه وهْىَ سُنْدُسٌ وإن أَبصرتْها أَعينٌ وهْى أَطْمَارُ
٣٢ ـ وشيّعهُ التكبير حتَّى إذا ثَوَى تلقَّاهُ إجلالٌ هناكَ وإكبارُ
٣٣ ـ فيانفسه فيك السكينة والهدى وفَوقَكِ سرٌّ فيهِ للهِ أَسرارُ
٣٤ ـ ويا حامليه قد حَمَلْتم أَمانَةً تَخرُّ لها شُمُّ الجبالِ وَتَنْهَارُ
٣٥ ـ وياقبره لا شكَّ أَنك جَنَّةٌ ولكِنْ بِها مِن أَدمعِ الخلقِ أَنْهارُ
٣٦ ـ ويا تربَه قد صرت ِمسكاًبطيبهِ فلا زائر إلَّا بمسكك معْطَارُ
٣٧ ـ ويا أَرضه إن ينكسف بك بدره فما برحت فى الأَرض تكْسَفُأَقْمَارُ
٣٨ ـ غدا ابنك حيرانا يروم هداية فصادف أَربابَ الهدى فيك قد حَارُوا
٣٩ ـ كئيباً يوفى بعدك الحزن حقه فلا الدمعُ خوَّانٌ ولا الهمُّ خوَّارُ
٤٠ ـ مجداًّ على أَن يدرك الثأر بعده وهيهات من صَرف الردى يُدرِكُالثار
٤١ ـ فَقدتُك فَقْدَ الأَرضِ وَهْىَجديبةٌ لغيث تولَّى مُعرِضًا وهْوَ مِدرَارُ
٤٢ ـ وأَعشَارُ قَلْبِىلَا انْشِعَاب لَصدعِها وقد تُليت من حول قبرك أَعشار
٤٣ ـ وقد كنت لما كنت لى فى فوائد تُفَادُ وخَيرٍ كان لى منك أَخْيَارُ
٤٤ ـ وفى نعم فى الحسن كالبدر يجتلى وإنْ شِئْتَ طَعمًا فهو كالشُّهدِ يُشْتَارُ
٤٥ ـ ولا كوكب إلا بسعدى طالع ولا فَلَكٌ إلَّا بقَصدِىَ دَوَّار
٤٦ ـ فأصبحت لمامت حيا كميت وإن كنتُ أَمتاحُ الدُّموعَ وأَمتَارُ
٤٧ ـ وحيدا فمالى فى ديارى مؤنس غَريباً فمالِى فى همومىَ أَنصارُ

(٣٣) بق : فيانعشه : والأبيات من ٢٠-٣٣ غير مذكورة فى ت بق : إنكروضة .
(٣٧) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين . (٣٨) ص : قدجار بالجيم
(٤٢) بق : وأعشابِ قلبى وب . لا انشعاب يصدعها : أى لا إصلاح لما فسد منها . ولعل أول من استعمل كلمة أعشار فى الشعر العربى امرؤ القيس حين قال :

وما ذرفت عيناك إلاّ لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وتلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن الكريم .

٤٨ـ وإنى على دين الوفاء لثابت وإنى من حسن العزاء لفَرَّارُ
٤٩ـ وإن اعتزازى بعد وتِلك ذَلَةٌ وإنَّ يَسارى بعدَ فَقْدِك إعْسَارُ
٥٠ـ وَبرْقُ بَقائى بعد بينك خُلَّبٌ ونَجمُ حياتى بعدَ بُعدِك غــوَّارُ
٥١ـ فهنِّئْت قبراً أنت فيه بجنة تُفدِّيك زُهرٌ أو تُجنيك أَزْهَارُ
٥٢ـ فما أَنت كالأَموات بل أَنت نَاظِرٌ إلى ربِّه ما الناسُ فى الموتِ أَنْظَـارُ
٥٣ـ حُسِدْتَ على الموت الذى عشت بعده فجاءَ من الإكراه فى الموت إيثار
٥٤ـ وقلبك مسرور وقبرك روضة ووجهُكَ بسَّـامٌ وربُّك غفــار
٥٥ـ عفاءً على الدنيا التى قد عفابها وأُفّ لعَصر ريحُه فيكَ إعصَـارُ
٥٦ـ لزهّدنى فى هذه الدار موته فسيَّانَ إقـلالٌ لدىَّ وإكْثَــارُ
٥٧ـ وأَيقنت أَنى ميت وابن ميت فلِلْمَوتِ تَردَادٌ إلينـا وتكْـرَارُ
٥٨ـ وكيف بقائى والأَخلاء قد ثووا وكيفَ مُقَامِى والأَحِبَّةُ قد سَـارُوا
٥٩ـ وياليتهم ساروا كسير قوافل ولكنَّهم تَحتَ الجَنادِلِ قَد صَارُوا
٦٠ـ يرى المرء أَن العيش حلو جهالة وأَضعافُ ذاك الحلْوِ فى العيش إمرارُ
٦١ـ أَلم ترهم لم يجمعوا الصفو قلة وفى كَدَرٍ من كَثْرَة قيـلَ إكْثَـارُ
٦٢ـ ونرجو بقاء عند من هو هالك ونَرجُو وفاءً عند مَنْ هُوَ غـدَّارُ
٦٣ـ ويصبح فخّارا على أَهل جِنسه وينسى بأَنّ الأَصل من قبل فخّارُ
٦٤ـ وكلٌّ نحارير فإِن عرضَت لهم زَخَارِفُ هذِى الدارِ فالكُلُّ أَغْمَـارُ
٦٥ـ سأَبكى أَبى بل أَلبس الدمع بعده وإنّى لذيلِ الدَّمع فيــهِ لجرَّارُ
٦٦ـ وإن فَنِيَتْ من ناظِرِى فيه أَدمُعٌ لما فَنِيَتْ مِن مقْوَلِى فِيهِ أَشْـعَارُ
٦٧ـ لعلِّىَ بعد الموت أَلقاه [شافعاً إذا أَثْقلتْنى فى القِيَـامةِ أَوزارُ

---

(٤٩) بج: بعد عزك ذلة

(٥٠) فى الأصل : غرار بدلا من (غوار) .

(٥٨) بق: قد ورثوا

(٥٩) بق : ركائب .

(٦١) مص : قيل كدار .

(٦٣) قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار (الرحمن-١٤)

وقال يرثى أمه

١ ـ مالى أُنَهْنِهُ عَنكِ آمَالِى وأَصُدُّ عَنْكِ كأَنَّنى قالى
٢ ـ وأَراكِ مُعْرِضَةً مُعَرِّضَةً بَالى لِوَقْعِ نِبال بَلْبَالى
٣ ـ وأَراكِ مذ قَصَّرتِ مِنْ أَمَلى طوَّلتِ مِنْ آجَالِ آجَالِى
٤ ـ ما كانَ فى ظنىِّ ولا خَلدى أَنَّا نَصيرُ لهذه الحال
٥ ـ يا مَنْ رَأَيتَ بِعينِ أَحْوَالِى لما نأَت إِدْبار إِقبالى
٦ ـ ورأَيتَ قَطْعِى صَارَ مُتَّصِلاً مُذْ قَطَّعتْ بِالبَين أَوْصَالِى
٧ ـ ورأَيتَ حَالِى عَاطِلاً وَلكَمْ أَضْحَى بِفَاضِلِ فَضْلِهَا حَالِى
٨ ـ ياجنّةً صدَّت فلى أَملٌ صادٍ لها وبصدِّها صَالى
٩ ـ لَيْسَتْ وَفاتُكِ مِثْل مَا زعَمُوا لكِنْ وفاتُكِ سُوءُ أَعمَالِى
١٠ ـ واللهِ لو حُدِّثْتِ عن خَبَرِى لعلمتِ أَنِّى بعدَك التَّالِى
١١ ـ وفرحتُ من قُربِ اللقاءِ وإِن كان الوصولُ لهُ بأَهْوالِ
١٢ ـ أَغْدُو ولى نفْس ولى نَفَسٌ هذى منكَّسَةٌ وذا عالِ
١٣ ـ وأَرُوحُ لى وَجْدٌ يُجدِّدُه فِكْرٌ يَمرُّ بِه على بَالِى
١٤ ـ والطَّرفُ قد قال السّحابُ لهُ قد صِرتُ بعدَك غيرَ هطَّالِ
١٥ ـ وغدا خيالُكِ وَهْوَ يَملأُهُ وعلى الحقيقةِ فَهْوَ كالخالِى
١٦ ـ وكذاك سَمْعِى لو عَلمْتِ به قَالٍ سَمَاعَ القِيلِ والْقَالِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٣ .
(١) بق ، تق ، وأميل عنك . نهنه الشىء : كفه عنه .
(٢) بق ، تق : وبال .
(٣) بج : طولت من آمال أوجالى .
(٦) بق ، تق : وتقطعت .
(٨) ت : صارلها . بج : وبصدها سالى .
(٩) ت : وفتك بسوء .
(١٠) ت ، بق ، تق : البالى .

١٧ ـ لا يسْمَع اللَّفْـظَ المـلِيحَ فَهَلْ يَحظَى لَدَيْه عـذْلُ عُـذَّال
١٨ـ كَم يُرْخِصُون علىّ عَـــذْلهُمُ لكِنْ قَبُـولِى منهُمُ غــــال
١٩ـ والهمُّ قَدْ وَقعَتْ ركائِبــــهُ مذ مرَّ مِنْ جَسَدِى بأَطْــلَالِ
٢٠ـ وأقلُّ وَجْـدِى أَنَّنى رَجُلٌ قد صَـارَ عن سُـلوانِـهِ سَـال
٢١ـ وأظنُّ أَنَّ الصَبر يُرْغِبُـهُ إن جـاءَ يوماً فرطُ إعْــوَالِى
٢٢ـ ولأَجْلِ قَبْرِك صِرْتُ من أَدَبِى أُولِى المقابرَ جُلَّ إجْـــلَالِى
٢٣ـ وإليْهِمُ أَضْحَتْ مُهـــاجَرَتى وإليهمُ حِلِّى وتـرْحَـــالِى
٢٤ـ والقصـدُ قَبْرُكِ إنَّ رؤْيته أَضْحَتْ لـدىّ أَهمَّ أَشــــغالى
٢٥ـ آتيـــه من ظمــأٍ لسَاكِنِه وأمُــرُّ عنــه كـوارِدِ الآلِ
٢٦ـ قد كان يَحسب من مُلازمتى وبلائى أَنِّى ميِّتٌ بـــالِ
٢٧ـ دائِى الحياةُ فمن يُبشِّـرُنى منهـا بإفـــراق وإبْلَالِ

وقال يرثى جاريته *

١ ـ خيالُكِ لا يَبْلَى وشخْصُكِ بالِ ومِثْلِى مَنْ لا يَلْتَهِى بِمثَــالِ
٢ ـ وإن كنتِ فى جَنَّات عَدْنٍ فَرُبَّمَا حَـزِنْتِ لبُعْـدِى لو علمتِ بحالى
٣ ـ على الرَّغم منِّى ذا السُّلُوُّ وإنهـا على رَغْمِهـــا أَلَّا تُجِيبَ سُؤَالِى
٤ ـ سكوتُك عن ردِّ الجواب تعمُّدًا لعِىٍّ لســـانٍ أم لَفَـرْطِ دَلَالِ
٥ ـ لعمرى أَمَّا عُمْرُهَا ما وَفَى لَهـا وأَمَّـا لســـانِى بَعْدَهـا فوفَى لِى

---

(٢٢) ط : حل إجلالى .
(٢٣) بق ، تق : وإليهم حملى . وكان حقه أن يقول وإليها أضحت مهاجرتى لأن المقابر جمع غير عاقل يعود الضمير عليه مؤنثا ولكنه قال إليهم مراعاة للوزن . (٢٦) ط : وبلائى أنى ميتة البالى .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٦٤١ .
(٤) بج : الفرط دلال .

وقال يرثي جدَّه ، وقد اتفقت وفاته وهو مريض فقال يرثيه ويذكر حال مرضه . وكانت وفاته ليلة الجمعة فى النصف من رمضان سنة ٥٨٠ هـ *

١ ــ خانت جُفُونِى لما لم تَفِضْ بِدَمِى ‏ ‏ لكن وَفَى الجِسْم لما فَاضَ بالسَّقَمِ
٢ ــ وما بكى الطَّرْفُ منِّى وحْدَه أَلَماً ‏ ‏ لكِنْ بكاكَ جَمِيعُ الجِسمِ بالأَلَمِ
٣ ــ سَقَمِي وموتُكَ يا همَّين فى قَرَنِ ‏ ‏ بل قُلْ إذا شئْتَ يا سهمين فى أَمَمِ
٤ ــ نعاكَ ناعِيكَ تَلْوِيحا مُخَافَتَةً ‏ ‏ وقد نَعانِىَ تَصْرِيحا إلى الأُمَمِ
٥ ــ خَرَجْتُ خَلفَكَ مَحْمُولاً كما خَرَجُوا ‏ ‏ بجِسمِكَ الطُّهْرِ محمولاً على القِمَمِ
٦ ــ يا حسرتى إذ رآنى راكباً لهُمُ ‏ ‏ وما مَشَيْتُ على رَأْسِى وَلاَ قدَمِى
٧ ــ قد حُزْتُ حُزْنَكَ مِيراثاً فكُنْتُ بِهِ ‏ ‏ أَوْلى وأَحْرَى مِنَ الأَوْلادِ كُلِّهِم
٨ ــ تركتَنى لشقاءٍ لسْتُ أَعْرِفُهُ ‏ ‏ وأَنْتَ من جنَّةِ الفردوسِ فى نِعَمِ
٩ ــ يا ساكناً بينَ جنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ ‏ ‏ بالنُّورِ إنِّى من الأَحزانِ فى الظُّلَمِ
١٠ ــ كم قلتُ يالَيْتَ قومِى يَعلمُون بِمَا ‏ ‏ هُمْ يَعْلَمُونَ فَلاَ تَعْلَمْ بمَا بِهِم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٥ . لما سمع القاضى الفاضل نبأ هذه المرثية ، كتب إلى ابن سناء قائلا : « بلغنى حديث المرثية ومن العجب أن يبلغنى خبرها من غيركم ، ومن القبيح أن تحوجونى إلى أن أطلبها من سواكم ولقد تكفى الإشارة . ذكر ابن سناء فى فصول الفصول « كان جدى رحمه الله تعالى قد توفى وأنا مريض فى شهر رمضان سنة ثمانية وخمسمائة وعمره ست وتسعون سنة فشيعت جنازته متحاملا ، وعدت منها محمولا ، واشتد المرض ، وحصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية ووهب المهلة » .

(١) بج : خانت دموعى .
(٢) بج ، ص : أسفا بدلا من (الما) . ‏ ‏ (٣) بج : ياسهمين من أمم .
(٤) بج : مخافة . ص : وقد نعى قبل تصريحا . ‏ ‏ (٦) بق ، تق ، ت : وماشيا لا على رأسى .
(٧) ت : قد حزت حزمك . ‏ ‏ (٩) بق ، تق : أنا من الأحزان . بج : فى ظلم .
(١٠) ص ، ط : فلا تعلم ما بهم . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون » . وفيه اكتفاء فقد اكتفى بكلمة (بما) عن تتمة الآية وهى : « بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » (يس : آية ٢٦ و ٢٧) ، وقد بدأ الشطر الثانى بجملة جديدة : « هم يعلمون فلا تعلم بما بهم » .

١١ـ لمْ تنسَ فى جنَّةِ الفِرْدوسِ ذِكْرَهمُ ... وأَنت ما زِلتَ لا تَنْسَى ذَوى الرَّحمِ

١٢ـ وقد حَفِظْتَ عليهم عادةً لَهُمُ ... حاشَا لِمِثْلكَ يَنْسَى عَادَةَ الكَرَمِ

١٣ـ لَقيتَ ربَّكَ مَشْغُولاً برُؤْيَتِه ... فما التفتَّ إلى حُورٍ ولاخَدَمِ

١٤ـ خمساً وتِسْعِينَ تَسْعَى فى عِبادَتِه ... لم تَشْكُ مِنْ مَلَلٍ فِيها ولاَ سَأَمِ

١٥ـ قد انحنى الظَّهرُ وانهدَّتْ قَوَائِمُه ... من الرُّكُوعِ إليه لا مِنَ الهَرَمِ

١٦ـ سهرت مُنْتَصِباً لله مُحْتَسِباً ... ومَنْ يُرِد جنَّةَ الفردوسِ لَمْ يَنَمِ

١٧ـ تَرَفَّعَتْ هِمَّةٌ باتت بخالقها ... وفى العبادةِ بانَتْ رِفْعَةُ الهِمَمِ

١٨ـ عِبادَةٌ ملَّكَتْكَ الخُلْدَ فهى وَمَا ... مُلِّكْتَه مِنْهُ مَوْصُوفَانِ بالعِظَمِ

١٩ـ وجنَّةُ الخُلْدِ بالأَعْمَالِ تَدْخُلُها ... لا بالحُظُوظِ كما قَالُوا ولا القِسَمِ

٢٠ـ من يَعْلمِ اللهُ فيه الخَيْرَ أَسْمَعَهُ ... بُشْرَى السَّعادةِ قَبْلَ الخَلْقِ فى القِدمِ

٢١ـ ومن صَفَتْ مِنْه عَيْنُ فى الفؤادِ رأى ... ما خطَّهُ اللهُ فَوْقَ اللَّوحِ بالقَلَمِ

٢٢ـ ياراحلاً وجميلُ الذِّكر يَخْلُفُه ... بَقَاءُ ذِكرِك مَسلاةٌ عَنِ العَدَمِ

٢٣ـ إِن افتُقِدْتَ فذِكْرٌ غَيْرُ مُفْتَقَدٍ ... أَوِ انهدَمْتَ فشكر غيرُ مُنْهَدِمِ

٢٤ـ خلَّفْتَ أُحدوثةً حَسْناءَ طَيِّبَةً ... وتِلْكَ إِرْثٌ ،ولكنْ غَيرُ مُقْتَسَمِ

٢٥ـ بلى لقَدْ ورَّثْتنا المجدَ أَجْمَعَهُ ... صنائعٌ لك عند العُرْبِ والعَجَمِ

٢٦ـ والخَلقُ تُثْنِى بماأَوْلَيْتَ من حَسَنٍ ... والخَلْقُ تشكرُ ما خولتَ مِنْ نِعَمِ

٢٧ـ ما زال برُّك فيهم ملءَ كُلِّ يَدٍ ... فصار شكرُك فيهمْ مِلءَ كُلِّ فَمِ

---

(١١) ص ، ط : ما بهم .

(١٤) تق : وتسعين عاما .

(١٧) بق ، تق ، ت : هامت بخالقها .

(٢٣) بج : وإن هدمت .

(٢٥) ت : حقا لقد ورثتنا .

(٢٧) ت : قدكان برك . بق ، تق : فصار برك .

(١٣) ص ، تق : ولا حرم .

(١٦) بج : ومن يرى .

(٢٢) بق : وجميل الصبر .

(٢٤) بج : غير منقسم .

(٢٦) ط : فالخلق تثنى .

٢٨ ـ تَسْعى إليهم ببرٍّ كنت تكْتُمُه ... وكيفَ تُكْتَمُ نيرانٌ عَلى عَلَمِ

٢٩ ـ والفَضْلُ بَعْدَكَ شَمْلٌ غيرُ مُجْتَمِع ... والبرُّ بعدك عِقْدٌ غَيْرُ مُنْتَظِمِ

٣٠ ـ لم تَلْتَفِتْ قطُّ للدُّنْيا لتُحْرِزَها ... لكن لتُحْرِزَ فيها مَغْنَمَ الكَرَمِ

٣١ ـ كم قام غيرُك للدنيا وقد قَعَدَت ... عَنْهُ وقامَتْ لك الدنيا فَلَمْ تَقُمِ

٣٢ ـ زهدًا دعَتْكَ إليهِ حِكمةٌ شهدتِ ... بأن طبعَكَ مفطورٌ على الحِكَمِ

٣٣ ـ سقى تُرَابك رِضْوَانٌ ومَغْفِرَةٌ ... إذا سقَى التربَ هطَّالٌ من الدِّيمِ

٣٤ ـ فأنت فى القبر حىٌّ مُدْرِكٌ فَرِحٌ ... ما كلُ من ماتَ معدودًا من الرِّمَمِ

٣٥ ـ جلَّيت ظلمةَ قبرٍ أنْتَ ساكنُه ... والبدْرُ مَا زالَ يُجْلِي ظُلْمَةَ العَتَمِ

٣٦ ـ لَبَّى أنينِىَ لما زُرْتُ تُرْبَتَه ... كأنَّنى دَاخِلٌ مِنْها إلى حَرَمِ

٣٧ ـ مَنْ لَمْ يُقَدِّم كما قَدَّمْتَ من عَمَلٍ ... فسوف يأكل كَفَّيه من النَّدمِ

٣٨ ـ وسوفَ يَدْرِى إذا ما الموتُ أيْقَظَهُ ... بأنَّه كَانَ مِنْ دُنْيَاه فِى حُلُمِ

٣٩ ـ لاتحسَبُوا كلَّ مَيْتٍ مِثْل ميِّتنا ... هيهاتَ هيهاتَ فالموتى ذَوُوقِيَمِ

---

(٢٩) بق ، تق : فالجود بعدك .

(٣٠) تق : فما التفت إلى الدنيا .

(٣٣) تق : ص : سقَى ضريحك .

(٣٤) كذا فى تق ، وفى ط : فى الترب .

(٣٥) ت ، بق : ظلمة بيت .

(٣٧) يشير إلى قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا « الفرقان : آية ٢٦ ».

(٣٨) بق ، تق : كان فى دنياه

وقال يرثي جماعةً من أَهله *

١ ــ باللهِ فُتَّ كَبِدِي يا هَمِّي ... وغُمَّ قَلْبِي بالجَوَى يا غمِّي
٢ ــ وابْلُ جِسْمي بالضَّنىَ يا سُقْمِي ... فبَعدَ رُوحي لا أُرِيدُ جِسمي
٣ ــ وبعد دِرْياقي أُرِيدُ سمِّي ... مُصيبتي لمَّا انتهت في العَظْمِ
٤ ــ قد سخرت من الجِبَالِ الصُّمِّ ... توسَّعَتْ فضاقَ عَنها كَتْمِي
٥ ــ دفنت أَهلِي كلَّهم بَرَغْمِي ... أَخِي وأُختي وأَبِي وأُمِّي
٦ ــ وكم دفنتُ غَيْرَ مَنْ أُسمِّي ... من رُفْقَةٍ مثلِ بدورِ التِّم
٧ ــ ومن بهاليلَ عظامٍ شُمٍّ ... دفنت كلاًّ منهمُ عَنْ علْم
٨ ــ في موحشٍ أَسْوَدَ مُدْلَهِمٍّ ... في قَعْر قَبْرٍ تَحْتَ أَلفِ رَدْمِ
٩ ــ تلك قبورٌ بُنِيت لهَدْمِي ... لم تُبْن إلاَّ بدَمِي ولَحْمِي
١٠ــ مَناظرٌ كما رأَيتَ تُعْمِي ... وتَقْصِدُ القلبَ بكُلِّ هَمِّ
١١ــ لقبر ذَا ضَمِّي وهَذَا لَثْمِي ... وعِشْتُ مِنْ بَعدِهم بِرَغْمِي
١٢ــ لِشُؤْمِ بَخْتِي ولسُوءِ قَسْمِي ... كالسَّيفِ في الوَحْدَةِ لا كالسَّهْم
١٣ــ في فَقْرِ صُوفيٍّ وذُلِّ ذِمِّي ... قد ضاعَ عَقْلِي بعدَهم وحِلْمِي
١٤ــ وكُنْتُ منهمْ في غِنىً وغُنمِ ... في نعمةٍ وفي نعيمٍ جَمِّ
١٥ــ وكنت لا أُرْمَى بِهم وأَرْمِي ... وكُنْتُ لا أُصْمَى بهم وأُصْمِي
١٦ــ يرون حُبِّي كالقضاءِ الحَتْمْ ... ورَسْمُهم أَن ينتهوا لرَسْمِي

(*) مذكورة في (ط) ص ٧١٣ . (٣) بق : لما أتت .
(٥) بق : وأبي وعمي .
(٧) البهلول : الضحاك والسيد الجامع لكل خير.
(٨) في الأصل وفي (ط) : (اسود صد لهم) .
(١٠) ط : (كما رأت) والوزن لا يستقيم . بق : بكل كلم .

١٧ـ ويَسْتعيذوا فى الهُمومِ باسْمِى ... لم يَجْرِ مَوْتُ كلِّهم فى وَهْمِى

١٨ـ ما لِحياتى بَعْدَهم مِنْ طَعْمِ ... فيا افْتِقَارِى بَعْدَهُم وعُدْمِى

١٩ـ ويا ضَلالِى بعد فقد نَجْمِى ... ويا هموماً لاَ تَزَالُ تَنْمِى

٢٠ـ ويا دُموعاً لا تَزال تَهْمِى ... تَكْثُر أَنْ أَسْتُرَها بكُمِّى

٢١ـ ويا زماناً جائرًا فى الحُكْمِ ... لا غرو أَنْتَ حاكمى وخَصْمِى

٢٢ـ بأَىٍّ ذَنْبٍ وبأَىِّ جُرْمِ ... ظَلَمْتَنى ومَا يَحلُّ ظُلْمِى

لله حَمْدِى ولدَهْرى ذمِّى

وقال فى رثاءِ صديق له *

١ ـ بكيْتُ فما أَجْدى حَزِنْتُ فما أَغْنَى ... ولا بدَّ لى أَنْ أُجْهِدَ الدَّمع والحُزنَا

٢ ـ قَبِيحٌ قَبِيح أَنْ أَرَى الدَّمع لاَ يَفِى ... وأَقبحُ مِنْهُ أَنْ أَرَى القَلْبَ لاَ يَفْنَى

٣ ـ مضى الجَوْهَرُ الأَعْلَى وأَىُّ مُروءَة ... إذا ما ادَّخرْنا بعدَه العَرَضَ الأَدْنَى

٤ ـ ثكِلْت خليلًا صِرْتُ من بَعْدِ ثُكْله ... فُرَادَى وجاءَ الهمُّ من بَعدِه مَثْنَى

٥ ـ وقدكَانَ مَثْوىَ القَلبِمَغْنى سرورِه ... فقد خَرِبَ المثوىَ وقد أَقْفَر المَغْنَى

---

(٢٠) بج : استرها .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ .

وقال يرثى جماعة من أهله *

١ ـ أَيادمعَ عَيْنى لاتكُنْ بَعْدَ إِخْوَانى وقَدْ نَزَحُوا لاَ بالضَّعيفِ ولا الــوانِي
٢ ـ أَبنْ حُسْنَ عَهْدى إن عهدى تُبينه جُــفُونى بماءٍ لا فُـؤَادِى بِنيرانِ
٣ ـ وعذرُ فؤادِى لا كعُذْرِك واضحٌ فأَنت طليقٌ والفــؤادُ هو العَـــانِي
٤ ـ وحاشاك من أَن لاتفى يا مَدَامَعى لوافٍ وقِدْمًا كم وَفيْتِ لخَـــوَّان
٥ ـ وياعينُ إنْ أَبصرتِ فِى الناس غيرَهم فما أَنْتَ يا إِنسانُها قَطُّ إِنْسَـــانِي
٦ ـ وما بالُ عينى تبصرُا لناسَ بَعْدَهم وقد عَدِمَتْ مِنِّى عُيُونى وأَعْــوَانِي
٧ ـ طوى الدَّهرُ عنِّى مَعْشَرِى وأَحبَّتى وأَهَلِىْ وجيرانى وأُسْدى وغُزْلاَنِي
٨ ـ ومن كان يُسْمى طَاعَةَ اللهِ طَاعتِي كما عِنْدَهُ عصيانُه كَان عِصْـيَانِي
٩ ـ من السَّابقين الأَولين إلى الذى يلائمُنى والتَّابِعين بإِحْسَــــانِ
١٠ـ وكمْ إِلفِ إِلفٍ كَان أَضْحَكَ نَاجِذِى زمانى به لكنَّه اليومَ أَبْــــكَانِي
١١ـ وكَمْ سرَّنى دَهْرِى بِه ثُمَّ ساءَنى ونَعَّمنى دهــرًا به ثم أَشْــقَانى
١٢ـ كرامٌ سُقُوا كَأْسَ المنيةِ والرَّدى فياليت من أَسْقَاهم كَانَ أَسْـــقَانى
١٣ـ وماحَكَمَتْ فيهم فشُلَّتْ يدُ البلى فياليت من أَبلاهمُ كان أَبــلانى
١٤ـ قبورٌ لهُمْ مثلُ الكواكب تَهْتدِى بهـــا لفؤادى نارُ قلبى وأَشْجَانى
١٥ـ على أَنَّنى بَعْضُ المقــابرِ فيهمُ فسكَّانُ هاتيكَ المقــابرِ سُكَّانى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٣٥ .
(٢) ف(ط) أين حسن عهدى . وعليه ينكسر الوزن ويختل المعنى
(٤) ط : من ألا تنوء مدامعي .
(٦) بق : وقد عوضت منى .
(٧) ص : وشهبى وأقمارى وأسدى وغزلانى .
(٩) بق : والسابقين بدلا من والتابعين
(١٠) ط : ألف ألف : بالهمزة المفتوحة
(١١) الأبيات من (٨–١١) غير مذكورة فى (ص) .
(١٢) لايوجد فى (بق)
(١٣) غير مذكورة فى(ص) .

١٦ــ ذوتْ فى الثَّرى أَغصانُهم وَهْى غَضَّةٌ فيا تُرْبُ ما أَنصفْتَ نُضْرَةَ أَغْصَان
١٧ــ وحمرةُ خدّى بالدُّموع عَلَيْهِمُ فخدِّىَ لا خدُّ الحبيبِ هو القَانى
١٨ــ عَبَرْتُ غريباً بينهم غيرَ آلِف لغيرهمُ يا غُرْبَتِى بَين أَوطَانِى
١٩ــ وعُدْتُ فقيرًا بعدهم غيرَ واجدٍ لِمثْلِهمُ يا خُلَّتِى بعد خلَّانى
٢٠ــ وقد تُنْشِئُ الدنيا سواهُم وربَّما وقد أَنشأَتْ لكن سَحَائبَ أَجفَانى
٢١ــ وفيهم أَخٌ لى كان رُوحِى وراحتى كما أَنه قد كان رَوْحِى وَرَيحَانى
٢٢ــ برغمىَ أَوْدَعْتُ الثَّرى منه مُهْجَةً معظَّمَّةَ المقدارِ عاليةَ الشان
٢٣ــ شقيقِى ولكنِّى شَقَقْتُ له الثَّرى ووسَّدتُه ما بين صَبْرى وسُلْوَانى
٢٤ــ على الرَّغم منِّى إذأَقمتُ وقَدْمضَى وبالرغم منه كيفَ رَاحَ وخَلَّانى
٢٥ــ تلاءَمت فيه حين ماتَ ولم أَمُتْ ورُحْت بأَثوابٍ وراحَ بأَكْفَانِ
٢٦ــ وياويحَ قَلبى كيف يأْوِى لأَضْلعِى وأَفٍّ لنَفْسِى كيف تَسْكُنُ جثمانى
٢٧ــ وكم رمتُ قَتْلَ النَّفس فيكم فَصدَّنِى وصبَّرنى عن قتلِ نفسِىَ إِيمانى
٢٨ــ وخوفِى أَنْ أَمْضِى إلى عند مالك فيَغْتَمَّ منه قَلْبُه عند رِضْوَان
٢٩ــ به ظَهَرَتْ فى الحالِ منِّى زيادتى ومذبان عَنِّى بان للحالِ نُقْصَانى
٣٠ــ وكم كنْتُ أَجفُوهُ وكان يُحبنِى وأُغضبُه لكنَّه يَترضَّانى
٣١ــ وهيهات أَنْ أَنساهُ ماهبَّت الصَّبا وأَحْسَبُه فى قبره ليْسَ يَنْسانى
٣٢ــ وكَمْ زرتُ منه قبرَه فرأَيتُه بعَيْنِ ضَمِيرى قَائِمًا يَتَلقَّانى

---

(١٧) بق : خد المليح . والابيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى(ص) .
(١٩) ص : غير ألف . لغيرهم ياغيربنى بين أوطانى . وهو لايوجد فى (بج)
(٢١) بج : وجثمانى بدلا من (وريحانى) . (٢٤) هذا البيت لايوجد فى (بج) .
(٢٥) وفى الأصل : بلامت فيه حين مات . (٢٦) بق : وأف لروحى .
(٣٠) بج : وأبغضة . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ت) .

٣٣ـ يَكَادُ إذا ما جئتُه أَن يضمَّنى ويُمْسِكُنى عِنْد الرَّواح بأَرْدانِ
٣٤ـ فعينى عينٌ بعد قومٍ عدمتُهم ولَيْلِيَ مِنْ بَعْدِ الأَحبَّةِ ليْلانِ
٣٥ـ مقتٌّ حياتِى بعدهم ولو انَّ لى بهـا مالَ قارون ومُلْك سُليْمان
٣٦ـ ولا بدَّ لى أَن أَمتطى ظهرَ عزمةٍ مُقرِّبةِ النَّائى مُبَعِّدةِ الدَّانى
٣٧ـ وأَفْلُوَ كما شاءَ السُّرى لمَمَ الفلا بأَدهم ريَّانٍ من الزُّهْـرِ مـلآنِ
٣٨ـ له غرَّةٌ من يوم وصل قد انْفرَى عليها إِهابٌ قُدَّ من ليل هِجْـران
٣٩ـ ترى فرْد لونٍ لونَه فإِذا جَـرى أَتاكَ مِنَ الجَرْى الغريبِ بأَلـوان
٤٠ـ يكُفُّ ككفِّىٍ طائعاً إِن كففْتُه ويطغى إِذا أَرسلتُه مِثلَ طُغْـيَان
٤١ـ إِذاشئْتُ رَكْضًا كنْتُ فى ظهرطائرٍ وإِن شئتُ مشياً كنت فى ظَهْرِ سِرْحَان
٤٢ـ وما يتندَّى قَطُّ من رُحضَائِه عـلى أَنَّه بالرَّكض جـاءَ بطـوفان
٤٣ـ وأَعلو على الأَطوادِ منه بمثْلِها كما يلتقى الصَّوانُ منه بصَـوَّانِ
٤٤ـ يسوِّى شنَاخِيبَ الذُّرى ويُدكُّها فيركُضُ فى أَعْلَى رُبَاهَا بميْـدان
٤٥ـ وتسمع أُذْنَا قَلْبِه ما نَقُـولُه بذِى قَوْلِ سرٍّ كان أَو قَولِ إِعْلاَن
٤٦ـ عَسَى قولُه أَنْ أَلْحقَ الحظَّ إِنَّه مضى هَارِباً فى الجهرِ عنِّى وعنَّـانى
٤٧ـ وإِنِّى حظُّ الحظِّ لو كَانَ عاقِلاً لقـد أَخـطأَ الحـظُّ الذِّى يَتَخَطَّانى

---

(٣٤) علق فى (ط) على هذا البيت بأن المعنى لايصح مع (ليلان) وفضل عليها (أبلانى) ولا معنى لهذا التعليق إذ أن الشاعر يقصد أن ليله طال حتى أصبح مقدار ليلين .

(٣٦) لايوجد فى (بج) . (٣٨) الأبيات من (٣٦–٣٨) لاتوجد فى بج .

(٤٣) وجاء فى (ط) : كما التقى وهو لايستقيم وزنا ومعنى والصواب ما حققناه .

(٤٤) ث : يسوى سنا جنب الدنا وبذكرها . (ط) شآخيب والصواب أنها شناخيب إذ أن الشنخوب والشنخوبه : رأس الجبل والجمع : شناخيب أما شآخيب فلا وجود لها .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٤٦) ص : عسي فوقه . (ط) : أن أتحلق الخط إنه . وهذه الأبيات من (٣٩ – ٤٦) غير مذكورة فى (بج) .

(٤٧) ط : وإنى لخط الخط . ولامعنى له ، والصواب ماأثبتناه .

٤٨ـ ويا عَوْرَةَ الحظِّ الذى صَارَ غُرَّةً	بقوم خِسَــاسٍ قد كَسَاهُمْ وعرَّانى

٤٩ـ وعَارَ فُحُولَ الخَلْقِ لمــا كساهمُ	ثيابَ رجــالٍ فَوْقَ أَعْضَــاءِ نِسْوان

٥٠ـ لهم ما أَرادوا من نحافَةِ أَنفسٍ	كما لا أَرَدْنا من ضَخَامَةِ أَبْــدَانِ

٥١ـ وزِنْتُ وهُمْ فانظر إلينا وقد عَلَوْا	لخفَّتهمْ لمَّا انْحَطَطْتُ لرُجْحَــانى

٥٢ـ وَمَالِى على نُعْماهُمُ قَلْبُ حاسدٍ	ولكن عَلَى علياهمُ قَلْبُ غَـيْرَانِ

٥٣ـ وإنِّى لأَدرى أَىَّ أَمــر لأَجْلِــه	عَــدانى زمانى بالجميل وعَادَانى

٥٤ـ لأَنِّى مصونُ العِرْضِ منتَهبُ الغِنى	وأَنِّى مَــوْلَى حُسَّدِى عِنْدَ ضِيفَانى

٥٥ـ وإنِّى لأَقْنِى الحمدَ لا أَقْتَنِى الثَّرى	فأَرغــبُ فى الباقى وأَزهَــدُ فى الْفَانى

٥٦ـ وإنِّى على قول الخَنَا أَىُّ مبطِىءٍ	وإنِّى إلى بذلِ اللُّهى أَىُّ عجــلان

٥٧ـ وإنى إذا قابلتُ خَصْما مُمَاحِكَا	كَبَا باطلٌ منه وأَشــرقَ بُــرْهَــانى

٥٨ـ وإن قُمتُ فى قومِى خطيباً فَما هُمُ	وإيَّــاىَ إلاَّ وائلٌ حول سَحْبَان

٥٩ـ وأَطعَنُ بالرأْى الذى هو عَامِلٌ	وما كلُّ نقَّالِ الرِّماحِ بطعَّــان

٦٠ـ وكل كتابٍ لى يَفُضُّ كتيبــةً	ويهزِمُهــا من قبل فضٍّ لعُنْوَان

٦١ـ وبى يهتدى النَّجم الذى يُهْتَدى به	ومِنْ عَجَبٍ كَيْفَ اهتَدْيتُ بَحَيران

٦٢ـ ولا يُتَعَجَّبْ من نَفاذِى فإنَّنى	بسلطانِ علمى قد نفَذْتُ بُسلْطَانى

٦٣ـ فضائلُ غيظ. الدَّهرُ منها فكَادَنى	كما أَنَّه قد مرّ منها فأَرْدانِى

---

(٥٦) بق : أى مبطل .

(٥٨) سحبان وائل : خطيب من خطباء العرب يضرب به المثل فى الفصاحة والبيان مات سنة ٥٤ هـ .

(٦١) بج : اهتديت بحيوان .

(٦٢) أشار إلى قوله تعالى : « يامعشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان » (الرحمن : آية : ٣٢) .

(٦٣) ت : فضائل غيض . بالضاد . قد برمنها فارداني .

٦٤ـ فلا تحسبَنَّ الدّهرَ عنى وأَهلَه ... فمالِى منهُم غَيرُ بَهْتٍ وبُهْتَان

٦٥ـ وقل لابنةِ العشرينَ عنكِ وأَبْصِرى ... بعينَيك هـدَّ الأَربعينَ لأَركانى

٦٦ـ وما كنتُ فى أَمْر الصِّبَاطائعَ الهوى ... ولا سيما والآنَ قد ريع رَيْعَانى

٦٧ـ ويا ساقِىَ الرّاح الذى يَسْتفزُّنى ... بجامد ماءٍ فيه ذائب عقْيَان

٦٨ـ إليكَ فما كأْسِى بكأْسِى ولاالهَوى ... هواىَ ولا نُدمانىَ اليوم نُدْمَانى

٦٩ـ وإنك والكأْسَ التى حَمَّلْتَهَا ... لشُغلِى ولكِنْ قد تنسَّك شيطانى

وقال فى ميت نقل إلى غير الموضع المدفون فيه من بلد إلى بلد آخر *

١ـ أَيَامَنْ تغرّبَ بعد البِلَى ... مصابُك أَبكى فؤادِى وعَيْنى

٢ـ ويومُك يومانِ لا واحدٌ ... بَنُوكَ به شَرِبُوا غُصَّتَينِ

٣ـ وربُّك إِذْ صَبَروا للأَسى ... سيؤتيهمُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ

---

(٦٩) ص : والكاس الذى.

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

(١) ت : مصابك أبلى .

وقال يرثى صديقا له *

١ ــ الصَّبرُ بَعْدَكَ لايكونُ والخطبُ فيك فلا يَهُونُ
٢ ــ والعقل فى هذا المصابِ من اللَّبيب هو الجُنُونُ
٣ ــ بئس القرينُ العيشُ لمَّا مِتَّ يا نِعْمَ القَرِينُ
٤ ــ يا من تحكَّم فى المُنى وتحكَّمتْ فيه المَنُونُ
٥ ــ يا من تَقاضاهُ الرّدى وله على الدُّنْيا دُيُونُ
٦ ــ ياساكناً فى اللَّحد حرَّكَنى وحقِّك ذا السُّكُونُ
٧ ــ سكن الأَنينُ وقد سَكَنْتُ فلَيت لا سَكَنَ الأَنِينُ
٨ ــ لهفى وقد بُسِطَتْ شِمالُ منك أَو قُبِضَتْ يَمينُ
٩ ــ وشَخَصتُ وانقطع التَّنَفُّسُ منك إِذْ قُطع الوَتينُ
١٠ــ ولذَاكَ غالبْتُ التَصَبُّرَ فيك إِذ عَرِقَ الجَبينُ
١١ــ جرَّعْتَنى غُصصًا تكدَّرَ بعدَها الماءُ المَعِينُ
١٢ــ وتَركْتنى فردًا وأَوحَشَنى التصبُّر والمُعِينُ
١٣ــ قلبى هو المسجونُ بَعْدَكَ والسُّجُون هِىَ الشُّجُونُ
١٤ــ ما غبتَ عن بَصرى فأَنْتَ لَهُ تَبِينُ ولا تَبِينُ
١٥ــ لَستَ الدّفينَ بحُفْرةٍ بل أَنت فى بَصِرى دَفينُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٦٩ .

(٨) بج : إذ قبضت . ت : وانقبضت يمين .

(١٠) ط : وكذاك واجبن التصد ... برفيك اذ عرق الجبين – وهو تحريف يفسد المعنى والوزن

(١٤) بج : يبين ولاتبين .

١٦ـ والحقُّ أنك نـــازلٌ   فى منزلٍ سُكْناه هُونُ
١٧ـ لا الحالُ حَالٍ فى ذُرَا   هُ ولا المكانَ بِهِ مَكِينُ
١٨ـ قد خُنْتُ ودَّك إذْ بقيـ   تُ وأنت فى جَدَثٍ رَهِينُ
١٩ـ أَبْقَى وتَمضِى هَالِكًا   هذا هو الغَدْرُ المبينُ
٢٠ـ وأُقِيمُ بَعْدك لَاهِيًا   قسماً لقد خَانَ الأَمِينُ
٢١ـ لا فَضْلَ عِنْدِى للعُيو   ن لو أنَّ أَدمعها عُيُونُ
٢٢ـ أَنت العزيزُ على العُيو   نِ ودَمْعُها الماءُ المَهِينُ
٢٣ـ ولَقدْ جَرَتْ منها الدِّما   ءُ كأنَّنى فِيهَا طَعِينُ
٢٤ـ يا مَنْ تَنَبأَ سَلوةً   إنى بدينكِ لَا أَدِينُ
٢٥ـ من كان يكتُمُ حزنَه   فأَنا الحزينُ أَنَا الحَزِينُ
٢٦ـ لا القامةُ الهيفاءُ تَهْ   فُو بى ولا البدَنُ البَدِينُ
٢٧ـ كلَّا ولا الطَّرْفُ الكَحِيـ   لُ ولا الفُتُورُ ولا الفُتُونُ
٢٨ـ حَسبِى الأَسَى سَكَناً أَمِيـ   لُ إلى هَواهُ وأَسْتَكِينُ
٢٩ـ يا قَبْرُ جُهْدَكَ صُنْهُ وَيـ   حَكَ إنَّه الدُّرُّ الثَّمين
٣٠ـ فأَنا الضَنِينُ به وأَنْـ   تَ عليه متَّهم ظَنِينُ
٣١ـ ولقد سَمَحتُ بِشَخْصِهِ   وعَجِبْتُ إذ سَمَحَ الضَّنِينُ
٣٢ـ يَا لَيْتَ شِعْرِى بعد مو   تِك ما تَراهُ وما يَكُونُ
٣٣ـ إنَّ اليقينَ هو المَما   تُ وما سِواهُ هُوَ الظُّنُونُ

---

(١٧) بج : إن بقيت .
(٢١) ص : لو أن مدمعها
(٢٢) على الفؤاد ودمعنا .
(٢٨) تق : إلى لقاه .
(٢٩) بق ، تق : الدر المصون

٣٤ـ قسماً لقد رَخُصَ التَشــكُّ لكُ فى الوَرَى وغَلَا اليَقِيـــنُ
٣٥ـ وعَلَى الليــالِى أَن تكدّ رَ جمْعَهـا وأَنا الضَّمِيـنُ
٣٦ـ والمَرءُ لا يَنْفَــكُّ من كدرٍ لأَنَّ المَرْءَ طِيـنُ
٣٧ـ والدَّهــرُ نَصْـلٌ والأَنِيــنُ من الحــزين لَـهُ طَنِينُ

وقال أَيضاً يرثى الأَسعد بن السديد ويعتذر إلى أَبيه من تـأْخيره فى رثائه *

١ ـ أَصبحتُ بعدَكَ فى الحياةِ كفَانِ وقد اكتَفَيْتُ ولا أَقُول كَفَـانِى
٢ ـ أَبْكِى فتَجرِى مُهْجَتِى فى دَمْعَتِى فكأَنَّ ما أَجريتهُ أَجْـرَانِى
٣ ـ وتُحَمُّ أَنْفَاسِى ولمَّا يُنْجِهَا دَمْعٌ هو البُحْرانُ بل بَحْـرَانِ
٤ ـ مَسَخَتْ وفاتُكَ أَدْمُعِى فلَكَم جَرَت كالدُّرِ وهِىَ اليَوْمَ كالمرْجَـان
٥ ـ لَا بَلْ هى العِقْيَانُ سَـالَ وإِنَّمَا أَبْكِى العزيزَ على بالعِقْيَـانِ
٦ ـ قَدْ سِلْنَ أَلواناً ليُعلَمَ أَنَّنى فى حَمْل فَرْطِ الحُزْنِ غيرُ الْوَانِى
٧ ـ وافانِى النَّاعى لكى يَنْعَـاكَ لِى ومضى على أَدْرَاجِهِ يَنْعَـانِى
٨ ـ وغَزَا وجيشُ الحُزْنِ من أَعْـوانِهِ فبرزْتُ والإِعْـوَالُ من أَعْـوانِى
٩ ـ لا أَدّعى أَنَّ النَّعِىَّ أَصمَّنى فى من أَصَمَّ وإِنَّما أَصْـمَانى

(٣٧) الأبيات من ٣٤ ـ ٣٧ غير مذكور فى (بج)
(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٩
(٢) ت : فى عبرتى . . فكان من .
(٣) البحران الثانية : إشارة إلى ماورد فى القرآن الكريم : « وما يستوى البحران ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » . البحران الأولى : معناها : العرق الذى يصيب الإنسان عند اشتداد المرض فيقال دخل فى البحران .
(٤) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .
(٦) ت : قد سكنت ألوفا . بج : فى حمل فرض (ط) : غير ألوانى . وهو تحريف . صوابه ماأثبتناه
(٨) ت ، بق : وغدا وجيش الرزء .

١٠ـ يا ثالثَ القمريْنِ حُسناً قدبكى حزناً لأَجْـل مُصـابِكَ القمَـرَانِ
١١ـ دينارُ وَجْهِكَ حين أُهْبِطَ فى الثّرى كَادَتْ تَفِـرُّ الشّمْسُ للميــزَانِ
١٢ـ وسيُوفُ بَرْقِ الجوّ لما أُغْمِدتَ صَفحاتُ ذاكَ الوجـهِ فى الأَكْفَانِ
١٣ـ ودَّت لو انْغَمَدَتْ ولكن تَفتَدِى هَامَ الوَرى بَدلا من الأَجْفَــان
١٤ـ ورياضُ ذَاكَ الحسْن لمَّا صوَّحَتْ غَادَرْتُ فيـهِ الدّمعَ كالغُـدْرَان
١٥ـ يا تُرْبُ ماأنصفْتَ نَضْرَةَ غُصْنِه أكذا صَنِيعُ التُّربِ بالأَغْصَـان
١٦ـ غُصْنٌ فُنُونُ الثُّمْر فى أَفْنَانِه تَعْلُو على الجَانِى وهُنَّ دَوَان
١٧ـ تَسْتَوقِفُ الرّائى مَعانِى حُسْنِها عجبًا بهـا فكأنَّهُـنَّ مَغَــان
١٨ـ كم مَادَمن سُكرِ الشَّباب فهل دَرَى أَنَّا نَميـدُ بسَكْرَةِ الأَشْــجَان
١٩ـ قد كان يرفُلُ فى ثِيَابِ شَبِيبَةٍ أَردانُهــا طَهُرَتْ من الأَدْرَان
٢٠ـ جمعت خـلائِقُه له وصفَاتُه حُلُمَ الكُهول ويَقْظَـةَ الشُّبّــان
٢١ـ يا أَسعدًا شَقيتْ جُنُوبٌ بَعْدَهُ جعلت مفارِشَها من السَّـعْدَان
٢٢ـ أَصبحتُ بَعْدَكَ مُفْرَدًا مُتَغَرِّباً مُقْصًى عن الأَحبابِ والأَوطـان
٢٣ـ والفرقُ أَنَّك فى الجِنَـان وأَنَّنى من أَجل فقدك صِـرْتُ فى النِّيرَان
٢٤ـ قد كُنْتُ أَحْمِلُ همَّ بَيْنٍ واحدٍ فأَتَتْ وفاتُك لى ببَيْنٍ ثَــان
٢٥ـ كيف اصْطِبَارِى من فراقٍ خَالدٍ وقد افتضحتُ من الفِراقِ الفَـانِى

(١٣) بق ، تق : هام الردى .

(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٦) بق ، تق : فنون الظرف . ص : فنون الطرف .

(١٧) ط : تستوقف الرأى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٠) ت : جمعت حداثته . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢١) بج : شقت جيوب ... جعلت مفارقها . ت : جعلت محاجرها من الغدران .

(٢٢) بج : أصبحت مثلك .

(٢٥) ص : من فراقك خالدا .

٢٦ـ وتسُوءُ فُرقَةُ من تحبُّ ولاترَى شيئا يَسوءُ كفُرْقَهِ الإخـــــوان
٢٧ـ صبرى وموتُك فى حشاىَ كِلَا هُمَا مُرَّان مِثْلُ أَسِـنَّةِ المُـــرَّانِ
٢٨ـ أَوْسَعْتُ فيك الدهرَ عَتْبًا مُؤلِمًا فأَجابَنِى بالبَهْتِ والبُهْتَـــانِ
٢٩ـ قلبى يحاسِبهُ على إجْرَامِـه ويعدُّهـا بأَنَامِـلِ الخفقَـانِ
٣٠ـ غيرى هو السّالِى وإِنِّى قائـلُ ما أَقْبَحَ السُّـلوَانَ بالإِخْـوَانِ
٣١ـ فلئن سَلوْتُك ناسياً لا عامدًا فالذَّنْبُ للنِّسْيَانِ لا السُّلْوَانِ
٣٢ـ وعوائدُ النِّسيان فِينَـا خَلَّةٌ موروثةٌ من ذَلِكَ الإِنسَـــان
٣٣ـ يأَيها المولَى السديدُ ومَنْ غدا أَوْلَى الورَى بالصَّبْرِ والإِيمـــان
٣٤ـ صبرًا جميلا يَقْتَـدى قَلْبِى به فهو المُعَنَّى بالهمـوم العَـانِى
٣٥ـ الله يَعلَمُ ما حَوَتْـهُ جَوَانِحى مما دهَاكَ وما أَجَنَّ جنَـانى
٣٦ـ ولئن غدا منِى الرثـاءِ مؤَخَّرًا من أَجل شغل القلب بالأَحـزان
٣٧ـ فلقد رَثَتْ عينى بنَظِمِ مَدامعى وأَرى الدموعَ مراثِىَ الأَجْفَـانِ
٣٨ـ لم يَرْثِهِ عنى لسـانٌ واحـدٌ لكن رَثَتْ بمدامِعى عَيْنَـان
٣٩ـ خدِّى كطِرْسِى والمدامعُ فوقَـه شِعْرِى وإِنسانِى كمِثْلِ لِسَانِى
٤٠ـ ولقد عَلِمْتُ قُصورَ ماقد قُلْتُه فأَرَدْتُ أُودِعُـه حَشَا كِتْمَانِى
٤١ـ حتى علمتُ بأَنَّ ما أَرْثِى بـه دُونٌ ولورثَّيتُـه بِقُـرَانِ

---

(٢٦) ت : وتشق فرقة .
(٣٣) ت : أولى الملا بالصبر والإذعان .
(٣٤) وفى هامش (ط) والصواب : بهموم العانى ، ولا داعى لهذا التصويب .
(٣٦) ت : من أجل شغل الذهن .
(٤١) ت : دون ما أرثيه بالقرآن . وهو لا يوجد فى (بج) .

وقال يعزِّى الأَسعد بن مماتى بأُمه وكانت نصرانية
وقد ربطت بينه وبين الأَسعد صداقة *

١ ـ ما أَخشنَ الدَّهرَ على لينهِ ... وأَخدعَ المرءَ بتلوينِه
٢ ـ ينقُل الإِنسانَ من عِزِّه ... أَسْرَعَ ما كان إِلى هُونِه
٣ ـ ويفجأُ المرءَ بتحريكه ... أَوْثَقَ ما كان بتسكِينه
٤ ـ ولا يساوِى بغْضَ تقبيحِه ... إِلى البرايا كُلُّ تحسِينهِ
٥ ـ كلُّ بنى الدنيا يُرَى جائرا ... تَخْييرُهُ علَّةُ تَجْبِينِه
٦ ـ وأَشْكَلَ الأَمْرُ إِلى أَنْ غَدا ... إِشكالهُ غايَةَ تَبْيِينهِ
٧ ـ وإِن للأَلْبابِ لو فكَّرَتْ ... سِتْرًا يَشِفُّ الحقُّ من دُونِه
٨ ـ من ذا الذى أَدْرَكَ تأْمِيلهُ ... مِنْ دَعَةِ الدْهرِ وتأْمِينه
٩ ـ ما أُمِنَتْ منه سُطاهُ على ... أَمينهِ الماضى ومأْمونهِ
١٠ ـ إِنَّا إِلى اللهِ بشخصٍ مَضَى ... حفاظُه غايةُ تَهْجِينهِ
١١ ـ قد وفَّر الأَجْرَ على أَهْلِه ... توفيرَ راضِى الحُكْمِ مَغْبُونهِ
١٢ ـ وإِنَّهُ أَبكى على فَقْدِه ... عيونَ حُورِ الخُلْدِ مَع عَيْنِهِ
١٣ ـ واختارَ حُجْبَ التُّربِ من رَغبةٍ ... فى سَتْره عنَّا وتَصْوِينِهِ
١٤ ـ وكُلُّ قلبٍ واجِدٌ بَعْدَه ... كأَنَّه فى عِقْدِ تِسْعِينه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٤ .
(٥) ت : يرى حائراً .. تحيير ه . (٧) بق : فكرا يشف .
(٨) بج : فى دعة . (٩) لا يوجد فى (بق) .
(١٤) أراد أن القلب الواجد الحزين بعده معقد غير منفتح كما يكون فى عقد تسعين ، وهي أن يعقد الإبهام بأصل السبابة .

١٥ــ وكُلُّ طَرْفٍ صَــارَ مَبذُولَهُ مالم يَزَلْ يُسْمَى بِمَخْــزُونِه

١٦ــ ياسيدًا يدعــوه خِـلٌّ له دُعــاءَ باكى العين محــزونِهِ

١٧ــ تعزَّ أَو قابِلْ حفاظــاً ولا تستقبلْ الخَطْبَ بِتَهْوِينــــهِ

١٨ــ ولا تَلُمْ دَمْعَكَ فى سَكْبِـــه فإِنَّــه وافــاك فى حِينـــــهِ

١٩ــ فسـيّدُ الخلق بكى عمَّــهُ ولم يَكُنْ قطُّ على دينـــهِ

وقال يرثى جاريته *

١ ــ أَستحى أَن أَقولَ للناس ما أُضْـ ـمِرُ من حَسْرتِى عليها وحُـزْنِى

٢ ــ وأُرَاعِى ما لا يَرى ما أُعانيــ ـهِ لئلا يخِفَّ فى النَّاسِ وَزْنِى

وقــال **

١ ــ أَشْكُرُ اللهَ للْمُصابِ الــذى عزَّ عــزَائى به وقــلَّ سُـــلُوِّى

٢ ــ هــوّنَ الموتَ عند نَفْسِى وأَو لانِى حُنُوًّا ورقَّةً من عَـــدُوِّى

---

(١٦) ص : دعاء بالى القلب . وهذا البيت لا يوجد فى(بق ، تق) .

(١٨) وفى (ت) لا تلم الدمع على سحه » .

(١٩) أشار به إلى النبى صلى الله عليه وسلم الذى بكى عمه أبا طالب مع أنه لم يسلم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى(ط) ص ٨٤٧ . (١) تق : فى الناس .

(٢) ت : ويرى مالا يرى ما يعانيه ..ليلا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧٢ .

(١) بق ، بج : شكراً لله . بق : وقل هدوى .

وقال فى الرثـاء *

١ ـ يأَيُّهَا الغصنُ الذى قـد ذَوَى — بل أَيُّها النجمُ الذى قدْ هَـوى
٢ ـ بكيتُ من حُسنِك كيف اخْتَفَى — عنَّا ومن شَخْصِـك كيف انْطَـوى
٣ ـ كَتَمْتَ ذاكَ الوجهَ لما انْتَهى — حُسْناً وذاك القدَّ لمـا اسْتَـوى
٤ ـ بُليتُ فَوْقَ الأَرضِ حُزْنا كما — بُليتَ فيهـا فكِلَانَـا سَـوَى
٥ ـ ومرَّبى يَرْوِى حديثَ الأَسَى — فاسمع بعينيْكَ الَّذِى قـدْ رَوَى
٦ ـ واوَحْشَةَ الكاسـاتِ من شِبْهِهَا — ريقاً وأَنفاسًا تُـدَاوِى الجَـوَى
٧ ـ فيا جَوَى القلبِ تَضَاعَفْ فقد — تَرَحَّلَ الحىُّ وأَقْـوى اللِّـوى
٨ ـ لَهفى على ريقِك من مَـوْرِدٍ — غَاضَ وكم صبٌّ به ما ارْتَوَى
٩ ـ وجمرةٌ فى خـدّه ما انْطَفَتْ — لكن قَـوَى قلـبى بها فاكتـوى
١٠ ـ أَعيا دواءُ الطِّبِّ فى سُقْمهِ — والموتُ داءٌ مالـه من دَوَا
١١ ـ حسدتُ فيـه التُرْبَ إِذضَمَّه — دونى وقـبرًا فيـه لمَّا ثـوى
١٢ ـ يا من حَوَاهُ فى الدُّنا لَحـدهُ — والقبر مسـرورٌ بمـا قدْ حَـوَى
١٣ ـ تظنُّنى أَسـلوكَ أَو أَنَّـهُ — ينسـاكَ قلبى لا وحقِّ الهـوى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٣ .
(٥) ط : يردى حديث . وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .
(٩) قوى قلبى بها .

وقال يرثى صديقا له يعرف بوثَّاب بن النصير *

١ – كجسمكَ جسمى أَصبح اليوم بالياً ... ولكنَّ ما بِى عاد للنَّاسِ بَاديَا
٢ – يخيَّل لى أَنِّى دُعيتُ إِلى الرَّدى ... وأَنَّك عنِّى قد أَجَبْتَ المُنادِيَا
٣ – أَردتَ فِدائى من نِداىَ ولوتَرى ... حقيقةَ حالى خِلْتَنِى لَكَ فَادِيَا
٤ – فيا أَسفِى إِذ كنتَ قبلِىَ ماضِيَا ... ويا خَجَلِى إِذ صرتُ بعدَكَ بَاقِيَا
٥ – أَقلُّ اكتئابِى أَن أَرَى القلبَ جَازِعاً ... وأَيسرُ وَجدْى أَن أَرى الطَّرْفَ بَاكيا
٦ – ولستُ براضٍ أَن أَرى الطرفَ دامِعًا ... إِلى أَن أَراهُ من دمِ القلبِ دامِيَا
٧ – لصيرتَ قلبِى من حُلَى الصبرِ عارياً ... وصيرتَ خدِّى من حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا
٨ – وغَاصَ فؤادى فى بِحارِ هُمومِهِ ... فأَلْقَى إِلى جَفْنِى الدَّموعَ لآلِيَا
٩ – كأَنَّ جُفونِى إِذ تكاثَرَ دَمعُها ... تَعُدُّ على الدنيا بِهِنَّ المساويا
١٠ – وإِنى لأَنْهِى الجفْنَ عن فيضِ دمعِه ... لأَنِّى رأَيتُ الدَّمع للهمِّ مَاحِيَا
١١ – يقولون قد أَسرفْتَ فى الحُزْنِ بعده ... فقلت عسَى أَلقاهُ فى الحَشْرِ رَاضِيَا
١٢ – لأُغْضِبَه إِنِّى – وقد كَانَ ناظِرِى – ... غَدَوْتُ عليه من ثَرَى القبرِ جَاثِيَا
١٣ – وقد كان لو مرَّ التُّرابُ برجلِه ... لكنت بكفِّى بل بعَيْنِىَ وَاقِيَا
١٤ – علىَّ يمينٌ للحِفاظِ وقد نَأَى ... خليلُ الهَوى أَن لا أَرَى الصَّبْرَ دَانِيَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٧ . ت : بوثاب بن النضر .

(٣) ط : أردت فداى من نداى .ص ، بق ، تق : حقيقة مابى .

(٨) بق : وغاص دموعى . (٩) ت : كأن عيونى .

(١٠) ص ، بق : فيض غربه . ص : ساليا بدلا من (ماحيا) . والأبيات من (٧ – ١٠) غير مذكورة فى (بج) .

(١٢) ت : لا غصبته .. من ثرى الأرض جاثيا .

(١٣) ت ، بق ، تق : الغبا بدلا من (التراب) .

(١٤) بج : حبيب القوى بدلا من (خليل الهوى) .

١٥ ـ ولِلدَّهرِ من بَعْد ابن غازٍ أَلِيَّةٌ   بأَن لاَ يزالَ السقْمُ للجسْم غازِيَا
١٦ ـ وأَنَّ لِواءَ القلبِ أَصبحَ خافِقاً   على مَفرَقِ الهمِّ الذى جَاءَ وَالِيَا
١٧ ـ وجدتُ الليالى صِرْن فيه عَوالِياً   تُطاعِنُنِى والنائباتُ مَواضِيَا
١٨ ـ وسوفَ ترانِى عن قسىٍّ أَضالِعِى   بَقلبِى إِذْ أَعيانىَ الصبرُ رامِيا
١٩ ـ وقفتُ أُنادى الصبرَ فى مَعْركِ الأَسَى   فلم أَلْقَ فيه من يُجِيبُ المُنَادِيا
٢٠ ـ كأَنِّى على جَمْرِ الغَضَا كُنْتُ واقِفاً   وإِلا على جَمْرِ الحشَا كُنْت وَاطِيَا
٢١ ـ إِذا كانَ داءُ الجسم والقلب موتَه   فيا بُعْدَ دائِى بعدَه من دَوَائِيَا
٢٢ ـ لقد كان عضباً أَرهفَ العَزْمُ حدَّه   وأَعيا يمينى أَن تَسُلَّ المواضِيا
٢٣ ـ وقد كنتُ منه حين أَصْبَحَ فى يَدِى   أَسُرُّ المُوَالِى أَو أَضُرُّ المُواريا
٢٤ ـ وقد كان إِحسانُ الليالى وحسنُها   فقُومُوا بنا حتَّى نُعزِّى اللياليا
٢٥ ـ أَعُدُّ الليالى ليلةً بعد ليلةٍ   وقد عِشْتُ دَهرًا لا أَعُدُّ اللياليا
٢٦ ـ خَلِيلِى قد آنَسْتُ عندك جفوةً   وما جاءَ فى الأَخبارِ كونُك جَافِيا
٢٧ ـ أَتُعرِضُ عنِّى والغرامُ كما بدا   وتَصْدِفُ عنِّى والدموعُ كما هِيَا
٢٨ ـ وبى غُلَّةٌ لولاك لم أُذْكِ جَمْرَها   ولم يَغْدُ منها الماءُ بالْجَمْرِ صَالِيَا
٢٩ ـ إِذا ما همومِى خالطَ الماءُ مَتْنَها   تكدَّر لوناً بعد ما كانَ صَافِيا
٣٠ ـ ومن غُلَّتِى قد درَّعَ الماءُ نَفْسَهُ   من الخَوْفِ منها أَن أَتاها مُلاَقِيا

---

(١٥) ت : ابن غار .
(١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق.. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(١٧) ت : فيه جرت عواليا .
(١٨) ت : عن فى أضالعى .
(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص ، بق ، تق ، رف) .
(٢١) لا يوجد فى (بج) .
(٢٢) بق ، تق : تسل اليمانيا . ص : أغنى بدلا من(اعيا) .
(٢٣) لا يوجد فى (بج) .
(٢٥) سقط هذا البيت فى (ط) .
(٢٦) ت : آنست عبدك .
(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .
(٢٩) ت : خالط الماء مسها .
(٣٠) فى الأصل : ومن غلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

٣١ - فلا تحسبنَّ العيشَ بعدك ناعماً ولا تحسبنَّ الحالَ بَعْدك حَـــالِيَا

٣٢ - وكلُّ سُرورٍ صار بَعْدَك تَرْحَةً وكلُّ بشيرٍ صَارَ عندىَ نَاعِـــيَا

٣٣ - أرى كلَّ وقت لم تكن فيه عَاطِلاً وكلَّ مَكان لم تكنْ فِيه خَـــالِيَـــا

٣٤ - رفعتُ لسلطانِ الفراقِ ظُـلاَمَةً فوقَّع عنه اليأْسُ أن لا تــلاقيـــا

٣٥ - أَودُّ الليالى أن تطــولَ لأَنَّنى عَليْكَ حــدادًا قد لَبِسْتُ الليـــاليا

٣٦ - وأَشكو إلى الأَفلاكِ جَوْرَ نُجُومِها فيضحكْنَ عن ثَغْرِ الصباح هَوازِيا

٣٧ - وقال أُناسٌ للدرارى درايـــةٌ فياليتنى دَارَيتُ عنك الدَرَارِيَـــا

٣٨ - ولو قَبِلَتْ فيك الكواكُب فِدْيةً بَذَلْتُ لها رُوحى وأَهْلِى ومَـالِيـا

٣٩ - فيا عقربَ الأَفلاكِ لا زلت لادغاً ويا أَسَـدَ الأَبــراجِ ما زلتَ ضَارِياً

٤٠ - لقد ضلَّ بل قد ذَلَّ من ظنَّ أَنَّهُ يُقَوِّمُ بالعَتْبِ النجومَ السَّـــوارِيا

٤١ - أَكادُ أَعدُّ الشُّهبَ والتُّربَ والحصَى ولا أَدَّعى أَنِّى أَعُــدُّ المَــرَارِيا

٤٢ - وحسبُكَ أَنِّى والتغزُّلَ مَذْهَــبِى غَدا بِى قريضى لا يُدَانِى المَــراثِيا

٤٣ - علَّى ولِى فى الدَّهرِ همٌّ وفــرحةٌ فياليت أَنِّى لا عــلىَّ ولالِيَـــا

---

(٣٣) لا يوجد فى (بق) .

(٣٨) بق ، تق ، رف : بذلت لها نفسى .

(٤١) المراريا : كذا .

(٣٦) تق : رف : عن ضوء . بق : عن جو الصباح .

(٤٠) ت : بالغيث بدلا من(بالعتب) .

الاعتذار

قال وقد فارق خدمة الأَجل الفاضل بدمشق وتوجه إلى مصر وكتب إليه يعتذر من مفارقته إيَّـــــاه *

١ ـ تذكَّرتُ أَيامَ الصَّبابَة والصِّبـــا ... وعيشـــا مليحاً بالمَليحةِ مُعْجِبَا

٢ ـ وثوبَ نعيمٍ لا يحِلُّ لباسُــه ... لذى ورعٍ لأَنه كان مُذْهَــــبَا

٣ ـ مذهبةُ الخــدَّيْن يحمــرُّ خدُّها ... ليُجْنَى ويجــرى الماءُ فيه ليُشْــــربَا

٤ ـ ومن خدِّها يحمَرُّ ياقوتُ عِقْدِها ... ويصفرُّ إمَّا خَجْلةً أَو تَهيبـــــــا

٥ ـ أَبو ثَغْرِهَا الدُّرُّ الذى فى عقودِها ... ولكن رأَيت الإِبنَ قد فضل الأَبَـــا

٦ ـ تُغير فتَسْبِي باللِّحاظِ عقولَنَا ... وكم من شجاعٍ قد أَغـارَ وما سَـبَىَ

٧ ـ وقدأُوتِيتُ فَصْلَ الخطابِ ملاحةً ... فـأَوجَز فيها الخصرُ والرِدْفُ أَسْـــهَبَا

٨ ـ مُعذِّبَتِى لولاك لم يَعذُبِ الرَّدى ... ولا كنتُ فى جناتِ عـــدن مُعــذَّبا

٩ ـ ولا كان قَلْبِي بالهموم مُكَحَّلاَ ... ولا كَانَ طرْفِى بالدِّماءِ مخضَّبـــــا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٠ ومناسبتها : كان ابن سناء الملك قد زار القاضى الفاضل بدمشق سنة ٥٨٣ هـ فوجده مريضاً فخشى أن يجرى عليه القضاء المحتوم ، وهو لايحتمل ذلك عليه فطلب منه أن يأذن له بالعودة إلى مصر محتجا بأنه قد ورده عن أبيه خبر مزعج فأذنله الفاضل عن نفس غير راضية . فلما ذهب إلىمصر ومن اللهعلى القاضى الفاضل بالشفاء ، كتب إليه هذهالقصيدة معتذراً عن فراقه . ومعها كتاب يعتذر فيه أيضاً ، وقد كتب القاضىالفاضل ، إلى أبيه القاضى الأشرف رداً على تلك القصيدة كتابا جاء فيه « وتأملت قصيدته التى اعتذر فيها عن فراق ، وهربه منى ، وتركه إياى . . أشواق آخذة بأطواق ، وكنت كلما قرأت فصلا أو بيتا تحللت عقدى ، فعلمت أن أقواله هى النفاثات فى العقد ، وأن من وجد ماوجد ما فقد منه ما فقد ، وما هرب إلا خوفاً من أن يقضى على بالمحتوم وهو حاضر بحضرته ، فينفر ويتجرع حسرتى دون أسرتى ، وهذا عذر استحى أن يقوله فقلته عنه ... إلى أن قال ... وددت لو كان البحترى حيا فتلسعه من تلك القصيدة بحية ، وكانت بائيته تغض من بأوها وعجبها ، وتستّر من الأوراق فى حجبها .. الخ وقصيدة البحترى البائية هى الى مطلعها :

أجدك ماينفك يسرى لزينبا ... خيال إذا آب الصباح تأوباً

(فصوص ٩ ، ١٠) . (٣) ت ، بج : « منه » .

(٤) ص : ياقوت عبدها . (٥) ت : الذى قلدت به .. فضح الأبا .

١٠ – ولا كان جسمِي من هزالِي مُخْصِباً ولا كان خَدِّى من شُحوبىَ مُعْشِبًا

١١ – وأَبْصَرطَرْفِى فى الدُّجى أَلْف كَوْكبِ فلم أَر فيهم غيرَ وجهك كَوْكبَا

١٢ – تحيَّر دَمْعِى بين جَرْىٍ ووقفةٍ فكيف تُـراهُ مِثْلَ قلبِي مُذَبْذَبا

١٣ – ومذقوَّضوا أَطْنَابَهُمْ صار ناظِرى خِباءً ولكن بالدمـوعِ مُطَـنَّبَا

١٤ – سقى اللهُ أيامَ الشَّباب مدامِعى على زينبٍ لا واخَذَ اللهُ زينبـا

١٥ – فذاك زمانٌ كلُّ عيشى به رِضاً وكلُّ نسيمٍ هبَّ من صَبْوتِى صَبَا

١٦ – وتُضمِرُ حُبِّى كلُّ ضامرةِ الحشَا وتُنْعِمُ عيشِى كلُّ ناعمةِ الصِّبـا

١٧ – تكاثَرَ لَثْمُ الغانياتِ بعَارِضِى فكـدتَ تراهُ بالمباسِمِ أَشْنبَا

١٨ – تقبلُنى عـن قبلةٍ أَلفَ قبـلةٍ وحُلِّل فى شَرْعِ الهَـوى ذلِك الربَا

١٩ – فأَثكلَنى الدَّهرُ الشبابَ وإنَّما أُطَاعِنُ من بعدِ الشَّبابِ بلا شَبَا

٢٠ – أَساءَت بِى الأَفلاكُ غارتْ نجومُها ولا نزعَتْ من مَلبسِ الحُزْنِ غيْهَبَا

٢١ – وياليت شِعْرِى مَنْ لمن أَشْتكِى لها أُخَاطِبُ ثَورًا أَمْ أُعَاتِبُ عقْربا

٢٢ – رجعتُ بها عن حَضْرَةِ العزِّ والعُلاَ وحيدًا وقد كنت النَّجىَّ المُقَرَّبَا

٢٣ – وأَصبحتُ مُقْصًى بعدأَن كنت مُصْطَفًى وأَمسيتُ مُلقًى بعد ما كنت مُجْتَبى

٢٤ – نـأَيتُ فياشوقاهُ عن أَبيضِ الجَدا وسرتُ فيا لهفاهُ عن أَخضرِ الرُّبَا

٢٥ – عَنِ المالكِ الأَمْلاكِ رأْياً وحكمةً وفاضِلهم عِلْمـا وحِلْمـا ومَنْصِباً

٢٦ – تجوبُ ملوكُ الأَرض أَقصَى بلادِها لِبابٍ تراها فيه خسـأَى ولُعَّبا

---

(١٠) ص : من هواك محصباً .. .. شحوبى معشبا . (١٣) بق ، تق ، رف : قوضوا أبصارهم .

(١٧) ص ، بج : أشيبا بدلا من (أشنبا) . (٢٠) ت : ولا نزعت عن .

(٢١) ص : أشتكى بها . هذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢٣) بج : بعد أن كنت مجتبى .

(٢٤) ص ، س : فيالهفى على . (٢٥) ص : غدا مالك الأملاك .

(٢٦) ت ، بق: حسرى . تق ، رف: حيرى بدلا من (خسأى) .

٢٧ ـ رأَيتُهمُ يأْتُونَ منه معظَّمـــاً　　وأَبصرتُهُمْ يستأْذِنُونَ المُحَجَّبا
٢٨ ـ يَطَوْنَ بِساطاً فيه للشمس مَنصِبٌ　　كما أَنَّ فيه للسَّـــحائبِ مَسْحَبَا
٢٩ ـ أَقمتُ به بَيْنَ البشَاشةِ والقِرى　　وإن شئْتَ قُل بين المحبَّة والحَـــبَا
٣٠ ـ أُعانقُ للآمالِ قَدًّا مُهَفْهَفَـــا　　وأَلْثمُ ثغــرًا للأَمانىِّ أَشْنَبَـــا
٣١ ـ وأُوصِلُ رزقا كان من قبلُ قد نـأَى　　وأُنهِضُ جدًّا كان من قَبْلُ قد كَبا
٣٢ ـ وأَشفعُ حتى لا تُردَّ شفاعَتِى　　واو فىَّ إِذ أَصبحتُ بالبُعدِ مُـذْنِبا
٣٣ ـ وكم سِيقَ من نُعمى إِلىَّ ونعمةٍ　　وكم قيل لى أهلاً وسهلاً ومَرْحَبَا
٣٤ ـ فلا يَذكُرَنْ آلَ المهلَّب ذاكرٌ　　فقد جاءَ من يُنسيهمُ المُهَلَّبَـــا
٣٥ ـ فياجَذَلِى إِن كنتَ فى الخلدِ حاضراً　　ويا أَسفى إِذ كنْتُ عَنه مُغَيَّبَـــا
٣٦ ـ لسوءِ اختيارِى كان لى عنك مَذْهَبٌ　　على أَن قَلبى لم يَجِدْ عنك مَذْهَبا
٣٧ ـ ولولا أَبِى ما كان بى عنك مَرْغَبٌ　　وكيف أَرَى عن جنَّةِ الخلدِ مَرْغَبا
٣٨ ـ وكم لكَ لولا سوءُ بختِى نعمةٌ　　مَنَنْتَ بها لو شئتَ سميتَها أَبَا
٣٩ ـ وبعد أَبِى كم نعمةٍ منك نِلتُها　　فأَلفيتُها أَحْـلى وأَهْـنَا وأَعجبا
٤٠ ـ أَبِى لى أَن أَبقى السعيدَ بزعمهم　　شقاءُ أَبَى أَن يسعدَ المرءُ إِنْ أَبَى

---

(٢٨) فى الأصل و(ط) : يطاؤن .　　(٢٩) الحبا : العطاء .

(٣٠) بق : للآلى أشنبا . ص ، تق ، رف : قد بدالى أشنبا .

(٣١) ص : وأنهض خلا كان من قبل قد نبا .　　(٣٢) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٣٤) ص : حال المهلب .. فقد جاءهم من راح ينسى المهلبا والشاعر يشير بهذا البيت إلى قول الأشقرى فى آل المهلب» :

فدى لكم آل المهلب أسرتى　　وماكنت أحوى من سوام وأجمع

المهلب : ابن أبى صفرة الأزدى وابنه يزيد كانا من أجواد العرب فى زمن بنى أمية ، ومدحهم كثير من الشعراء كالفرزدق، وكثير ، وكعب ، وغيرهم .　　(٣٥) ص : حاجزاً بدلا من (حاضراً) .

(٣٦) بج : بمرؤ اختيارى .　　(٣٨) بج : ولا لك . ص : نسبت بها .

(٣٩) ت : كم نعمة لك .　　(٤٠) ص : آمالى ان . ت : برغمهم .. ان يسعد الحر.

٤١ – شقاءٌ دهانى لم أَجد عنه مَصْرِفاً وخطبٌ أَتانى لم أَجد عنه مَهْرَبا
٤٢ – وأَىُّ امرئٍ يختاره السَّعْد مأْلفاً فيختارُ عن ذاك الجناب تَجَنُّبَا
٤٣ – ولو عُدْتُ بالملكِ العقيم وإننى رَجعْتُ به ما كنت إلاَّ مُخَيَّبَا
٤٤ – رجعت أَعَضُّ الراحتين ورَاحَتى إذا ضاقَ صدرِى أَن أُبَكى وأَنْدُبَا
٤٥ – وأَطْلبُ بعد البين شملاً مُنظماً فأَطلبُ بعد الصبحِ نجماً مُغَرِّبَا
٤٦ – فيالهَف نفسِى لو أَقمتُ فقَامَ لى مَنَارٌ بِمولًى نُورُه قطُّ ماخَبَا
٤٧ – وكان دَرَى أَىَّ البرية عِندَه وكان رأَى أَىَّ الرجالِ المهذبَا
٤٨ – وكان إذا لاقى بِحَدَّىْ صَريمة رآنىَ سَيْفاً فى الرقاب مُجرَّبَا
٤٩ – أَمولىَ الموالىِ إننى بقصيدتىِ شكوْتُ لِترْثِى لا شَدَوْتُ لتَطْرَبَا
٥٠ – أَقِلْنىِ أَقِلْنىِ تُبتُ توبةَ ناصحٍ لترضَى ولم أُذْنِبْ بجهلى لتغضبَا
٥١ – ولىطمعٌ فى حسنِ رأْيك صادقٌ وما طمعِى فى حسنِ رأْيكَ أَشعبا

وقال يستدعى صديقاً له *

١ – تُهتَ عنَّا مُذتِهتَ عُجْباً علينا يا كثيرَ الخَطا قليلَ الإصابَهْ
٢ – نحن فى دَعْوةٍ فإنْ غِبْتَ عنَّا رجعتْ دعوةٌ عليك مُجابَهْ

---

(٤٢) ص : ذاك الخيار.
(٤٧) ص : عبده بدلا من (عنده).
(*) مذكوران فى (ط) ص ١١١
(٤٦) ص : وقام لى. بج : منارا.
(٤٨) بج : على صريمه.

وقال فى خطوب الزمان *

١ – لقد شيبتْنِى فى الزمانِ خُطــوبُه ... ولا عجبا أَن شابَ مَنْ شانَهُ الخَطْبُ
٢ – ونوَّر شَيْبٌ فى عـــذار معذِّبى ... ولا عجبا أَن نوَّر الغُصُنُ الرَّطْــبُ

وقال أَيضاً فى صدر كتاب إِلى صديق له **

١ – هب لى من القولِ ما أُثْنِى عليك به ... أُوكُفَّ كفَّك عن أَن يكتب الكُتُبَا
٢ – غَرِقْتُ منها فما أَنشأْتَ لى كُتُباً ... فيما ترى العينُ بل أَنشأْتَ لى سُحُبا
٣ – طَلبْتَ إِظهارَ عجزى فى الأَنامِ بها ... وإِنَّ مِثلَك من نــال الذى طَــلبَا
٤ – وربما شئتَ منهــا أَن تُؤدِّبنى ... هيهاتَ أَدَّبْتَ من لا يُحسِن الأَدبَا
٥ – أَلفاظُك الغُرُّ قد أَنفقْتَها سرفا ... والعُذْرُ أَنَّكَ قد أَبصرتها ذَهَبــا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢ .

(١) بج : من شابه الخطب .

(**) مذكورة فى(ط) ص ٧٨ .

(١) ص : أن تكتب الكتبا .

(٤) تق ، رف : ذكر الشطر الأول من البيت السابق مع الشطر الثانى من هذا البيت .

(٥) مص : أنفقتها سربا .

وقال يذم الزّمان *

١ ـ يا خيبــة الحــرِّ الــذى ... لم يلــق فــوقَ الأَرض حــرّا
٢ ـ يَثْنِى عــلى كيــد يــدًا ... فيســـوءُ جــانبه بحــرّا
٣ ـ متردِّدُ الحســرات حتّ ... ى بالتردُّد صِرْنَ حَســرى
٤ ـ شكوىَ جَــوَاهُ لا يُقِــرُّ ... بهــا وفى عَيْنَيْهِ تُقْــرَا
٥ ـ وإذا اشــتكى فقــرًا أَســا ... لَ الدمــعَ من عينيْــه نَهْــرا
٦ ـ والخــلق تُذْرِى الدمعَ ما ... ءً وهــو يُــذْرِى الدمــعَ جَمــرًا
٧ ـ ذو حنكة ويــردُّه الـ ... مقْــدارُ بالتعثيــر غَمْــرًا
٨ ـ ضِــرغامةٌ متثعــلِبٌ ... ويمينهُ فى البطــش يُسْــرَى
٩ ـ وأَنــا الــذى ذاك الــذى ... أَجريتُه فى الشِّــعر ذكْــرَا
١٠ ـ بكَّــرتُ للحــظِّ الذى ... صــادفْتُه فى الليــلِ أَسْــرَى
١١ ـ وطَفِقْت أَجْــرِى خلــفَه ... من ســاعَتِى وهلُمَّ جــرّا
١٢ ـ جَارَيتُ هذا الدهــرَ لكِ ... نْ ما وجدْتُ علــيه نصــرًا
١٣ ـ مــن أَجــل حزنى قــد أَعــدَّ ... وقد أَحــدَّ شَــبًا وظُــفْرَا
١٤ ـ والقوس يُحْنَى والمهــنَّـ ... ـدُ يُنْتَضَى والســهمُ يُبْــرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٨ . (٢) ص : فيسوء خائبه .

(٤) ت : هذا البيت غير مذكور . وقد علق فى هامش (ط) على كلمة تقرا بقوله : لعله قرا : ولا داعى عندى لهذا التعليق إذ أن شكواه التى لا يعترف بها تقرأ فى عينيه .

(٥) بج : قفرا بدلا من (فقرا) . ط : تبرا بدلا من نهرا .

(١٢) ط : جاريت هذا الدهر . ولكن الأنسب ما اثبتناه .

(١٣) ط : أحلبينا . بق : أحد شبا وظفرا .

١٥ ـ ورجعتُ والآمال قَبْـ لى منه والأَطماعُ أَسْرَى

١٦ ـ لا بَطْشَتِى كُبْرى ولا تُغْنِى على اللأْواءِ صُغْرَى

١٧ ـ فى الحالة الوُسْطى فلا ظهرًا رَجَعْتُ ولسْتُ صَدْرا

١٨ ـ لا تسمعِ الأَيامُ لى نَهْياً ولا الأَقدارُ أَمْرَا

١٩ ـ وأَظلُّ فى سوق الكَسَا دِ أُباع فيه ولَسْتُ أُشْرى

٢٠ ـ فى معشر خَسُّوا ولـ ـكن قد أَهانُوا الحرَّ قهرًا

٢١ ـ صُفر الوجوهِ وربما لاحت لك الأَقفاءُ حُمْرًا

٢٢ ـ ولربمَّا كان القَفا باعاً وكان القَدُّ شِبْرَا

٢٣ ـ مَرْضَى ولا يبْرَوْنَ إِذ داءُ الخَسَاسَةِ لَيْسَ يَبْرَى

٢٤ ـ الكلبُ يُكسى عندهُم بالوَشْيِ والضِّرغامُ يَعْرَى

٢٥ ـ والحُّر بينهمُ يمو تُ مجاعةً لو كان خِضْرَا

٢٦ ـ ما فيهم إلا مُعا رُ المجدِ مَعْمُولٌ مُطرَّى

٢٧ ـ وابيضَّ قِدْرًا يا لجو عِ نزيِله واسودَّ قَدْرًا

٢٨ ـ مَيْتٌ وما هو فى الثَّرى بل فى الخَساسةِ جلّ قدرا

٢٩ ـ نادِيه تربتُه فكم قد زُرْتُه وقَرَأْت عشرَا

٣٠ ـ يا قلبُ ويحَك لاشُفِيتَ جَوًى ولا رُوِّحت سرًّا

٣١ ـ يا قلبُ ويحك ما كذا عوَّدتنى ذلًّا وذُعْرا

٣٢ ـ كَمْ ذَا السُّهَادُ من الأَسى تُكْرَى النُّجُومُ ولَسْتَ تُكْرَى

---

(١٥) بق : والآمال قبلى . (١٧) ط : ولست ظهرا .

(٢٠) ص قدرا بدلا من (قهرا) . (٢٣) بق : داء الخشاشة .

(٢٥) بالغ فى ذمهم حتى أن الحر يموت بينهم جوعا ولوكان الخضر عليه السلام الذي أعطاه الله حياة طويلة .

٣٣ـ والحـزن يقتلُ كلَّ من لا يقتلُ الأَحـزانَ صَبْرَا
٣٤ـ لِمْ لا أُهينُ صِغارَهم وكبارَهم تيهًا وكِبْرَا
٣٥ـ وأُذيقُهم هَجْرًا وأُسمِعُهم من الكلماتِ هُجْرَا
٣٦ـ وأَسيرُ سيرًا عنهمُ لأَرى مرادَ القلبِ جَهْرا
٣٧ـ كم خِلَّةٍ لِىَ أَعْرَضَتْ فتركتُها وعَشِقْتُ أُخرى
٣٨ـ وتركتُها لا القلبُ مُكْتَئِبٌ ولا الأَجفانُ عَبْرَى
٣٩ـ ما النيلُ من ماءِ الحياةِ ولا جميعُ الأَرضِ مِصْرَا
٤٠ـ ولكم غَرَبْتُ من السُّرى فى ليلةٍ وطلعت فَجْرَا
٤١ـ ولكم وجدت الموتَ حلوًا حين ذُقْتُ الذُّلَّ مُرَّا
٤٢ـ ولكمْ أُعيِّرُ بالغُرورِ نعم فَطِنْتُ وكُنْت غِرّا
٤٣ـ سأَسير عنهم طائعًا فعسى الهلالُ يصير بدرًا
٤٤ـ وأُجِدُّ لى رزْقَا وإخوانًا ومنزلةً وعمرًا
٤٥ـ ويقال خوفاً كيف راحَ وما نراه أَيْنَ مَرَّا
٤٦ـ وأَقودُها شُعْثًا يرون بوقعها الأَيام غُبْرا
٤٧ـ وأَردّ زيدًا منهمُ لمكانِه وأُعيد عَمْرا
٤٨ـ وأُقيمُ إِمَّا دولةً للملك أَو للنَّفْسِ عُذْرَا

---

(٣٦) بق : وأسر سرا . (٣٧) بق : فهجرتها وعشقت .
(٣٨) بق : لا القلب ملتفت . (٣٩) هذا يشبه قول الشريف الرضى :

ما الرزق فى الكرخ مقيما ولا طوق العلا فى جيد بغداد

والأصل فيه قول ابن أخى ابى دلف العجلى :

دعينى أجوب الأرض فى طلب الغنى فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(الغيث ج ١ ص ٦٨ — ٧٠)

(٤٦) ط : بوقعها الأعز اغبرا » . والوزن معه لا يستقيم .

٤٩ ـ والمجـــــدُ مـــــرٌّ طَعْمُه لا تحسبنَّ المجْـــــــدَ تمرًا
٥٠ ـ واطمعْ ولا تَهْـزِم رَجـا ءَك إنَّ بعـــد العُسْـرِ يُسْـرًا
٥١ ـ والـدَّهـر يجمعُ ثم يسـ مَحُ قـد رأينـا ذاكَ دَهْـرًا
٥٢ ـ وأنا الذى ما عِشْـتُ حتَّـى قد قَتَلْتُ الدَّهـر خُبْـراً
٥٣ ـ وإذا كسِلْتَ عن العُـــلا فانْشَـطْ لهـا صَهْـباءَ بكْرًا
٥٤ ـ لا تكسَـلنْ عَنْ ذَا وذَا فيعودَ سـهلُ العَيْشِ وَعْـرًا
٥٥ ـ صـفراءُ تُصـبحُ إن عُنِيـ تَ بها من الأَحـزانِ صِفرا
٥٦ ـ ما أَصْبَحتْ فى داخـلٍ إلَّا وبــات الهمُّ بـــرًّا
٥٧ ـ والهـمّ عِنِّـين إذَا ما صـادفَ الصَّهْبَاءَ بِـكْـرا
٥٨ ـ يَغْنى الفـتى بنسيمِها وحَبَــابها مِسْـكًا ودرًّا
٥٩ ـ ما الـدّر إلَّا ذَا الحبَـا بُ وإنَّنى بالـدّر أَدْرَى
٦٠ ـ سُـعْدَى وشِـعْرى فى السما ءِ وفى كؤوسِـكَ ألفُ شِـعْرَى
٦١ ـ مَنَّتَ عَلَيْـكَ ولا كمـا منَّتَ على أَشـــلاءِ كسْرِى
٦٢ ـ الخلقُ لمــا عاشَ قـد سجدوا لـه طَـوْعاً وقَسْـرًا
٦٣ ـ والكُلُّ لمــا مَاتَ قد سَجَدوا لَهُ فى الكأْس سَكْرَى
٦٤ ـ ومعطَّرُ الأَنفـاسِ يحـ ملهـا فتسرقُ منـه عِطـرًا
٦٥ ـ فى وَجْهِـهِ بِشْـرٌ ومِنْ أَلفـاظِـه للسَّمع بُشْـرَى
٦٦ ـ أَسكنتُه شِـعْرِى فأَصـــبَح كُلُّ بيتٍ مِنْـهُ قَصْـرًا

---

(٥٣) بق : صهباء صفرا . (٥٥) بق : صهباء تصبح .
(٦٣) ص : « شكرا » بدلا من (سكرى) .
(٦٤) بج : فتسرقد معطرا . (٦٥) بج : وفى الفاظه .

٦٧ ـ ما السحرُ إلا ناظِـرَا ه وفى يَدَيْهِ رأيتُ سِحْرَا

٦٨ ـ الخَمْرُ ماءٌ فى الدِّنَا ن وفى يَدَيْهِ يَصيرُ جَمْرَا

٦٩ ـ يَجْنِيكَ من وَجَنَاتِه وردًا وريحانًا وزَهْرَا

٧٠ ـ والغُصْنُ يَحْسُنُ حينَ يُكْ سَى وهْوَ يَحْسُنُ حِينَ يَعْرى

٧١ ـ نَفْسِى تتوقُ لأَخضرٍ فى وَجْهِهِ والنَّفْسُ خَضْرا

٧٢ ـ هَيْهَاتَ أَن تَشْرَى يدا ىَ وَوَجْهُهُ بالحُسْنِ أَثْرَى

٧٣ ـ فيه أغالِطُ مُهْجَتى حتى تَتوبَ وتستقرًّا

٧٤ ـ والموتُ أَولى بالفَتى من عِيشَةٍ فى الذُّلِّ غَبْرَا

٧٥ ـ وإذا تملَّكتِ اللِّئَا مُ فإنَّ مَوْتَ الحُرِّ أَحْرَى

وقال يعتذر إلى من عتب عليه فى ترك القيام له *

١ - أَماناً فإنِّى مِنْ عِتَابِكَ خائِفُ ... وعفوًا فإنِّى بالجنايةِ عَارِفُ

٢ - على أنَّ لى عذرًا فإن كُنْتَ مُنْصِفًا ... فكن قابلا أَوْ لَا فإنك حَائفُ

٣ - وما كَانَ شغْلى عنك إلَّا لأَنَّنى ... بفكرِى على تحْبِيرِ شكرِك عَاكِفُ

٤ - وإن كان جِسْمِى عند لُقْياك قاعدًا ... فإنَّ فؤادِى قبل لُقْيَاك واقِفُ

٥ - وإن كُنْتَ قد أَخلَيْتُ مِنِّى مَواقِفًا ... فلى فى مقاماتِ الثناءِ مواقِفُ

٦ - شكرت عتاباً رَقَّ منك وَراقَنى ... فقُلْت سلافٌ عَتْبُهُ وسَوَالِفُ

٧ - وبرَّحْتَ لى لما تعطَّفْتَ مُعْرِضًا ... وكم بَرّحت بالعاشِقين المعاطِفُ

٨ - بحقك إلَّا ما مَنَنْتَ بعَطْفَةٍ ... فمثلِى بلا شكٍّ لمثلكِ عَاطِفُ

٩ - وحسبُك فضلا أن تُرَى لِى عاذرًا ... وحسبىَ فضلا أَنَّنى لك وَاصِفُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٩٠ .

(٢) الحائف : الجائر.

(٤) بق ، تق : فإن كان .

(٦) بج : رق منى وراق لى ... سلاف عن ب .

(٩) تق : وحسبك عقلا .

وقال فى الاستعطاف *

١ ـ أنا غرسُ بيتكِ إن أَرَدْ ... تَ فأَظِمه أَو شِئْتَ فاسْقِهْ
٢ ـ وكذا بِصَدِّك إن أَرد ... ت فأفِنه أَو شِئْتَ أَبْقِهْ
٣ ـ وكذاك نَعِّمْه إذا ... أَبقيتَه أَوْ لَا فأَشْقِهْ
٤ ـ رقَّيتَهُ وحطَطْتَهُ ... هَونًا فليتكَ لم تُرَقِّهْ
٥ ـ ووقَيتَهُ لكِن رضَا ... كَ فليْتَ أَنَّك لم تُوَقِّهْ
٦ ـ عوَّضتَه من قُرْبِه ... ودنوّ موضعِهِ بسُحْقِه
٧ ـ وجَعَلْتَه غَرضًا لنبـ ... ـلِ زَمانِهِ الرَّامى وَرَشْقِه
٨ ـ والسعدُ طارِقُ همِّه ... بالجِدِّ فى تَطْبِيقِ طُرْقِه
٩ ـ وَفَتَقْتَ أَمرًا أَنت بَعْـ ... ـدَ اللهِ مأمولٌ لِرَتْقِهْ
١٠ـ هَذَا بِلا ذنبٍ أَتا ... هُ جَزيتَهُ عنه بِحَقِّهْ
١١ـ هو عبدُ أَنْعُمِكَ التى ... لا ذاقَ منها طعمَ عِتْقِه
١٢ـ ورقيقُ جودِك لا رأَيـ ... ـتَ خروجَهُ من تَحتِ رِقِّه
١٣ـ يَشْكُو وَقَدْ أَعرضْتَ ضيـ ... ـقةَ أَرضِه وظلامَ أُفْقِه
١٤ـ فاعطِفْ عَلَيْهِ فإنَّ عَطْـ ... ـفَك إن أَتى فلِمُسْتَحِقِّه
١٥ـ وارْفُقْ به فسواكَ يَبْـ ... ـخَلُ من مَودَّتِه برِفْقِه
١٦ـ وامْنُنْ عليه قبلَ مَحْـ ... ـقِ فؤادِهِ هَمًّا ومَحْقِه
١٧ـ يا غيثَه يا أُسَّ بيـ ... ـتِ حياتِه يا بابَ رِزْقِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٢ .

(٧) ط : زمانة الرامى بالتاء المربوطة .

(٨) ط : فى تضييق طرقه .

(١٤) ط : فليستحقه .

وقال فى معاتبـة *

١ ـ أَلومُ نَفْسِى على هذا العتابِ وما تكلَّم الحرُّ إلَّا وهْــوَ مَكْلُومُ
٢ ـ لأَصْبرنَّ على ما قد مُنِيتُ به فالدَّهرُ يومان محمودٌ ومــذْمُــومُ
٣ ـ وأُصْبِحَنَّ ولى نَفْسٌ بِعزَّتها مخطومةٌ وفَمٌ بِالصَّمْتِ مَخْتُــومُ
٤ ـ لا أَسْتزيدُك فيما قد مُنِيتُ به ولا أَسومُكَ أمــرًا فيــه تَغْـرِيمُ
٥ ـ ولا أَلومُك فى بـــرٍّ تقدِّمُه فللمَقــادِيرِ تحليـــلٌ وتَحْـريمُ
٦ ـ فَقَدْ بَسَطْتُ لِذَاكَ الفعْلِ مَعْذِرةً لما تيقَّنتُ أَنَّ الرزقَ مَقْسُــومُ
٧ ـ لكنَّها نَفْثةُ المصدور جَــادَ بها فَتى من الدّهر مَصْــدُوعٌ ومَصْدُومُ
٨ ـ عَادَانِىَ الدّهرُ لما رَاعَه أَدَبِى وســرَّ يومٌ عظيمٌ فيه مَكْتُومُ
٩ ـ وما يُصــادِفُ منى غَيرَ مُضْطَبِرٍ لَهُ على النَّفس تخيير وتَحْـــكِيمُ
١٠ـ للبُلْه منه مبرَّاتٌ وتكرمةٌ وللحَمِيــــر مســرَّاتٌ وتَنْعِيمُ
١١ـ فإِنْ كَسَاهُمْ وعــرَّانى فلاعَجَباً القِرْدُ يضْحــك والضِّرغَامُ مَهْمُومُ
١٢ـ وربما عاشَ هذا جائعًا أَبدًا وفاز بالرِّىِّ بعد الشِّبْع عُلْجُــومُ
١٣ـ هذى أَساطيرُ قدسَطَّرتُها سَقَماً فهـل علمتم بأَن الفِكْرَ مَحْمُومُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧١ .
(٣) ت : والصدر ولى نفس بعزتها .
(٤) ت ، بق : ولا أسومك شيئاً .
(٥) ط : فى بر تقدره .
(٩) ت :وما يصادق ..... تخبير وتحكيم .
(١٠) ص : لبغلة منه ميدان .
(١٢) بق : وعاش بالرى . العلجوم : الضفدع الذكر.

وكتب إلى صديق له *

١ ـ يأيها المغلِظُ فى قـــولِهِ بل أيُّها الجائرُ فى حُكْمِـهِ
٢ ـ جُرْتَ على عبدِك فى عتبهِ الظاهـر والبَاطِنِ فى ذَمِّـه
٣ ـ جعلتَ كلَّ الذنبِ مَعْ فعْلِهِ جَوْرًا وكُلَّ العـذر مَـعْ خَصْمِـه
٤ ـ فَزدْتَـهُ حِقْدًا على حِقْدِه عليـهِ بل همًّا على همِّـه
٥ ـ حَاشَـاهُ من ظُلْمِكَ فى عَتْبهِ عَلَيْـكَ بل حاشَـاكَ منْ ظُلْمِهِ
٦ ـ لا تَعْجَبَنْ للدَّهـرِ فى جَـوْرِه فما جَرَى إلَّا عَلَى رَسْمِـه

وقــال **

١ ـ خَاصَمَنى من سَكَتٌّ عنـه فَظَنَّ أنْ ليسَ لى لســانُ
٢ ـ فقلت ما أنْتَ لى بخَصْمٍ وإنَّمَـا خَصْمِىَ الـزَّمانُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٢ .
(١) بج : يأيها الغالط .
(٣) ط : وكل العدل .
(٤) بج : إلى همه .
(٦) بج : لا تعجبن يا قلب من .
(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٤٨ .

النقد والزهد

وقال

١ ـ تدّعِى العقْلَ وهْوَ أَشرفُ مافيـــــك فلمْ صارَ داخِـلاً تحْتَ حِسِّكْ
٢ ـ وكذا حَبْسُك الحياة وقدأَصْـ بَحْت لا تشْتهى سوَى طُول حَبْسِكْ
٣ ـ وتُرجِّى البقاءَ فى يَومِك الآ تى ، ولم تَتَّعِظْ بذاهِب أَمْسِكْ
٤ ـ طَلِّقْ النَّفْسَ فهى أَخْوَنُ عُرْ سِكْ أَليْسَتْ هى المشيرُ بعُرْسِكْ
٥ ـ واجْعَل الدَّهْرَ مَأْتما لِترى فى الـ قبْرِ يومَ المماتِ ليلة عُرْسِكْ
٦ ـ وَاذا رُمْت أَنْ تُمَارىَ فاسْكُتْ وإذا شِئْت أَن تُلاحى فأَمْسِكْ
٧ ـ وإذا اختال فوق أَرْضِكَ مِنْك الـ عِطْفُ فاذكُرْ هَوانَهُ تحْتَ رَمْسِكْ
٨ ـ لا تغالِطْ فما تنالُ رضَى الرحمــن حقًّا إلَّا بإغْضاب نَفْسِكْ
٩ ـ ما أَهانَ الوَرَى ولا مَلَكَ الدُّنْـ يَا ولا حَازَها سوى المُتَنَسِّكْ

(*) وردت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٣٩ . وقد عد الصفدى هذه القصيدة فى قافية السين وحجته فى ذلك أن الكاف ليست أصلية . وقد عدها الدكتورمحمد عبد الحق فى قافية الكاف إذ أنها جاءت فى البيت السادس والتاسع أصلية راجع الغيث ج٢ص٢٢٨) .

(٣) بق : يومك الأدنى .

(٤) بق ، تق : طلق الاير.

(٧) تق : اختال .. الحال .

(٨) بج : رضا الله تعالى . تق : رضا الله حقا .

(٩) بج : ولا ملك الدهر.

وقـــال *

١ ـ عـزَّ إلَـهُ العَـالَمْ وذلَّ ابـنُ آدمْ
٢ ـ يُخَاصِـمُونَ ربَّهم والـرَّبُّ لا يُخَـاصَمْ
٣ ـ وحاكَمـوه للنُّهى وعِنْـدَهُ تُحـاكَمْ
٤ ـ وقائلٍ : لِمْ كَانَ ذا ؟ وقائل : لِمْ لَا ولِم ؟
٥ ـ قد سَلِمُوا لو سلَّموا وقـد نَجا مَنْ سَالَمْ
٦ ـ ومـدَّع بأَنَّه في العِلْم لا يُقَـاوَمْ
٧ ـ رأَى الزَّمانَ حَادِثًـا فقـالَ قـد تَقَـادَمْ
٨ ـ ومـا دَرَى بأَنَّه لِفعْلِه قَـدْ صَـادَمْ
٩ ـ يُفْحِمُـه وَيـدَّعِي بأَنَّـه قَـدْ كَاتَمْ
١٠ ـ يا حُسْنَ ماجاءُوا بِه لو تمَّ لكِنَّ مَا تَمْ
١١ ـ إنْ يَرْجُ إلا حزْبَه مَـا تَـمَّ إلا مـا تَمْ
١٢ ـ مَاتَ الهُدَى مابَيْنَنا فكلُّنَـــــا مـآتِمْ

(*) مذكورة فى (ط ص ٧٤٧)

(١) وفى الأصل ، ط : غزالة للعالم .. وذاك نسل آدم.

(١٠) ت : ياحسن ماجوابه ..» وهو تحريف .

(١١) ط لن يبرح إلا خديه .

وقال فى الزهد والوعظ *

١ ـ قدكان ما كان من جَهْلِى وطغْيَانى ... وجاءَ ما جاءَ من نُسْكِى وإِيمَانى

٢ ـ وسُرَّ من بَعْدغمٍّ النفسِ بى مَلكى ... واغتمّ بعد سرور النفس شَيطَانِى

٣ ـ فما المعمَّمُ بعد النُّسْكِ مِنْ أَرَبِى ... ولا المُقَنَّع بعد الزُّهد مِنْ شانى

٤ ـ نَسيتُ إلفاً بَخِيلاً لَيْسَ يَذْكُرُنى ... بذكرِ ربٍّ كَرِيمٍ لَيْسَ يَنْسَانِى

٥ ـ وخِفْتُ عصْيانَ من لو شاءَ أَهْلَكَنى ... واخترتُ طاعةَ من لو شاءَ أَنْشَانِى

٦ ـ وعِفْتُ دُنْيَا تُسَمَّى من دَنَاءَتِها ... دُنْيا وإلَّا فَما مَكْرُوهُها الدَّانِى

٧ ـ ضحكتْ فيها وإِنِّى قد بَكَيْتُ بها ... فالجهلُ أَضْحَكَنى والعَقْلُ أَبْكانى

٨ ـ هذا وقد نلُت مالا نَالَه أَحَدٌ ... فى الدَّهرِ مِنْ نيل أَوطارِى بأَوْطَانِى

٩ ـ محجَّبُ العِزِّ لا تَعْلو يدٌ لِيَدِى ... قهرًا ويَعْدُو عَلَى السُّلْطانِ سُلْطَانى

١٠ ـ بين العَزِيزَيْنِ من جاهٍ ومن كرمٍ ... إلى الرفيعينِ من قدرٍ ومن شَانِ

١١ ـ أُكْسَى وأَخْلَعُ أَثوابَ النَّعيمِ فكَم ... جَرَّرتُ للتِّيه أَذيالى وأَردانى

١٢ ـ منعَّمٌ بين جنَّات مُعَجَّلَةٍ ... وضُمَّ ما شِئْتَ من حُورٍ وولدان

١٣ ـ وكم سبَتْنِى بلاحَرْبٍ وكم فَتَنتْ ... إِنْسَانَ عَيْنَى فيها عينُ إِنْسَان

١٤ ـ وطَالما أَصْبَحَتْ شمسُ النَّهارِ بِها ... ضجيعةً وبُدُورُ التمِّ نُدْمَانِى

١٥ ـ أَعْيَا وأَتعبُ من ضمٍّ ومن قُبَلٍ ... فأَستريحُ إِلى راح ورَيْحَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٤ .

(٣) بق ، تق : بعد النسك من شأنى .

(٥) بق ، بج : أنسانى .

(٩) ك : يدا بيدى .

(١٢) بق : وسم ما شئت . تق : وبين .

(١٣) ص : وكم نقشت بدلا من (فتنت) .

(١٤) ص ، بق ، تق : ضجيعة لى وبدر التم .

١٦ – ثم انتهيتُ ولولم يُنْهِنِي أَنَفِي ... من الزمان لكان الشيْبُ يَنْهَانِي
١٧ – قدشيَّب الشيبُ أوطارَ الفُؤادِ كما ... أَبْلَى جَدِيدَ لُبَانَاتِي الجَدِيدَانِ
١٨ – لاترغبي ياابنة العشرينَ في صِلَتِي ... إنَّ الثلاثِينَ هدَّتْ ثُلْثَ أَرْكَانِي
١٩ – فيا لكَثْرةِ أَشجانِي وأَحْزَانِي ... ويا لَقلةِ أَنصارِي وأَعْوانِي
٢٠ – سَلِني عن الدَّهر لاتَسْأَلْ سِوايَ به ... ولا تسلْنِيَ عن همِّي وأَحْزَانِي
٢١ – وإن بكَيْتُ فنكِّبْ عن مُجَاوَرَتِي ... واحذَرْ وإيَّاكَ من طُوفَانِ أَجْفَانِي
٢٢ – أَمَّا دُمُوعِي وخَوْفِي مَعْ مُراقبتي ... فمن ذُنُوبِي وطُغْيانِي وعِصْيانِي
٢٣ – همٌّ ودَمْعٌ وخَوْفٌ وافتقارُ يَدٍ ... هذي خُصُومٌ وما هَذَانِ خَصْمانِ
٢٤ – إليكِ عنِّيَ يا دُنْيَا إليك فَلِي ... في وصْلِ مِثْلِكِ شَانُ المبغضِ الشَّانِي
٢٥ – في وَحْشَةِ القَبْرِ والدَّودِ المقيمِ به ... شُغْلٌ لِنَفْسِيَ عن دَارِي وبُسْتَانِي
٢٦ – أَقول دَارِي وجِيرانِي مُغَالَطَةً ... والقبرُ دَارِيَ والأَمْوَاتُ جِيرَانِي
٢٧ – سأُوسِعُ القَبْرَ بالأعمالِ أُصْلِحُها ... جُهْدِي وأَلْبَسُ زُهْدِي قَبْلَ أَكفَانِي
٢٨ – وقد أَجبْتُ نِدَاءَ اللهِ حِينَ دَعَا ... وقلتُ لَبَّيْكَ عن شَوْقِي وأَشْجَانِي
٢٩ – فإنْ رَشَدْتُ وغَيْرِي في غَوايَتِه ... جهلاً فإنِّي بصيرٌ بَيْنَ عُمْيان
٣٠ – وإن خَرَجْتُ من الدُّنْيَا ولذَّتِها ... طوعاً فيا ربْحَ بَخْتِيَ بَعْدَ خُسْرانِ
٣١ – وكيف آسى على الدُّنْيَا ولذَّتِها ... وقد تعوَّضْتُ بالبَاقي عَنِ الفَانِي

---

(١٦) في الأصل و(ط) : ولو لم ينهني ألتي .و هو تحريف .
(١٧) ت : أوطان الفؤاد كما .. أبلى لبان لبانات الجديدان
(٢٠) ط : سلني عن الدهر تسأل – فسقطت فيه (لا) .. (٢٢) بق ، تق : وخوفي من .
(٢٣) تق ، هم دموع وحزن . (٢٦) ت ، بق ، تق : اختار دارا وجيرانا .
(٢٩) بق ، تق : باق فاني بصير . (٣١) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق .

وقال فى الزهد أيضاً *

١ ـ بالموتِ تزكو النَّفس يَظْهَرُ فَضْلُها　　فلعلَّ يُكْتَسَبُ البَقاءُ من الفَنَا
٢ ـ وكذا نواةُ القسبِ لَسْتَ ترى لَهَا　　نَبْتًا ولا ثمرًا إذا لم تُدْفَنَا

وقال فى الزهد أيضاً **

١ ـ أَصْبَحْتُ للدُّنْيَا الدَّنِيَّةْ　　كارهاً لا أَشتهيها
٢ ـ وعَقَقْتُ منها طائِعاً　　أُمِّى فما أنا من بَنِيها
٣ ـ ووهبْتُها مِنى لبَا　　ئِع نَفْسِه كَىْ يَشْتَرِيها
٤ ـ ورفَضْتُها لغُرورِها　　ولخِسَّة الشُّرَكاءِ فيها

وقال فى الدنيا والآخرة وهو آخر ما قاله ***

١ ـ أَحسنَت الدنيا التى اسْتَرْجَعَتْ　　مِنِّى تِلك الحالةَ الفَاخِرَه
٢ ـ ما شَغَلَتْ بالى بتقبِيحها　　بل فَرَّغَتْ قَلْبى إلى الآخرة

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦ .
(١) بق : للعقل يكتسب .
(٢) ت : نواة العشب . والقسب : الصلب الشديد ، والتمر اليابس .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٨ .
(٢) تق : وعققت فيها .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٧١

الفخر

قال فى جرب أصابه *

١ ـ لِعُلُوِّى جَرِبْتُ لا لانْخفَاضِى ۝ جَرَبِى رفعةٌ وإن كَانَ داءُ
٢ ـ جَرِبَتْ مِثْلِى السَماءُ ونَاهِيـ ۝ ـكَ علوًّ ان أَشْبَهتْنِى السَماءُ
٣ ـ ولذا أَجمع الرواةُ وما خُو ۝ لِفَ فيها أَنَّ اسمها الجَرْبَاءُ

وقال فى الفخر والعتاب **

١ ـ أَيَدْفَعُنِى الدَهْرَّ عَنْ مَطْلَبِى ۝ ويُكْثِرُ من لُؤْمِه المَطْلَ بِى
٢ ـ ويَقْصِدُ صدًى إذا ما صَدَاىَ ۝ أَرَادَ الوُرُودَ عَلَى مَشْرَبِى
٣ ـ وإِنْ رُمْتُ أَسْهَلَ شَيْءٍ عليهِ ۝ تَرَاهُ يصلِّ عَلى أَشْعَبِ
٤ ـ وأَسأَلُه نَقْلَ أَخْلاَقِه ۝ فيُنْشِدُ بَيْتَ أَبى الطيب
٥ ـ ولم يدرِ أَنِّى كثيرُ الإِباءِ ۝ وأَنَّ الرَّشِيدَ المرَجَّى أَبِى
٦ ـ وأَنِّى بِه قَد فَخرتُ الأَنامَ ۝ بفضلِ النِّصابِ مَعَ المَنْصِبِ
٧ ـ وأَنِّىَ لو شئتُ من سَعْدِه ۝ لأَنْعَلْتُ رِجْلىَّ بالكَوكَب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨ .
(٣) الجرباء : السماء إذا طلعت كواكبها ، قيل سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جرب لها .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٠ .
(٢) بق : ويكثر صدى . بج : وينصد صدى
(٤) وإذا حاولت نقل أخلاقه وتعديلها لم يستطع ، واحتج بقول المتنبى : —
يراد من القلب نسيانكم ۝ وتأبى الطباع على الناقل

٨ ـ ولو شئتُ كَان لَدىَّ الهِـلالُ بِنَهْـرِ المجرَّةِ كالمـركب

٩ ـ ولكـنَّ لى أَرَباً لو أَرَادَ لصـيَّرهُ غَيرَ مُسْـتَصْعَب

١٠ـ رجَوْتُ به أَن أَنَال العُـلَى وأَن يُفْتَدَى الفَخْـرُ مِنْ مَنْصِبِ

١١ـ وأَن أَلبسَ العزِّ مُسْتَمْتِعا وأَن أَطْرحَ الـذُّلَّ عن مَنْكبى

١٢ـ ومن لم يكن فى العُلا نَاصِباً يُرَى وهْوَ فى القَوم لم يُنْصَـبِ

١٣ـ ومن لم يَسرْ نَحوها لَم يسـرْ بنُجحٍ لقَصْـدٍ ولا مَطْـلَبِ

١٤ـ ومن لم يسُد فى الصِّبا لم يَسُـدْ إذا صَـار فى حِلْيةِ الأَشْيَب

١٥ـ فيا سـيِّدى إنَّنِى عَاتِـبٌ عَلَـيْكَ ولـو شِئتَ لَمْ أَعْتِب

١٦ـ لقد أَسكَرَتْنِى خُمورُ الخُمـولِ وأَنـت تحلِّلُ لِى مَشْـرَبِى

١٧ـ أَيطـلعُ فَجْـر سُعُودِى ولاَ أَفِـرُّ إليـه من الغَيْهَـبِ

١٨ـ بحقِّك إما عَصَيْـتَ الحُنُوَّ وجَـوَّزْتَ فى تَـرْكِه مَذْهبِى

١٩ـ وهوَّنْتَ أَمْرَ فِراقِى عَلَـيْكَ فما هـوَّنَ المرءُ لم يَصْـعُبِ

٢٠ـ فإنْ قُلْتَ لاَ ثُمَّ أَبْصَـرْتَنى عَتِبْتُ عَلَـيك فلا تَعْـتِبِ

---

(٨) ص : كالموكب بدلا من (كالمركب) . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(١٠) ت ؛ ط : من مكسى

(١١) بج : أطرح البذل

(١٢) بج : وهو فى القول . بق : وهو فى القرم

(٢٠) ت : عليت عليك فلا تغضب

وقال أيضاً فى الفخــر *

١ – سِوَاىَ يَخَافُ الدَّهْرَ أَوِيَرْهَبُ الرَّدى وغيرِى يَهْوَى أَنْ يَكونَ مخــلَّدَا
٢ – ولكنَّنى لا أَرْهَبُ الدهرَ إنْ سَطَا ولا أَحْذَرُ الموتَ الزُؤَامَ إِذَا عَــدا
٣ – ولو مدَّ نحوى حادِثُ الدهرِ طَرْفهُ لحدَّثت نَفْسِى أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَــدا
٤ – توقُّد عَزْمِى يترك الماءَ جَمْرَةً وحِلْيَةُ حِلْمى تَتْرُكُ السَيْفَ مبْرَدَا
٥ – وفرْطُ احْتَقارِى للأَنام لأَنَّنى أَرَى كل عارٍ من خلا سُؤْدُدِى سُدَى
٦ – ويَأْبَى إبائِى أَن يَرَانىَ قاعــدًا وَأَلاَّ أَرَى كُلَّ البريَّةِ مُقْعَــــدَا
٧ – وأَظمأُ إن أَبْدَى لِى الماءُ مِنَّـــةً ولــو كانَ لى نَهْــرُ المجــرَّة مَوْرِدًا
٨ – ولو كان إدراكُ الهُدى بتذلُّلٍ رأَيتُ الهُدَى أَلاَّ أَمِيلَ إِلىَ الهُــدىَ
٩ – وقِدْماًبغيرى أَصْبَحَ الدَّهرُ أَشْيَباً وبِى بل بِفَضْلى أَصْبَح الدَّهرُ أَمْرَدَا
١٠– وإِنَّك عبدى يا زَمَانُ وإِنَّنِى على الكُرْهِ منىِّ أَنْ أُرَى لَكَ سَــيِّدَا
١١– ولِمْ أَنا راضٍ أَنْ أُرَى وَاطِئَ الثَّرى ولى هِمَّةٌ لا ترتضى الأُفْقَ مَقْعَــدا
١٢– ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النجومِ مَكانَتِى لخَــرَّتْ جميعاً نَحْوَ وَجْهِىَ سجدًا
١٣– أَرى الخلقَ دُونِى إذ أَرَانىَ فَوْقَهُم ذَكــاءً وعلمــاً واعتــلاءً وسُؤْدُدًا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٥

(١) ص : يخاف الموت

(٣) ص : كفه بدلا من (طرفه)

(٤) فى القصيدة مبالغة شديدة ، وقد لفتت هذه القصيدة نظر النقاد وقد علق عليها ابن حجة الحموى فى كتابه خزانة الأدب مقرظا (ص ٦٣) ووصفها «ياقوت الحموى» فى كتابه إرشاد الأريب ج ٧ ص ٢٣٧(بأنها من شعره الذى سارت به الركبان .... والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة فى عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .

(٥) ص ، بج : أرى كل عار من سوى سوددى سدى .

(٦) ت : وتأبى ايادى

(١١) ت : وما أنا راض . بج : ولالى لا ترتضى

(١٣) ط : إذ رآنى

١٤ـ وبذلُ نوالى زاد حتىَّ لقــد غدَا　　من الغيظِ مِنْه ساكنُ البَحر مُزْبِدَا
١٥ـ وكم سائلٍ لى قَدْ مَضى وَهْوَ قائِلُ　　فِداك بخيلٌ ندَّ عن كَفِّه النَّدَى
١٦ـ ولى قَلَمٌ فى أَنْمُلِى إن هَزَزْته　　فما ضرَّنى ألاَّ أَهُزَّ المُهــــنَّدا
١٧ـ إذا صال فوقَ الطِّرْسِ وقعُ صَريرهِ　　فإنَّ صَلِيلَ المشرفىِّ لَهُ صَــدَى
١٨ـ ومحرابُ طِرْسٍ وهْو داودُ ساجدًا　　وإن شاءَ حَاكَ الطِرْسَ دِرْعاً مُسرَّدًا
١٩ـ وإنَ رَفَعَ المقدارُ أَو وَضَعَ النَّدى　　فمنه يرجَّى الجدُّ أَو يُرْتَجى الجَدى
٢٠ـ ومن كلِّ شَيْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَىهَوىً　　أَقَامَ عــذولى بالمَلام وأَقْعَدا
٢١ـ إذا وَصْلُ من أَهْوَاهُ لم يَكُ مُسْعِدِى　　فليت عَذُولِى كَانَ بالصَمْتِ مُسْعِدَا
٢٢ـ يَلومُ وما يَدْرِى بكونِ وِصَالِه　　من النَّجْم أَعْلَى أَو مِنَ الأُفْقِ أَبْعَدَا
٢٣ـ يُحِبُّ حَبيبِى مَنْ يَكُونُ مفنِّدى　　فيالَيْتَنِى كنْتُ العــذُول المُفنَّدا
٢٤ـ وقالوا لقد آنَسْتَ نارًا بِخَدِّه　　فقلت وإنىِّ قد وَجَدْتُ بِهَا هُــدَى
٢٥ـ وإنىِّ لأَهْوَى مِنْهُ ثغرًا مُفَضَّضاً　　وإنىِّ لأَهْــوى منه خدًّا مُعَسْجدَا
٢٦ـ ولم أُدْمِ ذَاكَ الخدَّ باللحظ إنَّما　　عَمِلْتُ خَلُوقاً حين أَبْصَرْتُ عَسْجدًا
٢٧ـ وكم لى إلى دَارِ الحبيبِ التفاتَةٌ　　تُذَكِّرُنِى عَهْدًا قَدِيماً ومَعْهَــــدًا
٢٨ـ لقد كنت فِيهَا أُبصِرُ الليلَ أَبيضاً　　فقد صِرْتُ فيها أُبْصِرُ الصُّبحَ أَسْوَدَا
٢٩ـ يُرَاقِبُ طَرْفى أَنْ يَلوحَ هِلاَلُها　　فقد طَال ما قد صَامَ حتىَّ يُعَــيِّدا

(١٤) بج : لقد علا . ت : من الفيض ...
(١٦) بج : أخل　　(١٧) ص : صليل المرهفات
(١٨) ص : بمحراب طرس وهو كالعود ساجدا .. ولو شاء ... مزردا . رف ، تق : وهو إذ ذاك ساجد .. مزردا .
(١٩) ت ، تق ، رف : رفع الأقدار .. يرجى الجود
(٢١) بق : لم يك مسعفى　　(٢٢) بق : يكون وصاله
(٢٤) الاقتباس من قوله تعالى : «إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» . (طه : ٢٠)
(٢٦) مص، ص : باللثم بدلا من (باللحظ). ص : مسجدا بدلا من عسجدا . والخلوق : ضرب من الطيب .

٣٠- عَبْرتُ علَيْها واعْتَبرْتُ تَجلُّدى ... فيا خَجَلى حين اعْتَبْرتُ التَّجَلُّدَا
٣١- كَأَنَّ بطرفى ما بِقَلْبى صَبابةً ... فلم يَرَ تِلْكَ الدَّارَ إلاَّ تَقَيَّدا
٣٢- وكم لجوادِى وقعةً فى عِراصِها ... تَعوَّدَ منها جِيدُه ما تَعَوَّدَا
٣٣- تعوَّدَ ذاكَ الجيدُ مِنِّىَ أَنَّنى ... أُصَيِّرُه من دُرِّ دَمْعِى مُقَلَّدا
٣٤- وما تِلْكَ دَارٌ بالعقيق ولا الحمى ... ولكنْ سَماءٌ إذْ حَوَتْ مِنْه فَرْقَدا
٣٥- ويا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه وبَيْنَنَا ... عِنَاقٌ أعاد العِقْدَ عِقْدًا مبدَّدَا
٣٦- فأَصبح ذَاك العِقْدُ منِّى مُحَسَّرًا ... وقد طال ما قد كان منِّى مُحسَّدا
٣٧- ولم أَجعلِ الكفَّ الشِّمالَ وِسَادَةً ... فباتَ على كفِّ اليمينِ مُوَسَّدَا
٣٨- وجرَّدْتُه من ثَوْبِه وأَعَدْتُه ... بثوبِ عِنَاقِى كَاسِيًا مُتَجرِّدا
٣٩- وقرَّبنى حتى طَرِبْتُ إلى النَّوى ... وأَوْرَدَنِى حتىَّ صَدِيتُ إلى الصَّدَى
٤٠- شَهِدْتُ بأَنَّ الشَّهدَ والمسكَ ريقُه ... وما كُنْتُ لَوْ لَمْ أَختبرْه لأَشْهَدا
٤١- وأَنَّ السُّلافَ البابليةَ لَحْظُهُ ... وإلاَّ سَلُوا إنْسَانَه كَيْفَ عَرْبَدا
٤٢- ملىٌّ بكَسْر الجفنِ ، والجفنُ قَوْسُه ... فكيف رَمَى للقلبِ سَهْماً مُسَدَّدا
٤٣- فَتِهْ وتَسلَّطْ كيف شِئْتَ فإنَّما ... خُلِقتَ لأَشْقَى إذ خُلِقْتُ لِتَسْعَدا

---

(٣٠) ت : غبرت عليها . بج : صبرت عليها
(٣٤) ت : ولكن سماء اخبأت
(٤١) ت : وإن السيوف البابلية
(٤٣) بج ، بق : أو خلقت . بق : لأسعدا
(٣٢) ت : لجوار وقفة
(٣٦) ت : ويا طالما قد كان منى مجسدا
(٤٢) فى الأصل : حلى بكسر الجفن . ص : بكف رمى

الوصف

وقال فى بادهنج *

١ ـ وبادهَنْجٍ عَلَا بِنَاءً لكنَّه قد هَوى هواءً
٢ ـ دام عليلُ النسيمِ فيه كأَنَّه يطلبُ الشفاءَ

وقال يصف جرباً أصابه **

١ ـ لقد لقيتُ نصباً وقد سُقيت وَصَبَا
٢ ـ بجسدٍ لى قد غدَا مُبَغَّضًا محبَّبا
٣ ـ الحَبُّ قد عَنَيْتُ ما عنَيْت حُبَّ زينبا
٤ ـ أَنْبتَ لى الحَبُّ به أَلف جَريبٍ جَرَبا
٥ ـ يا عجَبًا من جَرَبٍ أَبصرتُ مِنْه عجبا
٦ ـ اجتمع الضِّدان فيه مِقةً واصْطَحَبا
٧ ـ الماءُ منه قد جَرى والجَمر قد تَلَهَّبا
٨ ـ تجرى القُيوح أَوأقولُ بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨
(**) مذكورة فى (ط) ص ٤٨ . وهى غير مذكورة فى (ت) ٠
(١) ط : وقد شقيت
(٤) وفى الأصل : « عنيت لى الحب »
(٧) بق : الماء فيه

(٢) بج : دام عليه
(٢) ص : من جرب صرت به .. مبغضا محببا
(٦) مقة : أى حبا

٩ ـ والنّار تُذْكَى أوأَرى   لها عِظَامى حَطَبا
١٠ـ أَنَامِلى السَّلَى وإن   أَبْصَرْتُ منه رُطَبا
١١ـ قد خَتموها فضةً   من حَصَفٍ وذهَبا
١٢ـ ترى بها الياقوت وال   جوهرَ والمَخْشَلبا
١٣ـ من حَصَفٍ وجربٍ   قد أَلْهَبا وأَنهبا
١٤ـ يقول من أَبصَرنى   ذا الأُفْق قد تكوْكَبا
١٥ـ فكَوْكَبٌ فى مَشْرِقٍ   وليس يأْتى مَغْرِبَا
١٦ـ يُظلِم عيشى كلَّما   أَبْصَرْتُ فيها كوكبا
١٧ـ فما رأَيْتُ حيَّةً   إلَّا رَأَيْتُ عَقْرَبَا
١٨ـ أُنْخَسُ بالشَّوكِ وقد   أُطعَنُ فيها بالشَّبا
١٩ـ أَكتم كَفَّىَّ عن النَّ   اسِ حَياءً وإبَا
٢٠ـ مالاح إلَّا واختَفى   كَفِّىَ عنهمْ واختَبا
٢١ـ من الهوانِ عاد كَفِّ   ى مَلَكاً مُحَجَّبَا
٢٢ـ تطرِّزُ القيوحُ والدِّ   ماءُ ثَوبِى والقَبَا
٢٣ـ أَلْبَسُ ثوْبا ساذجًا   ثم أَراه مُذْهَبَا
٢٤ـ من جُملةِ الجمال صرْ   تُ حين صِرْتُ أَجْرَبَا
٢٥ـ وأَصبح القَطْرانُ والـ   كِبْريتُ مِسْكِى الكبَا

(١٠) سلى النخل : الواحدة سليه (عامية)
(١١) الحصف : الجرب اليابس
(١٢) المخشلب : قطع الزجاج المنكسر ، وقيل الخزف ، ومنه قول المتنبى : —
بياض وجه يريك الشمس حالكة   ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
(١٧) الأبيات من (١٥ — ١٧) لا توجد فى (بق)   (٢٢) بق : تطرز الفتوح
(٢٥) ط : والكباء والوزن لايستقيم ، بق : هذا البيت مذكور بعد البيت رقم ٢٠ ، الكباء : عود البخور أو ضرب منه .

٢٦ـ يا جربًا إن لم أَقــل   من جَـرِبِى   واجَـرَبَا
٢٧ـ أَصبحتُ ذَا القروح لا   شِعرًا ولكن كَـرَبَا
٢٨ـ ممزَّقَ الجِلدِ مُمرا   قَ الدَّم مهجورَ الخِبَـا
٢٩ـ فكلُّ من يألفُنى   قــد صـارلى مُجْتَنِبًـا
٣٠ـ وكلُّهم خَوفًا من ال   عَـدْوى يَفِرُّ هَـرَبَا
٣١ـ يُعدى الوَرى الأَجربُ حـ   ـتى ثـوبُه كالثُؤبَـا
٣٢ـ يا مَرَضًا صِرتُ به   فى منزلى مُغْـتَرِبًـا
٣٣ـ ودونَ أَهْلِى مُفْردًا   وعنـدهم مُذَبْذَبَـا
٣٤ـ أُرْمَى وكُنْتُ أُصْطَفَى   أُقْلَى وكُنْتُ أُجْـتَبَى
٣٥ـ والرأْسُ كنْتُ ثُمَّ صِرْ   تُ من ذُنُوبِى ذَنَبَـا
٣٦ـ غَضِبْتُ من حَالِى وحَقِّـ   ـى أَنْ أَمـوتَ غضبَـا
٣٧ـ لا مرحباً بالعيشِ بل   بالموتِ أَلْفَ مرْحَبَـا
٣٨ـ مرَّتْ حَيـاتى فوجَدْ   تُ المَوْتَ حُلْوًا طَيِّبـا
٣٩ـ فما أَلـذُّ مَطْعَمـاً   ولا أُسِيغُ مَشْـرَبَـا
٤٠ـ لاعِشْتُ إن كنْتُ أَعيـ   ـش هَـكَذَا مُعذَّبَا
٤١ـ مَوتِى حَيَاتى وكـذا   سلامتى أَنْ أَعْطَبَـا
٤٢ـ أُفٍّ لدنيـا لايزَا   ل المرءُ فيها مُتْعَبَـا
٤٣ـ تَجْرِى المقاديرُ بما   يكره شَـاءَ أَوْ أَبَى

---

(٢٧) ذو القروح : هو لقب امرىء القيس لقب به لان قيصرا ألبسه قميصا مسموما فتقرح جسده فمات .

(٣٢) بق : فى وطنى

(٣٣) بق : وبينهم مذبذبا

(٣٦) ط : وحق أن أمرت . وهو تحريف

(٤٣) بق : شاء أم أبى

٤٤ـ هُنَّ السِّقامُ والعَنا ءُ والشَّقاءُ والوَبَا

٤٥ـ وَبينَما يَكُونُ كالطَّ وْدِ يَعودُ كالهَبَا

٤٦ـ وكم يلاقى مَهْلَكاً إذا أَراد مَطْلَبَا

٤٧ـ والحقُّ ما أَقولُ ما أَقولُ قَطُّ الكذِبَا

٤٨ـ كُنْ بشَرًا أَو مَلِكًا أَو مَلَكاً مُقَرَّبا

٤٩ـ ما دُمْت موجودًا فما تَنْفَكُّ تَلْقَى التَّعَبَا

وقال يصف فرسا أَشقر *

١ ـ وأَشقرٍ ما زِلْتُ من جَرْيِه أَطْوِى به البيدَ كطَىِّ الكِتَابْ

٢ ـ كأَنَّما أَرجلُه فى الفَلا أَنامِلٌ تُسرِع نَقْطَ الحِسَابْ

٣ ـ يَجْرِى فلَا أَعْلَمُ عُجْبًا بِه أَمارِدٌ أُبصرُه أَمْ شِهَابْ

٤ ـ كم غصَّةٍ للبرقِ منْ أَجْلِه فليت شِعْرِى كَيفَ حالُ السحابْ

٥ ـ آثارُه عِقْدُ نُهودِ الرُّبَا ونَقْعُهُ طُحْلبُ بَحْرِ السَّرابْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٧

(٣) ص : نظير أم شهاب

(٥) ص : طحلب ماء السماء

وقال فى الخمـــر *

١ ـ أَين كؤوسِى وأَين أَكوَابى ... فَهِى وحقِّ المجون ِ أَوْلَى بى
٢ ـ حيــوا بها بالمُـــدام ِ متئِمَةً ... فكُلُّ كأْسٍ كَكَفٍّ وَهَّـــابِ
٣ ـ تلكَ التى لا تزالُ جامعــةً ... شملَ حَبابٍ وشَـمْلَ أَحْبَـابِ
٤ ـ يَبْدُو عليها الحَبابُ إن مُزِجَتْ ... مِثْلَ عُيــونٍ بغـير أَهْـــدَاب
٥ ـ مُعتادةٌ شُــرْبَ همٍّ شَارِبها ... فهى شــرابٌ وأَىُّ إِشْـــرَابِ
٦ ـ تأْتِى ويأْتِى السرورُ يَتْبَعُها ... كأَنَّهُ واقِفٌ عَلى البَــــابِ
٧ ـ تموجُ فى الكأْسِ وَهْىَ فاتِنةٌ ... كأَنما الكأْسُ طَرْفُ مُرْتَابِ
٨ ـ أَسجُدُ شُكرًا لهــا إذا طَلَعتْ ... كأَنَّ كأْسِى لَــدَىَّ محْــرابى
٩ ـ يُديرها شــادنٌ يَطُولُ به ... عُمْرُ ســرورِى وعُمْـــرُ إطْـرابى
١٠ـ تسترِقُ الرّاحُ من خصــائِله ... تَرْكَ جُســوم ٍ بِغَيْرِ أَلْبَـــابِ
١١ـ تلتفُّ عنــد العنــاقِ قامتُه ... من لِينِها كالْتَفــافِ لَبْــــلَاب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٤

(٢) ت : هباتّها للمدام صافية . بج : بكل كاس

(٤) ت : يبدو على وجهها اذا مزجت

(٥) ص : وأى شراب

(٦) لايوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٧) ص : وهى قانية . بق ، تق ، رف : ص : كف مرتاب

(١٠) ت : من خصائلى ... ترك جنون

(١١) ت : كالنفاق للآبى

وقال أيضًا فى الخمريات *

١ – الكأْسُ لم تُذْنِبْ فكَيْفَ حَبَسْتَها ‏ أَوحشْتَهــا من طُــولِ ما آنَسْــتَها
٢ – لا بل هَمَمْتَ بشُربها ورأَيتَهَا ‏ أَلقت عليك شُعاعَها فلَبِسْتَها
٣ – كم ذَا الوقوفُ بها لَقَدْ أَتعبتَنى ‏ مِما وَقَفْتَ بِهــا كما أَتْعَبتَها
٤ – فتوقَّ حِلمَ النــارِ واحْذرْ كَيْدَهُ ‏ فلقد لَمَسْتَ النــارَ حِينَ لَمَسْتَها
٥ – وشِمِ السرورَ بِشُرْبها لاشِمْتَه ‏ وذُقِ الحياةَ بطَعْمِهــا لاَذُقْتَهــا
٦ – واكفُفْ دخُــانَ النَّدِّعن أَنفاسِها ‏ فبنَشْره المِسْكِىِّ قــد دنَّسْتَها
٧ – عجِّل بسرِّك والقها فى مَسْمَعى ‏ ماذا يَضُرُّكَ يا أَخى لوْ قلْتَهــا
٨ – وصِلِ العجوزَ تَعُدْ صبيًّا ناشئًا ‏ فلقد نَظرْتَ صِبَاكَ حِينَ نظرتَها
٩ – لاتحسبِ الشمسَ المنيرَةَ أُختَها ‏ فى عُمْــرِها ما الشمسُ إلا بنْتهــا
١٠ – سبقَ الزمانَ وَجودُها بوجُــودِه ‏ لاتحسبنَّك يا زمــانُ سَبقْتَها
١١ – ومن العجائبِ أَنَّه لامُبْتَدا ‏ لزَمانِهــا ولَهُ بِشُرْبك مُنْتَهى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢٩ . وقد كتب القاضى الفاضل عن هذه المقطوعة إلى ابنه القاضى الرشيد : «وأماالتائية المفتوحة الخمرية ، فقد ثملت منها سكرا ، دخلت بخاطرى على عروس كل بيت فوجدته بكرا ، ونسخت عند خمريته الأولى وإن كانت طائلة فلها اليد الطولى .. «والخمرية الأولى التى أشار إليها توجد فى قافية النون أيضا وأولها :–

عمموها طينا وآدم طين ‏ شيخة فى حشا الزمان جنين

(فصوص الفصول ٢٧ و ٢٨) .

(٢) بق ، تق ، ت : فرأيتها . بج : فحبستها بدلا من (فلبستها)

(٣) بج : لقد أضنيتنى

(٤) ت : فتوق حكم

(٦) بج : دخان اليد

(٧) ص : عجل بشربك . تق ، رف : ماذا يضرك ان

(٩) لا يوجد فى تق ، رف

(١١) بج : لا منتهى

وقال أيضًا *

١ ــ أَحَــلَّ الخمرَ بُعدُكُمُ سأَشْرَبُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
٢ ــ فنارُ القَلْبِ بَعْــدَكُم تُصــــيِّرُهُ على الثُلُثِ

وقال أيضًا **

١ ــ أَلا إِنَّ شُرَّابَ المُدامِ هُمُ النَّاسُ وغيرهُمُ فيهم جُنُــونٌ وَوَسْوَاسُ
٢ ــ فيالَيْتَ أَنِّى مِثْلُ كِسْرَى مُصَوَّرًا فلَيْسَ يَزَالُ الدَّهْر فى يَــدِهِ كَاسُ

وقال يصف جارية صافية السَّواد ***

(١) غلاَّبةُ القول بل خلاَّبة الخُلس نِديَّةُ اللَّون أَو مِسْكِيَّة النَّفَــــــس
(٢) لونُ الحَمانِن بل أَصْفَى وما خُلِقَت من أَبيضِ الرِّيقِ بل مِنْ أَسْمَرِ اللَّعَسِ
(٣) لا كالنَّهار ولا كاللَّيل تبْصِرُها كاللَّون ما بين لَون الصُّبْحِ والغَلَسِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ١٣٢
(١) ت : أخر الخمر عندكم . بق ، تق ، ت : لأشرب
(٢) ت : تصيرها
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٥٠
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠
(١) ت : غلابة اللون .. الجلس والخلس ، الأحمر الذى خالط بياضه سواد
(٢) بج : الحماهن . تق: الجماهن . ت : الحماهن . ولعله الحمائن جمع الحمنان : نوع من عنب الطائف أسود يميل إلى الحمرة . بق ، تق : أو من أسمر (٣) ت : كالليل تلبسها

وقال يصف السوسن *

١ – وسوسنٍ أَحْوَى جَنى الغَـرْسِ يَذْوِى مِنَ اللَّمْحَةِ قَبْـلَ اللَّمْـس
٢ – أَوْرَاقه فى رقَّـةِ الـدِّمقْسِ تَصْـبُو إلى تَقبيلِهنَّ نَفْـسى
لأَنها مثلُ شفاهِ لُعْسِ

وقال أَيضاً فى صفة الجلنار **

١ – وجُلنـارٍ عـلى غصُونٍ وكلُّ غصْنٍ بِهِن مَائِـسْ
٢ – يَحْكِى الشَراريبَ وَهْىَ خُضْرٌ وهْـوَ بأَطْرَافِهـا كبَـائِسْ

(*) فى (ط) ص ٤٤٩ .

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧

(١) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب ، الشراريب جمع الشرابة : المجموعة من الخيط . كبائس جمع كباسة ، القنو من النخلة والعنقود من العنب .

وقال أيضاً يصف جرباً *

١ ـ اللـــؤلـؤُ الرَّطْـــبُ حَبٌّ فى رَاحَـــتِي نَفَـــائِـــسْ
٢ ـ فلـؤلـؤُ الحـــبِّ رَطْـــبٌ ولــؤْلُـــؤُ البَحْـــر يَابِـــسْ

«وقال فى بستان» **

١ ـ يـأَيُّها الْبُسْتَان إن حَصَّلْت لى مَنْ صِرْت مَخْمُورًا بكأْسِ مُكَاسـه
٢ ـ لأُجَلِّيَنَّك من بَهاءِ جَبِينه ولأَخْلُفَنَّ عَلَـيْك مِنْ أَنْفَـاسِه

وقال يصف قوما سكارى ***

١ ـ ونَـــدَامَى فُصَحَـــاءَ شَربُوا إذ غَـــدَتْ أَلْسُـنهمْ مُنْخَرِسَـهْ
٢ ـ لَبِسُـوا أَثْوَابَ سُكْرٍ وكَـرًى وانطَـوَوْا طَيَّ ثيـــاب دَنِسَـه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩

(**) مذكوران فى (طص٤٤٨) . وفى هذا المقطع يصف البستان الذى كان فيه جالسا مستوحشاً من صديقه ، وقد أنشد فيه مقطعا آخر .

(١) المكاس : المشاحة .

(٢) بج : ولأخلفن

(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .

(٢) ت : سكر فكروا .

وقال مما كتب على صدر منظرةٍ له *

١ ـ نَعَمْ هَذِه دَارُ النَّعيم المُعَجَّلِ تُذكِّرُنى دَارَ النَّعيمِ المؤجَّلِ
٢ ـ فأَرتَعُ فى الدَّارَينِ فى زَمَن معاً بعينىِ وعَيْنَىْ فِكرتى وتَخيُّلى
٣ ـ أَلا فاجلَسا فيها سُرورًا بها ولا قِفَا نبك من ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنزِلِ
٤ ـ ولا تَعْبُرا بالله بالقَصْرِ بَعْدَها فما عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
٥ ـ لقد قَدَّمرتْ عن شَأوِهَا كُلُّ روضةٍ وقَصَّر عن أَملاكِهـا كُلُّ أَفْضَلِ
٦ ـ وأَنْسَى بهابَيْنَ الوَرَى ذِكْر جَعْفرِالرَّ شيدِ فأَنَّى جَعْفـرُ المُتوكِّلِ
٧ ـ يُرى الضَّيْفُ فيهاوهْوَضَيْفٌ لحاتِمٍ كما الجارُ فيهـا وهْو جَارُ السَمَوْءَلِ
٨ ـ سماءُ نُضَارٍ تحتها أَرْضُ فضَّةٍ يفرّع مَاءُ الوَرْدِ فيهـا بَجَدْولِ
٩ ـ وفى الصَدْرِ شَاذرْوَانُهَا جَفنُ مُلْعَب لعُفْـرِيَّةٍ آثارُ طَيْفٍ وأَيْطَلِ
١٠ـ وكم طائرٍ من رأْسِهِ الماءُ طَـائِرٌ على أَنَّهُ فى وَكْـرِه كالمُكبَّلِ
١١ـ وكم أَسدٍ والماءُ من فيـه وَاثِبٌ وإن كَانَ لَمْ يَنْهَضْ ولَمَ يَتَحَلْحَلِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦١٥ . وفى (ط) وقال مما كتب على انبذارية ، وهى كلمة إغريقية معربة معناها مصطبة
(٣) اقتبس هذا القول من امرئ القيس فى قوله : —

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٤) ت : ولا تقرآ بالله . تق : فى القصر . واقتبس الشطر الثانى من معلقة امرىء القيس ايضا .
(٥) بق ، تق ، ت : عن ملاكها
(٦) جعفر الرشيد : هو جعفر بن يحيى البرمكى الذى كان وزيرا لهارون الرشيد ثم غضب عليه ، وقصة نكبة البرامكة وجودهم قصة مشهورة فيقول : إذا نسى بها ذكر جعفر البرمكى فأين ذكر جعفر المتوكل الذى ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وقد أشار بجعفر إلى اسم ابيه القاضى الرشيد جعفر . بق : فأبى بدلا من (فأنى) .
(٧) أشار إلى حاتم الطائى أحد أجواد العرب الذى يضرب به المثل فى الكرم . اوالسموءل : هو ابن عاديا اليهودى الذى يضرب به المثل فى الوفاء : يقال : أوفى من السموءل وقصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام ليأخذ دروع امرئ القيس التى استودعها إياه ، فلما رفض السوءل تسليمها إليه قبض الملك على ابنه الذى كان خارج الحصن ،وذبحه وهو ينظر إليه
(٨) بج : يفرع ... منها
(٩) الشاذروان : الفوارة . فارسية ، لعفرية : نوع من الظباء . بج : مثل ملعب .
(١٠) يصف منبع الماء والفوارة فى القصر
(١١) تحلحل : تحرك من موضعه

١٢ـ أُعِيدَ مُلُوكُ الأَرضِ فيها ليَعْلَمُوا ... بأَنَّ الذى شَـادُوهُ غَيْرُ مُكَمَّلِ
١٣ـ يقابِلُ كِسْرى قيصرًا وكلاهُما ... يُقَلِّب طَرْف الباهتِ المتَـأَمِّل
١٤ـ فكسرى يرى الإِيوانَ كِسْرًا وقَيْصرٌ ... يرى القَصْـرَ خُصَّ الناسك المتبتِّـلِ
١٥ـ وصُوِّرَ فى أَرْجَائِها كُلُّ عاشـقٍ ... يرى العِشْقَ فَرضًـا فى الكتابِ المنزَّلِ
١٦ـ جَميلُ بثَينٍ مَعْ كُثَيِّرِعزَّةٍ ... يَصُوغَانِ أَشعارَ الهوى والتَغَزُّلِ
١٧ـ وقدُ عرِضَت فيها الجنودُ فجحفَلٌ ... يمرُّ على آثارِهِ أَلفُ جَحْفَـل
١٨ـ كأَنَّهمُ فى يوم عيد فقُمْصُهم ... من الوَشْى لاقُمص الحديدِ المسَـربَلِ
١٩ وقد أَينَعَتْ فيها الرياضُ فكَمْ بها ... لمخترِفٍ من كل عِـذْقٍ مُذَلَّـلِ
٢٠ـ وقدبَعُدَتْ لكِنْ على كَفِّ مجتَنٍ ... وقد قَرُبَتْ لكن إلى عينِ مُجْتَلى
٢١ـ فقد بانَ منها للورى فَضْلُ آخرٍ ... كما بان منها عندهم نَقْصُ أَوَّلِ

ولـه *

١ ـ كأَن البَحْـرَ مَيْدانٌ وفيـه ... من السُّفْن الَّتى تجرى خيولُ
٢ ـ يطارد بعضُها بعضًا وليست ... تَكِلُّ ولا لَهَـا عَرَقٌ يَسيلُ

---

(١٤) تق : بق : حصن الناسك .
(١٦) جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر العذرى كان ذا حظ وافر فى النسيب . أخباره الأغانى (ج ٧ ص ٧٧) وكثير بن عبد الرحمن راوية لجميل وكان يهوى عزة ويشبب بها (الأغانى ج ٨ ص ٢٧)
(١٨) بج : المزيل بدلا من (المسربل)
(١٩) بق ، تق : عرف مذلل . واخترف الثمار : جناها . العذق : القنو أى الكباسة من النخلة .
(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ج ١ ص ١٢

وقال أيضـــاً *

١ ـ عَرُوسُكُمُ يأَيُّها الشَّرْبُ طَالِقٌ   وإنَ فَتَنَتْ من حُسْنِها كُلَّ مُجْتَـلى
٢ ـ دَفعْتُ لها عَقْلى ومَالى مُعجَّلاً   فَقَـالَتْ وجنَّـاتُ النَعيم مؤَجَّـلى

وقال فى الحكم بن فُوَقَا وقد تَابَ من النَّبيذِ **

١ ـ سمعت بأَمـرٍ ليتنى لا سَمعْتُه   فعندِىَ منه مُقعِدٌ ومُقِـيمُ
٢ ـ بأَنَّ الحَكِيمَ الآنَ قَدْ تركَ الطِّلاَ   وتابَ فَقُلْنا مَا الحكيمُ حَكِيمُ
٣ ـ أَتُتركُ شَمْسُ الرَّاحِ وَهْىَ منيرةٌ   ويُتركُ وجْهُ البـدر وهْوَ وَسِـيمُ
٤ ـ وما كُنْتُ أَخْشَى أَن يتوبَ لظَرْفِه   كمَا لسْتُ أَخشى أَنَّهُ سَـيصُومُ
٥ ـ وكَمْ مِنْ يدٍ عند الحكيم لِكَأْسِه   غَدَتْ ولَها حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِـيمُ
٦ ـ أَنامَتْ له مَن لا يَنامُ وربَّما   أَقامَتْ له ما لاَ يَكَادُ يَقُـومُ
٧ ـ وذلكَ إنْعامٌ قَضى بنعيمهِ   ومَن جَحَد الإنعامَ فَهوَ لَئِـيمُ
٨ ـ وإن قالَ إنِّى قد سَقمتُ بِشُرْبِهَا   فقد يعشَقُونَ الجفْنَ وهْوَ سَـقيمُ
٩ ـ وإن قال إنِّى قد سَلِمْتُ فإنَّه   كما قيل قِدْماً لِلَّديـغ سَـلِيمُ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٧
(١) ت : ـ عروس لكم يأيها الرب طالق   وإن قتلت من حسنها كل مجتلى
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٩٤
(١) بق ، سمعت حديثا   (٢) تق ، ص : قد هجر الطلا
(٣) ت : وتترك بدر الكأس   (٦) بق : من لا يكاد
(٧) ت : تقضى نعيمه   (٨) ت ، بق ، تق : يعشقون الجسم
(٩) اللديغ : الملدوغ ، السليم : الملدوغ أيضا يقال له ذلك من باب التفاؤل

١٠ ـ على الكوبِ من بَعْدِ الحكيم كآبةٌ وفى الجـام مِنْ بعدِ الحَكِيمِ وُجُومُ

١١ ـ ومن بعدهِ زَوْجُ الخَلاعةِ طالِقٌ ومن بعدِه أُمُّ السرورِ عَقِـــيمُ

١٢ ـ وعادت كؤوسُ الرَّاح وهى سِمَائِمٌ لَديْنَا وأنفـاسُ المُـدامِ سُمُومُ

١٣ ـ وطمَّننى إبليسُ حين عَتِبْتُه بـأَنْ قال هَذا الأَمرُ لَيْسَ يَـدُومُ

١٤ ـ فإنْ تَسْأَلُونى بالحـكيم فإنَّنى خَبيرٌ بـأَدْواءِ الحكـيمِ عَـلِيمُ

١٥ ـ إذا ماخَبا وهْجُ المَصيف فإنَّنى بتحليلِ ناموسِ الحكـيمِ زَعيمُ

١٦ ـ على أَنَّهُ إن كان قد تابَ مُخْلِصاً وخـاف عقابَ اللهِ وَهْوَ رَحِيمُ

١٧ ـ فتوبتُه من سـوءِ ظنٍّ بـربِّه تعـالَى وإلاَّ فالكريمُ كَـرِيمُ

وقال فى الخمر أيضاً *

١ ـ وصهباءَ رقَّتْ فاسترقَّتْ عُقُولَنَا عَلَى أَنَّها قد أَعْتَقَتْنَا مِـنَ الهـمِّ

٢ ـ إذا مُزِجَت كَانَ المِزَاجُ فِدىً لها ولو أَنَّ ذاك المزْجَ أَخْفَى مِنَ الوَهْمِ

---

(١٠) الجام : إناء للشرب من فضة

(١٢) السمائم : جمع السمامة لضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على الوصول إلى بيضه ، وعليه قول العرب فى رواية « كلفتنى بيض السمائم »

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٣

(٢) : كان المزاج بديلها

وقال فى الخمر *

١ ـ عمَّمُوهاً طِينوآدَمُ طِيْنُ شيخةٌ فى حَشا الزَمان جَنِينُ
٢ ـ قبل أَن تُغْرَس الكرومُ وتَلْتَف عليها الأَوراقُ والزَّرجُون
٣ ـ قبل أَن يُخْلقَ الظلامُ ولا النور ولم يُعْرفَ الدُّجى والدُّجون
٤ ـ وثُريَّا السماءِ ما هى عُنْقُود ولا آيةُ الدُّجى عرجُون
٥ ـ شَيْخَةٌ لم تَشِبْ قروناً إلى أَن هلكتْ أُمَّةٌ وبَادتْ قُرُونُ
٦ ـ فهى سِرٌّ فى خاطِر الدَّهر مكتوم وعِلْمٌ فى صدرِهِ مَكْنُون
٧ ـ تبصِر الهمَّ فى الأَقاصِى فتنفِيهِ ولا غرْو فالحَبَابُ عُيُون
٨ ـ كُلُّ هَمٍّ إذا جَلوْها عليه وهى بِكرٌ فإنَّه عِنِّين
٩ ـ إنَّ مَنْ لام فى المُدامِ وإن عزَّ مَهِينٌ ولا يَكادُ يَبِين
١٠ ـ إنْ هِى إلَّا الحياةُ والرُّوحُ والرَّاحَةُ واللَّهْوُ والصِّبا والمجونُ
١١ ـ ليس فيها إذا رَجَعْنا إلى الحقِّ عُدُولٌ ولا عَليها أَمِينُ
١٢ ـ والذى قد يَلُومُ إمَّا ضنِينٌ مُسْتبِدٌّ بها وإمَّا ظنِينُ
١٣ ـ مَنْ رَأَى كَأْسَها فقد فَتَنَتْهُ إنَّكُمْ كُلُّكُم بها المفتُونُ
١٤ ـ لم يَدع شُربَها الأَمينُ وإن كانَ إمَام الهُدَى ولا المأْمُونُ
١٥ ـ وبها كَانَ يستعينُ على الأَحْزان من بعد خَلْعِه المُستَعِينُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٣

(٢) الزرجون : شجر الكرم أو قضبانه ، فارسى معرب

(١٠) ط : سقطت (إن) فى أول البيت

(١٣) بج : أيكم كلكم هو المفتون .

(١٥) بق : على الإخوان قدما من . وقد خلع المستعين من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ

(٩) لا يوجد فى (بج) .

(١٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٤) فى الأصل : ولا ماكان المأمون

١٦ ـ فانهَضُوا واقْصِدُوا بنا قَصْدَ دَارِيـ ـنَ جميعـاً فدارُهـا دَارِيـنُ
١٧ ـ واشْتَرُوهَا بكل ما عزَّ أو هَا نَ فإنَّ العـزيزَ فيهَـا يَهُـونُ
١٨ ـ واطْلِقُوها : إن الزمانَ حَبُوسٌ واخْـرجُوها إنَّ الدِّنَان سُـجُون
١٩ ـ إنَّمـا الدَّنُّ سِجْنُها فلِهذا ضَحِكَتْ إذْ رَأَتْـه وهْوَ طَعِـينُ
٢٠ ـ إن فَقْرِى على المُدامِ ثَرَاءٌ أَو يَسَارِى والكَأْسُ فِيهَا يَمِينُ
٢١ ـ تلك نِعْمَ المُعِينُ إن قارَنَ الهمُّ فـؤادِى والهمُّ بِئْسَ القَـرِينُ
٢٢ ـ وإذا ما رَجَتْ ليـالىَّ أَحْـوَا لِى جَـلاَهَا مِنْه صَبـاحٌ مُبِـينُ
٢٣ ـ فبها أَستريحُ من حِرْفَةِ العَقْـ ـلِ فإن الحِـراف مِنْـه يَكُونُ
٢٤ ـ واتْرُكِ العقلَ جانِباً تُدْرِكْ الحظَّ يقينـاً ما الحـظُّ إلاَّ الجُنُونُ
٢٥ ـ كُلُّ مَنْ أَبصرتْه عَيْنَاكَ فِى الخَلْـ ـقِ سـعيدًا فإنَّـه مَجْنُونُ

وله أيضاً مما ذكر فى تذكرة النـواجى *

١ ـ رأيتُ فى بيتـك سـجَّادةً لم تقـع العينُ على مثلهـا
٢ ـ غريبـةً تشـتاقُ أَوطانَهـا فـردَّهـا الله إلى أَهلهـا

---

(١٦) دارين : بلد اشتهرت بالخمر (٢٢) هذا البيت لا يوجد فى (بج)
(٢٣) فى الأصل : حرافة العقل . ولعله يريد بالحراف هنا الحرمان والابتعاد عن المتع
(*) كوران فى (ط) ص ٦٤٨

اخوانيات

وقال أَيضا فى ابن مسلمة بعد موته *

١ ـ قال ابنُ عمرٍ وقد جاءَت مقطَّعةً مِنْ عندِه بَعْـد تـأْخيرٍ وَإِبْطـــاء
٢ ـ لا تَعجَبوا واعْذُرونى فى تـأَخُّرها فكيف أُسْرع فى تَقْطِيعِ أَعْضَائِى

وقال يستدعى صديقا له إلى مجلس أُنس **

١ ـ حضر الحبيــبُ وأَنــتَ أَشْـ ـــهى للفـــؤادِ مـــنَ الحبيــبِ
٢ ـ فلئن حضـــرتَ مُســـارِعاً فلأَصفحـــنَّ عن الذُّنـــوب
٣ ـ ولأَمدحنَّـــــك بالفتــــوَّ ةِ فى الحضـــورِ وفى المغيـــبِ
٤ ـ ولئن قعـــدت لأَهجونَّـــــك فى البعيـــد وفى القريـــب
٥ ـ وأَقـــولُ هَـــذا فى النَّهـــا رِ قَـدِ اسْتَرَحْنَـا مِنْ رَقِيـبِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٣

وقال أَيضاً وهو بحماة المحروسة *

١ ـ مَنْ للريب هَفَتْ بِهِ الفِكَرُ لاَ العَيْنُ تُؤْنِسُهُ وَلاَ الأَثَرُ
٢ ـ لا تُلْتَقى أَجفانُه سَهَرًا فكأَنَّما أَهدابُهُ إِبَرُ
٣ ـ مِنْ طُولِ مَا يُرمى بِصُحبَتِهَا يبكى البكاءُ ويسهر السهرُ
٤ ـ يا طولَ لَيْلِي لاَ صَبَاحَ لَهُ سَحَرُوا الظَّلامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ
٥ ـ ولقد تجلَّى عَنْ مَنَازِلِه طَيفٌ لِطُولِ سُرَاه مُنْبَهِرُ
٦ ـ يأْتى إِلىَّ لِنَقْع غُلَّته فَيَرُدُّه مِنَ مَدْمَعِى نَهَرُ
٧ ـ وعَهِدْتُ قَلْبِي جِسْرَ مَعْبَرِهِ لكِنَّ ذَاكَ الجِسْرَ مُنْكَسِرُ
٨ ـ قد نِمْتُ لكن فى كَرَى ولَهِى خُيِّلْتُ أَنَّ خياله القَمَرُ
٩ ـ يا دَهْرُ يَا مَنْ لاحُنُوَّ لَهُ أَوَ مَا عَلِمتَ بِأَنَّنِي بَشَرُ
١٠ ـ لو كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ لُمْ بَطَرًا فَجَمِيعُ مَابِكَ أَصْلُه البَطَرُ
١١ ـ تأْتى حَمَاةَ وتَشْتكى كَدَرًا أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّها كَدَرُ
١٢ ـ وبَقِيتَ لاَ أَهلٌ ولاَ ولَدٌ فِيها ولا وَطَنٌ ولا وَطَرُ
١٣ ـ صه يا زمانُ فإِنَّنى رَجُلٌ لَيْسَتْ تُغَيِّرُ صَبْرَهُ الغِيَرُ
١٤ ـ ماءُ البَشَاشَةِ مِلْءُ صَفحتِه والقَلْبُ فيه النَّار تَسْتَعِر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٧

(٢) ت ، بق : لا تلتقى أهدابه ... الابر

(٣) يرمى بغربته

(٥) ت : وقد تجلى عن منازله

(٦) وجاء هذا البيت فى (ت) هكذا : يأبى لى النقع منه غلته .. برده من مدمعى نهر

(٨) ت : مذ تهجمت لكن . (ط) أن خاله القمر

(٩) تق ، رف : يامن يحوله . وعلى هامش (تق) هذه القصيدة ممتنعة التصحيح إلا بوجود نسخة أخرى

(١٢) بج : ولا بلد

(١٣) ت : صف يا زمان . بق : بغير صفوة . :تق صفوه

(١٤) ط : ملاء ، بج : ملء صفحته

١٥- ولربَّما هَطَـلَتْ مَدَامِعُـه ومُـرادُه أَن يَغْـرَق الْحَـوَرُ

١٦- والخـدُّ مَيْـدَانٌ صَـوَالجِهُ هُدْبٌ لَهَـا مِنْ دَمْعِـه أُكَـرُ

١٧- والنَّـبْع قالوا مَالَـهُ ثَمَرٌ أَمَّا أَنا فالدَّمْعُ لى ثَمَرُ

١٨- ولأَرْكَبَـنَّ الصَّـعْبَ غُرَّتُه غَرَر وخَطْرَةُ عِطْفِه خطَر

١٩- إمَّـا وإمَّـا وَهْىَ وَاحِـدَةٌ فِيهَـا مُرَادُ النَّفْس يَنْتَظِـرُ

٢٠- رِيحَ الجَنُوبِ أَراكِ مُدْنَفَـةً هَلْ شَفَّ جِسْمَكِ مِثْلَىَ السَّـفَرُ

٢١- وأَراكِ طَيِّبَةً مُعَطَّـرَةً هل فيـكِ مِـنْ أَحْبَابِنَـا خَبَرُ

٢٢- تلكَ الأَحِبَّةُ رَوْضُ ودِّهِـمُ خَضِـل وغمرُ صَفَائِهم خَضِـرُ

٢٣- قد أَعْجَـزَتْ أَخْبَارُ سُـودُدِهِم لولا لَقُلْنَا إنَّهـا سُـوَرُ

٢٤- فارقْتُهم فتَمَايَلُوا أَسَـفاً حَتَّى ظَنَنَّـا أَنَّهـم سَكِرُوا

٢٥- فكَأَنَّهم لدُمُوعِهم شَـرِبُوا وكأَنَّهم بِأَنِينِهِمْ نَعَـرُوا

٢٦- كَمْ فِيهِمُ مَنْ غَـضَّ نَاظِرَه لمَّا خَـلاَ مِنْ شَـخْصِىَ الْبَصَـرُ

٢٧- وَيَظُـنُّ ظَنًّا أَنَّ مُقْلَتَـهُ لَـوْلاَى لَمْ يُخْـلَقْ لها نَظَرُ

٢٨- يَا وَيْحَ طَرْفٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِم مَـرَّت بِهِ العَبْرَاتُ والعِـبَرُ

٢٩- صَدَقَ الَّذِى قَالتْ بَلاَغَتُه لَمْ يَجْرِ دَمْعٌ بَلْ جَرَى قَـدَرُ

٣٠- كَمْ كُنْتُ أَحْذَرُ مِن فِرَاقِهِمُ وإِذَا وَهِىَ قَـدَرٌ فَـلاَ حَـذَرُ

---

(١٥) ص : أن يعرف الخبر

(١٦) بق : دمعه بر

(١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسى ، ينبت فى قلة الجبل وفى (ص) ، ط : أنا نبعه والدمع لى ثمر

(١٨) تق : غرور بدلا من غرر

(٢٠) تق : ريح الهبوب . ت : مدفقة بدلا من مدنفة ، وقد ترك الناسخ فى ت ، تق ، بق : هذا الشطر والشطر الأول من البيت الثانى

(٢١) بج : أنت من أحبابنا

(٢٢) ت ، تق : حقد وعمن صفائهم

(٢٣) والمعنى : لولا العصيان لقلنا إن أخبار سؤددهم سور القرآن فى إعجازها .

(٢٥) ت : نقروا بدلا من (نعروا)

(٢٨) ص : بعد فرقتكم

٣١- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ بِنِعْمَتِـــــه   كَانَتْ ذُنُـوبُ الدَّهْـرِ تُغْتَفَـرُ
٣٢- وَمَنَازِلٍ بِاللَّهْــو آهِــلَةٍ   تُزْهَى بِهَا الآصَـالُ والبُكَـــرُ
٣٣- ومنـــارةٍ من حُسْنِ حُلَّتِهـا   يُنْشِي الحبُـورُ ويُنْشَر الخَبَـرُ
٣٤- وأَحِبَّةٍ سُمْرٍ شُــعُورُهُمُ   لَيْلٌ فَصَــوت حُلِيِّهم سَمَرُ
٣٥- شعر كَلَيْلَةِ وَصْـلِ صَـاحِبِه   حُسْـــناً ولَكِن مَا بِه قِصَرُ
٣٦- تلك الغُصُـونُ شُـعُورُهَا وَرَقٌ   متكلِّلٌ وعقــودُهَا زَهَـرُ
٣٧- تحت النهُودِ كأَنَّها بِـدَرٌ   سُرُرٌ تُفَـرَّغُ فِيهِم صُـرَرُ
٣٨- آهاً لِثَغْرٍ لَوْ ظَفِـرْتُ بِه   وكذا الثُّغُورُ يُرَى بِهَــا الظَّــفَرُ
٣٩- مِنْ شَـادِن طَـرْفِي لِفُرقته   زَنْـدٌ وجَمْـرُ مَدامعى شَـرَرُ
٤٠- متبرِّجٌ فِي وَجْـهِهِ الخَـفَرُ   مَتَحيِّرٌ فِي طَـرْفِه الحَـوَرُ
٤١- لو لم يكن فِي الجَفْنِ عَسْكَرُه   مَا قِيـلَ إِن الجَفْـنَ يَنْكَسِـرُ
٤٢- حفَّتْ بَوَادِرِه قَلاَئِـدُه   ويـلاه ذا خَصَـر وذا خَصِـرُ
٤٣- لم أُحصِ كم عانَقْتُ قامَتَهُ   فتكسَّرتْ مِنْ ضمِّه الــدُّرَرُ
٤٤- أَصَبَرْتَ حتى يَوْمَ فُرْقَتِه   يَا قَــلْبُ والتَّحقيـق يا حَجَرُ
٤٥- ومُقَرْطَن طَـرْفى لِفُـرقَتِه   زَنْـدٌ وحُمْـرُ مَدَامِعِـى شَرَرُ

---

(٣٢) غير مذكور فى (ت).

(٣٣) تق : من حسن حليتها . ت : ينسى الحبور

(٣٤) سمر قدورهم ... لهم صوت ، خيولهم سمر

(٤٢) ت ، بق ، رف : مواردہ . بج : بوارده ، بق ، تق ، رف : ذا خضم . والبوادر : جمع بادرة وهى اللحمة بين المنكب والعنق من الإنسان . والمعنى أن القلادة تحيط بذلك المكان .

(٤٣) بج : قائمه

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ط).

وقال أَيضاً يتشوق إلى أَهله وأَوطانه عند وصوله إلى بصرى *

١ – أَيا بَصَرى لا تنظرَنَّ إلى بُصْرَى ... فإنىِّ أَرَى الأَحْبَابَ فى بَلْدَةٍ أُخْرَى
٢ – وَمَا بَلْدَةٌ لم يَسْكُنُوهَا ببلدةٍ ... ولو أَنها بيْنَ السِّماكَيْنِ والشِّعْرَى
٣ – وما القفرُ بالبيداءِ قَفْرًا وإِنَّما ... أَرَى كُلَّ دَارٍ لم يكُونوا بِها قَفْرًا
٤ – تذكَّرْتُ أَحْبَابِى وإِنىِّ لمُؤْمِنٌ ... ولكِنِ أَرانِى لَيْسَ تَنْفَعُنِى الذِّكْرَى
٥ – وهَلْ مِحْنَتِى صُغْرى لأَجل فِراقِهِم ... وقد أَبْصَرته يَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى
٦ – لقد أَضرنى البَيْن المُشِتُّ وضرَّنى ... فيَالَكَ بَيْناً ما أَضرَّ وما أَضْرَى
٧ – أَأَهبِطُ مِنْ مصرٍ وقِدْماً قد اشتهى ... علَىَ اللهِ أَقوامٌ فقال اهْبِطُوا مِصْرَا
٨ – فكم لى بِهَا دِينَار وجْهٍ تركته ... وَرَائى فَعَيْنِى بَعْدَه تشتكى الفَقْرَا
٩ – فو اللهِ ما أَشْرِى الشآم ومُلْكَه ... وغُوطَتَه الخَضْرَا بِشِبْرِينَ مِنْ شَبرا
١٠ – فإِن عُدتُ والأَيَّام عُوجٌ رَوَاجعٌ ... لقد أَنشأَتْنى قَبْلَها النَّشْأَةَ الأُخرى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٣ . لعله أعد هذه القصيدة حين وصل إلى بصرى فى سفرته إلى دمشق ليكون بين موظفى القاضى الفاضل .

(٢) السماكان : كوكبان نيران أحدهما فى جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماك ورمحه ، ولذلك يقال له السماك الرامح والآخر فى جهة الجنوب ليس أمامه شىء ، ولذلك يقال له السماك الأعزل أى الذى لا سلاح معه . الشعرى : الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية ، وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال الشعرى الشامية ومن أساطير العرب أن سهيلا أقبل من ناحية اليمن ، وأقبلت الشعريان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى المجرة وهى نهر فى الفلك فوقف كل من الفريقين على شاطىء المجرة ، وخطبهما سهيل فأجابتاه إلى الزواج وعبرت إليه اليمانية منهما فقيل لها الشعرى العبور ولم تقدر الشامية أن تعبر فوقفت تبكى حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقيل لها الشعرى الغميصاء وجرى ذلك عندهم لقبالها

(٣) بق : وما القصر

(٤) بج : ليس تنفع . وفى البيت اشارة إلى الآية الكريمة : « أو يذكر فتنفعه الذكرى » . (عبس : ٤) .

(٦) ط : ضرنى . تق : ضربى . تق : البين المشوق .

(٧) أشار إلى الآية : «اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم» . (البقرة : ٦١)

(١٠) بق : وراجع

وقال أيضاً فى بستانه مستوحشاً من صديق له *

١ ـ جَلَسْتُ بِبُسْتانِ الجليسِ ودَارِهِ … فَهَيَّج لى مِمَّا تناسَيْتُه ذِكْـــرَا

٢ ـ وَسُقِّيتُ كَأْسَ النَّجْمِ سَاعَةَ ذِكْرِه … فَلَمْ يَسْتَطِعْ فى ليْلِ هَمِّىَ مِنْ مَسْرى

٣ ـ فياساقىَ الكأسِ التى قَدْ شَرِبتها … رويدَك إنَّ القــلب فى أُمَّةٍ أُخْــرَى

٤ ـ ويا أُفْقُ لو كانَ الحبيبُ مُضَاجِعِى … لما سَأَلَتْكَ النفسُ أَنْ تُطْلِع الْبَدْرَا

٥ ـ ولو وُصِلَتْ سُودُ الليالى بِشَعره … لما خَشِيتْ مِنْ غير غرَّته فَجْــرا

٦ ـ تذكَّرتُ وَرْدًا للحَبِيبِ محجَّباً … يَمُدُّ عليه ظلُّ أَهْـدَابِهِ سِــتْرا

٧ ـ فصرتُ أُجَارِى القَلْبَ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِه … فيقتلنى ذِكْــرًا وأَقتلـه صَبْرا

٨ ـ أَقبِّل ذاك الطَّلَّ أَحْسَــبُه اللَّمى … وأَلثُمُ ذَاكَ الزَّهــر أَحْسَبُه الثغرا

٩ ـ وكم لائِمٍ لى فِى الَّذى قَدْ فَعَلْتُه … وكم قائــلٍ دَعْــه لعلَّ لَــهُ عُــذْرا

١٠ ـ لأَجلِكَ يامن أَوحَشَ العينَ شَخْصُه … أَنِسْتُ بدمعٍ يَمْنَعُ العينَ أَن تكْرَى

١١ ـ وقاسيت مِنْكَ الغدرَ والهَجْرَ والقِلى … وأَنفقْتُ فِيكَ الشِّعْر والعمر والدَّهْرَا

١٢ ـ وأَفلسٍ طَرْفِى حينَ أَنْفَق دَمْعَه … فأَجرى فَمِى دَمْعاً يُسَمُّونَه شِــعْرا

١٣ ـ وفارقْــتُ عــزًّا بالشآم لأَلتَقِى … بِمِصْرَ الَّذى من حُسْنِهِ فَضَّلوا مِصْرَا

١٤ لئن طِبْتُ فى مُسْتَنْزَهٍ لم تكُنْ بِهِ … فلا زلتُ أَلْقِى عِنْدَكَ الصَّدَّ والْهَجْــرَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٥

(١) لعله أشار إلى القاضى الاسعد الجليل كان من أجلة اصدقاء ابن سناء الملك .

(٢) ت : وأنسيت نجم الكأس

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، تق ، رف) . فى الأصل و (ط) : ان تطلعى البدرا

(٦) بق ، تق ، رف ، مص : للمليح محجبا

(٧) ص : فصرت أجازى

(٨) بق ، تق ، رف : ذاك الظل

(١٠) ص ، بق ، تق ، مص : أنست بسهد

(١٣) ت : فارقت أيام . بق ، تق : الذى من أجله

١٥- فلو كنت فى عَدْنٍ وأَنْتَ بِغَيرِها	وحُوشِيتُ آثرتُ الخروجَ إلى بَـرًّا
١٦- ولو كنتُ فى بُصْرى وَحَسْبُك لم أَقُلْ	أَيا بَصَرِى لا تنظرنَّ إلى بُصْـرَى

وقال أَيضا من قصيدة عملها بدمشق يذكر فيها
أَهله وأَوطانه ويذم دمشق *

١ - كم أَعْدَمَتْنى مُشْبِهاً أَو نَظِيرْ	وأَتعبتْ لِى ضَامرًا مَع ضَمِير
٢ - يَا ليْت شِعْرِى والمُـنى ضَلَّةٌ	هلْ أَرْضُ مِصْر لى إِليها مَصِير
٣ - كم لى بها من ظبيـةٍ غِـرَّةٍ	أَستغفِرُ الله وَظبْىٍ غَـرير
٤ - يَغْنى بِشكْلِ الصُّدْغِ عَنْ عَارِضٍ	وطـرَّةٍ فَاحِمَـة عَن طَـرِيرْ
٥ - ووجْهُهُ الأَخْضـرُ لى جَنَّـةٌ	وشـعرُه النَّـاعِم فِيهَا حَـرِير
٦ - فيا نظيم الثَّغْـر ما أَنْصَفَتْـك العَيْنُ إِذ تبكى بِـدَمْع نَثِيرْ
٧ - يأَيها المقـرورُ فى لَيْلَـةٍ	أَعدمَـهُ الصَّبْرَ وُجُـودُ الصَّبِيرِ
٨ - دونَكَ قَلْبِى فاقْتَبِسْ نارَه	ولا تَسَـلْه كيف سِـعْر السَّعير
٩ - دِمَشْق قبرُ الدين كم منكَر	فيهـا ولكِنْ مَا عَلَيْـه نَكِير

(١٥) هذا البيت لا يوجد فى (بق) .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٣٢
(١) بق ، تق : ناظرا بدلا من (ضامرا) . ت : ورحت أمحو الخطو مع ضمير .
(٣) بق : وظبى غرير . (ط) : وظبىء . وهو تحريف .
(٥) بق ، تق : وشعره الفاحم . (٧) تق : المغرور بدلا من (المقرور)
(٨) ت ، تق : فالتهب ناره . بق : فانتهب (٩) بج : ما عليها .

وقال يودع رئيسا كان نازلًا بفنائه، وكان منزله مطلًّا على البحر *

١ ــ أودِّعُ منكَ الصَّدرَ والبدْرَ والبَحْرَا	وأُودِعُ قَلْبِي بَعْدَ فُرْقَتِكَ الجَمْرَا
٢ ــ أذمُّ مسيري عَنْكَ حِينَ حمدتُه	إليك ولولا أَنتَ لَمْ أَحْمَدِ المَسْرَى
٣ ــ سأَعْدِمُ صَبْرِي حين آتي مودِّعا	وأَغْدُو كمُوسَى حين لم يَسْتَطِعِ صَبْرا
٤ ــ لأَنْسَيْتَنِي أَهْلِي وَمَا زِلْتُ نَاسِياً	لِنِسْيَانِهِمْ أَو ذاكراً لهمُ ذِكْرا
٥ ــ وعوّضتَني عَنْ منزلٍ بمنازلٍ	وأَبْدَلْتَنِي مِنْ والدٍ والدًا بَرًّا
٦ ــ حَلَا في ذُرَاكَ الْعَيْشُ أَوخلته لمًى	ورقَّ إلى أن كِدْتُ أَحْسَبُه خَضْرا
٧ ــ رماني إليك الدّهرُ حتَّى لو انَّني	ظَفِرْتُ بكفِّ الدَّهرِ قبَّلتها عَشْرَا
٨ ــ ظَمِئْتُ إلى شُكرٍ يَقُومُ بِحَقِّهِ	وأَعْجِبْ بظمآنٍ وقد جاوز البَحْرَا
٩ ــ فإن غبتُ فاذكرني فإنِّيَ مؤمنٌ	ولا مؤمنٌ إلَّا وَتنْفَعُه الذِّكْرَى

(*) مذكورة في (ط) ص٣٤٥

(٣) أشار إلى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام لما جاءه : «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنِ مما علمت رشدا قال : إنك لن تستطيع معى صبرا» وساق القصة حتى قال صاحب موسى : «هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا» . (الكهف : ٧٨).

(٤) بق لنسياهم

وقال أيضًا في صدر كتاب جَوَاباً *

١ – كتابٌ كريم جاءَني بعد فَتْرَةٍ تَقيَّـد مِنْها خاطِري لفُتُـورِهِ
٢ – وكبَّر طرفي حِين لَاح هِلَالُـه وَبَادَرَ مِن طَعْم الكَرَى لفُطُـورِهِ
٣ – وولَّت همومي تَسْتَجِنُّ بليلةٍ وجاءَ سروري يَسْتَضِيءُ بِنُـوره
٤ – أَتاه سروري حين آنسَ نَارَه فكان كُمُوسَى والكِتَابُ كَطُـوره
٥ – وقبّلتُ منه طَيْفَ مَوْلًى أَحبُّـه سَرَى إذ سَرَى في ليْلِ نقْسٍ سُطُورِهِ
٦ – وما نزهت عيني على وشْي حِبره ولكنَّها قد نُزهَتْ في حبـيره
٧ – فقد صِرْتُ عَبْدَالمُلْكِ مِنْ تَحْتِ سِرِّه وإلَّا فَرَبّ المُلْكِ فَوْقَ سُرِيره

وقال أَيضًا وقد كتب إلى صديق له يستدعيه فتأخـر
ولم يعتذر فكتب إليه *

١ – لِمْ لا أَجبت ولو بِنَـشْرٍ عما كَتُبْتُ ولـو بِعُـذْر
٢ – يا مَنْ لَهُ أمـرٌ عليَّ لقـد تحيَّـر فِيـكَ أَمْرِي
٣ – صبـرًا عَلَيْكَ فقد أَضعْـتَ صَداقتي وَوَضَعْتَ قَـدْري
٤ – هـذا هو الغَـدْرُ الـذي مَـافِيـهِ تَصْحِيفٌ لعـذر

(*) مذكورة في (ط) ص ٣١٠   (٢) ص : وباه ... بفطوره .
(٤) أشار إلى قوله تعالى : «وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا ..» الآيات (طه: ٩ ، ١٠).
(٥) بج : فسرى . والنقس : بكسر النون المداد .
(*) مذكورة في (ط) ص ٣٦١ . وقد كتب إلى هذا الصديق يستدعيه بقوله : –
حضر الحبيب وانت اشـ ـهى للفؤاد من الحبيب
فلما تأخر رده ، ولم يجبه كتب اليه هذه المقطوعة .
(١) ت : لم لا تجيب . بق : كما كتبت   (٣) بق ، تق : واضعت قدري

وقال أيضًا مما كتبه بالذهب فى صدر مجلس منظرته المطلة على النيل المبارك *

١ - انظر إلى المنْظَرةِ النَّاضِرَهْ تزهو مثل الزَّهرةِ الزَّاهِرهْ
٢ - أَحْسَنُ مَا فِى حُسْنِها أَنَّها الدُّنْيَا وَمَا أَلْهَت عَنِ الآخره

وقال أيضًا يصف قصيدة **

١ - أُعيذُها أَلفَ أَلفِ مَرَّهْ لأنها أَلْفُ أَلْفِ دُرَّه
٢ - لأَننى أَرْتَجِى عَلَيْها من مَالِكِى أَلْفَ أَلْفِ بَدْره
٣ - وإِنَّ ذَا عِنْدَه قَلِيلٌ وفى ندى كفِّه كَذَرَّه

وقال فى الساعة الأُولى ***

١ - يا مَلِكاً لا يلتقى أَمرُه يوماً بغير السَّمْعِ والطَّاعَهْ
٢ - ما أَطولَ الليلَ على عاشِقٍ مهجتُه بالهجْر مرتاعه
٣ - يشكو من اللَّيلِ ومن طواهِ هذا وما مرَّ سوَى سَاعَه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٣٩٣
(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٩٣
(***) فى (ط) ص ٤٧٤ . وقد اقترح عليه أن يعمل مقاطيع يذكر فى كل مقطوع منها ساعة من الليل، فقال اثنتى عشرة مقطوعة فى ذلك .
(١) بق : ما يلتقى (٣) ط : ليشكو

وقال فى الساعة الثانية *

١ ـ أُسعِدانى فقد مَضت ساعتان ... وحبيبى من تِيهه ما أتانِى
٢ ـ وَصْلُهُ مَا يَفُوتُ إن لم يصلْنى ... بالتَّلاقى واصلْتُه بالأَمانِى

وقال فى الساعة الثالثة **

١ ـ مرَّت كَجَرْى الخيل والسيلِ ... ثلاثُ ساعات منَ الليلِ
٢ ـ ما قَصُرتْ إلَّا لأَنَّ الذى ... أَهواه قد أَسْعَفَ بالنَّيْلِ
٣ ـ قد حَسُنَتْ حالى فإن يَنْتَزِحْ ... عَنِّى فلا حالى ولَا حَيْلى

وقال فى الساعة الرابعة ***

١ ـ مضت أَربعُ ساعاتٍ ... مِنَ اللَّيلِ الذى يَسْرى
٢ ـ ومَحْبُوبَى بَلْ بَدْرِى ... مَضْمُومٌ إلى صَدْرى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٧

(**) فى (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .

(٢) تق : ومحبوبى نور عينى

وقال فى الساعة الخامسة *

١ ـ لم يبق للنِّصف سِوَى سَاعة ... وَطَرْفُه مُرتَقِبٌ للطريق
٢ ـ أَقْسمَ لا يَطرُق حتى يَرَى ... صديقةً معشوقةً مع صَدِيقْ

وقال فى الساعة السادسة **

١ ـ قد زارنى نِصْفَ ليلى جارى ... وَمَا زَالَ جائرْ
٢ ـ من زار فى النِّصْفِ منه ... فإنه نِصْفُ زَائِرْ

وقال فى الساعة السابعة ***

١ ـ وقائل جفنك لم يَغْتَمِضْ ... والليل فى ساعته السّابِعَهْ
٢ ـ من ذا الذى تَغْمُض أَجْفَانُه ... والشَّمْس مِنْ مَرْقَدِهِ طَالِعَهْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢١
(٢) بج : او صديق
(**) فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج)
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥
(١) ط : لم يغمض

وقال فى الساعة الثامنة *

١ ـ مضى الثُّلثان من ليــل التَّمامِ ولم تغمُض جُفُــونِى بِالمَنَـام

٢ ـ وطرفى فى المنامِ إذَا أَتــاهُ وَوَاتَــاهُ كَسَمْعِى والمَـــلاَمِ

وقال فى الساعة التاسعة **

١ ـ لىَ فى كلِّ سَاعةٍ أَلفُ قُبْــلَهْ لِهِلَالٍ فيــه الشموسُ أَهِــلَّهْ

٢ ـ ومضت لى مِنْ لَيْـلَتى تسع سَاعَا تٍ وخــدُّ الْحَبِيبِ باللَّثْمِ قِبْـله

٣ ـ وَنسِيتُ الحسابَ شُغْلًا وشكرا فاحسبوا كم أَكون قَبَّلْتُ قبْله

وقال فى الساعة العاشره ***

١ ـ لم يبق فى الليل سِوَى سَاعَتَينِ وقد جرَتْ مِنْ عيْنــهِ أَلفُ عَيْــنِ

٢ ـ يَبْكِى عَلَى الأَلْف الذى بَيْنَــه وبَيْنَه مع قُــرْبِه أَلفُ بَيْــن

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥١

(١) ط : ولم تأذن جفونى بالملام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

وقال فى الساعة الحادية عشرة *

١ ـ من لَيْلِهِ قد بَقِيت سَاعَةٌ وطـــرفُه يَرْتَقِبُ الأَنْجُمَـــا
٢ ـ عســاه أَن يُبْصِرَ محبـوبَـهُ لأَنَّـــه بَعْضُ نُجُـــوم السَّما

وقال فى الساعة الثانية عشرة **

١ ـ عانقنى حتى الصباحِ الصباحْ وقلت من بُرَحِ الهَـوَى لَا بَـرَاحْ
٢ ـ ولم يزل خدِّى عَلَى خــدِّه وَهَـــذِه عَـادَتُه فِى المِــلَاح

وقال فى صـــاحب له ***

١ ـ لى صاحبٌ أَضحى لودِّى مُحْرِزَا ولكلِّ ما يهـواه قَلْبِى مُنْجِـزا
٢ ـ لمَّا رأَى برِّى لــه مُتَــوَاصــلًا ورأَى قَضَــاءَ الحَقِّ عَنْهُ مُعْوِزَا
٣ ـ أَهدى إِلَىَّ مَثُوبَــةً من أَخــذِه عرْضِى ، جزاه الله عَنْ هَذَا الجَـزَا

(*) مذكوران فى (ط) ص٧٥٢

(**) مذكوران فى (ط) ص ١٥١ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .

(١) تق ، رف : عانقنى عند

(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٢٣

(١) بق ، تق ، ت : وغدا بشكرى طالبا متنجزا

(٣) ت ، بق ، تق ، رف : من خده .. ترضى جزاه

وقال أيضًا *

١ ـ يا ناظرًا فى النَّهْرِ وهو بِشَطِّه يتنزَّهْ
٢ ـ النهر كُمٌّ أَزرَقٌ وخيالُ وَجْهِكَ طرَّزه

وقال **

١ ـ ألم تر عَيْنَ الرأس لست تَرَى بها ... وإنْ سَلِمَتَ إلَّا بنورٍ مِنَ الشمس
٢ ـ كذلك عينُ القلْب وهى سَليمةٌ ... فَلَيْسَتْ ترى إلَّا بنور مِنَ القُدْسِ

وقال فى صبيٍّ سقط فانقطع جبينه ***

١ ـ الجنُّ قد طَرَقت بأَعيُنِها ... مَنْ قد أُصِيبَ بِعَينهِ الإنسُ
٢ ـ لمَّا تعثَّر بالعيون هَوَى ... فتعثَّرت فى جِسْمِىَ النَّفسُ
٣ ـ وانشق منه جَبِينُه فجرت ... مِنْه الدِّماءُ كَأَنَّه الوَرْسُ
٤ ـ قلبى وشَجَّته بِجَبْهَتهِ ... هذا يرقُّ وهذه تقْسُو
٥ ـ فليؤمِن العُشَّاق بى فَلقَدْ ... كُشِفَ الغِطَاءُ وكُشِّفَ اللبس
٦ ـ إن كان لم ينشَقَّ لى قمرٌ ... فأَنا الَّذى انْشَقَّت لَهُ الشَّمسُ

(*) فى (ط) ص ٤٢٤
(٢) ت : ونور وجهك
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٤٦
(٣) تق ، فيه الدماء . بج : كأنها الورس (٤) ت : قلبى عليه وشجة بجبينه
(٦) فيه طرافة التعبير والفكرة إذ يرى أن وجه حبيبه حين انشق يشبه الشمس ، وعد ذلك معجزة له فإن كان فاته أن القمر قد انشق من أجله فقد انشقت له الشمس .

وقال أَيضًا وكتب به إلى مريض *

١ ـ شفاؤُك يأْتى فيشفى النُّفُــوسَا ... ويُطلِق وجه الزَّمان العَبُــوسَا
٢ ـ عسى الله يرحم تِلْكَ العجــوزَ ... ويُهْــدِى لمُوسَى مُداواةَ عِيسَى

وقال يوم مسيره إلى الشــام **

١ ـ لمَّا دعا فى الرَّكب داعِى الفِراقْ ... لبّاه ماءُ الدَّمْعِ من كُل مــاقْ
٢ ـ يا دمعُ لم تَدْعُ سِوَى مُهْجَتى ... فَلِمْ تَطَفَّلْتَ بِهَــذَا السبـاق
٣ ـ وإن تكن خِفْتَ لَظَى زَفْرَتِى ... فأَنْتَ معــذورٌ بِهــذَا الإِبَــاق
٤ ـ وإن تكن أَسْرَعْت مِن أَنّــةٍ ... إنَّ لَها من أَنَّتِى أَلف رَاق
٥ ـ مهــلًا فما أَنت كَدَمْع جَرَى ... ورَاقَ بل أَنتَ دِماءٌ تُــراق
٦ ـ فقمت والاجفــانُ فِى عَبْرَةٍ ... والدمعُ من مَسْأَلتِى فِى شِــقَاق
٧ ـ أَسقِى بمزن الحُزْنِ روضَ اللَّوى ... يا قُربَ ما أَثمَرَ لى بِالفِراق
٨ ـ وأُسْلِفُ التوديعَ سكرى لكىْ ... يخدعَ قلبى بِتَــلاقى التَّـــرَاق

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩

(**) فى (ط) ص ٥١٨

(١) بق ، تق ، رف : دعا الركب بداعى

(٤) ت ، تق ، رف : اسرعت من حسنه . بج : اسرعت لى حية

(٧) : بج روض النوى . ت : اثمر لى بالعناق

(٨) بج : التلاق بدلا من (بتلاق) . التراق : جمع الترقوة

٩ - وما عِنَاقُ المرءِ محبوبَه إلَّا لكى يلتفَّ سَاقٌ بِسَاق

١٠ - للهِ ذاك اليوم كم مُقْلَةٍ غَرْقَى وقَلْب بالجَوَى ذِى احتراق

١١ - ومعشر لاقوا وجُوهَ النَّوى وهى صِفاقٌ بِقُلُوبٍ رِقَاق

١٢ - ووالدٌ بَل سَيِّدٌ والِهٌ سَقَاه توديعى كَأْسًا دِهَاق

١٣ - يقول لى أتعبتَ قَلْبِى فلا لَقِيتَ مِنْ بَعْدِىَ ماالقلْبُ لَاق

١٤ - قلت له والحقُّ ما قُلْتُه والصدقُ مازالَ لنُطقِى نِطَاق

١٥ - أَيقنت أَنْ آنَسَ فى بلدة أَخلاق قَوْمٍ مالَهُم من خَلَاق

١٦ - هُمْ مَعْشرٌ دِقٌ فمن أَجل ذا أَضْحَت مَعَانى اللؤمِ فِيهم دِقَاق

١٧ - لما سرت خَيْلِى عَن أَرضِهم أَسميت قَلْبِى بِعَتِيق العِتَاق

١٨ - وبَدْرُ تِمٍّ قَال لى عاتبًا قلَّلْت صَبْرِى يا كثير النفاق

١٩ - خدعتنى حتى إذا حُزْتَنى سلَّطْتَ بالبين علىَّ المحاق

٢٠ - قلت بُدُورُ التِّم أَسرى السّرى فارْضَ بأَنِّى لَكَ يابدرُ وَاق

٢١ - واقعد طليقًا مانأَت دَارُه وَدَعْ أَسيرًا سائرا فى وثَاق

٢٢ - وربَّما كانت لنا عودةٌ وإن تكن كانَ إليك المَسَاق

٢٣ - مذْ صُعِق القَلْب لتوديعهم وخرّ لم يبلُ فَلماَّ أَفاق

٢٤ - إن كان وجدى غير فانٍ بهم فإنَّ قلبى بَعْدَهُم غَيْرُ بَاق

٢٥ - واللهِ لا سَاوَى - وإن كَابَرُوا - جورُ النَّوى عندى بيوم التَّلاق

---

(٩) ت بأن يلتف

(١٠) بق ، تق : ذا احتراق

(١١) ت : وجوه الندى . . وهم ضعاف

(١٢) دهاق : مليئة

(١٤) فى الأصل : التق بطاق – وهو تحريف

(١٥) تق ، رف : أيقنت أن ألبث

(١٦) ت ، بق ، تق ت رف ، : فمن أجلهم . بق ، تق ، رف : معانى القوم منهم .

(١٧) ت : عن غيرهم . . أسامت

(٢٢) ص : وإن تلك كانت ، بق ، تق : وإن تكن كانت

(٢٤) بج : إن كان جسمى

(٢٥) بج : يوم النوى

وقال أيضاً(*)

١ ـ فارقت من كنت له مَالكًا ... يا وَيْحَ من أُخرِجَ عن ملكِهِ
٢ ـ نقلت نفسى جَاهِدًا بَعْدَه ... من سعةٍ العيشِ إلى ضنْكِهِ
٣ ـ وخفت هَتْكَ السِّتر فيه فقد ... وقَعْت فِيمَا خِفِت من هَتْكِهِ
٤ ـ وكان لى عقد سرُورٍ فَقَدْ ... نَثَرْت ذَاكَ العِقْد من سِلْكِهِ
٥ ـ وكم صديقٍ لِىَ فى دَمْعِه ... لمَّا رأى الحاسِد فى ضحْكه
٦ ـ فديت من لم أَر لى لائما ... يَلومُنى إلَّا على تَرْكه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٩
(٢) ت : فقلت عيشى جاهد بعده
(٦) ت : فليتنى لم يرنى لائم . تق : فليتنى لم يأت لى لائم

وقال أيضا وكتب بها إلى مريض *

١ - شفاك الله مِنْ دائِك ... وعداه لأعدائك

٢ - وأبرأ مِنك بالبرء ... قلوبا لأودائك

٣ - فخبرنى بإصباحك ... فى الخير وإمسائك

٤ - وطيّب أنفسًا تصبو ... إلى طيّب أنبائك

٥ - فقلبى بات قد أعيا ... من الهمّ كإعيائك

٦ - أخٌ فى الله يهواك ... ويجرى خلف أهوائك

٧ - ويدعو الله فى السرّ ... وفى الجهر بإبقائك

٨ - ولو لم يرعَ للقربى ... رعى حرمة آلائك

٩ - وقد ضمّكما أصلٌ ... كريمٌ شابكٌ شائك

١٠ - وإن غبتَ فما غابَ ... فؤادى بين أفنائك

١١ - وعذرى إنْ يكنْ ذنبا ... فقابله بإغضائك

١٢ - فكم مِنْ غائب عنك ... وتلقاه بلقيائك

١٣ - وكم من حضّرٍ عند ... ك ليسوا مِنْ أحبائك

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣٨

(٤) ط : طيب أثنائك

(١٢) بق : بتلقائك

(١٣) بق : حاضر

وقال ملغــزاً فى نند *

١ ـ أَخبرونِى عَنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ مَطْبُو ... عٍ حَبِيبٍ إلى الْقُلُوبِ مكرَّمْ

٢ ـ أَسْــودٍ أَبْيضٍ بَليــدٍ ذَكِىٍّ ... طَائِــرٍ وَاقعٍ شَــقىٍّ مُنَــعَّم

٣ ـ وهو طورًا مركَّب وَبَسَيطٌ ... وهُــوَ طــورًا مفارقٌ ومُجَسَّم

٤ ـ وهو ممَّا فى البَحْرِ يُلْقَى وَفِى البَرِّ ... ومِمّــا فى جِسْمِهِ اللَّحْم والدَّم

٥ ـ وهو عندَ الملوكِ يُبْتَــاع بالآ ... لاف تبــرًا وقد يُبَاع بِدِرْهَمَ

٦ ـ وهو لا يَلْبَسُ الحُلِىَّ ولكِن ... ربَّمــا كان فى اليَمينِ مختَّم

٧ ـ وهو طفل شَيخٌ وهذا عجيبٌ ... وهو فــردٌ زوجٌ وهذا مسلَّم

٨ ـ وهو بالنَّفس طاب أَصلا وفرْعًا ... وهو بالقلب حــلَّ فيه المحــرّم

٩ ـ وهو فِعْل إِن غيروا منه حرفًا ... وهو اسم مَعْنَــاه فى الحال يُعْلَم

١٠ ـ وعلى نفسه يُنــادِى جهارًا ... وإذا كلَّمـــــوه مَا يَتَكلَّم

١١ ـ وإذا عاقَبوه فى الدَّارِ قد فرّ ... إلى سَطْحِهـــا على غير سُلَّم

١٢ ـ بعضُه مُعْجَمٌ فإِن عَكَسُـــوه ... عَلِمُــوا أَنَّ بعضــه غيرُ مُعْجَمَ

١٣ ـ أَنا أَوضحتـــه وبينته جدًّا ... وأَفهمتـــه لِمَــن كان يَفْهَمَ

١٤ ـ وكأَنى بهم وقــد عَلِمُــوه ... وقت أَن يَقْرَءُوه والله أَعْـــلم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٠ . الند : من العود والمسك والعنبر

(٤) أشار بقوله : «وهو مما فى البحر يلقى» إلى العنبر لأنه يخرج من البحر ، وفى الشطر الثانى أشار إلى الظباء لأن المسك يوجد فى سراتها .

(٧) لعله أشار إلى الاعداد وفق حساب الابجد فالحرفان (ن و د) يساويان فى الأعداد ٥٤ وهو يشير إلى الشيخوخة ، والعدد مشتمل على عددين أى ٤ و ٥ وكل واحد منهما يشير إلى الطفولة ، واحدهما فرد والآخر زوج .

(٩) بق : جزءا بدلا من (حرفا) .

وقال وقد وعده إنسان بمقطَّعة وأخلف موعـده *

١ ـ بَدَا له فِى غدانا	لأَنــه مِن غَــدَاهُ
٢ ـ لو لم يَعِدْنا بِهِ كا	ن شُـغْلُنا فى سِـوَاهُ
٣ ـ ولَم يكُن أَهْل هذا	لكنْ رَحِمْنـا بُـكاه
٤ ـ وما اتَّبعنـا هَوَانا	بل اتَّبعنـا هَـوَاه
٥ ـ وما أَردنا رضانا	لكن أَرْدنـا رِضَـاه
٦ ـ حتى أَكلْنا يَدَيْنـا	جـوعًا فتبَّتْ يَـداه
٧ ـ أَيْن المُقطَّعــة المسـ	تجـابُ فِيهـا دُعـاه
٨ ـ لأَنه شـاءَ مِنهـا	تَقْطِيـعَه لحِشَـاه
٩ ـ فعاد فِيها وأَبْقَى	حَيَـاتَه لا حَيَـاه
١٠ ـ واللهُ منْها كفانـا	بِفَضْـلِهِ وَكَفَـاه
١١ ـ وَهَانَ أَلَّا نَـرَاها	بكَونـنا لَا نَـرَاه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧١ . وهذا المقطع لا يوجد إلا فى (بق) .

(٢) زيدت (لم) فى لو لم يعدنا وقد سقطت من الأصل . وكذلك سقطت كلمة «فى» من الشطر الثانى وبغيرها لا يستقيم الوزن

وقال فى شــدّة الحر *

١ ـ جمرٌ هجيرٌ مذ صُلِينَا به عَرقْتُ حتى كِدْت أُطْفِيهِ
٢ ـ والشمس لمــا ملأَت أُفْقَهــا كادت عَنِ الأَبصَار تخفيــه
٣ ـ يهربُ ظلُّ الشَّخْصِ من حــرِّها حتى تـــراه كَامِنًــا فِيــهِ

وقال فى إنسان عُرِّى بطريق الشــام **

١ ـ قَالوا لَنَــا عُرِّى فقلنا له فى أَىّ وقت لم يَكُن عَــارِيًا
٢ ـ بَيت أَراه رافعًــا قَــدْرَه أُقْسِم لَا قُلْتُ لَــه ثَانِيــــا

وله ***

١ ـ أَرحْ مِسْمَعى من ذكرِ مَنْ لَا أُحِبُّه ولا تكسبى آثــام غَيْبتِه لَعْنا
٢ ـ ولا تُجر ذكرى عند من لا يُحبُّنى فَيغْتَابُنى لَفْظًــا وتغتــابُنى مَعْـنى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٤
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٠ وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة ١٣

الفهارس

فهرس القصائد

حرف الهمزة

رقم مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	صفحة
١	قولوا لمن قال إن هجوى	يفوق مدحى بلا امتراء	فى الهجاء	٣	٤٧٢
٢	أتخون يا سكنى فقال نعم	لى فى الخيانة نسبة علياء	فى نقد الدنيا وذم الزمان	٢	٤٧٢
٣	لقد عفت عيشى بعد العفيف	على العيش بعد العفيف العفاء	يرثى العفيف بن التلمسانى	٣٣	٤٨٩
٤	صح من دهرنا وفاة الحياء	فليطل منكما بكاء الوفاء	يرثى أمه	٦٩	٤٩١
٥	لعلوى جربت لا لانخفاض	جربى رفعة وإن كان داء	يفخر بجرب أصابه	٣	٥٥٧
٦	وبادهنج علا بناء	لكنه قد هوى هواء	قال فى بادهنج	٢	٥٦٢
٧	قال ابن عمرو وقد جاءت مقطعة	من عنده بعد تأخير وإبطاء	قال فى ابن مسلمة بعد موته	٢	٥٧٧

حرف الباء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	بدولة الترك عزت ملة العرب	وبابن أيوب ذلت شيعة الصلب	يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب	٥٧	١
٢	على كل حال ليس لى عنك مذهب	وما لغرامى عند غيرك مطلب	يمدح الملك العادل	٥٠	٥
٣	ملوك يحوزون الممالك عنوة	بسمر العوالى أو ببيض القواضب	فى المدح	٢	٨
٤	لنصرك حتى تملك الغرب بالغلب	قد اجتمعت زهر الكواكب فى الغرب	يمدح الملك المظفر تقى الدين	٤١	٩
٥	أخذت فؤادى حين سرت ولم كن	أسر إذ ما غبت عنى لقربه	« « «	٢	١٢
٦	عتبنا على الأيام قبل ظهوره	فأعتبنا حتى اعتذرنا من العتب	« « «	٧	١٢
٧	مالى هجرت بغير ذنب	وأسرت فيك بغير حرب	يمدح الملك الأفضل	٥٠	١٣
٨	سرى طيفه لا ــ بل سرى بى سرابه	وقد طار من وكر الغرام غرابه	يمدح القاضى الفاضل	٥١	١٦
٩	عسى أن يسر السائرين إياب	وأن يردع البين المشت عتاب	« « «	٢٨	٢٠
١٠	فرقت بين بنانها وخضابها	وجمعت بين سلافها ورضابها	« « «	٥٨	٢٢
١١	مرت كبارقة السحاب	ثم انطوت طى الكتاب	« بعض الملوك	٢٨	٢٦
١٢	آذنتنا يوم اللوى بالحرب	أسهم الترك فى عيون العرب	يمدح القاضى الفاضل	٧٤	٢٨
١٣	حسبى كما حكم الغرام وحسبها	أن الغرام يزورنى ويغبها	يمدح القاضى الأشرف بن القاضى الفاضل	٦٤	٣٤
١٤	أجل مناه قبلة من حبيبه	وبرء ضناه زورة من طبيبه	من مدحه أيضاً	٢٢	٣٨

مسلسل	مطلـــع القصيـــدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٥	ما على الدهر بعد رؤياك قتب	ماله بعد أن رأيتك ذنب	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٥	٤٠
١٦	رأت منك رائيتى ما تحب	وبشرى لها أنها لم تخب	يمدح القاضى الفاضل	٦٣	٤٣
١٧	أيا شمس شمسى منك أشرق بهجة	وإن حجبت بالعجب فى سحب الحجب	فى الغزل	١٢	٣٦١
١٨	أبى القلب إلا أن يبيت به صبا	وهيهات صب أن يلاقى له قلبا	فى الغزل	١٤	٣٦٢
١٩	رب لهو رفلت فى أثوابه	ونديم كرعت من أكوابه	فى الغزل	٥	٣٦٣
٢٠	أخذت ظبى عينيك رهناً على قلبى	وحسبى جهلا لم أقل بعده حسبى	من قصيدة فى الغزل	١١	٣٦٣
٢١	لو كان سقم حبيب القلب فى بدنى	لكان أوفق لى أو كان أرفق بى	قالها فى الغزل بالمذكر	١٠	٣٦٤
٢٢	قالوا التحى فاسل عنه قلت لهم	والله لاكان ذا ولو شابا	فى الغزل بالمذكر	٤	٣٦٥
٢٣	قد كان لى منديل كم ساذج	ما جاز مسح فمى به فى مذهبى	وقال أيضاً بالمذكر	٢	٣٦٥
٢٤	إذا ضن إلف على إلفه	فإنى ضنين بأن لا يهب	فى الغزل	٣	٣٦٥
٢٥	قال قلبى إذ قلت يا قلب أبشر	قد سلا الخلق كلهم عن حبيبى	» »	٢	٣٦٦
٢٦	ملحت ليال بالعذيب	يحمى غزال لا كليب	» »	٢	٣٦٦
٢٧	طراز غرامى فى المحبة مذهب	وليس لوجدى فى المحبة مذهب	» »	١٤	٣٦٦
٢٨	ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها	ولا تعجبوا من لمّى ومشيبها	» »	٢	٣٦٧
٢٩	هجوت ابن عثمان لكل غريبة	تسير بها الركبان فى الشرق والغرب	يهجو ابن عثمان	٢	استدراك
٣٠	لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى	فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب	يرثى جارية له	٥٩	٤٩٦
٣١	ثراك دفنت به ناظرى	وقالوا مددت عليه الحجابا	يرثى	٣	٥٠١
٣٢	تذكرت أيام الصبابة والصبا	وعيشا مليحا بالمليحة معجبا	يعتذر للقاضى الفاضل	٥١	٥٣٨
٣٣	تهت عنا مذ تهت عجبا علينا	ياكثير الخطا قليل الإصابه	يستدعى صديقاً له	٢	٥٤١
٣٤	لقد شيبتنى فى الزمان خطوبه	ولا عجبا إن شاب من شانه الخطب	فى خطوب الزمان	٢	٥٤٢
٣٥	هب لى من القول ما أثنى عليك به	أو كف كفك عن أن يكتب الكتبا	فى صدر كتاب إلى صديقه	٥	٥٤٢
٣٦	أيدفعنى الدهر عن مطلبى	ويكثر من لؤمه المطل بى	فى الفخر والعتاب	٢٠	٥٥٧
٣٧	لقد لقيت نصبا	وقد سقيت وصبا	يصف جربا أصابه	٤٩	٥٦٢
٣٨	أين كئوسى وأين أكوابى	فهى وحق المجون أولى بى	فى الخمر	١١	٥٦٦
٣٩	وأشقر ما زلت من جريه	أطوى به البيد كطى الكتاب	يصف فرسا أشقر	٥	٥٦٥
٤٠	حضر الحبيب وأنت أشـ	ـهى للفؤاد من الحبيب		٥	٥٧٧

حرف التاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ماهزة الغصن إلا ملك هزته	وذلة الصب إلا طوع عزته	يمدح أباه القاضى الرشيد	٤٣	٤٨
٢	يا ويح نفس عشقت	مصرية تدمشقت	فى الغزل	٢٥	٣٦٨
٣	يامن تجنيه جنايات	حياة عشاقك لو ماتوا	» »	١٣	٣٧٠
٤	أموت بمن لو مر ذيل قميصه	على ميت أحياه بعد مماته	» »	٨	٣٧١
٥	أيا طربى من غنيتى إذ تغنت	ويا حزنى من جنتى إذ تجنت	» »	٤	٣٧١
٦	لقد عمرت بيوت الحسن ممن	عليه بحسنه خربت بيوت	» »	٢	٣٧٢
٧	قلت لقلبى وقد صبا كلفا	بأمرد كان أصل محنته	فى أمرد	٢	٣٧٢
٨	رأيت الرضى وما ناله	وما سلب الدهر من بهجته	فى الهجاء	٧	٤٧٣
٩	أكلت طعاماً طالما قد عرضته	وأظهرت قربا للذى قد رفضته	فى مصالحة إنسان بعد مخاصمة	٥	٤٧٣
١٠	قتلت يا مقبل كلبا عوى	لجهلك ليتك واريته	يهجو ابن عثمان	٣	٤٧٤
١١	بكيتك بالعين التى أنت أختها	وشمس الضحى تبكيك إذ أنت بنتها	يرثى أيضاً	٢٩	٥٠٢
١٢	الكأس لم تذنب فكيف حبستها	أوحشتها من طول ما آنستها	فى الخمر	١١	٥٦٧

حرف الثاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تكمل فضلى قبل عشرين حجة	فكيف وقد جاوزتها بثلاث	يهجو قوماً	٢	٤٧٤
٢	أحل الخمر بعدكم	سأشرب غير مكترث	قال فى الخمر	٢	٥٦٨

حرف الجيم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	سجا ليل همى بالعذار الذى سجا	وعرج قلبى نحوه حين عرجا	يمدح الملك العادل	٤٠	٥٢
٢	بحقك حدث عن هواى ولا حرج	هوى دخل القلب المعنى وما خرج	فى الغزل	١٧	٣٧٢
٣	يامن غدت تختال من خالها	وحالها يقضى بتهييجها	فى ذات الخال	٢	٣٧٤

حرف الحاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	يا قلب ويحك إن ظبيك قد سنح	فتنح جهدك عن مراتعه تنح	يمدح القاضى الفاضل	٥٤	٥٦
٢	راحت وحق الله روحى	بين المليحة والمليح	يمدح القاضى الفاضل	٢٦	٦٠
٣	سبحان ربك فالق الإصباح	من وجهك المتوقد المصباح	فى الغزل	٥	٣٧٤
٤	يا ساق الراح بل يا ساق الفرح	ويا نديمى بل ياكل مقترحى	« «	٢	٣٧٥
٥	قد ضاق والله جسمى فيك عن روحى	فلا تسلنى عن وجدى وتبريحى	« «	٢	٣٧٥
٦	عانقنى حتى الصباح الصباح	وقلت من برح الهوى لا براح	فى الساعة الثانية عشرة	٢	٥٩٠
٧	لا تحسبوه إذا التحى	أن الغرام به انمحى	فى الغزل بالمذكر	٥	٣٧٥

حرف الدال

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حسنها كل ساعة يتجدد	فلهذا هواى لا يتحدد	فى مدح بعض الملوك	٢٣	٦٢
٢	أمورد يا ناظرى أم وريد	فكن شهيداً أن نومى شهيد	يمدح صفى الدين بن شكر	٥٣	٦٤
٣	صدوا فإنسانى إليهم صدى	وكم به للدمع من مورد	يمدح أباه	٥٨	٦٨
٤	نعم هى سعدى وهى لى قمر سعد	وصال ولا صد وقرب ولا بعد	« القاضى الفاضل	٦١	٧٢
٥	كحل العيون بمرود من عسجد	فيه الذوائب واللمى كالإثمد	« صفى الدين بن شكر	٥١	٧٧
٦	إن أكن أشجعاً فأنت الرشيد	أو تكن جعفراً فإنى الوليد	« « «	٣٩	٨٣
٧	دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى	فقبلته فى الخد تسعين أو إحدى	« القاضى جمال الدين بن الجليس	٤٦	٨٦
٨	تنسك شيطانى فياليته غدا	فدا ملك للحسن فيه تمرداً	« « الأشرف	٣٢	٨٩
٩	لو واصلتنى يوماً لم أمت أبداً	أو لم تصلنى فياموتى بها كمدا	« القاضى الفاضل	٥٤	٩١
١٠	أما الغرام بها فعاد كما بدا	وهلال وجنتها أضل كما هدى	« الملك العزيز	٤٤	٩٥
١١	عادنى من هوى الأحبة عيد	فلباسى فيه غرام جديد	« القاضى الفاضل ويهنئه بالعيد	٥٨	٩٨
١٢	عاد قلب المشوق إذ عدت عيده	ووفى وعده ووافت سعوده	« الملك الأفضل نور الدين	٥٥	١٠٢
١٣	قتلى لحبكم شهاده	وشقاوتى فيكم سعاده	« القاضى الفاضل	٥٤	١٠٦
١٤	سلام عليه لا على الدهر بعده	ترانى أرضى بعد مولاى عبده	« الملك العزيز	١٥	١١٠
١٥	شيب فودى رماد نار فؤادى	من رمى لمتى بهذا الرماد	« القاضى الفاضل	٤٤	١١١
١٦	ما العيش رى ولا الحمام صدى	إن كنت أبق – كما رأيت – سدى	« « «	٦٥	١١٤
١٧	ببرقة ثغر لا ببرقة ثهمد	ذكرت غرامى أو نسيت تجلدى	من قصيدة فى المدح	٣٠	٨١

مسلسل	مطلـــع القصيـــــدة		الغـــرض	عدد الأبيات	ص
١٨	تجنى لواحظــه وتستعدى	أو ما علمت تمرد المـرد	فى الغزل	٢٢	٣٧٦
١٩	لقد ذهبت نفسى وقد صفرت يدى	بناقضة الميثاق ناكثة العهـــد	فى غرض اقترح عليه	٢١	٣٧٧
٢٠	تعودت الهوى والخير عاده	ولا سيما لأغيد لا لغاده	فى محبوب له	٨	٣٧٩
٢١	لأسرفت يا حاه فى شدة الوقد	فلو شاء منه الثغر أطفاك بالبرد	فى محموم	٧	٣٨٠
٢٢	بدت لى فى ثوب كوجهى أصفر	علته بمنديل كقلبى أسود	وقال فى الغزل	٢	٣٨٠
٢٣	أتى زائراً مستخفياً من رقيبه	ومستتراً عنه بغاية جهـده	وقال فى الغزل	٤	٣٨١
٢٤	إن من خصـــه الفـــوا	د بـإخـــــلاص وده	« «	٢	٣٨١
٢٥	أضحى هلالا بدر ذاك النادى	سقما ومن لى أن اكون الفادى	الغزل بالمذكر	١٠	٣٨٢
٢٦	بنفسى فتاة يكتب الغصن إن مشت	إلى قدها المياس من عبد عبدها	وقال فى جارية على خدها ماسورة	٣	٣٨٢
٢٧	لام العذول على هواك وفندا	فأعاد باللوم الغرام كما بدا	وقال فى الغزل	١٣	٣٨٣
٢٨	وقالوا الهوى قسمان فى شرعة الهوى	لسود اللحى ناس وناس إلى المرد	وقال	٣	٣٨٤
٢٩	أهواه كالظبى فى حسن وفى غيد	لا بل هو الليث فى بأس وفى جلد	وقال	٣	٣٨٤
٣٠	لا تجر دمعاً على ســـعاد	فإن هجـــرانهـــا سعاده	فى ذم الحال	٤	٤٧٥
٣١	عرضت لحية ابن عمرو كما طا	لت فحلقا لها وسحقا وبعدا	فى طول اللحية	٢	٤٧٥
٣٢	إنك المخلـوق فى كبـدى	وأنا المخـلوق فى كبـد	يذم أهله	٣١	٤٧٦
٣٣	يا حيرة الحق لما غيب الهادى	ووحشة الدين لما أظلم النادى	يرثى أبا القاسم الخلى	٤٢	٥٠٤
٣٤	كل خطب إذا تخطاك عمـداً	وتعـداك إنه ما تعـدى	يعزى إنسانا بطفل	١٦	٥٠٧
٣٥	دعنى أقول ودعه ينتقـد	قولى الزلال ونقده البـرد	فى النقد	٦	٤٧٨
٣٦	سواى يخاف الدهر أو يرهب الردى	وغيرى يهوى أن يكون مخلداً	فى الفخـر	٤٣	٥٥٩

حرف الراء

مسلسل	مطلـــع القصيـــــدة		الغـــرض	عدد الأبيات	ص
١	تنزه طرفى بين زاه وزاهـر	على أن طرفى أى ساه وســاهر	يمدح الملك العادل	٦٤	١١٨
٢	لهفى من العـــاذل والعاذر	ذا ظالمى فيك وذا ضائرى	الملك الظاهر غازى	٤٥	١٢٣
٣	من منصفى من حاكم جائــر	أبلج مثل القمــر الزاهر	« الملك العزيز	٣٤	١٢٦
٤	سافر فوجه العيـــد سافــر	فلترجعن وأنت ظــافــر	« الملك الأفضل	٥٢	١٢٨
٥	الشام للاسلام دار القرار	وكان من قبل طريق الفرار	« « العزيز	٤٣	١٣٢
٦	أوقد الحسن فوق خديك نارا	وأطار الدموع منى شراراً	« « العزيز	٤٩	١٣٥
٧	أناخ بهــا البارق المطــــر	ومر النسيم بهــــا يخطـــر	يمدح أباه	٦٦	١٣٨
٨	لست الملوم بما تجنى على بصرى	أدميت بالدمع من أدماك بالنظر	« الملك العادل	٤٦	١٤٢
٩	زارنى طيفها محلى معطر	وتخطى كشاهــــا وتخطر	« القاضى الرشيد والده	٥٨	١٤٥

مسلسل	مطلـــع القصيـــــدة		الغـــــرض	عدد الأبيات	ص
١٠	ألا فانتبه من أفقها طلع الفجـر	وحاشاك نم من وجهها ضحك الثغر	يمدح القاضى الفاضل	٥٦	١٤٩
١١	يا ليلة الوصل بل يا آية العمر	أحسنت إلا إلى المشتاق فى القصر	« القاضى الفاضل	٦٢	١٥٣
١٢	باتت معانقتى ولكن فى الكرى	أترى درى ذاك الرقيب بما جرى	« « «	٦٧	١٥٧
١٣	قمر بات بين سحرى ونحـرى	وخيول الدمع بالثم تجـرى	« الأفضل نور الدين	٤٠	١٦٣
١٤	مضى معهم قلبى فلله دره	لقد سرنى إذ سار مع من يسره	« القاضى الفاضل	٥٥	١٦٥
١٥	ليل وصل منيرة أقماره	شاب من قبل أن يخط عـذاره	« صفى الدين بن شكر	٤٢	١٦٩
١٦	إنى وحقك ما لصبرى أول	لما نأيت ولا لهمى آخـــر	وقال أيضاً	١١	٣٨٥
١٧	قالوا محبك يا حبيب صـبر	ما عند قائل ذا الكلام خـبر	وقال	٣١	٣٨٦
١٨	ذكرت والقلب أسير الذكر	ليلة وصل سلفت من عمرى	وقال	١١	٣٩٠
١٩	فرطت فيك بسوء تدبيرى	فجرى القضاء بعكس تقديرى	وقال فى الغزل	٢٦	٣٩١
٢٠	أقامـــوا بالمـــواخير	مطـــابيها مســـاخير	وقال أيضا	٥٥	٣٩٣
٢١	ياليلة مرت لنـا حلوة	زينها الشيخ أبو مره	وقال	٢٥	٣٩٧
٢٢	بين المآزر والأزرة	غصن تسر بـــه الأسره	فى الغزل	١٥	٣٩٩
٢٣	ويح نفس مفطره	بجفـــــون مفتره	وقال فى الغزل	٢٣	٤٠٠
٢٤	سمـــراء إلا رقة الأسمـر	ودع ذبولا لاح فى السمهـرى	« «	٥	٤٠٢
٢٥	رقدت لواحظ مسهرى	وصحت خـلائق مسكرى	« «	٧	٤٠٢
٢٦	حكاك الطيف حتى فى السوار	وبدر التم إلا فى السرار		٥	٤٠٣
٢٧	نثر الدهر عقد ثغر حبيبى	فدموعى عليه تحكى انتثاره	يتغزل فى صبى نثرت أسنانه	٨	٤٠٣
٢٨	إنى اهتديت بذلك القمر	لا بل ضللت بحالك الشعر	فى الغزل	٣	٤٠٤
٢٩	وصغير القد همت بـه	تم فيه الحسن فى الصغـر	« «	٤	٤٠٤
٣٠	لا تلومى العذال من أجل عذلى	وابسطى عذرهم جميعا وعذرى	« «	٢	٤٠٤
٣١	وليلة وصل خلتها ليلة القدر	تنم فيها القلب بالشمس لا البدر	« «	٢	٤٠٥
٣٢	أوردته قبلى على عطش	منها ولم أعزم على الصدر	« «	٢	٤٠٥
٣٣	عوضنى بالبعد من قربه	ومن رقادى معـــه بالسهر	« «	٢	٤٠٥
٣٤	أصبت فؤادى لـما رميت	ولم ينجنى منك فرط الحـذر	« «	٣	٤٠٥
٣٥	حل عقدا كله قبـل	عقـــد لم كلــه درر	« «	٢	٤٠٦
٣٦	وليلة وصل لا تقاس بليلة	أرى البدر من بدرى بها غير نير	« «	٢	٤٠٦
٣٧	لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر	حسنك مـــا ذكروا أكثر	« «	٣	٤٠٦
٣٨	أسر لطول أسرى فى يديه	فيغضب إذ أسر لطول أسرى	« «	٢	٤٠٧
٣٩	قل لابن المعتز يرحمك اللـــه ولا قد من أديمك شـبر		« «	٢	٤٠٧
٤٠	يصير خنصره عاطـــلا	حبيب لقلبى لا أذكــره	« «	٣	٤٠٧

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٤١	فتحيرت أحسب الثغر عقدا	لسليمى وأحسب العقد ثغرا	فى الغزل	٢	٤٠٨
٤٢	أعملوا فى هجوه الفكرا	واجعلوا أخباره سمرا	في الهجاء	١٠	٤٧٨
٤٣	قصروه بالصفع أو ضمروه	فاعجبوا لاجتماع قصر وضمره	» »	١	٤٧٩
٤٤	يا ساكنا بين جنات وأنهار	ليهنك العيش إنى منك فى النار	يرثى السعيد أبا الحسن	٣٧	٥٠٨
٤٥	أيا دار فى جنات عدن له دار	ويا جار إن الله فيها له جار	يرثى والده	٦٧	٥١١
٤٦	يا خيبة الحــر الــذى	لم يلق فوق الأرض حــرا	يذم الزمان	٧٥	٥٤٣
٤٧	أحسنت الدنيا التى استرجعت	منى تلك الحالة الفاخرة	فى الدنيا والآخرة	٢	٥٥٦
٤٨	من للغريب هفت به الفكر	لا العين تؤنسه ولا الأثر	قال وهو بحماة المحروسة	٤٥	٥٧٨
٤٩	أيا بصرى لا تنظرن إلى بصرى	فإنى أرى الأحباب فى بلدة أخرى	فى الشوق والحنين	١٠	٥٨١
٥٠	جلست ببستان الجليس وداره	فهيج لى مما تناسيته ذكرا	قال مستوحشا من صديقه	١٦	٥٨٢
٥١	كم أعدمتنى مشبها أو نظير	وأتعبت لى ضامراً مع ضمير	يذم دمشق ويذكر وطنه	٩	٥٨٣
٥٢	أودع منك الصدر والبدر والبحرا	وأودع قلبى بعد فرقتك الجمرا	قال يودع رئيسا	٩	٥٨٤
٥٣	كتاب كريم جاءنى بعد فترة	تقيد منها خاطرى لفتوره	قال فى صدر كتاب	٧	٥٨٥
٥٤	لم لا أجبــت ولو بنــثر	عما كتبت ولو بعذر	كتب إلى صديق له	٤	٥٨٥
٥٥	انظر إلى المنظرة الناضره	تزهو مثل الزهرة الزاهرة	مما كتبه فى صدر منظرته	٢	٥٨٦
٥٦	أعيذها ألف ألف مــره	لأنهـــا ألف ألف دره	وقال أيضا	٣	٥٨٦
٥٧	مضـــت أربع ســاعات	من الليــل الــذى يسرى	قال فى الساعة الرابعة	٢	٥٨٧
٥٨	قد زارنى نصف ليــلى	جارى وما زال جــائر	قال فى الساعة السادسة	٢	٥٨٨
٥٩	وليلة وصل راقبت غفلة الدهر	فجادت ببدرى وهى مشرقة البدر	فى الغزل	١٦	٣٨٨
٦٠	أغناك طرفك أن تسل الأبترا	وكفاك قدك أن تهز الأسمرا	» »	١٢	٣٨٩

حرف الزين

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	لى صاحب أضحى لودى محــرزا	ولكل مايهــواه قلبى منجــزا	فى صاحب له	٣	٥٩٠

حرف السين

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أمجلس هوى ليس لى منك مجلس	لأوحشت لما غاب لى عنك مؤنس	يمدح صلاح الدين	٥٨	
٢	نسيم ربعك أفديه بأنفاسى	وصوت حليك أحكيه بوسواس	« القاضى الفاضل	٣٣	...
٣	أوحشنى الأوانس	هن الظبا الكوانس	« « «	٧٠	١٨٠
٤	وفتاة ما واصلتنى إلا	بعجوزين فى رداء وكأس	فى الغزل	٣	٤٠٨
٥	كم لنا من خلس فى الغلس	خلس تمت برغم الحرس	« «	٣	٤٠٨
٦	يا غصن بان إن لى غصن آس	مست فما أشبهته حين ماس	« «	٢	٤٠٩
٧	قالوا بدا اليرقان ملء جفونه	وبدونه يدنو سلو الأنفس	« «	٢	٤٠٩
٨	يامنية النفس يا مسكية النفس	ياروضة القلب ياريحانة الأنس	فى النسيب	١٤	٤١٠
٩	غلابة القول بل خلابة الخلس	ندية اللون أو مسكية النفس	يصف جارية صافية السواد	٣	٥٦٨
١٠	يأيها البستان إن حصلت لى	من صرت مخموراً بكأس مكاسه	قال فى بستان	٢	٥٧٠
١١	وسوسن أحوى جنى الفرس	يذوى من اللمحة قبل اللمس	يصف السوسن	٢	٥٦٩
١٢	وندامى فصحاء شربوا	إذ غدت ألسنهم منخرسه	يصف قوما سكارى	٢	٥٧٠
١٣	وجلنار على غصون	وكل غصن بهن مائس	فى صفة الجلنار	٢	٥٦٩
١٤	اللولو الرطب حب	فى راحتى نفائس	يصف جربا	٢	٥٧٠
١٥	إلا إن شراب المدام هم الناس	وغيرهم فيه جنون ووسواس	قال فى الخمر	٢	٥٦٨
١٦	ألم ترعين الرأس لست ترى بها	وإن سلمت إلا بنور من الشمس	فى الحكمة	٢	٥٩١
١٧	الجن قد طرقت بأعينها	من قد أصيب بعينه الإنس	قال فى صبى سقط فانقطع جبينه	٦	٥٩١
١٨	شفاؤك يأتى فيشفى النفوسا	ويطلق وجه الزمان العبوسا	قال وقد كتب إلى مريض	٢	٥٩٢

حرف الشين

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	قد عجز المملوك عن خدمة	ثباته فى مثلها طيش	يطلب إعفاءه من ديوان الجيش	٣	

حرف الصاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أميل إليه ولا أنكص ويغلو على ولا يرخص	فى الغزل	٢	٤١١
٢	أدنو إليك فأقصى وكم أطيع فأعصى	» »	١٥	٤١١
٣	غدا الحسن شورى فى الملاح وإنما إمامهم من أوتى الحسن بالنص	» »	١٧	٤١٢

حرف الضاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أضاء بثغرك وادى أضا وفضض بالنور ذاك الفضا	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٨	١٨٦
٢	فرطت فيك فلوعتى لا تنقضى وذهلت عنك فحسرتى لا تنقضى	فى الغزل	٨	٤١٤
٣	يا قوم ما أغير قوم الذى دموع عينى فيه مرفضه	» »	٦	٤١٤

حرف العين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	فراق قضى للقلب والهم بالجمع وهجر تولى صلح عينى مع دمعى	يمدح القاضى الفاضل	٢٣	١٩٠
٢	لا وأرض القلوب ذات الصدع وسماء الجفون ذات الرجع	» » الأشرف	٤٨	١٩٢
٣	عانقته حتى ظننت بأننى فى مضجعى فرداً بغير ضجيعى	فى الغزل	٢	٤١٥
٤	ولما أن نزلت عليك ضيفا ولم أر من قرى غير القراع	» »	٢	٤١٥
٥	لا تحسبوا أنى بكيت دما ولئن بكيت فليس بالبدع	» »	٢	٤١٥
٦	شكرى لمن أحببته وهويته شكر الغليل لعذب ماء المشرع	» »	٥	٤١٦
٧	أيا ليلة الصد لا تقصرى ويأيها الصبح لا تطلع	» »	٣	٤١٦

حرف الفاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حتى خيالك لا وفى ولا وافى	بل خاف منك ومعذور إذا خافا	يمدح القاضى الفاضل	٣٨	١٩٥
٢	أرى واحداً فى الحسن ثانى عطفه	يتيه بطرف أو بتصحيف طرفه	« « «	٢٠	١٩٨
٣	نظر الحبيب إلى من طرف خفى	فأتى الشفاء لمدنف من مدنف	« صلاح الدين	٤١	٢٠٠
٤	شمسى بغير الليـل لم تحجب	وفى سـوى العينين لم تكسف	يتغزل فى عمياء	٣	٤١٧
٥	أنفت من وصل لولا تهتكه	لكنت ذا أنف فى الحب من أنف	« أيضاً	٢	٤١٦
٦	ومخيم بين الحشا وشغافه	نضبت بحار الشعر فى أوصافه	فى الغزل	٩	٤١٨
٧	طرفى عن وجهك لم يطرف	والقلب عن حبك لم يصرف	« « والمجون	٦	٤١٧
٨	يا بأبى من ذكره فى الحشا	ضيفى وذكرى فى الحشا ضيفه	فى الغزل	٢	٤١٨
٩	أمانا فإنى من عتابك خائف	وعفواً فإنى بالجناية عارف	يعتذر	٩	٥٤٨

حرف القاف

مسلسل	مطلع القصيدة		الغـــــــرض	عدد الأبيات	ص
١	ليل الحمى بات بدرى فيك معتنقى	وبات بدرك مرميا على الطرق	يمدح الملك الأفضل نور الدين	٤٥	٢٠٣
٢	نعم المشوق وأنعم المعشوق	فالعين كالخصر الرقيق رقيق	يمدح القاضى الفاضل	٤٩	٢٠٦
٣	راح رسولى وجاءنى عاشق	وعاقه عن رســالتى عائق	يمدح أباه	٤٥	٢٠٩
٤	عشقت ومن هذا الذى ليس يعشق	ولم لا وقد هام الحمام المطوق	فى الغـــزل	١٤	٤١٩
٥	ظبى بمصر نسيت منـــــه	عناق غزلان العراق	«	٩	٤٢٠
٦	عــذل المحب على معذبه	عـذل لعمرك لا يوافقه	«	٢	٤٢١
٧	عوضنى بعــــده بتأريق	دهر رمى جمعنا بتفريق	«	٥	٤٢١
٨	أنا أمــــير العشـــــاق	قلبى لوائى الخفـــــــاق	«	٤٠	٤٢٢
٩	أحبتى هل عنـــــدكم أننى	علقتهـــا ماجنـــة علقه	«	٢	٤٢٤
١٠	صديق يرى التوفيق فى البخل وحده	فمن ذاك يدعو نفسه بالموفق	فى الهجاء	٢	٤٧٩
١١	أنا غرس بيتك إن أرد	ت فأظمه أو شئت فاسقه	فى الاستعطاف	١٧	٥٤٩
١٢	لم يبق من النصف سوى ساعه	وطرفه مرتقب للطريق	فى الساعة الخامسة	٢	٥٨٨
١٣	لما دعا فى الركب داعى الفراق	لباه ماء الدمع من كل ماق	فى يوم مسيره إلى الشام	٢٥	٥٩٢

حرف الكاف

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	نحافة الغصن غيظ من تثنيكا	وجملة الهجر جزء من تجنيكا	يمدح القاضى الفاضل	٤٢	١٢
٢	هيهات ما حالى كحالك	يا ويح إلفى من ملالك	يمدح الملك الأفضل	٣٦	١٥
٣	إننى من عتقائك	وبقـائى من بقائك	يمدح القاضى الفاضل	٤٠	١٨
٤	أما والله لولا خوف سخطك	لهـان على محبك أمر رهطك	فى الغزل	٢	١٥
٥	يامنية القلب لولا أن يقال سلا	لقلت ما كنت أعصى العذل لولاك	« «	١٦	٢٦
٦	بنفسى من فارقت فيه تماسكى	كما أننى واصلت فيه تمسكى	« «	٩	٢٨
٧	إن الذى يضحك من أدمعى	وهى عليـه أبـداً تسفك	« «	٢	٤٢٩
٨	حكيت جسمى نحـولا	فهـل تعشقت حسنك	فى الغزل فى محموم جميل الصورة	٣	٢٩
٩	تركت حبيب القلب لا عن ملالة	ولكن لذنب أوجب الأخذ بالترك	فى الغزل أيضاً	٤	٤٢٩
١٠	قد صح أنك عندى روضة أنف	لما شممت نسيم الروض من فيك	« «	٢	٤٢٨
١١	إن تجنيـك - ولا ذقته	علم قلـبى كيف ينسـاكا	« «	٢	٤٣٠
١٢	أما والله لولا خـوف سخطك	لهـان على محبك أمر رهطك	« «	٢	١٣٠
١٣	إنمـا ثغـر سليما	ن كمعقد ملء سلكه	يتغزل بصبى اسمه سليمان	٢	٤٣٠
١٤	تدعى العقل وهو أشرف ما فيـ	ـك فلم صار داخلا تحت حسك	فى النقد والزهد	٩	٥٥٢
١٥	زهادتى فى جلستك	زهادتى فى قبلتك	فى الهجاء	٢	٤٧٤
١٦	رب شخص سمج مستقذر	وسخ الأثواب فواح السهك	فى مصلح	١٠	٤٨٠
١٧	فارقت من كنت لـه مالـكا	ياويح من أخرج عن ملكه	فى الأسى والحزن	٦	٥٩٤
١٨	شفاك الله من دائـك	وعـداه لأعـدائك	وكتب إلى مريض	١٣	٥٩٥
١٩	حذار سيوف الهند من أعين الترك	فما شهرت إلا لتؤذن بالفتك	فى الغـزل	١٣	٤٢٥
٢٠	أهـلا به من ولد مبـارك	يسلك من طرق أبيه ما سـلك	يهنىء بمولود	٥	٢٢٠

حرف اللام

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	وصفتك واللاحى يعاند فى العذل	فكنت أبا ذر وكان أبا جهل	يمدح صلاح الدين	٧٠	٢٢١
٢	ماضر من أهدى إلى الخيال	لو أنه أهدى إلي الخيال	يمدح الملك العادل	٣٢	٢٢٧
٣	أحسنتم إن تحسنوا فى الفعل	بقطع قطعى وبوصل وصلى	« « الأفضل	٥٥	٢٢٩
٤	بعثت لى على فم الطيف قبله	فأتتنى ببعض المسرة جمله	« « العزيز	٢٥	٢٣٣
٥	هواى لمحبوبى الأول	فقصر من العذل أو طول	« « الأفضل	٣٥	٢٣٥
٦	غريمى ولكنه الماطل	حبيبى ولكنه القاتل	« « الظاهر غازى	٤٧	٢٣٨
٧	أسير عنك بقلب عن هواك سلا	لم لا أسير وقد صيرتنى مثلا	« « الأفضل	٤١	٢٤١
٨	ليس لى منه سوى لا	كلما زدت ســـؤالا	« « الأفضل	٥٠	٢٤٤
٩	شهد اللمي فى المرشقين لها	عندى بأن المسك قبلها	« القاضى الفاضل	٥٠	٢٤٧
١٠	رجع الغرام إلى الحبيب الأول	فرجعت بعد تعزلي لتغزلى	« الملك العادل	٤٧	٢٥٠
١١	على خاطرى ياشغله منك أشغال	وفى ناظرى يانوره منك تمثال	« ولده الملك الكامل	٤٦	٢٥٣
١٢	لا تسل عنه كيف أصبح حاله	إنه ضل حين لاح هلاله	« الصاحب بن شكر	٤٤	٢٥٦
١٣	وجنة فوقها عذار أطلا	روضة مد فوقها الحسن ظلا	« « «	٤٥	٢٥٩
١٤	تخطو وتخطر بين الحلى والحلل	وتنثر السحر بين الكحل والكحل	« « «	٥٢	٢٦٤
١٥	هلال ولكن السعود منازله	ونهر ولكن البحار جداوله	« القاضى الفاضل	١٧	٢٦٧
١٦	امزج بريقك أو بمدح العادل	فكلاهما خلقا لمزج البابلى	« الملك العادل	١٠	٢٦٩
١٧	وأنت الذى علمتنى أبذل الهوى	وأنت الذى علمتنى أنفق المالا	« من أبيات	٧	٢٦٢
١٨	ألا أيها الملك المشترى	قلوب الأنام بأمواله	« يهنىء الملك العادل	١٠	٢٦٣
١٩	أنت الأخير هوى وأنت الأول	فلذاك أنت على الملاح مفضل	يتغزل بمليح اسمه مفضل	١٢	٤٣٢
٢٠	ظبى بحسنى حالى الجيد بالعطل	لكنه قد جلاه الحسن فى الحلل	قال وهو بالشام	١٨	٤٣٣
٢١	يا معرضاً قد آن أن تقبلا	وغائبا قد حان أن تقفلا	يتغزل فى شاب هرب من الوالى	١٨	٤٣٥
٢٢	يا من بدا من فيه لى	راح كعرف المندل	فى الغزل	٣	٤٣٤
٢٣	جرى دمعه من مسيل الأسيل	وصاد بلؤلؤ طرف كحيل	فى الغزل	١٧	٤٣٧
٢٤	كأنــك بى قدمت بعد قليــل	بماء دموعى أو بنار غليلى	«	١١	٤٣٨
٢٥	إنه مـــال ومـــلا	وأتى الطيــف وســـلا	«	٣	٤٣٩
٢٦	عملت شيئا ما زال خير عمل	ونلت أمرا ما زال ملء أمل	«	٢	٤٣٩
٢٧	ليس حظى من الهـــوى	غـــير عـــض الأنامل	«	٦	٤٣٩
٢٨	قد همت بالبدوى فى الحلــل	وكلفت بالحضـــرى فى الكلل	فى الغزل	٨	٤٣٦

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	صـ
٢٩	شاب فيه العذار فازددت عجبا لصباح بدا بأول ليـــل	يتغزل بشائب	٦	٤٠
٣٠	شكر الله للصيام فقد أضـ ـحى غرامى القصير فيه طويلا	فى الغزل	٣	٤٠
٣١	هذا الغرام غرمت آخـره عدماً له وربحت أوله	»	٧	٤١
٣٢	كل محال فى الهـوى جائز وكل عقل فى الهـوى مختبل	»	٢	٤١
٣٣	على غير ضلات الأمانى تمولى ومن غير علات المدام تعللى	»	٣	٤٢
٣٤	وما هو إلا أن عندى رسالة إلى سهم عينيه بإملاء مقتلى	»	٤	٤٢
٣٥	رغبت فى الجنـــة لما بدا أنمـوذج الجنـة فى شكله	»	٣	٤٢
٣٦	قلت وقد لج فى معاتبتى وظن أن المـلال من قبـلى	»	٣	٤٣
٣٧	لى صاحب أفديه من صاحب حلو التأنى حسن الاحتيـــال	فى صديق مصلح	٣	٨٠
٣٨	أذم شبابا لم أذق فيه لذة ولا نلت منه لا حراما ولا حلا	فى الشاب	٢	٨١
٣٩	لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسام الصقيل	يذم الشمس	١١	٤٨١
٤٠	مالى أنهنه عنك آمـــالى وأصد عنك كأننى قالى	يرثى أمه	٢٧	٥١٥
٤١	خيالك لا يبلى وشخصك بال ومثلى من لا يلتهى بمثال	يرثى جاريته	٥	٥١٦
٤٢	نعم هذه دار النعيم المعجل تذكرنى دار النعيم المـؤجـل	مما كتب على صدر منظرته	٢١	٥٧١
٤٣	عروسكم يأيهـا الشرب طالق وإن فتنت من حسنها كل مجتلى	قال فى الخمر	٢	٥٧٣
٤٤	مرت كجرى الخيل والسيل ثلاث ساعـات من اللـــيل	فى الساعة الثالثة	٣	٥٨٧
٤٥	يا من نسيت فسكره من لحظه ألم الجراح به فقلبى ذاهل	فى الغزل	٥	٤٣١
٤٦	يا عاذلى أين سمعى منك والعذل أساوه لا وطرف زانه الكحل	»	٦	٤٣١
٤٧	رأيت فى بيتك ســـجاده لم تقع العين على مثلهـــا	وله أيضا	٢	٥٧٦
٤٨	كأن البحر ميـــدان وفيه من السفن التى تجرى خيول	فى وصف البحر	٢	٥٧٢
٤٩	أهوى طويل القد كم عاذل فى طوله أكثر تطويله		٢	٤٣٤
٥٠	لك وجه وفيه قطعة أنف مثل حيط قد أدعموه بنعله	فى الهجاء	٢	٤٨٢

حرف الميم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عددها	ص
١	أرى كل شىء فى البسيطة قد نما	بعدلك حتى قد نمت أنجم السما	يمدح صلاح الدين	٥٥	٢٧٠
٢	رأيت طرفك يوم البين حين همى	فالدمع ثغر وتكحيل الجفون لمى	« القاضى الفاضل	٥١	٢٧٤
٣	مدحت السرى وهى الحقيقة بالذم	لفرقة أرض غاب عن أفقها نجمى	« القاضى الحافظ السلفى	٤٠	٢٧٨
٤	تقنعت لكن بالحبيب المعمم	وفارقت لكن كل عيش مذمم	« الملك المعظم توران شاه	٥٧	٢٨١
٥	نفس تحن إلى مهـــا	تحكى لهـــا آلامهـــا	« القاضى الفاضل	٤٥	٢٨٦
٦	يا ذا الذى يطـــربه كلمـــا	قيل له إن فلانا سقيم	« « «	٦	٢٨٩
٧	سعودك ردت ما ادعاه المنجم	وقد كذبته فى الذى كان يزعم	« الملك الناصر صلاح الدين	٥٥	٢٩٠
٨	قدمت بالنصـــر وبالمغنم	كذاك قدوم الملك الأكـــرم	« الملك العزيز	٣٤	٢٩٤
٩	أرى طب جالينوس للجسم وحده	وطب أبى عمران للعقل والجسم	« الرئيس موسى الطبيب	٤	٢٩٦
١٠	نسيت فى أسماء حتى اسمى	وصححت سقمى لا جسمى	« القاضى الفاضل	٦٥	٢٩٧
١١	يا ثالث العمرين علـــما	أنا ثالث الحصرين سقما	« الصاحب صفى الدين	٤٤	٣٠١
١٢	شربت شـــرب الهـــيم	من فم ذاك الـــريم	« القاضى الفاضل	٨٩	٣٠٤
١٣	من فر منك فما يـــلام	وطريد بأسك ما ينـــام	« الملك العزيز	٤٧	٣١٠
١٤	حاشا لمجـــدك أن يضـــاما	ولركن بأسك أن يراما	« بعض الأمراء	١٨	٣١٣
١٥	عليك سلام الله قبل سلامى	وجازاك عنى الله قبل كلامى	« وقال فى صدر كتاب	٦	٣١٤
١٦	مديحـــك كالمسك لا يكتتم	به يبتـــدى وبه يختتم	« القاضى الفاضل	٩٠	٣١٥
١٧	خصر نحـيف ولمى ذابـل	هـذا وهـذا يشكوان الظما	فى الغزل	٣	٤٤٣
١٨	لقد عذبتنى بالغـرام مليحة	وغالب ظنى أن يكون لزاما	«	٢	٤٤٣
١٩	قالوا لقـد شاب الحـبيب	وشاب فيـــه كـل عـــزم	«	٣	٤٤٦
٢٠	قد شاب شارب من أحب فجازلى	بل قد تعين أن أكون متيما	يتغزل بشائب	٦	٤٤٤
٢١	نال فمى من ذلك الريم	مثل اسمه لكن بترخيم	« فى مليح رومى	٥	٤٤٥
٢٢	خجل الحبيب وقد حسرت لثامه	فجعلت من قبلى عليه لثاما	وقال يتغزل	٢	٤٤٥
٢٣	أعدت جفونك منك الجسم بالسقم	لا بل فؤادى قد أعداه بالألم	قال فى غلام محموم	٥	٤٤٦
٢٤	بمهجتى أفـــديه مـــن	فصـــيح لفـــظ معجمـــه	« « تركى	٢	٤٤٦
٢٥	إن الحبيـــب مـــلالا	قـــد صـــار يأتى لمـــاما	فى الغـــزل	٣	٤٤٤
٢٦	يأيهـــا الـــبرق الـــذى	يجـــلو الدجى من ظلمـــه	«	٣	٤٤٧
٢٧	أقمت على عاشقيك القيـــامه	بورد لخد وغصن لقـــامه	«	١٤	٤٤٧
٢٨	رحلوا فلست مسائلا عن دارهم	أنا باخع نفسى على آثـــارهم	فى الغـــزل	٢٣	٤٤٩
٢٩	يا عجباً منى ومن صـــبوتى	فى أول العمـــر بشيخ هـــرم	يتغزل بشائب	٢	٤٥٠
٣٠	يا ساكن القلب الذى زلزل الـــدنيا	بسـحر النظرة العـــارمه	فى الغـــزل	٢	٤٤٨

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٣١	يا قوم عشق ابن فلان غدا	أحسن من عشق ابنة القوم	فى الغزل	٦	٤٥١
٣٢	إن لبس البدر عقد أنجمه	فعقد ذا البدر در ميسمه	« «	٢	٤٥١
٣٣	تلاق تلاق سورة ليس تعلم	فمسته من هجره لى تحكم	«	٥	٤٥٢
٣٤	لا أجازى حبيب قلبى بجرمه	أنا أ‍نى عليه من قلب أمه	«	٩	٤٥٢
٣٥	لا غرو لما غاب شمس الضحى	إن أطلع الجفن دموعى نجوم	« «	٢	٤٥٣
٣٦	يا بارداً قال لنا كاذبا	بأنه متقد فهما	فى الهجاء	٢	٤٨٢
٣٧	يا قاعداً معنا ويز	عم أنه بالإنس يخدم	«	٤	٤٨٢
٣٨	قال بعض اللئام إذ أبطأ الأكـ	ل علينا ودمعه مسجوم	«	٢	٤٨٣
٣٩	أتظننى قد بت محموما	لأننى أصبحت متخوما	«	١٥	٤٨٣
٤٠	ومعنف لى قال مه	كم ذا البكاء على أمه	معرضاً بشخص	٣	٤٨٤
٤١	خانت جفونى لما لم تفض بدم	لكن وفى الجسم لما فاض بالسقم	يرثى جده	٣٩	٥١٧
٤٢	بالله فت كبدى يا همى	وغم قلبى بالجوى يا غمى	يرثى جماعة من أهله	٢٢	٥٢٠
٤٣	ألوم نفسى على هذا العتاب وما	تكلم الحر إلا وهو مكلوم	فى العتاب	١٣	٥٥٠
٤٤	يأيها المغلظ فى قوله	بل أيها الجائر فى حكمه	إلى صديق له	٦	٥٥١
٤٥	عز إله العالم	وذل ابن آدم	وقال فى الزهد	١٢	٥٥٣
٤٦	سمعت بأمر ليتنى لا سمعته	فعندى منه مقعد ومقيم	قال فى الحكيم بن فوقا	١٧	٥٧٣
٤٧	وصهباء رقت فاسترقت عقولنا	على أنها قد أعتقتنا من الهم	قال فى الخمر	٢	٥٧٤
٤٨	مضى الثلثان من ليل التمام	ولم تغمض جفونى بالمنام	فى الساعة الثامنة	٢	٥٨٩
٤٩	من ليلة قد بقيت ساعه	وطرفه يرتقب الأنجما	« الحادية عشرة	٢	٥٩٠
٥٠	أخبرونى عن مرهف القد مطبو	ع حبيب إلى القلوب مكرم	قال ملغزاً فى ند	١٤	٥٩٦

حرف النون

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى	ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا	يمدح صلاح الدين	٥٣	٣٢١
٢	قارنها الدمع فبئس القـرين	وربمـا قلت فنعم المعين	« أباه الرشيد	٤٣	٣٢٥
٣	إن كنت ترغب أن ترانا فالقنا	يوم الهياج إذا تشاجرت القنا	« القاضى الفاضل	٥٩	٣٢٨
٤	ما ثنـاياك لؤلؤ مكنـون	مثلهـا لم تقع عليـه العيون	« « «	٦١	٣٣٢
٥	يا طرف من فتن الأنـام بفتنـة	من فترة من طرفه الوسنـان	« « «	٥٨	٣٣٦
٦	لست أدرى بأى فتح تهنـا	يا منيل الإسـلام ما قد تمنى	« صلاح الدين	٤٩	٣٤٠
٧	جـاءت بحسن مطمئن	جاءتك منـه بـكل فـن	« القاضى الفاضل	٨٨	٣٤٤
٨	أحدث عنكم أن بعـدكم دنـا	فلا أنتم إن صح هذا ولا أنـا	« « «	٤٩	٣٥٠
٩	قلبى يقول لطيف منك يطرقنى	عسى بفضلك تحت الليـل تسرقنى	« الملك الأفضل	٣٩	٣٥٤
١٠	يا عاطل الجيد إلا من محاسـنه	عطلت فيك الحشا إلا من الحزن	فى الغـزل	٣	٤٥٣
١١	ونون صدغ زادنى جنـة	وربما يعـذر فيه الجنـون	« «	٢	٤٥٣
١٢	ولمـا مررت بـدار الحبيب	وقـد خاب من ساكنيها ظنونى	« «	٢	٤٥٤
١٣	بنفسى من لم يضربوه لريبـة	ولكن ليبدو الورد فى سائر الغصن	قال فى مليح ضربه الوالى وسجنه	٤	٤٥٤
١٤	دع قضب نعمان أوكثبان يـبرين	ما قلب القلب إلا أعين العـين	فى الغـزل	١٧	٤٥٥
١٥	فتنتنى مكفوفـة ناظـراها	كتبـالى من الجـراح أمانـا	يتغزل فى عمياء	٧	٤٥٦
١٦	يقولون لم خلى هـواه فـلانه	فقلت سلوا عن ذاك وجه فلان	فى الغـزل	١١	٤٥٧
١٧	إنى ثنيت عن الحبيب عنـانى	وأطمت فيـه دواعى السـلوان	« «	٣	٤٥٧
١٨	تركت حبيب القلب تهمى جفونه	على كما تهمى عليـه جفـونى	« «	١١	٤٥٨
١٩	إن الذى فى عطفـه بانـه	وفى حواشى طـرفه حـانه	« «	٣	٤٥٨
٢٠	سـلى بالله عن فـلان	فقـد تسليت عن فـلانه	« «	١٦	٤٥٩
٢١	بذلت وإن ضنوا وفيت وإن خانوا	أحبـاى لكن ما أدين كما دانوا	« «	٨	٤٦٠
٢٢	أنا أهوى والمذل عندى أهـون	والتصابى على الصبابة أعـون	« «	٣	٤٦٠
٢٣	من يشترى لى أشـجان	أضـيفها للأحـزان	« «	٣٢	٤٦١
٢٤	هاجـرنى من هجـره هجنـه	وقـال لا صلح ولا هـدنه	« «	٦	٤٦٣
٢٥	قالوا قضيب البـان قد بانا	فقلت إن الحين قد حانـا	« «	١٩	٤٦٣
٢٦	من ذا الذى من مقلتيه يقينى	هذا الذى أخلصت فيـه يقيـنى	« «	١٢	٤٦٥
٢٧	يامن غدت تختـال من خالهـا	وخالهـا يقضى بتهجينهـا	يذم الخال	٢	٤٨٤
٢٨	بعضهم لا يحب إلا مصـن	فإذا كان أسـمراً يتجـنن	يهجو	٢	٤٨٥

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	على وعثمان أبــوه وجـــــده ... على قوله حاشا علياً وعثمانــا	يهجو ابن عثمان	٢	٤٨٦
٣٠	بكيت فما أجدى حزنت فما أغنى ... ولابد لى أن أجهد الدمع والحــزنا	يرثى صديقاً له	٥	٥٢١
٣١	أيا دمع عينى لا تكن بعد إخوانى ... وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى	يرثى جماعة من أهله	٦٩	٥٢٢
٣٢	أيا من تغرب بعد البـــــلى ... مصابك أبكى فؤادى وعينى	فى ميت نقل إلى بلد آخر	٣	٥٢٦
٣٣	الصــبر بعـــدك لا يـــكون ... والخطب فيك فلا يهـــون	يرثى صديقاً له	٣٧	٥٢٧
٣٤	أصبحت بعــدك فى الحيـاة كفانى ... وقد اكتفيت ولا أقول كفانى	يرثى الأسعد بن السديد	٤١	٥٢٩
٣٥	ما أخشن الدهـــــر على لينـه ... وأخـــدع المـــرء بتلوينـه	يعزى الأسعد بن مماتى بأمه	١٩	٥٣٢
٣٦	أستحى أن أقول للنــاس ما أضـ ... ـمر من حسرتى عليهــا وحزنى	يرثى جاريته	٢	٥٣٣
٣٧	خاصــمنى من سكت عنــــه ... فظن أن ليس لى لســـــان	فى العتاب	٢	٥٥١
٣٨	قد كان ماكان من جهلى وطغيـانى ... وجاء ما جاء من نسكى وإيمانى	فى الزهـــد	٣١	٥٥٤
٣٩	بالموت تزكو النفس يظهر فضلها ... فلعل يكتسب البقاء من الفنـا	» »	٢	٥٥٦
٤٠	عمموها طينــا وآدم طـــين ... شيخة فى حشا الزمان جنيــن	فى الخمــر	٢٥	٥٧٥
٤١	أسعدانى فقــد مضت ساعتــان ... وحبيبى من تيهــه ما أتــانى	فى الساعة الثانية	٢	٥٨٧
٤٢	لم يبق فى الليل سوى ساعتين ... وقد جرت من عينه ألف عين	» » العاشرة	٢	٥٨٩
٤٣	سألت راهب خديه فأخـــبرنى ... بأنه قد أتى من دير شـــعران	فى الهجاء	٢	٤٨٥
٤٤	يقولون قد كنا وكان زمانـنـــا ... ولم ندر إلا ما نرى منهم الآ نا	» »	٢	٤٨٥
٤٥	أرح مسمعى من ذكر من لا أحبه ... ولا تكسبى آثــام غيبتــه لعنــا	» »	٢	٥٩٨

حرف الهاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	جاد وما ضن عليه ضناه	وما شفاه غير لثم الشفاه	يمدح الصاحب صفى الدين	٤٦	٣٥٧
٢	أى نجل بل أى نجم سعيد	أسعد الله كل من يرتجيه	يهنىء الملك الأشرف بمولود	٤	٣٦٠
٣	وافى سليل العلا وقد شهدت	بما سما من سماته سمته	« « « «	٣	٥١
٤	قال لى حين ذقت شهد لماه	أين راح وعنبر قلت ها هو	فى الغزل	٣	٤٦٥
٥	فؤادى بسهم المقلتين رماه	وقلبى بنار الوجنتين كواه	« «	١٥	٤٦٦
٦	بأى الظبى ضربت مقلتاه	ومن أين خافوا أذى من هواه	« «	١١	٤٦٧
٧	إن الكمال أصاب فى محبوبتى	لما أصاب بعينه عينيها	يتغزل بعمياء	٤	٤٦٨
٨	لى أمل لا ينتهى	وعاذل لا ينتهى	فى الغزل	٢	٤٦٨
٩	نهانى الحبيب عن حبى له	قلت نعم إنى إليك انتهى	« «	٣	٤٦٨
١٠	لم أذق بعد ريقه البابليه	كل نعمى بالبين فهى بليه	« «	٩	٤٦٩
١١	رب شهر قد نعمت به	حين رقت لى حواشيه	« «	٣	٤٦٩
١٢	قد جاء جيش الحسن فى قمر	نشر الذؤابة فوقه رايه	« «	٣	٤٧٠
١٣	وشادن كالهلال بل هو كالد	ينار أضحى جماله آيه	« «	٢	٤٧٠
١٤	أسلفت تقبيلى لسالفتيه	إذ عتبه لى شاغل شفتيه	« «	٤	٤٧٠
١٥	غانية بالحسن غانيه	حامية الكعثب حاميه	قال فى جارية سوداء	٢	٤٧١
١٦	أيها الناس واصلوا من أردتم	وذروا قاسما ولا تقربوه	يهجو	٢	٤٨٦
١٧	أصبحت للدنيا الدنيه	كارها لا أشتهيها	فى الزهد	٤	٥٥٦
١٨	يا ملكا لا يلتقى أمره	يوماً بغير السمع والطاعه	فى الساعة الأولى	٣	٥٨٦
١٩	وقائل جفنك لم يغتمض	والليل فى ساعته السابعه	« السابعة	٢	٥٨٨
٢٠	لى فى كل ساعة ألف قبله	لهلال فيه الشموس أهله	« التاسعة	٣	٥٨٩
٢١	يا ناظرا فى النهر وهو بشطه يتنزه		فى وصف النهر	٢	٥٩١
٢٢	بداله فى غدانا	لأنه من غداه	قال فى خلف الوعد	١١	٥٩٧
٢٣	جمر هجير مذ صلينا به	غرقت حتى كدت أطفيه	قال فى شدة الحر	٣	٥٩٨

حرف الواو

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حمزة كلب يعوى يريد غير المجو	يهجو ابن عثمان	٨	٤٨٦
٢	أشكر الله للمصاب الذى عز عزائى به وقل سلوى	رثاء	٢	٥٣٣
٣	يأيها الغصن الذى قد ذوى بل أيها النجم الذى قد هوى	»	١٣	٥٣٤

حرف الياء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	صفعوه بالعوانيه لا سر بل علانيه	يهجو ابن عثمان	١٢	٤٨٧
٢	هو بغاء وعرسه بغاءه ولها بعد ذا عليه الولايه	يهجو	٥	٤٨٧
٣	كجسمك جسمى أصبح اليوم باليا ولكن ما بى عاد للناس باديا	يرثى صديقاً له	٤٣	٥٣٥
٤	أتطلب من زمانك ذا وفاء وتأمل ذاك جهلا من بنيه	فى الزهد	٢	٤٨٧
٥	قالوا لنا عرى فقلنا له فى أى وقت لم يكن عاريا	فى إنسان عرى بطريق الشام	٢	٥٩٨

« فهرس الأعلام والأمم والقبائل »

آدم : ٧١ ، ١٠٣ ، ٤٩٤ ، ٥٦٧

إبراهيم الخليل : ٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٣٥

الإبرنس : ١٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

الأبشيهى : ٤٨٢ ،

إبليس : ٤٩٤ ، ٥٧٤

ابن الأثير : ٢٩٠ ،

ابن أخى أبي دلف العجلى : ٥٤٥

ابن إسحاق : ٣٠٦ ، ٣٧٣

ابن أيوب : ٢٢٣ ، ٣٢٢

بن جباره : ٢٢١ ، ٢٢٥

ابن جلا : ٢٤٢ ،

ابن الجوزى : ٢١

ابن حجة الحموى : ٢٨١ ، ٣٢١ ، ٥٥٩

ابن خرداذبة : ٧١

ابن خلكان : ٧٢ ، ٢٨٢ ،

ابن الرومى : ١٤٧

ابن السراج : ٤١٥ ،

ابن سناء : ١ ، ٥ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥٣٨ ، ٥٨٢ ،

ابن شكر : ٢٥٦

ابن عثمان : ٤٧٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

ابن عمير : ٥٧٧ ،

ابن عمرو : ٤٧٥ ،

ابن العميد : ٦٦ ، ٨٥

ابن غاز : ٥٣٦

ابن قلاقس : ٤٠٠

ابن مامه : ٤٤٧

ابن مريم : ٢٧٣

ابن المعتز : ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٤٠٧

ابن المفرغ (يزيد) : ١١٠

ابن مقاعس : ٣٧٣

ابن مقلة : ٣٦١ ، ٤٦٥

ابن مماتى : ٥٣٢

ابن يعقوب : ٢٧٣ ،

أبو أخزم : ٢٩٥

أبو إسحاق النظام : ٨٦ ، ٣٧٣

أبو بكر : ٢٢٧ ، ٢٥١

أبو بكر بن أيوب (سيف الدين الملك العادل) : ٥ ، ٦ ، ١١٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣
أبو تمام : ٤ ، ٧٢ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٥ ، ٣٣٦
أبو جهل : ٢٢١ ، ٣١٦
أبو الحسن : ٢٤٣ ، ٣٥٥ ، ٥٠٨
أبو دؤاد : ١٨٦
أبو دلف العجلى : ٢٥٥
أبو ذر : ٢٢١ ، ٣١٦، ٥٠٤
أبو زيد : ٦٠
أبو سفيان : ٣٩٣
أبو سلمى : ٢٧٥
أبو طالب : ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٢ ، ٥٣٣
أبو الطيب المتنبي : ٤٩٢ ، ٥٥٧
أبو على : ١٥٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨
أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة : ٣٦١ ، ٤٦٥
أبو عمران : ٢٩٦ ، ٥٠٥
أبوالغنائم : ٢٩٠
أبو الفضل : ٦٩ ، ٢١٠ ، ٣٢٦
أبو القاسم : ٥٦ ، ٥٠٥
أبو محمد : ٢٥٦
أبو مرة : ٣٩٧
أبو نواس : ٣٥ ، ١٦٣
أبو يوسف : ١٢٣
أتا بك : ٣
الأجرع : ٤١٦
الأجل الفاضل : ٣٥٨
أحمد : ٨ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٧٩ ، ٥١٠ ،
أرناط : ٣٤٣
إسحق : ٤٢٢
أسد الدين : ٣١٠
الأسعد بن السديد : ٥٢٩ ، ٥٣٢
الإسكندرية : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٦٢
أسما : ٣٠١
أشجع السلمى : ٨٣
الأشرف : ٢٦٧
الأشرف القاضى : ٣٦ ، ٣٦٠
أشعب : ٦ ، ٥٤١ ، ٥٥٧
الأشعرى : ٣٠٥ ،
الأشقرى : ٥٤٠
الأصمعى : ٢١ ، ٢٣٢
الأعزل : ٢٧١ ،
الأعشى : ١٢٤ ، ١٦٣ ، ٤١٩
الأفضل (نور الدين) : ٥ ، ١٣ ، ١٠٤، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ،
الأقرع : ١٨٢ ،
إلياس : ١٤٤
أم أوفى : ٢٨٢
أم جندب : ٦
أم عمر : ٣٩٠

أم عمرو : ١٦٢ ،
امرؤ القيس : ٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٩٦ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٤٦٤ ، ٥٧١ ،
الأمين : ٣٣٤
أنس بن مالك : ١٠٦ ، ٣٧٩
أورشليم : ٣٢٣
الأوس : ٥٢
أيوب : ١٧٢ ، ٢٧١

(ب)

بادويل : ٣٢٣ ، ٣٢٤
بثين : ٥٧٢
البحترى : ٩ ، ٥٣ ، ٤٩٣ ، ٥٣٨ ،
برد : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٥٣
بنى أمية : ٥٤٠
بنى سعد : ٣٧٣
بنى عدى : ٨١
بهاء الدين بن القاضى الفاضل : ٣٤

(ت)

تقى الدين (الملك المظفر) : ٨ ، ١١ ، ١٢
التلمسانى : ٤٨٩
توران شاه : ٢٨١

(ث)

الثنيـة : ٢٨٦

(ج)

جبريل : ٣٤٠
جرير : ٤٢ ، ٨٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤
جساس : ٣٦٦ ،
جعفر : ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٥١١ ، ٥٧١
جمال الدين : ٨٨ ، ٤١٧
الجمل : ٢٦٤ ، ٢٦٦
جمل : ٢٧٨
جميل : ٤٣٨ ، ٥٧٢
جنادة : ٢٢١
جندب : ٢٢١
جهينة : ١٥٦

(ح)

حاتم : ٢٩٥ ، ٥٧١
الحارث بن كعب : ٣٣٢
الحافظ السلفى : ٢٧٨
الحريرى : ٢٨٥
حسن : ١٨٣ ، ٥٠٨
الحسين : ١٨٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤٨
الحكم بن فوقا : ٥٧٣
الحلبى : ٥٠٥
حمزة : ٢٤٢ ، ٤٨٦
الحمل : ٢٦٦

(خ)

خرداذبة : ٧١
خزر : ١٤٣
الخزرج : ٥٢
الخضر : ١٤٤ ، ٥٤٤ ، ٥٨٤

الخليل ، ٢٤٢

(ز)

ذو القروح (امرؤ القيس) : ٥٦٤

(ر)

الراضي : ٣٦١ ، ٤٦٥

ربيعة : ٦٧ ، ٢٧٥

الرشيد : ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢٣٤ ، ٣٢٥ ، ٥١١ ، ٥٥٧

رضوان : ٢١٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٣

رياح : ٢٧٥

(ز)

زحل : ١٧٣

زكي الدين بن الأصبع العدواني : ٣٢١

الزهرة : ١٠ ، ١٧٣

زهير : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤

زياد : ١١١

زيد : ١٥٣ ، ٥٤٥

زينب : ٥ ، ٤٥٥ ، ٥٣٨

زين العابدين : ٢١١ ، ٢٧٦

(س)

سحبان : ٥٢٥

سحيم : ٢٤٢

السديد : ٥٢٩

سعاد : ١١١ ، ٤٧٥

سعد : ٧٦ ، ٨٨

سعدى : ٣٤ ، ٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٣٢١ ، ٥٤٦

سعيد : ٧٦ ، ٨٣ ، ٣٣٢ ، ٤٩٢

السفاح : ١٩٤

سفيان : ١١١

السلفي : ٢٧٨

سلمى : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧

سلكه : ٣٧٣

السليك : ٣٧٣

سليمان : ١٠٣ ، ٤٣٠ ، ٤٨٦ ، ٥٢٤

سليمى : ٤٠٨

سليم : ٤٠٨

السماك الرامح : ٢٧١

السماكين : ٥٨١

السموءل : ٥٧١

سنان : ٢٧٥

سيف الإسلام : ١٣٠

سيف الدين : ١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠

سيف الدولة : ٨

(ش)

الشافعي : ٣٦٦

الشحام : ٣٠٥

شعرى : ٥٤٦ ، ٥٨١

شداد : ٢٨٢

شر : ٤٠٧

شرف الدين : ٢٢١

الشريف أبوالقاسم الحلبي : ٥٠٥

الشريف الرضى : ٥٤٥
شكر : ٢٥٦
شمام : ٢٧٥
شمس الدولة : ٢٨١
شهاب : ٣٧٩
الشهرستانى : ٣٠٥
الشيظم : ٢٨٤

(ص)

الصاحب بن عباد : ٦٦ ، ٨٨ ، ٢٦٤
الصاحب (صفى الدين) : ٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
الصالح بن نور الدين : ٣
الصفدى : ٣٩ ، ٢٢١ ، ٢٩٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٥٢
الصفى : ١٨٨
صفى الدين بن شكر : ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٧١
صفى الدين الصيفى : ٣٠١ ، ٣٠٣
صلاح الدين : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣

(ض)

ضبة بن أد : ٣٣٢

(ط)

طرفة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١
طلبة بن قيس : ٣٣٦

(ع)

عائشة : ٢٠١
العادل : ٥ ، ٨ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣
عامر (قبيلة) : ١٢٤
عامر بن الطفيل : ١٢٤
عبادة : ١٤١
عباس : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢
عبد الحق : ٤٤٩
عبد الأشهل : ٢٥٠
عبد الحميد : ٦٦ ، ٨٥ ، ١٩٤
عبد الرحيم (القاضى الفاضل) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٣٥٢
عبد الله : ٥٩ ، ٦٥ ، ٢٥٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧
عبد الله بن المعتز : ٥٩
عبد الله السفاح : ٨٨
عبد الملك : ٤٢ ، ٨٠ ، ٢٧٦
عبلة : ١٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠
عثمان : ٥ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٨٦
عدى بن الرقاع : ٢٨٥
عريب (مغنية) : ٣٩
عزة : ٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩ ، ٥٧٢
العزيز : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ،
٣٣٢ ، ٤٣٧
عضد الدولة : ٢٢٧
عطاء : ٢٨٢
عطارد : ٩ ، ١٧٣ ، ٢٨٥
العفيف : ٤٨٩
علاثة : ١٢٤
علقم (قبيلة) : ١٢٤
علقمة : ١٢٤
على : الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين : ١٣ ، ١٠٣
على : ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٨٦
عماد الدين زنكى : ١ ، ٣
عماد الدين (عثمان بن صلاح الدين) : ١٣٢
العماد الكاتب : ١٩٠
عمر (المظفر تقى الدين) : ١١ ، ١٤٣
عمرو : ١٤٣ ، ١٦٣ ، ٥٤٥
عمرو بن العاص : ٥٠٤
عمرو بن كلثوم : ٥٠١
عنترة : ١٠ ، ١٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠
عنتبة : ٣٩٣
عيسى : ٢٧٣ ، ٥٩٢
عيينة : ١٨٢

(غ)

غازى (الملك الظاهر) : ١٢٣ ، ٢٣٨
الغفارى : ٢٢١
غيلان بن عقبة العدوى : ٣٣٦ ، ٣٥٤

(ف)

الفاضل : ١٧٧ ، ٢٦٢ ، ٣٣٣
فاطمة : ١٨٣
فروخشاه : ٣٢٣
الفرزدق : ٢٧٦ ، ٥٤٠
الفضل : ٥١١
فوز : ١٧٧
الفيومى : ٤١٥

(ق)

قارون : ٥٢٤
قاسم : ٤٨٦ ، ٥٤٥
القاضى الأشرف : ٣٦ ، ٨٩ ، ٥٣٨
القاضى الرشيد : ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ، ٣٤٤ ، ٤١٧ ، ٥٦٧
القاضى الفاضل : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٧ ، ٤١٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٧ ، ٥٣٨ ، ٥٦٧ ، ٥٨١
قتادة : ١٠٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩
قس : ١٩٧ ، ٣٦١

قيس : ١٤٣ ، ٣٣٣ ، ٣٥٦ ، ٥٧٢
قيصر : ١٥٨

(ك)

كانون : ١٢٢
كثير : ٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٧٢
كسرى : ٥٤٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢
كعب : ٤٤٧ ، ٥٤٠
الكف الخضيب : ٢٧٠
كلثما : ٢٧٢
كنانة : ٤٥٩
الكند : ٣٢٤
الكندى : ١٧٩
كيوان : ٩

« ل »

لاحظ : ١٨١
لافظ : ١٨١
لبنى : ٢٢١ ، ٣٢١
لبيد : ٣١١
ليلى : ٢٢١ ، ٣٣٣

(م)

المازنى : ٢٧٥
مالك : ٢١٥ ، ٢٨٢ ، ٣٦٦ ، ٥٢٣
مانى : ٤١٩
المأمون : ٣٩ ، ١٠٠ ، ٣٣٤ ، ٥٧٥
متمم : ٢٨٢
المتنبى : ٨ ، ١٧ ، ٤٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٤١٩ ، ٥٥٧ ، ٥٦٣
المتوكل : ٥٧١
المحلق : ٤١٩
محمد : ٦٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
محمد عبد الحق : ١٠٢ ، ٥٥٢
مرداس : ١٨٢
مروان : ١٩٤ ، ٣١٧
المريخ : ٩
مريم ـ ٢٨٤
المستعين : ٥٧٥
المشترى : ١٧٣
معاوية : ١١١ ، ٤٠٠ ، ٤٥٦
معبد : ٧١
المعتز بالله : ٩٠
المعتصم : ٤
معد : ٧
المفرغ : ٢٥٣
مفضل : ٤٣٢
مقاعس : ٣٧٣
المقتدر : ٣٦١ ، ٤٦٥
المقتدى : ٧٧
مقداد : ٥٠٤
المكتفى : ٧٧
الملك العزيز : ٩٦ ، ١١٠
الملك الكامل : ٢٥٣

مليك الصفدى : ٣٦٦
منى : ٢٠٢
المنذر : ٣٨٩
المنصور بن العزيز (انظر عثمان)
المهدى المنتظر : ١٥٥
المهلب : ٥٤٠
مهيار : ٥٦ ، ٥٩
موسى : ٩٣ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ٢٩٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢
مى : ٣٥٤
مية : ٣٣٦

(ن)

النابغة : ٨٨ ، ٤٣٣
ناجر : ١٢٢
ناصر (صلاح الدين) : ١٢١ ، ١٢٧ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠
نباتة : ٤١٧
نجم الدين أيوب : ١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٧٠
نصير : ٥٣٥
النظام : ٧٢
النعمان : ١٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩ ، ٤٥٥
نعم : ٨٦ ، ٢٧٨
النواجى : ٤٨٢
نوح : ٦٠
نور الدين : ١٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥١
نهر المجرة : ٢٦٦
نويرة : ٢٨٢

(هـ)

هارون الرشيد : ٨٣ ، ٢٣٤ ، ٥٧١
هرم : ٢٧٥
هشام : ٢٧٦
هلال : ٨٨
همفرى : ٣٢٣
هوازن : ١٧٨ ، ١٨٢
هند : ٧٢

(و)

وائل : ٥٢٥
وادى المجرة : ١٢٢
واصل : ٤٤
وثاب : ٥٣٥
وثيل : ٢٤٢
وشت الأرزن : ٢٢٧
الوليد : ٨٣ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ٢٨٢
وهب : ٧١

(ى)

ياقوت : ٤٢٢ ، ٤٢٥

اليربوعى : ٢٨٢

يزيد بن المفرغ : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٥٣ ، ٥٤٠

اليسكند : ٣٢٤

يحيى : ٨٨ ، ١٩٤ ، ٥٧١

يعرب : ٤٧ ، ٣٤١

يعقوب : ٢٠١ ، ٣٢٤ ، ٤١٧

يوسف : ٣ ، ١٠٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٤

« فهرس الأماكن والبلدان »

الأحص : ٣٦٦

أضا : ١٨٦

إعزاز : ١٢٣ ، ٢٣٨

أكسفورد : ٣٨٣

أم القرى : ١٦٠

أوطاس : ١٧٨

أيلة : ٢٢٣

(ب)

بابل : ٣٨٥ ، ٣٨٨

بارق : ١٧ ، ٢٠٩ ،

باناس : ٢٩٣

بانياس : ١٣٢

بحران : ١٧٢

بدر : ١٦٣ ، ٣٩٣

بردى : ٢٩٣

البرجيس : ٩

برقة ثهمد : ٧٧ ، ٨١

برلين : ٢٢٠ ، ٣٨٩

البصرة : ١٧

بصرى : ٥٨١ ، ٥٨٣

بطن الجريب : ٣٦٦

بطن نعمان : ٤٥٥

بغداد : ٥٠٤ ، ٥٠٥

بلاد الساحل : ١٠٢

البلقاء : ٢٢٣

بهرام : ١٧٣

بودلى : ٢١ ، ١٠٢ ، ٣٨٣

بيت المقدس : ١٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

بيت جبريل : ٣٤٠

بيروت : ١٢٤ ، ٤١٩

بيسان : ١٦٠

(ت)

تبنين : ١٣٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠

تل باشر : ١٢٣ ، ٢٣٨

(ج)

جبل الخيل : ١٣٣

جلق : ٣٠٣

(ح)

حاجر : ١٢٠

حارم : ١٢٣ ، ٢٣٨

الحجون : ٣٣٥

حسمى : ٤٣٣

الحطيم : ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١

حطين : ٢٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
حلب : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢٣ ، ٢٣٨ ، ٥٠٥
حماة : ٢٣٨ ، ٥٧٨ ،
حمص : ٤٢٥
حنين : ١٨٢
حومانة الدراج : ٢٨٢
الحيرة : ٣٨٩

(خ)

خابور : ٣
خراسان : ١٣٧
خفان : ٣٣٨

(د)

دارين : ٥٧٦
درب التبانة : ٢٦٦
الدراج : ٢٨٢
دمر : ٢٩٣
دمشق : ٣ ، ٨ ، ١٣ ، ٤٣ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٤٢٥ ، ٥٣٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٣

(ذ)

ذى سلم : ٤٢٦

(ر)

الربض : ٢٢٣
الرقة : ٢٣٤ ، ٣٣٦
الرملة : ١٦٠
الريان : ٤٦٤

(ز)

زمزم : ٢٧٢ ، ٢٨١

(س)

ساروج : ٣
سنجار : ٣ ، ١٣٧
السند : ١٦٢
سوريا : ١٦٢

(ش)

الشام : ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٩٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٢
شبرا : ٥٨١

(ص)

الصفا : ٣٣٥
صفين : ٤٥٦
صور : ١٣٢ ، ١٣٣

(ط)

طبرية : ٣٢١ ، ٣٤٠

(ع)

عانه : ٤٥٨ ، ٤٦٤
عدن : ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٥٨٣
العذيب : ١٢٠ ، ٢٠٩ ، ٣٦٦ ،

العراق : ٤٢٦
عرفه : ٣٢٣
العريش : ١٢٠
عسقلان : ١٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١، ٣٤٠
عكا : ٢٣٥ ، ٣٢٣
العلياء : ١٦٢
عمورية : ٤

(غ)

الغرب : ٩ ، ١٣٢
غزة : ١٢٠ ، ١٦٠ ، ٣٤٠

(ف)

الفرات : ٢ ، ٣ ، ٢٣٤
الفرما : ١٢٠
الفسطاط : ٨
فلسطين : ٢٢٤

(ق)

قارة : ٤٢٥
القادسية : ١٧
القدس : ٤٣ ، ٢٦٦ ، ٣٤٠ ، ٥٩١
قباء : ٤٩٤
قربل : ٤٣٤

(ك)

الكرخ : ٥٤٥
الكرك : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٤٢
الكوفة : ١٧ ، ٣٣٨

(ل)

لبنان : ٢٩٣ : ٤٦٤
لوى : ٢٨٦

(م)

المتثلم : ٢٨٢
المدينة المنورة : ١٨٦
مرج الدهمية : ١٩٠
المروة : ٣٣٥
المزدلفة : ١٦٠
المشعر : ١٦٠
مصر : ١ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ٤٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٥١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣
المصلى : ٢٥٩ ، ٣٣٥
معدن النقرة : ١٢٠
المغيثة : ١٧
المقدس : ٣٤٠
مكة المكرمة : ١٦٠ ، ١٨٢
منبج : ٥٣
الموصل : ١٣٧

(ن)

نابلس : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٣٤٠

النبك : ٤٢٥

نجد : ٣٢١

نصيبين : ٣ ، ١٣٧

النطرون : ٣٤٠

النقا : ٢٥٩ ، ٣٣٥

(هـ)

هرقلة : ٢٣٤

(و)

وادى أضا : ١٨٦

(ى)

يبرين : ٤٥٥

يمن : ١٤٣ ، ٣٥٦

فهـــرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
١ – المدائح والتهانى	١ – ٣٦٠
٢ – الغــزل	٣٦١ – ٤٧١
٣ – الهجــاء	٤٧٢ – ٤٩٠
٤ – الرثــاء	٤٩١ – ٥٣٧
٥ – الاعتذار والشكوى	٥٣٨ – ٥٥١
٦ – النقد والزهد	٥٥٢ – ٥٥٦
٧ – الفخــر	٥٥٧ – ٥٦١
٨ – خمريات	٥٦٢ – ٥٧٦
٩ – اخوانيات ومتفرقات	٥٧٧ – ٥٩٨
١٠ – الفهارس	٥٩٩ – ٦٣٣
فهرس القصائد	٦٠١ – ٦١٩
« الأعلام والأمم والقبائل	٦٢١ – ٦٢٩
« الأماكن والبلدان	٦٣٠ – ٦٣٣

استدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥	٤	حلُيهـــا	حليُهـــا
١٤	٣٢	ننثنى	تنثنى
١٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٢	٥٨	افنرى	افترى
٤٢	٤٠	وسيأتى	وسيأتى
٤٦	٤٩ هامش	لحياة	الحياة
٤٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥٧	١٣	شفى	شغاً (بالغين)
٥٧	١٣ هامش	الشفا	الشغا (بالغين)
٦٥	١٦	بالوَصَيدْ	بالوَصِيد
٦٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٨١	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٩٢	٢٦	ولا تستثنى	ولا تَستثن
١٠٤	٣٣	وأَقيمت	وأُقيمت
١٠٧	٢٩	حِلسَ	حِلْسُ
١١٣	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
١١٧	٥٨	وما لَتهَنّ	ومَا لَتهُنّ
١٢٤	١٣	بيدً	بيـــد
١٢٦	٧ هامش	غير مذكورة ت	غير مذكورة فى : « ت »
١٢٨	٤	الأَرض	الأَرْضَ
١٢٨	٧	ولَتخضعنّ	ولْتخضعنّ
١٣٣	٢٨	بالبأس	بالبأسِ
١٣٦	٢٢	علوّ	علوًّا
١٣٩	٣٢	يُكْفَرُ	يكفرُ
١٣٩	٢٩ هامش	لرؤينه	لرؤيته

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤١	٥٢	دونِها	دونْها
١٤٢	٩	أسنتُتّها	أسنتّتُها
١٤٤	٣٦	نقعْ	نقع
١٤٦	١٧	تدَثّر	تدثّر
١٥١	٣٩	رؤَيته	رؤْيته
١٥٥	٣٧	سُور	سُورَ
١٥٦	٥٧	أكنفُفْ	أكنْفُفْ
١٦٧	٣٥	ووفّر	وفرّ
١٧٥	٥١	يُلَبّس	يُلْبَس
١٧٧	٧	قلبكَ	قلبك
١٧٨	١٤	ولم أقَل	ولم أقُل
١٨٦	١٢	الناظرين	الناظرين
١٨٧	١٤	غنّيَ	غنّى
١٩٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٢٥	٥٦	شببَت	شببْت
٢٢٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٣٩	٢٩	خُشّعا	خشّعا
٢٥٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٦٧	٣	ويرجُع	ويرجعُ
٢٦٩	٧	أشرهُ	أشرهَ
٢٧٠	٣	الكفّ	الكفُّ
٢٧٣	٥٤	وقرّتِ	وقرّتْ
٢٧٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٨٠	٣٧	أهله	أهلُه
٢٨٠	٣٧	والغنمْ	والغُنْمَ
٢٨٣	٣٦	من كل ضيغم صيده	من صيده كلَّ ضيغمِ
٢٨٣	٣٢	تخطّ	تخطُّ
٢٨٥	٥٢	لامُل	لآمُل
٢٨٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
لاعَدَمِ	لاعِدَمَ	٢٤	٢٩٥
يا موجِدَ	يا موجَد	٣٢	٢٩٦
الغُنْمُ	الغُنْمِ	٥٧	٣٠٠
ديوان ابن سناء	ديوان سيناء	آخر الهامش	٣٠٥
وتقييدٌ	وتقيدٍ	٢٠	٣١١
وعِقْد	وعقُد	١٦	٣١٦
وحبّذا	وحبذاً	٥٢	٣٢٤
ديوان ابن سناء	ديوان سيناء	آخر الهامش	٣٣٧
الجزائِرُ	الجزائُر	٣٢	٣٤٢
ولاتخش	ولا تخشى	٣	٣٤٤
أنتِ منكِ	أنتَ منكَ	١٦	٣٤٥
لولاكِ	لولاكَ	١٧	٣٤٥
تُهيِفِي	تَهفيّ	٧٤	٣٤٨
ذُلٌ	ذَلٌ	١٥	٣٥٥
دُموعُ	دْموعْ	٦	٣٦٢
بهجرها	جبهرها	٢	٣٦٧
تطلّب	تط ب	١٠	٣٦٧
كان	أكان	١	٣٧٢
الذؤابةُ	الذوأبةُ	٢**	٣٧٥
خطأ	خطا	٢٢	٣٧٧
وتُضحِي	وتضحَى	٢	٣٧٧
قدّ	قدّى	١٢	٣٧٨
غيرَ	غيرٌ	١٦	٣٧٨
والخَدّ	والخُدّ	٢٠	٣٧٨
أريد	آريد	٧	٣٧٩
بمنديل	بمديل	١	٣٨٠
يُنشَّر	ينشّر	***١	٣٨١
ولو انّه	ولوأنّه	١٠	٣٨٢
تأوّدا	تأوّدًا	٤	٣٨٣

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	(*) هامش	٤٨٠٠	٨٤٠٠
		لاتووها	لاتروها
٣٨٤	(**) هامش	رمص	مص
٣٨٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٣٨٦	١	محبَّك	محبُّك
٣٨٦	٧	لعاشقِ	لعاشقٍ
٣٨٦	١٣	دَمَى	دَمِي
٣٨٨	٢	يرنّحُه	يرنّحه
٣٨٨	٦	جبينيه	جبينه
٣٨٨	١٥	فأحيتها	فَأحييتُها
٣٩٠	٣	ألِف	ألفِ
٣٩٠	٦	رقيقُ	رقيقِ
٣٩٢	٢٤	متَنُظومى	متَنْظومى
٣٩٥	٤٢	حِوُر	حُورِ
٣٩٧	٣	الخَمَرْ	الخَمْره
٣٩٧	٧	وطرّقتْ	وطرّقتُ
٣٩٧	٧	النّعْرْ	النُّعْره
٣٩٨	١٦	فىُ	فى
٣٩٨	١٩	المرّ	المرّه
٣٩٩	٢	أط ....ع	أطلع
٣٩٩	١١	الهوّى	الهوى
٤٠٠	٥ هامش	والدكره	والدسكرة
٤٠١	١٧	صُولحانة	صَوْلجانة
٤٠١	١٩	قُبلُ	قَبلَ
٤٠١	٢٠	ديبُاج	ديباجُ
٤٠١	آخر الهامش	ديوان ابن سـناء	ديوان ابن سناء
٤٠٢	(١) هامش	والذدول	والذبول
٤٠٣	١	عقد	عقدَ
٤٠٤	**٢	العمرَُ	العمرِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٥	١ ***	يتَنجى	يُنجى
٤٠٧	٢ ***	فهذك	فهذاك
٤١٠	٥	ذكَرَتُ	ذكرْتُ
٤١٠	٩	واحتسبي	واحتبسي
٤١٠	١٤	العرسُ	العرسِ
٤١١	١ **	أطيع	أُطيعُ
٤١١	٣ **	نَقَصْا	انتقصا
٤١٢	١١	أجعلْ	أجعلَ
٤١٣	١٣	كأسِ	كأسٍ
٤١٤	٣ **	فصِّيروا	فصيّروا
٤١٥	٢ هامش	ورغم	وزعم
٤١٦	١ *	شكرُ	شكرَ
٤١٦	١ **	لاتَطْلعُ	لاتَطْلعِ
٤١٦	١ ***	أنى	أنَّى
٤١٧	(١) هامش	فأنقذها	فأنفذها
٤١٩	٣	أحرَمُ	أُحْرم
٤١٩	٧ هامش	بزعم	يزعم
٤١٩	٧ هامش	ثناياة	ثناياه
٤١٩	١٠ هامش	نشب	تشب
٤٢٣	١٥	وُخدُّه	وَخدُّه
٤٢٤	٣٤	يبقّ	يبقَ
٤٢٥	١	شُهِرت	شُهرَت
٤٢٦	٣	فالعدل	فالعذل
٤٢٦	(*) هامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٢٦	(٢) هامش	وراب	وراميه
٤٢٧	٩	فى مغناك مفناك	مغناىَ معناكِ
٤٢٩	(١) **	تحولا	نحولا
٤٣٣	الأخير فى الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٣٤	١٦	كواكبّه	كواكبُه

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٣٦	٢	للشخصِين	للشّخصَين
٤٣٦	٧	سلر	صَدْرٍ
٤٣٧	٩	الذليلْ	الذليلِ
٤٣٩	٢ **	خصرا	خصرًا
٤٣٩	(١) ***	حظَى	حظِّى
٤٤٠	(٣)	خدُّه	خدّه
٤٤١	٥	السُّكر	السُّكْرَ
٤٤٢	٣	منصلى	منصلى
٤٤٧	(٢) **	غصن	غصن
٤٤٨	(١٢) هامش	الّحال	الحال
٤٤٨	(١٢) هامش	جبة	حبة
٤٤٩	١٣	يأنى	يأتى
٤٤٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٥٢	(١) **	لا أجازى	لا أجازى
٤٥٢	(٣) **	فتحيات	فتحيلت
٤٥٥	(٢) فى الهامش	إنانا	إنسانا
٤٥٧	(٩) فى الهامش	ستثيره	يستثيره
٤٥٨	(٦)	وعُين	وعيون
٤٦١	الهامش	٨٥٢	٨٢٥
٤٦١	١٤	وعشثت	وعششت
٤٦٣	٥	منّ	منّةً
٤٦٥	٧	أريد	أُريد
٤٦٥	١١	يعارضُ مغلا	يُعَارِضَ مقلتى
٤٦٥	آخر سطر فى الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٤٦٦	٣	هُواه	هَوَاه
٤٦٦	١٥	لهَوى	الهوى
٤٨٥	(٢) فى الهامش	تق : أسمر المغنن	تق : أسمر المغنن ، ط : والمعنن
٤٩٧	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥١٢	٢٢	رأيتم	رأيتهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١٢	٢٨	طاهرًا	طاهرَ
٥١٣	٤٤	كالشُّهد	كالشَّهد
٥١٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥١٤	٤٩	وتلك	موتلك
٥٢٤	٤٤	ويُدكُّها	ويَدكُّها
٥٢٦	٦٥	لأركا	لأركانى
٥٢٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٣١	٣٦	الرثاءِ	الرثاءُ
٥٣٥	٦	ولستْ	ولستُ
٥٣٧	٤٢	والتغزلَ	والتغزلُ
٥٣٧	٤٣	علِّى	علىَّ
٥٣٩	٢١	أمر	أم
٥٤٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٥٥٣	١١ هامش	خديه	حربه
٥٥٥	٣١ هامش	السابق	السابق فى تق
٥٥٧	٢	علو	علوًّا
٥٥٧	١	الدهرَّ	الدهرُ
٥٦١	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٧١	٣	فاجلسا	فاجلِسا
٥٧١	١١	أسد	أسد
٥٧١	٧ هامش	أوالسمِؤل	والسموءل
٥٧٥	١	هاا طينة	ها طيناً
٥٧٧	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٨٥	٧	سُريره	سَريره
٥٩٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٩٤	٥	الحاسدِ	الحاسدَ

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

— ٧٥ —

التراث (١٨)

الأدب [٤٣]

القاهرة

١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م